



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال



تخصص: إتصال وعلاقات عامة.

العنوان

التدوين المرئي النسوي وتمثلات المرأة الجزائرية لذاتها
-دراسة سمبولوجية على عينة من المدونات على منصة اليوتيوب-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال
تخصص : إتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة: د/ الخامسة رمضان

إعداد الطالبة: رشيدة ميهوبي

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بسكرة	سعاد سراي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	الخامسة رمضان
عضوا مناقشا	أستاذ	جامعة بسكرة	شوقي قاسمي
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بسكرة	صونية قوراري
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران 01	فيصل صاحبي
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أم البواقي	حسين نايلي

السنة الجامعية: 2025/2024



قال تعالى:

﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ اِلٰى عَالَمٍ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

"التوبة 105"

شكر و عرفان

قال الله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله على ما أولانا به من نعم، وعلى توفيقه الذي مكّننا من إتمام هذا العمل، فله الفضل والمنة في كل خطوة

وله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

كل الشكر والعرفان إلى مشرفتي المميّزة، التي علمتني أن الإشراف إحتواء قبل أن يكون تصويب، وقدمت لي الدعم والمشورة في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة، كل آيات الشكر والتقدير على وقوفك حتى اللامشروط وتوجيهك الحكيم، فما عُدّتك إلا داعمًا، مشجّعًا وناصحًا.

"شكرًا لك حبا وإمتنانًا"

لي نبراس العمل وعروبه، ومن أخذت من وثقته الكثير، الاستاذ **نايلي حسين**، شكرًا على دعمك اللامحدود وتوجيهاتك القيمة، خبراتك الرفيعة، فقد كنت نعم الناصح والمصوب طوال هذه الرحلة الأكاديمية حتى رأى هذا العمل النور

"شكرًا لك عرفانا وتقديرًا"

شكرًا **للأعضاء اللجنة** كلا باسمه نظير عناء مرا جمعتم العمل وأقدر عميقًا وثقكم جهودكم التي بذلتموها في سبيل تقديم النصائح والإرشادات حتى يرى هذا العمل النور بأفضل مستوى.

الشكر والتقدير لكل من: **فايزة مخلّص، مريم ضريان، لبنى رحمني، اللاتي** نخلت من علمهن الواسع وقدموا لي الكثير من الإرشادات والمساعدة التي كانت مفتاحًا لنجاح هذه الدراسة

ولا يغوتني أن أوجه شكرًا خاصًا من مصر الشقيقة إلى **"مروة شميمس"** على المساعدة التي قدّمها لي، والتي ساهمت في تحسين وتطوير العمل.

"شكرًا لكل من تمنى لي بالغيب ذرة خير"

إهداء

إلى نبض قلبي ونور عيني "أمي الحبيبة" حفظك الله وأدامك تاج فوق رؤوسنا"

إلى من غادرتنا مبكراً ولم تسخ في الفرصة بتقبيل جبينه ومشاركة نجاحي "أبي رحمه الله".

يقال وراء كل رجل عظيم امرأة، وأقول وراء عملي أستاذ عظيم، الذي عبت لي طريق النجاح وقدم لي كل غال ونفيس، شريك الحياة والمثابر في كل لحظة من رحلتي "زوجي الغالي" - شكراً حباً ومودة -

إلى توأم دراستي، وشريكتي فيها، إلى التي اختارت أن تكون المشرف الأول لنجاحي فكانت البركة بأبي، إلى التي أرى الدنيا بعينها "بنتي فرح رزان"

إلى فراشاتي، حبيبتي الروح "ليندة، إيمان، أماني" وإلى من قدمت سعادتني على سعادتها وأمنت بنجاحي منذ صغري "

أختي الغالية فريدة"، إلى عصفائهم

إلى الذي لظلم أشعني بحنان الأبوة والذي كان دعمه لي شجرة وارفة أستظل بظلها كلما اشتدت شمس التحديات "أخي الغالي صدام"، إلى ركني الثابت وملأذي الآمن "فريد، رشيد، بوبو، صلاح" عمار رحمه الله، وأولادهم

إلى كل أفراد عائلتي الثانية كلا باسمه

إلى من افتخر جدا بصداقتهمما وأجمل ما اشترت به رحلتي بلجامعة، الأستاذتين الغاليتين على قلبي: حمراي آمنة، حيدوسي آية.

إلى من تقاسمت معهما طيف هذا الطموح حتى حققناه صدقات الدرب: البكري عبد القادر خلوف، دلال عولي

إلى من شاركنتي أجمل مراحل العمر ولم ينسينه ما جفأ البعد "خديجة مبراك، حنان ميجيلي، ريم عزوز "

إلى من عجزنا أن نقدم لها شيء، وهي كل شيء بدعائنا، أرض العزة "غزة"

إلى كل من حمل مشعل العلم وسعى في دروب المعرفة

إيكم جميعاً، أهدي هذا العمل المتواضع.



المخلص

المخلص

تتبع دراستنا إلى الدراسات الوصفية التحليلية الكيفية والتي تهدف إلى توصيف كيفية تمثيلات المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب، حيث إعتدت الدراسة على المنهج السيميولوجي لمساءلة البنية النسقية الرمزية للذات النسائية الافتراضية الجزائرية عينة الدراسة، والذي يقدمها النظام الدلالي للمورد السيميائي لمنصة YouTube ، هذه الأخيرة التي شكلت بيئة ملائمة لإحتضان الذات النسائية الافتراضية وصناعة المعنى فيها، إذ بذلك تصبح نظرية Erving Goffman كإسناد نظري ومحوري في بناء المفاهيم، بوصلة فكرية ملائمة في إستنتاج المعان المبطنة في الذات، وبالتالي مساءلة كيفية تمثيلها وأدائها على مسرح اليوتيوب، كما إعتدت الدراسة على العينة القصصية والتي تتلاءم وأهداف الدراسة.

ونظراً للطبيعة التحاقلية لمفهوم الذات وصعوبة توصيفها بناءً على المعاني الظاهرة فقط، لجأت الدراسة إلى مقاربتين أساسيتين: مقارنة الذات السيميائية لـ J.C.Coquet ، ومقاربة « Multimodality » لـ Theo van Leeuwen و Gunther Kress “ سمحت هاتان المقاربتان بتحليل تمثيلات الذات النسائية في شقيها الداخلي والخارجي، في سياق تفاعلها الافتراضي مع الآخر، مما أتاح استكشاف أعمق لمعاني الهوية الذاتية وكيفية أدائها ورمزيتها في البيئة الرقمية، وتأسيساً لذلك توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها :

❖ تمثل المدونات النسائية على منصة يوتيوب فضاءً جديداً للمرأة الجزائرية يعكس تمثيلات ذاتها بعيداً عن النماذج النمطية السائدة.

❖ تمثل منصة يوتيوب إطاراً رقمياً مهماً يسمح للمرأة الجزائرية بالتعبير عن نفسها ومشاركة أفكارها واهتماماتها، مما يمنحها مساحة لتمثيل هويتها الافتراضية بالطريقة التي تشعر بأنها الأنسب لها، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة الجزائرية عينة الدراسة لا تفصل بشكل كبير بين واقعها الاجتماعي وهويتها الرقمية على يوتيوب، بل تسعى لتجسيد واقعيتها عبر الوسائط الرقمية، مما يعكس تداخلاً بين الواقع والافتراض في تمثيل الذات .

❖ تُبنى الهوية النسائية الافتراضية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة على منصة اليوتيوب من مجموع الأبعاد الرمزية التي تُظهر التزامهن الديني والثقافي، وتُبرز استقلالهن الجندي والاجتماعي.

❖ على المنطقة الأمامية للتمثيل الافتراضي عبر منصة يوتيوب، تقوم المرأة الجزائرية من خلال ما توصلت إليه دراستنا بتوظيف عدد من الأدوار الاجتماعية المتنوعة، مستخدمة الوسائط المتعددة التي يوفرها الموقع لتمثيل هويتها الرقمية.

❖ تمنح منصة يوتيوب المرأة الجزائرية، واجهة اتصالية تعيد تشكيل مفهوم الخصوصية التقليدية، وتتميز المنصة بقدرتها على تمكين المدونات من التحكم الكامل في الرسائل البصرية واللغوية التي يقدمنها، مما يسمح لهن بتقديم صورة مدروسة ومتوازنة تعكس جوانب من حياتهن الشخصية في إطار جمالي متقن

❖ تطور آليات تقديم الذات النسائية الجزائرية عبر منصة اليوتيوب من خلال: التحول من الأدوار التقليدية إلى المستحدثة، التكامل بين الذات الفردية والأنثوية والجماعية، التحول من وكالة الرجل إلى تقديم الذات.

❖ تتأثر المرأة الجزائرية عينة الدراسة بمجموعة من القوى في تمثلها لذاتها عبر منصة اليوتيوب نذكر: التأثير التقليدي الثقافي، التكنولوجي، الاجتماعي والجنس، والسياق الديني وأخيرا الرقابة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : التمثل الذاتي، الهوية الافتراضية النسائية، التدوين المرئي النسوي، ، الإعراف.

Abstract

Our study belongs to the qualitative descriptive-analytical studies aimed at describing how Algerian women represent themselves on the YouTube platform. The study adopted the semiological approach to interrogate the symbolic systemic structure of the virtual feminine self of the Algerian sample, as presented by the semiotic system of the YouTube platform. This platform has provided a suitable environment for hosting the virtual feminine self and creating meaning within it. Thus, *Erving Goffman's* theory served as a theoretical and pivotal framework for conceptualization, offering a suitable intellectual compass for decoding the implicit meanings of the self. The study, therefore, explored how this self is represented and performed on the YouTube stage, and how impression management strategies are employed to shape others' perceptions. A purposive sample was selected that aligns with the study's objectives.

Given the multilayered nature of the concept of self and the difficulty in describing it solely based on apparent meanings, the study relied on two main approaches: the semiotic self-approach by *J.C. Ooquet* and the "Multimodality" approach by *Gunther Kress* and *Theo van Leeuwen*. These two approaches enabled an analysis of the feminine self representations, both internally and externally, within the context of their virtual interactions with others. This provided a deeper exploration of the meanings of self-identity, its performance, and symbolism within the digital environment. The main findings of the study are summarized as follows:

- Women's blogs on YouTube provide a new space for Algerian women to reflect their self-representations away from prevailing stereotypical models.
- The YouTube platform serves as a significant digital framework allowing Algerian women to express themselves and share their ideas and interests. This provides them with the opportunity to represent their virtual identity in a way they find most appropriate. The study indicates that the Algerian women in the sample do not significantly separate their social reality from their digital identity

on YouTube; instead, they aim to embody their real lives through digital media, reflecting an intersection between reality and virtuality in self-representation.

- The virtual feminine identity of the Algerian women in the sample on YouTube is constructed from symbolic dimensions that reflect their religious and cultural commitment, as well as their gender and social independence.

- On the "front stage" of virtual representation on YouTube, the Algerian woman, as observed in this study, adopts multiple social roles, utilizing the multimedia tools provided by the platform to portray her digital identity.

- YouTube offers Algerian women a communicative interface that reshapes the traditional concept of privacy. The platform enables bloggers to have complete control over the visual and linguistic messages they present, allowing them to craft a well-thought-out and balanced image that reflects aspects of their personal lives within a polished aesthetic framework.

- The mechanisms of Algerian women's self-presentation on YouTube evolve through: transitioning from traditional roles to modern ones, integrating individual, feminine, and collective selves, and shifting from male agency to self-presentation.

- Algerian women's self-representations on YouTube are influenced by a set of forces, including traditional cultural, technological, social, gender-related, and religious contexts, as well as societal surveillance.

Keywords: self-representation, virtual feminine identity, feminist visual blogging, recognition.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

أولا : موضوع الدراسة	1
1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	1
2- أهداف الدراسة	5
3- أسباب الدراسة	5
4- أهمية الدراسة	6
5- مفاهيم الدراسة	8
ثانيا : الإطار المنهجي للدراسة	24
1- نوع الدراسة ومنهجها	24
2- مجتمع الدراسة وعينته	28
3- أدوات التحليل المنهجية	32
4- مجالات الدراسة	37

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولا : النظريات المتبناة في الدراسة	41
1- التفاعلية الرمزية كمنظور إرشادي للدراسة	41
2- التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان كمدخل تطبيقي للدراسة	50
3- التقديم الذاتي وإدارة الانطباع في البيئة الرقمية	57
4- توظيف المقاربات النظرية المتبناة في موضوع الدراسة	59
ثانيا: الدراسات المشابهة المعتمدة في موضوع الدراسة	61
1- الدراسات الجزائرية	61
2- الدراسات العربية	69
3- الدراسات الأجنبية	80
4- جوانب الاستفادة من الدراسات المشابهة	94

الفصل الثالث: التدوين المرئي النسوي في الجزائر

أولا: التدوين الإلكتروني: مقارنة مفاهيمية	97
1- التدوين الإلكتروني والمدونات : دلالة المفهوم	97
2- التدوين الإلكتروني : أحد تجليات تحولات الأنترنت	100
3- التدوين الإلكتروني والمدونات قراءة كرونولوجية إحصائية	101
4- أنواع التدوين والمدونات الإلكترونية	104
ثانيا: التدوين الإلكتروني النسوي الجزائري نحو بروز مناخ نسوي مستحدث	109
1- في فهم التدوين الإلكتروني النسوي	109
2- خلفية تنظيرية حول التدوين النسوي	109
3- في علاقة المرأة العربية بالتدوين والمدونات الإلكترونية	111
4- المدونات الإلكترونية النسوية الحاجات والدوافع	113

5-	الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية في الفضاء المدوناتي	115
ثالثا:	التدوين المرئي النسوي الجزائري إنبعاث حامل إتصالي مستحدث	117
1-	التدوين المرئي النسوي كامتداد للتدوين الإلكتروني	117
2-	أنواع المدونات المرئية النسوية الجزائرية	118
3-	أبعاد المدونات المرئية النسوية الجزائرية	123
4-	مميزات التدوين المرئي النسوي في الجزائر	127
رابعا:	المرأة الجزائرية وفضاءات التدوين المرئية على منصة اليوتيوب	130
1-	مواقع التواصل الاجتماعي/شبكات التواصل الاجتماعي	130
2-	مواقع مشاركة الفيديو	135
3-	اليوتيوب مجتمع المدونات والقنوات	135
4-	الفضاء المدوناتي	143
5-	المرأة الجزائرية والتدوين المرئي على يوتيوب: بين التمثل والتحول	144

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي ...تموضعات جديدة وهويات جديدة

أولا:	الأطر الفكرية المفسرة لتقديم الذات وبناء الهوية من التقليدي إلى الشبكي	150
1-	نظرية الهوية	150
2-	الأراء والمنطلقات النظرية المفسرة في تقديم الذات	154
3-	مكونات الهوية الرقمية وتشكل الذات	158
4-	تقديم الذات بين الحياة اليومية والرقمية	164
ثانيا:	تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	168
1-	المتغيرات المؤثرة على تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	168
2-	أدوات تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	170
3-	تأثيرات تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	171
ثالثا:	الفضاء المدوناتي المسرح الرمزي البديل لتشكل الهوية النسائية	173
1-	جدلية العلاقة بين الهوية الواقعية والإفتراضية وسيرورة التداخل	174
2-	منوال التحول من الهوية الواقعية النسائية إلى الإفتراضية	177
3-	اليوتيوب إمكانات جديدة لإنبلاج أشكال جديدة من الهويات النسائية	182
رابعا:	التمثل الرقمي الذاتي.... مدخل لفهم الهوية والذات الإفتراضية	186
1-	المقاربات المفسرة للتمثل	186
2-	أبعاد التمثل	188
3-	التمثل الذاتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	189
4-	أساليب التمثل الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	193
5-	التمثل كأساس لبناء المعنى وتأويل الرموز في الفضاء الرقمي	197
خامسا:	سيمائية الذات والإتصال المعاصر	201
1-	من العلامة إلى المعنى	201
2-	سيمائية الذات	203
3-	Multimodality مقارنة سيميائية للإتصال المعاصر	207

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة

I/ المدونة هاجر جيجا

أولاً: بطاقة فنية للمدونة هاجر جيجا وفيديوهات التحليل	216
ثانياً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي للمدونة (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي))	216
ثالثاً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوجات عينة الدراسة	234
1- الفلوج الأول بعنوان: هاجر جيجا: mon mariage ♥ يوم زفافي	234
1-1) البنية النصية السردية للفلوج	234
1-2) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)	235
1-2-1) إجراء الأساس	235
2-2-1) إجراء الحكم والتقويم	248
3-2-1) إجراء المحايثة	269
4-2-1) إجراء التعلي	270
3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط	270
1-3-1) استكشاف سياق إنتاج العلامة - "Exploring the Context of Sign Production"	270
2-3-1) استكشاف معقد العلامة - "Exploring the Complexity of Signs"	271
3-3-1) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج - Interactive Structures Attached to the "Vlog"	276
2- الفلوج الثاني بعنوان: هاجر جيجا، وأخيراً سأصبح ماما: إعلان خبر حملي درت مفاجأة لزوجي وعائلتي وش حضرت كامل للعرضة	278
1-2) البنية النصية للفلوج	278
2-2) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)	279
1-2-2) إجراء الأساس	279
2-2-2) إجراء الحكم والتقويم	284
3-2-2) إجراء المحايثة	292
4-2-2) إجراء التعلي	292
3-2) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط	294
1-3-2) استكشاف سياق إنتاج العلامة - "Exploring the Context of Sign Production"	294
2-3-2) استكشاف معقد العلامة - "Exploring the Complexity of Signs"	295

3-3-2) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج – " Interactive Structures Attached to the Vlog

299	
302	 رابعا: النتائج الجزئية للدراسة " للمدونة هاجر جيجا "
314	 II / المدونة سارة رجيل
314	 أولا: بطاقة فنية للمدونة سارة رجيل وفيديوهات التحليل
	 ثانيا: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي (إجراء الأساس، الحكم والتقييم، المحايثة، والتعلي)
315	
326	 ثالثا: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوجات عينة الدراسة
	1- الفلوج الأول بعنوان: سارة رجيل: 2024 مانزیدوش نردوا لقلبنا - فرغلتكم قلبي مع زوجي
326	 وهذا أهدافي للعام الجديد
326	 1-1) البنية النصية السردية للفلوج
	1-2) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقييم، والمحايثة، والتعلي)
326	
326	 1-2-1) إجراء الأساس
330	 2-2-1) إجراء الحكم والتقييم
336	 3-2-1) إجراء المحايثة
337	 4-2-1) إجراء التعلي
339	 3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
	1-3-1) إستكشاف سياق إنتاج العلامة - "Exploring the Context of Sign

Production "

339	
	2-3-1) إستكشاف معقد العلامة - "Exploring the Complexity of Signs"
340	
	3-3-1) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج – " Interactive Structures Attached to the

Vlog

344	
	2- الفلوج الثاني: سارة رجيل: تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجبت نربوندي عليها 😞 : آخر رد لهذا العام 😊
346	
346	 1-2) البنية النصية السردية للفلوج
	2-2) البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقييم، والمحايثة، والتعلي
347	
347	 1-2-2) إجراء الأساس
350	 2-2-2) إجراء الحكم والتقييم
356	 3-2-2) إجراء المحايثة
357	 4-2-2) إجراء التعلي
358	 3-2) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
	1-3-2) إستكشاف سياق إنتاج العلامة - "Exploring the Context of Sign
	Production"

358	
	2-3-2) إستكشاف معقد العلامة - "Exploring the Complexity of Signs"

359	Interactive Structures Attached to the – البنى التفاعلية المرفقة للفلوج – "Vlog"
363	
365	رابعاً: النتائج الجزئية للدراسة للمدونة "سارة رجيل "
	III / مناقشة نتائج الدراسة
375	أولاً: في ضوء الإطار النظري (المنظور الدرامي لإيرفينغ غوفمان)
380	ثانياً: في ضوء الدراسات المشابهة
387	ثالثاً: نتائج الدراسة العامة
394	خاتمة
397	قائمة المراجع
426	الملاحق

الرقم	العنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل مكونات الهوية	15
02	يمثل مراحل تشكل عينة الدراسة القصصية	31
03	يلخص البناء الفكري والمنهجي للدراسة	39
04	يمثل أنواع المدونات	106
05	كرونومتر ظهور أشهر مواقع التواصل الاجتماعي.	132
06	أكثر الشبكات شعبية في العالم	136
07	يوضح تمثيلات الذات وتشكل الهوية الرقمية	159
08	شكل يوضح تمثيلات الذات وتشكل الهوية وفقا لـ Cardon.D, 2008	160
09	يوضح صورة مقتطعة من حساب على الفايسبوك (نموذجاً)	161
10	نماذج لحسابات تحمل صوراً شخصية عبر موقعي الفيسبوك واليوتيوب	162
11	يوضح التفاعل والتقديم الذاتي من الحياة اليومية إلى الرقمية	165
12	مخطط يوضح جدلية الهوية الافتراضية والواقعية وسيروا تداخلهما	176
13	يوضح الشعار الرسمي لليوتيوب	183
14	يوضح الأشكال الثلاثة للتمثيلات المعرفية	187
15	يوضح خصائص التمثيلات	188
16	يوضح مكونات التمثيل الرقمي للمستخدم	193
17	يوضح عملية بناء المعنى	198
18	مخطط مقترح يوضح سيروا إنتاج المعنى وبنائه في البيئة الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - من إعداد الباحثة -	200

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح الفرق بين التمثيل والتقديم الذاتي	18
02	يوضح طبقات الدلالة وفقا لرولان بارث	35
03	أسماء بعض مواقع التواصل الاجتماعي مع شعاراتها.	134
04	يوضح التعدد الوظيفي لمنصة اليوتيوب	143
05	كرونولوجية المنطلقات الفكرية (لبعض النظريات) المفسرة لتقديم الذات – من إعداد الباحثة -	157
06	يوضح إسقاط المنظور الدراماتولوجي من الحياة اليومية إلى الحياة الرقمية " شبكات التواصل الاجتماعي	167
07	يوضح الفلوجات عينة التحليل للمدونة هاجر جيجا.	216
08	يوضح إجراء المحايثة للمدونة هاجر جيجا لفلوج : يوم زفافي.	269
09	يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة هاجر لفلوج : يوم زفافي.	271
10	يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة هاجر جيجا لفلوج " يوم زفافي"	277
11	يوضح إجراء المحايثة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "أخيرا سأصبح ماما".	292
12	يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "أخيرا سأصبح ماما".	294
13	يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة هاجر جيجا لفلوج "أخيرا سأصبح ماما"	301
14	يوضح الفلوجات عينة التحليل للمدونة سارة رجيل.	315
15	يوضح إجراء المحايثة للمدونة سارة رجيل لفوج "2024مانزيدوش نردو لقلبنا- فرغتلکم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد".	336
16	يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة سارة رجيل لفلوج "2024مانزيدوش نردوا لقلبنا- فرغتلکم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد".	339
17	يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة سارة رجيل لفلوج "2024 مانزيدوش نردو لقلبنا- فرغتلکم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد".	345
18	يوضح الأبعاد المحصل عليها المشكلة للهوية الافتراضية للمدونة سارة رجيل في فلوج "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺☺ آخر رد لهذا العام ☺☺"	353
19	يوضح أنماط الشخصيات المحصل عليها للمدونة سارة رجيل في فلوج "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺☺ آخر رد لهذا العام ☺☺"	355
20	يوضح إجراء المحايثة للمدونة سارة رجيل لفلوج "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺☺ آخر رد لهذا العام ☺☺"	356
21	يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة سارة رجيل لفلوج "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺☺ آخر رد لهذا العام ☺☺"	358
22	يوضح أبعاد البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة سارة رجيل لفلوج "تقلقت من ميساج متابعة أيا ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺☺ آخر رد لهذا العام ☺☺"	364

مقدمة

في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها الإعلام في العصر الحديث، أصبح التدوين الإلكتروني أحد أبرز مظاهر هذا التحول، حيث يوفر منصة تتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم بشكل غير مقيد، بعيداً عن هيمنة المؤسسات الإعلامية الكبرى، ومع انتشار الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، أصبح هذا الفضاء مسرحاً حيويًا للتفاعل وتبادل الأفكار، وهو ما أحدث نقلة نوعية في طبيعة التفاعل الإعلامي، فلم يعد الوصول إلى المعلومات محصوراً في وسائل الإعلام التقليدية، بل أصبح بإمكان الأفراد توجيه رسائلهم بشكل مباشر وبدون قيود، مما يعيد تشكيل العلاقة بين الإعلام والجمهور من خلال منصات مثل اليوتيوب، الفيسبوك، تويتر، وإنستغرام.

وتشكل منصات التواصل الاجتماعي مساحات رئيسية لهذا التحول، بما توفره من فرص لإعادة تشكيل الصور الذاتية وتقديم الذات بطريقة تتجاوز القيود التقليدية التي فرضتها وسائل الإعلام القديمة، وقد أسهم هذا التفاعل الرقمي في تحدي المفاهيم التقليدية حول الهوية والتمثيلات الذاتية، وهو ما أكدته دراسات عديدة تناولت هذه الديناميات، فقد بينت أبحاث مثل: (Wynn and Katz, 1997)، (Papacharissi, 2002)، و (Baym, 2010) دور الفضاء الرقمي في إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية والتمثيلات الذاتية.

هذه الديناميكيات تُعتبر ذات أهمية خاصة عند الحديث عن المرأة، حيث قدّمت العديد من الدراسات الأكاديمية في السنوات الأخيرة رؤية حول كيفية استخدام النساء للفضاء الرقمي لبناء هوياتهن الافتراضية بشكل مستقل على سبيل المثال، تناولت دراسات (Chittenden.T, 2010)

(Rose.J.et all, 2012), (Dobson.A.S, 2015), (Duffy.B.E, and Hund.E, 2015)

(Liu.R, and Such.A, 2017), (Camy.E, 2020) كيفية تمثيل النساء لذواتهن في الفضاءات الرقمية وكيفية إدارتهن للهوية عبر منصات التواصل الاجتماعي، في سياقات ومجتمعات متباينة، وبالمقابل تركز أغلبية الفعاليات الدولية في أجندتها الأكاديمية على معطى أن ولوج المرأة للشبكة وتمكنها من إستخدام الوسائط الإتصالية الجديدة من شأنه أن يسهم بشكل كبير في تحقيق التقدم الاجتماعي ويضمن سيرورة الديمقراطية، والاستقلالية للمرأة في إنتاج المحتوى وتوزيعه ومشاركته وإستقباله وهو ما يشكل أمر مهم في إستقلالية المرأة وتمكينها.

فقد ساعدت هذه المنصات بما تتمتع به من سهولة الوصول واللامركزية، النساء على وجه الخصوص في بناء تمثيلات ذاتية جديدة ومستقلة، وفي المجتمعات العربية، حيث تطغى الصور النمطية على الإعلام التقليدي، كانت المرأة تُعرض في الغالب وفق أنماط غربية سطحية ركزت على الجذب البصري والإبهار السطحي، هذا التصور النمطي انعكس بشكل كبير على الوعي الجمعي، مما أدى إلى استبطان هذه الصور بشكل غير واعٍ من قبل العديد من النساء، إلا أن ظهور الإعلام الجديد، ولا سيما التدوين المرئي، قدّم فضاءات جديدة مكّنت النساء من تقديم تجاربهن وقضاياهن، بعيداً عن هذه القوالب النمطية، مع القدرة على استعادة التحكم في صياغة هوياتهن، وفق أنماط مختلفة من إنتاج السرديات وإستعراض الذات.

إذا كانت المرأة قد قدمت ذاتها في الماضي من خلال اختيار الكلمات المناسبة، الملابس، الإكسسوارات، ونبرة الصوت، فإنها الآن أمام بيئة جديدة تتيح لها دمج العناصر التقليدية مع المعاصرة في تقديم نفسها من خلال منصات التواصل الاجتماعي، أصبحت المرأة قادرة على اختيار نوعية

المحتوى والصور والنصوص التي تشاركها على حساباتها بشكل مدروس، بما يتماشى مع أهدافها الشخصية والمهنية، هذه الاستراتيجيات الجديدة تمنحها الفرصة لتعزيز مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن تمكينها من التعبير عن أفكارها وذاتها بطريقة مرنة تتلاءم مع السياقات الرقمية المعاصرة.

وتتميز منصة يوتيوب، على وجه الخصوص، بكونها ليست مجرد موقع لنشر الفيديوهات، بل فضاء اجتماعيًا تفاعليًا يساعد على بناء مجتمعات رقمية عبر وظائف مثل "الإعجاب، الاشتراك، والتعليق" هذه التفاعلات تجعل الجمهور جزءًا لا يتجزأ من عملية بناء الهوية الرقمية، ووفقًا Strangelove (2010) يعتبر يوتيوب "مجالًا للتعبير عن الذات والمجتمع"، حيث يساعد في تقديم الذات ككيان متعدد الأبعاد ومتشابك، مما يساهم في خلق تمثيلات جديدة للهوية الافتراضية.

بيد أنه في ظل التجاذبات الاجتماعية والسمات الشخصية الخاصة بالمرأة، تختلف طرق تمثيل المرأة لذاتها من مجتمع لآخر، ومن وسيط تكنولوجي إلى آخر، إذ تطرح هذه الاختلافات العديد من التساؤلات حول العلاقة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية، وحدود عرض الذات عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من الإمكانات التي توفرها منصة اليوتيوب، فإن عرض الذات وتمثيلها لا يقتصر على ما يُعرض فقط، بل يتأثر أيضًا بالخصوصيات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تحكم المجتمعات المختلفة.

في الجزائر، يواجه التدوين المرئي النسوي تحديًا مزدوجًا؛ فمن جهة، يسعى إلى تفكيك الصور النمطية التي تُمسّ صورة المرأة الجزائرية التقليدية، ومن جهة أخرى، يسعى لتحقيق توازن دقيق بين الحفاظ على الأصالة الثقافية والانفتاح على القيم المعاصرة، يظهر هذا التحدي الثقافي بشكل جلي في الطريقة التي تستخدم بها النساء منصة يوتيوب للتعبير عن ذواتهن وأداء هوياتهن الافتراضية، حيث تُمارس المرأة من خلال هذه المنصة عملية "عرض الذات" كما وصفها إرفينغ غوفمان، مستفيدة من التفاعل الرقمي مع الجمهور لبناء صورتها وفقًا لحاجاتها الشخصية والاجتماعية، وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل، فهم، وتوصيف الكيفية التي تتمثل بها المرأة الجزائرية عينة الدراسة ذاتها عبر منصة يوتيوب، وفق طرح سيميولوجي، وسعيًا لاستجلاء آفاق معرفية تعمق فهمنا للدور الفعلي الذي يخصصه مسرح يوتيوب في تشكيل تمثيلات الهوية الافتراضية، ارتأينا تبني نظرية "التقديم الذاتي وإدارة الانطباع" لإيرفينغ غوفمان كنموذج تفسيري استراتيجي، حيث تتيح هذه النظرية، بشرائنها المنهجية الديناميكية مع المنظور الإرشادي "التفاعلية الرمزية"، فهمًا معمقًا لعملية تمثيل الذات وكيفية بناء الهوية النسائية الافتراضية ضمن المسرح الرقمي الجزائري، وإستحابة لهذا الطرح قمنا بتقسيم دراستنا إلى خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: الذي تضمن بناء موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، أين تم عرض مشكلة الدراسة الذي يسعى طرحنا هذا معالجته مرفقة بالتساؤلات الفرعية والتصور المنهجي فكرة، مقارنة، وإجراءات.

الفصل الثاني: والمعنون بـ "الإطار النظري للدراسة" حيث تم استعراض الإرث النظري للدراسات السابقة (المشابهة في دراستنا) التي ساهمت في تحفيز هاجس البحث وتوجيهه في سياق أطروحتنا. كما تم تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي المستند إلى المنظور الغوفماني، والذي اعتمدناه كمرجعية فكرية وبوصلة ذهنية لتأطير وتحليل الموضوع.

الفصل الثالث : التدوين الإلكتروني والمرئي النسوي في الجزائر، يتناول الفصل الثالث التدوين الإلكتروني والمرئي النسوي كظاهرة جديدة أفرزتها التحولات الرقمية في الجزائر، ويركز على كيفية تطور مفهوم التدوين الإلكتروني باعتباره وسيلة إعلامية واجتماعية تمنح النساء فضاءً للتعبير عن أنفسهن ومناقشة قضاياهن، كما يُبرز ظهور التدوين النسوي كمنصة لإعادة بناء الهوية النسائية، ويتناول الفصل التدوين المرئي كامتداد للتدوين الإلكتروني، مستعرضاً كيف ساهمت منصات مثل يوتيوب في تعزيز الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية وإبراز دورها في تقديم تمثيلات ذاتية جديدة.

الفصل الرابع: يركز الفصل الرابع على أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثيل الذاتي في الفضاء المدوناتي، مع تقديم رؤية شاملة حول الأطر النظرية والمفاهيم الفكرية التي تفسر عمليات تقديم الذات وبناء الهوية بين السياقات التقليدية والرقمية، ويُناقش الفصل جدلية العلاقة بين الهوية الواقعية والافتراضية، وآليات التداخل والتفاعل بينهما، موضحاً كيف يمكن للهوية النسائية أن تتحول من أشكالها التقليدية إلى تمثيلات جديدة في الفضاءات الرقمية، خصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب، يُبرز الفصل المتغيرات المؤثرة في تقديم الذات النسائية، كما يستعرض الأدوات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها النساء للتعبير عن أنفسهن، إضافة إلى تحليل الآثار الإيجابية والسلبية لهذا التمثيل الرقمي، في السياق ذاته، يركز الفصل على الفضاء المدوناتي كـ "مسرح رمزي"، حيث تُعيد النساء صياغة هوياتهن بأساليب جديدة، كما يُبرز الفصل إمكانيات منصة يوتيوب في تمكين النساء من إنشاء أشكال مبتكرة للهويات الرقمية التي تعكس تطلعاتهن وتجاربهن الاجتماعية والثقافية، يختتم الفصل بعرض كلا من مقاربة "المالتيموداليتي" وسيميائية الذات لجون كلود كوكي " والتي تعمل معاً على صياغة سرد ذاتي متجدد، مضيئة بُعداً إضافياً لهذه الدراسة من خلال تحليل الطرق المتعددة التي يتم بها تمثيل الذات.

الفصل الخامس: وتضمن الإجراء التطبيقي التحليلي ومساءلة تمثيلات الذات النسائية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب وفق مقاربتَي «Multimodality» « — Gunther Kress و Theo van Leeuwen “ و” سيميائية الذات J.C.Coquet، إضافة إلى النتائج الجزئية للدراسة لكل مدونة، ثم قمنا بمساءلة النتائج المتحصل في ضوء الإطار النظري للدراسة " التقديم الذاتي أو المنظور الدرامي لإيرفينغ غوفمان" وفي ضوء الدراسات المشابهة ، وأخيراً عرض النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

أولا - موضوع الدراسة

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

2- أهداف الدراسة

3- أسباب الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- مفاهيم الدراسة

ثانيا - الإطار المنهجي للدراسة

1- نوع الدراسة ومنهجها

2- مجتمع الدراسة وعينته

3- أدوات جمع البيانات

4- مجالات الدراسة

أولاً- موضوع الدراسة

1- مشكلة الدراسة وتساولاتها:

يمثل التواصل الإنساني ركيزة أساسية في بناء الذات وتشكيل الهوية، حيث يتبلور هذا البناء ضمن سياقات التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية، فالهوية ليست مجرد انعكاس لما يدركه الفرد عن ذاته، بل هي أيضاً حصيلة ما يُكونه الآخرون من انطباعات وآراء حوله، مما يجعل عملية البناء عملية تفاعلية متبادلة، كما تتأثر أساليب عرض الذات بعوامل اجتماعية وثقافية مرتبطة بالزمان والمكان، مما يبرز طبيعة الهوية بوصفها سيرورة ديناميكية وليست كياناً ثابتاً.

من منظور التفاعلية الرمزية، يُنظر إلى التفاعلات الاجتماعية على أنها عمليات مستمرة لإنتاج وإعادة إنتاج المعاني من خلال الرموز المستخدمة في السياقات المختلفة، كاللغة والصور والتمثيلات، ومن هذا المنطلق، تتحول التفاعلات إلى فضاء لإظهار الذات وإعادة تعريفها، حيث تُستخدم الرموز كأدوات للتعبير عن الكينونة الذاتية وإبراز ملامحها.

وتقع دراميات التفاعل الرمزي *dramatical perspective* للمنظور التحليلي الغوفماني (Erving Goffman) صلب مدخل التفاعلية الرمزية، حيث يرى الحياة الاجتماعية كدراما مسرحية يؤدي فيها الأفراد أدواراً تمثيلية للتكيف مع المجتمع. يعتمد هذا الأداء على تقديم الذات بصورة مستمرة تشبه العرض المسرحي، حيث يستخدم الأفراد رموزاً ودلالات تتناغم مع النسق الرمزي لتحقيق أهدافهم الاجتماعية، ويبرز غوفمان مفهوم الذات كعنصر ديناميكي يتغير باستمرار بين الذات الظاهرية والذات الأنوية (وظيفة، 2023، صفحة 35)، متأثراً بالسياقات الاجتماعية المختلفة. في هذا الإطار، تعد إدارة الانطباعات وتقنيات التقديم أدوات أساسية في تشكيل الهوية وبناء الشخصية، حيث تصبح الحياة اليومية امتداداً لخشبة المسرح (سكوت، 2009، صفحة 247)، مما يجعل الذات مرهونة بالتأويل والتفاعل المستمر.

في ظل هذه المنظورات، تُعد الهوية تعبيراً مزدوجاً عن الذات الداخلية والتفاعل الخارجي، فتقديم الذات يحتكم إلى إرضاء الآخر من جهة وتعزيز الصورة الاجتماعية للفرد ومكانته من جهة أخرى، ويتضمن تقديم الذات تلك الهوية التي يعرضها الفرد لنفسه والآخرين عبر مجموعة من السلوكيات الاتصالية والتصرفات الاجتماعية والملبس والمظهر والجنس والصوت و... إلخ، من خلال الهوية التعريفية التي نقدمها للآخرين والتي تعتبر مطلب لا مناص منه لإنشاء علاقات تفاعلية، سواء عن طريق التواصل اللفظي الصريح أو الضمني الذي يستشف من خلال المظهر المرئي (Goffman, 1959)

في كل مرحلة تاريخية جديدة، يجد الإنسان نفسه مضطراً لإعادة تعريف ذاته وصياغة عوامل حياته بما يساعده على فهم تحولات وجوده، يعتمد هذا المسعى على دلالات وتغيرات تنبع من تفاعله مع بيئته الاجتماعية والمكانية والزمانية. ومع ظهور الفضاءات السيبرنيطيقية، أُعيد تشكيل هذه الديناميكيات بفضل خصائصها التي فتحت آفاقاً جديدة للتواصل والتشبيك، كما أشار الصادق الحمامي فقد ساهمت هذه الفضاءات في ديمقراطية الاتصال وتقليل الحواجز الجغرافية والثقافية، محولة التفاعل الاجتماعي إلى تفاعل افتراضي يتجاوز قيود الوجود المادي والزمني التقليدي.

في هذا السياق، أفسحت الفضاءات الافتراضية المجال للتعبير الرمزي عن الذات وإعادة إنتاج الهويات، حيث يتداخل الواقعي مع الافتراضي لتأسيس منصات تفاعلية تحمل تحديات جديدة في

مجتمع رقمي ديناميكي يعيد صياغة العلاقة بين الشبكة والذات Net/Self ، فأضحى التعبير عن الذات يتم من خلال آثار رقمية ، تشمل توصيفات ذاتية تعبر عن "من أنا"، وأنشطة وتفاعلات تعكس "كيف أتصرف"، وتصريحات منشورة توضح "ما أفكر به" وفقاً لـ Georges fanny، وتعتمد الهوية الافتراضية على كيفية بناء قصة حياة الشخص (life story) مستندة إلى رموز تعكس تمثيلات الفرد لوجوده وأنطولوجيته، وتتميز هذه الهوية بدناميكيته وتغيرها المستمر، إذ تخضع لتفاوض دائم وتنظيم ذاتي، معتمدة بشكل كبير على اعتراف (recognition) الآخرين وتأكيدهم (confirmation) لها في البيئة الافتراضية. (بن. عمرة، 2018/2017، صفحة 177)

ونجد الباحثة B.Judith قدمت في مفهوم "الهوية كأداء" (Cheung, Luo, Sia, & Chen, 2009, p. 63) رؤية متميزة لفهم الهوية، حيث تبرز تأثير التمثيلات الرمزية للهوية في تشكيل سلوك الأفراد واتجاهاتهم، وذلك من خلال التفاعل والتواءم مع هذه التمثيلات، كما تشير إلى تأثير وسائل الإعلام، سواء التقليدية أو الحديثة، في الطريقة التي يدرك بها الأفراد هوياتهم وكيفية تجسيد هذه التمثيلات في أفعالهم.

ومع تزايد الاهتمام باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وملحوس زاد اهتمام الدراسات بالكشف عن تأثير هذه المواقع على شخصية مستخدميها وهويتهم والتمثل لذواتهم، مما جعل من موضوع الهوية الافتراضية وجهة بحثية لكثير من الباحثين، مثل Georges Fanny، Sherry Turkle، Judith Buttlre و Phillip Morrron، John Anthony Giddens، Sullivan، وبالموازاة برزت العديد من الطروحات التي تبحث في مسألة الهوية النسائية التي تظهر بها المرأة على شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية إدارتها لها والعوامل التي تؤثر فيها، في هذا الخضم تؤكد الباحثة Wendy Horeourt أن الفضاء السيبراني أسهم في تمكين المرأة من تحقيق حضور رقمي فعال، من خلال توفير منصات تواصلية أفسحت المجال لتشكيل أفعال نسوية تعكس أبعاداً ثقافية واجتماعية جديدة، واستغلت النساء الوسائط الإعلامية لإنتاج محتويات تناهض الأنماط السائدة معبراً عن ذواتهن ككيانات كانت مهمشة وغير مرئية، وتؤكد الباحثة sadie plant أن الإنترنت، كوسيلة ذات طابع أنثوي (Somolu, 2007, pp. 482-585)، قوضت التراتيبات التقليدية، مما أتاح للمرأة الانتقال من الهامش إلى المركز وإعادة صياغة هويتها ضمن السياق الرقمي.

يعد التدوين ظاهرة مرتبطة بثورة الأنترنت وبزيادة ولوج شبكات التواصل الاجتماعي، التي قدمت للنساء بكل ميزات مجال فريد للتعبير عن أفكارهن وتقديم ذواتهن، ونشرها ومشاركتها مع الآخر، فلم تعد مجرد متلق لمحتوى المضامين وإنما منتجة ومشاركة، وكما سنحت الظروف السياسية بالبلدان الغربية بانتشار فعل التدوين فإن الأمر ذاته عند الدول العربية حيث لم يقتصر على البعد السياسي إنما تعداه ليشمل كل المجالات.

كان التدوين في باكورته ذكوريا بامتياز، لتكتسح المرأة هذا المجال مثبتة حضورها هي الأخرى، ومعبرة عن مشاركتها في مختلف مجالات الحياة، وإن كان هذا الحضور بقي محل سجال، بما يكتب وبمراكز الاهتمام فيه التي كانت شبيهة بالعالم الفيزيقي المادي، حيث حصرت المرأة في حدود ضيقة، رسمتها وسائل الإعلام التقليدية والمجتمع ذو النزعة الذكورية بين نظرة خاضعة لحدائث شكلائية (مرأة -جسد) وأخرى تختزلها المرأة الملتزمة بالقيم السائدة، ولم يعد هذا الفعل حكراً على شريحة الرجال، فقد اقتحمته المرأة، وأصبح لها عالمها الخاص الذي تنتشر فيه أفكارها للتعبير عن

الذات والترويج عن النفس في إطار ما يعرف " بالتدوين النسوي"، هذا وتشير دراسة Somolu (Somolu, 2007, pp. 482-585) إلى السبب الرئيسي وراء توجه النساء إلى التدوين يكمن في إيمانهم بأن للمدونات الالكترونية قدرة على تمكينهن الذاتي حيث تسمح لهن بالتعبير عن أنفسهن وإيجاد قنوات للتواصل مع الأخريات كما تعد المدونات منصة مثالية لعرض قصصهن وتقديم تقارير وتعليقات عن مختلف جوانب الحياة للمرأة في إفريقيا.

منح التدوين المرئي للنساء إذن فرصة أوسع للتعبير عن أنفسهن وعرض شخصياتهن، وإداء أدوار مختلفة عن تلك المنمطة وشهد قبولاً واسعاً من الجمهور، حيث تسعى النساء من خلال استخدام التدوين المرئي إلى تقديم أنفسهن بطرق مبتكرة، مستفيدات من الطبيعة العفوية والموضوعات الجذابة لاستقطاب انتباه واهتمام المشاهدين، وتؤكد الباحثة (Baker, 2017) أن للمدونات المرئية فعلاً قيمة مضافة كونها وسيلة تكشف لنا جوانب من ذاتنا، كما أنها تعد أحد أشكال التعبير الذاتي الجديدة، متصلة بعمق في بيئة الاتصال المعاصرة.

في بيئة الاتصال اليوم، أصبحت الفلوجات أكثر قيمة لأنها الشكل الجديد للتعبير عن الذات وتخبرنا عن حياتنا اليومية، يبدو متوقعاً أنه عندما زادت شعبية وسائل الإعلام البصرية، تم استبدال المدونات النصية بالفلوجات، وهو وسيلة جديدة للأنشطة الإنسانية والأساسية جداً (الاتصال والتعبير) أين يقوم الأفراد بـ "إعادة خلق" هوياتهم باستمرار، حيث أظهرت دراسة أجراها Jones (2010) (Baker, 2017, p. 6)، أن دوافع الإنتاج لدى مستخدمي YouTube متنوعة، ومن بين الأسباب الأكثر شيوعاً نجد: التعبير عن الذات، التواصل، الترفيه، إبداء الرأي، وتبسيط الضوء على الآخرين، هذه الدوافع تعتمد بشكل أساسي على التواصل مع الجمهور أو تقديم عرض لهم.

مع تنامي ظاهرة التدوين النسوي عبر اليوتيوب، تشير الإحصائيات أنه للمرأة حضور قوي في عالم التدوين، حيث تستخدم النساء موقع اليوتيوب أكثر من الرجال على الصعيد العالمي، ووصل عدد المستخدمين النشطين شهرياً على موقع YouTube إلى ما يقرب من 2.5 مليار مستخدم في أكتوبر 2023 (Ceci, 2024)، مما يجعلها ثاني أكبر شبكات التواصل الاجتماعي شعبية على الإنترنت، وتمتد شعبية المنصة في جميع أنحاء العالم، وتشير الإحصائيات إلى أنه 1.3 مليار شخص يستخدمون اليوتيوب بشكل منتظم، ويشاهد المستخدمون أكثر من 500 مليار فيديو يومياً على اليوتيوب، بمعدل مشاهدة 40 دقيقة على اليوتيوب يومياً. <https://www.aljazeera.net/tech/2021/10/6>، أما صانعي المحتوى على اليوتيوب يتجاوز الـ 50 مليون شخص <https://mamoonsabbagh.com>.

يظهر هذا الارتفاع أهمية المنصة كمحور للمحتوى المنتج من قبل المستخدمين، فمفهوم التعبير عن الذات على اليوتيوب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع المحتوى المنتج الذي يجسد مساهمات الأفراد في ثقافة الوسائط المعاصرة وقدرته على توفير أدوات متعددة تعزز تمثيل المستخدمين لذواتهم وتؤسس لوساطة اجتماعية للتفاعل وعرض الهوية وإدارتها بشكل فعال.

التدوين المرئي النسوي في الجزائر لم يكن بمنى عن هذا الطرح، وفي ظل غياب إحصائيات جادة حول المحتوى المنتج من قبل المستخدمين على منصة اليوتيوب تشير إحصائيات التقرير " Data Reportal " لشهر أكتوبر 2023، أن عدد مستخدمي اليوتيوب في الجزائر بلغ 22.70 مليون مستخدم، مقابل تراجع مستخدمي موقع الفيسبوك إلى 20.80 مليون مستخدم مطلع 2023

مقارنة بالعام 2022. ويشير ذات التقرير السنوي إلى أنه جمهور الإعلانات على اليوتيوب بلغ 47.3 إناث مقابل 52.7 للذكور.

لا ريب إذن أنه المرأة في الجزائر تشهد تنافسًا محمومًا في عالم الفلوج وأن الأشخاص الأكثر شيوعًا في الإنتاج يخص الأشخاص العاديين أو "المغمورين" إذ يكتبن في مسائل تخص حياتهن اليومية، وتجاربهن وأفكارهن أين تتجاوز هذه المدونات كونها مجرد وسيلة لتبادل المعلومات إلى أدوات تسهم في بناء صورتها عن نفسها وتستكشفها من جديد في ظل سياق سيراني مقدا لها أدوات رقمية لإعادة صياغة ذاتها، إذ يؤكد الباحث نصر الدين العياضي، أن المدون العربي قد استبدل الكوجيتو الديكارتية "أنا أفكر أنا موجود" بالصيغة "أنا أدون أنا موجود" مما ينمي عن هيمنة العصر المرئي.

الذات في بعدها السيميائي تتشكل من خلال العلامات والرموز التي تعكس تصورات الأفراد لأنفسهم في الفضاءات الاجتماعية الرقمية، وعبر دراسة الأنظمة الرمزية والسيميائية، يمكن فهم كيفية تشكيل المعاني المرتبطة بالذات من خلال الأفعال التواصلية والتمثيلات البصرية، ولأن المدونات المرئية لغة بقدرتها على طرح الأفكار، لغة تركز على الصورة وتعاقبها في شكل نظام من الدلائل والرموز، تهتم الدراسة بالبحث في مساءلة هذه اللغة سميولوجيا، لقراءة وتأويل الذات التي تتمثلها المدونات الجزائريات عينة الدراسة عبر محتواهم، نظرا لآليات التواصل فيه التي تتركز على مجوع الموارد السيميائية ذات الدلائل التي تحيل لمعان في سياق الذات المتلفظة، والتي تعكس اختياراتها (الذات المتلفظة) في تمثيلها رقميا، واستشعارا بالعلاقة بين تمثل الذات الافتراضية والتدوين المرئي النسوي عبر منصة اليوتيوب في ضوء التحليل الدرامي الغوفماني تحت لواء السميولوجيا تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل التالي: كيف تتمثل المرأة الجزائرية لذاتها "عينة الدراسة" من خلال الفلوجات التي تنتجها عبر منصة اليوتيوب ؟

- يندرج تحت لواء التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية نوردتها كالآتي:

- 1- ما تمثلات الأفكار التي تتبناها المرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء تقديم ذاتها عبر منصة اليوتيوب؟
- 2- ما الأبعاد الرمزية المكونة للهوية الافتراضية لدى المرأة الجزائرية عينة الدراسة والتي تعرض من خلالها ذاتها عبر منصة اليوتيوب؟
- 3- ما أنماط الشخصيات التي تتمثلها المرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء عرض ذاتها عبر منصة اليوتيوب؟
- 4- ماهي الإستراتيجيات والأدوات التي تستخدمها المرأة الجزائرية عينة الدراسة لتقديم ذاتها وبناء هويتها عبر منصة اليوتيوب؟
- 5- كيف يؤثر " اعتراف الآخر " على تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب؟
- 6- ما الخصوصية التي تمنحها منصة اليوتيوب كواجهة إتصالية " المنطقة الأمامية " للمرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء عرض ذاتها؟

7- ماهي القوى التي تحتكم لها الذات النسائية عينة الدراسة في تمثيلها لذاتها عبر منصة اليوتيوب وإدارة الإنطباع حول هويتها الافتراضية ؟

2- أهداف الدراسة:

تشكل مرحلة تحديد أهداف الدراسة الحجر الأساس في أي دراسة علمية، حيث توجه تركيز الباحث وتثبت بوصلته وترسم خارطته كونها المرحلة التي تنبني عليها كل المراحل الأخرى من البحث، فيعرف الباحث حدود بحثه وما الذي يطمح إلى الوصول إليه بعد إنطلاقه من جملة من الأسباب موجودة دفعته إلى تبني دراسته، وتختلف أهداف البحث باختلاف طبيعة ونوع البحث إضافة إلى توجه الدراسة، كمية، كيفية، وصفية تهدف إلى الفهم، وأخرى تهدف إلى التفسير والتأويل، مع الإشارة إلى أنه لكل بحث علمي أهداف أولية (الوصف، الاستكشاف، التفسير) وأخرى نهائية (التنبؤ، الاستشراف) ، بحسب التوجه المعرفي والمنهجي الذي تهدف إليه الدراسة.

وتهدف دراستنا الموسومة بـ " التدوين المرئي النسوي وتمثيلات المرأة الجزائرية لذاتها " عبر منصة اليوتيوب، إلى توصيف الظاهرة وفهم كيفية تمثل المرأة الجزائرية - عينة الدراسة- لذاتها عبر المنصة، ولأن الدراسة ذات توجه كفي ولا تهدف إلى تعميم النتائج كما هو في البحوث الكمية، نهدف من خلالها إذا إلى توصيف وفهم كيفية التمثل لذاتها من خلال هذا المنتج السمعي البصري الافتراضي، وذلك من خلال بلوغ جملة من الأهداف الفرعية نوردتها في الآتي:

- فهم وكشف دلالة الأفكار التي تتبناها المرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء تقديم ذاتها عبر منصة اليوتيوب
- معرفة وكشف مدلولات الأبعاد الرمزية المكونة للهوية الافتراضية لدى المرأة الجزائرية عينة الدراسة والتي تعرض من خلالها ذاتها عبر منصة اليوتيوب.
- تحليل وتوصيف أنماط الشخصيات التي تتمثلها المرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء عرض ذاتها عبر منصة اليوتيوب.
- التعرف وتوصيف الإستراتيجيات والأدوات التي تستخدمها المرأة الجزائرية عينة الدراسة لتقديم ذاتها وأداء هويتها عبر منصة اليوتيوب.
- توصيف وفهم تأثير " اعتراف الآخر" في تمثل المرأة الجزائرية عينة الدراسة لذاتها عبر منصة اليوتيوب.
- معرفة الخصوصية التي تمنحها منصة اليوتيوب كواجهة إتصالية " المنطقة الأمامية " للمرأة الجزائرية عينة الدراسة أثناء عرض ذاتها وأداء هويتها .
- التعرف على القوى التي تحتكم لها الذات النسائية عينة الدراسة في تمثيلها لذاتها وعلى طريقة إدارة إنطباع حول هويتها الافتراضية.

3- أسباب الدراسة:

إن أسباب الدراسة هي المنطلق الحقيقي الذي يدفع الباحث إلى تبني أي دراسة علمية، وهو ما يدفع إلى الحديث عن وجود أسباب فعلية منصهرة مع بعضها البعض تشرعن القيام بالدراسة وتوجه الباحث إليها، وعن جملة الأسباب التي دفعت بنا إلى القيام بالدراسة:

- إهتمام الباحثة بالبحث في الركح السيبراني وعلاقته بالمرأة، وكل ما يتولد عنه من إفرازات كالمجتمعات الافتراضية للمدونات المرئية النسوية في مقابل قلة الدراسات على الأقل على المستوى المحلي التي تناولت التدوين المرئي النسوي والمرأة خاصة على منصة اليوتيوب.

- حضورنا للملتقى الوطني المنظم من طرف جامعة أم البواقي المعنون بـ " التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر " والذي تزامن إنعقاده بعد تقديم مشروعا البحثي المقترح، ساعدتني المواضيع المعالجة فيه آنذاك في ضبط زاوية الدراسة والاستفادة من توصياته.
- -يعتبر الإحساس بالمشكلة العلمية المراد دراستها لأي ظاهرة بادرة الإنطلاق لتبني أي موضوع للدراسة والمبرر الأول لإختيار الموضوع وضرورة معالجته، أين لاحظت الباحثة تنامي ظاهرة التدوين المرئي النسوي للمرأة الجزائرية بشكل ملحوظ جدا وبأنماط ومحتويات مختلفة على منصة اليوتيوب، تعرض من خلالها ذاتها، عبر عرض أفكارها وآرائها وتصوراتها.
- تبيننا للبراديعم التفاعلي الرمزي، جعل من الباحثة تشرعن طرحها وزاوية النظر وكيفية التبني للموضوع وفق طرح متكامل فكرة ومنهجاً، فالمنظور الإرشادي لدراستنا، جعلني أستشعر العلاقة بين متغير التمثيل الذاتي للمرأة والتدوين المرئي " منصة اليوتيوب في دراستنا" من منظور رمزي، معتبرين الأخيرة مجالا واسعا للدراسة والتأويل، حيث أنها ذو زخم دلالي يجعل منه نسقا سيميائيا بامتياز قابل للقراءة والتأويل، كما ساعدني المنظور الإرشادي التفاعلي الرمزي بكيفية النظر للنسق الرمزي لمنصة اليوتيوب (بمختلف أنظمتها الرمزية) كمسرح لأداء هوية المرأة الجزائرية وكيفية إدارة الانطباع عنها لدى جمهورها وفق المنظور الدراماتولوجي الغوفماني.
- اهتمامنا أيضا بالبحث في الحقل السميولوجي للدراسات الإعلامية جعل من الباحثة تقدر قدرة التحليل السميولوجي على استقراء الأبعاد الدلالية والرمزية والتي تبني المرأة الجزائرية من خلالها هويتها الافتراضية وتديرها عبر منصة اليوتيوب.
- الخروج من نمطية البحوث الكمية التي طغت على دراسة الموضوع خاصة على المستوى العربي والمحلي، حيث أكد الباحثان (بداني وزمور، 2021) أن الدراسات تقر أن بحوث الإعلام والاتصال في العالم العربي بالمقارنة بنظيرتها في العالم الغربي، تغيب المنهج الكيفي في التناول والتحليل مؤكداً أن التطورات التي أفرزها الإعلام الجديد من ظواهر وإشكاليات تتوجب تناول المنهج الكيفي الذي يتعدى لغة الأرقام والإحصائيات والبحث في الفهم والتأويل وراء حدوث هذه الأرقام ولهذا جاءت الحاجة لفهم كيفية التمثيل للمرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب من منظور درامي وفي ضوء براديعم التفاعلية الرمزية، وتحليل محتوياتها التي تنتجها وما يعرض فيها.
- محاولة التوسع التطبيقي في سيميائ جديدة ضمن المقاربات التالية: سيميوطيقا الذات — J.C.Coquet، ومقاربة : Multimodality للاتصال المعاصر لـ : Gunther Kress و Theo van Leeuwen.

4- أهمية الدراسة:

إدراج أهمية الدراسة في أي بحث علمي يُعتبر جزءاً أساسياً، لأنه يوضح للقارئ لماذا تستحق الدراسة الاهتمام ويبرز قيمتها العلمية والعملية، تشمل أهمية هذا العنصر ما يلي: تحديد القيمة العلمية والعملية، والتأكيد على الأصالة والابتكار وتحديد الفوائد العملية وهو ما سعت إليه الدراسة و**نلخص أهداف دراستنا:**

- تندرج دراستنا ضمن حقل الإعلاميات الاجتماعية " Social Informatics " وهو حقل تجاسري عابر للتخصصات، يقارب دراسة التفاعل بين المعلومات والتكنولوجيا، والسياق الاجتماعي، ودراسة كيفية استخدام الأفراد للتكنولوجيا الرقمية، وتأثيرها على سلوكياتهم وعلاقتهم،

يعرفها كل من Resenbum و Sawyer على أنها: "جزء من البحوث السوسيوثقافية التي تبحث في تعالق الوسائط التكنولوجية الإتصالية مع المسافات الاجتماعية والثقافية والرمزية وتشكيل والتأثيرات المنجزة عن ذلك" (Kling, 1999)، ويتضح موقع دراستنا في هذا الحقل في تحليل المحتوى الذي تقدمه المرأة الجزائرية في تدويناتها المرئية عبر منصة اليوتيوب سيميولوجيا وما تعكسه من تمثيلات لذاتها.

➤ تتقاطع دراستنا مع بعض الإشكالات التي تعالجها الدراسات النسوية ودراسات النوع الاجتماعي وتبحث هذه الحقول المختلفة في شواغل الشرائح النسوية وخصوصيات وضعية المرأة وسبل التمكين الاجتماعي لها، كما تندرج الدراسة ضمن ما يعرف أيضا بحقل النسوية السيبرنطيقية، والتي من بين مجالات بحثها تفاعل الفئات النسائية مع الأنترنت والمنصات الافتراضية المتولدة عنها واسهام أدوات الويب 2.0 في التمكين للمرأة وتعزيز تفاعلها وانخراطها في الركن السيبراني واسترداد وصايتها على ذاتها self- agency، وزيادة تمثيلها الرمزي المجتمع الرقمي.

➤ تنبع أهمية دراسة التدوين المرئي وتمثيلات المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب، من أهمية متغيرات الدراسة، حيث يعد التدوين النسوي عموما والمرئي خصوصا مجال حديث البحث خاصة على مستوى الدراسات الإعلامية العربية والمحلية – في حدود إطلاع الباحثة، ثم أنه مجال خصب في استشعار العلاقة بين التدوين المرئي " الفلوج" في دراستنا وبين التمثل الذاتي للمرأة وكيفية إدارتها لهويتها الافتراضية التي كانت نتيجة تحصيل لإفرازات تطور حيثيات الفضاء السيبراني عموما ومواقع التواصل في مرحلة لاحقة (الويب 2.0) خصوصا.

➤ أهمية دراستنا تنبع من أهمية التناول المنهجي في تناول الموضوع من زاوية سيميولوجية للمدونات المرئية " اليوتيوب في دراستنا"، حيث وجدت الباحثة كم هائل من الدراسات المتناولة لموضوع الذات والهوية الافتراضية، لكن الملاحظ على هذه الدراسات أنها أخذت حصة الأسد في تناول الموضوع على مستوى موقع الفيسبوك وتغيب المرأة الجزائرية فيها إلا القليل، ثم أن المشرب المنهجي الطاع فيها هو أنها دراسات ذات طابع كمي – دراسات المسوح جمهورا ومضمونا- حيث أنه سنوظف شبكة تحليلية لم نصادف أننا وجدناها في دراسة سابقة، إضافة للشح في التناول لموضوع تمثيلات الذات الافتراضية وأداء الهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية في الركن السيبراني المرئي عموما، وعليه نعتبر لدراستنا أهمية علمية على مستوى التراكم المعرفي التي ستضيفه دراستنا لمجال البحث خصوصا وميدان علوم الإعلام والاتصال عموما.

➤ نسعى لتطبيق مدخل يعتبر جديد نسبيا في الدراسات الإعلامية " منظور غوفمان الدراماتورجي إلكتروني " خاصة بالربط مع المحتوى المدوناتي عبر منصة اليوتيوب ومن زاوية سيميولوجية مما جعلنا نقدر أن الدراسة تكتسب أهمية من زاوية الإضافة للتخصص، وتبرز أهمية تطبيق هذا المدخل في المجال الإعلامي مع ظهور شبكات التواصل والتي استخدمت بشكل أكبر لتقديم الذات وإدارة الانطباع في الأنترنت، وتشير الدراسات التي تم تناولها إلى أن الاستخدامات السابقة لإدارة الانطباع للميدياتي تعتمد فقط على فكرة جوفمان عن إدارة الانطباع بشكل عام ولا تتعمق في التقنيات الفعلية لإدارة الانطباع، وهو ما اشتغلت الدراسة على تطويره.

➤ في ظل غياب احصائيات جادة وعلى الرغم من أنه الباحثة دأبت في الحصول عليها بخصوص أنواع المدونات المرئية على منصة اليوتيوب على المستوى المحلي، إلا أنه لا ريب أنه النوع الطاع هو المدونات الشخصية Personal Vlog والذي يأخذ حصة الأسد من بين الأنواع الأخرى والتي تهتم بشكل خاص بتقديم الذات، تنبع أهمية الدراسة إذن من دراسة هذا النمط من بين أنماط التدوين المرئي على اليوتيوب في عرض الذات.

- تظهر أهمية الدراسة في تناول اليوتيوب من بين المنصات الأخرى، كونه مجال خصص لاحتضان الذات ويظهر ذلك جليا في شعاره "**Broadcast Yourself**" بث نفسك"، ومناقشة تشكل الهوية، أي كيف يقوم الأشخاص بإنشاء نسخ عبر الإنترنت من أنفسهم كأداء، فمفهوم تمثل الذات ربما يكون مهماً في هذه المنصة وأكثر توليدا للمعنى.
- تتقاطع دراستنا مع الدراسات ذات البعد الأنثروبولوجي التي تشخص التغيرات التي طرأت على الذهنيات التي لطالما كانت لصيقة بالمرأة الجزائرية.
- وفرة الدراسات السيميائية وتعددتها، إلا أن أغلبها ينطوي تحت مظلة سيميائ العمل (الدلالة التواصل، الثقافة)، وبنسبة أقل سيميائية الأواء، فلا تكاد توجد دراسة كاملة حول سيميائية الذات وهو الرأي الذي يتوافق فيه معنا الباحث "جميل حمداوي" والباحثة "رودان أسمر مرعي" في دراستها حول سيميائية الذات في شعر سعاد الكواري، إذا ما تم استثناء دراسة الباحث جميل حمداوي المعنونة بـ " الإتجاهات السيميوطيقية"، التيارات والمدراس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"، إضافة إلى دراسة كانت على المستوى المحلي للباحثة "فاطمة حدروش"، أين تم استلهاهم أسلوب بحثنا من الدراستين الأخيرتين وبشكل أكبر الباحث حمداوي.
- في ذات السياق تنبع أهمية دراستنا في تناول مقارنة "الوسائط المتعددة للاتصال المعاصر" في مقارنة موضوعنا والتي تشهد ندرة حضورها على مستوى الدراسات العربية والمحلية عموما في حدود اطلاعنا، ما عدا دراسة للباحث "رضوان تواتي" والمعنونة بـ "النسق الاتصالي في المجتمع التقليدي الجزائري: من الاتصال الشفوي إلى الإلكتروني: محاولة تحليل بمقاربة أنثربولوجية سميولوجية للنسق الاتصالي الافتراضي، للحكاية الشعبية القبائلية على اليوتيوب والفيسبوك، وبالرغم من الاختلاف التام لمجال بحثنا إلا أن الدراسة ساعدتني في تصويب بوصلة افكاري اتجاه المقاربة.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

تحديد مفاهيم الدراسة:

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتسم غالبا بالثبات والوضوح والحصص، فإن الأمر في العلوم الإنسانية والاجتماعية نقيضا لذلك، ذلك أن العلوم الإنسانية والاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتتعدد، وذلك بناء على عدة اعتبارات كاختلاف الراصدين لها أو أنها تختلف باختلاف المتخصصين فيها أو المتعاشين معها بحسب التوجه والتبني، وهو ما يبرر سمة النسبية في هذه العلوم.

تحديد المصطلحات في الدراسة ذو أهمية كبيرة، فهو يساعد على توحيد الفهم والتواصل بين الباحثين والقراء، يتم تحدي معنى محدد لمصطلحات واستخدامها بشكل منسق، مما يجعل القراء يفهمون المفاهيم والمفردات المستخدمة في الدراسة بشكل واضح، ويساعد تحديد المصطلحات في زيادة الدقة والوضوح في الدراسة، يتم تعريف المصطلحات بشكل واضح ودقيق، مما يحول دون تعدد المعنى للمصطلح والتأويل، وبالتالي توجيه بوصلة البحث بشكل أكبر دقة.

يبدأ التحليل المفهومي عبر شروع الباحث في استخراج المفاهيم التي تخدم هدف دراسته، ويكون ذلك من خلال تفكيك كل مفهوم ليتم استخراج الأبعاد التي تؤخذ بعين الاعتبار، ليتم تفكيك هذا الأخير إلى مجموع مؤشرات تكون قابلة للقياس والملاحظة، ليصل بعدها الباحث إلى مرحلة تجميع

المؤشرات بهدف إيجاد قياس تركيبى، وبهذا المعنى تأخذ المؤشرات صفة متغيرات البحث (أنجرس، 2008، الصفحات 157-158)

1 - التدوين المرئي النسوي:

1-1 (التدوين

1-1-1 لغة: دوين (إسم) ، مصدر الفعل (دَوَّنَ)، دَوَّنَ : (فعل)، دَوَّنَ يُدَوِّنُ، تدوينًا، فهو مُدَوِّنٌ، والمفعول مُدَوَّنٌ، ونقول: قَامَ بِتَدْوِينِ الْأَخْبَارِ الَّتِي سَمِعَهَا: بِتَسْجِيلِهَا كِتَابَةً، دَوَّنَ مُذَكِّرَاتِهِ: كَتَبَهَا، دَوَّنَ الشَّاعِرُ دِيْوَانَهُ: وَضَعَهُ وَجَمَعَهُ، دَوَّنَ اسْمَهُ: كَتَبَهُ فِي الدِّيْوَانِ، دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ: أَسَّسَهَا، أَنْشَأَهَا، دَوَّنَ: كَتَبَ فِي مَدَوْنَةٍ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنَكُوتِيَّةِ، دَوَّنَ الْكُتُبَ: جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا. (المعاني الجامع، متاح على الرابط: <https://www.almaany.com/ar>)، وبذلك يكون معنى التدوين، الجمع والترتيب والتسجيل، لمحتوى ما.

أما في اللغة الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، وغيرهما، فيأتي معنى التدوين أو المدونات بتسميات أخرى، غير ما هو شائع في كلمة blog بالإنجليزية، أو blogue بالفرنسي، وقد اشتقت من كلمة blog، أسم المدون blogger و blogging، أو التدوين الذي يعني مصدر كلمة وفعل blog أي يدون كما ظهر أيضا مصطلح الفضاء التدويني، وتورد مراجع أن أصل الكلمة مشتق من weblog، بمعنى سجل أو كتب الشبكة، وبالتالي فالكلمات أضافت العديد من الاشتقاقات وأثرت قواميس ومعاجم الإعلام والاتصال، إذ تعني كلمة blog في قاموس أكسفورد " تسجيل شخصي للنشاطات والآراء، داخل الحساب الذي يمتلكه الشخص في أي موقع من مواقع الأنترنت (شريط، 2015، صفحة 128).

1-1-2 إصطلاحا:

تم إنشاء مصطلح "فلوغ" في نوفمبر 2000 لوصف مقطع فيديو قصير يتم تحميله على الإنترنت. وهو مزيج من كلمتي "video" و "log" (فيديو ومدونة على التوالي)، (أي سجل مرئي). في الأساس، يُعتبر الفلوج نسخة فيديو من المدونة. حسب موضوعها والمنصات التي تُنشر عليها، يمكن أن تتراوح مدة الفلوجات من بضعة ثوانٍ إلى عدة ساعات. تخدم الفلوجات مجموعة متنوعة من الوظائف، بما في ذلك الترفيه والتحذيرات والتعليم. (Kinasih & Angelique, 2023, p. 39)

Heather Molyneaux، وآخرون (2008) يعرفان الفلوج بأنه "مدونات تُنشأ في شكل فيديو بدلاً من الشكل النصي، تمثل الفلوجات شكلاً من أشكال النشر على الإنترنت، مما يسمح لأي شخص لديه وصول إلى الويب وأدوات بسيطة لإنتاج الفيديو - مثل الكمبيوتر وكاميرا الويب أو الهاتف المحمول المزود بقدرات تصوير الفيديو - بإنشاء ونشر المحتوى. تُكتب معظم الفلوجات بواسطة أفراد وتركز على مواضيع شخصية مثل المدونات، تُعتبر الفلوجات شكلاً من أشكال التواصل عبر الإنترنت الذي ينشئه المستخدمون، وتُستخدم كوسيلة للتعليق الاجتماعي، أو النشرات الإخبارية البديلة، أو كمنفذ إبداعي، أو كمدونات شخصية على الإنترنت. (Molyneaux & al, 2008, p. 1)

ويعرف بأنه مقاطع مسجلة في حياة الشخص التي يقوم بتصويرها، ويقوم فيها بتدوين ما يتعلق بحياته الشخصية اليومية أو الأسبوعية أو مناسباته الخاصة، فهو ينقل إلى المتابعين جانب كبير من

حياته، ويختلف عن التدوين العادي في كون هذا الأخير يعرض معلومات ثقافية أو علمية، حتى وأن كان الفلوق vlog يؤدي نفس الهدف إلا أنه على إرتباط مباشر بالفرد وحياته الشخصية، ويسمى الشخص الذي يقوم بتصوير هذه المقاطع vlogger (قطب و آلاء، 2023، صفحة 75).

أما **Biel و Gatica-Perez (2010)**: يعرفان الفلوج (المدونات المرئية) " بأنه مجموعات من مقاطع الفيديو التي تخدم كوثيقة سمعية بصرية للحياة وأيضًا كوسيلة للتواصل والتفاعل على الإنترنت" (Baker, 2017, p. 4).

(Griffith & Papachrissi, 2009): يعرفا المدونة المرئية على أنها المكان الذي تتاح فيه للمدونين المرئيين الفرصة لتقديم أنفسهم لجمهورهم، و يمكن أن يُنظر إليها كوسيلة تواصل من جانب واحد، ولكن مع تفاعلات التعليقات، تتطور. ويمكن للمدونين المرئيين تحديد محتوهم وأسلوب الفلوق الخاص بهم وفقًا لتعليقات الجمهور أصبح الفلوق كمنصة تواصل تفاعلية، الفلوق أكثر من مجرد إنشاء ونشر مقاطع الفيديو، فهو يعتبر أيضًا نشاطًا اجتماعيًا بين المدونين المرئيين، و يؤكد (Anciano, 2020)الفيديوهات اليومية المرئية "vlogs" ذات قيمة لأنها تخبرنا عن أنفسنا وتمثل شكلاً جديداً من التعبير عن الذات في بيئة الاتصال الحالية .

تُعتبر المدونات المرئية (vlogs) نوعًا تفاعليًا، وربما يكون هذا هو ما يميزها عن الأشكال الأخرى من الفيديوهات، يتجلى هذا المبدأ التفاعلي في واجهة واستخدام المدونات المرئية نفسها وتشكل المدونة المرئية من خلال تفاعلات المشاهدين معها، وبالتالي يلعب الجمهور دورًا في تأليف المدونة المرئية، تعكس هذه الملاحظة فكرة التفاعلية الرمزية، أين يتأثر عرض الذات بوجود جمهور متخيل في ذهن المؤلف وبالتفاعلات مع الجمهور الحقيقي، من هذا المنطلق، يمكننا القول إن الجمهور يشارك في إنشاء المدونة المرئية (Baker, 2017, p. 7) .

توضح الباحثة " **رحموني لبني** " في دراستها " تمثيلات الذات في مدونات الفيديو النسائية الجزائرية"، أن الكثير يخلط بين blog وvlog، وتحدد الفرق في التالي:

vlog : تدوين يقوم على المحتوى المرئي، باستخدام الفيديو والمؤثرات الصوتية والبصرية كذلك، ويقوم صانع المحتوى بمشاركة المحتوى المنتج على إحدى مواقع مشاركو الفيديو / كاليوتيوب والأنستغرام

أما **Blog**: فتشير إلى أنه نوع آخر من التدوين، فهو النوع الذي يعتمد على المحتوى النصي المكتوب وليس البصري أو الصوتي، وأن أول ما عرف مصطلح البلوغ كان يشار إلى المواقع الإلكترونية التي بدأ أصحابها بمشاركة يومياتهم، وأفكارهم وآرائهم المختلفة، مع جمهور واسع من القراء على المستوى العالمي وليس فقط المحلي.

وعليه نجد أن التعريفات وصفت التدوين المرئي بأنه مقاطع فيديو ذاتية الإنشاء مما يجعل من السهل تصويرها ومشاركتها، تقوم على مشاركة تجاربهم الخاصة ويومياتهم، والمدونات المرئية النسوية التي تشرف على صناعة وتقديم محتواها تخضع هي الأخرى إلى ذات التوصيف مع التفرد في التركيز والانشغال في المواضيع التي تهم المرأة وتخلق لها حيزها الخاص.

التدوين المرئي النسوي: عملية تواصلية تقوم بها المرأة باستخدام الفيديو عن طريق تقديم قضايا مختلفة تهتم بانشغالات المرأة وقد تتجاوزها إلى الشأن العام. (غرابة، 2023، صفحة 218).

ونعرف إجرائيا المدونات المرئية النسوية الجزائرية في دراستنا: تدوين يقوم على المحتوى المرئي باستخدام الفيديو أنشأه صانعات المحتوى الجزائريات "هاجر جيجا وسارة رجيل" عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب، والتي تشكل مسرحا لتقديم الذات وعرضها في سياق دلالي رمزي، حيث يتم توظيف العناصر البصرية واللغوية لمشاركة تفاصيل الحياة اليومية والتجارب الشخصية لهما.

2/ اليوتيوب:

1-2) لغة: من وفقا لما ذكره موقع "rewindandcapture" اسم YouTube "يتكون من شقين: you هذا الجزء من الكلمة يرمز إلى الشخصية أو المستخدم الفردي، أي "أنت". اليوتيوب تسلط الضوء على المحتوى الذي يتم إنشاؤه ومشاركته من قبل المستخدمين الأفراد وTube يشير إلى مصطلح "Tube"، والذي يعني "أنبوب" بالإنجليزية، ويشير إلى مصطلح قديم يستخدم لوصف تلفاز أو شاشة العرض. في حالة اليوتيوب، يشير إلى أنها منصة تستخدم لنقل وعرض مقاطع الفيديو.

بالتالي، اليوتيوب هو تجمع لكلمتي "You" و"Tube"، ويعكس ذلك فكرة أنها منصة حيث يمكن للأفراد (You) رفع ومشاركة مقاطع الفيديو (Tube) الخاصة بهم مع العالم.

2-2) إصطلاحا:

-اليوتيوب: موقع لمشاركة الفيديو، حيث يشارك المستخدمون مقاطع الفيديو الخاصة بهم، ويعرضون مقاطع الفيديو التي أنشأها مستخدمون آخرون مجانا، ويمكن للمستخدمين مشاركة مقاطع فيديو لمستخدمين آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأخرى، ومنذ عام 2005 أصبح موقع اليوتيوب أحد أكبر أشكال وسائل التواصل الاجتماعي على الأنترنت نظرا لتنوعه وللسماح للمستخدمين بالمشاركة والمشاهدة والتواصل وتشكيل المجتمع والتقديم الذاتي، وموقع اليوتيوب هو النموذج الأصلي للمنصة الإبداعية الرقمية حيث يعتبر اليوتيوب إطار للمشاركة يوفر مكانا رقميا للأشخاص للقيام بالإنتاج، كما أنه قاعدة بيانات يدعو الأشخاص لإضافة البيانات كملفات وتعليقات وعلامات، وروابط بين أجزاء مختلفة من المعلومات، كما أنه غير مقيد بمحتوى، حيث يمكن لأي شخص نشر أي شيء، وأخيرا هو أرشيف للفيديوهات يسعى إلى إنشاء مجتمع من خلال تشجيع المستخدمين على ترك التعليقات والإشتراك في مقاطع الفيديو، وإضافة الأصدقاء وإرسال الرسائل، وإجراء مقاطع فيديو إستجابة لأخرى. (Tur-Vines & Araceli , 2019).

يُعد يوتيوب أكبر منصة لمشاهدة مقاطع الفيديو منذ عام 2005. وقد وصفه العلماء بأنه "التلفزيون ما بعد الحداثة"، شعاره "بث نفسك Broadcast Yourself" (Tur-Vines & Araceli , 2019)، ويُعتبر YouTube أكثر من مجرد موقع لمشاركة الفيديو، بل يُعتبر شبكة اجتماعية بسبب العلاقات الخاصة بين من ينشرون الفيديوهات ومن يشاهدونها ويعلقون عليها، يضيف (Barton and Lee, 2013) "أن : YouTube يعتمد على المحتوى البصري ويتضمن قدرًا كبيرًا من التفاعل مع الغرباء" ويوفر مساحات غنية للغاية للعرض والإنتاج الخطابي (Combe Celik, 2014, p. 268).

ونعرفه في دراستنا: اليوتيوب هو المسرح الافتراضي الذي تتمثل فيه المدونات عينة الدراسة "سارة رجيل وهاجر جيجا" ذواتهما من خلال عرض هوياتهما، حيث يتيح لهما إنتاج

محتويات ذات نظام رمزي دلالي، تقوم المدونتين من خلاله بتقديم ذواتهما ضمن ثنائية (موقف / دور)، وإدارة الإنطباع حول هوياتهما الافتراضية لدى جمهورهما.

3/ - المرأة الجزائرية

3-1) المرأة لغة : المرأَةُ: أنثى المَرءِ، وهو: الإنسانُ الذَّكَرُ، وتُطَلَّقُ على البالغةِ مِنَ النِّسَاءِ، وقد تُلْحَقُ بها الهمزةُ، فيقالُ: امرأَةٌ. وتأتي بِمعنى الرُّوْجَةِ، كَقَوْلِكَ: هذه امرأَةٌ فلانٍ، أي: زَوْجَتُهُ، كما تُطَلَّقُ على البُنْتِ، والأمِّ. (موسوعة الجُمهرة الإلكترونية، متاح على الرابط : <https://islamic-content.com/dictionary/word/12234>، تاريخ الولوج 2024/06/5. على الساعة 00:15.

المرأة في معجم الوجيز، هي مؤنث الرجل، ومن معجم المعاني العربي ج نساء من غير لفظها، ذ، مرء، تسمى أيضا امرأة، وهي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الرجل البالغ، وتستخدم الكلمة لتمييز الفرق الحيوي، (البيولوجي) بين أفراد الجنسين، الرجل والمرأة. (موسوعة التفسير الموضوعي، متوفر على الرابط، <https://modoe.com/show-book-scroll/462> ، تاريخ الولوج، 2024/6/6، على الساعة 01:00

3-2) إصطلاحا:

المرأة في الثقافة العامة: المرأة في المعتقد الشعبي تكون أنثى الرجل، ويتضمن المفهوم التقليدي من ناحية المحتوى الأيديولوجي على عدة أبعاد سوسيولوجية. (قابوش، 2023/2022، صفحة 21).

- تعريف المرأة على أساس نوع الجنس، وهي حقيقة بيولوجية تكرر لقيام نظام طبقي جنسي برأي Soulamith Fristum، حيث تظهر فيه أدوار المرأة ثانوية في المجتمع.
- التشديد على تعريف المرأة بالنسبة للرجل فهي أم فلان وزوجة فلان أخت فلان، أنها تدور في فلك رجولي وحياتها من دون رجل لا قيمة لها، ذلك أنها تكتسب قيمتها الاجتماعية من خلاله.
- تعريفها كموضوع جنسي فهي وجدت لإشباع رغبات ونزوات الرجل الجنسية، وهي حقيقة وضعها مشتملا على قيمة جسدها، ويتشكل يوميا من هذه المعتقدات.

إذا ما كانت السوسيولوجيا العنصرية تنظر إلى المرأة كمعطى بيولوجي بالأساس، فإن السوسيولوجيا العلمية تنظر إليها، كبناء اجتماعي بالدرجة الأولى، فمنذ الثلاثينيات من القرن الماضي بينت مارغريت ميد في بحث ميداني كيف أن الأنوثة مثلها مثل الرجولة لا تكتسب معناها من الجنس كمعطى بيولوجي من الوراثة، وإنما من البنية الثقافية التي تنتمي إليها، والدلي على ذلك هو الاختلاف القائم حد التعارض بين فضاء ثقافي وآخر في توزيع المعاني إعطاء الدلالات للأنوثة، وكذلك للرجولة على حد سواء (نومار م، 2018/2017، صفحة 25).

المرأة: كائن انساني مستقل، تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع الميادين دون إستثناء. (أبومصلح، 2006، صفحة 300).

والمرأة في دراستنا هي المرأة الجزائرية صانعات المحتوى عينة الدراسة على منصة اليويتوب والتي تقوم بتمثل ذاتها وعرضها على مسرح اليويتوب من خلال أداء هويتها الافتراضية.

4/ التمثيل الذاتي الرقمي:

4-1) التمثيل: مفهوم تجاسري عابر للتخصصات، مشترك ومتداول في مختلف العلوم والمجالات، إذ تنتسب تعريفاته وتفسيراته حسب التوجه النظري التي تسعى للتوضيح والاستفادة منه، في فهم السلك الجماعي والفرد.

4-1-1) لغة: ورد في لسان العرب، لابن منظور التمثيل يقصد به: مثل له الشيء أي صورته، ومثلت له تمثيلاً، وتمثيل الشيء بالشيء وشبهه وحصل مثله وعلى مثله "منه الحديث رأيت الجنة والنار مثلت في قبلة الحدار" أي مصورتين، ويكون تمثيل الشيء يشئ تشبيهاً به " (ابن.منظور، 1414، صفحة 610)، وقوله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)، وتمثل بالشيء، ضرب مثلاً، تمثل به، تشبه به، فالتمثيل والتمثل متقاربان وهما يشتركان في أمرين، حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء. (نومار، 2021، صفحة 25).

ورد في **معجم العلوم الاجتماعية**، أن التمثيلات هي عاكسة للواقع وأداة لتصنيف الأشخاص والسلوكيات والمواضيع، وتلعب دور الوسيط بين ما هو أيديولوجي وما هو تطبيقي مشكلة بذلك معرفة تضبطها قواعد خاصة (بن.ملوكة، 2015/2014)

أما في **القاموس الفرنسي Le Petit La Rousse** التمثيل يقابله في اللغة الفرنسية **Representation** ليقتصد بها إعادة التمثيل من جديد، وقد إشتقت اللفظة من الإسم الاتيني **Representare** التي تعني إعادة الإنتاج، يعرف المصطلح على أنه إستعراض أو عمل فني، صور، مسرحية، صورة ذهنية لموضوع معين، تمثيل شخص لموكله أمام السلطة القضائية والنيابة عن شخص في معاملات قانونية". (Larousse L. p., 1987, p. 796).

4-1-2) اصطلاحاً:

يعرف **Fichter التمثيل** "إعداد إدراكي وذهني للواقع التي تحول الموضوعات الاجتماعية (أشخاص، محتويات، مواقف) إلى عبارات رمزية (قيم، معتقدات، أيديولوجيا)، ويمنحها نظاماً إدراكياً يسمح بإدماج مظاهر الحياة العادية، وإعادة تأطير تصرفاتنا الخاصة داخل التفاعلات الاجتماعية (ميهوبي و رمضان، 2023، صفحة 1333).

وتعرفه **Linde Hutchion** "أنه قائمة طعام خليطة، فهو يخدم معان عدة حالا، والتمثيل قد يكون صورة مرئية، أو لفظية أو سمعية، وقد يكون سرداً قصصياً وسلسلة من الصور الأفكار كما أنه يمكن أن يكون منتجاً أيديولوجياً، أي ذلك المخطط الواسع المستهدف إظهار العالم وتسويغ أحداثه " (هينشون، 2009، صفحة 14)، التمثيل إذن فعل التجسيد لكيفية إدراكنا لما هو حولنا.

أما **Paul Ricoeur** فيرى أنه " التمثيل جاء معادلاً موضوعياً للهوية السردية التي تعطي للذات صورة عن نفسها وعن الآخر، كما تحاول الذات الحفاظ على هويتها والتصدي لكل من يحول تغيبها. (ريكور، 2005، صفحة 661).

في حين يعرف **Devicci** التمثيل بالشكل التالي: (ViCCHI.G, 1989, p. 55)

- بنى ضمنية structure sous-jacente
- نموذج تفسيري وبسيط منظم، مرتبط بالمستوى المعرفي والتاريخي وكذلك الاجتماعي الثقافي للفرد.
- أنها شخصية وقابلة للتطور

2-4 (الذات :

1-2-4) لغة: ذات : إسم بمعنى صاحبة، ج (ذوات) ن، مؤنث (ذو)، يثنى على ذاتا، ذواتا هذه ذات خلق وجمال. <https://search.app/yQfzYnyY8m5ZgXd68>، تاريخ الولوج، 2024/6/6، على الساعة 01:00.

ويقال في الأدب نقد ذاتي، بما يفيد أراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته أي جاء بعينه ونفسه، ويقال عرف من ذات نفسه، أي بمعنى سريره المضمرة. (مجمع اللغة العربية، 1990، صفحة 223).

ويقال معرفة الذات: تفهم الشخص لحدوده وقدراته وطبيعته، وهي بالخصائص والمميزات المكونة لذات الفرد (الأنطولوجيا العربية <https://ontology.birzeit.edu/term>

2-2-4) اصطلاحا:

في الخطاب العام، يُشير مصطلح "الذات" إلى الشعور الدافئ أو الإحساس الدافئ بأن هناك شيئاً "يتعلق بي" أو "يتعلق بنا". التفكير في الذات هو نشاط شائع وإنجاز عقلي، حيث يتطلب وجود "أنا" يستطيع التفكير في كائن يتعلق بـ "أنا". يتضمن مصطلح الذات كل من الفاعل الذي يفكر ("أنا أفكر") والكائن الذي يتم التفكير فيه ("بشأني"). بالإضافة إلى ذلك، يكون الفاعل قادراً على التفكير ومدرّكاً لذلك. كما أكد الفيلسوف جون لوك بعبارته الشهيرة: "أنا أفكر، إذن أنا موجود". (Oyserman & al, 2012, p. 71).

يمكن للأشخاص أن ينظروا إلى أنفسهم من عدة منظورات - مثل الذات الفردية "أنا" أو الذات الجماعية "نحن"، والذات القريبة زمنياً "الآن" أو الذات البعيدة زمنياً "المستقبل"، والذات المغمورة "في عين العقل" أو الذات كما يراها "عيون الآخرين". وبينما تصف الأدبيات هذه الأبعاد بأنها "ذات"، نقترح النظر في كل واحدة منها كهيكل لمفهوم الذات. تتوفر هذه الهياكل المتعددة في الذاكرة للاستخدام، على الرغم من أن الأشخاص قد يختلفون في الهياكل .. (Oyserman & al, 2012, p. 73).

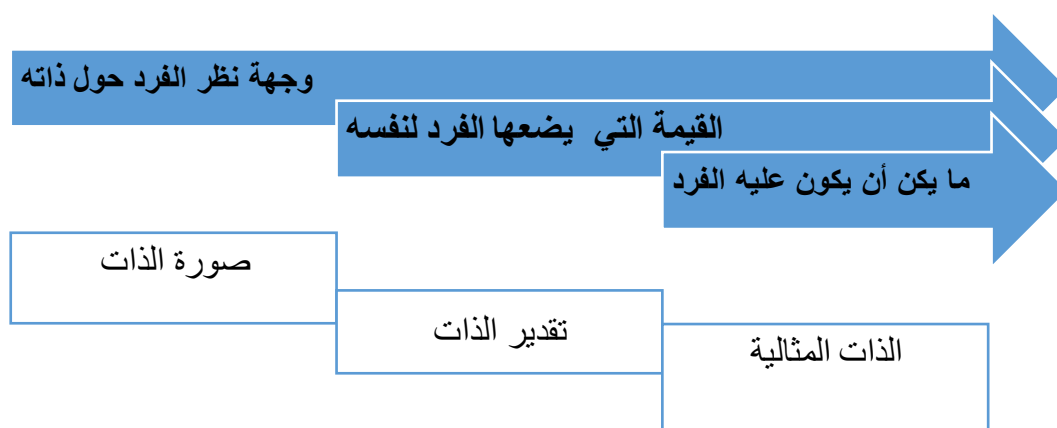
- **ديكارت يعرف الذات:** الأنا المفكرة التي تمتد في الزمان والمكان، لتشكل بذلك الوجود الحقيقي عن طريق التفكير والتخيل والإحساس والفهم والتصور والشك، فالأجسام وحدها لا تعتبر ذاتا بل هذا المفهوم ملازم للإدراك. (ديكارت، 2009، الصفحات 93-111).

وصف كل من **غوفمان (1959)**، و**كولي (1902)**، و**ميد (1934)** الذات على أنها نتاج للتفاعلات الاجتماعية، وفقاً لتحليل غوفمان المسرحي للحياة الاجتماعية، فإن الذات هي "صناعة تعاونية" بين المؤدي وجمهوره وبالتالي فإن وجودها يعتمد على الاعتراف الذي تتلقاه من الجمهور. وبنفس الطريقة، يسلط "الذات المرأة" كولي و"الآخر العام" لميد الضوء على اعتماد الذات على السياق الاجتماعي المحيط. (Davis, 2012, pp. 634-651). (نشير أنه سيتم التعرض للفكرة بالتفصيل في الفصل اللاحق).

تعتبر الذات في النظرية السلوكية، بنية معرفية يستطيع الإنسان بواسطتها تكوين معلومات عن ذاته، وينظمها في نماذج ومفاهيم خاصة، وبالنسبة للتفاعل المتبادل فإن الذات تعتبر نتاجا للتفاعل والتفاعل المتبادل بين الأفراد. (إيغور، 1992، صفحة 29).

بمعنى آخر، الذات تُفهم على أنها مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يطورها الفرد حول نفسه من خلال تفاعلاته وخبراته، فهو يكون صورة تنظيمية توصيفية لذاته أكثر منها تقييمية، والتي يشكل بها هويته الذاتية في إطار تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته مع الآخر، يعزز هذا الطرح Mishel Richard، فيرى أنها الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه (أنا ذكي، أنا جميل، أنا منطوي،.....)، فنحن نكون إنطبعا عن ذاتنا كما نكونه عن الآخرين (بدر و آخرون، 2018، صفحة 145).

(Carol, 1992) من بين علماء النفس الذين عالجوا كيفية بناء الذات لدى الأفراد ومكوناتها، وفي هذا السياق يوضح لويس مكونات الهوية بالشكل التالي: (Lewis, 2011)



شكل رقم 1: يمثل مكونات الهوية (Lewis, 2011)

من خلال هذه المكونات الثلاث يتم تشكيل الذات، حيث يحصل تقديرها لذاتها من خلال مقارنة الذات المثالية التي تبحث عنها، والذات التي هي موحدة وبناءا على الاختلاف الناجم يتم تقديرنا لذاتنا، و (Fanny G.) يشكل الفضاء السيبراني عموما والمدونات خصوصاً، الأرض الخصبة لتشكيل الذات المرغوبة، لمالها من ميزات تمكنه من ذلك (التخفي، الحضور، الفلترة، الديمقراطية، التفاعل، هذه الميزات تحضرنا على مستويات مختلفة)، والتي يأمل بها الفرد أن يشكل بها ذاته التي يتمثلها في إطار علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، حيث تؤكد الدراسات أن شخصية الفرد ما هي إلا إنعكاس للصورة الذاتية فكل مشاعرنا وأفعالنا تنسجم وتصورنا لذاتنا سواء بالسلب أو الإيجاب. (حدروش، 2016/2015، صفحة 30).

4-2-3) الذات الافتراضية: فيحدد مفهومها من مفهوم الهوية الافتراضية، وتعرف: أنها مجموع تمثيلات الفرد لذاته ككيان مستقل، له وجوده في العالم الافتراضي، وطرائقه في التواصل مع الآخرين، مع المجموعات الافتراضية وتجاربه وتفاعلاته الاجتماعية. (لصلح، 2016، صفحة 459).

- أما كولي " يرى بأن الذات الافتراضية، يتم تكوينها عبر الأنترنت من خلال كيف يجب أن تظهر أمام الآخرين، وما نشعر به حيال الأحكام المتعلق بمظهرها وتفاعل وتطور من أنفسنا من خلال ردود

الأفعال بإصدار الأحكام على الآخرين متمثلة باستجابات لفظية وغير لفظية. (الجبوري، و الموسوي، 2021، صفحة 30).

4-2-4) التمثل الذاتي: الطريقة التي يعرف بها الأشخاص أنفسهم من خلال علاقاتهم مع الآخرين، والتي ترتبط جوهرياً ببناء الهوية، وعلى اعتبار أن التنمية الذاتية عملية متواصلة طوال العمر فإن الشعور بالذات يتغير على الأقل لحد ما خلال حياة الفرد، وبالتالي فالتمثل الذاتي لديه آثار هامة على الأداء الاجتماعي والعاطفي، ويبدأ التمثل الذاتي في مرحلة مبكرة مع الطفولة مع الإعراف بأن الفرد كائن فيزيائي متصل بالآخرين، ويستمر تطور التمثل الذاتي طوال مرحلة البلوغ لأنه ينطوي على البناءات الاجتماعية والمعرفية، وتحدث التغيرات في التمثل الذاتي مع التطورات المعرفية والاجتماعية للأفراد. (نومار..، 2018/2017، صفحة 7).

- التمثل الذاتي: ويقصد به ذلك التكوين المعرفي المنتظم، لكل التصورات والمدرجات، الشعورية الخاصة بالفرد وشخصيته ومجموع التقييمات الخاصة بهذه الشخصية، كما تشير إلى التصورات التي يكونها الفرد عن خصائص ذاته وعلاقته مع الآخرين، والمظاهر المختلفة للحياة، مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات. (رحموني و معمري، جوان 2021، الصفحات (436-455)).

- أما الدراسات الإعلامية والثقافية: فتعرف التمثل الذاتي: الممارسات التي يسعى صاحبها إلى خلق مضمون رمزي في النصوص الإعلامية التي ينتجها بالإعتماد على خيارات واعية، يسعى من خلالها إلى مشاركة صورته عن نفسه مع الآخرين، وفي الغالب تكون خياراته واعية، لكنه قد ينقلها أيضاً دون أن يكون واعياً. (رحموني و معمري، جوان 2021، صفحة 421).

- من منظور علم النفس التجريبي تعرفه George Fanny " بالنظر إلى الإدراكات والتمثيلات العقلية التي يمتلكها الفرد عن جسده ككائن فيزيائي يحمل المشاعر، فإن تمثيل الذات هو "جسم موضوعي يوسط العلاقة مع الآخر ويعمل كوسيلة للتبادل بين الداخل والخارج، بين الأنا والآخرين. تعتمد هذه التمثيلية على العلاقات مع الآخرين وجودتها. (George, 2007, pp. 207-232).

- يمكن توسيع مصطلح "تمثيل الذات" ليتضمن "الأفكار وتمثيلات المستخدم على الشاشة، التي تعد تمثيلاً للذات بما تقدمه من صورة للمستخدم". يُعبر مصطلح "التمثيل" هنا عن: تمثيل رسومي، نظام من الرموز التي تعبر عن صورة للذات، مجموعة من السلوكيات الرمزية التي تشكل مظهراً من مظاهر العرض الاجتماعي للذات، جهاز ادراكي، في سياق اتصالي يشارك فيه الأطراف عن بُعد ولكنهم حاضرون عبر تمثيل (George, 2007, pp. 207-232)

- وتعرف ذات الباحثة " تمثيل الذات الرقمية ": على أنها مجموعة من التحويلات الفوتوغرافية والصوتية والبصرية للتمثيلات العقلية. تكون وظيفتها التقنية تحديد هوية الشخص وربطه بالمجتمع. ويُعرف تمثيل الذات على أنه مكون من الإشارات المرئية على الشاشة التي تظهر للمستخدم.

ونعرفه في دراستنا التمثل الذاتي الرقمي: الكيفية التي تقدم بها المدونتين عينة الدراسة ذواتهما إلى الآخرين، وترى به المدونة نفسها، في إطار تفاعلها الاجتماعي الافتراضي عبر مسرح اليوتيوب، باستخدام مختلف الموارد السيميائية (الرموز والعناصر البصرية والخطابية) والأنماط التي توفرها خشبة المسرح على اليوتيوب أثناء أداء هوياتهما الافتراضية .

5/ التقديم الذاتي:

5-1 لغة: تقديم: (اسم)، مصدر قَدَّمَ/ قَدَّمَ لـ

- **التقديم والتأخير:** (بلاغة) التغيير في الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة؛ لغرض بلاغيّ كزيادة الاهتمام أو القصر أو التشويق أو لضرورة شعريّة، تَقْدِيمُ الضُّيُوفِ: التَّعْرِيفُ بِهِمْ تَقْدِيمُ الْمُمَثِّلِينَ، تَقْدِيمُ الدَّلِيلِ: عَرْضُهُ، تَقْدِيمُ اسْتِقَالَةٍ: طَلَبُ الإِعْفَاءِ

تَقْدِيمُ شَكْوَى: رَفْعُهَا (المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>)

5-2 إصطلاحاً:

-**تقديم الذات:** هو "التحكم في المعلومات عن الذات" إنه العملية التي يقوم بها الفرد بالتواصل بشأن نوع الشخص الذي هو عليه والخصائص التي يمتلكها للتأثير على الانطباعات التي يشكلها الآخرون على الرغم من أن المصطلحات تُستخدم أحياناً بشكل مترادف، إلا أن تقديم الذات وإدارة الانطباع يصفان عمليات متميزة يمكن فهم تقديم الذات بشكل أفضل كفرع من إدارة الانطباع، مشيراً فقط إلى الأفعال التي تتعلق بالتحكم في الانطباعات المتكونة عن الذات. (Chester, 2004, p. 10)

تقديم الذات: يشير إلى الأداء الذي يوفر للآخرين إنطباعاً بهوية الفرد، فيسعى لامتلاك معلومات عن الآخرين، لأنها تساعد على تحديد وضعه، وتمكن الآخرين من معرفة، ما يتوقعه منه مسبقاً وما يتوقعونه منه. (Graves, 2014, p. 9).

تقديم الذات: هو عملية تصوير ذاتي، يعبر فيها الفرد عن هويته للآخرين، ويشكل سمعته الاجتماعية بتقديم صورة إيجابية للآخرين، وإحداث إنطباعاً مرغوباً فيه من خلال تقديم المعلومات الشخصية، وقد إمتد هذا المفهوم إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يسمح للمستخدمين بتقديم منشورات تشكل انطباعات عن شخصيتهم والجوانب المفضلة لديهم، إلى جانب الإنتقائية في تديم المعلومات، مع إمكانية التعديل والحذف. (N.Strimbu, 2019, p. 16)، نشير أنه الباحثة وجدت في بعض الأدبيات أنه يتم إستخدام المصطلحين (التقديم وإدارة الإنطباع) بالتناوب، ونخلص إلى الفرق بين التمثل والتقديم الذاتي من خلال العناصر التالية:

الغاية	تقديم الذات	التمثل الذاتي
الغاية	التحكم في الانطباعات التي يشكلها الآخرون عن الفرد	يتضمن كيفية تكوين الشخص لفهمه الخاص لذاته وكيف يعبر عن هذا الفهم
العملية والتمظهر	تتضمن أفعالاً وتصرفات يقوم بها الفرد بشكل متعمد لإظهار جوانب معينة من شخصيته أو خصائصه أمام الآخرين. هذا يمكن أن يشمل الخطاب، السلوك، الملابس، والإفصاح عن المعلومات	تتعلق بالطريقة التي يرى بها الفرد نفسه ويبني هويته الشخصية. هذا يمكن أن يكون أكثر استبطانياً ويشمل الأفكار، القيم، والمعتقدات الذاتية
مثال	شخص يتحدث عن إنجازاته الأكاديمية خلال مقابلة عمل لإعطاء انطباع بأنه مؤهل ومجتهد	شخص يعتبر نفسه كفنان موهوب ويرى في فنه تعبيراً حقيقياً عن هويته الداخلية.

جدول رقم 1: يوضح الفرق بين التمثل والتقديم الذاتي، من إعداد الباحثة

نعرف التقديم الذاتي الرقمي: في دراستنا بأنه عملية تنطوي على مجموعة من الموارد اللفظية وغير اللفظية في الخطاب السمعي البصري التي تستخدمها المدونتين عينة الدراسة لتمثل ذاتهما وإدارة الإنطباع حولهما لدى جمهورهما على مسرح اليوتيوب

6/ الهوية الافتراضية النسائية: إن مفهوم الهوية مفهوم تجاسري يصعب ضبطه، حيث أنه يوظف في سياقات مختلفة وهو ما يقف عند تفصيله الباحث الفرنسي "فانسون دوغولجاك" حيث أنه معقد ونادراً ما يتم ضبطه، وبهذا المعنى تعتبر الهوية من أهم مواضيع الجدل القائمة في مختلف السياقات الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية، فمفهوم الهوية دلالات فلسفية وإجتماعية وسوسيوثقافية إكتسبتها من خلال التراكمات المعرفية التي عنيت به.

6-1 الهوية:

6-1-1 الهوية لغة: نجد مفهوم الهوية في مختلف المعاجم من ناحية الدلالة اللغوية بأنه مركب من ضمير الغائب "هو" و "ياء" النسبة التي تتعلق بوجود الشيء، المعنى كما هو في الواقع، بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها، فالهوية لغة تأخذ تعريفها من هو، بمعنى "الذات الأخرى" (مجمع اللغة العربية، 1989، صفحة 654).

-الهوية: إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف لهوية (في الفلسفة): حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، (معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي)

- والهوية تقابل الأنية "أنا"، فالشيء يكتسب هويته من الآخر، كما أنه يقابها في اللغة اللاتينية ID ومنها اشتق لفظ (identité, identity) ومن اللغة الفرنسية والإنجليزية على التوالي، وهي من مصدر لاتيني تفيد معنى "الشيء نفسه". (ضربان و رمضان، 2021، صفحة 253).

6-1-2) إصطلاحاً : الهوية " هي الطريقة التي يعي بها الفرد ذاته من خلال وجود الآخر، ضمن جماعة معينة، في إطار الانتماء الإنساني العام الذي يحدد علاقة الفرد بالآخر. **تنبثق الهوية من مفهوم الذات،** وهي تتعلق بفهمنا بمن نحن، وأين نحن، وإلى أين نحن ذاهبون، ومن أين أتينا. تتضمن الهوية معرفة ما نريد تحقيقه لأنفسنا وللآخرين ضمن شبكة علاقاتنا، وما نواجهه من تناقضات وصراعات. (بركات، 2000، صفحة 62).

حسب هذا التعريف الهوية تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين، حيث يُدرك الفرد ذاته بالمقارنة والتفاعل مع الأشخاص في محيطه. ووجود الآخر هو جزء أساسي من بناء الهوية، هذا التشكيل المستمر للهوية يعزز فهمنا العميق لأنفسنا ودورنا في المجتمع، مثال: شخص ينتمي إلى ثقافة معينة يدرك هويته من خلال ممارسته للغة، التقاليد، والاحتفالات الخاصة بتلك الثقافة. التفاعل مع أفراد من نفس الثقافة يعزز ويؤكد هذه الهوية.

الهوية جزء مهم في مفهوم الذات، فهي منتجات إجتماعية، يتم تكوينها والحفاظ عليها وتأكيداها من خلال عمليات تسمية الذات، أو تحديدها في فئات معترف بها إجتماعيا، والتفاعل مع الآخرين في تلك الفئات، والإشتراك في تقديم الذات، لتأكيد والتحقق من صحة المفاهيم الذاتية (جودي، 2022، صفحة 102)..

حسب (Burke, 2020)، الهوية عملية ديناميكية، تتشكل وتتأكد من خلال تفاعلاتنا الاجتماعية والمجتمعية. هذه التفاعلات تساعد في تحديد من نحن وكيف نرى أنفسنا وكيف نرى من قبل الآخرين، مما يعزز مفهومنا الذاتي وهويتنا في المجتمع.

وفقاً **Erik Erikson (1968)**، في علاقة الهوية بالإعتراف، قال إريكسون أن الهوية الخاصة بالفرد لا تظهر إلا بعد أن يتم الاعتراف بها من قبل الآخرين. وبهذه الطريقة، افترض إريكسون أن الهوية تكمن ليست فقط في الفرد ولكن في علاقاته الشخصية وموقعه داخل المجتمع. (Davis, 2012, p. 636)

إريك إريكسون يرى أن الهوية ليست عملية فردية بحتة، بل هي عملية اجتماعية تتطلب الاعتراف والدعم من الآخرين. الهوية تتشكل وتتأكد من خلال العلاقات الشخصية والموقع الاجتماعي، وتتعرض من خلال التفاعلات الاجتماعية المستمرة التي توفر ردود فعل إيجابية وسلبية، مما يساعد الفرد على بناء وتأكيد هويته الذاتية.

- من جهته يركز **George .H.M** ، على أنه الهوية تتحقق عبر سياق مزدوج هو التنشئة الاجتماعية socialization والفردانية personnalisation، ويرى أن الذات في أساسها بنية نفسية وإجتماعية تتولد بفضل التفاعلات اليومية، وأن الفرد يعي هويته من خلال تبنيه لآراء الجماعة التي ينتمي إليها.

يشدد ميد إذن على أهمية تبني الشخص لتبني لآراء الآخرين حول نفسه، ذلك أن الفرد يتصرف وفقا لما يعزوه إلى حالات مختلفة، الناتجة عن تفاعله بينه وبين الآخر، كما يتم بناء الهوية نتيجة هذا الفاعل، والذي يتم وفق المراحل الثلاث: **تقليد الآخر**: يكون ذو معنى بالنسبة له، والذي يصبح لاحقا مرجع، يليه: **تقص هذه المرجعيات** والتفاعل مع البيئة الإحتتماعية، ولا يتم ذلك إلا بتقبل الفرد وضع نفسه مكان الآخر، وأخيرا **التعرف على الذات**: من خلال أفراد الجماعة. (حذار. و عيد، 2014، صفحة 213).

2-6 الهوية الافتراضية

تعرفها George Fanny على أنها: تأخذ شكلاً مزدوجاً يتكون من جانب حقيقي وآخر افتراضي، فهي لا تقتصر على بيانات ومعلومات يعلن عنها الفرد، بل تتألف من بيانات ومعلومات وإشارات يتبادلها ويتفاعل معها المستخدمون عبر منصات الشبكة، وتتمثل أيضاً في حمولة البيانات والمعطيات التي يُطلقها نظام أي شبكة من بين الشبكات المتوفرة على الإنترنت (Fanny & al, 2009, p. 257).

الهوية الافتراضية تُعرف عادةً على أنها الشخصية التي ينشئها المستخدم لتكون وسيطة بين هويته الطبيعية والشخصية الظاهرية التي يُظهرها عبر الإنترنت، وبناءً على هذا التعريف، تُمثل الهوية الرقمية السمات والخصائص التي يعرضها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الويب، مما يؤدي إلى عملية تواصل تشمل ثلاثة أطراف: الشخص الطبيعي، والهوية الرقمية، والأفراد الآخرين. (Boutet & Diéye, 2013, p. 246)

التحليلات السوسيوولوجية التقليدية للهوية تحتفظ بأهميتها في التعامل مع الهوية الرقمية من خلال التمييز بين هويتين اجتماعيتين: الهوية الحقيقية، التي تتمثل في الفئات والسمات التي يمكن إثبات تواجدها للفرد، والهوية الافتراضية، التي تتزايد قوتها وواقعيتها بمرور الوقت، كحال الوصمة. (Goffman ,. E., 1975, p. 12)

الهوية الافتراضية: تعرف على أنها مجموع تمثيلات الشخص لذاته كفرد مستقل، وككائن له وجوده في العالم الافتراضي، وطرائقه في التواصل مع الآخرين، والمجموعات الاجتماعية الافتراضية، وتجاربه وتفاعلاته الافتراضية (ضربان و رمضان، 2021، صفحة 245).

في الحقيقة تجد الباحثة أنه التعريف يخدم موضوعها بالربط مع تصوره المنهجي وكيفية التبني للموضوع، نجد أن التعريف وفق في الربط بين التصور في **العلاقة القائمة بين الذات والهوية**، حيث يشير أنه الهوية ماهي **إنتاج لمجموع تمثيلات الفرد لذاته** بحسب السياق وهو ما وضحه غوفمان، حيث يرى أنه الجميع يلعبون أدواراً وفي مكان ما سواء بوعي أو دون ذلك، وفي هذه الأدوار نعرف بعضنا البعض، ونعرف أنفسنا، والذي يشكل في النهاية الذات التي اخترناها عن أنفسنا.

هذه العلاقة نجد أنه تحدث عنها غوفمان، ذلك أنه المرحلة الأولية لتشكيل الهوية تبدأ من تشكيل الفرد لهويته الذاتية، مع إمكانية تصريف الهوية إلى هويات متعددة: هوية للذات وهوية للآخرين، صورة الذات، تقدير الذات، الذات المثالية، الذات المعيشية، والحميمة (التي نحسها بداخلنا)، تعبر هذه التصريفات في جوهرها عن ثنائية غوفمان حول الأداء والانطباع، أين يتم تقديم ذاتنا على نحو مغاير بحسب السياق والموقف والجمهور، وبالتالي فهذه الهويات تكتسب خاصية المرونة بما وما يتوافق البيئة المحيطة بنا، فالذات نتاج تفاعل الهوية الذاتية التي تجعل الفرد مميزاً عن غيره من بني مجتمعه، والهوية الاجتماعية التي تميز مجتمع عن آخر والتي يأخذ منها الفرد العديد من الخصائص الفردية.

3-6 الهوية النسائية : تعرف على أنها " الإحساس الشخصي الجوهري بالكينونة الأنثوية "، كما تحيل إلى جملة من الخصائص المتعلقة بالمرأة والمستمدة من التنشئة الاجتماعية والتوقعات البيولوجية التي تترتب على الصفات البيولوجية والتصنيف الثقافي لها، حيث أن الهويات النسائية يتم

استنباطها من قبل الفئات النسائية وتستمد جودها الأنطولوجي من المكون البيولوجي للمرأة ومن المعطيات الثقافية والاجتماعية المرتبطة ببيئة معينة، ويترتب على الهوية النسائية بوصفها جنساً جملة من الخيارات والأدوار والرهانات. (بن. عمرة. و بوعمامة، 2020، صفحة 351).

الهوية الافتراضية النسائية في دراستنا نقصد بها، مجموع السمات الشخصية الذاتية والاجتماعية، الطبيعية والافتراضية، التي تتمظهر في الدلالات اللفظية وغير اللفظية والرموز والبيانات والممارسات التواصلية التي توصف بها المدونتين عينة الدراسة هوياتهما وتتمثلها في تعاملهما مع الآخرين وتديرا به إنطباعاتهما في إطار التفاعل (موقف/جمهور) في الفضاء المدوناتي عبر منصة اليوتيوب.

17 / الإعراف:

1-7 لغة: الاعتراف في اللغة الفرنسية Reconnaissance مأخوذ من فعل اعترف والمعرفة، فتقول اعترف بخطأ ما أو اعترف بوجود ما (Larousse, 2012, p. 320) وهو يشير الى وجود حقيقة ما.

-أما في قاموس la rousse de poche، فيعرفه على أنه (Larousse, 2012, p. 4) :

- الشعور بالامتنان: الشعور الذي يدفع الشخص ليعتبر نفسه مديناً للشخص الذي تلقى منه معروفاً؛ الشكر: إظهار الامتنان لشخص ما.
- الاعتراف بشيء ما كصحيح أو شرعي: الاعتراف بحق.
- تصريح بوجود شيء: الاعتراف بالديون.
- علامة التعرف: شيء أو إيماءة أو كلمة تسمح للآخرين بالتعرف على شخص أو عدة أشخاص.

يشير ميخائيل أنوود، في " معجم مصطلحات هيغل "، أن الإعراف يشير إلى خمسة معانٍ أساسية لفعل «recognize»، في اللغة الإنجليزية: المعنى الأول يتمثل في «identify»؛ أي في تعيين هوية شخص أو شيء ما أو تمييزه أو التعرف عليه؛ المعنى الثاني هو إدراك شيء ما أو التحقق منه «realize» على أنه كذلك، لكن هذا الإدراك أو التحقق لا يفضي بالضرورة إلى الاعتراف أو الإقرار «acknowledgment» بما تم إدراكه والتحقق منه؛ ويتمثل المعنى الثالث في هذا الإقرار؛ أي في الموافقة «admission» أو التسليم «to concede» أو الاعتراف «confession» بأن شيئاً ما أو شخصاً ما هو كذا؛ ومع المعنى الرابع، يأخذ هذا الإقرار أو الاعتراف شكل الاستحسان أو المصادقة أو التصديق أو الموافقة على «endorsement, approval, ratification»؛ ويمكن المعنى الخامس والأخير في إدراك شخص ما بعناية وبطريقة خاصة «take notice of»، أو في إجلاله أو الاحتفاء به وإحاطته بمظاهر التكريم. (درويش، 2023).

أما في اللغة العربية: كلمة أصلها الاسم (اعتراف) في صورة مفرد مذكر وجذرها (عرف) وجذعها (اعترف) وتحليلها (ال + اعترف)، ونقول عَرَفَ الشيء: أدركه بحاسة من حواسه، لَأَعْرِفَنَّ لَكَ مَا صَنَعْتَ : لَأَجَازِيَنَّكَ عَلَيْهِ (المعاني الجامع،

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

يرتبط «الاعتراف»، في اللغة العربية، بالمعرفة، لدرجة يمكن معها أحياناً استبدال فعلي «اعترف» و «عرف»، أحدهما بالآخر، من دون الإخلال بالمعنى. وينطوي معنى الاعتراف على المعرفة بالضرورة، فلا يمكن أن نعترف إلا بما لدينا به معرفة - تخيلية أو فعلية - مسبقاً. واعتراضنا بشيء ما يعني امتلاكنا معرفة مسبقاً به. ويمكن أن نميز بين شكلين أو نوعين من الاعتراف: الاعتراف بفضل الآخر، والاعتراف بذنب أو بأمر سلبي اقترفته الأنا؛ فلا يستقيم أن نعترف بفضلنا على الآخر، ولا أن نعترف بذنب اقترفته الآخر. (درويش، 2023).

2-8) اصطلاحاً

الإعتراف عند هيغل: يعتبر هيغل من الفلاسفة الرئيسيين الذين تناولوا مفهوم الاعتراف بشكل عميق في فلسفته، وخاصة في كتابه "فينومينولوجيا الروح"، يصف هيغل فيه كيفية تطور الوعي الذاتي من خلال عملية الاعتراف المتبادل، الوعي الذاتي يتحقق فقط عندما يعترف الآخر به، هذا يعني أن الوعي الذاتي لا يمكن أن يكون مستقلاً تماماً؛ بل يحتاج إلى اعتراف الآخرين لتأكيد وجوده. ويوضح هذا الطرح بقوله "إن الوعي بالذات يكون في ذاته ولذاته، ما كان في نظري وعي بالذات مغاير، وفي ذاته ولذاته، ومعناه لا يكون إلا حين يعترف به". (هيغل، 2006، صفحة 267)

الاعتراف هنا ليس مجرد اعتراف بشري تقني، بل هو عملية حيوية تتعلق بالكرامة والتقدير المتبادل، إن الوعي الذاتي يحتاج إلى أن يعترف به آخرون كوعي حر ومستقل، مما يشكل أساس العلاقات الإنسانية الحقيقية.

الإعتراف عند أكسل هونيث: استعار هونيث من هيغل الشاب فكرة الإعتراف، غير أنه قام بتحسينها باعتماده على أعمال G.H Mead (1863-1931)، Donald Winicott (1896-1974)، وتساهم هذه الأعمال في فهم أعمق لبنية العلاقات الاجتماعية والسلوكيات الإنسانية، وكيفية تنظيمها في إطار ما يسمى بالإعتراف المتبادل "Reconnaissance Mutuelle"، إلا أن هونيث لم يكتف بإيجاد صلة بين الاندماج الاجتماعي والإعتراف المتبادل في إطار التفاعل الذي يحدث بين الذوات، بل تطرق لطرح الصراع Le Conflit من أجل حدوث الإعتراف، ذلك أن وعي الذات بهويتها يتوقف على تجربة الإعتراف الاجتماعي". (بومير، 2022، صفحة 93)، ومن خلال هذا الطرح إرتبطت نظرية الإعتراف عند أكسل هونيث بمفهوم الهوية الشخصية، هذه الأخيرة التي طورها M. G.H، في مؤلفه "العقل والذات والمجتمع" (سنتطرق إلى الفكرة بشيء من التفصيل في الفصل القادم)، ضمن مفهوم التذوات، حيث أن تشكل الهوية عنده يكون، في ظل الإعتراف التذواتي والتوافق مع الذات* (Ferrarese, 2009, p. 101).

يسترسل هونيث في مؤلفه "التشيؤ: دراسة في نظرية الإعتراف"، خلاصة فكرة G.H.M، عن أن الذوات البشرية تدين في هويتها لتجربة الإعتراف المتبادل، يميز ميد بين مفهوم الأنا المفعول Me، والأنا الفاعل I، مشيراً إلى أنه "يمكن للذات أن تعي نفسها إلا بقدر ما تتعلم كيفية اعتبار فعلها من منظور الآخر الذي يتمثله رمزياً"، كما أنه مقولة الأنا المنفعلة بالنسبة له كناية عن صورة معرفية

* عملية التذوات (internalization) والتوافق مع الذات: هي عملية يستوعب من خلالها الفرد توقعات ومعايير المجتمع، ويجعلها جزءاً من هويته الذاتية. هذه العملية تتطلب الاعتراف المتبادل من الآخرين، حيث يتعرف الشخص على قيمته من خلال عيون الآخرين.

تكونها الذات عن نفسها إنطلاقا من اللحظة التي تدرك نفسها من وجهة نظر الآخر" (هونيث، 2018، صفحة 10).

يرى G.H.M، أن تشكل الهوية وتحقيق الذات يتوقف على اتخاذ مواقف الآخرين المشاركين لها في الحياة الاجتماعية، من خلال تمثلها للمعايير الاجتماعية **لفعل الآخر المعمم** (الطريقة التي يدمج بها الأفراد توقعات المجتمع وقيمه ومعاييرها في سلوكهم وفهمهم الذاتي، فيمكن أن يُنظر إليهم من قبل المجتمع بشكل عام، ويستخدمون هذا الفهم لتوجيه سلوكهم واتخاذ القرارات).

وفقا لهونيث، فإن بناء هوية الفرد لا يتم إلا من خلال الإعراف المتبادل، الذي يكون في صورته الثلاث (الحب، التضامن، الحق)، وتتبنى الذات في سياق تشكيل هويتها ما يعرف " **بمنظور الآخر ذي الدلالة**"*، ثم تتبنى تدريجيا منظور " الآخر المعمم"، والذي يشكل جملة المعايير والقواعد الاجتماعية التي يستنبطها الأفراد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي، يضيف هونيث، إلى أنه غياب هذا المنظور بالنسبة إلى الذات يؤدي حتما إلى ما يسمى " **اللامرئية الاجتماعية-Invisibilité Social**" التي قد تعانيها الذات بالرغم من حضورها الاجتماعي. (بومير، 2022، صفحة 96).

بالاعتماد على كتاب بول ريكور "مسارات الاعتراف" (2004)، يمكننا تحديد مفهوم الاعتراف بوجود معنيين رئيسيين له، الأول ذو **طبيعة معرفية**، والثاني - في تنوعاته المختلفة - ذو **طبيعة عملية**، ولكن كلاهما يتشاركان خاصية مشتركة تتيح لهما أن يُطلق عليهما نفس المصطلح. (Lazzeri & Alain, 2004, p. 89)

هذا الطرح يجعلنا نستشف القول بالتالي: أنه هناك علاقة تأثر وارتباط بين "الإعتراف" و"تمثل الذات"، الأولى تكمن في كون أن يكون الاعتراف بالذات مهماً جداً، عادةً ما تكون تمثيلات الذات "المرأة في موضوع دراستنا" مرتبطة بالتفاعل مع الآخرين وتأكيد وجودها وإرادتها عبر الاعتراف، وتحصل المرأة على تأكيد لذاتها وقيمتها من خلال التفاعل مع المجتمع والثقافة المحيطة بها. أما الثانية: الاعتراف يساهم في بناء تمثيلات الذات عن طريق تعزيز الثقة الذاتية والتأكيد على قيمة الفرد في المجتمع، عندما يتم اعتراف المرأة بمهاراتها وإنجازاتها، يمكن أن تنعكس هذه الاعترافات إيجاباً على تمثيلات الذات وت تعزيز شعورها بالكرامة والاعتزاز بذاتها.

تقوم عملية بناء الذات وفقاً لمبدأ هونيث، على ما أسماه **بالتفاعل الاجتماعي التذوّاتي**، وما يتضمنه من علاقات مع الآخرين تكتسب بها الذات وعيها بذاتها وبهويتها، ولهذا الاعتراف الفضل في الحد من الصراع الاجتماعي القائم على منطق الهيمنة والظلم الاجتماعي وكل ما من شأنه أن يقلل من قيمة الفرد، وعليه يعتبر هونيث الحب على أنه علاقة تفاعلية أولية، مؤسسة على نموذج خاص للإعتراف المتبادل، مما يعني أنه هناك علاقة متداخلة بين العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بقيمته ويدرك هويته، وهو ما يؤدي به من الناحية الاجتماعية إلى الثقة بالذات، ذلك أنه علاقات الحب هنا تنطوي على غرار العلاقات الإيروسية، والصداقة والعائلة التي تفترض وجود روابط عاطفية قوية تقوم بين عدد محدد من الأشخاص. (Honnet, 2010, p. 17)

* **الآخر ذو الدلالة**: هو الشخص أو الأشخاص الذين يؤثرون بشكل كبير في تشكيل هوية الفرد من خلال التفاعل اليومي والمعايير الاجتماعية. هؤلاء الأشخاص يمكن أن يكونوا أفراد الأسرة، الأصدقاء، المعلمين، أو أي شخص يلعب دوراً مهماً في حياة الفرد، والمتابعين الرقميين في دراستنا

يرى أكسل هونيث أن التضامن يتولد عنه ما يعرف بـ " التقدير الاجتماعي " ذلك أن الأفراد يبنون ذواتهم من خلال عملية التقدير الاجتماعي، أين يشعر فيها الفرد بقيمته في نظر الآخر، ويتجسد ذلك عن طريق الإعراف المتبادل، يسترسل هونيث القول في توضيح الفكرة " إن تجربة الإعراف عامل تأسيسي للكيان الإنساني، لتحقيق علاقات ناجحة مع الذات، وهو ما يحتاج إلى الإعراف التذاتي لهذه الكفاءات، في حين إذا تعرض هذا الشكل من الإستحقاق الاجتماعي إلى خلل ما في تطوه ، فإن ذلك يؤدي به إلى مشاعر سلبية " إتجاه الذات " كالغضب والإستصغار مثلاً. (Honneth, 2010, p. 165).

إن الإعراف في ظل الشبكات الاجتماعية يأخذ أبعاد متعددة ذات طابع إجتماعي أخلاقي، سياسي وعاطفي ويتمظهر الإعراف بأشكال مختلفة، على منصة اليوتيوب، بالشكل التالي:

تشكل المضامين المنتجة من طرف "صانعات المحتوى في دراستنا " بحث عن الإعراف من خلال فعل النشر للمواضيع والقضايا التي يتم تبنيها، وإبداء رأيهن فيها، كذا فعل السعي لرفع عدد المتابعين لهن، كما يحصلن على الاعتراف العاطفي من خلال بناء علاقات مع جمهورهن المتابعون حيث يعبرون عن إعجابهم ودعمهم لصانعة المحتوى من خلال التعليقات، الإعجابات، والمشاركة، هذا النوع من الاعتراف يساهم في تعزيز شعور صانعات المحتوى بالانتماء والتقدير، كما تشكل منصة اليوتيوب فضاء للتواصل خاصة أن أغلب الصانعات يظهرن بهويتهن الحقيقية مما يعزز من رابط الثقة بين المنتجة وجمهورها.

يمكن لصانعات المحتوى تحقيق مستويات مختلفة من الاعتراف، مما يعزز من هويتهن ويمنحهن الشعور بالتحقق والتقدير في مجتمعاتهن الرقمية وخارجها، وبالتالي السعي إلى الإعراف بعد مهم في تشكّل الهوية وتمثّل الذات: يؤكد Edmond Marc-Lipiansky أن السعي إلى الإعراف من طرف الآخر يكون في الوقت نفسه واحدا من بين محركات اللاوعي من أجل التواصل وواحدا من السيرورات الأساسية التي يتم عن طريقها بناء الهوية. (Marc, 2024, p. 32)

التعريف الإجرائي: نقصد بالاعتراف في دراستنا تلك البنى التفاعلية المرفقة للفلوجات عينة التحليل والتي تتجلى من خلال " التعليقات، الإعجابات"، التي تتلقاها المدونتين عينة الدراسة، والتي تعبر عن قبول المتابعين وتقديرهم لهوية المدونة واختياراتها الثقافية وأدوارها الاجتماعية، ينعكس هذا التفاعل على تمثيلات الذات، حيث تعيد الذات المتلفظة عينة الدراسة صياغة هويتها وفقا لهذا الإعراف.

ثانيا - الإجراءات المنهجية للدراسة

1- نوع الدراسة ومنهجها:

تخضع عملية البحث في العلوم الاجتماعية، لبعض القواعد المنهجية، والتي تعتبر من أهم محدداتها العلمية، إذ تسليتم وجود نوع من الأنسجام والترابط يستعملان لضمان عملية العمل ومنهجيته في دراسة الواقع الاجتماعي، بالرغم من وجود عدة معضلات يطرحها هذا الواقع التي في حقيقتها عبارة عن إنعكاس منطقي لتنوع وتعقد مختلف الأبعاد والأشكال والمستويات المشكلة لها.

تعتبر ثنائية البحوث الكمية الكيفية التصنيف الشائع، التي تم تصنيفها تبعا لمؤشر طبيعة البيانات المستخدمة، وهذا الاختلاف تعود أصوله إلى الثنائيات الفلسفية والنظرية في مجال العلوم الاجتماعية حيث تنبع مناهج البحوث الكمية (الإستنباطية و- الإفتراضية) من النظريات الوضعية

الإمبريقية التي تعتبر الواقع قابلاً للتشبيء والملاحظة والقياس، في حين مناهج البحوث الكيفية (الاستقرائية-البنائية) انطلقت من النظريات البنائية الاجتماعية والتفاعلية الرمزية " التأويلية " والتي انتشرت بداية في محالي الأنثروبولوجيا والتاريخ، بعدها بقية تخصص العلوم. (دليو، 2022، صفحة 18)، والتوجه الآخر تبعاً لهذا التصنيف، نجد البحوث المختلطة.

إلى جانب هذا التصنيف، وجدت تقسيمات أخرى تبعاً لمعايير مختلفة: حسب المنهج نجد دراسات أنثوغرافية، تاريخية، سميولوجية، مسحية، مقارنة..... إلخ، حسب النتائج النهائية نجد دراسات نظرية وأخرى تطبيقية، حسب الهدف من الدراسة نجد الإستطلاعية والوصفية والتفسيرية والإستشرافية

ومن هذا المنطلق تنتمي الدراسة الموسومة " التدوين المرئي النسوي وتمثلات المرأة الجزائرية لذاتها " دراسة سميولوجية على عينة من المدونات على منصة اليوتيوب، إلى الدراسات الوصفية الكيفية من حيث الهدف وطبيعة البيانات على التوالي.

وتعرف الدراسات الوصفية التي تنمي إليها دراستنا "بأنها طريقة بحث تصف خصائص مجتمع الدراسة أو الظاهرة التي تم دراستها، ويركز هذا النوع من الدراسات بشكل أكبر على سؤال (من؟ وماذا؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟)، ويركز البحث الوصفي في المقام الأول على وصف طبيعة الظاهرة، وطبيعة سلوكيات وعادات مجتمع الدراسة، دون معرفة سبب تلك الظاهرة، أو الظواهر أي أنه يصف ما هو موجود، أي البحث في ما هو موجود، دون البحث عن أسباب حدوثه. (تيسير، 2020)

وتنتمي دراستنا إلى هذا النوع من الدراسات لهدفها المتمثل في وصف كيفية تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب، حيث تحاول الدراسة تحليل ووصف الأفكار التي تتضمنها محتويات المدونات عينة الدراسة والتي تتمثل المرأة الجزائرية من خلالها لذاتها وتروج لصورتها عبر هذا الوسيط الميدياتي، مسلطين الضوء من بعد سميولوجي حول الأبعاد المشكلة لهويتها الافتراضية في الركح الافتراضي على غرار الواقع، محاولين تعرية ما هو ضمني، إضافة إلى وصف السمات والانطباعات التي تنسبها المرأة الجزائرية لذاتها خلال أداء هويتها الافتراضية، كما سلطت الدراسة الضوء على الإستراتيجيات التي تستخدمها المرأة الجزائرية في الفضاء المدوناتي لإدارة الانطباع عن هويتها لدى جمهورها، ولأن تمثل الذات لا يتم بمعزل عن الآخر على ضوء مفهوم تشارلز، هدفت الدراسة إلى وصف الانطباعات المشكلة لدى جمهورها عنها من خلال تحليل البنى التفاعلية المرفقة للفلوجات، إضافة لذلك هدفت الدراسة إلى توصيف هذا النوع من المسرح التي تستخدمه المرأة الجزائرية لأداء هويتها وما يميزه كواجهة اتصالية " منطقة أمامية " تعرض فيها ذاتها، وأخيراً توصيف وتحليل القوى التي تحتكم لها الذات النسائية عينة الدراسة في تمثلها لذاتها وإدارة الانطباع عن هويتها الافتراضية.

أما الدراسات الكيفية، فيشير "البحث الكيفي" إلى ذلك البحث الذي يركز على معاني التجارب المعاشة، ويتضمن الملاحظة وجمع البيانات في بيئات طبيعية، حيث يتم التركيز على دمج تعقيد وتنوع سياق البحث. يعد التفاعل بين المشاركين والباحث سمة من سمات البحث الكيفي، وتشمل طرق جمع البيانات الكيفية المباشرة المقابلات المتعمقة، والمجموعات البؤرية، والملاحظة الإثنوغرافية باستخدام ملاحظات ميدانية، ومذكرات، ونصوص فيديو/تسجيلات صوتية، وصور فوتوغرافية، وأرشيفات ووثائق أخرى. (Clarke, 2000)

وهي مجموعة من الممارسات المفتوحة تدريجياً، على الفهم والتأويل، وتبدو على جعل الظواهر في صورتها الطبيعية، وغير معزولة عن تمثيلات الفاعلين الاجتماعيين وعن باقي السياقات المجتمعية. (دليو، 2022، صفحة 66).

ويمكن للباحث الذي يعتمد على التحليل الكيفي أن يقوم بتطوير العناصر التصورية والتحليلية للتفسير انطلاقاً من البيانات الواقعية، بدلاً من البدء بفئات كمية مفترضة قد لا تكون لها صلة بالطبيعة النوعية للواقع الإنساني، إذ يتميز الإتصال المباشر بالواقع بتحليل معمق للبيانات بخاصة الشمول والمقدرة على التشخيص الدقيق للإتجاهات والمواقف والإنفعالات والمشاعر، وكذا العلاقات الاجتماعية وبالتالي، يعد التحليل الكيفي مدخلاً رئيسياً يعنى بالحصول على معرفة تتسم بالصدق حول الواقع الاجتماعي. (طه، 2015، صفحة 361).

أما البحث الكيفي على الشبكة، فهو في الأساس طريقة بحث رقمية، تتضمن جمع الأفكار والآراء، والمواقف والإنطباعات، التي يعطيها الأشخاص بشأن المنتجات أو الخدمات التي يشاركونها مع المشاركين، وغالباً من خلال المناقشات الافتراضية، هذا طبعاً فيما يخص دراسات الجمهور، يضاف إلى ذلك بحوث تحليل المحتوى الرقمي، وكلاهما بأدوات جمع بيانات كيفية وتحليل كيفي. (دليو، 2023، صفحة 260).

وتستند دراستنا إلى النزعة الكيفية، ذلك أننا تبيننا أحد البراديجمات التأويلية، التي تسمح ببناء سياقات لوصف الظواهر الاجتماعية والثقافية، ولا نراها في وضعها المنجز وصيغتها النهائية بل في طور بنائها وتشكلها، حيث أنها تهتم بالمعنى المستخلص من سياق الظاهرة المدروسة، ومن الدلالات التي يمنحها الأشخاص لأفعالهم، لذا تعتمد البحوث الكيفية على تأويل البيانات وتأخذ بعين الاعتبار العنصر الذاتي في مسار البحث، فالبحث الكيفي يعتمد على التحليل الإستقرائي في قراءة البيانات التي يجمعها على عكس الكمي الذي يستند على التحليل الإستنباطي. (لعياضي، 2020، صفحة 104).

وترتكز دراستنا على براديجم التفاعلية الرمزية، الذي هو من أهم المرجعيات الإستمولوجية التي تشجع على الاقتراب من مختلف الظواهر الإتصالية بهدف فهمها وتأويلها والتعمق فيها ولن يكون ذلك إلا من خلال مشاركة محورية من خلال مناهج كيفية تتعمق في الظاهر كيفياً وليس كمياً، وهو الهدف من الدراسة، حيث تسعى إلى عمق الفهم للظاهرة الذي أتاحته نوع العينة القصصية والمحدودة وكذلك منهج الدراسة، وبالتالي التعمق في فهم التمثل الذاتي في التدوين المرئي النسوي على منصة اليوتيوب ودلالات عملية تمثيله وأدائه وإدارته، فلا نكتفي بدراسة سطحية للتفاعلات المولدة لهذا المعنى كما في الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسات الكمية وتكميمه، خاصة وأن التمثل والهوية مفاهيم إدراكية أكثر منها إحصائية وهو ما يحول دون الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

منهج الدراسة: إن الإستناد إلى منهج معين من الخطوات الرئيسية والمفصلية في إنجاز البحث العلمي، بحيث يعود ذلك على كل جزئية من الدراسة بداية من العنوان ووصولاً إلى النتائج، ذلك أنه المنهج العلمي يفرض على الباحث نوعاً من الصرامة والتسلسل المنطقي، وهو ما يمنعه ألياً من الوقوع في التناقضات الاستيمية.

ويعرف المنهج "على أنه مجموعة من الإجراءات العملية، التي تنظم ضمن سيرورة مركبة تشتمل الأجهزة المفاهيمية، والمقتضيات النظرية والتقاليد الإستمولوجية، التي تتفاعل مع الظواهر محل البحث، وتستهدف فهمها في سياقها". (Guides, 2024)

ويساهم المنهج في ضبط مسلكه، ويساعده على تصويب وضبط أبعاده المتضمنة في المشكلة البحثية وفروضها، حيث أنه يجمع بين العدة المفاهيمية والمظاهر الإجرائية. (بن. عمرة، 2018/2017، صفحة 18)

وتقتضي طبيعة الدراسة الكيفية التي تنمي إليها دراستنا ومجال البحث فيها " الرسالة وهي الإجابة على السؤال قال ماذا؟ في نموذج هارولد لازويل، والتي نهدف من خلالها إلى الوقوف على تعرية المعاني وفهمها والتي تعبر عن آليات التمثل للمرأة الجزائرية، وبالتالي المنهج الذي نجده مناسباً هو **منهج التحليل السيميولوجي**.

وتشير الباحثة « Julia Kristeva » عن الغرض من التحليل السيميولوجي على أنه مجموعة من الخطوات والتقنيات المستخدمة في صيغ إكمال حلقة الدلالة في نسق معين، وهو الأسلوب العلمي الذي يكشف، ينقد، ويحلل المعنى في نظام ما. (Kristeva, 1969, p. 19)

تسعى السيميائية إلى **تحليل النصوص**، باعتبارها كتل مركبة وتبحث عن المعاني المستترة والضمنية وغالبا ما يرفض السيميائيون المعالجة الكمية، ويتجهون نحو المعالجة الكيفية، لأنها تسمح بوضع قواعد التحليل السيميائي، على نطاق أوسع دون قيود أو تعقيدات، بالرغم أنه بعض السيميائيين تناولوا التحليل الكمي. (تشاندرلز، 2012، صفحة 115).

لقد لجأ باحثو الإتصال الجماهيري إلى اقتناص المناهج اللسانية والسميولوجية لفحص مضامين وأشكال الرسالة الإتصالية لذا فإن تفكيك عناصر النسق الإتصالي واستنطاق معانيه يقتضي الإعتدال على منهج التحليل السيميولوجي، الذي يقوم على مفهوم "système" والدليل أو العلامة اللغوية أو الصورية، وبهذا الثالث يرتبط المنهج الذي يعد من أهم طرق البحث الكيفي، أصوليا بالإرث البنيوي. (يخلف، 2012، الصفحات 70-71).

ويقتضي توسيع المنهج السيميولوجي تناول قضايا الدلالة والمعنى لأنها تتيح أهدافه في فتح البنية المغلقة على مسارات تشكلها على مختلف العلاقات التي تستدعيها هذه المسارات، كما تتيح به السير في إتجاه تحليل الأنساق بوصفها أشكالا تواصلية تهدف من خلال الوظيفة التواصلية إلى التفاعل بين نص وسياق وذوات إلى تحرير إرساليات معينة. (الصافي، 2001، صفحة 10).

وبهذا السياق المرجعي يكون التحليل السيميائي أفضل منهج يسلط الضوء على الآليات التي **تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والإتصالية**، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق، ثم يعيد تشكيل بناء نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهم أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الإتصالي. (يخلف، 2012، صفحة 71)

وتؤكد الدكتورة **فايزة يخلف** أن التحليل السيميولوجي هو المنهج الأكثر كفاءة في مساءلة ضروب الخطاب الإتصالي، معتبرة أنه نسق الخطاب لا يحصل تحصيلاً تاماً إلا إذا استوفى وصفه الإجرائي، طرائق تقويم مضامينه وأشكاله، فتحد أنه في مقاربة التحليل السيميولوجي تم إحترام هذا الشرط المنهجي مما أدى إلى تعدد الأساليب التحليلية تعدداً إجرائياً واختلاف المسالك التقويمية اختلافاً استدلالياً، مما يستلزم تشعب التصورات وتفرعها إما في المسائل دلالية من حيث امتلاك المفاهيم والأدوات الإجرائية المواتية، ومسائلها من حيث تكييف هذه الأدوات وفقاً لاختلاف وتعدد المحاور والإشكالات البحثية. (يخلف، 2012، صفحة 97).

ويوضح **Roland Barthes**، أن منهج التحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسالة والخطابات المرئية وغير المرئية، حيث يهدف إلى تحقيق التحليل النقدي وبالتالي فهو **تحليل كفي** واستقرائي للرسالة ذو مضمون مستتر وضمني. (نايلي، 2021/2020، صفحة 27). ويتميز التحليل السيميولوجي بالخصائص التالية: (يخلف، 2012، الصفحات 79-80).

التحليل المحايث Immanent Analysis: ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحركة في تكوين الدلالة، وإقصاء كل ما هو خارجي، بل أنه يجب أن ينظر إلى المعنى على أنه أثر ناتج عن شبكة العلاقات الرابطة بين العناصر.

التحليل البنوي Structural Analysis: يقوم التحليل البنوي على التسليم بأنه عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها، ولذا فإن الاهتمام بالعناصر لا يكون إلا من منطق دخولها في نظام الاختلاف تقييما وبناءا.

تحليل الخطاب Discourse Analysis: تسعى التحليلات السيميائية إلى ضبط التحليلات السياقية، الجمع بين قطبي " النص والسياق"، لتحصيل التفاعلات المولدة للخطاب ضمن المحيط الاجتماعي والثقافي.

وبهذا الطرح تكون قد تبذرت وتوضحت معالم المنهج المتبع في دراسة التدوين المرئي النسوي وتمثالات المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب، حيث أننا نسعى إلى تحليل مجموعة من الرسائل البصرية باختلاف أنظمتها الرمزية الأيقونية والألسنية، حيث نقدر أنه منهج التحليل السميولوجي من المناهج الناجعة لدراسة الخطاب السمعي البصري بمختلف أنماطه الرقمية، تفكيكا وتركيبا للوقوف على تعرية الأنساق الضمنية بمختلف تضميناتها وتدلالتها ومرجعياتها ومناحيها التداولية، وهو ذات الطرح الذي أكدته الباحثة " حسين نايلي".

2- مجتمع الدراسة وعينته:

اختيار مجتمع البحث Population من طرف الباحثة من أهم الخطوات التي تشكل اللبنة الأساسية لتصويب بوصلة الباحث في ما يريد دراسته، ومن ثم تتبد له معالم موضوعه، وتبيان المتغيرات والعلاقات بينها، وبناء إطارا مرجعيا متكاملًا، وضبط أدوات بحثه، في النهاية يمكن الباحثة من بناء خارطة ذهنية واضحة المعالم، مما ينمي عنه تخطيط وتنفيذ البحث بشكل أكثر فاعلية وكفاءة.

مجتمع البحث حسب محمد عبد الحميد "هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع، للمجتمع المستهدف الذي يسعى الباحث إلى دراسته ويتم تعميم نتائج دراسته على كل مفرداته (عبد الحميد، 2004، صفحة 130)

دليو يعرفه بأنه "الوحدات المستهدفة من البحث مباشرة أو من خلال تعميم وتوسيع النتائج، أي هو كل الوحدات البشرية وغير البشرية، الفردية أو الجماعية المستهدفة من جمع البيانات في البحث: أفراد أو مجموعات أو هيئات أو أحداث، عمليات أو فضاءات أو أشياء أو حيوانات أو كلمات وكلها قد تكون في نفسه مجتمع البحث أو أحد عناصره تبعا لطبيعة موضوع البحث وهدفه. (دليو، 2023، صفحة 22).

يوضح فضيل دليو أنه يجب الإعتماد في تحديد مجتمع البحث الذي سيتم أخذ مفردات العينة منه على معايير واضحة ومحددة سابقا، يصفها Robinson بالتضمينية أو الإقصائية، الإقصائية "criteria" inclusion or exclusion، ويقصد بالتضمين الخصائص التي يجب على مفردات العينة أن تتميز بها لتكون مؤهلة للمشاركة في البحث، بينما تحدد معايير الإقصاء الخصائص التي تجعلها غير مؤهلة للمشاركة في البحث وذلك من خلال تحديد الخصائص المطلوب توافرها في مفردات العينة. (دليو، 2022، صفحة 3).

وقد تم اعتماد المعايير التالية في دراستنا:

- عزل أشكال محددة من المحتوى: تم الأخذ بعين الاعتبار المحتوى المقدم وتم استبعاد المدونات الجزائريات ذات المحتوى غير جاد وغير هادف أين تم اختيار المحتويات أولاً ذات المحتوى الهادف بغض النظر عن نوع المدونة والتي تشكل حالات لعرض الذات بشكل أساسي وهو التركيز التحليلي الرئيسي لهذه الأطروحة.
- الإلتناء الجغرافي: تم الأخذ بعين الاعتبار فقط المدونات الجزائريات في كامل إطار العينة للفضاء المدوناتي النسوي، بغض النظر عن مكان تواجدهن، ويفسر هذا المعيار كعامل مهم في فهمنا لتمل الذات ذلك أننا نتقاسم نفس الخلفيات والمنظومات السوسيوثقافية والدينية التي تسمح لنا بفهم بعض المدلولات
- شعبية المدونة: تحاول الدراسة اكتشاف كيف تقوم المرأة الجزائرية بتقديم ذاتها وأداء هويتها من خلال محتوى سمعي بصري في المسرح الرقمي، وكيف يقوم الأفراد العاديون " المغمورين" (المرأة الجزائرية في دراستنا) بأداء وبناء هوياتهم الرقمية عبره حيث تعرض لتقييم الجمهور وعليه تم الأخذ بعين الاعتبار المدونات الأكثر شعبية والتي تسمح بتحقيق التالي:

1 / التمثيلية العالية: والتي يعكس تفضيلات وسلوكيات جمهور واسع من النساء الجزائريات، مما يجعل النتائج أكثر تمثيلاً للمجتمع العام لمستخدمات اليوتيوب في الجزائر والذي تقرب الصورة إلى الواقع.

2 / التحليل المقارن: يمكن مقارنة النتائج مع الدراسات المشابهة المعتمدة في دراستنا والتي تركز على محتوى مشابه ومعايير مشابهة، مما يعزز من قوة الدراسة واستنتاجاتها.

- القصدية في بحثنا لمجتمع الدراسة كذلك تبرر بعدم وجود لفهارس ودلائل المدونات في المجتمع المدوناتي الجزائري على غرار باق الدول التي تتوافر لها كالمحرركات التالية Technorati، Glob of blogs The Truth laid bear، وهو ماتؤكد الباحثة لمياء عمارة في دراستها حول الإستخدامات المهنية للمدونات الإلكترونية في الجزائر (2015/2014)، أن المدونات الجزائرية لا تحتوي لا تحتوي فهارس واضحة المعالم من أجل إعطاء معلومات وتفاصيل عنها وتسهل عملية البحث، وفي هذا السياق يذكر المدون المغربي " سعيد بن جبلي"، أنه وجد صعوبة كبيرة في تناول موضوع المدونات الجزائرية، فيقول " اعترضتني صعوبة كبيرة في العثور على مجمع أو فهرس إلكتروني، أو دليل خاص بالمدونات الجزائرية"، فما بالك بهذا النوع المستحدث من التدوين الذي لا يزال في طوره الجنيني والذي يشهد فوضوية في التنظيم، ننوه فقط أنه الباحثة حصلت على موقع محاولة منها لتصنيف المدونات لكنه إضافة إلى أنه يحوي فقط المدونات النصية يغيب عليه التحديث رابطته كالتالي: دليل المدونات النشطة الجزائرية.

https://arabicos.blogspot.com/2009/10/blog-post_506.html

وعليه فقد اعتمدت دراستنا على أسلوب المعاينة غير الإحتمالية (Non Probability)، غير العشوائية، والتي يتم اختيار مفرداتها بناء على معايير محددة مسبقاً من قبل الباحث أو الجهة المسؤولة عن الدراسة. (غازي، 2004، صفحة 157)، وتعتمد هذه الطريقة في أخذ العينات بشكل كبير على خبرة الباحثين، يتم تنفيذها من خلال الملاحظة، ويستخدمها الباحثون على نطاق واسع في البحث النوعي. (متاحة على الرابط، تم زيارته 2024/06/24 <https://www.questionpro.com/blog/non-probability-sampling/>)، ومجتمع دراستنا

هو جميع وحدات الفيديو هات التي قامت كل صانعات المحتوى (سارة رجيل و هاجر جيجا) بانثائهما عبر مدوناتهما على منصة اليوتيوب، ولاستحالة دراسة كل مجتمع دراستنا حيث تحتوي مدونة هاجر جيجا على 539 vlogs إلى غاية اليوم (2024/12/01)، وسارة رجيل على 208 vlogs غاية اليوم (2024/12/01)، مع أمد زمني معتبر نسبيا للفلوج الواحد، فإنه كان لزاما علينا أخذ عينة منها، وتعرف هذه الأخيرة على أنها اختيار وحدات دراسية، بغض النظر عن علاقتها بالمجتمع الكلي، ومن هذا المعنى الثاني فإن مفهوم العينة يشمل البحوث الكمية والكيفية على حد سواء، وتلك التي تتم عبر شبكة الأنترنت أو خارجها. (دليو ، 2023، صفحة 2)، فالعينة نموذج يشمل ويعكس جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي، المعني بالبحث، حيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة ووحدات المجتمع الأصل. (قنديليجي، 2019، صفحة 186).

إن عملية إختيار العينة في البحوث الكيفية لا تقل أهمية عن إختيارها في البحوث الكمية، إلا أنه يمكن إعتبارها أحد العناصر الأكثر دلالة على الإختلاف من البحوث من حيث طبيعة المنطق الموجه لطرق الإختيار في المقاربتين البحثيتين.

بعد تحديد مجتمع البحث المراد دراسته، تبقى الإجابة على سؤال آخر: هل يجب دراسة المجتمع المستهدف بالكامل أو إختيار جزء منه فقط ؟ فالدراسة الكلية أو ما يسمى بالمسح الشامل total study، والتي يهتم فيها دراسة جميع مفردات البحث المتاحة، أما دراسة العينات فتركز على جزء أساس من المجتمع والذي يتم إختياره بطريقة منهجية، بالتالي النتائج المتحصل عليها يمكن تعميمها (Pentti Routtion)، في البحوث الكمية أو تحويلها وتوسيعها في البحوث الكيفية وذلك تباعا لما هو شائع في البحث الكمي والكيفي. (دليو، 2023، صفحة 24)

وقد اعتمدنا في دراستنا على عينة ملائمة للتوجه والمسار الكيفي وهي العينات غير الإحتمالية، ومن هذه العينات اعتمدنا على **العينة القصدية** (العمدية، الغرضية، الهادفة، التحكيمية، الغنية معلوماتيا، الخيار العقلاني...) كما عددهم دليو في مؤلفه: البحوث الكيفية: إجراءات تطبيقية، وتعرف **العينة القصدية** على أنها العينة التي يعتمد الباحث ويقصد إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية كوجود أدلة وبراهين مقبولة أو منطقية، تؤكد أنه هذه العينة تمثل المجتمع. (المزاهرة، 2014، صفحة 130)، وهي تستخدم على نطاق واسع في البحث النوعي لتحديد واختيار الحالات الغنية بالمعلومات لتحقيق الاستخدام الأكثر فعالية للموارد المحدودة، ويتضمن ذلك تحديد واختيار الأفراد أو مجموعات الأفراد الذين لديهم معرفة أو خبرة خاصة بظاهرة معينة تهتم بالباحث. (Palinkas & al, 2015, pp. 533-544)

ولأن دراستنا متمحورة حول كشف كيفية تمثيلات المدونات عينة الدراسة لأنفسهن من خلال المضامين التي يتم إنتاجها بمدوناتهن، فقد قصدت الباحثة الفلوجات والبنى التفاعلية التي قدرت أنها تجيب على مشكلة الدراسة وتسألاتها الفرعية.

تم أخذ فلوجين (2 vlogs) لكل مدونة كون الفلوجات تحوي أمد زمني طويل يحول دون أخذ عينة أكبر، مع الأخذ بعين الإعتبار الشروط التالية :

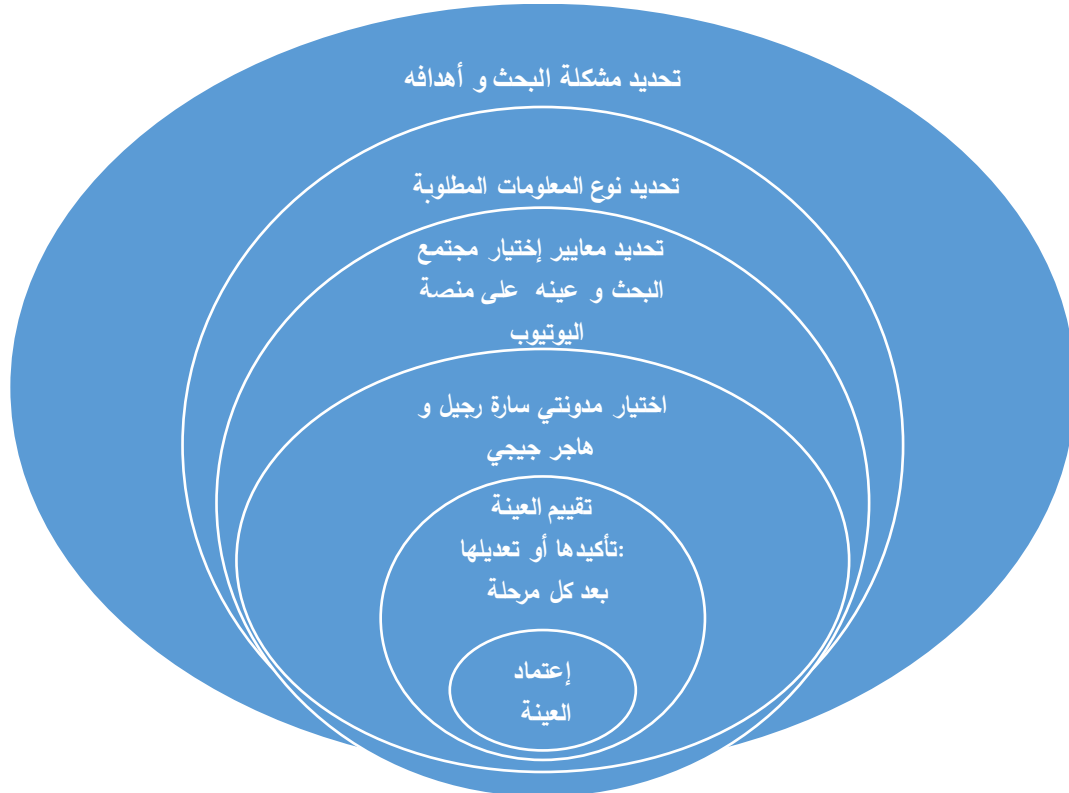
1- لأن السوشيل ميديا تقوم على خطاب الأرقام، فإن الفلوج الأول تم إختياره بناءا على أنه الأكثر مشاهدة في المدونة، والذي فسرناه أنه الفلوج الممثل بناءا على عدد مشاهداته وتفضيله من طرف المتتبعين

2- الفلوج الثاني تم إختياره من قائمة الفلوجات الموصى بها من طرف المدونة « pour vous »، والذي اعتبرناه شكلا من الوصاية للمدونة على ذاتها وترى به ذاتها.

3- تحليل البنى التفاعلية المرفقة لكل فلوج " التعليقات"، وتم اعتماد معيار أخذ تعليقات الأكثر إعجابا (like, dislike) بطريقة عشوائية (عينة التعليقات الخاضعة للتحليل) لضمان عدم التحيز لإنطباع محدد سلفا، من كل من:

- فئة التعليقات الأكثر شعبية (Les plus populaires)
- فئة التعليقات الأكثر حداثة (Les plus recents)
- ذات علاقة بالموضوع (Sujets)

مهما كانت خلفية كيفية اختيار العينة، فالعينة في البحوث الكيفية غالبا ما يتم تشكيلها وتكوينها وهيكلتها تدريجيا من خلال مختلف مراحل عملية جمع البيانات، وبالاتماد على الإستكشاف التدريجي للمتغيرات الميدانية، بمفاهيمها ومؤشرات التي لا تقاس أو تختبر بل تستكشف وتستقرأ تدريجيا من البيانات نفسها.



الشكل رقم 2: مراحل تشكل عينة الدراسة القصدية، من إعداد الباحثة

- لماذا منصة اليوتيوب؟

➤ شعار اليوتيوب broadcast yourself والذي يشير صريحا الى كون المنصة تقوم بشكل أساسي على السماح للمستخدمين بإنشاء محتوى وبث أنفسهم والقدرة على التعبير على ذواتهم وتقديم أنفسهم للجمهور، هذه الطبيعة التفاعلية والتعبيرية تجعل اليوتيوب بيئة مناسبة لدراسة كيفية تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها.

➤ تُعد الفيديوهات المصورة الشخصية (Vlog) النوع الأكثر شيوعاً من محتوى المستخدم والذي يُعرف بشكل أوسع عروض الذات على YouTube". حيث، يُعتبر الفيديو المصور الشخصي (Vlog) فيديو يُقدم من وجهة نظر المدون ويتميز بتركيزه الواضح على عرض الذات الشخصية لمنشئ الفيديو

➤ العروض السمعية البصرية على يوتيوب، على الرغم من كونها في الغالب نصوصاً غير خيالية، وهي عروض ذاتية وسيطة للذات تقدم نسخة معينة من الواقع حيث يلعب الفلوجر دوراً معيئاً ويتولى هوية توجد فقط في شكل وسيط أين يتم إنشاء هذا الشكل بوجود الكاميرا وتحت تأثير يوتيوب كمنصة إعلامية محددة وبالتالي، ينطبق جزئياً **حجة بناء المعنى** في عملية التمثيل على الفلوج، إذا اعتبرنا الفلوج كتعبير موضوعي عن الذات، كما أنه يشير إلى فهم جوفمان للذات المؤدية، عندما يتحدث عن "انطباع الواقع"، كما أنه مجال خصب لتمثيلية المعنى بطبقات مختلفة تقدمها الموارد السيميائية والإمكانات المتاحة على المنصة، وهو مجال تقاطع دراستنا.

3- أدوات التحليل المنهجية:

تختلف المنهجية الكيفية عن الكمية، في أنها تتبع بشكل عام إتباع مقارنة مرنة، فهي تتطلب ببساطة مفهوماً أوسع للتصميم وأقل تقييداً (دليو، 2022، صفحة 43)، كما أنها متطورة وغير مقبولة مسبقاً (دليو، 2022، صفحة 67)، فالباحث الكيفي لا يتبع إجراءات محددة بشكل صارم مسبقاً، إنما يعتمد خطة لا تقيده حرفياً، بل قد تتطور وتتغير تبعاً لمسار الدراسة ومستحدثاتها. (دليو، 2022، صفحة 68).

الخصوصية السيميائية تتيح دائماً للباحث الاختلاف في التكيف عند التعاطي مع مسائل النصوص والخطابات لما لها من تمايزات في البنى والإنتاحية والدلالة وسيميائية الذات توجه جديد في السيميولوجيا على خلاف سيميولوجيا الموضوع، وهو ما يفرض على الباحث تعاملاً خاص وتبني منظور منهجي ينطوي على شبكة تحليلية قادرة على تعرية مواطن المعنى ورسم المسارات الدلالية والتدلالية الممكنة

ومن المعروف أنه لهذا المنهج مقاربات متعددة ومتنوعة، هذا التعدد الذي يستقي شرعته من تعدد الحقائق في الفلسفة التأويلية، ومن ثم تعدد الطرق للوصول لتلك الحقائق، لذا كان علينا بناء شبكة تحليلية قدرنا أن لها القدرة على الإجابة على تساؤلاتنا الفرعية، وتحقيق أهداف دراستنا، وهو الأمر الذي جعل فان ديك يؤكد لنا " أن المقاربة هي ذلك المنحى (النص) الذي يقترح بروتوكولا للقراءة ويمتحن خطوات منهجية بعينها ". (يخلف، 2012، صفحة 83)، وهي بذلك ليست مجرد إرهابات تأملية بقدر ما تسعى للإمساك بالدقة والموضوعية .

وعليه تستوجب دراسة تمثيلات الذات النسائية في دراستنا بالنظر لها من خلال المحاور التالية:

1- الذات الداخلية للمرأة خارج الرقمي، وهو ما يستوجب دراسة كينونتها الداخلية، طبعاً في حدود بعدها الإتصالي السيميولوجي

2- الذات المعبر عنها داخل الرقمي وهي مكمل للأولى

3- بما أنه لا يمكن دراسة الذات بمعزل عن الآخر في إطار التفاعل الذي تبني فيه، فإن هذا المحور يتضمن دراسة الذات المتفاعلة معها، فالمدونة المرئية تتشكل من خلال تفاعلات المشاهدين معها، ومنه يمكن القول أنه الجمهور يساهم في صياغة المدونة، (Baker, 2017, p. 7)، هذا التعريف يعكس أفكار التفاعل الرمزي حيث تتأثر تقديم الذات بحضور جمهور متخيل في ذهن المدونة،

والتفاعلات مع الجمهور الفعلي، بالإضافة إلى أنه في لغة الوسائط المتعددة يتجاوز المعنى المراد من صاحب المحتوى إلى البنى التفاعلية المرافقة له، إذ لا يمكن فهم الذات إلا بمقاربة المعاني المتفاعلة مع المنشور وفهم استعماليته من خلاله، وبالتالي كيف يؤثر هذا التفاعل على تمثيلات الذات لدى المدونات، لذا لا تهمني بالضرورة تأثير تلك الرسالة على المتلقين، بل أهتم بالطريقة التي يمكن للمتلقين من خلالها بناء فهم معين للرسالة، بناءً على رسالة المرسل (المدونة) وأشكال الإعراف بها.

وعليه فإن شبكة التحليل التي اعتمدتها دراستنا تتمحور حول المقاربات التالية والتي نعتبر كلا منها مرحلة من مراحل شبكة التحليل العامة للدراسة

1.3 - مقارنة جون كلود كوكي للذات: تهدف هذه المقاربة إلى إستجلاء القوانين السيميوطيقية التي تتحكم في الذات على مستوى التلفظ والإدراك، وتبيان علاقة الذات بعالم الأشياء، على مستوى الإدراك مضمونا وتعبيراً، ويعني ذلك أن السيميوطيقا الذاتية تعنى بالإجراءات التلفظية والإدراكية التي تتحكم في الذات، وقد رنا مناسبة المقاربة في دراستنا للأسباب التالية:

تضع السيميائية الذاتية الذات في مركز التحليل، وتركز على تمثيل الذات ووجودها، وهو ما يتجسد بوضوح في المحتوى الذي تقدمه المدونات النسوية عبر منصة اليوتيوب، حيث تعبر المرأة الجزائية عن آرائها وتجاربها الخاصة بصيغة "الأنا".

تشير السيميائية الذاتية إلى وجود الذات الحاضرة، الغائبة، وشبه الغائبة، وهي تصنيفات تساعد في فهم تمثيلات المرأة الجزائية لذاتها. فعندما تتناول المدونة قضايا شخصية مباشرة وتظهر بصورتها الحقيقية، فإنها تقدم "الذات الحاضرة". في المقابل، قد تستخدم الذات الغائبة حين تتناول قضايا عامة وتحاول النأي عن الموضوعات الشخصية، أو تقدم الذات شبه الغائبة حين تتفاعل مع القضايا بحذر أو تحفظ، هذا التنوع في التعبير الذاتي يعكس مدى عمق وثراء التمثيل الذاتي في التدوين المرئي النسوي.

تتناول السيميائية الذاتية العلاقة بين اللغة والواقع، حيث ترى أن اللغة ليست نظاماً مغلقاً، بل هي انعكاس للتجربة المعيشة، هذا يتناسب مع ما تقدمه المدونات النسوية من محتوى يعكس تجربة المرأة الجزائية في سياق اجتماعي وثقافي محدد.

تركيز السيميائية الذاتية على الخطاب اللفظي وغير اللفظي، مثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت، يتوافق مع الأسلوب الذي تستخدمه المدونات النسوية على اليوتيوب، فعندما تعبر المدونة عن مشاعرها عبر لغة الجسد أو نبرة صوتها في موضوع ما، تكون بذلك تقدم طبقات متعددة من المعنى لا يمكن للكلمات وحدها نقلها.

السيميائية الذاتية تستند إلى مفهوم التفاعل بين الذات والآخرين؛ إذ يُعبر الخطاب عن "كيف نُعبر عن أنفسنا من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية"، وهذا التفاعل الديناميكي يكون واضحاً في تدوين الفيديو حيث تفتح المدونة النقاش مع جمهورها وتستمع لأرائهم. يعزز هذا التفاعل تكوين هوية مدونتها بشكل يتأثر بالتجارب المشتركة مع المتابعين.

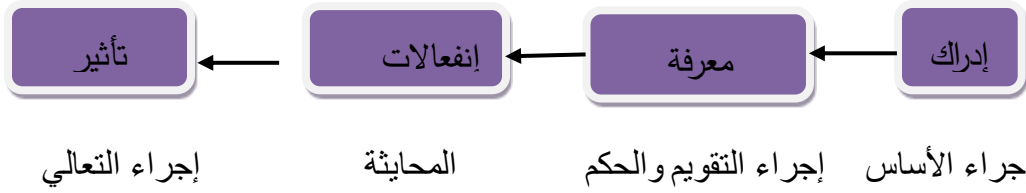
أما على المستوى الإجرائي للمقاربة فقد حدد مشروع جون كلود كوكي، مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تستند عليها السيميوطيقا الذاتية، في تحليل الخطاب، وتتكون من أربع مكونات: (حمداوي، صفة 16).

- 1- إجراء الأساس (الجسد) : مسار إدراك الظواهر بواسطة الجسد
- 2- إجراء التقويم والحكم (العقل) : والذي يقوم على الإستدلال العقلاني والبرهنة الذهنية
- 3- إجراء المحايثة (القوى الداخلية) : والذي يرصد القور الداخلية (الأهواء والإنفعالات)

4- إجراء التعالي (القوى الخارجية): إجراء التعالي الكوني أو الرمزي الذي يتعلق بالقوى الخارجية المؤثرة في لإجراء الأساس (الجسد)

إن إجراء الأساس يتمحور حول كيف تدرك الذات العالم عبر الحواس (المستوى التعيني)، خاصة الجسد والبصر، يقوم الباحث هنا بقراءة الظواهر المدركة حسيًا من خلال تحليل العناصر المرئية، مثل الشكل، اللون، الإطار، وغيرها من التفاصيل البصرية بالنسبة للتدوين المرئي النسوي، يتمثل هذا الإجراء في تحليل الصور المرئية التي تظهر في مقاطع الفيديو، وكيف تعكس المدونة نفسها ومحيطها، وكيف يتفاعل المتابعون مع هذه الصور بشكل أولي ومباشر، أما إجراء التقويم والحكم يعتمد هذا الإجراء على المنطق والتفكير العقلاني لتحليل المعاني وتفسيرها، ويتم هنا تحويل المدلولات الحسية التي تم تحليلها في إجراء الأساس إلى معاني وتفسيرات ذات طابع عقلي (المستوى التضميني)، في سياق الدراسة، يمكن أن يشمل هذا تحليل اللغة المستخدمة في الفيديو، والنبذة، والمواقف، والأفكار المقدمة، يساعد هذا التحليل على فهم كيف يقوم العقل بتقويم الأحداث والأشياء والأفكار ويكون حكمًا بشأنها، في حين إجراء المحايثة يركز هذا الإجراء على العوامل الذاتية الداخلية، مثل العواطف والانفعالات والأهواء التي تنعكس في المحتوى، هنا يتم تحليل مشاعر المدونة وأحاسيسها وما يظهر من انفعالات في تعبيراتها الجسدية واللفظية، يساعد هذا الإجراء على فهم العمق العاطفي في تمثيل الذات وكيف يمكن لهذه العواطف أن تؤثر في تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها وفي التفاعل مع جمهورها. أخيرا إجراء التعالي: يهتم هذا الإجراء بالعوامل الخارجية المؤثرة في الذات، كالمجتمع والثقافة والسياقات التي تحتويها، هنا يقوم الباحث بتحليل السياق الثقافي والاجتماعي، التاريخي، التقني المحيط بالمحتوى ومدى تأثيره على المحتوى والمواقف التي تتبناها المدونة، في حالة التدوين المرئي النسوي، يمكن أن يشمل ذلك دراسة تأثير العادات، التقاليد، وتوقعات الجمهور.

ويمكن تلخيص هذه الإجراءات بالخطاطة التالية:



استنادًا إلى مشروع كوكي ومفهوم "جهات الذات" عند غريماس، تُفهم الذات كعلامة متغيرة تتفاعل مع السياقات المختلفة التي تؤثر على أدوارها ومعانيها، الذات تتبادل الأدوار وتغير طبيعتها وفقًا لحالات الاتصال والانفصال مع موضوعها، متأثرةً بالقوى الداخلية (كالمشاعر والانفعالات) والخارجية (كالبيئة الاجتماعية والثقافية)، كما تعتمد هذه الدراسة على مفاهيم سيميائية الدلالة الحديثة، والتي تبنت فكرة التمثيل المزدوج للغة. يوضح رولان بارت هذا التمثيل من خلال مفهومي التعيين (المستوى التعيني) والتضمين (المستوى التضميني)، وهي أفكار مستمدة من يامسلاف.

مدلول	دال
مدلول التعيين	دال التعيين
العلامة	

جدول رقم 2: يوضح طبقات الدلالة وفقا لرولان بارث

وقد قمت بتطبيق المقاربة على مرحلتين: الأولى وهي تحليل الملف الشخصي لكل مدونة وفقا للإجراءات التي تقترحها المقاربة، وفي مرحلة ثانية يتم تطبيق ذات التصور للمقاربة وفق الإجراءات المقترحة على محتوى الفوجات المختارة.

2.3- Multimodality مقارنة سيميولوجية للاتصال المعاصر

التحليل متعدد الوسائط مقارنة تم تطويرها من طرف Theo Van و Gunther kress Leeuwen في سنوات الألفية الثانية، وتستند إلى نظريات اعتبرت اللغة نظامًا سيميائيًا، وتطورت لتشمل أنظمة سيميائية أخرى. الفكرة الأساسية في التحليل متعدد الوسائط هي أن إنتاج المعنى لا يقتصر على اللغة المكتوبة، بل يهتم بشكل منهجي بطرق مختلفة لبناء المعنى وتفسيرها اجتماعيًا (Bezemer & Jewit, 2013). تُعرف هذه الطرق المختلفة لبناء المعنى باسم "أنماط"، وهو ما يُستمد منه اسم التحليل متعدد الوسائط. ويعرف كريس (Kress) النمط على أنه "مصدر اجتماعي ثقافي لصنع المعنى"، وبالتالي، فإن النمط هو شكل من أشكال التواصل المعترف بها في المجتمع، وله إمكانيات وقيود تحدها مادته واستعماله الاجتماعي (Bezemer & Jewit, 2013).

وبالنظر إلى الفلوج كنموذج، فإن هذا التحليل يأخذ في الاعتبار الإمكانيات الخاصة بالأنماط في بناء المعنى، إلا أن هذه الأنماط لا تأخذ نفس الدور في جميع الحالات، حيث يُوزع المعنى بين جميع هذه الأنماط ولكن ليس بالضرورة بشكل متساوٍ.

يستند تبرير استخدامنا التحليل متعدد الوسائط كأداة لبحثنا نتيجة أن الفلوج يتكون من أبعاد مختلفة تلعب جميعها دورًا في بناء المعنى من خلال اعتبار الفلوج تجميعًا متعدد الوسائط، أدركنا أن تعريف الوسائط يمكن أن يشمل العديد من الأنماط على المنصة والتي تلعب دورا مهما في تفسير تمثل الذات وبناء الهوية الافتراضية (كالتركيب البصري، Mashups، Selfie، نبرة الصوت، مستوى الصوت ،.....)، مع الاحتفاظ بهدف بحثي المتعلق بالأداء والبناء والعلاقات بين المدونة وجمهورها وبالتالي التمثل. لذلك، ركزت على الوسائط التي تتعلق بمسألتتي أو التي أظهرت دلالة كبيرة لفهم الفلوج كوسيلة تتشكل فيها الهوية وتعرض فيها الذات علاوة على ذلك، يهتم التحليل متعدد الوسائط أكثر بخيارات الموارد التي يتخذها الفاعلون في سياق محدد، بدلاً من الموارد المتاحة بذاتها. وقد استلهمت خطوات هذه المقاربة لبحثي من الدراسة التي قامت بها الباحثة (Baker, 2017)، كون مجال البحث مشترك، أين تهدف دراستها إلى البحث في كيفية أداء الهوية للمدونين المرئيين وتفاعلاتهم مع الجمهور في مجتمع أقلية، مجتمع LGBTQ ، وحضوره عبر الأنترنت، إضافة إلى الورقة البحثية التي قدمها الباحثين : Jeff Bezemer و carry Lewit والمعنونة بـ "الماليتيموداليتي، دليل للسانيين. (Bezemer & Jewit, 2013)

قسمت بحثي إلى منطقتين: صفحة الملف الشخصي، والفيديوهات المختارة. حلت الملف الشخصي كمسرح عرض يتكون من عدة أجزاء، حيث نجد وسائط مختلفة: الصور (غلاف، صورة شخصية، أيقونات الفيديو)، النص (وصف، أسماء حقيقية ومستعارة، تعليقات) والإحصاءات المختلفة.

تمكنت من إجراء تحليل أولي سمح لي بتحديد بعض العناصر المثيرة للاهتمام بمجرد اختيار الفيديوها، بدأت بمشاهدة الفيديو ودوّنت الوسائط المستخدمة، لكل فيديو قمت بتحليله، بدأت بتدوين العنوان وتسجيل الأيقونة المرتبطة بالفيديو، ثم سجلت البيانات الرقمية، التاريخ، المدة، عدد المشاهدات، التعليقات، إلخ، قرأت الوصف المرتبط به أثناء المشاهدة، سجلت الجوانب الهامة التي ظهرت من محتوى وشكل الفيديو، أكملت جدول التحليلي (الأنماط المدرجة للتحليل موضحة بالملحق) تدريجياً أثناء مشاهدة الفيديوها عينة الدراسة ، مضيئة وجامعة، أو مغيرة أسماء بعض الفئات حتى شعرت أنني لم أعد أملك ملاحظات ذات دلالة حول تلك الفيديوها (الموارد السيميائية).
- أما على المستوى الإجرائي فقد شملت المقاربة الإجراءات التالية:

1/ إستكشاف سياق إنتاج العلامة " Exploring the Context of Sign Production":
يتناول هذا الإجراء تحليل الموارد السيميائية في سياق إنتاج المحتوى الرقمي لفهم كيفية بناء المعنى وتشكيل الهوية، يُدرس تأثير الزمن والمكان والوسيط على تمثيلات الذات، حيث يتفاعل صانع المحتوى "المدونة" مع الجمهور الفعلي والمتخيل عبر وسائل رقمية تسمح بإعادة تشكيل العلامات وفقاً للسياق الثقافي والاجتماعي، يتم فحص كيفية اختيار وتوظيف هذه العلامات لتوليد معانٍ متعددة تؤثر على كيفية استقبال الرسائل وتفسيرها.

2/ إستكشاف معقد العلامات " Exploring the Complexity of Signs": على المستوى الإجرائي يُفهم أن عملية اختيار الأوضاع السيميائية من قبل صانع المحتوى ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي ممارسة واعية لبناء الهوية الافتراضية، صانع المحتوى "المدونة" يختار بعناية العلامات (صور، نصوص، أصوات، فيديوها ...) بما يتناسب والجمهور المتخيل، ما يسمح له بتوزيع "المهام السيميائية" عبر الأوضاع المختلفة، في هذا السياق، يصبح تحليل هذه الاختيارات أداة لفهم كيفية تشكل الهوية الشخصية والتفاعل المستمر مع الجمهور، بحيث تُعيد هذه العلامات تمثيل الذات بطريقة تتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية .

3/ البنى التفاعلية المرفقة للفلوج " Interactive Structures Attached to the Vlog":
تساهم البنى التفاعلية عبر التعليقات في بناء الهوية الافتراضية وتمثيلات الذات من خلال استخدام مجموعة من الوسائط المتنوعة التعليقات ليست مجرد ردود بل هي أشكال تفاعلية تُعيد تشكيل المعاني وتساعد في بناء الهوية الرقمية لصانع المحتوى، هذه التفاعلات المتعددة الوسائط تسمح لصانع المحتوى بتحديد كيف يُرى ويُفسر هويته من قبل الجمهور، مما يعزز الأداء الديناميكي للهوية عبر الوسائط المختلفة ويتفاعل مع التوقعات الثقافية والاجتماعية للجمهور.

بما أنه دراستنا تنتمي للدراسات النوعية، فلا غرو أنها تمتاز إلى الإحتكام بمعايير البحث الكيفي، في إقتناص مقاربات أساسية وتوظيفها كأدوات أساسية تابعة للتحليلي السيميائي الذي يتصف بتعدد طرائق التحليل، وما ننوه له هو سعيينا على الإستثمار في الصيغ النظرية التي قدمها كلا من جون كلود كوكي، وغانثر كريس وتيو فان ليووان وتحويلهما إلى مقاربات " أدوات " قابلة للتطبيق إجرائيا وبالتالي توظيف تصور لكل باحث في دراستنا كمستوى أو مرحلة في التحليل تحت لواء مقارنة شاملة قادرة على تقديم تحليل لمشكلة بحثنا، وهو ما يضيف أهمية علمية تطبيقية لموضوع دراستنا .

يظهر الإتساق الإبستيمي بين مقاربات الدراسة والإسناد النظري (براديجم التفاعلية الرمزية والنظرية الجزئية الدراماتولوجية للتفاعل الرمزي وبقا نظرياتها الجزئية) كون كلاهما (الأداة والنظرية)، ينطلقان من مسلمة " محورية المعنى " التي يتبادلها المتواصلون وبالتالي تمثيلية المعنى، فالمعنى لا يُبنى بواسطة المُرسِل فقط، بل هو نتيجة بناء مشترك للمعنى أو على الأقل تفاوض عليه.

إضافة إلى أن المقاربات تهدف إلى تحليل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتمثل بها المدونة من خلالها ذاتها عبر منصة اليوتيوب وهو توجه ما يتوافق مع التفاعلية الرمزية التي تهتم بمساءلة المعاني المبطنة غير لفظية.

4- مجالات الدراسة

1.4- المجال المكاني: تتوجه الدراسة لدراسة الرسالة الإعلامية، إلا أنه دراستنا تتموقع داخل المسرح السيسبراني، وبالضبط منصة اليوتيوب، أما بالنسبة لمصدر عينة الدراسة فتشتمل بعدا مكانيا يتمثل في خصوصية الانتماء الجغرافي للمدونات المختارة عينة الدراسة، وهي الجزائرية، وهذا راجع لخصوصية الانتماء المشترك للباحثة، كما نفسر خصوصية الانتماء كعامل مهم في عملية التفسير لتقاسمنا نفس خصائص البيئة.

2.4- المجال الزماني: على نقيض الدراسات الكمية التي تتميز فيها مراحل البحث بين مرحلة وأخرى، ولا يتم الانتقال إلى وحدة إلا بالتفرغ من سابقتها، ولأن من خصائص البحوث الكيفية المرونة فهذا يجعل من بحثنا متداخل المراحل، أين يمكن للباحث الانتقال والتطويع لمختلف المراحل طيلة انجاز البحث وعليه فإن المراحل المبينة أدناه لا تعني التفصيل بقدر ما تعني تعريفات إجرائية للتطور الكرونولوجي الذي شهدته الدراسة وإذ بذلك فمراحلنا متصلة ببعضها في شكل حلقة قابلة للتطويع والنظر فعلا وممارسة.

● **المرحلة الأولى:** يمتد إجراؤها من أول تسجيل لنا في الدكتوراه، أين كانت البداية في النقاش مع المشرفة على العمل حول ملامح الموضوع والذي يستشعر العلاقة بين تبيننا للبراديجم التفاعلي الرمزي وإهتمامنا بالدراسة في الركح السيسبراني ومختلف إفرازاته على المرأة، فكانت مرحلة البحث في زاوية الدراسة والإلمام بالموضوع.

● **-المرحلة الثانية:** وهي إحساسي بالمشكلة العلمية أين تولدت شرارتها الأولى عقب حضورنا الملتنقى الافتراضي بجامعة ام البواقي، حول "التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر"، والذي انعقد أعقاب طرحنا للمشاريع البحثية للجنة العلمية، فكانت المواضيع المتناولة قد ساعدتني في ضبط زاوية الدراسة وحصر عينتها وضرورة الاهتمام بالبحث على المستوى المحلي، وعليه نعتبر دراستنا استكمالا للتوصيات التي تم طرحها على مستوى الملتنقى والذي نوه بضرورة الاهتمام وتناول دراسات أكاديمية جادة، معتبرين الموضوع جديد فكرة ومعالجة.

● **-المرحلة الثالثة:** وهي ضبط الباحثة لمتغيرات بحثها وتحديد زاوية الدراسة، فمع الإرتفاع الملحوظ والكبير على مستوى التدوين المرئي للمرأة الجزائرية على منصة اليوتيوب، ونظرا لتشبع الباحثة بأفكار البراديجم الرمزي عموما والغوفماني على وجه الخصوص جعل من الباحثة تستشعر في البحث عن التمثلات الجديدة للمرأة الجزائرية لذاتها وكيفية إدارتها، حيث سمحت لنا ملاحظتنا العلمية الأولية بالتغير الملحوظ بالإنطباع الذي تروج له المرأة الجزائرية على مستوى هذا الركح السيسبراني " منصة اليوتيوب في دراستنا" وكيفية استغلالها للميزات السمعية والبصرية والرمزية في بناء هويتها، نقيضا لما احتوته الأدبيات ووسائل الإعلام لفترة طويلة والصورة النمطية التي ضلت لصيقة بها.

● **-المرحلة الرابعة:** دأبت الباحثة في هذه المرحلة على جمع الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة (الجزائرية والعربية والإجنبية) والتي ساعدتنا في الإلمام به كما عززت من تصورنا المنهجي فكانت عملية البحث تشتغل على المحاور التالية:

✓ الصورة المروجة للمرأة الجزائرية في وسائل الإعلام والتي أرخت لها الأدبيات.

- ✓ الهوية الافتراضية في مقابل الهوية الحقيقة.
- ✓ الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية في الركب السيبراني.
- ✓ التدوين المرئي عموما والنسوي خصوصا.
- ✓ التمثل وإشكالية التمثل الذاتي والنظريات المفسرة له
- ✓ أهم المنظرين في مجال البحث في الهوية الافتراضية والهوية النسوية
- ✓ واقع البحث على المستوى المحلي في موضوع المرأة الجزائرية والتدوين المرئي
- ✓ موقع دراستنا ضمن الأنماط الدراسية الأخرى (دراسات الإتصال الميداني، الدراسات النسوية، والنسوية السيبرنطيقية، الإعلاميات الإجتماعية)
- ✓ الدراسات السميولوجية في الفضاء السيبراني
- ✓ سيميائية الذات وإشكالية المقاربات المستنطق لها (التوجه السيميائي المتوافق معها)

وهو الأمر الذي ساعدني في توضيح الجانب المنهجي وكذا التبرير المنطقي لكل خطوة من خطواته، ليتم بعدها وضع خطة للدراسة، في شكلها النهائي، التي تضمنها الجانب النظري والتوثيقي ومن ثم الشروع في إنجازها.

-المرحلة الخامسة: وتضمنت الجانب التطبيقي والذي تمت فيه المشاهدة المتأنية للمدونات عينة الدراسة واستخراج كل الأفكار والمعلومات التي تخدم مشكلة الدراسة، تساؤلاتها وأهدافها، والفلوجات التي سيتم تحليلها، لنشرع بعدها في عملية التحليل والتي تتطلب التركيز والتعمق.

وفيما يلي نقدم مخطط يلخص البناء الفكري والمنهجي للدراسة بالشكل التالي:



شكل رقم 3 : يلخص البناء الفكري والمنهجي للدراسة: من إعداد الباحثة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: النظريات المتبناة في الدراسة

- 1- التفاعلية الرمزية كمنظور إرشادي للدراسة
 - 2- التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان كمدخل تطبيقي للدراسة
 - 3- التقديم الذاتي وإدارة الإنطباع في البيئة الرقمية
 - 4 - توظيف المقاربات النظرية المتبناة في موضوع الدراسة
- ثانياً مراجعة الأدبيات المشابهة المعتمدة في موضوع الدراسة

- 1- الدراسات الجزائرية
- 2- الدراسات العربية
- 3- الدراسات الأجنبية
- 4- جوانب الاستفادة من الدراسات المشابهة

أولاً: النظريات المتبناة في الدراسة

يعد البحث العلمي نشاطاً دقيقاً ومنظماً يتطلب اعتماد أطر نظرية ومنهجية تحدد مساراته وخطواته العملية، وفي مجال بحوث الإعلام والاتصال، تبرز أهمية التأسيس النظري الذي يحقق التكامل الإبيستمولوجي بين مختلف مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة، ومروراً باختيار المنهجيات المناسبة، ووصولاً إلى تحليل البيانات واستنتاج الخلاصات. يتبنى هذا البحث التفاعلية الرمزية وأفكارها كمنظور إرشادي يُمكن من دراسة وتحليل تمثيلات الذات والهوية في البيئات الرقمية، ولما يوفره من مرونة لفهم ديناميكيات التفاعل الرمزي بين الأفراد، خاصةً عبر الوسائط الإعلامية الحديثة مثل منصات التواصل الاجتماعي " اليوتيوب في دراستنا"، والتي تمثل مسرحاً ديناميكياً للتفاعل الاجتماعي.

ولتعزيز فهم الموضوع، تمت الاستعانة بالمنظور الدرامي أو نظرية التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان، الذي يضيف أبعاداً تطبيقية مهمة لفهم كيف تُدار الهوية الذاتية والرمزية، وكيف يتم بناء الانطباعات ضمن المساحات الرقمية، حيث يبرز الفرد كمؤدٍ يعرض نفسه للآخرين باستخدام أدوات وأطر رمزية. هذا التمازج بين الإطارين المنظور الإرشادي ونظرياته الجزئية، يعكس منهجية متكاملة تركز على تحليل الرموز والدلالات التي تنتج عن التفاعل الرقمي، مما يُمكن الباحثة من الوصول إلى فهم أعمق في بعده الكيفي خاصاً بالهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية عبر منصة اليوتيوب و تمثيلاتها لذاتها، مما يثري البحث ويمنحه بعداً عميقاً يتجاوز التحليل السطحي.

1- التفاعلية الرمزية كمنظور إرشادي للدراسة

على نقيض التيار الوضعي الذي ينطلق في تفسيره للظاهرة الإتصالية والإعلامية على مبررات تقوم أساساً على تشبيه الظاهرة الإنسانية بالظاهرة الطبيعية، ومن هذا المنطلق فهو يستند إلى الرؤية الوضعية الإمبريقية التي تبنتها بعض براغمات الإتصال الكبرى: **كالوظيفي والسيبرنطقي والسلوكي**، والتي تهدف بالأساس إلى تكميم الظاهرة وتشبيهاً وجعلها قابلة للعد والقياس، يقوم التيار التأويلي على نفيض وتفنيد هذه المبررات، حيث يؤمن بالعمليات العقلية للإنسان ويستند في تفسيره للظاهرة الإتصالية على فلسفة **الفهم والتأويل**، بعيداً عن التجربة المعملية التي لا تتيح للباحث مشاركة الواقع، وهو بذلك يعزز من فكرة تعدد الحقائق.

يرفض التأويليون إذن وجهة نظر الوضعيين التي ترى أن المعنى يوجد بشكل مستقل عن الوعي وقصدية الأفراد وحول المعاني التي يعطونها للعالم " موضوعية الحقائق"، بدلاً من ذلك يؤكد التأويليون أن الوصول لفهم العالم الحقيقي يكون عن دراسة الوحدات الصغرى مثل: الوعي والقصدية والأفكار بناء المعنى اللغة والتقنيين المشترك لمعاني الحياة وهو بذلك يعزز البعد الذاتي لتجارب وحياة الأفراد وبالتالي الوقوف على خبرات ومعاني الحياة البشرية، كما يعترف التأويليون بأن الواقع الموضوعي لا يمكن أبداً معرفته إلا من خلال التمثيلات (Merry-Jo, 2013, p. 3).

تهدف التأويلية إلى تضمين غنى في الرؤى المستخلصة بدلاً من محاولة تقديم قوانين محددة وعامة يمكن تعميمها وتطبيقها على الجميع بغض النظر عن بعض العوامل والمتغيرات الأساسية، تمكن الباحثين من التعامل مع سياق البحث ووضعه كحالة فريدة تأخذ في الاعتبار الظروف المرتبطة والمشاركين المعنيين (Alharahsheh & Pius, 2020, p. 4). يدعم هذا المنهج البحث ليكون أكثر تركيزاً على الموضوع المحدد ويمنع البحث من التوجه نحو التعميم كما هو الحال في المنهج الوضعي (Alharahsheh & Pius, 2020, p. 4).

ومن بين أشهر البراديجمات التي توظف في حقل علوم الإعلام والاتصال والتي تنطوي تحت لواء الخلفية الإبستمولوجية التأويلية نذكر: **الظاهراتية والتفاعلية الرمزية والبنوية والبرادغم النقدي.**

مع نهاية الخمسينيات كانت السوسويولوجيا الأمريكية تحت لواء نهجين، النظرية البنوية^{*} الوظيفية لتالكوت بارسونز"، والسوسويولوجيا التكميلية ل"بول لازرسفيلد"، وبشكل جزئي وكرد فعل على هذه الهيمنة نشأت مدرسة شيكاغو الثانية تحت مسمى " **التفاعلية الرمزية** " أين ترى أن الواقعة الاجتماعية تتشكل ضمن ديناميات مبادلات الحياة بين الأشخاص حيث أنها تنظر إلى المجتمع على أنه عملية وليس بناء ثابت أو مجرد نسق وتنظيم، أين يدخل كلا من الفرد والمجتمع في علاقة ترابط وثيق، حيث تتشكل الحياة الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي.

إن معرفة العالم الذي نعيشه لا يستند إلى ما نلمسه بحواسنا بل يعتمد على ما **اتفقنا عليه في إطار الجماعة** حول المعاني المشتركة لهذا العالم من حولنا، هذا ما قاله أفلاطون قديما، وعليه فإن الحقيقة تكون في شاكلة إتفاق جماعي، أو بناء اجتماعي حول الخصائص والسمات التي تميز هذه الحقيقة وتسهل للناس ادراكها وبالتالي فهمها، كما أن هذا المعنى ظهر في العديد من الأدبيات خلال عصر النهضة وما بعدها (عبد الحميد، 2004، صفحة 316)

يتضح إذن أنه الإهتمام بالمعاني قديما كان يعود إلى أفلاطون، ومع أواخر القرن التاسع عشر ظهر تأثير الفكر الفلسفي حول طبيعة النفس على الميدان العلمي للدراسات النفسية حسبما تم على سبيل ذلك في العمل ذات الصيت لوليام جيمس وبعدها تشارلز كولي وجورج هربرت ميد، حيث أكد جيمس وميد التمييز بين جوانب الأنا (المؤثر)، والأنا المتأثر (الذات)، وفي ذات الوقت اشتهر كولي بفكرته الشهيرة " ذات المرأة الزجاجية" وارتباطها باستراتيجيات عرض الذات، لتتحول خطوط التفكير في النهاية إلى بروز **التفاعلية الرمزية** (كوتي و جي لوفين، 2021، الصفحات 11-12)

والتي هي مدرسة أمريكية اجتماعية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع منطويا على مجموعته المنظومة القيمية والأخلاقية، والتي يمكن إصدارها على الفرد الذي يعتبر مصدرا لعملية التفاعل الاجتماعي (صالح، 2010، صفحة 285)، وهي من أقدم تحاليل التقليد السوسويولوجي القصير المدى، ظهرت في بداية الثلاثينيات من القرن 20 على يد العالم George Herbert Mead بعد نشر مؤلف المشهور " العقل والذات والمجتمع , Mind Selef and Society"، الذي ينطوي على أهم أفكار ومبادئ التفاعلية الرمزية التي جاء بها ميد. ذلك أنه قبل قيام ميد بتأسيس النظرية كان عضوا في المدرسة التي كان يترأسها جارلس كولين، إلا أنه ما لبث أن انفصل عنها بعدما بين نقاط الضعف والقوة منها، حيث أنه كولي كان يرى أنه عملية التفاعل الاجتماعي تنتهي بقيام تقييم كل فرد للآخرين الذين تفاعل معهم والذي قد يكون إيجابي أو سلبي (التقييم) وعندما يصل التقييم لفرد فإنه يقيم نفسه بموجب تقييم الآخر له، بالمقابل يرى ميد أنه الفرد عن الإنتهاء من كل عملية تفاعل اجتماعي يشكل " صورة ذهنية" أو " رمز " عن كل فرد تفاعل معه، الذي قد يكون محببا أو غير محبب

ويطلق مفهوم التفاعلية الرمزية على إحدى أهم **نظريات الفعل** *، والتي تدل بوضوح على أنماط النشاط الاتصالي التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية، ووفقا لتصورها،

^{*} **نظرية الفعل:** تشير هذه النظرية إلى ضرورة التأكيد على التركيز على المستوى الأصغر Micro level من الحياة الاجتماعية خاصة على أسلوب الأفراد الذين يستطعون به التفاعل ، أكبر من التركيز على المستوى الأكبر الأكبر

فهذه الأخيرة تشير معرفيا إلى **التفاعل الإنساني** من خلال استخدام الإشارات والرموز، وتنطلق مدرسة التفاعل الرمزي من الفلسفة البرغماتية، التي نشأت في أمريكا خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والتي أكدت على أهمية الفعل والعمل بدلا من التأكيد على أهمية التفكير والمنطق والعقل، والتي أسسها عالم التربية الشهير "جون ديوي Jhon Diwi" لتكون مصدر تأثير مباشر على أنصار مدرسة أو نظرية التفاعلية الرمزية ومن هذا المنطلق فالتفاعلية الرمزية تهتم بأمرين (جونس، 2010، صفحة 153):

* الأول يكمن في الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدونه لكي تصل أحدهما مع غيره.

* الثاني يكمن في تفسيرات نتائج الرموز على مستوى سلوك الخاص بالجماعة خلال عملية التفاعل.

ترتكز الفلسفة التي يقوم هذا العلم في خضمها على فلسفة العالم الاجتماعي كعالم من المعاني المؤولة والتي تتأسس في الفعل الاجتماعي الرمزي "social act" وتبلور نظام المثل والقيم التي يبنى عليها المجتمع في صيرورة ديناميكية لا تحتل التهجير (عزي، 1995، صفحة 21)، إذ يركز إشكال التفاعلية بكل أشكالها* على اعتبار المعاني أهم إشكال اجتماعي وأن مؤسسة اللغة مصدر المعاني الاجتماعية إذ بذلك تقوم على مرجعين أساسيين: أولوية المعنى على الاجتماعي، وأهمية الخطاب بالنسبة للمعنى' (خالدي و لونيس، 2022، صفحة 225)

تدرس إذن التفاعلية الرمزية الأنساق الاجتماعية الصغرى "الوحدات الصغرى" مهمة بدراسة الأفراد في المجتمع، ومفهومهم عن المواقف والأدوار والمعاني وغيره من الأنساق الاجتماعية الصغرى، وهي بذلك مختلفة عن الإتجاهات التي تدرس الأنساق الاجتماعية الكبرى كالوظيفية. فبالرغم من أنها تنظر إلى البنى الاجتماعية ضمنا باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق مركزة اهتمامها على مستوى وحدة الفعل الصغرى. (كريب، 1978، صفحة 11).

تقوم النظرية على فكرة مفادها أن تفاعل الناس مع المواقف الاجتماعية يتم من خلال تكيف أفعالهم، وسلوكياتهم كالاستجابة للبيئة التي يجدون أنفسهم فيها و عليه تنطلق النظرية من مسلم مفاده أن الأفراد يتصرفون بشكل واقعي اتجاه المواقف الاجتماعية عن طريق إصدار أحكام بخصوص الطريقة التي يتصورون أن الآخرين ينظروا إليها، وفيما يخص كلا من ميد وبلومر فإن رد الفعل العملي على مثل هذه الظروف يتم من خلال إدراك الفاعل واستيعابه للإشارات والرموز و عليه يتم التفاعل وإظهار السلوك بناء على ذلك (Hughes, 2016)

ويشير مفهوم التفاعلية الرمزية "Sympolic Interctinism" : إلى ذلك التفاعل الذي ينشأ بين مختلف المعاني والعقول، والذي يعتبر خاصية مميزة للمجتمع، ويعتمد هذا التفاعل على حقيقة مهمة

Macrolevel، الذي يشمل البناء الكلي لتأثيرات المجتمع على أسلوب الأفراد مؤكدة أن المجتمعات في نهاية الأمر هي نتيجة التفاعل الاجتماعي وليس سببها. ووفقا للنظرية فإننا نقرر ما نريد في ضوء تفسيراتنا للواقع. *يشير إيان كلايب في مؤلفه "النظرية الاجتماعية" إلى أنه هناك ثلاث تيارات للتفاعلية الرمزية : مدرسة شيكاغو والتي تقابلها نظرية التفاعلية الرمزية والتي تركز على عملية انسياب التفاعل والعمليات التأويلية وتنتظر إلى الأسلوب الذي تتطور به المعاني وتتغير في حين تحاول مدرسة "أيوا" وراندها "Mabfred Kuhn" وتحويل تلك الأفكار إلى متغيرات قابلة للقياس، من خلال الإحتبار الذي وضعه والذي أسماه "اختبر من أكون" والتيار الأخير والذي أسماه "نظرية الدور" وهو تيار ينظر إلى الطريقة التي تكون بها المحادثات الداخلية وسيطا للذات في تقديم نفسها في بنى الأدوار، وتعتبر أعمال Ralf Turner أكثر الأعمال تنظيما في هذا التيار.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

مفادها ضرورة أن يستوعب المرء ذاته وأدوار الآخرين، وهو ما يمكنه من صياغة صورة للمجتمع الإنساني (الزيباري، 2016، صفحة 290). ويتفق الباحثون في هذا التيار على رؤية الفرد كفاعل يسعى إلى تحديد موقعه بالنسبة للمجموعات المختلفة التي تشكل البنية الاجتماعية، من خلال الطريقة التي يستغل بها في تفاعلاته، الأدوار والرموز الاجتماعية المسبقة، أين يشارك الفرد في عملية البناء الاجتماعي للمعنى. (M.FRAME, 2008, p. 18).

تقترن الخلفية التاريخية للتفاعلية الرمزية بأفكار وأعمال مجموعة من مفكري الجيل الأول نذكر منهم: ديوي (1930)، كولي (1902)، باركس (1915)، ميد (1938/1934) (Nilgun & al, 2009, p. 902)، وليام تومس (1863-1947)، وليام جيمس (1842-1910)، جون ديوي (1859-1952) وتؤرخ أدبيات بعض علماء الاجتماع انه جذور النظرية تعود إلى الفيلسوف الألماني ماكس فيبر (1764-1920) (متاح على الرابط: <https://quizlet.com/120926475/soci-1-3-theoretical-perspectives-flash-cards/>، تم الولوج يوم: 2024/03/10، على الساعة 14:20)، الذي يعتقد أن الأفراد يتصرفون

حيال الأشياء وفقا لتفسيرهم الخاص لما يعنيه العالم لهم، بينما يعد عالم الاجتماع الأمريكي جورج هربت ميد (1763-1931)، أول من أدخل هذه النظرية إلى علم الاجتماع من عشرينيات القرن 20 والتفاعل الرمزي كما يؤكد ذلك كلا من ميد وبلومر. (Mead, 1972)

تم تطوير المنظور التفاعلي لأول مرة من قبل جورج هربت ميد G.H Mead كرد فعل ضد نظريات أنواع الأشخاص في علم النفس ونظرية أنواع الحالة في علم الاجتماع، حيث حاول ميد أن يوازن الموقف من خلال تطوير نوعا من علم النفس الاجتماعي، الذي يتعامل مع الأفراد أكثر من مجرد نتاج لظروفهم (Hartley, 1992, p. 4)

يعتقد ميد أن العقل والمجتمع هما نتاج المجتمع مفترضا أن الرموز تطو العقل ويتم استخدامها كوسائل للتفكير والتواصل، ركز ميد على كيفية تفاعل الناس في حياتهم اليومية من خلال التفاعل الرمزي وكيفية إنشاء النظام والمعنى (Nilgun & al, 2009, p. 903)، فالبنسبة Mead إعطاء المعنى ليس مهمة فردية إنما هي مشروع مشترك، موضحا فكرته من خلال مسرحية " بحث عن علامات الحياة الذكية في الكون (Em & al, 2019, p. 54)".

تعد تحليلات ميد حول الذات جوهر اسهاماته في المنظور التفاعلي ودراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها والذات كما يقيمها الآخرون (Mead, 1972, p. 173)، ذلك أن ميد يرى أن الذات تنبلج وتنمو في الوسط الاجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، حيث يشرع الفرد في التعرف على ذاته من خلال آراء الآخرين حوله، كما أنها تتكون من عنصرين أساسيين: العامل النفسي الداخلي للفرد والذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته المتفردة، أما العامل الثاني فهو الاجتماعي والذي يمثل مؤثرات المحيط الاجتماعي المحيطة بالفرد (Mead, 1972, p. 164).

بشير Mead إلى أن الأصول الاجتماعية هي ذلك النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة من خلال اخذ الأدوار الوظيفية وتقييمها من قبل الآخرين " كيف أقيم نفسي من خلال الآخرين"، مشيرا إلى أنه اللغة وسيلة اتصال بين الأفراد معتبرا إياها " رمزا" تؤثر في الفرد كما تؤثر في الآخرين، حيث أن الفرد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ولفترة من الزمن يحصل تقييمه من طرف الآخر بعد أن يصبح بالنسبة لهم رمزا ذات معنى ومواصفات محددة، وبعد حصوله

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

على التقييم المنعكس منهم يقيم نفسه بناء عليه، وعليه يفسر Mead ظاهرة أنا كما أقيم نفسي I وكما يقيمني الآخرين الآخرين ME (احسان، 2015، صفحة 83)

طورر بلومر Herbet Blumer أفكار Mead حيث استند في بداية تفكيره إلى الفكرة القائلة بأن البشر يتفاعلون مع الأشخاص أو الأشياء بناءً على المعاني التي يختارون منحها لهم، لا تتحدث الحقائق من تلقاء نفسها؛ بل إن التفسير الذي نقدمه هو الذي يملك الأهمية. ومن ثم عندما يُعرف الأشخاص موقفاً ما على أنه واقعي، تصبح العواقب المترتبة على هذا التعريف واقعية للغاية. (Em & al, 2019, p. 54)

تأثر بلومر بشكل كبير بعلماء النفس الاجتماعي: جورج هيربرت ميد وعلماء الاجتماع ديليو. أي. توماس وروبرت بارك، وكان بلومر ليس فقط مترجماً ومؤيداً لأعمال جورج هيربرت ميد بل أكد أن الأشخاص يتفاعلون ويتناقشون مع بعضهم البعض عن طريق تفسير أو تعريف أفعال بعضهم البعض بدلاً من الاكتفاء بالرد على أفعال بعضهم البعض. "الاستجابة" ليست مجرد استجابة فورية لأفعال بعضهم البعض، بل تعتمد على المعنى الذي يعطونه لهذه الأفعال. وبالتالي، يتم التفاعل البشري بوساطة الرموز والدلالات، وذلك من خلال التفسير أو تحديد معاني أفعال بعضهم البعض. يمكن أن يُعتبر المعنى إما مسلماً دون تفكير أو أن يُعتبر رابطاً محايداً بين العوامل المؤثرة في السلوك البشري والسلوك نفسه كنتيجة لهذه العوامل. (Sathpathy, 2023, p. 34)

سعى " بلومر " لمناصرة الدخول التقليدي الذي طوره معلمه ميد حول المنهج التفاعلي الرمزي الرافض للمناهج السيكلوجية الصرفية والتي تقوم على منهج المنبه-الاستجابة وأصر على أن يبني هذا المنهج الجديد للتفاعلية الرمزية على أساس المنبه-التفسير -الاستجابة، كما حدد أدوات البحث والتي تتمثل في كل من الإستمارة والملاحظة بالمشاركة، بالإضافة على اعتماده المنهج الاستنباطي والإستقرائي ذات الطابع السيكلوجي، وهذا ما جعله يحلل طبيعة العلاقة المتبادلة بين التفاعل الرمزي والتنظيم الاجتماعي والمجتمع، الذي يتصور عملية رمزية للتفاعل الداخلي وعليه يعتبره نسقا ديناميكيا متغيرا (صافر، 2017، الصفحات 199-200).

على الرغم من سيره على خطوات وأسلوب ميد في الدراسة التفاعلية للجماعة والمجتمع إلا أنه يختلف عنه في أمور كثيرة نظرا للإضافات التي قدمها للتفاعلية الرمزية، هذه الإضافات التي طورتها في مجالات شتى. ذلك أن بلومر يعد أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية على النظرية التي أوجدها وفسرها وحلل أركانها " جورج هيربرت ميد". كما أنه أغنى المنهجية العلمية التي تعتمد على التفاعلية الرمزية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها، وطبيعة النظرية على فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية المعقدة كالثقافة والطبقة والبناء والمؤسسات إذ اختزل هذه الظواهر الاجتماعية إلى عمليات أولية تقع بين الأفراد ويمكن تفسيرها بالتفاعلية الرمزية، أي أن عملية التفاعل بين الأفراد تمنحهم القدرة على اعتبار كل واحد منهم رمزا ذا قيمة محددة.

وعندما يصل تقييم الجماعة للفرد ويشكل رمزا فإن الفرد يبدأ بتقييم نفسه وفقا لتقييم الآخرين له أما الإضافة الأخرى التي قدمها " بلومر " للتفاعلية الرمزية فهي أنه لم يحدد عملية التفاعل ويحصرها بالأفراد بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ قال: أن التفاعل لا يكون بين الأفراد فقط بل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية والطبقات والظواهر الجمعية الأخرى. فالفرد نتيجة لخبراته وتجاربه السابقة يقيم هذه الظواهر الجمعية ويعتبرها رموزا ذات قيمة معينة له، وأن التقييمات الرمزية هذه تصل إليها عاجلا أو آجلا. وبعد ذلك تقيم نفسها بموجب تلك التقييمات، وعلى

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

هذا الأساس يكون التفاعل بين الفرد وبقية الجماعات والمؤسسات بعد أن تكون رموزا ذات معنى محدد بالنسبة له وللمجتمع على حد سواء.

يتفق بلومر مع كثير من المفكرين في الرأي القائل الفرق بين الإنسان والحيوان يكمن في استخدام اللغة " الرمز الدال"، وقد توسع في دراسة ذلك، حيث أن الرمز يعطي للبشر فرصة التأمل في تصرفاتهم والإستعداد لها في خيالهم، وهو في ذلك يتفق مع ميد في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري وجوهر الحياة، وقد وردت الإضافات التي قدمها "هربرت بلومر" للتفاعلية الرمزية في كتاب " المنظار والطريقة " (احسان، 2015، صفحة 83).

نلتمس طبيعة إتجاه التفاعل الرمزي في تحليلات فيكتور تيرنز في كتابه الموسم ب "Foretes of Symbols" (Turner, 1970)، بعد جورج هيربرت ميد وهربرت بلومر، حيث يعتقد فيكتور أن الفرد مطوق بغابة من الرموز والتي اختبر معانيها خلال مسيرة حياته، سواء تعلق الأمر بالأشياء المادية أو غير ذلك، مكونا بذلك صور ذهنية عن كل تجربة مر بها، لتتحول فيما بعد إلى رموز دالة ذات قيمة، ويلخص بيرنز فكرته في التفاعلية الرمزية تقوم على التالي (احسان، 2015، صفحة 75):

أننا محاطون بمئات الأشياء المادية والإعتبارية، عبر اللغة والذات نجرب الأشياء، بعد الإختيار تتحول الأشياء إلى رموز، الرموز تقيم بالنسبة لنا على أنها رموز إيجابية أو سلبية أو محايدة، فاعلنا بالرموز الإيجابية يكون قويا، بينما تفاعلنا بالرموز السلبية يكون ضعيفا، الرمز "الذي نعطيه لأي شيء هو الذي يحدد صورة التفاعل بيننا وبين الرمز.

شكلت مساهمات تشارلز كولي دروا بارزا في تطوير التفاعلية الرمزية، حيث انه بدأ دراسته للتفاعلية بدراسة مفهوم الذات « le soi » (احسان، 2015، صفحة 63) من خلال نموها وتطورها وخاصة في الجماعة الأولية، أين استخدم المصطلح " الجماعة الأولية " لأول مرة في كتابه الشهير " التنظيم الإجتماعي " الذي أصدره عام 1909 .

عندما يتعلق الأمر بفهم أنفسنا يلعب التفاعل الإجتماعي دورا بارزا، ووفقا له يطور الأفراد مفهومهم الذاتي من خلال كيفية اعتراف الآخرين بهم، وهو ما أسماه " looking glass self - المرأة العاكسة " (متاح على الرابط: <https://lesley.edu/article/perception-is-reality-the-looking-glass-self> ، تم الولوج يوم: 2024 /03/14، على الساعة: 13:06)، وهو مفهوم أراد به كولي أن يصف كيف أننا نكون إنطبعا عن أنفسنا من خلال الآخرين، وفيها أوضح كولي اعتقاده بأن قدر الذات الإنسانية يعلو ويتطور استنادا إلى تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين. فيأتي منظورنا إلى أنفسنا من خلال تأمل الامتيازات الشخصية، والانطباعات التي تصلنا عن كيفية فهم الآخرين لنا. أي أن نظرتنا لأنفسنا لا تأتي مما نحن عليه بالفعل فحسب، ولكن بشكل كبير من اعتقادنا بماهية الصورة التي يراها علينا الآخرون.

يرى تشارلز كولي (1902) أن هناك ثلاث خطوات لكيفية تشكيل الهوية الذاتية من خلال التفاعل الإجتماعي (Coley.C.H, 1902, pp. 126-128):

- يتصور الناس كيف يظهرون للآخرين

- يتصور الناس كيفية التي يكونون بها الآخرون، ويتم تقييمهم إستنادا للمظهر وكيفية تقديم أنفسهم لهم.

- يتصور الناس كيف يشعر الآخرون بهم بالنظر إلى التقييمات التي قاموا بها.

تستخدم الـ "مرآة الذات أو العاكسة" للسيطرة على استجابات الآخرين (Nickerson, 2023) وتقييمها لهم، حيث يدرك الأفراد أن الآخرين يدركونهم ويتفاعلون معهم ويحكمون عليهم، فيحاولون تشكيل الانطباعات التي يعطونها للآخرين. على سبيل المثال، قد يفخر شخص ما بكمية الكحول التي شربها خلال عطلة نهاية الأسبوع أمام أصدقائه، ولكنه يبذل جهداً مستمراً لإخفاء هذه المعلومات عن صاحب العمل.

وترتكز اهتمامات غوفمان Goffman لتطوير المدخل التفاعلي الرمزي لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكداً على أن التفاعل " وخاصة النمط المعياري والأخلاقي " ما هو إلا ذاك الإنطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف وتوضيح توقعات الدور". (تومي، 2014-2015، صفحة 158).

ترتكز تحليلات Goffman الغنية والمتنوعة على العلاقات بين الأشخاص اثناء تواجدهم في الأنشطة اليومية، وقد تأثر غوفمان بفكر George Simme الذي يفهم المجتمع كمكان للتبادلات والتأثيرات المتبادلة، وبفكر George Herbert Mead الذي يفهم تطور شخصية الفرد كعملية تفاعلية مستمرة بينه وبين بيئته الاجتماعية، كما لم يغفل غوفمان عن أبحاث Emil Durkheim حول الدين، حيث استعار وطزر فكرته حول " الطقوس الإيجابية والطقوس السلبية"، ويعتقد غوفمان أن الأفراد في وجود الآخرين يتجنبون الصراعات المفتوحة، ويسعون لتحقيق علاقات ما نعمة ويحاولون السيطرة على صورتهم ومراقبة صورة الآخرين، ولتحقيق هذه السلوكيات، يطبقون قواعد بسيطة لإظهار نواياهم السليمة وللباقتهم (Zacklad, 2014, p. 58).

وسوف يتم تناولنا لهذا المقترح بالتفصيل في شق منفصل من الفصل ذاته، على أن يجدر بنا التنويه إلى درجة التشابه حد التطابق بين آراء تشارلز كولي وأفكار غوفمان حول إدارة الانطباعات، لو لا أن كولي لم ينكر أسبقيته في مناقشة هذا الموضوع الذي يعد قديماً ومتداولاً. لكن غوفمان أضاف بُعداً جديداً عبر "المنظور المسرحي"، حيث رأى أن الذات ليست سوى مجموعة من الأدوار التي نؤديها في المجتمع، وهذا يعني أننا لا نستطيع الحديث عن ذات خالصة، بل عن مجموعة من الذات التي تتشكل لتكون هوية الفرد. كما أن إسهام غوفمان شمل إضافة مفهوم "الأداء".

مسلمات التفاعلية الرمزية: لقد لخص هيربرت ميد سنة 1969، المقدمات الثلاث التي يستند لها المنظور التفاعلي الرمزي بالشكل التالي (Hartley, 1992, p. 5):

- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ماتعنيه تلك الأشياء لهم.
- وإن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع.
- إن المعاني تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يتم استخدامها من ظرف كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

* إن المتمعن في هذه البنود الثلاث يجد أنها تتطابق ومحاور مؤلفه الشهير Mind, Self and Society، ذلك أنه تطرق كما اسلفنا الذكر إلى الميزات التي تفرق الإنسان عن الحيوان " اللغة والرمز "شأنه شأن الكثير من الباحثين، إضافة إلى مسألة القهم المشترك للمعنى الذي يتولد خلال عملية التفاعل وصولاً إلى النظر في الاستجابات " ردود الأفعال"، من خلال تلك الرموز والإستعداد لها " بناء المواقف ".

* يتضح من خلال الفروض السابقة أن التفاعلات بين الأفراد من خلال مؤسسة اللغة تحتوي دالاً ومدلولاً، ذلك أن الدال يشير إلى المعنى المشترك الذي يفرز عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، في حين أن المدلول يشير إلى المعاني التي تتولد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي والذي تشكل عالمنا الذي نعيشه، إذن يحلل التفاعليون الرمز في المجتمع من خلال المعاني التي يعطيها الناس للأشياء، الأحداث والأفعال. على اعتبار أن الناس يتصرفون وفقاً للمعاني التي يعطونها للعالم بدلاً من الحقيقة الموضوعية، هذه المعاني ليست سوى تأويلات قدمها الناس، وبالتالي فإن النظرية تشير أن المجتمع يقوم على تأويلات الناس سلوك بعضهم البعض وعليه يتم إنشاء روابط وأفعال اجتماعية تقوم على التأويل.

تقوم نظرية التفاعلية الرمزية على مجموعة من المفاهيم:

❖ **الرمز:** الرمزية هي مكون أساسي في نظرية التفاعلية الرمزية، التي تؤكد على المعاني الذاتية التي يخصصها الأفراد للأشياء والأحداث والسلوكيات. تعتمد هذه النظرية على فرضية أن التفاعلات الاجتماعية تتشكل بناءً على المعاني التي يمنحها الأفراد للرموز (Malin, 2023). تستدعي الرموز استجابات في المستمعين. عندما يستجيب رمز لمعنى في تجربة شخص ما وينقل هذا المعنى إلى شخص آخر، يسمى ذلك لغة التي يفسرون بها هذه الرموز في تفاعلاتهم الاجتماعية (Hartley, 1992, p. 5)، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنية.

❖ **التفاعل الاجتماعي:** تعتبر التفاعلية الرمزية أن التفاعلات الاجتماعية أساسية في بناء المعنى وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يشاركون في تفاعلات اجتماعية مستمرة، من خلالها يخلقون ويتفاوضون حول معاني الرموز. تتضمن هذه التفاعلات الاجتماعية غالباً استخدام الرموز للتواصل ونقل المعاني للآخرين. (Malin, 2023).

يركز التفاعل على فعل الفرد في سياق اجتماعي طبيعي ويظهر أن المعاني هي منتجات اجتماعية تنشأ من عملية التفسير فكل شيء يحمل معنى، وهذا المعنى، خاصة عندما يُعبر عنه في سياق اجتماعي، يُعتبر جوهرياً في نظرية التفاعل الرمزي. يتم توصيل معاني الأشياء من خلال التفاعل مع الآخرين. ينقسم هذا التفاعل الاجتماعي إلى مستويين: المستوى الأول هو التفاعل غير الرمزي، حيث يستجيب الأشخاص لأفعال الآخرين بشكل مباشر دون تفسيرها، مثل الانكماش تحسباً للضربة. أما المستوى الثاني فهو التفاعل الرمزي، حيث يُفسر الأشخاص أفعال الآخرين لاستخلاص المعاني.

❖ **التواصل الرمزي:** هو مفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالرمزية. يشير إلى استخدام الرموز والإشارات لنقل المعنى في التفاعلات الاجتماعية. قد تشمل هذه الرموز اللغة اللفظية، والإشارات غير اللفظية، والحركات "les mémiques"، التي يستخدمها الأفراد للتواصل بأفكارهم، ومشاعرهم. (Malin, 2023)

❖ **بناء المعنى:** يذهب في تعريف المعنى إلى أنه الناتج الذهني والقصد المستهدف من أي تعبير لغوي أو لفظي، كما قد يكون غير لفظي، ذلك أنه يتولد عنه دلالة التعبير التي من الممكن أن تصاحبها تلوينات في نبرة الصوت أو الإشارة أو الإيماء، إضافة إلى ذلك أنه معنى الجملة قد يتكون من تداخل معان مكوناتها، كم أن هناك المعنى الأول المتعلق بمدلول التراكيب وألفظتها والمدلول الذي يخص الأغراض الذي يساق فيه أفعال الكلام. (سراي س، 2018، صفحة 411)

- ❖ **المرونة:** ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقتين واحدة في وقت واحد، وبطريقتين مختلفتين في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.
- ❖ **الوعي الذاتي self – consciousness:** وهو مقدرة الإنسان على تمثيل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها، على حد تعبير جوفمان (شتا، 1993، صفحة 316).

يشير محمد عبد الحميد (2000)، إلى أنه الدراسات الإعلامية قد استفادت من التفاعلية الرمزية، وأنه لها صدى واضح في العديد من البحوث أُنْصَلَ، أين طرح تلخيص Solomon. M. R (1983) (شرين، الدسوقي، 2018، صفحة 15) لأفكار جورج هيربرت ميد في علاقتها مع وسائل الإعلام نورد نقاطها في الآتي:

- يشكل التفاعل نطاق التعلم والاكتماس للرموز الثقافية التي تتحول فيما بعد إلى "وسيلة للتفاعل".
- يتم تعريف الذات إجتماعيا بواسطة التفاعل مع البيئة الخارجية.
- التأثير في سلوك الفرد يخضع لمدى مشاركته في التوحد الإجتماعي ومدى قوة التوحد.
- تبرز أهمية التفاعل الرمزي لدراسي الاتصال في كتاب "الاتصال والسلوك الاجتماعي: منظور التفاعل الرمزي" (حمدي، 1991، صفحة 90)، الذي أعده كل من دون ف. فالس ودنيس ألكسندر في عام 1978. قام الباحثان بتأسيس تحليلاتهما على تعريف الاتصال في سياق التفاعل الرمزي، حيث يُعرّف الاتصال كسلوك رمزي ينتج بدرجات مختلفة معايير وقيم مشتركة بين المشاركين.
- ومن أبرز الأمثلة على انفصال الصفات الحقيقية للواقع الاجتماعي عن المعتقدات التي تتشكل حول هذا الواقع هو كتاب "الرأي العام" الذي كتبه (W. Libman) عام 1922. ولا يزال هذا الكتاب نصاً كلاسيكياً في دراسات الاتصال ومرجعاً متكرراً في تاريخ الولايات المتحدة وعلم السياسة (Arnold - Forster, 2023, p. 52)، وناقش فيه كيف يمكن لتفسيرات الصحف للأحداث أن تغيّر بشكل كبير فهم الناس للواقع الحقيقي، مما يؤدي بدوره إلى تغيير أنماط سلوكهم تجاه هذا الواقع.
- استنتج "ليمان" من ذلك أن الأفراد يتصرفون بناءً على ما يعتقدون أنه الحقيقة، وليس بناءً على ما يحدث فعلياً. يستمدون هذا الاعتقاد من الصور التي ينقلها لهم وسائل الإعلام، والتي غالباً ما تكون مفسرة ومحدودة في تمثيلها لما يحدث بالفعل، والذي لم يدركه ليتمان في عام 1922 هو أن هذا المفهوم سينطبق كذلك على وسائل الإعلام الأخرى، التي تقدم أيضاً تمثيلات مشوهة للواقع. (مكاوي و حسين السيد، 1997، صفحة 120)

- بالرغم من الأهمية التي اكتسبتها النظرية وإثرائها للحقل السوسيولوجي المعاصر إلا أنها لم تسلم من النقد فكرياً ومنهجياً، حتى أنه بول روك (1979) وصفها بالغموض المتعمد، ومن جملة الانتقادات التي واجهتها التفاعلية الرمزية نذكر منها : (Wan & Wan, 2019)
- **النطاق المحدود:** يرى نقاد التفاعلية الرمزية بأنها تعمل بشكل جيد في وصف سلوك الفرد " التحليل الميكروي" ولكنها تفتقر في وصف سلوك الجماعات " التحليل الماكروي "
 - **قصور التنبؤ:** تنتقد النظرية بعد قدرتها على توقع سلوك الفرد بدقة، ذلك أنه يصعب التنبؤ بكيفية تحديد الفرد أو تفسيره لرمز معين أو سلوك، مما يقلل من قدرتها على التنبؤ.

- **-العرضية والغموض:** يعتبر بعض النقاد أن نظرية التفاعلية واسعة النطاق وأن مفاهيمها غامضة التعريف، مما يجعل من الصعب تفسير العمليات المحددة لإعطاء المعاني، وسلوكيات الإتصال بشكل كامل.
- **التحديات الثقافية:** بينما تكون نظرية التفاعل الرمزي فعالة في فهم سلوك الأفراد ضمن نفس الثقافة، يشير بعض النقاد أنها قد لا تكون قابلة للتطبيق عبر الثقافات، إذ قد تختلف معاني الرموز أو السلوك أو الأدوار بين الثقافات.
- **تجاهل الواقع الخارجي:** يعترض على التركيز الذي وضعه جورج هربرت ميد على قوة الفاعل في خلق الواقع بأنه يتجاهل على أي مدى يعيش الأفراد في عالم ليس من صنعهم، ففي الوقت الذي تعترف فيه النظرية بأن الوضع يعتبر حقيقاً إذ عرفه الباحثون كذلك، قد تتجاهل الواقع الفعلي والقيود الخارجية.
- **تجاهل المفاهيم:** إخفاق التفاعلية الرمزية في تحليل الكثير من المفاهيم والتصورات والعوامل السيكولوجية، إن لم تكن قد أهملتها تماماً ومن أهم هذه المفاهيم: الحاجات والدوافع التقدير الذاتي إن كانت قد ركزت فقط على دراسة المعاني والرموز والفعل والتفاعل.
- يجادل منتقدو التفاعلية الرمزية بأن النظرية لديها قصور في قدرتها على تفسير البنى الاجتماعية الأكبر وعدم المساواة، مثل تلك المتعلقة بالعرق والجنس والطبقة. كما يشيرون إلى أن النظرية تركز بشكل مفرط على التفاعلات الفردية وقد تتجاهل السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع الذي يشكل هذه التفاعلات. فالرمزيون كما يؤكد بلومر يرفضون هذه الطريقة في التفكير، ومع ذلك يدافع مؤيدو التفاعلية الرمزية عن أن النظرية تقدم منظوراً قيماً حول كيفية تنقل الأفراد وخلق المعنى في حياتهم اليومية (Udoudom & al, 2024, p. 6).

ويسهب الدكتور محمد عبد الكريم الحوراني في مؤلف " النظرية المعاصرة في علم الإحتتماع " بشرحه مجموعة من الأفكار التي عارضت التفاعلية فكرا ومنهجاً نذكر منها (الحوراني، 2008)

- **هرمية المعنى:** إنه لا يمكن تجاوز الحقيقة الرمزية لعلاقة القوة وبناءاتها بما فيها من مصالح متضاربة، ترتبط باستمرار بالفعل الإنساني فليتصق بها المعنى، فالمعنى لا يمكن أن يكون حيادياً ويعمل بمعزل عن أطراف العلاقة حيث يتحده غالباً نحو مصالح الأقوى.
- يشير كانتر Kanter أصعب الإتهام إلى التفاعلية الرمزية بأنها منحازة ذلك أنها ذو نظرة محدودة ومطوقة حول طبيعة القوة الاجتماعية.

2- التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان كمدخل تطبيقي للدراسة:

إرفينغ غوفمان (Erving Goffman) (1922-1982) عالم اجتماع كندي-أمريكي بارز لعب دوراً مهماً في تطوير علم الاجتماع الأمريكي الحديث، في وقت كانت النظرية الوظيفية البنائية تهيمن في أمريكا، حيث كانت تركز على نظرية النظام والآليات التي يتم بها الحفاظ على البنية الاجتماعية وإعادة إنتاجها، سلك غوفمان مساراً مختلفاً مع تركيزه على التفاعل.

نظر Goffman إلى الحياة الاجتماعية من خلال نهج تفاعلي، استناداً إلى الفرضية الأساسية بأن الذات والمجتمع يتم إنشاؤهما وإعادة إنشائهما خلال التفاعلات، نشر غوفمان سلسلة من الكتب والمقالات التي أدت إلى ولادة التحليل الدرامي كنسخة من التفاعلية الرمزية، ومن أهم أعماله (Madhura, 2022) "المصحات" (1961)، "عرض الذات في الحياة اليومية" (1959)، "لقاءات" (1961)، "السلوك في الأماكن العامة" (1963)، "وصمة العار" (1965)، "طقوس

التفاعل" (1967)، "التفاعل الاستراتيجي" (1969)، "تحليل الإطار" (1974) و"إعلانات الجنس" (1979). كانت مساهمات غوفمان المهمة في علم الاجتماع تتمثل في توضيح كيفية حدوث التفاعل الاجتماعي بمصطلحات اجتماعية وكيف يمكن التحقيق فيه سوسيولوجياً.

وقد ترك لنا العالم الشهير غوفمان إرث فكري في مجال علم الاجتماع اليومي أين تركزت أعماله حول التفاعل الدرامي الرمزي وأثره في تشكيل الحياة الاجتماعية، حيث تشير الأدبيات إلى أنه ترك لنا 11 مؤلف وعدد كبير من الأعمال المنشورة بمجلات علمية ذات صيت علمي.

أربعة من مؤلفاته حصدت مراتب ضمن أفضل مائة كتاب في علم الاجتماع وفقاً للاتحاد الدولي لعلم الاجتماع (ISA) (لونيس، 2018، صفحة 724): وهذه الكتب هي: "تقديم الذات في الحياة اليومية" والذي نال المرتبة العاشرة، كتاب "المصحة" الذي حصد المرتبة 33، ومؤلفه "الوصمة" في المرتبة 44، وأخيراً مؤلف "تحليل الإطار" الذي حصد المرتبة 91.

ويعد غوفمان عالم الاجتماع الأمريكي الأكثر تأثيراً في القرن العشرين، حيث احتل المرتبة السادسة بين علماء الاجتماع الأكثر تأثيراً في دليل تايمز للتعليم العالي ضمن مؤلفي العلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك عام 2007*

على الرغم من تنوع المنظورات التي استخدمها غوفمان، لم يهتم سوى بموضوع واحد ووحيد، وهو **نظام التفاعل**. يظهر ذلك في استخدامه المتكرر لهذا المصطلح في أعماله، بدءاً من عنوان خاتمة أطروحة الدكتوراه (وظفة، 2023) التي دافع عنها في عام 1953، وصولاً إلى آخر نص كتبه في عام 1982.

لم يكن غوفمان مهتماً بدراسة المجتمع فحسب، بل بتقديم نظام التفاعل كطبقة مستقلة من العالم الاجتماعي، محكومة بقواعدها الخاصة، ويحيب غوفمان في نصه الأخير "نظام التفاعل" عن الوحدة بين جميع هذه النصوص: "كان اهتمامي على مدار السنوات هو تعزيز قبول هذا المجال من التفاعل **وجهاً لوجه** كمجال قابل للتحليل بشكل فعال - مجال يمكن أن يُسمى **"نظام التفاعل"** وهو مجال يفضل منهج التحليل الجزئي." (BONICCO, 2007)

يسترسل الدكتور لونيس باديس في الطرح فيضيف: لو عكسنا كلام غوفمان هذا " يقصد مقولته " سوف نجد أنه يقصد بأن دراسة نظام التفاعل ما هو إلا دراسة وتحليل مجال الإتصال وجهاً لوجه. (لونيس، 2018، صفحة 725)

إذا كان نظام التفاعل يشكل الهيكل الأساسي الذي تستند إليه الدراسات الاجتماعية لإرفينغ غوفمان، فإن مفهوم **الذات** يعتبر المحور الرئيسي لتلك الدراسات. فقد أوضح غوفمان مراراً كيف تتشكل ملامح الذات من خلال تسلسل الأحداث التي تحدث في كل لحظة أثناء التفاعلات. ويعكس هذا قناعة عميقة بأن دراسة الذات يجب أن تكون مترابطة مع دراسة التفاعل الاجتماعي.

* **سلوك الاتصال في مجتمع الجزيرة (Communication Conduct in an Island Community)**، موضوع أطروحة الدكتوراه التي ناقشها في عام 1953. في هذه الأطروحة، قَدّم غوفمان لأول مرة مصطلح "النظام التفاعلي" (Interaction Order)، الذي يوجه الحياة الاجتماعية ويشكل معالمها عندما يتواجد الأفراد ويتواصلون في نفس المكان، اعتمد غوفمان هذا النطاق كمسار رئيسي لعلم الاجتماع، إذ يعتبر استقصاء خصائص النظام التفاعلي الخيط الرابط بين الموضوعات والمواد المتنوعة في كتبه الأحد عشر وأكثر من اثني عشر دراسة منشورة في مجلات مرموقة.

يُعتبر كتاب Erving Goffman "عرض الذات في الحياة اليومية The Presentation of Self in Everyday Life" (Goffman., 1959)، من أبرز وأهم أعماله، إذ يحتوي على مختلف جوانب نظريته الاتصالية. حقق هذا الكتاب شهرة واسعة، مما جعله واحدًا من أبرز علماء الاجتماع في القرن العشرين. في هذا العمل، يقدم غوفمان نظريته الدرامية للحياة الاجتماعية، حيث يراها كمسرحية، في خضم هذا المنظور يسعى غوفمان إلى فهم طبيعة السلوك التفاعلي بين الأفراد عندما يجتمعون وجهًا لوجه، محاولاً فهم الديناميكيات التي تحكم تلك اللقاءات والتفاعلات.

وتنطلق هذه النظرية من خلفية ايستمولوجية تقوم على فلسفة أن الإنسان كإنسان يرى الحقيقة من خلال فقط الرمز، وعليه فالعالم الاجتماعي ليس نظاماً ذاتياً والمعاني غير موروثة، ولكن دلالة السلوك تكمن في المعاني المنسوبة له، فالأفراد المشاركون في الوضعيات الاجتماعية لبناء تأويلاتهم الخاصة يعملون على تقديم النظرة المثالية لهم في نظرهم أو على الأقل التي تحقق أهدافهم، وهو ما يصطلح عليه دراميات* التفاعل الرمزي أو كما يطلق عليه غوفمان مصطلح "المدخل المسرحي" (لونيس، 2018، صفحة 728)

إرفينغ غوفمان يسلط الضوء في نظريته الدرامية على أهمية السلوك اليومي للأفراد في مختلف السياقات الاجتماعية، يبني أفكاره السوسيولوجية من خلال تحليل الرموز والإشارات التي يستخدمها الناس للتفاعل والتواصل، وبحسب غوفمان يقدم الأفراد أنفسهم ويتصرفون كما لو أنهم ممثلون على مسرح الحياة الاجتماعية، يؤدون أدواراً مختلفة تتقاطع مع جوانب حياتهم المتنوعة. يعتبر الفرد في هذا السياق "ممثلًا" يمتلك القدرة على اختيار وتقديم دوره بما يتناسب مع التوقعات الاجتماعية. لذا، فإن السلوك الاجتماعي يُعد "عرضاً مسرحياً" يُقدّم للآخرين، حيث يسعى الأفراد لتحسين أدائهم والمحافظة على صورتهم الاجتماعية باستمرار.

في الحقيقة، كل تفاعل بشري يُعتبر دراما، حيث يكون كل فرد مشاركاً فيه بمثابة ممثل بالمعنى المسرحي للكلمة. يتصرف الأفراد بوعي أو دون وعي، ويؤدون أدواراً متنوعة، يُعبّرون عنها من خلال مظهرهم، سلوكياتهم، وكلماتهم.

فعندما يلتقي الأفراد في المواقف الاجتماعية، يتفاعلون ويستخدمون الرموز والدلالات كجزء من أدائهم التمثيلي. في هذا السياق، يعرض كل شخص جوانب متعددة من نفسه تتناسب مع الجمهور ومع أهداف التفاعل، متكيفين بذلك مع عادات المجتمع وتقاليده ومعاييره وأعرافه. (سكوت ج، 2009، صفحة 247).

يُميز غوفمان بين "التعبيرات المعطاة" و"التعبيرات المنبعثة". "التعبيرات المعطاة" تتضمن الرموز اللفظية أو بدائلها وهي عادةً متعمدة، في حين "التعبيرات المنبعثة" تشمل "مجموعة واسعة من الأفعال التي يمكن للآخرين اعتبارها أعراضاً للشخص" ويمكن أن تكون متعمدة أو غير متعمدة.

* الدراما ويقصد بها فن مسرحي أو نوع من النصوص الأدبية التي تؤدي تمثيلاً في المسرح أو التلفزيون أو السينما أو الإذاعة، وهي غابا ما تكون على صورة حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين شكلاً ومليسا قولاً وفعلاً، وتهتم القصص الدرامية غالباً بالتفاعل الإنساني، وتنقسم أشكال الدراما إلى الأنواع التالية: الكوميديا "الأداء التمثيلي الذي يؤدي إلى الضحك و"التراجيديا" الداء التمثيلي الذي يؤدي إلى الحزن، وأخيراً النوع الأخير الذي يتضمن الجانبين ويطلق عليه "التراجيكوميدي". أما مصطلح "الدراماتورجيا"، فهي الدراسة التي تبين العلاقة بين المضمون المسرحي والشكل، ويمكن تحديد الدراماتورجيا من خلال طرح السؤالين: الأول ماذا يتم تقديمه؟ والثاني: كيف يتم تقديمه؟ إذاً هي الرّبط بين المحتوى المسرحي "content" والشكل "framing"، ليظهر مشهدياً أما المتفرجين بلغة فنية مسرحية.

وتشمل الأخيرة التواصل غير اللفظي، أي المظهر الجسدي، تعبيرات الوجه، الإيماءات، نبرة الصوت وحركات الجسم، ولها "طابع مسرحي وسياقي"، جادل غوفمان بأن التعبيرات المنبعثة أقل تحكماً من التعبيرات المعطاة. (KUZNEKOFF, 2012, pp. 4-5)

بينما يقدم الأفراد التعبيرات ويبحثونها، فإنهم بالتالي يقدمون أنفسهم. وفقاً لغوفمان، يجد الأفراد أنه من المهم تقديم ذات مقبولة للجمهور الذي أمامهم، عندما يدخل الأفراد حضور بعضهم البعض، فإنهم يعرضون تعريفاً للموقف ويفسرون التعريف الذي يعرضه الآخرون. معاً، يحاولون إنشاء تعريف واحد أساسي للموقف جادل غوفمان بأن الأفراد يريدون أن تسير الحياة الاجتماعية بسلاسة دون أخطاء وتدخلات، ولذلك يتكيفون مع الروتين والأدوار الاجتماعية القائمة بالفعل. بهذا المعنى، تتناول تحليلات جوفمان كيفية إعادة إنتاج النظام الاجتماعي والحفاظ عليه في التفاعل الاجتماعي.

قدم **Goffman نموذج المسرحي** ليس كاستعارة مفيدة فحسب ولكن كمنظور منهجي ذو أهمية مركزية مستعملاً بعض الأدوات:

❖ **فصل المناطق Separation off Regions:** تقوم فكرته الرئيسية في نظريته هذه حول فصل المناطق المادية، حيث ميز غوفمان بين الكواليس (**المنطقة الخلفية**) والمسرح الأمامي (**المنطقة الأمامية**) وما يحدث على المسرح وخلفه، أين تنوب هذه الفكرة في التقسيم على ازدواجية السلوك، فالخط الفاصل بين المناطق الخلفية والأمامية يشبه التمييز بين الحياة الخاصة والعامة فالمسرح الأمامي هو الساحة الاجتماعية والعامة حيث يظهر المؤدون أمام الجمهور، بينما الكواليس هي المجال الخاص أو الساحة غير الرسمية، حيث يمكن للفرد أن يسترخي ويخرج عن الشخصية في بيئة خالية من الجمهور والخلفية، بينما يظهر الجمهور فقط في المنطقة الأمامية، ويُستبعد الخارجون عن كلا المنطقتين (Aspling., 2011, pp. 5-6). ومثال ذلك أن يقوم طالب بالمزاح أمام طلاب صف واستخدام الكلام المنحط والغمز واللمز عن كان يحرسهم قبل قليل، لكن سرعان ما يتحول إلى طالب مهذب، لبق في حضوره. وهذا يعني أنه بالإمكان منا تحليل وتفسير سلوك أي منا في ضوء التقسيم المسرحي للأماكن مستخدماً مختلف المفاهيم الدراماتولوجية لفهم وتحليل سلوكياتهم وتطلعاتهم.

ويعتبر موقع اليوتيوب مساحة تمكن الجمهور من الوصول إلى مختلف المقاطع الفيديوية، إذ يتم إستحضار المسرح عند غوفمان حينما يشرح كيف يتم تنفيذ هذه الأدوار ذلك لأنه يراها تتجسد في فضاءين اجتماعيين مختلفين " المنطقة الأمامية " الركح، و " المنطقة الخلفية " الكواليس".

❖ **إدارة الانطباع Impression Managment:** في المواقف الاجتماعية، يخطر الأفراد عن وعي أو بدون وعي في عملية يحاولون من خلالها التحكم في الانطباعات التي يتركونها لدى الآخرين، وتتعلق إدارة الانطباع بـ "تقديم شخصية بنجاح" هذا ما يُعرفه غوفمان (1959) بإدارة الانطباع. (إرفنغ، 2021، صفحة 111).

تعتمد إذن فكرة إدارة الانطباع على الجهود التي يقوم بها الأفراد لعرض أنفسهم بشكل إيجابي خلال التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، تركز هذه النظرية على الطرق التي يستخدمها الأفراد لتقديم أنفسهم والاستراتيجيات التي يتبعونها لتحقيق توقعات الآخرين فإدارة الانطباع أساس نظام التفاعل ومن خلالها يتوقع ردود فعل الآخرين بناءً على أداء الفرد.

يسترسل غوفمان في مؤلفه تقديم الذات في الحياة اليومية حول عدة تقنيات لإدارة الانطباع تتوزع على السمات الدفاعية مثل الولاء الدرامي، الانضباط الدرامي، والحيطة الدرامية (إرفنغ، 2021، الصفحات 207-225):

- يستخدم **الولاء الدرامي** من قبل أعضاء الفريق ليكونوا مخلصين للفريق ويتصرفون وفقاً لأداء الفريق ولا يستغلون وجودهم في منطقتهم الأمامية لتقديم عروضهم الخاصة

- **الانضباط الدرامي**: يعني غوفمان أنه من أجل تقديم شخصية وأداء فريق ناجح يجب على كل مؤدي أن يتمتع بـ "حضور ذهن" و"التحكم الذاتي" بحيث يتذكر أدواره ولا يرتكب أي إيماءات غير مقصودة أثناء الأداء وقادر على إنقاذ العرض إذا لزم الأمر (التفاعل الانطباعي اللغوي والإيمائي والرمزية والصوت والصورة الآخرين).

- **الحذر الدراماتيولوجي**: تتعلق الحذرية الدرامية بانتقاء أعضاء الفريق بعناية فائقة والتأكد من أنهم ملتزمون ومخلصون درامياً.

❖ **الأداء performances** : يعرف على أنه النشاط الممثل الذي يقوم به فرد ما في مناسبة ما، ويؤثر بأي شكل من الأشكال على الأفراد المشاركين الآخرين (إرفنغ، 2021، صفحة 33). يقوم الأفراد بإجراءات محكمة لإدارة كيفية تصور الآخرين لهم، مستخدمين في ذلك لغة الجسد وتعبيرات الوجه في مواقف اجتماعية معينة. هذا الأداء المسرحي، الذي يصممه الأفراد، يتيح لهم التعبير عما يرغبون في إظهاره، سواء كان هذا التعبير صادقاً أو مبالغاً فيه، من خلال هذه الأدوار الاجتماعية، يتمكن الأفراد من فهم ذواتهم وكيفية عرضها للآخرين. (Sassi & Gharbi, 2015, p. 4) وفي مقابل مسرح الفضاء السيبراني، أوجدت مسارح مواقع التواصل الاجتماعي عموماً واليوتيوب خصوصاً هويات وذوات لا محدودة لأنا واحدة فقط، وذلك من خلا إنشاء هوية افتراضية إما تكون امتداد وتأكيد للهوية الفعلية أو بديلاً عنها.

❖ **الوجه المثالي Idialization of the Face** : يذكر غوفمان أن المهمة الرئيسية لكل فرد في التفاعل هي الحفاظ على الوجه وتقديم انطباع مثالي، حيث أن "العالم، بالفعل، هو احتفال" (Goffman, 1973) بمعنى آخر، يسعى كل فرد في وجود الآخرين ببذل قصارى جهده للدفاع عن القيم الاجتماعية المعترف بها رسمياً وإظهار أفضل الانطباعات التي يرغب في نقلها عن نفسه. لذا، يجب على الممثل إدارة تمثيله لتقديم أكبر قدر ممكن من الحقائق ليتناسب دوره مع الواقع ويحافظ على الوجه. (Sassi. & Gharbi, 2015, p. 4)

لا تقتصر هذه المثالية على التفاعلات وجهًا لوجه فقط، بل تمتد أيضاً إلى الفضاء السيبراني. تعد شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت فرصة لكل فرد للعمل على صورته وتأكيد هويته المتخيلة. توفر هذه الشبكات لمنشئي المحتوى بيئة خالية من القيود الاجتماعية، الثقافية، والمادية، مما يمنحهم الحرية لإعادة تشكيل وتقديم أنفسهم بالطريقة التي يرغبون فيها.

❖ **الدور والتسلسل Role and Sequence**: الأدوار تمثل أحد العناصر الرئيسية التي تعتمد عليها نظرية غوفمان، يقترح غوفمان أن الأدوار تخضع لمجموعة من المعايير التي تحدد التزاماتنا فيما يتعلق بالأفعال التي يتوقعها الآخرون منا كأداء مشروع لنا، بالمثل، تحدد هذه المعايير الحقوق المتعلقة بالأفعال التي نعتبرها مقبولة للآخرين لأدائها. يرتبط كل دور بعلى الأقل دور آخر، حيث تصبح ما تُعتبر حقوقاً في دور واحد واجبة في دور آخر. بالتالي، يمكن تصور "الدور" على أنه مجموعة من الأنشطة المترابطة والمشاركة مع أنشطة الأفراد الآخرين. يحدث

ارتباط الأفراد في مجموعات اجتماعية مختلفة ضمن إطار شبكات الأدوار المتبادلة. (كربوش، 2005، صفحة 134).

ويشير غوفمان إلى أن الدور يتجذر في طقوس التفاعل، مع ارتباطه الوثيق بالتسلسل، حيث يوضح ذلك بقوله: إنه موضع مشترك في تحليل الخطاب أن نقول أن ترتبط إجابات الفرد بشكل مباشر بالدور السابق في الحوار، حيث لا يمكن لتلك الإجابات أن تكون لها أي معنى دون هذا الارتباط، وفي الواقع، يوفر كلام الدور السابق الإطار الإشاري لكلام اللحظة الراهنة، لذا نجد أنفسنا أمام تسلسل". ويمكن الاختلاف في فهم "الدور" في المفهوم الوظيفي كإشارة إلى فكرة الالتزام (الدور/الوظيفة)، في مقابل المفهوم المرن والذي يتعلق بالمعاني والصور العقلية والانطباعات للآخر (الآخر المعمم وفقاً لمفهوم جورج ميد) (لونيس، 2018، صفحة 727)

❖ **المؤدي performe** : هو المبتكر للانطباعات والمكون الأساسي والأولي في السياق، حيث يتولى مهمة الأداء على المسرح. يسعى الفرد من خلال أدائه إلى توجيه الجمهور نحو تكوين رأي معين عنه وعن الموقف المعروض. يهدف المؤدي إلى أن يكون هذا الرأي أو الحكم هو النتيجة النهائية التي يسعى لتحقيقها. (ضربان. و رمضاني، 2021، صفحة 252).

❖ **المظهر Appearance** : يمكن للمظهر أن ينقل الكثير من المعلومات عنا والانطباعات الأولى للأشخاص ترتكز على مظهرنا بشكا خاص، ويرتبط المظهر بالعديد من العناصر الأخرى منها اللباس، الحالة الفيزيائية، العرق والصورة النمطية.

تستند النظرية إلى مجموعة من الفروض عدتها الباحثة وداد حسين محمد بالشكل التالي: (محمدي، 2022، الصفحات 23-24).

- ✓ جميع السلوكيات أو الممارسات البشرية التي نقدمها يمكن تأسيسها، وهذا يعني أن أي أنشطة أو أفعال أو سلوكيات أو تصرفات في أي مكان وفي وقت من الأوقات هو تقديم عام للذات.
- ✓ الذات المقدمة هي حدوث طبيعي للتفاعل البشري، وهذا يعني أن التقديم "الأداء" يحدث تلقائياً ولا يتم كتابته عمداً، ويهتم تنظيمه كما هو الحال في المسرحية.
- ✓ الأداء والأفعال تعتمد على القيم الثقافية والاجتماعية، لذلك فإن الأنشطة والسلوكيات أمام الجمهور تتشكل بناءً على ما يراه المجتمع مقبولا، ومن ثم يسترشد الشخص بمعايير المجتمع.
- ✓ الأفراد يسعون للدعاية عن ذاتهم من خلا استراتيجيتين: **المداهنة**: ويسعى فيها الفرد لكسب حب الآخرين لقبوله وقبول آرائه، واستراتيجية **الكفاءة**: يبرز فيها الفرد كفاءته ومهارته العملية لكسب واحترام ثقة الآخرين في آرائه.
- ✓ تعد الأدوار الاجتماعية للأفراد وتصوراتهم عن ذاتهم والهدف من الإتصال دوافع تدفعهم لرسم صورة معينة لهم أمام الآخرين وتسمى هذه المرحلة بالمنطقة الأمامية، **Front stage**
- ✓ بغياب السبب الذي يدفع الأفراد لرسم هذه الصورة قد يتصرفون بشكل يتعارض مع الصورة التي رسمها والتي تعرف بالمرحلة الخلفية.

على الرغم من الإحتفاء التي حظيت به النظرية في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصيتها التجاسرية وما حصده من جوائز فإنها لم تسلم من النقد حتى من أشد المعجبين به، ومع ذلك فإن هذه الانتقادات لم تنقص من قيمة النظرية الغوفمانية وأهميتها العلمية وصلاحياتها في التظير ومقاربة الظواهر، فقد اجتهد الكثير من الباحثين في دراسة أفكاره وإنتاجه العلمي، ومن بين الانتقادات التي وجهت له والمختلفة الحدة، نذكر منها:

أحد النقاد البارزين لنظرية غوفمان هو عالم الاجتماع البريطاني إيان كريب، الذي يرى أن أعمال غوفمان تقتصر على السوسيولوجيا الوصفية. يعتقد كريب أن كتاب غوفمان الرئيسي "تقديم الذات في الحياة اليومية" ليس سوى تصنيف لأساليب واستراتيجيات لعب الأدوار. بناءً على هذا الفهم، يرى كريب أن نظرية غوفمان الدرامية تفتقر إلى الصرامة العلمية ولا تعتمد على الاستنباط المنطقي، بل تقدم مجموعة من الأفكار التي يمكن للباحث استخدامها كتوجيهات عامة. (كريب، 1978، صفحة 123)

كما يعتقد كريب أن التفسير التفاعلي الذي يقدمه غوفمان يعتبر تفسيراً ذا مستوى منخفض نسبياً، بمعنى أن تفسيرات غوفمان تعيد صياغة أفكار جورج هيربرت ميد حول التفريق بين "الأنا الفاعلة (I)" و"الأنا المنفعلة (Me)". استخدم غوفمان هذه الأفكار لإعادة وصف أشكال الفعل والتفاعل الاجتماعي من خلال منهجية المماثلة الدرامية بين المجتمع والمسرح، ويتفق العديد من النقاد مع كريب في أن تفسيرات غوفمان تتسم بطابع وصفي جزئي يتناسب مع الحالات التي تناولها دون أن يمتد تأثيرها إلى مستوى أعمق أو أوسع. هذا يعني أن النتائج التي توصلت إليها دراسات غوفمان لا يمكن تعميمها على الحياة الاجتماعية بشكل عام. (وطفة، 2023، صفحة 49).

ونجد صاحب النزعة الظاهرانية "هلمونت فاغنر Helmut Wagner انتقد أصحاب الاتجاه التفاعل الرمزي وأبرزهم غوفمان، عن مدى صلاحية مقاربتهم لدراسة النطاق الكلي، ذلك أنهم علماء اجتماع الجماعات الصغيرة، كما أنهم غير قادرين على ضمان التحول في السلم تجريبيًا ونظريًا، مضيفًا أنهم "الاتجاه الرمزي" لم يدكوا الصعوبات التي تنتظرهم، ويرى Helmut أنه من أجل ذلك وجب عليهم أن ينجحوا في ضمان الانتقال من تأويل الحالات ذات الحداث الصغرى إلى حالات ذات مستوى أوسع ذات عوامل مؤسسية واجتماعية، ولا يستثنى Helmut غوفمان من هذا الطرح نبه إلى ضرورة توحى الحذر اتجاه التعميم (باديس، 2021)

المبالغة والتضخيم في تركيزه على أنه "التفاعل وجها لوجه" أحد أهم أنماط التفاعل الاجتماعي، مع أنه بالموازاة قد لا تصلح فكرته في العصر السيبراني والاتصالات الرقمية.

الطرح الفوضاوي أثناء تقديمه لأفكاره، حيث أنه ينتقل من فكرة لأخرى دون الربط بين مفاهيمها، يدافع جون سكوت في هذا الطرح مسترسلا في القول "سيحزم البعض من ان طريقة غوفمان في طرحه للأفكار أمرا رائع يجعلك قادرا أنتلم بأفكاره وتعرف فيما يفكر بمجرد فتحك لأحد مؤلفاته وقراءتها" (باديس، 2021، صفحة 285)

يؤكد العديد من النقاد أن أعمال غوفمان لا تصل إلى مستوى النظرية الكاملة، بل تمثل إطاراً نظرياً ومنهجياً وتجريبياً لدراسة التفاعل الاجتماعي الرمزي في المجتمع. غالباً ما يصف النقاد إسهاماته بالمدخل الدرامي، ويرون أن أعماله قد تكون أساساً لتطوير نظرية، لكنها لم تتطور إلى نظريات سوسيولوجية متكاملة ومُعترف بها في علم الاجتماع.

رغم هذه الانتقادات، قدم غوفمان مشروعاً نظرياً مهماً في دراسة القضايا الاجتماعية التفاعلية في الحياة اليومية. كرّس حياته العلمية لاستكشاف معاني ودلالات هذا التفاعل، ولم يزعم أبداً أنه يسعى لتكوين نظرية كبرى في علم الاجتماع. كان هدفه الرئيسي هو استكشاف أبعاد التفاعل الاجتماعي وتأثيره في تشكيل نسيج الحياة الاجتماعية وبناء الهوية، وتفسير العديد من القضايا الغامضة في مسار التفاعل الاجتماعي والإنساني.

من المؤكد أن تركيز غوفمان على الميكروسوسولوجيا واعتماده على منهجية التحليل الدقيق للحياة الاجتماعية قد مكّنه من فهم كيفية صياغة الاندماج الاجتماعي من خلال التفاعل والتواصل في مختلف جوانب الحياة والوجود الاجتماعي. وقد أبرز هذا الاستكشاف الطابع الإنساني للحياة الاجتماعية، وأضاف معانٍ ودلالات نوعية للوجود الاجتماعي، مُضيفاً على الحياة الاجتماعية معناها من خلال دراسة معاني التفاعل الرمزي بين الأفراد في مختلف مسارات الحياة الاجتماعية.

3- التقديم الذاتي وإدارة الانطباع في البيئة الرقمية:

كان الهدف الأصلي من أعمال غوفمان هو دراسة التفاعل الوجهي المباشر (التواصل الشخصي). ومع ذلك، أشار غوفمان نفسه إلى فائدة نظريته الدرامية في سياق الاتصال الجماهيري مثل البث الإذاعي والتلفزيوني، على الرغم من تركيزه الرئيسي على التحليل الاجتماعي اللغوي للحديث بدلاً من بيئة الإعلام في حد ذاتها.

لاحظ Zaho (2005) أن الكثير من الأبحاث التي تفحص الذات في الفضاء السيبراني "اتبعت بشكل رئيسي تقليد غوفمان من خلال التركيز على عرض الذات للآخرين في البيئة الإلكترونية عبر الإنترنت" تحدد Zaho أيضًا العديد من العلماء الذين كتبوا أعمالاً تتناول عرض الذات للآخرين عبر الإنترنت، ومن الجدير بالنظر إلى بعض هؤلاء الكتاب، أحد الكتاب الذين كتبوا عن عرض الذات عبر الإنترنت وكانوا من السابقين هو Turkle (1995) (Kuznekoof, 2012, pp. 10-11)

تحليل دراسات وأبحاث أكاديمية حول اليوتيوبز إلى أهمية استخدام أفكار إيرفينغ غوفمان في فهم ظاهرة اليوتيوبز. ويفسرون الطرح أنهم يظهرون على الإنترنت بطريقة تشبه الأداء المسرحي، حيث يتنكرون ويؤدون أدوارًا محددة بوعي أمام جمهورهم الرقمي. هذا يتماشى مع قيم المجتمع الحالي، الذي يميل إلى الاستعراض والمشاهدة، وهو ما يصفه "جي ديبور" بأنه عصر الصورة. يبدو أن "ديبور" متأثر بأفكار الفيلسوف "فيورباخ"، الذي أشار إلى تفضيل العصر الحالي للصورة والنسخة والتمثيل على الواقع. (البكري، 2021)

أصبح إنشاء المحتوى والتواصل شبكيًا وسيلة جوهرية لإدارة هوية المرء، وأسلوب حياته وعلاقاته الاجتماعية" أظهر Trammel Keshelashvili (2005) أن المدونين المؤثرين يتبنون استراتيجيات تقليدية لإدارة الانطباع مثل المديح، والكفاءة، أو النقد من خلال تقديم قدراتهم ومدح الآخرين من أجل تقديم أنفسهم كأشخاص كفاء ومحبوب، كما أظهر Trammel Keshelashvili (2005) أن المدونين، على وجه الخصوص، يتبنون أدوارًا، وكان الأكثر شيوعًا بينها دور القائد الرأي الذي يتبنى دورًا في الصحافة والمجتمع. (Picone, 2015, p. 5)

نجدل في هذا المقام أهم المفاهيم التي جاء بها المنظور الدرامي التحليلي وعلاقته بالبيئة الرقمية، كالآتي:

يجادل أنتوني غدنز إلى تأثير التطور التقني الرقمي على تلاقي أشكال الحياة الاجتماعية والقدرة على السيطرة على المكان والزمان. هذا التطور الرقمي قد أعاد ترتيب المفهوم التقليدي للمكان، مما يتيح لنا التواصل مع الآخرين بدون الحاجة للتنقل الجغرافي (غدنز، 2005، صفحة 178). وبعد ثورة الوسائط الرقمية في القرن العشرين، شهدنا تغييرا جذريا في طبيعة التواصل الاجتماعي، وازدهار الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، نجد أن المصطلحات والمفاهيم قد اكتسبت معانٍ جديدة.

وجدير بالانتباه إلى تغير الحدود بين المناطق الأمامية والخلفية للتفاعل الاجتماعي مع استخدام الأدوات والتطبيقات الرقمية في كل مكان، يصبح التفاعل الاجتماعي أكثر انسيابية ومرونة، حيث يتلاشى الحد بين العالم الحقيقي والافتراضي. يمكن للأفراد الآن مشاركة جوانب من حياتهم الشخصية مع الآخرين بسهولة، سواء بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو أو بتفاعلهم في الوسائط الاجتماعية. هذا التفاعل الرقمي قد يؤدي إلى تعطيل الأداء الاجتماعي التقليدي، حيث ينتقل الفرد فجأة من دوره المعتاد إلى دور جديد، مما يتطلب جهدًا إضافيًا لإدارة هذه التغيرات وتجنب الحرج والارتباك. وبالتالي، يتم إعادة تعريف المفهوم التقليدي للمناطق الأمامية والخلفية في التفاعل الاجتماعي (حسين، 2020).

وعند التفكير في الجوانب المسرحية الثابتة للواجهة، يمكننا تصورها في غرف المعيشة في المنازل مع العدد الصغير من المؤدين المرتبطين بها. ولكن في العصر الرقمي، يمكن بسرعة أن تتحول هذه الغرفة أو غيرها إلى واجهة مختلفة تمامًا، حيث يمكن تعديل المشهد والديكور بسهولة ليتناسب مع الاحتياجات الجديدة. وقد قامت شانون بريم، مقدمة البرامج في شبكة فوكس نيوز، بتوضيح هذا بنشر تغريدة تتضمن صورًا لنفس المكان في البيت وكيف يظهر على الشاشة، مما يوضح التحول السريع والمرونة في استخدام المساحات في العصر الرقمي. في أي زمان ومكان، سواء في العالم الواقعي أو الرقمي. (حسين، 2020).

رأى إيرفينغ غوفمان أن المضمون التعبيري في الحياة الاجتماعية، مثل اللغة والإيماءات ورموز المكانة، يُعد وسيلة أساسية لإعطاء الانطباعات وتكوينها عن الآخرين، هذه الانطباعات تُمثل مصدرًا للمعلومات حول الحقائق غير المُعلنة وتُساعد في تحديد طبيعة التفاعل مع الآخرين دون الحاجة لفهم كامل لتصرفاتهم. من هنا تأتي أهمية الانطباعات، حيث يسعى الفرد خلال تفاعلاته إلى خلق انطباعات مرغوبة والتلاعب بها كبديل عن الواقع، أي باعتبارها تمثيلًا لشيء قد لا يكون موجودًا في الواقع.

يمكن للأفراد أن يصنعوا ويعيدوا صنع أنفسهم باختيار تفاصيل انطباعاتهم في الفضاء السيبراني عموماً، على أن هناك ميزة واحدة تميز تمثل الذات عبر الأنترنت عنه في الواقع وتتمثل في التحكم الكلي للمستخدمين في معلوماتهم المنشورة، مما ينمي عن التمثيل لأن يصبح أكثر إستراتيجية، وبالتالي يميل المستخدمون إلى عرض الجوانب الأفضل عنهم التي يرونها أنها تمثلهم، وعليه نعتبر التقديم الذاتي شكل مختلف من أنماط التفاعل الاجتماعي والذي يسمح بالحفاظ على جودة العلاقة واستمراريتها. (Chia-chen & Bradford, p. 403)

وفقاً لغوفمان، يمكن أن يكون الفرد مخلصاً ومستغرقاً تماماً في العرض الذي يؤديه، مؤمناً بأن الانطباع الذي يقدمه هو الواقع الحقيقي. كما يمكن أن يكون ساخراً، غير مؤمن بالدور الذي يؤديه، ولا يهتم بما يعتقد جمهوره (Brander, 2016). يطلق غوفمان على هذه الحالة "التباعد عن الدور"، حيث ينفصل الفرد عن الذات الافتراضية التي ينطوي عليها الدور. كلما زاد التباعد عن الأصل وتعددت الوسائط والتمثيلات، أصبح من السهل إخفاء السخرية في الأداء والتباعد عن الدور، وصعب التمييز بين الإخلاص والخداع في الأداء، عند التباعد عن الدور، يلجأ الفرد إلى ما يسميه غوفمان "عملية التجنب"، حيث يتجنب المواقف والأماكن التي قد تسبب له إحراجاً أو تكشف عن خداعه. مع التقنيات الرقمية، تأخذ عملية التجنب شكلاً آخر، إذ يتوفر الوقت للتفكير في الأداء والإعداد له قبل عرضه للآخرين عبر الوسائط. يمكن أيضاً التلاعب والتعديل لتسهيل إخفاء حالة التباعد عن الدور والخداع. (حسين، 2020)

أصبحت دراسات الإعلام الشبكي تدمج متغيرات جديدة وفرضيات متنوعة تعزز من فهم هذه النظرية، مع مراعاة خصوصيات بيئة الفضاء السيبراني ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة قام بها Jeffrey.H. Kuzunekoff، والتي ركزت على اختبار نظرية تقديم الذات وإدارة الانطباعات عبر سياقات الاتصال عبر الحاسوب المعاصرة، استعرضت الدراسة استراتيجيات تقديم الذات وإدارة الانطباعات التي طورها علماء النفس، وتشمل: الترويج الذاتي (Self-Promotion)، عرض الجهور والإنجازات، (Ingratiation) الترهيب (Intimidation)، الاستعطاف (Supplication)، التمثيل (Exemplification).

كما أضافت الدراسة متغيرات جديدة ملائمة لبيئة الإنترنت مثل الأهمية المدركة، التفاعل المستقبلي المتوقع، مجهولية الهوية، والحضور الاجتماعي. وخلصت الدراسة إلى أن هذه المتغيرات تؤثر بشكل كبير على إدارة الانطباعات عبر الإنترنت. وأوصت الدراسة بضرورة اختبار النظرية في بيئات سيبرانية متنوعة تهتم بدراسة الانطباعات.

ولذلك من مبررات اعتماد المدخل في الدراسة أنه مدخل مهم في دراسات الإعلام عبر الشبكات حيث كانت هذه الأخيرة عاملا مهما في تطوير المنظور الدرامي في القضاء السيبراني بسبب التطبيقات المتنوعة في البيئة الرقمية والتي يتضح بها جليا تقديم الذات وإرادة انطباعاتها.

4- توظيف المقاربات النظرية المتبناة في موضوع الدراسة:

إن تبني براديجم* ما، يصاحب الباحث منذ اللحظة الأولى في استشعاره بوجود مشكلة علمية، تجعله إن صح التعبير يشرعن زاوية النظر للظاهرة محل الدراسة، مما ينمي عنه إتساق ابستمي بين مختلف المراحل البحث الأربعة المعروفة: بناء الموضوع والبناء المنهجي وجمع المعطيات أخيرا التحليل واستخلاص النتائج. وهو ما دأبت الباحثة إليه حيث سعت إلى صياغة مشكلة بحثية تنطلق في الإطار العام من منظور تفاعلي رمزي وصولا للمشكلة الخاصة والتي هي موضوع دراستنا " وصف كيفية تمثل المرأة الجزائرية عينة الدراسة لذاتها عبر منصة اليوتيوب" كما تضمن العنوان إحدى أهم المفاهيم التي اشتغلت عليهم التفاعلية عموما وغوفمان خصوصا وهو موضوع " الذات" وكيفية تشكلها ثم تفسيرها وتأويلها وتظهر تساؤلاتنا الفرعية جليا أننا حافظنا على إتساقنا الإبستمي جاهدين لتصويب البوصلة وعدم التشتت، حيث انطلقت الباحثة أولى تساؤلاتها الفرعية بالبحث عن الدلالات والرموز التي تعبر من أهم مفاهيم التفاعلية وذلك في إطار شراكة منطقية منهجية وابستمي مع المفترب النظري " التقديم الذاتي لارفينغ غوفمان" حيث تناولنا أهم مفاهيم النظرية كوحدات مركزية ضمن تساؤلاتنا الفرعية مثل: الأداء وإدارة الانطباعات و الشخصية، والبحث عن الإستراتيجيات المستخدمة من طرف المرأة لإدارة هويتها وعرض ذاتها، ناهيك عن التساؤل الأخير الذي تضمن أحداهم مفاهيم مقارنة سيميائية الذات و هي القوى التي تحتكم لها الذات في تمثل نفسها، وهذا ينمي عن تناغم الخارطة الذهنية وتصورنا للموضوع على الأقل من زاوية ابستيمولوجية.

وبالنظر إلى الشق المنهجي، فخلقية التفاعلية الرمزية التأويلية والتي تعرضنا لها في بداية الفصل والتي لا يتم توظيفها فقط على مستوى إختيار الموضوع، وإنما على مستوى المراحل الأربعة المعروفة للبحث العلمي (بناء الموضوع، البناء المنهجي، جمع المعطيات وأخيرا، تحليلها

* البراديجم Paradigm: النموذج الإرشادي للباحث ويعرفه كون على أنه: مجموعة القوانين والتقنيات والأدوات المرتبطة بنظرية وعلمية والمسترشدة بها، والتي بواسطتها يمارس الباحثون عملهم ويديرون نشاطهم وحالما تتأسس تتخذ اسم العلم العادي.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

والإستنتاج، جعلني ألجأ إلى الدراسات الكيفية التي تتيح التعمق في الظاهرة وفهمها وتأويلها، مختارة المنهج السميولوجي بمجموع شبكته التحليلية منهاجا مناسباً لتحقيق أهدافي البحثية، أما المرحلة الأخيرة من البحث تحليل المعطيات، فإنها تتسم بالمرونة في البحوث الكيفية كونها يصعب فصلها عن المراحل التي تسبقها، لذلك عملت الباحثة جاهدة قدر الإمكان التحلي بالمرونة والتمكن من مقاربات الدراسة " سيميائية الذات لجون كلود كوكي، والمالتيموداليتي لغانثر كريس وثيو، بالدمج مع المظور الدرامي في مسألة المعاني المبطنة وإستقرائها .

تقوم التفاعلية الرمزية على فكرة محورية المعنى خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وهي بذلك تهتم بدراسة الأنظمة الرمزية بمختلف أشكالها بما في ذلك وظائفها ومعانيها المختلفة، ويشير الدكتور عزي عبد الرحمان في دراسته " الأنترنيت والشباب " أن الأنترنيت ظاهرة رمزية فالفرد يتعامل مع محتوياتها من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، وبالتالي فهي ليست حقائق بذاتها بل هي تعبير عن حقائق.

تركز هذه الدراسة على كيفية استخدام المرأة الجزائرية، عينة الدراسة، لأنظمة متعددة الوسائط (Multimodal Systems) للتعبير عن هويتها وأفكارها في الفيديوهات المنشورة على منصة اليوتيوب. تشمل هذه الأنظمة الرمزية: النصوص المكتوبة، الصور البصرية، الأصوات، والحركات الجسدية، التي تتكامل لتشكيل خطاب مرئي متعدد الأبعاد يعكس تمثلاتها الذاتية. وتهدف الدراسة إلى فهم وتوصيف كيفية تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب، وذلك من خلال تحليل التفاعلات المستمرة والدلالات التي تنبثق من هذه التفاعلات. تستند الدراسة إلى إطار نظرية التفاعلية الرمزية، التي تركز على ديناميكية المعاني والمتغيرات الناتجة عن السياقات الاجتماعية والثقافية، حيث تسهم هذه التفاعلات في بناء وإعادة تشكيل الهوية الرقمية للمرأة.

تُظهر المرأة في الفيديوهات قدرتها على استخدام مختلف الأنظمة الدلالية، بما في ذلك اللغة، الإشارات البصرية، والنغمات الصوتية، كأدوات للتعبير عن تجربتها الشخصية وأفكارها، هذه الأنظمة تتضافر لتوصيل رسائلها بفعالية ضمن سياقات اجتماعية متعددة، مما يضيف أبعاداً جديدة على فهم هويتها الذاتية. علاوة على ذلك، يمثل التفاعل مع الجمهور عبر التعليقات، الإعجابات، وإعادة نشر المحتوى عنصراً محورياً في تعزيز هذه التمثلات. ويُعاد تشكيل الهوية من خلال التفاعل الديناميكي بين المرأة والجمهور، حيث يتم إنتاج معاني جديدة باستمرار، مما يجعل يوتيوب منصة رمزية متعددة الوسائط. تلعب هذه المنصة دوراً أساسياً في إبراز التمثلات الذاتية للمرأة وتشكيل هويتها الرقمية، من خلال الجمع بين الرموز اللفظية وغير اللفظية في فضاء رمزي ديناميكي، وتشكل هذه العملية في مجملها كوكبة رمزية تتشابه فيها الأنظمة الدلالية المختلفة لتقديم معاني غنية ومتنوعة، تُعيد تعريف دور المرأة الجزائرية ومكانتها في المجتمع الرقمي، ضمن سياقات تتفاعل فيها الأبعاد الثقافية والاجتماعية بشكل مستمر.

إن الطرح الذي اسلفناه حول نظرية التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان كفيل بأن يشرعن إعتادنا عليها كمدخل تطبيقي للدراسة ، فهي أولا وقبل كل شي تحقق الإنسجام الإبتسمي بينها وبين المنظور الإرشادي " التفاعلية الرمزية" كم أنها سمحت لنا بأن ننظر إلى الظاهرة محل الدراسة على أنه منصة منصة اليوتيوب مسرحا تقوم به المدونة بعرض ذاتها وإدارتها أما الآخرين وبالتالي عرض هويتها وشخصيتها مما يسمح لها بخوض عملية التفاعل الاجتماعي وينظر إلى صانعات المحتوى على أنهم المؤدون، أما عملية إنشاء المحتوى الفيديوي فيمكن النظر إليها كبناء عرض تفاعلي اجتماعي (أداء) ، بالمقابل تشكل المنصة أرشيف رقمي يحتوي مجموعة من المعاني والرموز والدلالات اللفظية

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

وغير لفظية والتي تعبر في جوهرها عن الذات الرقمية للمدونات عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب، كما تسمح لنا النظرية باكتشاف كيفية عرض الذات خلال أداء الهوية الافتراضية والإستراتيجيات والأساليب التي تستخدمها المرأة الجزائرية المدونة عينة الدراسة لتقديم ذاتها عبر منصة اليوتيوب.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أرضية خصبة وميدانا حيويا لتقديم الذات بمختلف أشكالها وهو ما أكدته الكثير من الدراسات إذ يبرز فيها وبوضوح الدور الذي تلعبه هذه الوسائط في حياتنا اليومية حيث أنها محال حيوي ومثير في فحص العرض الذاتي داخل الفضاء الرقمي.

ثانيا : الدراسات المشابهة المعتمدة في موضوع الدراسة : تشكل مرحلة الإطلاع في البحث العلمي مرحلة مهمة جدا، ذلك أنها تمكن الباحث من الإطلاع على التراث المنشور بخصوص البحث المراد دراسته، كما أنها تتيح له موضعة الأفكار في سياقها وتحيطه علما كيف تناولت البحوث السابقة والمشابهة الموضوع بوجهات نظر مختلفة ومنهجيات متفرقة، تبرز له ثغرات الإغفال في الدراسة ومواطن إستوجاب البحث، ومن هنا يتضح للباحث الأفكار وتستتير وتتيح له الإنطلاقة بالبحث في الموضوع بالشكل المطلوب.

دأبت الباحثة على البحث والإطلاع على التراث والأدبيات التي تنطوي تحت لواء دراستنا، وما لاحظته الباحثة هو أنه موضوع دراسة تمثلات الذات والهوية الافتراضية، موضوع متناول بكثرة سواء على المستوى العربي أو الغربي، لكن الملاحظ هو أنه تناوله ظل مرتبط بدراسته في سياق شبكة الفايسوك، وظل الموضوع يخضع لعملية تدوير مع الاختلاف في زاوية تناول " بين التنظير والتطبيق"، الملاحظة الأخرى هو قلة الدراسات على الصعيد العربي خاصة التي اهتمت بالبحث في دراسة الذات والهوية الافتراضية للمرأة على وجه الخصوص وإن وجدت فتكون على شبكة الفيسبوك، في حدود إطلاعنا طبعا، الملاحظة الثالثة، هو قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع تمثلات الذات الافتراضية، والهوية عموما من منظور سميولوجي، حيث طغت على الدراسات المتناولة للموضوع استخدامها لتحليل المحتوى إما منهجا أو أداة، أو الدراسات المسحية التي تعنى بدراسة الجمهور. وعليه نعتبر الدراسات المدرجة والأدبيات المتحصل عليها مشابهة أكثر منها سابقة فلم يتم الحصول على دراسة تتوافق وكل متغيرات بحثنا: التمثل الذاتي، المرأة، التدوين المرئي، التناول السميولوجي (مقارنة المالتيموداليتي وسيميائية الذات).

وقد تبنت الباحثة تقسيم الدراسات والأدبيات المتحصل عليها بالنظر إلى عاملين الأول **الإنتماء الجغرافي** وعلى هذا الأساس تم تقسيمها إلى: الدراسات والأدبيات الجزائرية، ثم العربية وأخيرا الأجنبية، بالموازاة تم الأخذ بعين الإعتبار **العامل الزمني** والذي يمثل تاريخ النشر بالتدرج من الأقدم إلى الأكثر حداثة وهو طبعا ما يبرز في نفس الوقت التطور الكرونولوجي لتناول المشكلة البحث وزوايا البحث فيها.

1- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى للباحثة حدروش فاطمة (2015-2016): تمثلات صورة الذات في العالم الافتراضي، دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من صفحات الفايسبوك (حدروش، 2016/2015).

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكيفية التحليلية والتي تقوم على التحليل السميولوجي لعينة من صفحات شبكة التواصل الاجتماعي- الفيسبوك- بهدف التوصل لمعرفة تمثلات صورة الذات في العالم الافتراضي وكيف يعبر الفرد عن أفكاره وأهوائه من خلال استنطاق هذه الصفحات ومحاولة التعرف

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

على الدلالات الكامنة فيها باعتبارها نسق رمزي غني بالعلامات الدالة، تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

-كيف تتمثل صورة الذات في العالم الافتراضي؟ منطوية على جملة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما هي الخصوصية التي تمنحها شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" للفرد في التعبير عن ذاته ؟

2- ما هي عناصر بناء الذات في العالم الافتراضي؟

3- ما هي أبعاد صورة الذات في العالم الافتراضي؟

ما هي خصائص مفهوم صورة الذات في العالم الافتراضي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وتساؤلاتها اعتمدت الباحثة المنهج السميولوجي باستخدام مقاربة "جون كلود كوكي" لاستنطاق الذات الرقمية، مستعينة بمقاربة "جاكيسون" لفهم الفعل التواصل وتأويله عبر شبكة الفيسبوك، إضافة إلى مقاربة "رولان بارت" لتحليل وظائف الرسالة الألسنية للمنشورات عينة الدراسة، باستخدام الأسلوب القصدي في تحديد مجتمع وعينة الدراسة، أين وقع الاختيار على ثلاث صفحات فيسبوكية، ذكر وأنثى وأخرى بهوية حقيقية. أما عن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة فهي كالتالي:

✓ الذات في العالم الافتراضي هي ذات منتجة فاعلة للمعنى هي المرسلة والمتحركة في إنتاج المعنى.

✓ يخضع تقييم الذات لصورتها حول نفسها خلال المقارنة بين الذات المثالية وبين ما هي عليه، في حين أنها في العالم الافتراضي تتحكم بشكل أكثر في تشكيل ذاتها الافتراضية. هو من يختار إسمه والصورة الشخصية ومن يحددهم، وقد يظهر بصورة مستعارة أجما مما هو عليه في الواقع أمام الآخرين لإشباع تلك الرغبة في تحقيق الذات المثالية.

✓ يخضع تقييم صورة الذات في العالم الافتراضي في تجاوب الذات الأخرى مع ما تنشره الذات المتلفظة من منشورات، وكذا عدد المتابعين للصفحة.

✓ التقييم السلبي لصورة الذات في الواقع يتأثر بالمحيطين بالفرد الذين قد يساهمون بعباراتهم النابية في قهره أو التقليل من شأنه في حين في العالم الافتراضي يجد الفرد ملاذا للتخلص من هذه العوارض المزعجة ويختار أفراد بيئته.

✓ تمثيلات صورة الذات ترتبط بالبعد الديني للمستخدمين، كما تتجلى معالم الهوية كاللغة وبعض الألفاظ الدالة البيئة المحلية المستخدمة في التعبير عن مكوناتهم.

✓ يتم تقييم صورة الذات في العالم الافتراضي من خلال آلية وضع جام أو التعليقات على المنشورات والمتابعات فكل ما كان المنشور معبرا وذا قيمة زادت عليه الإعجابات وزاد تقدير الفرد لذاته.

✓ تتمثل صورة الذات في العالم الافتراضي من خلال التصور الذي يصوغه المستخدم لمعالم هويته الافتراضية التي يظهر بها للآخرين وفي صقل ملامحها وتحديد بياناتها فهو يظهر ما يراه مهما في شخصيته

✓ أهم معالم الذات في شبكة الفيسبوك هي إسم المستخدم والصورة الخلفية والشخصية التي يقدم بهم نفسه للآخرين والمعلومات الخاصة به.

التعليق على الدراسة: الدراسة من الدراسات المهمة التي تناولت موضوع الهوية الافتراضية خصوصاً بالربط بسياقها الزمني، ثم أن الباحثة وفقت إلى حد ما في تبني الدراسة من منظور كيفي لأنه التمثلات من المفاهيم المتعلقة بالجانب النفسي والذهني الإدراكي للفرد والتي يصعب استنتاجها بشكل سطحي أو كمي، إضافة إلى أنه السميولوجيا من المناهج التي لها قوة استنتاج المضمرة وبالتالي فهم الرموز والمعاني الكامنة بصفحات الفيسبوك في ظل شبكة التحليل المعتمدة من طرف الباحثة.

ما يؤخذ على الباحثة هو الاسناد النظري "توظيف النظرية" والتي تعتبر بمثابة منظور استراتيجي يسمح للباحث بالعرض المنطقي والسلس لأفكاره استشعاراً بمشكلة البحث وحتى صياغة النتائج وبالتالي تصويب بوصلة البحث وعدم تشتتها ونعتقد هذا ما جعل الباحثة أسئلتها الفرعية تنحو نوعاً ما عن التوجه السميولوجي من جهة واستنطاق الذات من جهة أخرى.

الدراسة الثانية للباحثتين تومي فضيلة، يسعد زهية السعيد (2017): الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية، دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفيسبوك (تومي، و يسعد، 2017):

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الكمية الوصفية التي تهدف إلى وصف تمثيلات الرقمية للمرأة الجزائرية عبر شبكة الفيسبوك، من خلال تحليل صفحات المرأة الجزائرية عبر الموقع ومعالجة أهم القضايا التي تنطرق لها النساء الجزائريات من خلال صفحاتهن على الشبكة، وبالتالي رصد أولويات إهتمامات المرأة الجزائرية عبر هذه الصفحات والوقوف على توجهاتها وجدوى تواجدها به .

ومن أجل ذلك اعتمدت الباحثتان على منهج المسح الوصفي وأداة تحليل المضمون لتحليل 28 منشور نشر على صفحات المرأة الجزائرية، مستخدمة في هذا الخضم عينة قصدية لفترة امتدت من 18 جانفي إلى غاية 28 فيفري 2017. وعن أهم النتائج التي توصلتا إليها الباحثتان ندرجها في الآتي :

- ✓ أكدت الباحثتان على أنه استغلال المرأة الجزائرية للفضاءات الرقمية قد أوجد لها مساحات كبيرة في التعبير عن رأيها وإنشغالاتها حول قضايا إهتمامها، إلا أنه هذا الإستغلال ظل لصيق الموضوعات المتعلقة بحياتها اليومية، في الجاني الاجتماعي بين الزوج والأولاد والأسرة والجمال والزينة ولم تبرز إهتمامات خارج هذا الإطار، إلا القليل النادر، إضافة إلى غياب الآفاق السياسية والثقافية في إطار إهتماماتها من خلال الفضاء التي تنتجها وتشاركها.
- ✓ يترأس الميول الاجتماعي على إهتمامات المرأة الجزائرية من خلال القضايا المطروحة على صفحاتها عبر شبكة الفيسبوك، معتبرة أنه أسرتها مجال إهتمامها الأول، يليه الحالات الوجدانية التي تمر بها خلال مراحل حياتها، في حين تتذيل القضايا السياسية والثقافية مجال إهتماماتها.
- ✓ تستخدم المرأة الجزائرية موقع الفيسبوك في التخفيف من ضغوط الحياة والتنفيس، موظفة أسلوب التنكيت في منشورات ضفي على المستخدمات نوعاً من التسلية.
- ✓ تستخدم صفحة المرأة الجزائرية مختلف الوسائط لعرض مضامينها إلا أنها تميل إلى عرضها عن طريق المزج بين المكتوب والصور.

التعليق على الدراسة: الورقة البحثية مهمة من حيث طرح الموضوع في سياقه، حيث أنه تعتبر من الدراسات السبقة التي تناولت موضوع قضايا المرأة الجزائرية عبر الفضاء الافتراضي في الوقت الذي تمحورت فيه أغلب الدراسات حول البحث في قضايا إهتمامات المرأة وما قيل عنها وفي

الإعلام التقليدي (الإذاعة والتلفزيون والصحافة) وقدمت نقلة نوعية في مجال اهتمام دراسات المرأة الجزائرية ومواكبة المستجد.

يؤخذ على الباحثة غياب الإسناد النظري " نظرية ترتيب الأولويات" ومدى تكيفها والبيئة الرقمية والذي بدى صريحا من خلال أهداف دراستها وإجراءاتها المنهجية، ثم أنه الدراسة عمدت إلى التعميم على كل صفحات المرأة الجزائرية مستخدمات الفيسبوك، مستخدمة القصديّة وهي عينة لا تصلح للتعميم بقدر التخصص، أو أنه يتوجب على الباحثة تكيف الدراسة مع مستجدات أسلوب المعاينة في الأنترنت، عدا ذلك فالنتائج تعتبر بناءة للحد الذي يفتح آفاق مستقبلية في تصور دراسات يخص المرأة الجزائرية في هذا الركح السيبراني، ونلمس ذلك في الدراسات التي تلتها والتي جاءت لتعزز من الطرح وتستفيض فيه مثل دراسة الأستاذتين بوشنافة وجردى (2020) والتي استهدفت البحث في آليات ظهور ومشاركة المرأة الجزائرية في النقاش العام الافتراضي.

الدراسة الثالثة للباحثة نومار مريم نريمان (2018/2017): تمثلات المرأة لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة وصفية تحليلية لهوية المرأة الجزائرية (نومار، 2018/2017) :

تندرج دراسة الباحثة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية الميدانية، والتي تهدف من خلالها إلى الكشف عن تمثلات المرأة لذاتها عبر الشبكات الاجتماعية، من خلال وصف وتحليل هوية المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك، وعليه تمحورت دراسة الباحثة حول التساؤل الرئيسي التالي: كيف تتمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية؟ وماهي العوامل التي تؤثر على أداء هويتها الافتراضية؟ وقد إندرج تحت لوائه حملة التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- ما طبيعة استخدام المرأة الجزائرية لموقع فيسبوك؟
- 2- كيف تقوم المرأة الجزائرية بأداء هويتها الافتراضية وإدارة الانطباع حولها على فيسبوك؟
- 3- هل توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية في استخدام المرأة الجزائرية لموقع فيسبوك، أداء هويتها الافتراضية وإدارة الانطباع حولها تبعا للمتغيرات (السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)؟
- 4- إلى أي مدى تؤثر العوامل السوسيو سيكولوجية (الاجتماعي، النفسي، الديني، التعليمي) على تمثلات المرأة لذاتها عبر موقع فيسبوك؟
- 5- هل توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتأثير العوامل السوسيو سيكولوجية على تمثلات المرأة لذاتها تبعا لمتغير (السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)؟.
- 6- ماهي العلاقة بين العوامل السوسيو سيكولوجية (الاجتماعي، النفسي، الديني، التعليمي) وتمثلات المرأة الجزائرية لذاتها عبر فيسبوك من خلال الاسم المستعار والصورة الشخصية؟
- 7- هل تؤثر العوامل السوسيو سيكولوجية على إدارة المرأة للانطباع حول هويتها الافتراضية؟

وللإجابة على جملة التساؤلات إعتمدت الباحثة على المنهج المختلط باستخدام مقاربة الدراما الاجتماعية، أين تم المزج بين الإستبانة كأداة لجمع البيانات الكمية والمجموعة البورية لجمع البيانات الكيفية، ومن ثم تفسيرها بالإعتماد على النموذج التفسيري المتتابع، حيث شملت الدراسة في شقها الكمي من عينة عرضية 550 امرأة جزائرية من مستخدمات الفيسبوك قمن بالإجابة على الإستبانة

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

الإلكترونية، أما المجموعة البورية عن طريق الفيسبوك فقد تضمنت 12 مشاركة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها:

- ✓ تقوم المرأة الجزائرية بأداء هويتها من خلال الرموز التي يتيحها الفضاء الافتراضي لبناء هذه الهوية أولاً ثم التفاعل من خلالها.
- ✓ أغلب مفردات العينة تستخدم أسماءهن الحقيقية بنسبة (54.2%)، غير أن النسبة كانت متقاربة مع اللاتي يستخدمن أسماء مستعارة بسبة. (45.8%)
- ✓ أغلب المستخدمين يستخدمن أسماء مستعارة في التعبير عن هوياتهن خوفاً من المضايقات تليها التعبير بحرية، ثم لأن أهلهن يعارضن ذلك وأغلب المبحوثات لا تستخدم صورهن الحقيقية.
- ✓ تتعدد الأسباب التي تمنع المرأة الجزائرية من استخدام صورتها الشخصية، وفي مقدمة هذه الأسباب العادات والتقاليد بنسبة كبيرة، يليها الخوف من التحرش، ثم هناك من منعهن من ذلك وأخيراً رغبتهن الشخصية في عدم الإفصاح.
- ✓ تعتقد المبحوثات عينة الدراسة أنه للآخرين صورة معينة عنها يحملونها لها من خلال الفيسبوك. وتحاول المرأة الجزائرية إدارة إنطباع حول هويتها الافتراضية حتى تقدم صورة إيجابية عنها دون عرض معلومات خاطئة.
- ✓ تعتقد أغلب المبحوثات أنه الفيسبوك يصور إلى حد ما هوياتهن الحقيقية (55.5%)، تليها نسبة 32% تعتقد أنه الفيسبوك يصور واقعهن كما هو، في حين أجابت 12% أنه الفيسبوك أبداً لا ينقل واقعهن من خلال عدد قليل من العبارات (written self-representation) أو التعبير عن شكلهن من خلال عدد قليل من الصور. (visual self-representation)
- ✓ يتأثر تمثل المرأة الجزائرية لداتها بالعامل الاجتماعي، الديني، النفسي والتعليمي ولكن بدرجات متفاوتة. كما توجد علاقة بين العامل الاجتماعي والديني واستخدام الاسم المستعار والصورة الشخصية في حين لا توجد علاقة بين العامل النفسي والتعليمي واختيار الصورة الشخصية والاسم المستعار.

التعليق على الدراسة : نعتبر الدراسة من الدراسات الأولى التي تطرقت إلى موضوع الهوية الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكة الفيسبوك بالنسبة للمرأة الجزائرية من جهة ومن جهة أخرى فهي من الدراسات السابقة التي تبنت المنهج المختلط على غرار الكمي والكيفي، وهو توجه لا يزال استخدامه محتشم في الدراسات العربية والمحلية على وجه الخصوص لكن ما يؤخذ على الباحثة أنها لم تفصل في كيفية التبنى لهذا المنهج مادام أنه غير شائع في الوسط الأكاديمي، حيث أنه للمنهج المختلط خلفية إبستمولوجية (البراغماتية، التعقيدية) على غرار النوعين الآخرين تؤسس للباحث كيفية النظر إلى الظاهرة محل الدراسة وبالتالي مقاربتها من خلال تطبيقات منهجية ورؤى نظرية تتواءم مع التوجه ذلك أنه المختلط لا يعني مجرد الجمع بين أساليب جمع البيانات الذي غالباً ما يتطلب تبرير أسبقية أداة عن غيرها.

ثم أنه العينة التي تبنتها الباحثة هي العينة العرضية والتي لا تصلح لتمثيل مجتمع المستخدمين الجزائريين لمنصة الفيسبوك وبالتالي فهي لا تهدف إلى تعميم النتائج والتي لم تقدم لها تبرير في تبنيها في حين كان من المناسب استخدام عينة تتناسب مع الطرح أكثر خاصة في ظل البيئة الرقمية في ظل الإرهاصات التي تشهدها المعاينة في البيئة الرقمية مثل ضخامة الجمهور وتشتته وعدم مصداقية بياناته.

الدراسة الرابعة للباحث بن عمرة بلقاسم (2018/2017): دور الوسائط الإتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي: دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية الجزائرية (بن. عمرة أ.، 2018/2017).

في ذات السياق الزمني نجد دراسة الباحث بن عمرة بلقاسم تندرج ضمن الدراسات الكمية الوصفية والتي تهدف إلى مقارنة المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية محاولة معرفة إلى أي مدى تشكل هذه المجموعات فضاء هامشيا داخل الفضاء الافتراضي، وإلى أي مدى تمكن المرأة الجزائرية من البروز الرمزي والتفاعل والتمثل واستعراض هويتها وإشهار خطابها النقدي خصوصا في خضم الصعوبات التي تواجهها المرأة الجزائرية إزاء الولوج في الفضاءات الفيزيائية والافتراضية، أين اتكأت الدراسة على ناظم ابستيمي أساسي تمحور في مقارنة الفضاء العمومي الهامشي والتي قدم من خلالها إطار نظري ابستيمي غني بخصوص الفضاء العمومي عموما والمقرب النظري الفضاء العمومي الهامشي خصوصا، مؤكدا على أنه دراسته ليست من الدراسات القليلة بل والنادرة في الجزائر التي بحثت في هذا المجال ويظهر هذا التصور جليا من خلال الأدبيات السابقة بدراسته التي كلها دراسات أجنبية، وبهذا تعتبر الدراسة مرجع ثري في مراجعة الأدبيات الأجنبية المتعلقة بموضوع بحثه، ناهيك عن التفصيل السلس للمقرب المستند.

ومن أجل تحقيق مساعي الدراسة اعتمد الباحث على المنهج المسحي (دراسات المسوح الافتراضية)، بالاستعانة بأداتي بحث الاستبيان الإلكتروني والمقابلة الإلكترونية، مستعينا بعينة قصدية مكونة من ست مجموعات فايسبوكية نسائية جزائرية، ذات المحتوى الهادف والمتنوع والجاد، أين تم توزيع الاستبيان على أعضاء المجموعات النقاشية، أين تم إسترحاع 368 إستبانة كاملة، إضافة إلى المقابلات التي أجريت مع المشرفين على المجموعات.

توصلت الدراسة في عمومها إلى أنه حضور المرأة الجزائرية لا يزال هشاً ومحدوداً داخل الفضاءات الرمزية والوسائطية نتيجة استتصار المجتمع الجزائري إلى تمثلات جندرية تقصي دور المرأة كفاعلة إجتماعية وتحجم من مرئيتها، إضافة مواصلة وسائل الإعلام التقليدية سيرورتها في إعادة إنتاج نفس التمثلات للمرأة الجزائرية أثناء مقاربتها لموضوع المرأة الجزائرية، وهو نفس الدافع الذي دفع بهن إلى البحث عن فضاءات بديلة للتنفيس والإنعتاق مثل المجموعات الفيسبوكية التي شكلت مسار تواصل بيئي يتجه نحو التكافؤ بدون هامش ولا مركز. هذا واستثمرت المستخدمات الديناميات الفايسبوكية المتاحة لهن، كما شكلت مضمار حيوي ومفتوح لبروز المستخدمات وظهور سردياتهن، وخطابتهن وهوياتهن ولأطروحاتهن وإنتاج وتداول مضامين نقدية ضمن مسار دائري دون تدخل أي وساطة أو حجب.

التعليق على الدراسة : تشير إلى أنه الدراسة تعتبر من الدراسات الجادة و المهمة في شقها المعرفي وما يتعلق بتجاسرية الموضوع مع باق الحقول المعرفية موضحا الباحث تموضع دراسته من بينها مثل حقل الإعلاميات الإجتماعية social informatics وأبحاث الإتصال الواسطي والفضاء العمومي وكذا تقاطع الدراسة مع إشكالات الدراسات النسوية والنوع الاجتماعي أو في شقها الإجرائي المنهجي والميداني حيث نعتبر الدراسة من الدراسات الرصينة في مجال البحوث الكمية الوصفية في الفضاء السيبراني متبينة دراسات المسوح الافتراضية، أين أفضى الباحث في إستنارة التوجه الجديد الذي فرضته رهانات البيئة السيبرانية موضحا حدود التلاقي والإختلاف والبناء والوظيفة بين الاستبانات التقليدية والإلكترونية ناهيك عن الشروحات التي قدمها بخصوص استخدام المقابلة الإلكترونية.

ما يؤخذ على الدراسة أنه الباحث بالرغم تصوره المختلف والتخلي عن كل ما هو تقليدي بخصوص مقاربتة للموضوع، إلا أنه ظل متمسكا بالعينة القصدية ولم يقدم أي جديد بخصوصها مع أنه كان بإمكانه اعتماده على العينة المريحة وهي من العينات التي تستخدم في البيانات الرقمية لدراسة جمهور ضخم يستحيل حصره والتي تحدث عنها فضيل دليو في مقاله المعاينة عبر الأنترنت كتحديث للعينات التقليدية التي يتم تكييفها في بحوث الأنترنت. هذا ونجد أنه الباحث قد رافق بحثه إضافة إلى أداة الإستبيان الإلكتروني، المقابلة المقننة المتزامنة والتي تتنافى وتوجه البحوث الكيفية.

هذا ونجد الباحث انطلق في دراسته من مجموع ست فروض لإختبار مدى صحتها في الوقت الذي يؤكد على أنه دراسته من الدراسات النادرة التي لا تسمح للباحث بصياغة مجموعة من التخمينات والتصورات إزاء مشكلة بحثه .

الدراسة الخامسة للباحثين رحموني لبنى، معمرى هادية (2021): تمثلات الذات في مدونات الفيديو النسائية الجزائرية، دراسة تحليلية في تمثلات الذات من منظور إدارة الانطباعات لإيرفينغ غوفمان (رحموني و معمرى، جوان 2021)

تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: ماهي أبرز ملامح تمثلات المدونات الجزائريات عبر الفيديو (اليوتيوب والأنستغرام) عن ذواتهن؟

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى الكشف عن التمثلات التي تحملها المدونات الجزائريات عن ذواتهن، وبالتالي تسويقهن لصورتهم عبر فيديوهات يتم نشرها من خلال اليوتيوب والأنستغرام، متبينة تحليل المحتوى كأداة للدراسة، حيث بلغ عدد الفيديوات عينة التحليل 100 فيديو من 20 مدونة، باستخدام أسلوب المسح بالعينة، والعينة القصدية، وذلك بالإحتكام لنظرية إدارة الانطباعات لصاحبها إيرفينغ غوفمان أما عن أهم نتائج الدراسة فتلخصت في الآتي:

التساولين الفرعيين التاليين :

-ماهي أبرز القضايا التي تهتم بها المدونات الجزائريات عبر حساباتهن على اليوتيوب والأنستغرام؟
-ماهي الاستراتيجيات المعتمدة من طرف المدونات الجزائريات عبر الفيديو من أجل إدارة الانطباع الآخرين عنهن؟

الانطباعات التي تسعى المدونات الجزائريات لإثباتها بخصوص شخصياتهن تعتمد بالأساس على المعايير الجمالية الخاصة بالحضور الجسدي، من خلال التركيز على مضامين الجمال والموضة والصحة والرياضة، ما يشير إلى زيادة الإعتماد على تسويق الجمال الخارجي على حساب المضامين الأخرى، في حين يتم إهمال دور المرأة المربية والمتعلمة والمعلمة إلى حد كبير، كما تؤكد الباحثتان إلى أنه هناك نقص واضح في توظيف المدونات النسوية من أجل زيادة تمكين المرأة الجزائرية.

تؤدي المدونات الجزائريات عبر الفيديو دور النموذج بسبب سلوكياتهن بالنسبة للمشاهدين الذين يتابعنهن بانتظام، وهن في سبيل تحقيق الرضا والوصولية والتأثير تعمدن إلى نشر الصور والأفكار والآراء الشخصية بين المتابعين، ويسهم ضعف وجهات النظر بالنسبة لهؤلاء بخلق معتقدات وأحكام مسبقة.

هيمنة الأساليب الترويجية على الفيديوهات التي تشاركها المدونات الجزائريات عبر قنواتهن على اليوتيوب وصفحاتهن على الأنستغرام.

التعليق على الدراسة: للورقة البحثية أهمية بالغة في مواكبة المستجد في استشعار العلاقة بين التمثل الذاتي للمرأة الجزائرية والتدوين النسوي المرئي على غرار الكلاسيكي، الذي يشهد تنامي فطري على مستوى كل المنصات والذي لاقى رواجاً في ظل مزاحمته للتدوين الذكوري الذي ظل حكرًا على الرجل من منظور جندي. إلا أنه ظل غائباً في تناول الأكاديمي وهو ما تؤكد الباحثة.

ما يؤخذ على الباحثة أنها قدمت دراستها على أنها من الدراسات الوصفية التحليلية ولم تحدد نوعها من حيث طبيعة البيانات خاصة في ظل الغموض الذي جمع بين أداة جمع البيانات والمقترَب النظري الذي يجمع بين تصورين ناهيك أن الوصف والتحليل آليات تستخدم في كل البحوث الإعلامية الكيفية والكمية وحتى البحوث ذات المناهج المختلطة. كما أنه نتائج الدراسة تشير إلى التعميم على كل المدونات الجزائريات في حين أنه القصدي لا تسمح بالتعميم.

الدراسة السادسة للباحثين سعادة حسبية وعمرون حنان (2022): ظاهرة التدوين النسوي بالفيديو عبر اليوتيوب في الجزائر دراسة في القائم بالاتصال دراسة تحليلية لعينة من المدونات النسائية في الجزائر (سعادة و عمرون، 2022)

تندرج الورقة البحثية ضمن الدراسات الوصفية التحليلية والتي تسعى إلى التعرف على الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال في مدونات الفيديو النسائية الجزائرية عبر اليوتيوب، والتعرف على أهم الخصائص الشكلية التي تتميز بها مدونات الفيديو النسائية في الجزائر وكذلك المجالات التي تنقط فيها مدونات الفيديو، إضافة إلى تحديد أهم الموضوعات التي تعالجها مدونات الفيديو النسائية في الجزائر، ومن هذا المنطلق تمحورت إشكالية الباحثان في جملة التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي السمات الشخصية للقائم بالاتصال في مدونات الفيديو النسائية عبر اليوتيوب؟

- ما هي أهم الخصائص الشكلية التي تتميز بها مدونات الفيديو النسائية في الجزائر؟

- ما هي أهم المجالات التي تنقط فيها مدونات الفيديو النسائية في الجزائر؟

- ما هي أهم الموضوعات التي تعالجها مدونات الفيديو النسائية في الجزائر؟

- ما هي طبيعة الجمهور المستهدف من قبل مدونات الفيديو النسائية في الجزائر؟

وللإجابة على ما سلف اعتمدت الباحثتان على المنهج المسحي الذي يقوم على مسح المضامين الإعلامية الرقمية وذلك بالإعتماد على أداة تحليل المضمون وذلك في ضوء كل من المقاربتين النظريتين الجندرية السوسيولوجية والحتمية التكنولوجية لمؤسسها مارشال مكلوهان .

أما عينة الدراسة فقد تبنت الباحثتان الأسلوب القصدي في إختيارها وبالتالي – العينة العمدية – التي قدرت الباحثتان أنها تجيب عن الأسئلة الفرعية، وعن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي:

- ✓ تنتمي النساء الجزائريات اللواتي يعتمدن اليوتيوب كمنصة للتدوين بالفيديو إلى فئة الشباب.
- ✓ أغلب المدونات الجزائريات اللواتي يعتمدن على اليوتيوب كمنصات للتدوين بالفيديو ربات بيوت، ثم تأتي مباشرة الطالبات الجامعيات.
- ✓ معظم النساء المدونات عبر اليوتيوب في الجزائر متزوجات ولهن أطفال.

- ✓ أغلب النساء المدونات عبر اليوتيوب في الجزائر لم تحصلن على شهادات جامعية.
- ✓ تعد أهم أسباب ممارسة المرأة الجزائرية للتدوين بالفيديو التواصل، التنفيس والكسب المادي.
- ✓ .أهم المجالات التي تنشط فيها المرأة المدونة عبر اليوتيوب في الجزائر الطبخ الموضة الجمال الأشغال اليدوية الخياطة.
- ✓ تمكن المرأة المدونة بالفيديو عبر اليوتيوب في الجزائر من الوسائل التكنولوجية والبرمجيات المستخدمة في الإنتاج والنقر بدرجة عالية.
- ✓ يمكن تقسيم التدوين بالفيديو للمرأة الجزائرية من حيث الغرض لثلاثة أنواع التدوين التسويقي، التدوين الإعلامي، التدوين الشخصي.

التعليق على الدراسة : الموضوع مهم وحديث في استشعار العلاقة بين أحد أهم أشكال مخرجات تكنولوجيا الإتصال (التدوين المرئي عبر اليوتيوب)، وولوج المرأة الجزائرية فيه، حيث بحث في توصيف العلاقة من خلال تحليل محتوياتهم، لكن ما يؤخذ على الدراسة أنها انطلقت في مقاربتها للموضوع من منظور جندي وآخر حتمي تكنولوجي لكن كلا المقاربتين لم تظهر البتة في الجزء التطبيقي، ثم أنه النتائج معقدة على أنه معظم المدونات النساء الجزائريات لا تحصلن على شهادات جامعية ومتزوجات ولهن أطفال، لكن في محاولة استقرائية للفضاء المدونات نجد النتائج تخص ولا تعمم وهو من سلبيات اعتماد الباحثين على عينات قصيدة في الدراسات الكمية التي تهدف الى التعميم، ثم أنه الدراسة لم تقدم أي نتائج ذات دلالات إحصائية واكتفت بالتوصيف الإستقرائي من منظور تحليل المضمون، كل هذا ندد أنه أحدث شرح في تناول الموضوع.

الملاحظ على الدراسات المحلية السابقة أنه كل الدراسات التي تبنت موضوع الذات والهوية الافتراضية عموما والنسائية الجزائرية خصوصا عبر شبكة الفيسبوك عدا دراسة الباحثة رحموني التي تلتقي مع حدود دراستنا في استشعار العلاقة بين التدوين المرئي النسوي عبر منصة اليوتيوب واستكشاف صورة الذات التي تديرها المرأة الجزائرية لكن موطن الاختلاف يكمن في زاوية النظر وكيفية البحث فيها بالاعتماد على أداة تحليل المحتوى وزاوية نظرنا الكيفية السميولوجية، إضافة أنه أغلب الدراسات ذات توجه كمي عدا دراسة حدوش، وعليه نعتبر دراستنا من الدراسات الحديثة والقليلة التي حاولت تبني موضوع تمثل الذات والهوية الافتراضية الجزائرية عموما والنسائية خصوصا عبر منصة اليوتيوب على غرار كل الدراسات التي أخذت فيها شبكة الفيسبوك حصة الأسد.

2- الدراسات العربية :

الدراسة الأولى للباحثة سامية م. عيش (2010): "المدونات النسائية في العالم العربي: كيف تُشكّل الوسائط الجديدة الهوية النسائية و دورها الحديث (M.AYISH, 2010)

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف الدور الذي تلعبه المدونات الإلكترونية في مساعدة النساء العربيات على بناء والتعبير عن هويتهن ودورهن في المجتمع، لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة على كل من تحليل المحتوى الكمي، والنوعي لتحليل الخطاب والمستمدة من تقاليد السيميائيات الإعلامية، تكونت العينة المدروسة من 25 مدونة، هذه المدونات مكتوبة بواسطة مدونات عربيات، ويشترط أن تحتوي كل مدونة على أربع منشورات على الأقل. لاختيار المدونات الـ 25، سيتم استخدام "العينة العشوائية الطبقية" لضمان اختيار متوازن يغطي أربع مناطق جغرافية من العالم العربي. هذه المناطق هي: دول الخليج: السعودية، عمان، الإمارات، قطر، البحرين، الكويت، واليمن،

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

الهلال الخصيب: الأردن، فلسطين، العراق، سوريا، لبنان، مصر والسودان، شمال إفريقيا: المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا، وليبيا. كل منها تحتوي على 4 منشورات، مما أسفر عن عينة من 100 مدونة نسائية تم اختيارها عشوائيًا.

إعتمدت الباحثة الصيغة التقريرية في طرح التساؤل الرئيسي للدراسة وتساؤلاتها الفرعية وقد تمحورت الدراسة على دور المدونات في مساعدة النساء العربيات على بناء وتوضيح هويتهن. وتجادل بأن النساء، من خلال مدوناتهن، يظهرن أنفسهن على أنهن متساويات مع الرجال، مستقلات، كفؤات، وأكثر انخراطاً في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، في تضمنت المحاور الفرعية التالي:

- تبحث الدراسة في كيف تعكس التعبيرات في المدونات أربعة مكونات للهوية: الاستقلال، المساواة بين الجنسين، الكفاءة، والانخراط.

- تركز على كيفية تعامل النساء مع قضاياهن الشخصية، والسياقات المستخدمة، ونبرة التعبير المستخدمة عند مناقشة هذه القضايا.

- تتناول السياق الذي تحدثت من خلاله المدونات النسائية العربيات

- قد وظفت الدراسة في شقها النظري كلا من نظرية الهوية الاجتماعية والتفاعل الرمزي وإنطلقت الدراسة من مجموع الفروض التالية:

H1 : من المرجح أن تؤكد المدونات النسائية على الاستقلالية من خلال التدوين، وذلك عن طريق نشر آراء تعكس وجهات نظرهن ومشاعرهن وأفكارهن الشخصية.

H2 : من المرجح أن تؤكد المدونات النسائية على المساواة بين الجنسين من خلال التدوين، كاستجابة للبيئة الاجتماعية المتأثرة بالحركات النسوية حول العالم.

H3 : من المرجح أن تؤكد المدونات النسائية على الانخراط في المجتمع، حيث توفر المدونات للنساء العربيات منصة جديدة للمشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية. ويمكن أن يساعد الاهتمام بمدونات النساء في تعزيز الوعي والمشاركة النسائية في اتخاذ القرار والحياة الاجتماعية/الثقافية.

H4 : من المرجح أن ترى المدونات النسائية أنفسهن كفؤات على قدم المساواة مع نظرائهن من الرجال. وهذا يعني أنهن يعتبرن أنفسهن قادرات على أداء نفس المهام والمسؤوليات المطلوبة من الرجال، بسبب اعتقادهن بامتلاك مهارات ومؤهلات مشابهة.

H5 : من المرجح أن تمثل المدونات النسائية هوياتهن في سياق حديث لتقديم رؤية كونية لهويات النساء في المجتمع، مقارنة بالسياق التقليدي.

H6 : من المرجح أن تستخدم المدونات النسائية عناصر تمثيل متعددة لطرح الأفكار والآراء. وتشمل هذه العناصر النصوص، والرسومات، والعناصر الصوتية والمرئية.

H7 : من المرجح أن تناقش المدونات النسائية بشكل رئيسي القضايا المتعلقة بالنساء الأخريات، مثل حقهن في التعليم والعمل، وحرية التعبير، وعيش حياتهن بالطريقة التي يرونها مناسبة. كما يميلن

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

جزئياً إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالمجتمع المحيط، مثل القضايا الاجتماعية والسياسية، ولكن بدرجة أقل.

- تمت مقارنة نتائج الطريقتين (تحليل المحتوى والخطاب) لفحص مدى التطابق بين مظهر المدونات ومحتواها، وتم تحليل النتائج للتحقق من فرضيات الدراسة ومدى صحتها، وعليه توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- ✓ أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركة كانت البعد الهوياتي السائد الذي يتجلى في تعبيرات النساء، كما وجدت الدراسة أن المزيد من النساء يميلن إلى تقديم أنفسهن في سياقات حديثة بدلاً من التقليدية.
- ✓ خلصت الدراسة إلى أنه من خلال تقديم أنفسهن كـ "مشاركات" في مختلف القضايا في المجتمع، تفتح المدونات النسائية الطريق لتمثيلات أخرى لأبعاد الهوية، مثل: الاستقلال، الكفاءة، والمساواة بين الجنسين.
- ✓ كما أظهرت الدراسة أن النساء يناقشن مختلف القضايا التي تتعلق بمحيطهن من خلال تقنية السرد القصصي، كما وجد أن المدونات التي تكتبها النساء تتلقى الكثير من ردود الفعل من الجمهور، مما يساعد في تطوير وجهات نظر جديدة لهن لمتابعتها.
- ✓ أثبت هذا التفاعل الافتراضي بين المدونة وقرائها أيضاً أن النساء قادرات، من خلال المدونات، على تقديم هوية ودور جديد لأنفسهن.
- ✓ المدونات الإلكترونية، كما تظهر الدراسة، هي تطور لـ "اليوميات الشخصية التقليدية"؛ بمعنى أن فكرة المدونة تغيرت من دفتر ملاحظات شخصي خاص إلى يوميات إلكترونية عامة يمكن لأي شخص على الإنترنت الوصول إليها وقراءتها والتعليق عليها.

التعليق على الدراسة: الدراسة مهمة جداً خاصة بالنظر إلى تطور حركة التدوين النسائي في البيئة الرقمية على مستوى المجتمع العربي، إذ بذلك نحد أنها سباقة في تناول الموضوع، تظهر الدراسة جديتها بالبحث في الموضوع على مستويين كمي وكيفي بحثاً عن مصداقية النتائج التي تتوصل لها، كما أنه العينية التي استخدمتها الباحثة وشروطها تنمي مرة أخرى عن رصانة البحث، نجد أنه المقرب النظري الذي قاربت به الباحثة دراستها وفقت فيه إلى حد كبير.

يؤخذ على الباحثة الإجراءات المنهجية، التي وجدنا فيها نوعاً من التداخل بين الكمي والكيفي غير المبرر، فالباحثة لم توضح نوع الدراسة الذي تنمي لها دراستها، حتى على مستوى العنوان الرئيسي الذي تضمن عدا متغيرات الدراسة دون وجود عنوان فرعي يفسر نوع الدراسة على مستوى المنهج أو النظرية أو وذلك حتى نتمكن من الوقوف على كيفية توظيفها للمزج الحاصل بين الكم والكيف على مستوى المنهج والأداة، بالرغم من أنه مقارنة الموضوع وكيفية النظر إليه استندت فيه لمقاربات نوعية بحتة " التفاعلية الرمزية ونظرية الهوية الاجتماعية " .

الدراسة الثانية للباحث نصر الدين العياضي: الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات (2012) (لعياضي ن.، 2012)

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الكيفية الوصفية والتي تهدف إلى معالجة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمدونات من خلال إظهار كيفية بناء المدونات للذات حيث تمحورت اشكالية الدراسة حول: هل يختلف التفاعل الرمزي الافتراضي الذي تتيحه المدونات الإلكترونية عن التفاعل الذي يؤسس العلاقات الاجتماعية اليومية في الواقع؟ وهل أن استراتيجيات بناء ذات المدونين العرب وسردها

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

تختلف عن تلك التي توظف في الأطر التقليدية التي تبنى فيها العلاقات الاجتماعية وتتطور؟ وما هي مرتكزات استراتيجية المدونين العرب في بناء ذاتهم في مدوناتهم؟ تضمنت الدراسة مجموعة من التساؤلات نوردتها في الآتي :

- كيف يتمثل المدونون في المنطقة العربية الفعل التدويني الإلكتروني؟
- ماهي المعالم البارزة في الإستراتيجية التي يتبناها المدونون في الكشف عن ذاتهم؟
- هل يمكن قراءة محتوى المدونات الإلكترونية التي يمكن اعتبارها سجلا يوميا على ضوء التراث العربي المكتوب في محال السيرة؟
- من المفروض أن بناء ذات المدون يتم في الفضاء التدويني ، بمعنى أنه هذا البناء لا يتوقف على ما ينشره المدون في مدونته فقط بل يتشكل أيضا بالنظر إلى رد الفعل على ما ينشره ضمن مسار تفاعلي، فكيف يتجلى هذا التفاعل في صياغة الذات وتعديلها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية استعان الباحث بالمقاربة البنائية Approach Constructive، واعتمد عينة قصدية قوامها 43 مدونة، حيث شملت مدونات من جل الدول العربية وأنشأها مدونون من الجنسين ومن مختلف الشرائح العمرية، مستبعدا تلك الناطقة باللغة الأجنبية. وقد إستخدم الباحث أداتين أساسيتين في بحثه وهما: المقابلة مع المدونين والتحليل السيميائي لفهم العلامات والرموز التي تتحرك في النص التدويني، وحاول ربطها بما صرح به المدونون في المقابلات التي أجريت معهم. وعن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ✓ تتجلى ملامح الذات وسردها في المدونات الإلكترونية على مستويين: مستوى تمثل المدونات والفعل التدويني ومستوى ممارسة التدوين، فعلى المستوى الأول يؤكد البحث أن جل المدونين bloggers في المنطقة العربية يشاطرون المعنى الشائع common sens عن الفعل التدويني والذي يقرنونه بالحرية، بيد أن مضمون الحرية في الفضاء العربي لا يختصر في بعدها السياسي على أهميته، بل يرتبط على وجه الخصوص ب بروز الفرد في وسط ثقافي تسيطر عليه فكرة الجماعة وبمحاولة فرض استقلاليته عبر تجربته الاجتماعية الثقافية.
- ✓ أغلب المدونات التي ينشئها الذكور تتابعها لذكور والعكس، وهذا لا يعني انصراف كل من الجنسين عن متابعة بعضهم، وإنما يشير إلى أنه الضوابط الاجتماعية في الحياة الفعلية لا تفقد كل مفعولها في الحياة الافتراضية على مستوى مضمون ما ينشر في المدونات.
- ✓ يتم إنشاء المدونات في المنطقة العربية بهدف التواصل مع مستخدمي شبكة الأنترنت، هذا إضافة الى الرغبة الجامحة في سرد شذرات من الحياة الاجتماعية والثقافية والعاطفية للمدون، والتعليق على الأحداث والأخبار التي يتجاهلها الإعلام.
- ✓ تستخدم المدونات في المنطقة العربية كحقل لتجريب الأنا من أجل تأكيد الذات والتسلح بالخبرة.
- ✓ يرى بعض الباحثين أن تلثم الإناث في مدوناتهم بأسماء مستعارة أكثر من الذكور في المنطقة العربية شكل من التعريف في فضاء افتراضي يعتقد أن الفصل فيه بين الإناث والذكور قد زال وانمحت فيه التراتبية القائمة على أساس الجنس والسن، حيث تنكشف فيه المدونة عن حقيقتها، لكن الباحث توصل إلى أنه انتحال المدونين لأسماء مستعارة يسمح للإناث بممارسة لعبة الاختفاء والتجلين أي إظهار ما يرغبن في إظهاره من شخصيتهن وأفكارهن وتجاربهن، وأحاسيسهن وإخفاء ما يرغبن بإخفائه.

✓ إن توظيف الرمز غير اللفظي يبدو أنه يعاني في بعض المدونات من ضعف " الوعي السيميائي" ويختصر الفعل التدويني في جملة من الصور النمطية التي تسجنه في عالم الثقافة.

التعليق على الدراسة: تتجاوز الدراسة النظرة التي ظلت لصيقة بالفعل التدويني في بعده السياسي، وقراءته من منظور البراديعم الوظيفي وفصله (الفعل التدويني) عن سياقه السياسي والثقافي، مركزا في دراسته على الفاعل الاجتماعي (المدون)، وتفاعله مع المدونات الإلكترونية، والاستراتيجيات التي يتم بها بناء هذه الذات، معتبرا البعد السياسي مثلا مجال من مجالات بناء الذات، مؤكدا على أنه التدوين ظاهرة فردية وجماعية في الوقت نفسه، وعليه نقدر أنه الدراسة من الدراسات الرصينة التي تناولت ظاهرة التدوين الإلكتروني عموما في علاقته بالفاعل الاجتماعي خصوصا.

يؤخذ على الدراسة أنه الباحث أشار أنه استعان بالمقاربة البنائية في دراسته لكنه لم يوضح حدود إجراءات تعامله معها في مقاربتة للموضوع، في الوقت الذي تشهد فيه البحوث الأكاديمية العربية لبس في المفاهيم التي تخص كل من " المقاربة البنائية والبنوية والبنائية الوظيفية والبنائية البنوية و..."، كما اضاف أنه إستخدم أداتين المقاربة والتحليل السيميائي، معتبرا هذا الأخير أداة من أدوات البحث العلمي، وهو منهج قائم بذاته، ونعتقد أن ما أثار الغموض في نوعية المنهج المعتمد؟ فنوع الدراسة لا يتوقف على طبيعة البيانات " البحوث الكيفية هنا."

الدراسة الثالثة للباحثين الصادق الحمامي، اعتدال مجبري (2015): المرأة العربية في النقاش الافتراضي: دراسة في تمثيلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفايسبوك (2015) (Hammami & Mejbri, 2015):

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الإستطلاعية التي تهدف الدراسة بشكل عام إلى فهم أدوار الميديا الاجتماعية في تشكيل صورة المرأة ومقاربة أشكال تلقي الناس وتفاعلهم مع مضامين الميديا ذات العلاقة بالمرأة في السياقات التواصلية الجديدة. وعن الأهداف الخاصة فتتعلق بدراسة اهتمام الميديا التقليدية بمسألة المرأة في منصات الاجتماعية أي الصفحات التي تديرها مؤسسات الميديا التقليدية في مواقع الشبكات الاجتماعية وتفاعل الناس (النساء والرجال) مع المضامين المتصلة بالمرأة والتي تنشرها الميديا التقليدية على منصات الميديا الاجتماعية.

كما تهدف الدراسة بشكل خاص إلى مقاربة الصورة التي تروجها الميديا التقليدية عن المرأة في منصات الميديا الاجتماعية وفهم تمثيلات أدوار المرأة لدى المستخدمين والمستخدمات وتمثيلات المستخدمين والمستخدمات للمرأة، إضافة إلى تحليل أنماط التفاعل التي يخرط فيها المستخدمون والمستخدمات حول المسائل المتصلة بالمرأة: نقاش، حجاج، صراع، تهكم، شتم....، ورصد أنواع الحجاج التي يوظفها المستخدمون والمستخدمات في المسائل المتصلة بالمرأة: حجج عقلانية، معرفية، ثقافية، دينية.

وتستند الدراسة في هذا الإطار إلى موقف نظري صريح يقر بدور الميديا في مستوى وضع أجندة الجمهور: انتقاء، إهمال، إبراز لقضايا أو لأحداث بعينها. فالميديا ليست مرآة لواقع المرأة العربية، لأن المضامين التي تقدمها عن المرأة تم بناؤها وإنتاجها وفق أطر ذهنية وثقافية مخصصة تحدد معاني هذه المضامين.

وتمثلت عينة الدراسة في عشرة صفحات لميديا عربية تقليدية على الفايسبوك بمجموع 130 منشور. وتتوفر في هذه الصفحات بعض مقومات المجال العمومي أنها مفتوحة لكل المستخدمين،

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

مضامينها متاحة للمشاركين نساء ورجال وغير المشتركين دون شروط، يتفاعلون فيها حول مسائل ذات علاقة بالحياة العامة .

كما اعتمدت الدراسة على مقارنة كمية وكيفية حيث سعت من خلال الأولى إلى رصد تفاعلات المستخدمين من الجنسين حول المضامين المتصلة بالمرأة من خلال ما يسمى بأدوات المشاركة، (engagement rate) كما يسميه الفايسبوك، أما الكيفية فتتمثل في تحليل نصوص المشاركين المنشورة في شكل تعليقات على المضامين وفق شبكة تحليل مسئلة من " استراتيجية الإعلام العربي، من منظور النوع الاجتماعي " مشيراً أنه تم تطويرها بحسب مقتضيات تحليل الشبكة الاجتماعية. وعن أهم نتائج الدراسة:

✓ أن التقارير السياسية تحتل المرتبة الأولى في اهتمامات الميديا الخاصة بالمرأة، تليها المواضيع الاجتماعية والفنية... وينخرط المستخدمون الرجال أكثر من المستخدمين النساء في التفاعل حول التقارير الخاصة بالمرأة مع بعض الإستثناءات النسبية في تونس ويرتبط هذا التفاوت بشكل مباشر بتفاوت في مستوى استخدام الفايسبوك بين الجنسين. ويجسد هذا التفاوت هوة رقمية تفصل النساء عن الرجال (مراهقين وشباب). ولهذه الهوة الرقمية تأثيرات جلية على انخراط النساء في صفحات الميديا على الفايسبوك باعتبارها فضاء عمومي افتراضي، ولكن لا يعني هذا أن الرجال مناصرون لقضايا المرأة أو أنهم يدافعون عنها، بل العكس هو الصحيح في أغلب الحالات.

✓ من النتائج الممكنة للتفاعل في السياق الافتراضي أن تحجم المستخدمين عن التعبير عن مواقف وآراء غير نمطية لا تحظى بالإجماع، ولدى المستخدمين إتجاهاً لإستعمال الأسماء المستعارة. ويرتبط هذا الإتجاه بسياقين على الأقل إكراهات السياق الثقافي والاجتماعي، يمكن أن تنفع المستخدمين إلى إخفاء هوياتهن الأصلية حتى يتمتعن بقدر من الحرية يتيح لهن عدة أنشطة: التعبير عن آرائهن، بناء عائلات افتراضية مع المستخدمين والتواصل معهم.

✓ أن المستخدمين يوظفون نوعاً مخصصة للحديث عن المرأة، منها خاصة تلك التي تهدف إلى تبخيس المرأة كجسد أو مظهر وإلى نزع الإنسانية وردها إلى المرتبة الحيوانية أو تشيئها. كما تتواتر نعتات تجعل من المرأة، الناشطة سياسياً والفاعلة في المجال العمومي، متمردة على المألوف الاجتماعي وعلى التقاليد وعلى القيم والفاصلة أو المهددة لعرض المجتمع ومفسدة لشرفه. ✓ بينت الدراسة أن المرأة ينظر إليها على أنها مظلومة وأحياناً أخرى على أنها مجلبة، وتعكس التعليقات في كثير من الأحيان تمثيلات تقليدية ونمطية لمكانتها ولأدوارها، خاصة لدى المستخدمين الشباب الذين عادة ما يستندون إلى مرجعيات ثقافية تقليدية لتقييم أنشطة الناس في المجال العمومي.

✓ تتفاعل المرأة بأشكال مختلفة مع الإدراج: شتم، تهكم، هجوم، لكن الأسلوب الطاعي هو الجدية. فعلى عكس المستخدمين الرجال، تبدو المرأة من خلال الدراسة الكمية والملاحظة الكيفية، أقل انخراطاً في الإتصال العدائي. فالمستخدمة جدية في أغلب الأحيان ولا تلجأ إلى الكلمات النابية أو الشتائم ذات الإيحاءات الجنسية.

✓ يعبر المشاركون والمشاركات على إعجابهم بالتعليقات التي تتضمن شتائم أو تهكمات على حساب التعليقات التي تتضمن الحجج. وتؤكد هذه النتيجة طبيعة التفاعل في هذه الصفحات الذي لا يرتقي إلى مرتبة النقاش العقلاني الرصين. وتحيل هذه النتيجة على أن التمثيلات التقليدية للمرأة أو المهينة التي تتجسد في شكل شتائم أو استهزاء تحظى بالإعجاب.

✓ بينت الدراسة أن تفاعل المستخدمين والمستخدمات في صفحات الميديا في مواقع الشبكات الاجتماعية مع المضامين المتصلة بالمرأة، يعكس التمثلات ذاتها التي لا تزال سائدة في كثير من المجتمعات العربية للمرأة وأدوارها .

التعليق على الدراسة: نعتقد أنه للدراسة نفس التوجه المنهجي مع دراسة الباحثة نوما مريم ناريمان، إلا أنه كذلك الباحث لم يفصل في الدواعي الإستراتيجية لتناول هذا الطرح وكيفية تبنيه. غير ذلك فالدراسة مهمة بشكل كبير في فهم الهوية الافتراضية للمرأة العربية، وطرق بنائها ومختلف الهويات التي تتمثلها المرأة في الإفصاح عن ذاتها.

الدراسة الرابعة للباحثين ساسي هدى وجمال الدين غربي (2015) : عرض الذات على مواقع التواصل الاجتماعي (Sassi & Gharbi, 2015)"

تنتمي الدراسة إلى البحوث النوعية الإستكشافية والتي تهدف إلى تحليل تفاعل الشباب التونسي في المساحات الافتراضية لفهم دوافع التغيير على المستوى الافتراضي للتقديم الذاتي، وعليه تمحورت الإشكالية التي سعا الباحثان الإجابة عنها حول ازدواجية عرض الذات كما يحددها الواقع أو السياق الظاهري.

اعتمدت الدراسة على نظرية التقديم الذاتي ل"إيرفينغ غوفمان"، تكونت عينة الدراسة من 21 شابًا تونسيًا تتراوح أعمارهم بين 15 و 20 عامًا وتمت مقابلتهم عبر دليل مقابلة يتكون من أربعة محاور مستوحاة من النهج الدرامي لغوفمان، أما عن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

- ✓ أظهرت النتائج أن الشباب التونسي يهتم بما يعتقد الآخرون عنهم، حيث أن واقع كل فرد غير ملحوظ، فيحاول الفرد العمل على مظهره لخلق الانطباع الذي يريد إعطاؤه لحاشيته.
- ✓ إلى أن المعلومات التي يعرضها الشباب التونسي على الآخرين تساعد في تحديد من هم وكيف يجب معاملتهم.
- ✓ أظهرت النتائج أن الشباب التونسي قلق بشأن ما يعتقد الآخرون عنهم لأن واقع كل فرد غير ملحوظ؛ لذا يحاول الفرد العمل على تقديمه لذاته لخلق الانطباع الذي يريد أن يعطيه لمتابعيه، ويشعر المستخدمون بارتياح أكبر مع شبكاتهم الاجتماعية وحساباتهم المضللة؛ مما يشجعهم على التحدث بشكل إيجابي عن تجربتهم مع أصدقائهم، ومن خلال التفاعلات عبر موقع فيسبوك يحول المراهقون الحفاظ على صورتهم المثالية وإعطاء سمعة إلكترونية.
- ✓ هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد وبشكل أساسي المراهقين، إلى إنشاء منطقتهم الأمامية الخاصة بالتغلب على نقائص المنطقة الخلفية والتي هي الحياة اليومية، تتنوع هذه الدوافع من الاجتماعية على الفنية من خلال الدوافع الشخصية .

التعليق على الدراسة: تناولت الدراسة زاوية مثيرة في دراستها للهوية الافتراضية "إزدواجية الهوية" من منظور اتسم بالتناغم الإستيمى في الدراسات النوعية من حيث مقارنة الموضوع وأداة الدراسة، إلا أنه الباحثة يؤخذ عليها تعميم النتائج على الشباب التونسي من دراستها الإستطلاعية في حين الدراسة تمت على عينة تكونت من 21 شاب باستخدام أداة المقابلة، فالنتائج تخص ولا تعمم.

الدراسة الخامسة للباحث تريان سالم ماجد (2015): المدونات النسائية الفلسطينية على شبكة الأنترنت (تريان، 2015):

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المدونات الفلسطينية النسوية، والتعرف على دورها في الدفاع عن قضايا المرأة والتعرف على القضايا التي تتناولها هذه المدونات، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على ظاهرة التدوين النسائي من خلال التعرف على ما يثيره حضور النساء في هذا الفضاء التواصلية الجديد من تساؤلات عدة نوردتها في الآتي :

- 1- ما خصائص المدونات الفلسطينية اللواتي يدون على موقع شبكة أمين؟
- 2- ما خصائص المدونات النسوية على موقع شبكة أمين؟
- 3- ما مجالات إهتمام المدونات النسوية على موقع شبكة أمين؟ وما أهدافها ؟
- 4- ما شكل التدوينات النسوية ؟ وما الأشكال التحريرية المستخدمة فيها ؟
- 5- ما الأشكال التفاعلية المتوافرة في المدونات النسوية ؟
- 6- ما مصادر المدونات الفلسطينية النسوية؟ ومت اللغة المستخدمة فيها ؟
- 7- ما نوعية الأسماء المستخدمة للمدونات الفلسطينية النسوية ؟

وتنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكمية التي تستهدف رصد وتحليل عينة من المدونات النسوية الفلسطينية على موقع شبكة أمين الإخبارية، مستخدمة في ذلك منهج المسح (مسح المحتوى) في شقيه الوصفي والتحليلي، وذلك بالاعتماد على أداة تحليل المحتوى في جمع البيانات، وقد استخدمه الباحث لمسح جميع أنواع المواد الإعلامية شكلا ومضمونا لعينة الدراسة خلال فترة التحليل- ثلاثة أشهر- وتم تحديد الموضوع كوحدة للقياس، كما استخدم الباحث العينة العمدية بنسبة 10% من المدونات المتوافرة في تصنيف قضايا نسوية في موقع شبكة أمين الإخبارية حيث بلغ عدد المدونات التي خضعت للدراسة مستثنيا من ذلك المدونات الرجالية وغير فاعلة ب 37 مدونة باتباع أسلوب المسح الشامل للعينة. ومن بين أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة نورد الآتي :

أنه النساء الفلسطينيات لم يحددن أعمارهن على مدوناتهن، حيث جاءت فئة (غير محدد) للسن في الترتيب الأول بنسبة 94.7 %، كما أنه أعظم المدونات هن طالبات جامعات بنسبة 57.9 %، ثم ممن يعملن في مهنة الإعلام 23.7 %، ويغلب على الهياكل العامة للمدونات الطابع الفردي، وتصدر المدونات أكثر من أربع تدوينات بنسبة 60.5 %، لإضافة إلى أنها تمتاز بتكوين جيد يتيح مشاركة فاعلة لدى المدونات وجمهورهن، كما أنه المدونات تتكون من أرشيف خاص ثم تعليقات، ثم روابط شعبية لمجونات وموضوعات أخرى وأخيرا خلاصات على الترتيب بنسب متفاوتة.

وبينت النتائج انه الموضوعات الأدبية والثقافية جاءت في المرتبة الأولى من مجالات إهتمام المدونات بنسبة 26.9 %، ثم الموضوعات السياسية في المرتبة الثانية من الإهتمام الأمر الذي لا يتوافق مع مطالبات المرأة بتعزيز دورها السياسي وحققها في المشاركة السياسية وتوليها مناصب، وأخيرا تنوعت أهداف المدونات النسوية، حيث جاء في مقدمتها تفسير الأحداث بنسبة 27.3 %، ثم إظهار الألم بنسبة 20.3 %، وأخيرا تأييد ومناصرة قضايا المرأة من ناحية النوع الاجتماعي بنسبة 17.9 %.

التعليق على الدراسة: الدراسة مهمة بالربط بسياقها الزمني في تناولها لموضوع المدونات النسوية، كما أنها قدمت طرح منهجي نحده سلس ومتناغم في تصوره لمقاربة الموضوع، حتى في اعتماده على العينة القصصية في بحث كمي تناولها من جانب كمي حيث تضمنت الدراسة 10 بالمئة من المدونات من مجموع المجتمع المستهدف، وهي قيمة حددتها البحوث الكمية في وضع معايير حجم العينة المناسب.

يؤخذ على الباحث غياب المقاربة النظرية والتي تتجلى في هدف الدراسة وتسؤلاتها " نظرية ترتيب الأجندة"، بالرغم من أنه توظيف النظرية في البحوث العلمية أمر بالغ الأهمية في ترشيد الدراسة وتصويبها وعدم تشتتها، إنطلاقاً من صياغة العنوان وحتى النتائج، عدا ذلك النتائج مهمة، تساهم في استشعار الباحثين بمشكلات علمية بالموضوع وتبني زوايا مختلفة للدراسة.

الدراسة السادسة للباحثة محمد إبراهيم السيد ياسمين (2020): التقديم الذاتي لمنشئ المحتوى " اليوتيوبوز" على موقع اليوتيوب وكيفية تحقيقهم للثقافة التشاركية (محمد.إبراهيم، 2020)

تعد هذه الدراسة من البحوث التفسيرية ذات التوجه الكيفي لوصف وتحليل التقديم الذاتي والثقافة التشاركية لليوتيوبوز منشئ المحتوى السمعي والبصري على موقع يوتيوب كمياً وكيفياً، وتحليل الأساليب والإستراتيجيات المستخدمة في التقديم الذاتي؛ وفقاً لنظرية التقديم الذاتي- النظرية الدرامية لإيرفينغ غوفمان - ونظرية الثقافة التشاركية لصاحبها جنيكرو وباستخدام تحليل المضمون للفيديوهات المعروضة من قبل يوتيوبوز "إيجيكولوجي" و"الدحيح"، تمحورت إشكالية الدراسة على مجموعة الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما أهداف التقديم الذاتي الذي يقدمه يوتيوبوز محل الدراسة عند إنتاج المحتوى؟.
- 2 - ما إستراتيجيات التقديم الذاتي التي يستخدمها يوتيوبوز محل الدراسة في محتوى الفيديوهات التي يقدمونها؟.
- 3 - ما نوعية الموضوعات التي يقدمها يوتيوبوز محل الدراسة؟.
- 4 - هل العناوين التي يضعونها على المحتويات المقدمة مباشرة وتوضح الفكرة؟.
- 5 - ما الأسلوب المستخدم لتقديم المحتوى من قبل يوتيوبوز محل الدراسة؟.
- 6 - ما متوسط مدة الحلقات المعروضة من قبل يوتيوبوز محل الدراسة؟.
- 7 - ما الأداء المستخدم من قبل يوتيوبوز محل الدراسة لعرض فيديوهاتهم المختلفة ويتضمن:
 - ✓ استخدام المؤثرات الصوتية والموسيقى.
 - ✓ نبرة الصوت المستخدمة في التقديم
 - ✓ -استخدام الصور والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو.
- 8 - ما نسب المشاهدة والتعليقات والمشاركة والإعجابات وعدم الإعجاب على محتويات ما يقدمه يوتيوبوز محل الدراسة؟.
- 9 - ما الأساليب التي يستخدمها يوتيوبوز محل الدراسة لتحقيق الثقافة التشاركية عبر المحتوى المقدم؟.

10 -ما اللغة المستخدمة في العروض الذاتية للمحتوى المقدم من قبل يوتيوبرز محل الدراسة؟.

11 -ما أنواع الشخصيات التي تظهر في محتوى العروض المقدمة من قبل يوتيوبرز محل الدراسة؟..

تم جمع البيانات من القناة الرسمية لليوتيوبر "أحمد الغندور" المعروف باسم الدحيح على موقع يوتيوب، حيث تم تحليل الفيديوهات في الفترة من 31 يوليو 2017 إلى 25 أبريل 2020 بواقع 228 فيديو. ومن القناة الرسمية لليوتيوبر "أحمد سمير" المعروف باسم إيجيكولوجي، حيث تم تحليل الفيديوهات في الفترة الممتدة من 11 يناير 2015 إلى 25 أبريل 2020 بواقع 110 فيديوهات، وعن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة نذكر:

أن إدارة التقديم الذاتي جزء لا يتجزأ من الحياة الخاصة والمهنية لليوتيوبرز؛ حيث يكشف الأشخاص عن تفاصيل حياتهم، ويقدمون صورة ثرية لشخصيتهم، ويروون قصصاً حول اهتماماتهم أو خبراتهم أو أنشطتهم المهنية، أو مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والعلمية وتقديم المعرفة والمعلومات.

يميل اليوتيوبرز إلى تقديم الذات وإظهارها بصورة إيجابية وبصورة مثالية؛ فهم يتصرفون عن قصد من أجل نقل الصورة الإيجابية والمثالية أمام الآخرين، وبالتالي يتفاعل مقدمو العروض الذاتية بشكل مختلف باختلاف المواقف والأحداث، وشاركت العديد من أساليب التقديم الذاتي التي قدمها يوتيوبرز محل الدراسة، مثل أوصاف الذات والسلوكيات غير اللفظية والأنماط الاجتماعية والتوافق والامتثال والعدوان والمجازفة والخوف والاستهجان وغيرها في التقديم الذاتي المباشر والدقيق لليوتيوبرز، الذي هدف إلى نقل انطباعاتهم وآرائهم وأفكارهم إلى جمهور المتابعين.

من أجل بناء صور إيجابية يقوم اليوتيوبرز بشكل انتقائي بتقديم معلومات عن أنفسهم وتقديم هذه المعلومات بعناية استجابة لتعليقات المتابعين لهم؛ فالهدف من العرض الذاتي جعل جمهور المتابعين يقبلون الصور والعروض الذاتية التي يقدمها اليوتيوبرز .

-يحتاج الأفراد إلى تعديل صورهم العامة وفقاً لتوقعات الجمهور.

-كما أظهرت النتائج أن موقع يوتيوب فريد في خصائصه التشاركية؛ فهو يسمح للأفراد بالمساهمة والمشاركة في إنتاج ونشر المحتوى، وبالتالي يعد موقع اليوتيوب مكان تشاركي يضم ثقافة جديدة .

-أن موقع اليوتيوب أصبح جزء من حياة أغلبية الناس بدرجات متفاوتة ذلك أنه مصدر مهم للترفيه، والمعلومات ومكان تنتشر فيه هويات اليوتيوبرز، إضافة إلى كيفية تقديم أنفسهم على موقع اليوتيوب، فهم يقومون أيضاً بتشكيل هوية الموقع بشكل جماعي من خلال ممارساتهم، ومهاراتهم لإنشاء محتوى اليوتيوب.

التعليق على الدراسة: تناولت الدراسة ظاهرة المؤثرين وعلاقتهم بالتقديم الذاتي عبر منصة اليوتيوب وبالنظر لمتغيرات الدراسة، نجد أنه يمتاز بالحدثية، في الوقت الذي طغت فيه الدراسات الأكاديمية في دراسة صورة الذات والهوية الافتراضية عبر شبكة الفيسبوك، حيث تؤكد لباحثة أنها وجدت شح في المراجع التي تناولت الظاهرة عبر منصة اليوتيوب.

تشير الباحثة أنه دراستها كيفية تفسيرية في حين أنها تبنت أداة تحليل المضمون، حيث اعتبرت الاستقرار المراقبة لاستنتاج الأرقام المتحصل عليها " تفسير"، والمعروف أنه البحوث الكيفية تهدف إلى فهم الظاهرة وليس تفسيرها، في تكون هذه الأخيرة هدف البحوث الكمية.

الدراسة ثرية في طرحها الكرونولوجي للدراسات التي تناولت متغيرات دراستها، وكذا في كيفية تبنيها لنظرية التقديم الذاتي، مما أثرى الموضوع وأكسبه قيمة مضافة، بالنظر لموضوع دراستنا، كما أن النتائج المتحصل عليها موفقة في كيفية تصور لها للظاهرة.

الدراسة السابعة للباحثة حصة علي عذبة المري (2022): تحليل الخطاب الإعلاني: دراسة لعينة مختارة من المدونات النسائية في الفضاء الافتراضي (المري، 2022)

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية الكيفية، والتي هدفت من خلالها الباحثة إلى تحليل الخطاب الإعلاني الرقمي لمؤثرات موقع الأنستغرام، متضمنة التساؤلات التالية والتي نعتبرها تعبر عن مجموع الأهداف الجزئية للدراسة:

- 1- ما العناصر البنائية للخطاب الإعلاني الرقمي؟
 - 2 - كيف تنتج الفاشينيسا خطابها الإعلاني الرقمي؟
 - 3- ما الخصائص اللغوية وغير اللغوية لخطاب الفاشينيسا على الأنستغرام؟
 - 4- ما إستراتيجيات الإقناع في خطاب الفاشينيسا على الأنستغرام؟
 - 5- كيف تبنى الأيديولوجيات الكامنة في الخطاب الإعلاني الرقمي؟
- ومن أجل الإجابة على التساؤلات السابقة، اعتمدت الباحثة منهج تحليل النقدي للخطاب وسميائية الصورة باستخدام كل من مقارنة نورمان فيركلوف ومقارنة رولان بارت، على عينة ممونة من أربع مرونات نسوية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها:
- ✓ الأنستغرام منصة مجانية تقيد فيها سلطة المؤسسة الرسمية، مما يمنحها نطاقا واسعا من الحرية، في استغلالها على عكس وسائل الإتصال الجماهيري التقليدية، مما تولد عنه خطابا اعلانيا يختلف عن التقليدي.
 - ✓ يتصف الخطاب الإعلاني الافتراضي بكونه خطابا مفتوحا غير منتهي، إذ أنه ممارسة لغوية واجتماعية متغيرة معرضة للتحويل والتطور، مفتوحة على عدة مختلفة من التفسيرات والتأويلات.
 - ✓ توجد علاقة ثنائية بين الخطاب الإعلاني على الأنستغرام والبنى الاجتماعية، وفي ذات الوقت تؤثر الهياكل الاجتماعية في الخطاب الإعلاني.
 - ✓ كشف المنهج السيميولوجي لبارث عن العلاقة بين العلامات الأيقونية والرمزية مع الرسالة الإعلانية، ذلك أنه الرموز تقوم بوظيفة توصيلية ويظهر ذلك جليا من خلال الألوان والأزياء والأشكال والخطوط وإيماءات الجسد.
 - ✓ ازدواج الخطاب الإعلاني الرقمي بين المشهد البصري والمكون اللغوي كعنصر أساسي في توصيل الرسالة.
 - ✓ يستمد الخطاب الإعلاني للفاشينيسا قدرته على الإقناع والتأثير معولا على اللغة الإعلانية والتي تتسم بالبساطة والعفوية وعدم التكلف، مما يجعله قريبا من الناس ويؤدي التقبل الى اشتغاله في اللاوعي وتحريك دوافع واحتياجات الناس.

✓ يتم تداخل خطاب الفاشيين مع خطاب الحياة اليومية، بسبب طبيعة المشاركة للمنصات الافتراضية، فهي تقوم بتسليع حياتها الخاصة في المجال الإعلاني لتأسيس صورة جذابة ومؤثرة قادرة على توظيف الإستمالات العاطفية والعقلية بشكل فعال.

التعليق على الدراسة: نشير أنه الدراسة تنتمي إلى الدراسة الأدبية بما يعني إختلاف اجراءاتهم المنهجية عن الدراسات الإعلامية، حيث شكلت الدراسة مرجع مهم في تحليل محتوى المدونات النسائية وهو ما ساعد الباحثة في استرسال الأفكار في كيفية التعامل معها خاصة في شقها السيميائي ناهيك أنه تحليل الخطاب جزء لا يتجزأ من التحليل السيميائي، إضافة كون الدراسة تعرضت في شقها التحليلي إلى العلامات المؤسسة للهوية وعناصر بناء الذات للفانيشيستات محل الدراسة وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع دراستنا منهجا ومجالا للدراسة (الرسالة الإعلامية).

إن: الملاحظ على الأدبيات العربية السابقة في تناول موضوع الهوية الافتراضية وتقديم الذات تناوله بمشارب منهجية مختلفة، من دراسات إستطلاعية ووصفية باعتماد أدوات ومناهج مختلفة، كما نجد الدراسات التي تناولت المدونات النسوية على وجه الخصوص قليلة جدا، مما ينم عن حادثة الظاهرة وعدم احتضانها بالقدر الكاف في الوسط الأكاديمي العربي.

3- الدراسات الأجنبية :

1 مجموعة أبحاث الباحثة **Georges Fanny** :

- Stratégies d'automédiation: de l'expression de soi au jeu des intersubjectivités : Etude de la représentation de l'utilisateur dans Live journal et Touchgraph (Fanny , G., 2005).
- Sémiotique de la Re-Présentation de Soi dans les dispositifs interactifs. L'Hexis numérique. (Fanny., 2007)
- Les composantes de l'identité dans le web 2.0, une étude sémiotique et statistique. (Fanny G. , 2008, p. 12)
- Sémiotique et visualisation de l'identité numérique: une étude comparée de Facebook et Myspace (Fanny., Antoine., & al, 2009)
- Représentation de soi et identité numérique. Une approche sémiotique et quantitative de l'emprise culturelle du web 2.0 (Fanny. G. , 2009)
- . Identités virtuelles : Les profils utilisateur du web 2.0. Questions théoriques, (Fanny. , G., 2010)
- « L'identité numérique sous emprise culturelle. De l'expression de soi à sa standardisation » (Fanny , G., 2011)
- Mémoire humaine et expérience de soi par le Web. MEI - Médiation et information. (Fanny .. G., 2012, pp. 147-157)
- « « A l'image de l'Homme » : cyborgs, avatars, identités numériques » (Fanny. G. , 2012)

-التعليق على الدراسات السابقة

استغرقت George Fanny العشر سنوات الأولى من مسيرتها البحثية للتركيز على الهوية الرقمية. بدأت في ذلك الوقت عندما كانت الهوية الرقمية تتجسد في "تمثل الذات" (مواقع الويب

الشخصية، ومجموعات الدردشة، ومنتديات الأخبار، والتطبيقات التعليمية والترفيهية)، ومن ثم تتبعت التطورات أولاً في منصات البلوق (Livejournal)، ثم في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية (Facebook، Myspace، LinkedIn) (ابتداءً من عام 2012، بدأت في الاهتمام بجانب آخر من الهوية الرقمية، وهو ما يحدث لهذه البيانات بعد وفاة المستخدمين بنهج نقدي للممارسات التكنولوجية والاجتماعية، سعت من خلاله لفهم تغيرات المجتمع وطرق التفكير في الذات وإدراك العالم والوجود.

في أطروحتها المعنونة بـ "سيميوطيقا تمثل الذات في الوسائط التفاعلية - التواجد الرقمي -" لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تناولت طرح الهوية الرقمية والتي عرفتها بالتواجد الرقمي (L'exis numérique)، كانت باكورة أعمالها حيث وصفت عملها بأنه يقدم أدوات للتفكير في معنى تجربة الوسائط التفاعلية، كما وصفت الفرضية التي يقوم عليها العمل بأنها مقارنة التمثلات على الإنترنت بتلك الظلال التي يراها السجين في مغارة على الجدران، أو ظلال الأواني التي كانت النساء يحملنها من الجهة الأخرى للجدار، لكنه كان يمكنه تفسيرها على أنها أشخاص أو مخلوقات مخيفة، فالشاشات تعكس الأفراد (الذين قاموا بإنشائها ويستخدمونها حالياً) وتسمح بتجسيد أفعالهم في شكل تمثيلات (وهذا هو جوهر التفاعلية).

توضح هذه الرسالة إلى أي حد يمكن لهذه الوسائط أن تسمح للفرد باكتشاف جانب آخر من ذاته، والاندماج مع الآخر للتمثل، وحددت لهذه الهوية ثلاثة أبعاد حيث ارتبطت هذه الأبعاد بالتطور السوسيوثقني للوب والذي تمثل في ظهور الواب 2.0، كما حددت هذه الأبعاد بما يلي: الهوية التصريحية: تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من بيانات أولية حول ذاته والهوية النشطة: تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم وهذا النمط يكشف عن مختلف الأفعال التي يقوم بها المستخدم عبر الفاسبوك والتي تعطي بدورها انطباعات حول هويته الاجتماعية وحول تفضيلاته ومواقفه أيضاً، الهوية المحسوبة تبرز من خلال متغيرات عديدة يعدها النظام وتعرض على الصفحة، وتوضح عدد الأصدقاء، عدد المجموعات والتواريخ المهمة .

تنطلق الباحثة من فكرة "الذات الثانية" ذلك أن الفرد يشكل تمثيلات تفاعلية على شبكة الانترنت، وهذا الظهور أو التواجد الرقمي أعطى ميلاد جسد ثاني وفرد آخر تمثل في الشخص الافتراضي المتواجد على شبكة الانترنت. كما تطرقت الباحثة إلى مقارنة مفاهيمية سوسيوثقنية والتي هدفت إلى التوفيق بين المفاهيم المجردة المرتبطة بالتمثيل الذاتي (البعد المفاهيمي) والبعد الملموس للشخصيات التي تظهر على الشاشة (البعد الاجتماعي التقني).

بعد هذه الدراسة أنتجت الباحثة مجموعة من المقالات تمحورت حول الهوية الافتراضية في الوسائط الاجتماعية من منظور مفاهيمي سيميوطقي كما امتدت دراستها في مرحلة لاحقة إلى ما بعد وفاة المستخدم في العديد من المقالات.

في دراستها المعنونة بـ "Représentation de soi et identité numérique" (2009)، قدمت الباحثة تحليلاً نوعياً سيميائياً وكمياً للتأثير الثقافي لواجهات الويب 2.0 (الفيسبوك نموذجاً)، على تمثل الهوية باعتباره نقلاً بيانياً وصوتياً ونصياً للتمثل في الفكرة، حيث يتكون التمثيل الذاتي من علامات يمكن ملاحظتها للمستخدم على الشاشة. يتم ذلك في سياق نموذج للهوية قسمته إلى ثلاثة مجموعات من العلامات: الهوية التصريحية (أو تمثل الذات)، والهوية النشطة، والهوية المحسوبة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

ركزت الباحثة من خلال هذا المقال على تحليل بنية التمثلات أكثر من السلوك وتحديد ديناميكيات التأثير الثقافي، من منظور سيميائي. من خلال تحليل واحد وستين ملفًا شخصيًا مع اعتبار الأفراد بمثابة وثائق، تهدف الدراسة الكمية فيه إلى توضيح الإطار النظري، والإثبات بالمثل أنه يمكن تحليل الهوية كميًا عن طريق معالجة البيانات من ملفات المراقبة (الملفات الشخصية)، دون اللجوء إلى الاستبانات. لذا فإن عرض الرسوم البيانية للهويات التصريحية والنشطة والمحسوبة يهدف في هذا المقال إلى دعم البعد التطبيقي لنظريتي التمثل الذاتي والهوية الرقمية المقدمة في هذا المقال، هذا وتظهر النتائج إلى أنه الفيسبوك يروج إلى نموذج الهوية النشطة أكثر من التصريحية.

كما عززت الباحثة في هذا المقال فكرة التواجد الرقمي- وهو الفهم الذي عبرت به عن الهوية الافتراضية في أطروحتها- من خلال فكرة التلاصق الطبيعي بين التواجد المادي والتواجد الرقمي للفرد وكيفية تنشئة الذات الافتراضية من خلال مجموع الأفعال الافتراضية تمامًا كما يقوم بتنشئة الذات من خلال العادات والممارسات المتكررة في الواقع.

أما دراستها المعنونة بـ: "Sémiotique et visualisation de l'identité numérique: une étude comparée de Facebook et Myspace"، قارنت الباحثة بين التمثلات الذاتية في كل من شبكتي Facebook وMyspace حيث قامت بدراسة تحليلية للملفات الشخصية لهذين الشبكتين وتوصلت إلى أن الهوية الافتراضية يتم بناؤها من خلال ثلاثة معاني هي: الهوية التصريحية، الهوية النشطة، والهوية المحسوبة واستخدمته كنموذج تحليلي للتعرف على الآثار الثقافية للتواجد الرقمي أو تشكيل الهويات على الشبكتين المذكورين، وأطلقت عليه النموذج السيميوطيقي المقارن والإحصائي للهوية الرقمية.

كما توصلت الدراسة إلى أن الانترنت هي مساحات لتسجيل البيانات الشخصية، وهي مجموع الآثار التي يتركها الشخص بشكل طوعي أو إكراهي، وتعتبر أيضا تجميع لآثار الذوات التي يتركها الآخرين كالتعليقات والصور وأشارت أيضا إلى أن هذه الآثار تترك وتخزن في الحوامل التفاعلية والمتمثلة في الملفات الشخصية للمستخدمين، والتي تعتبر بمثابة الذاكرة الإنسانية لصورة الذات عبر الانترنت

ساهمت مجموعة الأبحاث السابقة في بناء إطار معرفي ثري حول الهوية الافتراضية "الهوية الرقمية، الهوية الحقيقية، الأبعاد الرمزية للصورة، أبعاد الهوية، الهوية المستعارة،" واستنتج بنيتها الرمزية في شقها السميولوجي، مما ساعدنا في تحديد المفاهيم وكيفية بناءها. وتوسيع شبكة المعارف التحليلية التي سنعتمد عليها لاحقا.

الدراسة الثانية للباحثة Victoria M. Lupinetti (2015): تقديم الذات ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة نوعية لاستخدام المتسابقات الهواة في عرض القوام على إنستغرام (Lupinetti, 2015)

هدفت الدراسة إلى المجادلة في كيفية استخدام النساء لوسائل التواصل الاجتماعي لتقديم أنفسهن من خلال صورهم الذاتية والأخرى التي تعبر عن الذات، ثم المساءلة في كيفية بناء النساء لهوياتهن عبر الأنترنت، إضافة إلى الكشف عن الآثار المترتبة عن هذا التقديم لأنفسهن.

تتناول الدراسة على وجه التحديد تجارب المتنافسات الهواة في رياضة القوام واستخدامهن الأنستغرام لنشر الصور في مجتمع الصحة واللياقة البدنية على الإنترنت، وتجادل الدراسة في التساؤل التالي: ما هي تجارب المتنافسات من هواة اللجنة الوطنية للرياضة البدنية (NPC) اللاتي

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

يستخدم فضاء التواصل الاجتماعي على أنستغرام لتمثيل أنفسهم واهتماماتهم بالصحة واللياقة البدنية؟ وباستخدام أسلوب المقابلة المعمقة " مقابلات شبه منظمة " لاكتساب نظرة ثاقبة في الموضوع، شاركت ثماني نساء رحلات اللياقة البدنية الخاصة بهن على وسائل التواصل الاجتماعي وتنافسن في مسابقات اللجنة الوطنية للياقة البدنية في مقابلات شبه منظمة. أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج في ضوء نظرية التقديم الذاتي لإيرفينغ غوفمان نورد أهمها :

- ✓ أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي مثل Instagram كوسيلة للتعبير عن هويتهم كنساء وكرياضيين في تضاريس متنازع عليها مثل مسابقات كمال الأجسام والشخصيات .
- ✓ أشار التحليل إلى أنه تم استخدام Instagram لتوفير التحفيز والمعرفة والتعليقات للنساء فيما يتعلق برحلات اللياقة البدنية الخاصة بهن. لقد شعرن أيضاً بالامتنان لكونهن قدوة للنساء الأخريات اللاتي يسعين إلى تحسين الذات .
- ✓ رغم أنهن ابتعدن عن الوصفات الاجتماعية التقليدية للأثوثة والجمال، إلا أنهن امتثلن لوصفات ثقافة كمال الأجسام. وكان هذا واضحاً في رغبتهم في تعزيز عضلاتهن كدليل حقيقي على الجمال والمثل الأنثوية. تدعم هذه الفكرة نظرية العرض الذاتي لجوفمان، حيث يلعب الأشخاص الأدوار ويقدمون العروض ليكونوا مقبولين لدى جمهورهم.
- ✓ كانت عروض المشاركين داخل وخارج وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة تعبيرات عما أرادوا إظهاره كأعضاء في مجتمع اللياقة البدنية، لذلك تم إنشاء هذه العروض وإنشائها لتقديم أفضل صفاتهم.
- ✓ سمح موقع إنستغرام ووسائل الإعلام الأخرى للمشاركين بتمثيل أنفسهم والتفاعل مع جمهور واسع النطاق، مما ساعد في تشكيل هويتهم والمعنى الذي أعطوه لتجاربيهم كرياضيين .
- ✓ أبانت النتائج أنه الأفراد يلعبون أدواراً ويقدمون عروضاً بحثاً عن موافقة الآخر وقبولهم لديه.
- ✓ من بين أهم النتائج هو الأسباب التي دفعتهم لاستخدام إنستغرام على وجه الخصوص، أين كان السبب الرئيسي وراء استخدامهم لحساباتهم هو توثيق تقدمهم ورحلتهم، من خلال منشوراتهم واستخدامهم للهاشتاج، حيث تمكنوا من إلهام وتحفيز المزيد من الأشخاص الذين يبحثون عن إلهام اللياقة البدنية على وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ تكون الحكم على الذات والآخرين في البعد العام لإنستغرام من خمسة موضوعات ذات ترتيب أعلى: أسباب الاستخدام، وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، والعلاقات مع المتابعين، وتصورات الصور الشخصية، ومتابعة الآخرين.

التعليق على الدراسة: نجد إلى أنه الباحثة ساهمت بشكل ملحوظ في تبني موضوع يتميز بالحدثة بالنظر إلى سياقة ثم أنها أعطت منظور حديد حول الطرق التي تستخدم بها النساء وسائل التواصل الاجتماعي لتمثيل أنفسهن في المجتمع الأبوي والمؤسسة الاجتماعية الرياضية كما أسمته، وهو ما ساعد الدراسة في توسيع المعارف حول موضع التمثل من زاوية نعتبرها مختلفة " تقديم الذات من خلال متسابقات هواة القوام " أين ركزت الباحثة عن انتقالية معايير الجمال بين تلك التي لطالما كرستها وسائل الإعلام التقليدية والمعايير الحديثة من منظور الدراسة " ثقافة كمال الأجسام"، كما نلاحظ على غرار الدراسة السابقة الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الغربي حال المجتمع العربي، أين تبحث هي الأخرى عن منبر أكثر ديمقراطية للتعبير عن ماذا تريد وكيف.

تحدثت الباحثة في الفصل الثالث عن الإجراءات المنهجية من حيث الوصول إلى المشتركات واسلوب المعاينة، وتصميم البحث والإجراءات الأكاديمية الصارمة للبحث وكيفية جمع البيانات، يؤخذ على الباحثة أنها لم تذكر نوع المنهج المتبع في دراستها، والتي استندت إليه في جمع وتفسير المعطيات حيث أشارت إلى نوع الدراسة من حيث طبيعة المعطيات فقط. كما أنها ذكرت أنها استندت في تفسيراتها إلى مقترَب التقديم الذاتي الغوفماني والذي لم تقدم له أي نوع من الشرح والتبرير.

الدراسة الثالثة للباحثة Olivia Baker (2017): "أنا أدون، إذن أنا موجود: تحليل متعدد الوسائط لأداء المدونين (الفلوجرز) المثليين والمثليات ومزدوجي التوجه الجنسي. (Baker, 2017) تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية استخدام المدونين المرئيين من مجتمع المثليين (LGB) لمنصة YouTube في تمثيل هوياتهم وبناء علاقاتهم مع الجمهور. تتناول الدراسة "أداء الهوية" عبر الوسائط المتعددة التي يوفرها الفلوج (Vlog)، مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والصوت، مع تحليل كيفية تأثير هذه الوسائط على التفاعل مع الجمهور وعلى المحتوى والشكل، وقد عملت الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

1. استكشاف الاستراتيجيات التي يستخدمها المدونون المرئيون من مجتمع LGB في تقديم أنفسهم.
2. تحليل الأداء الذاتي على YouTube كوسيلة للتمثيل والتواصل مع الجمهور.
3. دراسة تأثير الوسيط الرقمي (YouTube) على أشكال وأبعاد الأداء الذاتي.

إنطلقت الدراسة من فرض أساسي مفاده أن منصة الفلوج تؤثر في الأداءات من حيث الشكل والمحتوى، وكذلك في التفاعلات التي تنشأ فيها، وقد تبنت الدراسة التفاعلية الرمزية لتحليل كيفية بناء المدونين لمعنى الأداء بالتعاون مع الجمهور، يستخدم هذا البحث منظور التفاعل الرمزي، بالإضافة إلى مفاهيم وأدوات من التحليل متعدد الوسائط والدراسات الثقافية.

تم إختيار عينة استكشافية تضم 4 مدونين مرئيين ينتمون لمجتمع LGB، يمثلون أنواعاً مختلفة من المحتوى (تعليمي، فكاهي، يوميات، وغيرها) وحللت الدراسة الفيديوهات الأكثر مشاهدة لكل مدون، بالإضافة إلى فيديو آخر يضيف منظوراً مختلفاً عن المحتوى، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ تُساهم أنماط متعددة في بناء المعنى، ويتم ذلك بالتعاون مع جمهور يتأرجح بين الخيال والواقع، هذا البناء للمعنى يعتمد على معايير وقواعد ومعارف تنتمي إلى ثقافة خاصة بـ YouTube والمجتمعات العرقية والجنسية المختلفة.
- ✓ تفقد تحليلات التفاعلات المختلفة بين المدون/ة والجمهور إلى استنتاج أن هذه العلاقة تتأثر بشكل كبير بـ "الإمكانات" التي يوفرها vlog، سواء من خلال واجهة المنصة أو من خلال التنسيق والمحتوى.
- ✓ من المهم وضع هذه التفاعلات وأداء المدونين في إطار المنطق التجاري لـ YouTube، حيث تعتمد مكافآت المدون/ة بشكل كبير على عدد المشاهدات. هذا النوع من الحوافز، إلى جانب الرغبة في الحصول على التقدير والقبول، يمكن أن يؤدي إلى تبني ممارسات متنوعة.
- ✓ عرض الخصوصية، الذي يمكن اعتباره ممارسة تعزز الشهرة، يعد أحد هذه الممارسات التي تظهر في العروض عبر الإنترنت. فالانفتاح على الذات، بالإضافة إلى جذب المشاهدات، يجيب

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

على بحث معين عن الأصالة ويسمح بعلاقة خاصة تضع المدون/ة في موضع ما بين المرشد والصديق.

✓ تتميز الفلوجات بجاذبيتها في تقديم "أشخاص حقيقيين" (ليسوا خبراء ولا ممثلين)، في حياتهم اليومية وفي بيانات طبيعية وتُعرض الخصوصية هنا على أنها كشف عن الذات، أكثر من كونها أداءً، رغم أنها في جوهرها تبقى أداءً.

✓ تعتمد شرعية المدون بشكل أساسي على تجاربهم الشخصية وحسن تقديرهم، وتُبنى بناءً على تصور تقديم ذات أصيل. تؤدي هذه الأصالة من خلال عدة ممارسات مثل الإطار التصويري، الإيماءات، أو عرض كواليس الفلوج.

✓ تتوزع التفاعلات في عدة أنماط وفضاءات ولا تكون موجهة دائماً إلى صاحب القناة. في الواقع، جزء من التعليقات يكون موجهاً لأشخاص آخرين يشاهدون الفيديو لتبادل التجارب معهم وليس مع المدون/ة. لذا، استنتجت أن جمهوراً شبيكياً يتشكل حول المدون/ة بناءً على تجارب مشتركة.

✓ يُتيح الفلوج معالجة الصور النمطية التي تروجها وسائل الإعلام التقليدية، سواء من خلال إعادة إنتاجها أو معارضتها.

التعليق على الدراسة: هناك تشابه بين الدراستين في استخدام المنصة كأداة للتعبير عن الذات، وكذلك في التفاعل مع الجمهور وتحدي الصور النمطية وأداء الهوية. ومع ذلك، تبقى التحديات الثقافية والتمثيلية التي تواجه المدونات النسويات في الجزائر محكومة بعوامل اجتماعية تختلف في طبيعتها عن تلك التي يواجهها المدونون المثليون في المجتمعات الغربية، كما تتقاطع الدراستين في التوجه النوعي بالرغم من اختلاف الأداة "تحليل المحتوى هنا"، وتبنيًا لنفس المنظور الإرشادي "التفاعل الرمزي"

تشكل الدراسة مرجعا مهما في تبني دراستنا لمقاربة المايموداليتي "تعدد الوسائطية"، أين تم إستلهاهم الأنماط التحليلية التي قدمت إطاراً مفهوماً وتحليلياً في فهم كيفية بناء الهوية الرقمية وتقديمها عبر منصات مثل YouTube.

الدراسة الرابعة للباحث Robin Olsson (2019): اليوتوبورز- دراسة استكشافية لمنشئ محتوى اليوتيوب - (Olsson, 2019)

تتضمن الدراسة ضمن الدراسات الإستكشافية الأنثربولوجية، يجادل طرح الدراسة التساؤل الرئيسي التالي: ماهي ممارسة إنشاء المحتوى وكيف يتم استخدام هذه الممارسة لإنشاء يوتوبورز في إطار موقع يوتيوب؟ متضمنا التساولين الآتين :

1 -كيف يعيشون هذه الممارسة؟

2 -كيف تؤثر هذه الممارسة على الممارسين؟ وماذا تعني هذه الممارسة بالنسبة لهم؟

تهدف الدراسة إلى شرح فكرة الباحث Goffman، حول التقديم الذاتي للمؤثرين الجدد، والحصول على فهم أفضل لمبدعي المحتوى على اليوتيوب، وكيفية إنشاء محتوى فيديوهاتهم، وفهم أفضل لممارساتهم في إنشاء محتوى الفيديو، والآثار المترتبة على الممارسين من خلال المقابلات والإستبانات مع عدد منهم إضافة إلى تحليل عدد من فيديوهات المؤثرين عينة الدراسة، على عينة متشكلة من 11 يوتوبورز معتبرا إياها أنها عينة مرضية خاصة في ظل الصعوبات التي قدمها الباحث في الحصول عنها.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

وهي العينة التي قدمت الإستجابة للبحث من بين 123 قناة اتصل بها، مشيراً الباحث أنه منصة اليوتيوب كمجال للدراسة من المجالات القليلة التداول خاصة من منظور أنثربولوجي، وبالتالي تنوعت العينة المذكورة على عدد من المناطق الجغرافية المختلفة بالمعدل الآتي (3 السويد، 3 الولايات المتحدة الأمريكية، 1 كندا، 1 إيطاليا، 1 نيوزلندا، 1 جنوب إفريقيا، وواحدة من موقع غير محدد)، على مدار مدة زمنية إمتدت من 2018/10/25 إلى غاية 2019/03/25.

تم إجراء 11 مقابلة، بما في ذلك مقابلة تجريبية واحدة أجريت وجهًا لوجه و 7 مقابلات تم إجراؤها عبر الإنترنت عبر سكايب أو جوجل هانجأوتس . Google Hangouts بالإضافة إلى ذلك، اختار 3 مشاركين الاستبيان. تم تسجيل جميع المقابلات بموافقة المقابلين وتمت إجراء المقابلات باللغة السويدية أو الإنجليزية اعتمادًا على مواقع المشاركين. تلقى المشاركون في الاستبيان الأسئلة وقدموا الإجابات الكتابية باللغة الإنجليزية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردتها:

✓ من خلال فكرة عرض الذات لإيرفينغ جوفمان (1956)، إن ممارسة إنشاء المحتوى في إطار يوتيوب هي بناء أداء محدد يتماشى مع دور اليوتيوبر، والذي يمكن وصفه بأنه تمديد للذات على هذا الإطار، ويُعرف ويُشار إليه بشكل رئيسي باسم فيديوهات يوتيوب. يتم إنشاء دور اليوتيوبر وتأكيدُه وتعزيزه باستمرار من خلال هذه الممارسة، وبالتالي تساهم في تشكيل الانطباع العام، وأن الإنشاء الفعلي لهذه الفيديوهات يحدث "خف الكواليس"، أن يتم إنشاء المحتوى وإعداد جميع أجزاء الأداء.

✓ الممارسة نفسها هي عملية معقدة ومتداخلة يمكن وصفها بأنها تسعى دائمًا لإنشاء أفضل فيديو ممكن، وبذلك تساعد في تشكيل الانطباع العام لليوتيوبر. كما تم في هذه الدراسة تحديد أن معظم فيديوهات يوتيوب تستند إلى واحدة أو مزيج من اثنتين من أشكال العرض الذاتي الخاصة بيوتيوب.

✓ تؤكد الدراسة على العلاقة المتبادلة بين الجمهور (المجتمع) وصانعي المحتوى، حيث قدموا لهم التقدير والدعم لموهبة صناع المحتوى الحدد، بالمقابل نتج عنه لدى المؤثرين بضرورة تقديم المزيد من الفيديوهات لأنهم ملزمون بذلك.

✓ في هذه الدراسة، تم أيضًا تحديد أن معظم مقاطع فيديو YouTube تعتمد على شكل واحد - أو مجموعة - من نموذجين محددين للعرض الذاتي على YouTube. تم تصنيفها على أنها أداء "صورة شخصية متحركة / معرض الإبداع" (صورة ذاتية / معرض) وأداء "صوت العقل"، يمكن القول أن أداء الصورة الذاتية/ المعرض يتميز بشكل أساسي بمؤثرات بصرية متحركة تشبه إلى حد كبير الأداء التلفزيوني التقليدي أو أداء المسرح المسرحي على الشاشة. من ناحية أخرى، يمكن القول بشكل أساسي أن أداء "صوت العقل" يتميز بما يقال في الفيديو وكيف يقال. إنه في الأساس أداء صوتي في شكل فيديو، حيث يكون الغرض الرئيسي هو الظهور بشكل معقول قدر الإمكان، عن طريق الخطابة الإبداعية.

✓ يمكن أن تكون العناصر المرئية في مقاطع فيديو "صوت العقل" مهمة للأداء كوسيلة لتوضيح نقطة ما، ولكن هناك حجة مفادها أنه يمكن للمشاهد الاستمتاع بمقاطع فيديو "صوت العقل" مع إغلاق عينيه. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن التركيز الرئيسي للفيديو يكمن فيما يقال.

✓ يصف معظم المشاركين في هذه الدراسة بشكل عام ممارسة إنشاء المحتوى بشغف كنشاط تحريري. بالنسبة لهم، منحهم ذلك إحساسًا بالحرية، حرية إبداعية. يتم ذلك عمليًا من خلال الجمع بين الاهتمامات الشخصية السابقة واهتمامات إنشاء المحتوى، وبالتالي إنشاء دور محدد لمستخدمي YouTube على منصة YouTube .

التعليق على الدراسة: يؤكد الباحث على أنه بالرغم من النقص النسبي في الجهود الاستكشافية الأنثروبولوجية التي تناولت عرض الذات لليوتوبرز في منصة اليوتيوب من منظور نظرية إيرفيتغ غوفمان، إلا أنه لا تخلو الدراسات التي تبنتها في الأنترنت بشكل عام، وهو ما يعزز من أهمية دراسته، ويوضح أنه يمكن النظر إلى منصة اليوتيوب بأنها شكل إستعاري على أنها مسرح وينظر إلى اليوتوبرز على أنهم الفنانون، أما عملية إنشاء المحتوى الفيديوي فيمكن النظر إليها كبناء عرض تفاعلي إجتماعي.

-توفر هذه الدراسة رؤى قيمة حول ممارسة إنشاء المحتوى على يوتيوب وتجارب منشئي المحتوى .
-تقدم النتائج فهماً متنوعاً لكيفية تناول موضوع الذات واليوتيوب وظاهرة المؤثرين.

ساعدت الدراسة الباحثة بشكل أساسي في استقراء استراتيجيات إدارة الانطباع وكيفية أداء الهوية وبشكل أخص على منصة اليوتيوب أين لاقينا شح تناول الدراسات فيها بخصوص موضوع الذات، لكن بالرغم من أنه الباحث لم يوضح المنهج المتبع في الدراسة والمعتمد في تحليل الفيديوهات والمقابلات التي أجراها، عدا ذلك نتائج الدراسة تبقى مهمة وبناءة.

الدراسة الخامسة للباحثين Uxía Regueira , Almudena Alonso, Comunicar, (2020) : المرأة على منصة اليوتيوب : دراسة في التمثيل والمشاركة من خلال تقنية جمع البيانات عبر الويب " the Web Scraping " (Regueira & Amudena, 2020)

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكمية والتي تهدف من وجهة نظر النوع الإجتماعي إلى تحديد إلى أي مدى تشكل النساء جزءاً من هذا الإطار الاجتماعي الجديد للترفيه (منصة اليوتيوب)، مع الأخذ في الاعتبار أولئك الذين لديهم أدوار "المنتج والمستهلك"، محاولة الإجابة على الإنشغال المتحور حول كيفية ظهور أجهزة القوة الجنسانية في هذا الفضاء وما هي الممارسات الاجتماعية التي تعيد إنتاجها، أي أن تستعرض ما هو مفضل وما هو مؤجل في هندسة الإنترنت.

ولجمع البيانات، تم إنشاء قائمة بأكثر 50 حساباً، اختاروا تلك الحسابات التي تضم أكبر عدد من إجمالي مشاهدات مقاطع الفيديو وأكبر عدد من المشتركين بإسبانيا.

تم ترتيب القائمة الناتجة وفقاً لمتغير تم إنشاؤه من تسوية متغيرات "المشاهدات" و"المشاركين"، مما أدى إلى إنشاء تصنيف يأخذ في الاعتبار سعة الوصول للحسابات الخمسين التي تتكون منها القائمة. علاوة على ذلك، تمت إضافة النوع الذي عبر عنه المبدعون ونوع المحتوى الذي تم إنشاؤه.

في هذه الدراسة، تمت برمجة عملية للانتقال إلى الملفات الشخصية في Instagram الخاضعة للفحص، والنقر فوق علامة التبويب "المتابعين" واستخراج أسماء ما بين 40.000 إلى 50.000 مستخدم، من خلال أخذ عينات عشوائية بسيطة: اختار البرنامج بشكل عشوائي الملفات الشخصية التي تمثل العينة، حيث كان أي ملف تعريف للجمهور مؤهلاً بنفس القدر.

وفقاً للأهداف المقترحة، سعوا إلى تحديد جنس الأشخاص الذين يشكلون جمهور مستخدمي YouTube، وتفضيلاتهم فيما يتعلق بالمحتوى ونوع القناة حيث يمكن استنتاج هذه المعلومات من الأسماء التي تم الحصول عليها من Instagram باستخدام تقنية Web Scraping، والتي يمكن

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

مقارنتها بإحصائية السجل والتي نشرها معهد الإحصاء الوطني الإسباني (2017)، الأسماء المسجلة في السياق الإسباني.

وبعد مقارنة العينة بالسجل، تم الحصول على متوسط 15000 مستخدم لكل ملف تعريف، تم تحديدهم على أنهم أنثى أو ذكر؛ حيث تم تحقيق مستوى ثقة 95% وخطأ 1% مع حجم عينة إجمالية = 904,939 من الأسماء التي تم تحليلها.

تسهل منهجية التجريد المستندة إلى تقنية الويب الوصول إلى كمية هائلة من البيانات وإدارتها كما لا يوجد أي تحيز في اختياره حيث يتم إجراؤه بموجب عينة عشوائية بسيطة، مما يوفر رؤية شاملة لجمهور اليوتيوب من حيث الجنس. هذه التقنية، المستندة إلى تحليل الشبكات الاجتماعية باستخدام برنامج إحصائي، تجد حدودها في استحالة تحديد الملفات الشخصية التي لا يمكن التعرف عليها بسهولة بأسماء مؤنث أو مذكر، أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

✓ من بين 50 حسابًا على YouTube تعتبر ذات أكبر نسبة وصول، يوجد إجمالي 4 مستخدمات على YouTube، مقارنة بـ 41 مستخدمًا على YouTube من الذكور علاوة على ذلك، هناك حسابان مشتركان بين امرأة ورجل، و3 حسابات مرتبطة بوسائل الإعلام والمؤسسات مثل أندية كرة القدم.

✓ أول امرأة تظهر في التصنيف هي ExpCaseros (المرتبة 13)، وهو حساب مشترك بين امرأة ورجل ينتجان ترفيهًا مرتبطًا بالتجارب والبرامج التعليمية "افعلها بنفسك". المرأة التالية التي تظهر في القائمة (المرتبة 27) تنتج فيه جنبًا إلى جنب مع رجل، وتنتج محتوى ترفيهيًا ومقاطع فيديو ترسم حياتي.

✓ تمثل منشآت المحتوى الإناث اللاتي نجحن في التواجد في القائمة التي تضم 50 حسابًا 12.2%، علاوة على ذلك، لم تتمكن أي منهن من الوصول إلى المراكز العشرة الأولى، مما يعني أن الجنس الأنثوي لديه وصول أقل شأن، تقوم هؤلاء النساء بإنشاء محتوى مثل الترفيه أو الرياضة أو الجمال أو اللعب، بينما ينشأ الذكور محتوى يتضمن الترفيه أو الرياضة أو اللعب.

✓ تكشف هذه الدراسة التي تبحث عن دور المرأة في المشهد الإعلامي الجديد على منصة (يوتيوب)، عن ضعف تمثل الشخصيات النسائية في المجال العام على الشبكة، وهو استمرار لما يحدث في وسائل الإعلام التقليدية، كما يرتبط تمثل الإناث بالقوالب النمطية المتعلقة بالجنسين وانخفاض المشاركة.

✓ يتم إعادة إنتاج الصورة النمطية الجنسانية في المحتوى المرتبط بالجمال، حيث لا يشارك أي من مستخدمي YouTube الذكور هذا النوع من المحتوى.

✓ أن المحتوى الذي يؤثر على الجمهور النسائي الإسباني يخضع إلى حد كبير لإعادة إنتاج معايير الجمال وإدامتها ويعد المحتوى الموسيقي هو ثان أهم فئة محتوى، حيث بلغ جمهور الحساب الرسمي لمغنيين إسبانيين في سن المراهقة من النساء، 82%.

✓ معظم قنوات YouTube التي تم فحصها في هذه الدراسة لديها جمهور كبير من الذكور الذين يستهلكون المحتوى المتعلق باللعب والترفيه، لدى منشآت هذا النوع من المحتوى أيضًا جمهور من الذكور في الغالب، لكنهن في أسفل القائمة بسبب هيمنة المبدعين الذكور. باتي دراجونا لديها 14% مشتركات من الإناث وسارينها 15%.

✓ تحصل النساء اللاتي ينشئن محتوى مرتبطًا بالصورة النمطية للأنثى على اعتراف أكبر من الجمهور النسائي ويمثل المحتوى وارتباطه بالقوالب النمطية المتعلقة بالجنسين تأثيرًا أكبر من

تأثير الجنس الذي عبر عنه منشئ المحتوى. ومع ذلك، فإن القنوات التي تحصل على الجمهور الأكثر توازناً من حيث النساء والرجال هي تلك التي يعبر فيها المبدعون عن الجنسين، أي الحسابات المشتركة بين رجل وامرأة الذين يصنعون محتوى محايداً من حيث الجنس، الصور النمطية (الترفيه المرتبط بالفكاهة).

✓ إن مستخدمي YouTube الموجودين في قلب المشهد الإعلامي، وفي أعلى الترتيب، هم رجال يتشاركون المحتوى النمطي: طريقة اللعب، والفكاهة، وكرة القدم، كما أنها الأكثر شهرة بين المراهقين في مرحلة ما قبل المراهقة، إذ يشغلون مكاناً ظاهراً يجعل منهم مرجعيات، وفي حين أن هناك نساء مبدعات لجميع أنواع المحتوى، نجد الجمهور النسائي يتجمع حول أولئك الذين ينشرون محتوى مرتبطاً بالقوالب النمطية المتعلقة بالجنسين، مثل الجمال أو الحفاظ على اللياقة البدنية.

✓ إن وجود النساء الأكثر نجاحاً يكون أقل حسماً وتأثيراً مقارنة بنظرائهن من الرجال. وحتى عندما يتوافق المحتوى الذي تنتجه هؤلاء النساء مع الصور النمطية الجنسانية الخاصة بهن، فإنهن يجدن أنفسهن في مواقع أقل حظاً، حيث تُنسب المعرفة والاهتمامات التي ينشرنها إلى قيمة أقل، في حين توضح الأرقام أن غالبية الجمهور هم من الذكور، إلا أن هناك بالفعل جمهور واسع مكون من النساء بين جميع الحسابات في التصنيف، حيث يمثلن الغالبية أو الأقلية، اعتماداً على نوع المحتوى، وفي هذا السياق، تظهر قضايا تربية رئيسية، وتحديداً: المشاركة الديمقراطية للنساء: يثير الاهتمام الكبير حاجة تعزيز مشاركة النساء بشكل ديمقراطي غير مشروط بوجود الصور النمطية.

التعليق على الدراسة: تسلط هذه الدراسة الضوء على الفجوة الجنسانية في التمثيل والمشاركة على المنصة الرقمية، مع تركيز خاص على التأثير المستمر للقوالب النمطية المرتبطة بالجنسين، وهي ملاحظات تعزز فهمنا للعوائق والتحديات التي تواجه النساء في الفضاء الرقمي.

تناولت الدراسة موضوع التمثيل للمرأة عبر منصة اليوتيوب وهو ما يلتقي مع حدود دراستنا وأثرى التصور بخصوص موضوعنا، وتوفر الدراسة إطاراً غنياً لتحليل الأبعاد الجندرية للتمثيل على اليوتيوب، مما يتيح إجراء مقارنات مفيدة بين السياق الإسباني والسياق الجزائري. يمكن أن يساعد هذا التحليل في الكشف عن مدى تأثير الثقافة المحلية على اختيارات المدونات الجزائريات وتمثلاتهن لنواتهن. كما قدمت الدراسة أداة جمع بيانات جديدة تقنية " the Web Scraping " في المنهج الكمي والتي تذلل إلى حد كبير صعوبات المعاينة في البيئة الرقمية، وهو ما نعتبره إضافة في البحث ويقدم رؤية استشرافية في تناوله مسبقاً.

الملاحظ في النتائج المتعلقة بنمطية صورة المرأة في وسائل الإعلام والمجتمع الذي يظل ذو نزعة ذكورية، أنه لا تختلف عن النتائج المتحصل عليها في السياق العربي.

الدراسة السادسة للباحثين (Slerka Josef, Lucie Merunková, 2019): نظرية غوفمان كإطار لتحليل العرض الذاتي على الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت (Slerka. & Merunkova., 2019)

تندرج الدراسة إلى البحوث الكيفية والتي تهدف إلى تحليل ووصف أساليب التمثيل الذاتي وديناميكيات التفاعل الاجتماعي على الفيسبوك من منظور النهج الدرامي الغوفماني. تضمنت الدراسة مجموعة من الأسئلة نوردتها في الآتي:

1. ما الأساليب التي يستخدمها مستخدمو فيسبوك في إنشاء وعرض؟ هويتهم؟
2. هل يستمر مستخدمو فيسبوك في إدراك الانطباع الذي يحدثه؟ ويتركونه على جمهورهم؟
3. أين تقع المنطقة الأمامية والخلفية في فيسبوك، في رأي المستخدمين، وهل يختلف سلوك المستخدم في المناطق المنفصلة؟

اعتمدت منهجية بحثهم على بحث أجريته Jaime R. Riccio (Jaime.R., 2013) كجزء من أطروحتها بعنوان "كل الويب مرحلة الدراماتورجيا لاستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي"، حيث قاموا بتعديلها جزئياً لجعلها أكثر ملاءمة لاحتياجات بحثهم. حيث تختلف طريقة الحصول على المستجيبين وكذلك خصائصهم الديموغرافية، كما أنهم لم يركزوا على تويتر على خلاف Jaime R. Riccio، معتبرين الفيسبوك الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداماً في جمهورية التشيك.

تكونت الدراسة من شطرين، الجزء الأول عبارة عن تحليل نوعي لمحتوى منشورات فيسبوك والذي يوفر بيانات حول الأساليب التي يستخدمها المستخدمون لأداء هويتهم الخاصة والدور الذي يلعبونه، خضعت مشاركات 50 مشاركاً المنشورة على ملفاتهم الشخصية على فيسبوك على مدار شهر واحد للتحليل النوعي بعد موافقتهم، تم جمع وترميز 733 مشاركة، الشطر الثاني من الدراسة عبارة عن مقابلات شبه منظمة مع ثمانية مستجيبين مختارين تعكس نتائج الجزء الأول وتسمح بإجراء فحص أكثر تفصيلاً لعمل العناصر الأساسية لنظرية جوفمان على الشبكات الاجتماعية، مثل إدارة الانطباع المناطق.

من خلال تحليل محتوى مشاركات المستخدم، تم تحديد العديد من الطرق التي ينشئ بها المستخدمون هويتهم عبر الإنترنت ويقدمونها، وفي المقابلات شبه المنظمة مع مستجيبين مختارين، ركزوا بشكل وثيق على إدارة الانطباع الواعي، وإدراك المناطق الأمامية والخلفية على فيسبوك وكيفية عمل المستخدمين مع جمهورهم. وعن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- ✓ تم تحديد خمس طرق لإنشاء وعرض الهوية التي يطبقها المستخدمون على ملفاتهم الشخصية على الفيسبوك. ولقد قمنا بتسمية هذه الفئات باليوميات العامة، والمؤثر، والوظيفة والتعليم، والهواية، والفنان.
- ✓ في معظم ملفات تعريف المستخدمين نجد منشورات في جميع الفئات الخمس، لكن الأكثر شيوعاً للعرض على Facebook كانت عبارة عن منشورات يومية عامة تجذب الانتباه إلى الشخص والحياة الشخصية لذلك المستخدم تثبت أن Facebook عبارة عن منصة للعرض الذاتي.
- ✓ الطريقة الأكثر استخداماً لإنشاء الهوية والأداء هي استخدام Facebook كمذكرة عامة. وتجلى ذلك في قيام المستخدم بنشر منشورات عن نفسه على صفحته الشخصية – ما يفعله ويختبره، أشياء مضحكة حدثت له، ما هي الإنجازات التي حققها، أفكاره وملاحظاته وآرائه، صور لنفسه مع الأصدقاء أو شريكه، صور من الرحلات إلى الخارج، صور الحيوانات الأليفة وما إلى ذلك.
- ✓ يقوم المستخدمون ببناء صورتهم باستخدام صور الملف الشخصي والغلاف والمشاركات المشتركة واهتماماتهم وكذلك الصور التي يضعون علامة على أصدقائهم فيها.
- ✓ أتاحت المقابلات مع مستخدمي فيسبوك، التأكد من أن المستخدمين ينفون بوعي طريقة تقديم أنفسهم لتناسب الجمهور المتوقع والهدف المقصود والصورة التي يريد المستخدمون تقديمها عن أنفسهم .

- ✓ يتحكم المستخدمون بوعي في اللغة التي يستخدمونها ويحاولون جعل عرضهم التقديمي يتوافق مع سلوكهم في الحياة الواقعية .
- ✓ ينشر المستخدمون فقط الأشياء غير المؤذية والمرغوبة في ملفهم الشخصي ويقومون بحذف المحتوى من ملفهم الشخصي والذي يعتبرونه لسبب ما غير مناسب، سواء لجمهورهم أو لا يريدون أن يكونوا مرتبطين به بشكل علني.
- ✓ أكد المستخدمون أنفسهم أن كلا من الشكل والمحتوى يختلف عرضهما وتفاعلهما الذي يحدث في المنطقة الأمامية (في الملف الشخصي) وفي المنطقة الخلفية (أثناء الدردشة)، مما يؤكد فرضيتنا القائلة بأن الفيسبوك ليس مجرد منطقة خلفية، حيث يستمتع المستخدم بخصائصه، بل وهي أيضاً منطقة أمامية يقدم فيها المستخدم هويته المعدة بعناية .
- ✓ إن المشاركين أنفسهم يرون حدودهم بوضوح تام - فهم يعتبرون ملف تعريف المستخدم الخاص بهم هو المنطقة الأمامية، والرسائل مع صديق أو الدردشات الجماعية هي المنطقة الخلفية ويتكيف كل من محتوى وشكل الاتصال مع المناطق.

التعليق على الدراسة: تناولت الدراسة منظور الدراما الاجتماعية لإيرفينغ غوفمان كإستاد نظري صريح بدءاً من صياغة العنوان والتساؤلات وحتى النتائج، إضافة أنها ساعدت الباحثة في كيفية تبني المقترح في الدراسة الحالية تؤكد هذه الدراسة مدى صلاحية تطبيق المقاربة في البيئة الرقمية وهو ما يعزز طرحنا هذا.

الدراسة السابعة للباحث (2023) Chen Shilei, et al: التشيؤ الذاتي للمرأة وإستراتيجيات عرض الذات عبر وسائل التواصل الإجتماعي (Shilie & al, 2023) :

يتشكل البحث من مجموع دراسات شكلت في مجموعها أربع دراسات، وتعتبر من الدراسات الأولى التي تقدم أدلة تجريبية للعلاقات بين التشيؤ الذاتي، ودوافع الموافقة، والعرض الذاتي الاستراتيجي في سياق الإنترنت.

في أربع دراسات، قام الباحثون باختبار ما إذا كان التشيؤ الذاتي كسمة عالية مرتبطة بعرض ذاتي أكثر استراتيجي وأقل أصالة على وسائل التواصل الاجتماعي بين النساء المتوافقات مع جنسهن، وما إذا كان من الممكن أن تعزى هذه الروابط إلى زيادة دافع الموافقة بين أولئك الذين لديهم مستويات أعلى من التشيؤ الذاتي. علماً أنه الدراسة اعتبرت التشيؤ الذاتي سمة وليس حالة.

وعليه يهدف هذا البحث إلى معالجة العلاقة بين العرض الذاتي والتشيؤ الذاتي من خلال فحص الآليات الأساسية التي تربط بين هذين البنيتين في سياق التفاعل عبر الإنترنت على وجه التحديد، من ناحية، قد تتصرف النساء اللاتي لديهن سمة عالية من التشيؤ الذاتي بما يتماشى مع التوقعات الجنسانية للحصول على موافقة الآخرين. من ناحية أخرى، تشير الأدلة إلى أن الحاجة إلى الموافقة هي مؤشر قوي وثابت لسلوكيات العرض الذاتي الاستراتيجي على وسائل التواصل الاجتماعي.

لذلك، ومن خلال استخلاص الدعم من نظرية التشيؤ والأدلة التجريبية السابقة (الدراسات السابقة)، اقترحت الدراسة أن دافع الموافقة هو المتغير الوسيط الذي يربط بين التشيؤ الذاتي وسلوكيات العرض الذاتي الإستراتيجية على وسائل التواصل الاجتماعي. حيث تم اكتشاف هذا الارتباط بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفين عبر أربع دراسات مختبرين مقاييس مختلفة للعرض الذاتي الاستراتيجي.

لقد قام الباحثون بالتحكم في العمر في جميع تحليلاتهم نظرًا للارتباط بين الأشكال المختلفة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والفئات العمرية المختلفة يمكن أن يؤدي التحكم في العمر إلى القضاء على التأثير المربك المحتمل للعمر. استخدموا "العرض الذاتي الاستراتيجي" للإشارة إلى مدى استخدام النساء بفعالية للأدوات التي تهدف إلى تسويق "أفضل" لذواتهن بدلاً من تقديم عروض تقديمية صريحة تمامًا عبر الإنترنت. كما تم استخدام عبارة "العرض الذاتي الأصيل" للإشارة إلى المدى الذي قدمت به النساء ذواتهن الحقيقية بطرق تشمل معلومات حقيقية غير متغيرة.

قامت الدراسة باختبار الفروض التالية:

- H1- يرتبط التشيؤ الذاتي للسمات بشكل إيجابي بالعرض الاستراتيجي للذات على وسائل التواصل الاجتماعي.
- H2- يرتبط التشيؤ الذاتي للسمات سلبًا بالعرض الذاتي الأصيل على وسائل التواصل الاجتماعي.
- H3- إن العلاقات بين تشيؤ الذات وكل من العرض الذاتي الاستراتيجي والأصيل سيتم التوسط فيها من خلال دافع الاستحسان.

في الدراسة الأولى: اختبرت ما إذا كان التشيؤ الذاتي إيجابيًا يرتبط بالعرض الاستراتيجي للذات (H1) وبشكل سلبي المرتبطة بالعرض الذاتي الحقيقي (H2) وما إذا كانت هذه الارتباطات قد تم بواسطة دافع الموافقة (H3) بين مستخدمي Tinder الإناث. وقد تم اختيار Tinder لأنه تطبيق المواعدة الأكثر شهرة في جميع أنحاء العالم، مع ما يقرب من 6.2 عندما أجريت هذه الدراسة.

قاموا بتوظيف 212 امرأة من خلال منصة Prolific، التي تولد بيانات عالية الجودة عبر الإنترنت أين وضعوا معايير فحص الجنس على "تم تعيين جنس الولادة للإناث والذين عرفوا أنفسهم على أنهم نساء" على Prolific وطبقوا نفس المعايير في جميع الدراسات الأربع، مما أدى إلى عينة نهائية مكونة من 167 مشاركًا أين دعمت نتائج الدراسة الأولى جميع الفرضيات الثلاث.

وفي الدراسة الثانية: سعى الباحثون إلى إعادة اختبار الفروض الثلاثة مع عينة أوسع. بدلاً من التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي الموجهة للمواعدة، قاموا بفحص مستخدمي فيسبوك للحصول على منظور أكثر عمومية لموقع التواصل الاجتماعي المستخدم على نطاق واسع. حيث يعد فيسبوك أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم.

عملت الدراسة الثالثة: على تأكيد ما إذا كان هذا الارتباط قد يحدث لكلا شكلي العرض الذاتي، أو فقط للعرض الذاتي الاستراتيجي. ثانيًا، لاستكمال أنواع العرض الذاتي الاستراتيجي قاموا بالقياس في الدراستين 1 و2، وأضافوا مقاييس لسلوكيات العرض الذاتي السابقة، وتحديدًا استخدام الأشخاص لثلاث أدوات لتحريير الصور: الاقتصاص والقص، ومرشحات الصور الفوتوغرافية، و Photoshop أو تطبيقات أخرى.

قاموا بفحص مستخدمي مجموعة متنوعة من الشبكات الاجتماعية في هذه الدراسة. أولئك الذين ينخرطون في سلوك عرض الذات بشكل متكرر قد يفعلون ذلك، جزئيًا، لأنهم أكثر نشاطًا بشكل عام على وسائل التواصل الاجتماعي. وفقًا لذلك، إذا كان الأشخاص الذين لديهم درجة عالية من تشيؤ الذات أكثر نشاطًا على وسائل التواصل الاجتماعي، فإن هذا النشاط المتزايد والارتباط الناتج بين تشيؤ الذات وسلوكيات عرض الذات الإستراتيجية قد يعكس فقط استخدامهم المتكرر لوسائل التواصل

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

الاجتماعي. ولذلك، أضافوا مقاييس نشاط وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الوقت الذي يقضيه على وسائل التواصل الاجتماعي وعدد الصور الملتقطة ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي خلال إطار زمني محدد، والتحقيق فيما إذا كانت هذه ترتبط بالتشويؤ الذاتي.

الدراسة الرابعة: صممت في الأصل كدراسة معملية ولكن تم إجراؤها عبر الإنترنت (تطبيق zoom) بسبب جائحة كوفيد-19. حيث سعوا إلى تكرار الوساطة التي وجدوها في الدراسات (1-3) باستخدام مقياس سلوكي حقيقي في سياق وسائل التواصل الاجتماعي. بدلاً من استخدام مقاييس التقرير الذاتي لسلوكيات العرض الذاتي الإستراتيجي للنساء، طلبوا من المشاركات التقاط صور شخصية فعلية وتعديلها أثناء الدراسة، تكونت عينة الدراسة لهذه الدراسة من 102 طالبة بعد استبعاد الطالبات من لم تتوفر فيهن شروط الدراسة، وعن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

✓ دعمت النتائج التي توصلت إليها في الدراسات الثلاث الأولى الافتراض القائل بأن التشويؤ الذاتي للسمات يرتبط بشكل إيجابي بسلوكيات العرض الذاتي الإستراتيجي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. (H1)

✓ دعمت نتائج الدراسات (1-3) أيضاً الفرضية القائلة بأن الحاجة إلى الموافقة تتوسط العلاقة بين التشويؤ الذاتي للسمات والعرض الذاتي الاستراتيجي على وسائل التواصل الاجتماعي (H3)

✓ أشارت نتائجنا إلى أن الروابط التي وجدناها لم تختلف عبر منصات التواصل الاجتماعي التي تخدم أغراضاً مختلفة، بدءاً من التركيز على المواعدة (Tinder) وحتى الاستخدام الأكثر عمومية (Facebook) علاوة على ذلك، قمنا بتضمين المتغيرات المشتركة المحتملة للعمر والعرق ووجدنا أن أيًا منهما لم يربك النتائج التي توصلنا إليها. وإجمالاً، يشير هذا إلى أن نتائجنا ليست متحيزة تجاه فئة عمرية معينة أو عرق معين لمستخدمي الشبكات الاجتماعية.

✓ وجدت الدراسة أن التشويؤ الذاتي كان مرتبطاً بالعرض الاستراتيجي للذات من خلال استبيانات العرض الذاتي على وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك تحرير الصور السابق، وجدنا أن هذا الارتباط تم بوساطة إحصائية من خلال دوافع موافقة المشاركين.

✓ توصلت الدراسة أن التشويؤ الذاتي للسمات كان مرتبطاً سلباً بالعرض الذاتي الحقيقي وأن هذه العلاقة تم التوسط فيها من خلال دافع الموافقة. ومع ذلك، في الدراستين 2 و4، لم يتم اكتشاف مثل هذا التأثير، خلافاً للفرضية 2. وبالتالي، تشير النتائج إلى أن العرض الذاتي الاستراتيجي والمحرر لا يتعارض تمامًا مع العرض الذاتي الحقيقي. يمكن تفسير هذه النتيجة بالدوافع المختلفة وراء العرض الذاتي الحقيقي والاستراتيجي

✓ إن دافع التحقق من صحة الذات يدفع إلى تقديم الذات بشكل أقل أصالة وأكثر استراتيجية ربما، عندما تشعر المرأة التي تقوم بتشويء نفسها بالحاجة إلى موافقة الآخرين، يركز اهتمامها على تعديل عرضها الذاتي بشكل انتقائي أو استراتيجي لتحسين مظهرها للآخرين، وهو ما يرتبط بشكل مباشر أكثر بالاستراتيجية.

✓ السلوكيات على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي وجدت أن هذه السلوكيات مرتبطة بالرغبة في الحصول على ردود فعل اجتماعية إيجابية والقلق بشأن عدد التعليقات و"الإعجابات" التي يتلقاها الأشخاص.

✓ تؤكد النتائج أن النساء اللاتي يقمن بتشويء أنفسهن يقيدن وجودهن الاجتماعي من خلال التحدث بشكل أقل أثناء التفاعلات بين الجنسين .

✓ أوضحت النتائج التي توصلوا إليها من خلال الإشارة إلى أن النساء اللاتي يجسدن أنفسهن قد يحاولن الظهور بمظهر أكثر توافقاً مع الأدوار الأنثوية التقليدية في التفاعلات على سبيل المثال،

من خلال كونهن مقبولات وخاضعات. عند النظر إليها من منظور البحث عن الموافقة، قد تعكس هذه النتيجة محاولة المرأة التصرف وفقاً لتصوراتها حول تفضيلات الآخرين

التعليق على الدراسة: الدراسة من الدراسات الأولى التي تناولت موضوع العلاقات بين التشيؤ الذاتي، ودوافع الموافقة، والعرض الذاتي الاستراتيجي في سياق مواقع التواصل الاجتماعي من منظور، متنية ذلك عبر مراحل، كما أن الدراسة قدمت مقياس لقياس السلوك الحقيقي (العرض الإستراتيجي والأصيل) عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يقدم منهجية جديدة في تناول موضوع الذات وعليه قدمت الدراسة رؤية تحليلية بناءة في كيفية معالجة عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما أثرى موضوع الدراسة .

تؤكد الدراسة أن العرض الذاتي للنساء على وسائل التواصل الاجتماعي ليس مجرد انعكاس عفوي للذات، بل هو فعل استراتيجي يستجيب لتوقعات المجتمع. يمكن ربط هذا الاستنتاج بدراسة كيفية "أداء" المدونات الجزائريات لأدوارهن في الفضاء المدوناتي على منصة اليوتيوب، وعلى الرغم من تركيز الدراسة على منصات مثل Tinder و Facebook، إلا أن نتائجها قابلة للتعميم على منصات أخرى مثل اليوتيوب. يمكننا توظيف النتائج في تحليل كيف تختلف استراتيجيات عرض الذات حسب طبيعة المنصة الرقمية وجمهورها المستهدف.

إن شكلت الدراسات الأجنبية السابقة فسيفساء ذات مشارب منهجية متفرقة بين كمية وكيفية، أنثربولوجية، وهو ينمي عن تجاسرية الموضوع وثرأه إذ ساهم في تعميق مدارك الباحثة بخصوص كل من " الهوية الافتراضية وتمثل الذات في البيئة الرقمية " خاصة أبحاث georges fanny وتقديم تصوراتها للموضوع من منظور سميوطيقي، هذا وقد ساهمت الأدبيات في مساعدتنا كمعطي أولي في كيفية التعامل مع الموضوع بالربط مع منصة اليوتيوب كدراسة الباحث Robin Olsson، ناهيك عن تبني أغلب الدراسات نظرية الدراما الاجتماعية كمنظور تحليلي لمواضيعهم وهو ما يعزز من صلاحية المقترح في دراستنا وتوافقه مع الموضوع والتمكن من فهمه أكثر، إضافة إلى أساليب المعاينة الجديدة في البيئة الرقمية واستخدام أدوات مواكبة للطرح الرقمي على غرار الأدوات الكلاسيكية التي نعتبرها فرصة استكشاف لأبحاثنا المستقبلية بحول الله.

تختلف دراستنا عن سابق الأدبيات في تناولنا الموضوع من منظور أوسع بتبني المنظور الإرشادي " التفاعلية الرمزية " كبراديجم يشتمل للنظريات الجزئية التي سيتم تناولها في طرحنا، إضافة إلى تبني المنهج السميولوجي بشبكته التحليلية الذي نجده قليل الاستخدام بخصوص الموضوع، وإن أستخدم أهمل الإسناد النظري، وهو ما نعتبره نقطة قوة في موضوعنا.

4- جوانب الاستفادة من الدراسات المشابهة (السابقة) :

استفادت الباحثة من مجموع الدراسات السابقة المشابهة باللغتين العربية والأجنبية في الآتي:

سأهت الدراسات السابقة في إثراء الجانب المعرفي خاصة فيما يتعلق بالمتغيرات التالية: صورة الذات وتمثلات الهوية الافتراضية، وتبديد ملامح الدراسة في استشعار العلاقة بين المتغيرات السابقة والتدوين المرئي والوقوف على أبرز ملامح الحضور الرقمي عبر الفضاء السيبراني للمرأة الجزائرية.

على المستوى المنهجي، ساعدتنا الدراسات في استنارة موضوعنا وكيفية النظر إليه من منظور سميولوجي واستنطاق الذات الافتراضية، كما ساهمت أيضا في توسيع المدارك بخصوص تبني

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.

المنظور الدرامي الغوفماني وعلاقته بإدارة الهوية وتمثل الذات ومدى قابلية تطبيقه خاصة في الفضاء المدوناتي، وتوسيع المدراك في كيفية تبني الظاهرة الإتصالية محل الدراسة من زوايا مختلفة، وأخيرا المساعدة في تأصيل المشكلة العلمية البحثية وتحديد منهجية البحث والأدوات المناسبة

🌟 **مواكبة التطور الكرونولوجي للبحث العلمي:** حيث أن أغلب الدراسات أخذت حصة الأسد في دراستها لموضوع التمثل والهوية لمستخدمي موقعي الفيسبوك والإنستغرام على غرار دراستنا والتناول المنهجي الذي طغى عليه الدراسات المسحية سواء لمحتويات البيئة الرقمية أو دراسات الجمهور.

🌟 **المقارنة والتحليل:** إنطلاقا من النتائج المتوصل لها الدراسات، قمنا بمناقشة نتائج دراستنا في ضوءها وتبيان مواطن الالتقاء والاختلاف وبالتالي، إظهار مواطن في الجودة في الدراسة، كما تم استخدام هذه الدراسات في الإستناد لها في الشق التحليلي من الجانب التطبيقي سواء على مستوى الإطار النظري أو نتائجهم التطبيقية.

🌟 **أسفرت هذه الدراسات على استكشاف الفجوة البحثية التالية (Research Gap) ، و التي تم استشفافها على مستوى (الموضوع ، المنهج ، النظرية ، التطبيق) بالشكل التالي :**

- وفرة الدراسات حول الهوية الرقمية، لكن معظمها ركز على فيسبوك، مع غياب واضح لدراسات حول المرأة الجزائرية على اليوتيوب، وبالتالي نقص الدراسات التي تستهدف اليوتيوب كمنصة لعرض الذات

- قلة الدراسات حول التدوين المرئي النسوي في الجزائر وقلة الدراسات التحليلية لنمط التدوين الشخصي (Personal Vlogs)

- غياب تحليل دور الاعتراف الرقمي في تشكيل الهوية الافتراضية
- ندرة توظيف المنظور الدراماتورجي في تحليل المحتوى الرقمي
- ندرة تطبيق مقاربة الوسائط المتعددة في تحليل السمعي البصري
- قلة الدراسات حول سيميائية الذات والهوية الرقمية خاصة في الخطاب السمعي البصري الرقمي .
- غياب الأبحاث التي تستشرف التحولات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن هذه التمثلات

الفصل الثالث: التدوين المرئي النسوي في الجزائر

أولاً: التدوين الإلكتروني: مقارنة مفاهيمية

- 1- التدوين الإلكتروني والمدونات : دلالة المفهوم
 - 2- التدوين الإلكتروني : أحد تجليات تحولات الأنترنت
 - 3- التدوين الإلكتروني والمدونات قراءة كرونولوجية إحصائية
 - 4- أنواع التدوين والمدونات الإلكترونية
- ثانياً: التدوين الإلكتروني النسوي الجزائري نحو بروز مناخ نسوي مستحدث

- 1- في فهم التدوين الإلكتروني النسوي
 - 2- خلفية تنظيرية حول التدوين النسوي
 - 3- التدوين الإلكتروني النسوي الحاجات والدوافع
 - 4- في علاقة المرأة العربية بالتدوين والمدونات الإلكترونية
 - 5- الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية في الفضاء المدوناتي
- ثالثاً: التدوين المرئي النسوي الجزائري إنبعث حامل إتصالي مستحدث

- 1- التدوين المرئي النسوي كامتداد للتدوين الإلكتروني
- 2- أنواع المدونات المرئية النسوية الجزائرية
- 3- أبعاد المدونات المرئية النسوية الجزائرية
- 4- مميزات التدوين المرئي النسوي في الجزائر

رابعاً: المرأة الجزائرية وفضاءات التدوين المرئية على منصة اليوتيوب

- 1- مواقع اتواصل الاجتماعي/شبكات التواصل الاجتماعي
- 2- مواقع مشاركة الفيديو
- 3- اليوتيوب مجتمع المدونات والقنوات
- 4- الفضاء المدوناتي
- 5- المرأة الجزائرية والتدوين المرئي على يوتيوب: بين التمثل والتحول

مع التطور السريع للتكنولوجيا وانتشار الإنترنت، برزت ممارسات جديدة مكّنت المرأة الجزائرية من التعبير عن ذاتها وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي، يُعد التدوين المرئي النسوي من أبرز هذه الممارسات، حيث أتاح للنساء فرصة إنشاء فضاءات رقمية خاصة بهن، يُمكن من خلالها سرد قصصهن، ومشاركة آرائهن وتجاربهن، والتعبير عن هوياتهن بطرق متنوعة، تشكّل هذه المدونات المرئية منصات أساسية للمساهمة في الحوار العام حول قضايا ذات أبعاد اجتماعية وثقافية، مما يعكس تأثير التكنولوجيا على ديناميكيات التعبير النسوي في الجزائر.

أولا: التدوين الإلكتروني مقارنة مفاهيمية

1- المدونات الإلكترونية: دلالة المفهوم

وردت المدونة في قاموس الإعلام: بأنها موقع ويب يتكون من مجموعة من الملاحظات أو المعلومات المرئية ترتيبا كرونولوجيا، وغالبا ما تكون غنية بالتعليقات الخاصة بمستخدمي الإنترنت، وبوجود روابط لمواقع أخرى. (Cacaly & al, 2008, p. 36).

ويذهب موقع " عرب بلوغر"، إلى ترجمة blogger بكلمة مجونة، جمعها " Bloggers " وأصبح عليها إجماع يستعملها أكثر من موقع. (الرن، 2003، صفحة 3).

أما محرك البحث المتخصص في المدونات " technorati " يعرفها عاى أنها: صحيفة شخصية على الويب تسمح بنشر الأفكار والتعليقات وهي أقرب منها إلى المحادثة منها إلى الأرشيف. (عبد. الحميد م.، 2009، صفحة 56)

الموسوعة البريطانية تعرفها " شكل ملف أو مجلة، يتبناها فرد أو جماعة لأو مؤسسة تسجل عليها نشاطها وأفكارها ومعتقداتها بالإضافة إلى نشر الأخبار، وتسمح للزائرين بالتعليق والنشر كما لها روابط خارجية مع مواقع أخرى على شبكة الأنترنت. (العميري، 2010/2011، صفحة 22).

التدوين الإلكتروني والمدونات من منظور تكنولوجي: يشير فوزي شريط إلى إقتران مصطلح **المدونة ب الإلكتروني** " للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر إستعمالا وتناولا، خصوصا في الأدبيات العربية، بين ميادين وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلا إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتواجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الإتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتؤطر عملية سير هذين الحقلين. (شريط، 2015، صفحة 129)

وبذلك يكون التدوين الإلكتروني، أحد تطبيقات شبكة الأنترنت، الذي تظهر عليه تدوينات، ملاحظات مؤرخة ومرتببة ترتيبا زمنيا تصاعديا ينشر منها عدد محدد ينحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن نظاما آليا لأرشفة المدخلات القديمة.

(jeef Retunbeek,2006) يعرف **المدونات الإلكترونية** على أنها " نظام لإدارة المحتوى (CMS Content Management System)، يسمح للشخص باستعمال متصفح الأنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة صفحات ويب متاحة للجمهور. (شريط، 2015، صفحة 131)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

المدونات الإلكترونية: أداة جديدة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، وهي موقع ويب تُكتب فيه الإدخالات بأسلوب يومي وتُعرض بترتيب زمني عكسي. تتكون المدونات من إدخالات مكتوبة أو "منشورات". يمكن أن تحتوي إدخالات المدونة على نص، أو نصوص فائقة (أي روابط لمواقع ويب أخرى)، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو مواد صوتية. لكل منشور عنوان ويب خاص به أو URL، والذي يُعرف أيضًا بـ "الرابط الدائم". تتميز العديد من المدونات بـ "قائمة المدونات"، أو قائمة من المدونات الأخرى التي يوصي بها المؤلف. كما تقدم العديد من المدونات ميزة "التتبع"، التي تُعلم مؤلف المدونة أو "المدون" عن أي مدونات أو مواقع ترتبط بتلك المنشور المحدد، وتتتبع المدونات من المدونات الموضوعية، ومدونات الأخبار والشؤون الجارية، إلى المدونات ذات الأسلوب اليومي الشخصي. (Somolu, 2007, p. 478)

التدوين الإلكتروني والمدونات من منظور إتصالي: التدوين الإلكتروني عملية تواصلية عبر الأنترنت تشمل جميع الممارسات التي يقوم بها المدون على مدونته الإلكترونية بدءًا بإنشائها إلى إدارتها عبر إضافة مواد مختلفة قد تكون نصًا، صورة أو فيديو، والرد على تعليقات زوارها وهو بذلك يحمل طابعًا تواصلًا فريدًا وبعدًا اجتماعيًا مميزًا، كما قد يحمل أبعاد أخرى تتوافق مع التدوين – سيتم التطرق إليهم بالتفصيل في هذا الفصل- (غرابية، 2023، صفحة 218).

وتتمثل المحددات الأساسية التي ترسم ملامح التعريف المتكامل للمدونات من ناحية علم الاتصال والتكنولوجيا في الآتي:

- تجاوز المدونات وظيفة تسجيل وقائع الحياة الشخصية والمذكرات اليومية إلى تسخير مفهوم الاتصال بمستوياته المتعددة من المستوى الشخصي إلى فئات القراء غير المتجانسين، في إطار الاهتمام المشترك
- الطابع الإعلامي للمدونات القريب في ممارسته من الصحافة، حيث أصبحت المدونات مصدرا لوسائل الإعلام التقليدية.
- أهم ما يميز المدونات هو عدم وجود طرف ثالث في العلاقة الاتصالية غير القارئ والناشر، يمكن أن تتأثر هذه العلاقة مثل تدخل الآخرين أو المؤسسات بالتخطيط أو التوجيه أو التمويل، أو الدعم الذي يؤثر على بناء العلاقة الاتصالية
- توافر مفهوم النشر والتوزيع على شبكة الأنترنت سواء بالإتاحة الفورية أو اللاحقة التي أسهمت في توفيرها آليات التخزين، في أرشيف المدونات بالتوقيت الزمني العكسي
- البعد الاجتماعي للمدونات من خلال طابع المواضيع المتناولة المتجاوزة للنظرة الشخصية ذات الاهتمام المشترك مستهدفة مشاركة الآخرين في الرأي والتعليق والنقد.

- التدوين والمدونات الإلكترونية من منظور علم الاجتماع الأنترنت: ينظر علماء الاجتماع إلى التدوين والمدونة على أنها وسيلة نشر عامة أدت إلى زيادة دور الأنترنت باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، ناهيك عن كونها وسيلة للدعاية والترويج وهي أسلوب فعال في التواصل بين الجماعات والأفراد، بطريقة أفضل من البريد الإلكتروني والمنديات، فهي تحافظ على الإبقاء على إبقاء الجميع على إطلاع وخاصة عطاء فرصة إبداء الرأي. (العميري، 2010/2011، صفحة 25).

- التدوين والمدونات الإلكترونية من منظور إعلامي: تعرف على أنها فئة جديدة في فئة الأخبار والأحداث الجارية، بالرغم من أن غالبية المدونين لا تدعي ممارسة العمل الإعلامي بالشكل

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

المتعارف عليه في الوسائل التقليدية، إلا أنه الكثير من المعايير التي تقوم عنها حركة التدوين في مقارنتها بالعمل الإعلامي يمكن أن تشكل تحدياً ومساءلة لمبادئ المهنية التقليدية، إن هذا النمط وهو يسائل الشكل التقليدي للإعلام قد أمد دفعة قوية لهؤلاء من لهم تطلعات في تحول نموذج الرسالة الإعلامية في عصر الأنترنت. (الصادق، 2014، صفحة 262).

يمكن تعريف المدونات (Munyua, 2004 ; Radloff, Primo) على أنها بديل لوسائل الإعلام التقليدية حيث توفر منتدى للأشخاص "العاديين" لمشاركة وجهات نظرهم وتجاربهم مع مستخدمي الإنترنت الآخرين. تتيح المدونات وغيرها من مرافق الشبكات الاجتماعية على الإنترنت للأفراد والشبكات والمنظمات الفرصة للتواصل مع بعضهم البعض بسرعة، ومشاركة المعلومات والموارد الأخرى، والتعاون لتجميع معرفتهم الجماعية. وبشكل خاص، توفر المدونات ساحات للنقاش والمعارضة والمناظرة التي يمكن أن تترجم إلى معرفة وإحساس بالتمكين الحاسم للتحول الاجتماعي والتنمية. (Somolu, 2007, p. 478).

تنسجم المدونات بطابعها التفاعلي حيث تمثل ردود أفعال القراء بعدا رئيسيا في المدونات، إذ تتأتي قيمة مدونة ما من حجم ردود فعل القراء عليها، والتي غالبا ما تكون في شكل رسائل.

إضافة لهذه السمة تمتاز ببعدها التقني السهل المرن، سواء على مستوى الإنشاء أو الاستخدام، حيث أنه باستطاعة أي شخص عادي ذو خبرة عادية أن يقوم بإنشاء مدونة، وهي تقريبا ذات المهارات التي يتطلبها إنشاء حساب بريدي إلكتروني، كما أن لها محامل مختلفة كالنص وهو الشكل الأكثر شيوعا، ولكن أيضا الفيديو، (vidéos podcast-vlog)، والصوت (audioblog-podcast). (الحمامي، 2007، صفحة 3)

إن المتأمل للتعاريف المدرجة، يجد أنه نستطيع التمييز بين العديد من التعاريف، التي تختلف تبعا لاختلاف إنتماء واضعها بحسب التخصص وزاوية النظر، التي عالجت فيه موضوع التدوين والمدونة الإلكترونية، منهم الإعلاميين ومهندسي الكمبيوتر، المفكرين المثقفين، بحسب... الخ، فنجد أنه من رأي أنها لا تختلف عن المواقع الإلكترونية، Internet Web Sites، مركزين على المدونة في جانبها الشكلي، المكون للمدونة كتطبيق برامجي جديد، ومنه من نظر لها كنوع صحفي جديد وقناة جديدة لنقل الأخبار، ومن هنا نجد أنه المدونات الإلكترونية بغض النظر عن بعدها التقني فهي كمولود إعلامي جديد نحد أنه متعدد الأبعاد (الإعلامي والاجتماعي والثقافي والتقني و.....).

وبالعودة إلى الحديث حول المدونات الإلكترونية والمواقع الإلكترونية، نجد في هذا الصدد أن فوزي شريط في مؤلفه "التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد" قد شدد على الفرق الشاسع بين المصطلحين فيضيف "إضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف، وحجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروق التي تميل في الغالب إلى صالح المواقع الإلكترونية، فإن أهم تلك الفروق يقول هو إمكانية إحتواء الموقع الإلكتروني على العديد من المدونات، بينما لا تحتوي المدونة على موقع إلكتروني، في حين يرى (Hugh.Hewin, 2005)، أن الفرق الحاسم يكون أيضا على مستوى المصداقية، حيث يرى أنه المدونة أقل مصداقية من الموقع كون صاحب المدونة بإمكانه التخفي تحت ظلال "الهوية المستعارة" والترويج لمعلومات مغلوطة.

أما Mei Kobayashi، تضيف أن هناك فروق كبيرة بين المدونات وصفحات الويب العامة. على سبيل المثال، لا يتطلب التدوين معرفة بالبرمجة حيث تتوفر العديد من أنواع برامج سجل الويب

(البرامج المصممة لتبسيط إنشاء وصيانة المدونات) بسهولة. بعض أدوات البرامج مجانية ومفتوحة المصدر (مثل Apache Roller و Live Journal و Word Press). وهناك أخرى تتطلب شراء رخصة مستخدم، اعتمادًا على الاستخدام المقصود (مثل Telligent Community و Windows Live Writer وفريق مدونة Traction TreamPage). تتيح خدمات استضافة المدونات التي يديرها المطور للمستخدمين التدوين دون الحاجة إلى تثبيت برامج خاصة (مثل Blogger و MySpace و Open Diary). (Kobayashi, 2011, p. 5).

فوزي شريط في استعراضه لمجموع التعاريف التي نظرت لهذا المورد التكنولوجي من زوايا مختلفة، يخلص القول إلى أنه هناك توجهين لهذا الوسيط " المدونات " (شريط، 2015، صفحة 135).

➤ في حالة النظر إلى المدونة من زاوية إعلامية باعتبارها وسيلة إعلامية تهتم بنشر الأخبار والترفيه والتثقيف، ففي هذه الحالة نحن بصدد الاهتمام **بالفعل التدويني**، الأهداف والدوافع وأسلوب الاستخدام والمضامين.

➤ في حالة اعتبارها مظهر من مظاهر تطورات تكنولوجيا برمجيات الإتصال وتطبيقاتها، فنحن منكبين هنا بالاهتمام بإنعكاساتها في محال الإعلام الإلكتروني عموماً

ونضيف إلى أنه بالرغم من الإخلاف الحاصل في توصيف المدونة الإلكترونية إلا أنه يمكن القول أنه يمكن اعتبارها في عمومها أداة إتصالية، يعبر من خلالها المدون عن آرائه وأفكاره، حيث يسمح له الفضاء السيبراني بتاريخ وتوثيق يومياتهم ونشر مجالات اهتمامهم من قضايا ومواضيع نجعل منها شكلاً لمذكرة شخصية أو مرجعاً علمياً بحسب نوع المدونة.

2- المدونات الإلكترونية. أحد تجليات تحولات الأنترنت

يشير تنامي المدونات الإلكترونية إلى تحولات عميقة على طبيعة بيئة الأنترنت، وطبيعة الأنماط التواصلية داخلها، وتقوم محاولات تأريخ الأنترنت على التمييز بين ثلاث مراحل، الأولى منها تعود إلى أنه الأنترنت إنحصرت على لدى النخبة من الأكاديميين والتقنيين، أما الثانية فتميزت بالانتشار الواسع للأنترنت وتنامي الويب وتعاضد دور المؤسسات الاقتصادية والتجارة الإلكترونية، أما الأخيرة فتمحورت حول تغيير النموذج الإتصالي الذي يحكم الأنترنت والذي يمتلك القدرة على توليد الكثير من المضامين، ويستخدم المختصون اليوم Web 2.0 لوصف هذه المرحلة، كما يشير المصطلح إلى تحول المستخدم من متلق للمضامين إلى منتج لها، وتختزل المدونة عملية الانتقال هذه من ثقافة التلقي والإستهلاك إلى ثقافة المشاركة . (الحمامي، 2007، صفحة 5).

يعمل على تنشيط وتغذية المدونة مدون، يقوم يومياً أو أكثر من مرة في اليوم، بإرسال مضامين قد تأخذ الشكل النصي المكتوب أو المصور أو ذات الطابع السمعي بصري، غالباً ما تتضمن هذه المحتويات أمور حديثة، تقدم في إطار نظرة صاحب المدونة، حول موضوعات تتباين بين: ذاتية وموضوعية وصفية.... إلخ، وتستفيد هذه المدونات من الروابط الخارجية لإثرائها، مع إمكانية التعليق على المواد المنتجة، وعليه يمكن القول أنه المدونات الإلكترونية، تتسم بميزتين (لستا الوحيدتين)، الأولى أنها تسمح لصاحبها بإمكانية استغلال كل مضامين الوسائط المتعددة، ونشرها بسلاسة ويسر، والأخرى أنه هذه المواد يمكن أن تكون موضوع تعليقات آنية من المدونين، وبهذا الطرح نستشف القول انه المدونات الإلكترونية إضافة لطابعها الإعلامي البين فهي كذلك أداة تواصلية. (الصادق، 2014، صفحة 203).

وتنتهي المدونات إلى سجل النشر الذاتي، وتجتمع كلها تحت مسمى " الفضاء المدوناتي " Blogsphère"، وقد وظفت المدونات بداية " كسجل تدويني"، إلا أنه بروز الإمكانات الجديدة لوسط الميدياتي " والصور والفيديو عن طريق الهاتف المحمول، والفيديو بودكاست، والبودكاست.)، ساهم في تزايد عدد المدونات الحديثة التي منحت للمستخدم نقطة قوة وسلطة غير مسبوقه. (الصادق، 2014، صفحة 203).

3- المدونات الإلكترونية قراءة كرونولوجية إحصائية.

عندما بدأ التدوين في الولايات المتحدة في أواخر التسعينيات، كان المشاركون يحتاجون إلى مهارات برمجية قوية لبناء وصيانة مواقعهم الخاصة. ومع توفر البرمجيات الرخيصة والمجانية لدعم هذه الممارسة بشكل واسع، انتشر التدوين بسرعة. نمت وتنوعت المدونات من مجتمع مهيمن عليه من قبل الرجال البيض المتعلمين جيدًا في الولايات المتحدة إلى أشخاص عاديين من كلا الجنسين ومن مجموعة واسعة من الفئات العمرية والبلدان والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن اختصار مراحل نشأة المدونات الإلكترونية بالشكل التالي:

المرحلة الأولى: يعود تاريخ هذه المرحلة إلى منتصف التسعينيات بأمريكا، وخصوصا موقع " Drudge Report"، الذي يعتبر الأب الروحي للمدونات، وهو من كان وراء فضيحة مونيكا لفرنسكي، السكرتيرة الخاصة للرئيس " بيل كلنتون"، في حين يؤرخ البعض الآخر أن الإنطلاقة لفعل التدوين تعود إلى سنة 1994، مع موقع يمكن إعتباره مدونة " Justin hall". (حنون، 2016/2017، صفحة 57).

المرحلة الثانية: وتعرف بالولادة الحقيقية للمدونات بعد الأحداث التي تلت 11 سبتمبر 2001، وبهذه المرحلة دخل الصحفيون معترك التدوين، وبدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها، كما أن الحرب عاى العراق كانت سببا لانتشار المدونات الإلكترونية، حيث انتشرت المدونات الشخصية التي تتحدث فيها عن تجربتها مع الحرب، وتشكل مدونة أستاذ اللغويات **نعوم تشومسكي** خير نموذج على ذلك حيث شكلت جبهة معارضة قوية على الحرب على العراق، ويلقبها البعض بـ " مدونات الحرب العنصرية"، ومنذ ذلك الحين إنتشر الفعل التدويني وأصبح وسيلة إتصال شعبية. (رحموني و معمري، جوان 2021، صفحة 418)

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكاثر الفيروسي، وتعود إرهاباتها إلى منتصف العام 2004، حيث تحول التدوين إلى ظاهرة عالمية، وأصبح عام 2005 عام المدونات، خاصة مع إنتشار برمجيات منخصصة مجانية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: Blogger، Live Journal، Webloger، مما أتاح للأفراد إمكانية الوصول إلى الأنترنت بكل سهولة ويسر. (رحموني و معمري، جوان 2021، صفحة 418).

في الوطن العربي: على المستوى العربي، تشير الأدبيات أن العرب لم يتأخروا كثيرا على اللحاق بركب المدونات كوسيلة إتصالية على شبكة الأنترنت، إذ ساهمت البنية الإتصالية الجديدة التي وفرتها غالبية الحكومات العربية في تقليل الفارق الزمني بين ظهور الوسيلة في العالم العربي وتبني قطاعات كبيرة لها، حيث تسجل شيماء إسماعيل بدايات المدونات العربية بمدونة عبد الله المهيري من إمارة أبة ظبي التي أنشئت في مارس 2004، وتعقب المدونة التونسية خولة الفرشيشي أن المدونات لاقت نجاحا على المستور العربي باعتبارها كانت بمثابة الإعلام البديل في ظل الأوضاع السياسية، وقد لعبت المدونات دروا حاسما لفئة من لا صوت له والقومعين، لاسيما المدونات التي

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

عاجت مواضيع حساسة تعتبر من الطابوهات، كالجنس والدين، ناهيك عن مواضيع الديمقراطية وحقوق الإنسان، كمل سنحت المدونات لصوت المرأة العربية أن يبعث من جديد، بعيدا عن تشوهات المجتمع الذكوري، ومثلت لها مساحة للتعبير عن آرائها، وأفكارها، وسرد قصص تجاربها وحياتها، وإتاحة الفرصة لها للتفاعل في خضم ديناميكية هذا الركح السيبراني. (سراي ه.، 2022، صفحة 160).

كما إرتبطت ظاهرة المدونات في الوطن العربي بهدم جدار الصمت الذي فرضته الأنظمة على مختلف الحركات المعارضة لها والحرية الداعية إلى الديمقراطية، وعليه نجد Coleman يعتبر المدونات إمتداد طبيعي مشكلة سوقا حرة للأفكار ومصدرا أساسيا للمعطيات، والتحليل للأفراد متجاوزين بذلك النظرة التقليدية المطوقة التي لا طالما فرضتها وسائل الإعلام التقليدية.

المدونات في الوطن العربي كانت صوتا لهؤلاء الذين يتم تجاهلهم واستبعادهم من الصفوة السياسية مثل شعوب العالم الثالث أو محدودي الدخل. (بهنسي، 2012، الصفحات 143-144).

في سنة 2001، قام الشاب زهير يحياوي في العقد الثلاثين من عمره بإنشاء مدونة إلكترونية معنونة بـ TUNeZIE، مستخدما فيها اللهجة العامية في مخاطبة القراء والتهمج على الأوضاع السياسية لهذا عرفت الندونات إنتشارا ونجاحا لدى الشباب بالمقابل سببت المدونة مضايقة للنظام في تونس، حيث أنه الرئيس السابق تونس زين العابدين بن علي قد إختار المدونة عندما قرر إستفتاء وإختبار شعبه في الحصول على عهدة جديدة. " هل تونس أم مملكة أم حديقة حيوانات أم سجن " (سراي ه.، 2022، الصفحات 160-161).

وتؤرخ الأدبيات على أنه أول ظهور فعال لمدونات باللغة العربية كان في عام 2003، والتي وصفتها بأنها نتيجة غير مباشرة لوقوع الحرب على العراق، وفي شهر جانفي 2005، قام موقع مكتوب، بإطلاق خدمة المدونات تحت شعار " موقع مكتوب: حرية الرأي في العالم العربي"، وتقر الأدبيات أنه أول مدون عليه هو مدير مكتب قناة الجزيرة، وتضمنت مدونته التطرق للمواضيع السياسية وبعض الإدراجات الخاصة، ومنذ العام 2005 لاقت المدونات بالوطن العربي رواجاً وإنتشاراً بسبب المجهودات التي قدمها المدونون التي لاقت نجاحاً وإنتشاراً مما حدا بالشباب العربي لإنشاء مدوناته الخاصة. (زعيم، 2012/2011، الصفحات 109-110).

إلا أنه مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة Facebook - Twitter، تراجعت حركة التدوين الكلاسيكية، وظهر نمط جديد من التدوين يطلق عليه البعض " التدوين السريع " ما جعل البعض ما جعل الكثير يتنبأ باحتضار التدوين، بالمقابل يرى أصحاب إتجاه مغاير أنه هذه المواقع زادت من حركة التدوين وروجت له، ومع الأحداث السياسية التي رافقت الوطن العربي، تشير بعض الأدبيات أنه لم يعد هناك مجال للتدوين التقليدي، ففي مصر مثلاً لم يعد حال المدونات كما في السابق فمدونة " الوعي المصري" لصاحبها وائل عباس، والأولى عربيا في سجل التدوين لم تعد موجودة، وكانت آخر تدوينة له عام 2013، وإنتقل إلى التدوين في حسابه على موقع فيسبوك، مواقع التواصل الأخرى، ولعل قرار توقف محرك البحث Technorati عن فهرسة المدونات من عام 2014، ليجور نشاطه إلى الإعلان والنشر، لأكبر دليل على تراجع التدوين الإلكتروني ليس فقط على المستوى العربي بل وعالميا أيضا (علال، 2022/2021، صفحة 59).

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

إزاء هذا الفتور، ظهرت فضاءات إلكترونية جديدة تحاول تجديد روح التدوين، كموقع "مدونات الجزيرة"، الذي أنشأته قناة الجزيرة في أوت 2016، مشتملا الطاقات الشبابية من مدونين عرب وصحافيين في كل العالم. (علال، 2022/2021، صفحة 60).

في الجزائر، عرفت الجزائر إقبالا ملحوظ للفعل التدويني، نتيجة ارتفاع عدد مستخدمي الأنترنت أين قدر عدد مستخدميها من عام 2000، ما يقارب 50 ألف مستخدم ليصل إلى أربعة ملايين ومئة ألف من شهر جوان 2009، وهو ما يقابل 12% من مجموع سكان الجزائر. (زعيم، 2012/2011، صفحة 119)

ويقر أخصائيو الاتصالات السلوكية واللاسلكية هذا الإقبال على التدوين إلى غياب عامل الرقابة على شبكة الأنترنت، منتجا ومتصفحا، ومما شجع حركة التدوين بالجزائر، هي الحملة التي أطلقتها الحركة التكنولوجية، والتي تجوي مجموعة من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني، تحت عنوان "مدونة للجميع"، مع حلول العام 2006، والتي توجت بتدشين منصة، لإنشاء المدونات الجزائرية تحت اسم "dzblog.com". بالشراكة مع منصة over-blog.com، ويقدم الموقع فرصة للجزائريين في إنشاء مدوناتهم الشخصية، في أكثر من 50 فئة مثل: اليوميات، مدونات السفر، التاريخ، الطبخ... إلخ، وتشير التقارير أنه وصل عدد المدونات 7124 من عام 2008، ويزور الموقع يوميا حوالي 14000 زائر، يشاهدون أكثر من 40000 صفحة. غير أن الصفحة لم تستمر بنفس النشاط بسبب المشاكل التقنية، إلا أنه توالى الجهود والمبادرات المشجعة للفعل التدويني والتي تطمح لتطويره نذكر من بين ذلك، إنشاء النادي الجزائري للتدوين في 2007/11/01، بهدف تطوير مستوى التواصل والتنسيق بين مختلف المدونات والمدونين الجزائريين، إضافة إلى إظهار موقع bloginy.com "مجمع المدونات الجزائرية"، في 2008/10، بشكل مغلق، ليصبح متاح للجمهور في 2009/01/14، يهدف إلى تجميع الفضاء المدوناتي في الجزائر والتعريف بالجديدة منها. (زعيم، 2012/2011، الصفحات 121-123).

وقد عرف التدوين في الجزائر مرحلة إنتقالية في عام 2009، من حيث الموضوعات المطروحة فتحوّلت من التدوينات ذات الطابع الشخصي والمذكرات لصالح الكتابات ذات الطابع الثقافي والاجتماعي، بدخول النخبة للتدوين من كتاب وصحفيين، وتشير الدراسات أنه هناك تضارب في الأرقام في عدد المدونات بين الباحثين إذ لا توجد إحصائيات دقيقة لمجموعة من الأسباب، وتأثر الفعل التدويني في الجزائر كغيره من البلدان العربية بظهور مواقع التواصل الاجتماعي، أين شهد المدونات إنتعاشا ورواجا واستفادتها من تلك المواقع، إلا أنه الدراسات تشير إلى أنه الفعل التدويني في الجزائر على مواقع التواصل الاجتماعي لم يشهد تطورا على مستوى المواضيع المتناولة على غرار موجة التطورات التي صاحبت ذات الفعل على مستوى البلدان المجاورة مثلا، إذ غالبا ما تركز تدويناتهم على التدوين الجوّاري الذي يعنى بأحداث وأخبار المنطقة التي ينتمون إليها، فهم يكررون عادة ما تتناقله وسائل الإعلام، دون التطرق إلى المواضيع الحساسة (علال، 2022/2021، صفحة 69).

تشير التقارير إلى أن المدونات بدأت في عام 1997 واستمرت في الزيادة منذ ذلك الحين، بحلول ديسمبر 2007، كانت Technorati* تتبع أكثر من 112 مليون مدونة، وفي 13 يوليو

* Technorati: منصة إلكترونية تأسست عام 2002، كاداة لتتبع وتصنيف المحتوى المنشور على مختلف المدونات الإلكترونية في العالم، تشتمل المنصة على مجموع من الوظائف منها: تتبع وفهرسة الملايين من المدونات

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

2009، وجدت Blogpulse، كمحرك بحث وتحليل مدونات شهير، 112,326,499 مدونة في العالم. بعد حوالي عام، في 3 أغسطس 2010، حددت Blogpulse 144,217,571 مدونة إجمالية. (Kobayashi, 2011, p. 5)

وبحلول نهاية عام 2011، كان هناك أكثر من 176 مليون مدونة عامة تعمل في العالم، وقد نمت التدوين بنسبة 12٪ منذ عام 2015، ومتوسط منشور المدونة هو 1151 كلمة، بزيادة قدرها 42٪ في السنوات الخمس الماضية. وتشير التقارير (technorati, 2009) إلى أن هناك ما يقارب 79 مليون امرأة على الإنترنت، ومن بينهن هناك 23 مليون امرأة تدون. (Riddoch.Wakefield, 2010, p. 2)

وتشير الإحصائيات <https://optinmonster.com/bloggng-statistics> أن:

66 ٪ من المسوقين أبلغوا عن استخدام المدونات في محتوى وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2017. وأنه بحلول العام 2023 هناك حوالي 600 مليون مدونة في العالم، 44٪ من المدونين ينشرون محتوى جديد بين ثلاث إلى ست مرات شهرياً. ومتوسط طول منشور المدونة هو 1416 كلمة في عام 2023. وبالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة في أي لحظة إلا أن التنبؤات تشير إلى أنه الشيء المؤكد هو التزايد الفيروسي للمدونات الذي قد يصل إلى مليار مدونة في المستقبل القريب.

65 ٪ من مسوقي المحتوى يقولون إن لديهم استراتيجية محتوى موثقة، في هذه اللحظة، هناك حوالي 1.9 مليار صفحة ويب. وبالنظر إلى معدل النمو، سنصل إلى 2 مليار في أقل من عام.

95.9 ٪ من المدونين يروجون لمنشورات مدوناتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، 69٪ من المدونين يقولون إنهم يستخدمون أزرار المشاركة الاجتماعية، 19٪ من المدونين يضمون الآن الفيديو في منشوراتهم المعتادة.

45 ٪ من المدونين الذين يضيفون الصوت إلى منشوراتهم مثل البودكاست يرون نتائج أفضل، محتوى الفيديو هو أكثر احتمالية بـ 50 مرة لزيادة حركة المرور العضوية من النصوص العادية، 32٪ من المسوقين يقولون إن الصور المرئية هي الشكل الأهم من المحتوى لأعمالهم.

4- أنواع التدوين الإلكتروني :

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكال التدوين يعيدنا إلى ما طرحه Marchal Macluhan، في ستينيات القرن الماضي عندما اعتبر أن وسائل الإعلام هي إمتداد لحواس الإنسان، وبنفس الأسلوب الذي تبلورت فيه وسائل الإعلام التقليدية من المكتوب إلى المسموع، إلى المرئي تمكنت المدونات أن تخلق أشكالاً جديدة يمارس فيها المواطن الصحفي فعل التدوين.

ونشير إلى أنه هناك تصنيفات متعددة للمدونات تمتثل إلى رؤى الكاتب المؤلف أو إلى المعايير المعتمدة في التصنيف، أو عدم إمتثالها للتقسيم المستند إلى تقيئة المدونات. وهو مانعته شرط أساسي.

المشطة، توفير محرك بحث متخصص في المحتوى المنشور على المدونات، قياس شعبية المدونات وتأثيرها من خلال مؤشرات مثل: Technorati Rank

أولاً: تصنيف المدونات وفق الهدف من التدوين: ويسمى بالتصنيف الأساسي والذي إستقر في كتابات الكثير من المؤلفين.

1-المدونات الشخصية: وهي المدونات التي تهتم بتسجيل السير الذاتية والوقائع الخاصة للأفراد، وتستهدف بإنشائها التسجيل التاريخي للفرد، أو مشاركة الأقرباء والأصدقاء والجماعات ذات صلة بالرأي والتعليق على موضوعات المدونات، وتقسم حسب المصدر أو المشاركة إلى: مدونات فردية، والفردية العائلية، والأصدقاء والمدونات الجماعية. (عبد. الحميد م.، 2009، صفحة 97)

عندما بدأ التدوين في أواخر التسعينيات، كان أول نوع من المدونين يظهر هو المدون الذي يكتب يومياته على الإنترنت. كانوا أشخاصاً يريدون وضع يومياتهم اليومية على الإنترنت لمشاركة تجاربهم، مشاعرهم وأفكارهم الأكثر حميمية مع جمهور. بالنسبة للمدون الشخصي، لم تكن هناك قواعد يجب اتباعها أو مواضيع يجب الالتزام بها. كانت مدوناتهم صفحات مفتوحة من يومياتهم، مكتوبة بواسطة معالج نصوص ومنشورة على صفحات HTML بسيطة اليوم، يميل المدونون الشخصيون إلى اتباع نفس المسار، حتى وإن لم يعودوا بحاجة إلى الكفاح للوصول إلى إنشاء موقع ويب. يمكنهم استخدام منصات مثل Blogger، وWordPress، وTumblr، وشبكات مشابهة لبدء مدونة في أقل من خمس عشرة دقيقة والبدء في مشاركة لمعانهم مع العالم. (Lotin, 2023).

2- المدونات غير شخصية: وتسمى بمدونات المشاركة، التي تنحى عن ما هو شخصي وذاتي والتركيز على الوقائع الخاصة، إذ بذلك تهتم بكل ما هو ذات شأن عام من فنون وآداب والترفيه والتسلية، ونستهدف بالمشاركة في الرأي الجمعي ذات الشأن المشترك، وتقسم بدورها إلى مدونات فردية وأخرى جماعية (عبد. الحميد م.، 2009، صفحة 79)

ثانياً: المدونات بالنظر إلى الوسيط المستخدم: يعتمد هذا المعيار بالنظر إلى المدونة حسب الوسيط المستخدم وآلية العرض والتقديم.

التدوين المرئي أو مدونات الفيديو Vlogging : تتشابه مدونات الفيديو إلى حد كبير مع مدونات الصوت والعامّة، ويتشابه الصنف المرئي من المدونات على حد كبير مع السمعي، باستثناء إستخدام الفيديو في نقل الفكرة، أو الحدث أو الواقعة بدلاً من الصوت، ويتم توظيف كافة الخدمات معه مثل إستخدام R.S.S ، ويمكن تحميلها تلقائياً من الشبكة إلى المشاركين فيها على أجهزتهم.

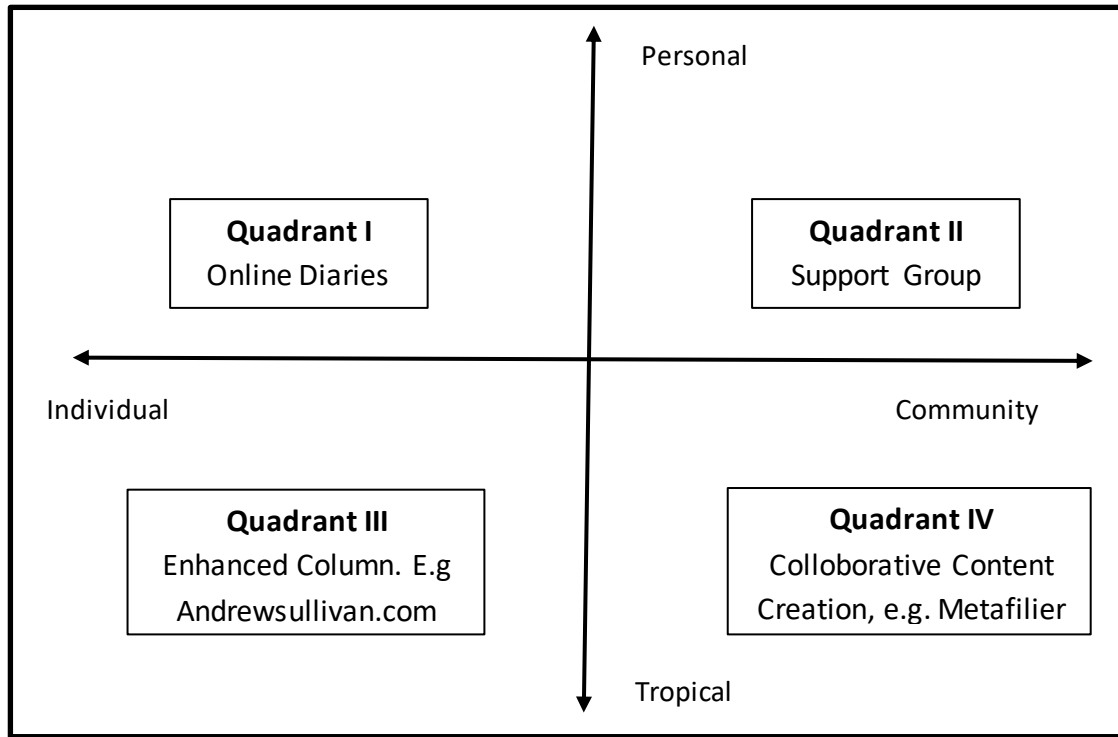
التدوين الصوتي أو المدونات الصوتية: يرتكز هذا النوع من المدونات على إستخدام الصوت في الوصول إلى المتلقين ، فالجزء الرئيسي للرسالة يرتبط linked في ملف سمعي يستدعيه المستمع ليسمع التسجيلات كاملة والتي قد توزع على المشاركين باستخدام تغذية النشر المتزامن RSS، وقد يرتبط هذا النوع من التدوين بـ podcast وبث الصوت الرقمي، وهو مركب من كلمتين الأولى هي الإذاعة والنشر Broadcast وجهاز i Pod التي تبث ما يسجله المدون بصوته بمدونات الأقوال Saying Blog (عبد. الحميد، 2009، الصفحات 32-82)، وقد ظهرت أول مدونة من هذا النوع عام 2001 والتي أنشأها Buzzgrinder، إلا أنه هذا النوع لاقى ذيوعا عام 2003.

إن المدونات المصورة والصوتية شأنها شأن المدونات المكتوبة، تعتمد على التقنيات الجديدة في قراءة ونشر وتوزيع المحتوى، والبرامج الجاهز قليلة التكلفة، يتحول فيها الفرد من مستهلك إلى منتج للمواد الإذاعية المسموعة ، ويضيف عبد الحميد انه هذا الصنف لا يختلف عن غيره من الكتابي في الأهداف والوظائف، إذ ذاك مرتبط باتجاهات المضيف أو المدون.

التدوين الصوري (من الصورة) Photo Blog : يركز هذا الصنف في إنتاج المحتوى على الصورة، فيكون الفعل التدويني فيها عبارة عن صور التقطها المدون هاويا أو محترفا، أو أنه تحصل عليها من مصادر أخرى، يقوم بعنونها وتصنيفها مع مرافقتها بشروحات بسيطة، يمكن للمتلقي الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها، وفي الغالب يدير هذا النوع من المدونات شخص واحد، لكن هذا لا يعني عدم وجود الجماعية منها، مع طغيان هذا النوع من التدوين عند الأفراد عنه من المؤسسات. (شريط، 2015، صفحة 140)

ثالثا: تصنيف المدونات وفق المضمون: في دراسة (S.Herring et al ; 2005)، المعنونة بـ **Briding the Gap**، إعتد الباحثون على تصنيف (Krishnamurthy.2002)، الذي قام بتصنيف المدونات إلى أربعة أنماط حسب بعدين: شخصي / موضوعي، فردي / إجتماعي.

(Herring & al, 2005)



شكل رقم 04: يمثل أنواع المدونات (Krishnamurthy, 2002 ; in (Herring & al, 2005))

1/ المدونات الشخصية: التي يشرف على إنشائها الفرد وتقترب في موضوعها من اليوميات أو المذكرات المنشورة على الشبكة، ويتسم هذا النوع بالذاتية في إختيار المواضيع ونشره (أنشطة المدون وحالاته الشخصية).

2/ مدونات جماعات الدعم: فهو الذي يندرج ضمن محتويات الأصدقاء والجماعة ذات الميول المشترك للوقائع الشخصية.

3/ مدونات الترشيح: هي نوع من المدونات التي تركز على جمع وتنظيم ومشاركة روابط إلى محتوى على الإنترنت يعتبره المدون مثيرا للاهتمام أو ذو قيمة. بدلاً من إنشاء محتوى أصلي بشكل

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

رئيسي (الأحداث العالمية، والأحداث عبر الأنترنت)، يقوم مدونو الترشيح بترشيح واختيار أفضل أو أكثر المواد إثارة من مختلف المصادر على الويب ومشاركتها مع جمهورهم. قد تشمل هذه المواد المقالات، الأخبار، الصور، الفيديوهات، أو أي نوع آخر من المحتوى مصحوبة بتعليقات وتوضيحات.

4/ مدونات المجتوى التعاوني بعد الترشيح: تمثل المدونات التي تتيح للمستخدمين في إنشاء المحتوى بطريقة تشاركية، ولا يهدف فيه للوقوف عند حدود الترشيح والتعليق ولكنه يهدف إلى التغيير، ولذلك تشكل المرحلة الأسمى للترشيح، أو المسح أو ما بعد الترشيح خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأفكار ذات الشأن العام. (Herring & al, 2005, p. 5).

وتنتقد Herring هذا النموذج بالرغم من تفوقه نظرا لإفتقاده، نمط المدونات المعرفية الذي يشكل أهمية كبيرة لمدونات المعرفة وعلى هذا الأساس تقسم herring المدونات وفقا لها إلى: الشخصية والمرشحة والمدونات المعرفية وتعرفها:

المدونات المعرفية K-Logs : وهي نوع من المدونات تركز على إبداء ملاحظات وتعليقات بخصوص إحدى الموضوعات العلمية أو المشروعات أو المنتجات الفكرية .

هذا التصنيف والتفئة ليست جامعة ومائعة نجد من يضيف ضمن فئة المضمون مجموع من الفئات الأخرى كموضوع المدونة والتي يتم تقسيمها بهذا النظر إلى مدونات سياسية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية.

ثالثا: تصنيف المدونات وفق الممارسة الإعلامية: يقول Lasica، أن المدون يقترب الفعل الإعلامي أثناء ممارسة الفعل التدويني، وذلك عندما يكون قد قام بوصف أو تحليل أو نقل حدثا عاشه، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المدونات إمتثالا لهذا المعيار إلى: (الصادق، 2014، الصفحات 271-281)

1-مدونات المواطنين Citizen Blogs : التي ينشئها مستخدمو الأنترنت، وهي ترتبط بما أصبح يعرف اليوم بصخافة المواطن، إذ بذلك فإن المدون يمارس الفعل الإعلامي بمجرد نقله ووصفه وتعليقه على الأحداث، وتشكل هذه المدونات حراس على ماتقوم به وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة من نشر لمواضيع يتم التعقيب عليها وبما إحتوته أو تلك التي لم يسלט الضوء عليها وتسمى بمدونات العين النافذة "Watchblog".

2- مدونات الإعلاميين Journalist Blogs : ويقصد بها تلك التي يحررها إعلاميون، خارج نطاق المؤسسات الرسمية التي ينتمون لها، فقد أتاحت لهم المدونات منبرا للتعبير بكل حرية حول أفكارهم وإتجاهاتهم إتجاه مختلف القضايا التي يصعب في بعض الأحيان معالجتها خلافا لفلسفة المؤسسة المنتمون لها.

3- مدونات الجمهور Adience Blogs : وهي المدونات الإعلامية الملحقة بالمواقع الإلكترونية الرسمية للوسائل الإعلامية، والتي يسمح فيها للمشتركين والزوار بالتعليق وإبداء الرأي إتجاه ما تنتجه المؤسسة سعيا لتوفير فضاء سيبراني يقوم على التفاعلية بين مرسل ومستقبل وتبادل الأدوار، وبالتالي تحقيق الثقة والمصادقية.

4- مدونات الإعلاميين الملحقة بالمواقع الرسمية للمؤسسات الإعلامية: وتشكل ذلك الإمتداد الافتراضي للمؤسسات الرسمية التي إختارت أن يكون لها ركن سيبراني تسمح فيه لصحفيها بالتدوين فيه، ويتم توظيفها غالبا في الأحداث البارزة وغير المتوقعة منها، كما تسمح لهم بتحقيق الأنية والفورية في تغطية الأخبار ناهيك عن نشر أكبر عدد ممكن من المقالات المختلفة الأنماط .

وعن دراستنا فتحد الباحثة أنها تعتمد في تقيئتها إلى معيارين:

الأول تصنيف المدونة بالنظر إلى الجنس: ونقصد به في هذا المقام جنس الفرد المدون لمحتويات المدونة " ذكر أم أنثى" وعليه تنقسم المدونات طبقا لهذا المعيار

المدونات النسائية: والتي تقوم على إدارتها امرأة إنتاجا وتوزيعا وغالبا ما تعالج هذه المدونات مواضيع متنوعة تهم النساء مثل الجمال، الموضة، الأمومة، الحياة اليومية، الصحة النفسية والجسدية، وتمكين المرأة، تكتبها نساء وتستهدف جمهورا نسائيا في الغالب.

مدونات الرجال: تتناول مواضيع مثل الرياضة، التكنولوجيا، السيارات، الحياة العملية، اللياقة البدنية، والهوايات المختلفة، يكتبها رجال وتستهدف جمهورا من الرجال.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنني لا أستخدم مفهوم النسائية أو النسوية بمعناها المتعلق بالحركات النسوية القائمة بذاتها، والتي تُعرف بأنها مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وإنهاء التمييز والعنف ضد النساء. ورغم أن هذه الحركات بدأت منذ القرن التاسع عشر وتطورت لتشمل قضايا مختلفة تخص النساء حول العالم، فإن موضوع الدراسة لا يتعلق بشكل مباشر بهذه الحركات كإطار نظري أو أيديولوجي.

إن ما أقصده هنا بـ "التدوين المرئي النسوي" لا يحمل بالضرورة طابعاً أيديولوجياً مرتبطاً بالنسوية كحركة. بدلاً من ذلك، يشير إلى تمثيلات النساء لأنفسهن وتعبيراتهن الذاتية عبر المنصات الرقمية، مثل منصة اليوتيوب، وكيف تُسهم هذه التعبيرات في بناء تصورات جديدة حول الهوية الفردية والجماعية للمرأة في السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة. لذا، فإن التركيز هنا ينصب على كيفية استخدام النساء لهذه المنصات للتعبير عن الذات، بعيداً عن إطار الحركات النسوية بمعناها الكلاسيكي".

وفي ذات الطرح، قسمت الباحثة "أمل قرمي"، أنه النساء الحاضرات في الأنترنت ينقسمن، إلى نساء معبرات عما يختلجنهن في أنفسهن بكل تلقائية، وتسجل خواطرهن أو سرد إنطباعاتهن، أو التفاعل مع مختلف الأحداث، في مقابل الناشطات السياسيات أو الحقوقيات أو الفاعلات في المجتمع المدني، والآتي إتخذن الفضاء الافتراضي وسيلة للدفاع عن قضايا جوهرية، وفي مقدمتها القضية النسائية. (فنيقي، 2018).

وطبقا للمعيار الثاني والذي يقوم على نوع الوسيط المستخدم نجد أنه دراستنا تندرج ضمن المدونات المرئية وعليه نحن بصدد **المدونات المرئية النسائية**.

اقترح Lynch وجود ثلاثة أنواع مختلفة من المدونين في العالم العربي؛ **الناشطين، المدونين الجسر، والمنخرطين في المجال العام**. كما يعرفها لينش، يشير مصطلح **النشاط** إلى "التورط المباشر في الحركات السياسية، واستخدام المدونات لتنسيق العمل السياسي، ونشر المعلومات، وتكبير تأثير السياسة الخلافية"، من ناحية أخرى، يعرف **لينش التدوين الجسر** بأنه "التحدث إلى الجمهور الغربي،

عادةً باللغة الإنجليزية، بنية شرح مجتمعاتهم". أخيرًا، المدونات العامة لا تكون منخرطة مباشرة في حركة سياسية، ولكنها تكون مشغولة بشكل كبير بالحجج العامة حول السياسة الداخلية (M.AYISH, 2010, p. 28)

ثانيا: التدوين الإلكتروني النسوي نحو بروز مناخ نسوي جديد

- 1/ في فهم التدوين الإلكتروني النسوي

-**التدوين الإلكتروني النسوي:** يعرف على أنه عملية إستخدام المرأة للشبكة العنكبوتية والتقنيات الرقمية المرتبطة بها، سعيا لتدعيم أهداف البث المنشودة وتدعيم مفهوم التوثيق الحديث، فهو تعامل بصري قائم على تفاعل أطراف التبادل إلكترونيا، بقيادة المرأة وموجهة للمرأة ولغيرها، كبديل عن الإتصال المادي المباشر، وتتم عملية عرض المحتوى على شبكة الأنترنت، وما يرتبط معها من أدوات مثل أدوات التشبيك الإحتماعي. (بن.شراد، 2021، صفحة 180).

- الفعل الذي يسرد الواقع كما يحدث بالضبط دون الإلنفات إلى الجماليات السردية، ودون رهان عن الإنزياحات اللغوية، وتتميز بالسطحية (بوسنان، 2021، صفحة 5).

- 2/ خلفية نظرية حول التدوين الإلكتروني النسوي

التدوين النسوي نوع فرعي من المدونات، ولها نفس خصائصها، بدأت تنتشر في أواخر التسعينيات بفعل منصات التدوين المجانية مثل Blogger، وتختلف مدونات النساء عموما عن مدونات الترشيح التي كانت مهيمنة من قبل الرجال بداية، والتي كانت تستخدم لمشاركة روابط مثير للإهتمام مع الأصدقاء، ويشير Chen و Hung، سميت هذه المدونات بمدونات الترشيح (التصفية في مراجع أخرى، تختلف الترجمة)، لأنها كانت تقوم بترشيح محتوى الويب، في المقابل، كانت مدونات النساء غالبًا ما تركز على القصص الشخصية عن حياتهن، مما يلبي احتياجاتهن للتواصل مع نساء أخريات والتعبير عن صوتهن الخاص عبر الإنترنت بطريقة لم تكن ممكنة بسهولة قبل انتشار المدونات، مثلها مثل العديد من أشكال التواصل التي تقوم بها النساء، كافحت مدونات النساء للحصول على نفس الشهرة التي حصلت عليها المدونات التي يكتبها الرجال. (Masullo.Chen & Elyse- Huang, 2020, p. 1)

منذ البداية، ارتبطت المدونات اليومية بالنساء. حيث تشير أبحاث الفرق التي يقودها Herring على سبيل المثال، إلى أن النساء يكتبن مدونات يومية أكثر بينما يكتب المدونون الذكور مدونات تركز على الرأي، وأن المدونات اليومية تحتوي على ما لا يقل عن 50٪ من الإناث (Herring et al, 2004)، بينما يقترح Herring أن مدونات النساء يستمرن لفترة أطول ويكتبن أكثر. ويتزايد عدد المدونات اليومية ويمثل الآن حوالي 70٪ من جميع المدونات على الإنترنت، مما يعني أن عدد المدونات النساء في ازدياد. (Pedersen, 2010).

في الواقع، وفقًا لتقرير Nielsen/Net Ratings الذي نُشر في المملكة المتحدة في ماي 2007، أصبحت الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و34 عامًا الآن المجموعة الأكثر هيمنة عبر الإنترنت في المملكة المتحدة، مما يمثل تحولًا كبيرًا عن الهيمنة التقليدية للذكور على الإنترنت. يُقترح أن النساء البريطانيات في هذه الفئة العمرية يقضين، في المتوسط، حوالي 60 ساعة شهريًا عبر الإنترنت.

الإنترنت، مثل المجتمع بشكل عام، هو مساحة جندرية حيث تملّي المعايير كيف يجب أن يتصرف الرجال والنساء. توفر هذه المعايير للرجال مكانة بارزة في المجتمع حيث يتم تقدير جهودهم إلى حد أكبر من جهود النساء. تلقت مدونات النساء المبكرة اهتمامًا أقل من وسائل الإعلام، حيث كانت القصص الشخصية تعتبر أقل أهمية أو قيمة في المجتمع الكبير مقارنة بالمواضيع الأخرى مثل السياسة أو الرياضة التي انتشرت في مدونات الترشيح المهيمنة من قبل الرجال على سبيل المثال، كانت مدونات النساء تُعتبر أقل مصداقية أو أكثر تفاهة من مدونات الرجال لأن مدونات النساء كانت تميل إلى التركيز على تجارب النساء الشخصية ومشاعرهن وضعفهن، كما تم تبخيس مدونات النساء لأنها كانت تُعتبر منتجًا لوقت الفراغ ولأنها وفرت منفذًا اجتماعيًا للنساء، وتدور حول المجال المنزلي، الذي طالما اعتبره المجتمع أقل قيمة من المجال العام أو المتعلق بالعمل. ركزت مدونات الترشيح على مواضيع مثل السياسة الحزبية أو التكنولوجيا، التي طالما اعتبرها المجتمع مجالات سلطوية للمناقشة. ولكن العديد من مدونات النساء ركزت على ما تعتبره المعايير المجتمعية أمورًا تافهة أو أقل قيمة: مثل الطهي، وتدريب الأطفال على استخدام الحمام. (Chen & Q. Elyse, 2020, p. 1)

لذلك، توفر مدونات النساء مثالًا قويًا على الطريقة التي يتم بها التقليل من قيمة التواصل الذي تفضله النساء من قبل المجتمع ككل. حتى في أوجها، عندما كانت مدونات النساء تعد بالملايين، أظهرت مدونات النساء خطابًا جندريًا حيث يُعتبر المحتوى الذي يمكّن النساء أقل أهمية من المحتوى الذي ينشئه الرجال. على سبيل المثال، أفادت النساء أن مدوناتهن كانت وسيلة للحصول على التمكين من خلال القدرة على التحدث عن تجاربهن اليومية بطرق تربطهن بشكل جماعي مع نساء أخريات، أو للانخراط في النشاط السياسي النسوي، حيث سمحت المدونات للنساء وحتى الفتيات المراهقات بتحدي الأسطورة القائلة بأنهن مجرد مستهلكات سطحيات يخشين تسليط الضوء على القضايا السياسية، واستخدمت النساء المدونات كدفاتر شخصية تقريبًا، كانوا يسعون إلى جذب انتباه نساء أخريات وتشكيل علاقات مع هؤلاء النساء من خلال سرد تجارب مماثلة من التحديات والفرح، وكانت تجارب النساء في التدوين تهدف إلى أن تُشارك، حيث ينتقل القراء والمدونون معًا في التضاريس الصعبة للعلاقات، وتربية الأطفال، والحفاظ على بعض الشعور بالهوية وسط ضجيج ثقافة اليوم السريعة. يمكننا القول أن نمو مدونات النساء جاء في وقت لم يكن لديهن فيه أي مساحة للتعبير عن آرائهن، وقد استخدمن المدونة كـ "وسيلة لجعل أنفسهن علنيات، تعبيرية ومتحركة"، وكانت أداة "لتمكينهن من خلال إعطاء صوت للمهمشين." (Chen & Q. Elyse, 2020, p. 1)

يمكننا القول إن نمو مدونات النساء، في حين لم يكن لديهن أي مساحة لتوجيه آرائهن، قد استخدمن المدونات كوسيلة "لجعلهن معروفات، معبرات ومتحركات"، وكانت أداة "لتمكينهن بإعطاء صوت لمن لا يُسمع صوته".

لأن مثلها مثل العديد من أشكال التواصل التي تقوم بها النساء، كافحت مدونات النساء للحصول على نفس الشهرة التي حصلت عليها المدونات التي يكتبها الرجال، ومع مرور الوقت، كانت النساء يدونّ بأعداد تقريبية مساوية للرجال، ففي عام 2009، كانت 8 ملايين امرأة أمريكية تدون. (Achour, 2021, p. 32).

3/ في علاقة المرأة العربية بالتدوين: سمحت تكنولوجيا الوسائط الإعلامية الجديدة للمرأة في العالم العربي أن ينظر لها على قدم المساواة مع الرجال، في قدرتهن على الإبلاغ والمشاركة والتحري لمختلف القضايا، فقد قدمت التكنولوجيا للمرأة الروابط والشبكات للتفاعل بشكل فعال وتبادل الخبرات بشكل أسرع، وبالتالي تزايد استخدام المرأة العربية لمخرجات التكنولوجيا خاصة منها الوسائط الميدياتية في طرح القضايا والتأييد والمناصرة لهن. (Rahban, 2010, p. 2)

الصادق الحمامي، من جهته يؤكد على أنه، إضافة لكونها وسيلة لإنفتاح المرأة العربية على العالم الخارجي، تمثل المدونة آلية لإندماج المرأة في فضاءات علانية "المجتمعات الافتراضية" لا تخضع فيها لمعايير التراتيبية التقليدية والتفرقة والتمييز، وتمثل مجتمع المدونات "blogsphères"، النموذج الأكثر دلالة على هذه الفضاءات، كما تحتل المدونات النسائية مكانة غير هامشية في هذه المجتمعات وتحصل على المراتب الأولى عندما تشارك في مسابقات وطنية وعالمية. (الحمامي، 2007، صفحة 13)

كلها ذات طابع شخصي وحميمي وعندما نظمت الإذاعة الألمانية دوتشي ويلي مسابقة لأحسن مدونة صحفية في العالم، تم اختيار ثمان مدونات في فئة أفضل مدونة صحفية، عربية منها مدونتان نسائيتان الأولى مغربية والثانية لبنانية، وتنتمى المدونات النسائية إضافة على عددها بطابعها الحميمي، والشخصي بالرغم من أن بعضها تثير مسائل سياسية. (جباري، 2014).

فتعددت المدونات النسائية بتعدد أهداف صاحباتها، فتنوعت بين المدونات الشخصية وتلك التي تهتم بشؤون وقضايا النساء، كالصحة وعالم الجمال، والطبخ والأزياء والمدونات ذات الشؤون الأسرية التي تعالج مواضيع: الحمل والولادة، والإنجاب والتربية، وأخرى ذات طابع ثقافي، كوميدي، أدبي...، وغيرها من المدونات، لتولد بعدها مدونات أكثر جدية وصرامة في التنبؤ للمواضيع والمعالجة، تطرح قضايا مصيرية تتعلق بالمرأة وكيفية معالجتها والسبيل للنهوض بتغيير الصورة النمطية التي ضلت لصيقة المرأة خاصة على المستوى الإعلامي، ليحدث هذا النمط من المدونات النسائية ثورة في تاريخ التدوين النسوي وتتجاوز التصور الجمعي في محدودية المواضيع الجادة والهامة على جنس الرجال وانحصار التدوين النسوي بكل ما هو سطحي، لتفعلها المدونات السياسية والدينية النسائية. (مساعدي، 2021، صفحة 153).

والمدونات النسوية لم تتوقف عند الانشاء والتواصل مع الآخر بل ارتقى بعضها واتخذ منحى آخر وهو تحولها إلى كتب طبعت وأثارت ضجة كبيرة كتلك التي صدرت في مصر، وكان لها صدى كبير في وسط المثقفين المصريين حول قيمتها الفنية وأهميتها في مستقبل الكتابة في مصر. المدونات الثلاث هي: "ارز باللين لشخصين" لرحاب بسام و"عايزة اتجوز" لغادة عبد العال و"أما هذه فرقستي أنا" لغادة محمد محمود، طبعت على شكل كتب عن دار شروق. (جباري، 2014).

ويؤكد أن المدونات النسائية تعكس صورة مختلفة عن النماذج النمطية للمرأة وتكشف عن عالم النساء المعقد والمختلف فالمرأة ليست جسدا فجا أو فاتنا وروحا خالصة بل هي كائن مركب لا يمكن اختصاره وهكذا تكشف المدونات عن المرأة كما هي وليس كما ينظرون إليها فتتجلى المرأة إنسانا بلا أقنعة ويلعب هنا الاسم المستعار دورا حاسما في تحقيق هذا لأنه يضمن إمكانات الحديث في الفضاء العمومي إلى جانب التواصل بين المرأة والرجل الذي يتميز بها نظام التواصل الذي ترسيه المدونات والتي تمثل منظومات تواصلية تتشكل من عملية التفاعل بين المؤلف وجمهوره الذي يتكون بدوره من

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

مؤلفين وتشكل المدونات النسائية بهذا المعنى عالما موازيا يمكن داخله بناء علاقات اجتماعية صعبة التحقق في مجتمعات تقوم على الفصل بين عوالم الرجال والنساء. (الحمامي، 2007، صفحة 14).

تتجه المرأة العربية اليوم لإستخدام أدوات التشبيك الاجتماعي كأداة تمكنها من التعلم والتمكين ودفع عجلة التنمية ، فقد سمحت هذه الوسائط الميدياتية وأدوات التشبيك الاجتماعي لأبراز قدراتهن على المشاركة والتحري وتقديم القضايا المختلفة والتفاعل بشكل كبير، وتبادل المعلومات والآراء بشكل سريع، وبالمقابل تشهد الحركات النسائية في المنطقة العربية تزايدا ملحوظا على شبكات التواصل الاجتماعي، واستغلالها لطرح أفكارها وحشد أنصارها، وخلقت مساحات سيبرانية تدعو فيها للتفاعل والتشارك وطرح السؤال، وردود الأفعال، وذهبت لأبعد من ذلك في قدرتها على تمكين أصوات النساء وخلق توجهات محددة، وتأطير أفكارهن ومحو أمية المعلومات. (بن.شراذ، 2021، صفحة 114)

يؤكد هذا الطرح دراسة أجراها الباحث (جيلان شرف، 2021)، حول كيفية إعتداد المرأة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمكينها إجتماعيا وإقتصاديا، وإعلاميا، وتوصلت الدراسة على إستخدام المرأة المصرية مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة كأداة لتمكينها على المستوى المعرفي والسلوكي والإدراكي، مع ثققتها في مواقع التواصل الاجتماعي. (شرف، 2021، الصفحات 149-193).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي الفرصة الأوفر التي قدمتها الشبكة للمرأة، أين سمحت للنساء بالخوض في تجارب إتصالية ذات نمط خاص تكون فيه الحرية شعارا لممارسة الإتصال، ومناقشة مختلف القضايا بعيدا عن تطويق الزمان والمكان، ويتجسد ذلك من خلال الإندماج في العالم الافتراضي، دون الإفصاح عن الهوية الحقيقية للمستخدم، وهو ما ساهم في سيرورة بناء وتشكيل وأخيرا إنتاج هويات تتلاءم وميولاتهن ورغباتهن وحاجاتهن، وهو ما أسماها " صادق رابح" بالهوية الفتنازمية / الوهمية " التي تقفز على طابوهات الهوية الإحتماعية" في واحدة من أبحاثه. (الصادق، 2007).

من جهتها توصف الباحثتان " تومي فضيلة" و" يسعد زهية"، هذا البروز النسوي الجديد في العالم العربي بأنه أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من طرف المرأة الفيسبوك، وتفسر ذلك أنه الموقع يتوفر على خدمات وتطبيقات تجذبها لتجعلها بالصورة المرغوبة والتي تريد أن تسوق لذاتها من خلالها. وتضيف أنه في الوقت الذي استطاعت فيه المرأة أن تغير من صورتها النمطية التي سوقت لها كثيرا وسائل الإعلام، إلا أنها بالمقابل أخفقت في عدم التحرر من الجندرة، خصوصا على مستوى المواضيع المتناولة، تسترسل القول فتضيف " لأن أغلبيتهن يتواجدن على صفحات الفيسبوك من خلال كرونولوجية حياتهن اليومية، على غرار رحلات التسوق وصفحات الطبخ، والخياطة والموضة والأزياء، ومستلزمات الزينة، ونشر وتبادل الأخبار حول مواضيع الولادة، وتعدد الزوجات وتأخر الزواج، وقصص الشرف وغيرها من المواضيع الاجتماعية"، ناهيك عن الممارسات المخالفة للقيم والمعتقدات الدينية للمجتمع العربي بخصوص إقامة العلاقات العاطفية وممارسة فعل الحب، التي شجعها هذا المولود التكنولوجي. (تومي. و يسعد، 2017، الصفحات 126-127).

وعليه نجد أنه المرأة العربية ظلت لصيقة المنظومة السوسيوثقافية للمجتمع العربي، وشكلت حساباتهن حيز في الركح السيبراني تمارس فيه إعادة إنتاج لأنماطهن التواصلية والتي نقلتها إليه

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ضمن شبكة علائقية إفتراضية أكثر حرية، فقضايا المرأة ومجال إنشغالها لم يتغير بتغير الوسيلة كما وصفه البعض وإنما شكلت إمتداد من العالم الحقيقي إلى الإفتراضي.

ومن جانب آخر يؤكد الباحثون والخبراء في مجال الإعلام الرقمي، على أهمية البيئة الرقمية ومواقع التواصل المختلفة لما لها من دور فعال في إبراز قضايا المرأة العربية من جهة وتكوين هويتها الفكرية والثقافية من جهة أخرى، إلى جانب المواقع النسائية التي باتت مصدرا بديلا يتصف بالفاعلية في مناصرة حقوق المرأة والمساعدة على تمكين المرأة خاصة في الدول التي توصف بأنها قليلة الاهتمام بقضايا المرأة ومشكلاتها. (جمال الدين و عبد. المنعم، 2023، صفحة 335).

وهو ما أفضى إلى تزايد عدد المدونات النسائية العربية في السنوات الأخيرة، وإضطلاع مجموعة من النساء بأدوار مهمة، والتأكيد على أنه ثقافة الفئة المهمشة من المجتمع قد تصدعت، وأنه ميكانيزمات الإقصاء قد لاحت إلى الزوال، حيث أتاح لهن الفضاء السيبراني صناعة عالمهن الخاص وأتاح لهن حريتهن والتخلص من طوق التوقع في الذات (مساعدي، 2019، صفحة 401).

تعزز هذا لطرح المعلقة الإذاعية " منى الطحاوي"، ضمن فعاليات مؤتمر " الفعالية الإلكترونية، هل تغير العالم؟"، فتري أن الثورات العربية التي كانت على مستوى تونس ومصر وليبيا وسوريا، من حيث هدفها ومغزاها تنمي عن تحرر المرأة والحركة التي عمت العالم الغربي في سبعينيات القرن العشرين، وتسترسل القول "... في حين كانت نساء السبعينيات يجتمعن معا في غرف المعيشة مع مراياهن، وعبأهن، وعلاجهن، فإن النساء العربيات والمسلمات يلتقن اليوم على المدونات وينظمن أنفسهن، يتحدثن عن حياتهن اليومية، وحول السياسة وينظمن المظاهرات، ببساطة استبدلن مراياهن بلوحة كمبيوتر ". (مساعدي، 2019، صفحة 402)

4- المدونات الإلكترونية النسوية الدوافع والحاجات

تجذب المدونات النساء لاستخدامها وقراءتها أكثر من أي أداة اتصال أخرى قائمة على الإنترنت. على عكس الأشكال الأخرى من الاتصالات عبر الحاسوب، مثل المنتديات النقاشية أو غرف الدردشة، حيث تشعر النساء بالترهيب من قبل المستخدمين الذكور، يبدو أن المدونات توفر للنساء مكاناً آمناً لاستكشاف حياتهن والتواصل مع أشخاص يشاركونهن نفس الاهتمامات. (Pedersen., 2007, p. 3)

وقد وجدت النساء أن المدونات مفيدة للتعبير عن أنفسهن والتواصل لعدة أسباب، من بينها ان المدونات تتمتع بالسرية وهو ما يسمح لهن بعدم مجاهرة كل المعلومات المتعلقة بهن، وعرض ذواتهن بالطريقة التي يرونها مناسبة، ناهيك عن انخفاض أهمية البروز الفيزيقي، والتركيز على العناصر النصية منها وغير النصية، وبالتالي تلاشي مشكلة المروية التي تؤرق بعضا من النساء، وأخيرا السيطرة على عامل الوقت والمحدثات الفورية. (M.AYISH, 2010, p. 43)

ركزت أوراق بحثية على دوافع المدونين للمدونة، مثل البحث الذي أجراه Dan Li بعنوان "ماذا تدون: استقصاء الاستخدامات والإشباع لدى المدونين". تقترح هذه الدراسة أن الناس عموماً يدونون لأسباب سبعة : التوثيق الذاتي، تحسين الكتابة، التعبير عن الذات، جاذبية الوسيط، المعلومات، تمضية الوقت، والتواصل الاجتماعي (Li, 2007). يجادل لي بأن دافع التعبير عن الذات قد يكون السمة الأبرز في التصور العام تجاه المدونات، تعترف المدونات كأماكن يتم فيها إنشاء وصيانة

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

الهوية الذاتية عبر الإنترنت بواسطة الأفراد ويعتمد مدى تلبية احتياجات الفرد للتعبير عن الذات على الظروف الشخصية والاجتماعية المحيطة به (M.AYISH, 2010, p. 25)

ركزت دراسات أخرى في المجال على فعل الكتابة بدلاً من التركيز على وسيلة الكتابة. الورقة التي كتبها "Mary Celeste Kearney" بعنوان "زيئات البنات: استكشاف الهوية، تحويل ثقافة الكتابة للفتيات" تتناول فيها هذه المسألة، حيث ترى المؤلفة أن كتابة الفتيات هي وسيلة لتحقيق أربعة أهداف مهمة: التوثيق، الاتصال، التعبير واستكشاف الهوية. تكتب كيرني:

"نفهم الهوية كشيء مجزأ، متعدد ومتناقض، لم تعد تُعتبر شيئاً فطرياً أو أساسياً، بل يتم تشكيلها ديناميكياً وتعددياً عبر علاقات الفرد المختلفة مع الآخرين، وكذلك الأيديولوجيات المختلفة، والأدوار، والممارسات، والمؤسسات" (M.AYISH, 2010, p. 26)

Pedersen.S في دراسة لها قامت بإجراء تحليل تجريبي لـ 50 مدونة للنساء من المملكة المتحدة والولايات المتحدة ركزت فيها عن دوافع النساء للتدوين، أين تم اختيار المدونات باستخدام وظيفة التحديد العشوائي من دليل المدونات Globe of Blogs، توصلت فيها إلى خمس دوافع رئيسية تقف وراء الفعل التدويني كالتالي: الرغبة في توثيق حياة المدون خاصة حول الحياة الشخصية، الحصول على التعليقات والآراء: لا ترغب هؤلاء النساء فقط في كتابة أفكارهن ومشاعرهن؛ بل أرادوا التحقق من صحة آرائهن التي تأتي فقط من قراءتها من قبل الآخرين وتلقي التعليقات. كان بإمكانهن اختيار كتابة يوميات أو حتى إبقاء مدوناتهن خاصة، متاحة فقط بكلمة مرور لمجموعة مختارة. بدلاً من ذلك، اخترن نشر حياتهن وتجاربهن للعالم ورحبن بالتعليقات، والتغذية الراجعة، وحتى النقد العرضي، تطوير الأفكار عن طريق الكتابة، التعبير عن المشاعر العميقة، وأخيراً صيانة مجتمع المدونات والمندديات الافتراضية التي تستمر بفعل التعليقات والتفاعل. (Pedersen, 2010, p. 282)

Sarah Pedersen في ذات الدراسة المعنونة بـ "مدونات النساء: السعي إلى تحقيق الذات والكسب المادي في عالم المدونات" أضافت Pedersen.S إلى باقي الدوافع أعلاه "الدافع المادي" وكجزء من الاستطلاع، سُئل المدونون عن فائدة التدوين: وافق 29 مستجيباً (18 منهم نساء) على أن التدوين كان مفيداً لأنه جلب عملاء لأعمالهم، وأشار 31 إلى أن أحد أسباب استمرارهم في التدوين هو الأمل في تحقيق دخل وكان هذا الدافع المالي قوياً بشكل خاص بين النساء المدونات اللواتي كن يبحثن عن طرق لتحقيق دخل كبديل للتوظيف بدوام كامل خارج المنزل. من بين 31 مستجيباً ذكروا دافعاً مالياً في ردودهم المكتوبة على الاستطلاع، كانت 21 امرأة، وأظهرت ردودهن بوضوح أنهن كن يأملن أن يؤدي التدوين إلى نوع من المكاسب المالية. كما ذكرت إحدى المستجيبات من المملكة المتحدة: "أمل في نهاية المطاف أن أجنبي ما يكفي من المال من مدونتي لدعم أسرتي؛ أراها كبداية لنشاط تجاري عبر الإنترنت." (Pedersen, 2010, p. 286)

في العالم العربي، تركز بعض الأعمال الأكاديمية على المدونات والنساء العربيات مقارنة بنظرائهن من الذكور، مثل الورقة التي كتبها أمل كرمي حول المحتوى المنشور من قبل المدونات العربيات من منظور النوع الاجتماعي. تقارن المؤلفة بين المشاركات المدونة من قبل الذكور والإناث في العالم العربي، وتستنتج أن كلا الجنسين يستخدمان هذه الوسيلة كأداة للتعبير عن الذات والتفاعل مع الآخرين. في بحثها، وجدت كرمي أن النساء ينظرن إلى المدونات كوسيلة للتأثير على الرأي العام

بشأن قضايا وطنية ودولية مختلفة. ولكن هذه الدراسة لم تتناول القضايا المتعلقة بهوية النساء وتمثيل الذات (M.AYISH, 2010, p. 25)

أما عن الدوافع النفسية التي تقف دائما وراء الفعل التدويني النسوي، فقد توصلت Gina Masullo في دراسة لها تضمنت 321 امرأة مدونة، إلى الآتي: (Chen G. M., 2012, pp. 179-180)

- **تلبية الاحتياجات للإفصاح عن الذات (Self-Disclosure)** : يتناول هذا الدافع رغبة الأفراد في مشاركة مشاعرهم، أفكارهم، وتجاربهم الشخصية مع الآخرين، من خلال كتابة المدونات، يمكن للنساء الإفصاح عن جوانب من حياتهن التي قد لا يكون من السهل التعبير عنها في محيطهن الاجتماعي المباشر. هذا الإفصاح يمكن أن يكون مفيداً لتخفيف الضغط النفسي وتعزيز الشعور بالتحقق الذاتي.
- **تلبية الحاجة إلى الانتماء (Affiliation)** تشير هذه الحاجة إلى رغبة الأفراد في الشعور بالارتباط بالآخرين وإقامة علاقات اجتماعية. من خلال المدونات، يمكن للنساء بناء شبكة من القراء والمتابعين الذين يشاركونهن اهتماماتهن وتجاربهن. هذا الاتصال مع الآخرين يمكن أن يعزز شعورهن بالانتماء إلى مجتمع أوسع ويدعم بناء علاقات قائمة على الاهتمامات المشتركة.
- **الحاجة إلى الإنجاز وتطوير المهارات Realization and Developement Skill** : تشكل المدونات الوجهة المناسبة لمن لديهم رغبة في تحقيق إنجازات وتوثيقها، حيث يعتبرن المدونات وسيلة لاكتساب النفوذ والتأثير في عالم الأنترنت إذ يحكم النساء على قدرة التأثير في الفضاء المستحدث كما في الكلاسيكي منه، فإذا قدرت نسبة التأثير بعدد القراء في الصحف والمبيعات فإن في المدونات تقاس بحجم الزيارة .

هذه الدوافع توضح كيف يمكن أن تكون المدونات الشخصية وسيلة متعددة الأبعاد تلبي احتياجات نفسية واجتماعية متنوعة لدى النساء، وهو ما سنفصل فيه لاحقا.

5- الحضور الرقمي للمرأة في الجزائرية في الفضاء المدوناتي : يعتبر ظهور هذا النوع من الإعلام في الجزائر متأخر مقارنة بباقي الدول العربية وحتى العربية، مما ساهم في تقليص نسبة الاهتمام وولوج المرأة الجزائرية له على حد نوصيف الصحفي الجزائري -تفرقني- أنه حركية الإعلام الإلكتروني بالجزائر تعتبر ناقصة، حيث إعتبره أنه نوع من الإعلام خاصة المدونات منه يزج الحكومات ووسيلة فعالة لقلب المنظمة (دريم، 2018، صفحة 180)

بادرت النساء الجزائريات إلى تسحيل نفسها في الفضاء السيبراني، وتوظيفه لنقل قضاياها وإنشغالاتها والتعبير عنها، أين تم إنشاء أول إداعة إلكترونية " صوت المرأة " في الوطن العربي، تعني بقضايا المرأة، من تمويل أمريكي، تهدف إلى إعطاء المرأة حيز تمارس فيه كامل حقوقها، وتغير النظرة النمطية التي ضلت لصيقة بها، خاصة منها المرأة الأمية التي تغيب عنها السبل في التعبير عن ذاتها وأرائها، مقابل المرأة ذات المستوى النخبوي، أين تطرقت فيها إلى موضوعات لطالما إعتبرت من الطابوهات للنقاش العام. (فنيقي، 2018).

وبهذا الصدد نجد الفعل التدويني النسوي قد لاقى إقبالا واسعا من طرف المرأة الجزائرية، أين قامت بإنشاء مدونات مختلفة وذات مشارب مختلفة، بحسب إهتماماتها ومجالاتها، معتبرة إياها نوع من أنواع تخلص الوصاية، وإثبات الذات، خاصة في ظل الطبيعة والتركيبية السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري الذي لازالت المرأة فيه نوعا ما تعاني التهميش في مقابل الجنس الآخر، فوجدت في

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

التدوين ملاذا لإسماع صوتها والتعبير عن مشاعرهما سواء باليوميات أو الخواطر، وتؤكد في هذا السياق بعض المهتمات بالتدوين الإلكتروني على سبيل المثال "سمية شيخ"، التي صرحت قائلة "أن مجتمع التدوين في الجزائر ذو طبيعة رجولية، وأن الظهور المحتشم للمدونات النسوية راجع إلى الخصوصية السوسيوثقافية التي يتسم بها المجتمع الجزائري عموماً " الهيمنة الذكورية " على تعبير ببير بورديو، وهو ما تؤكد لنا المدونة "أمنية عمروش" صاحبة مدونة "شجون" أنه العنصر النسوي رغم قلته في المجتمع المدوناتي الجزائري إلا أنه حاضر وأنه اللجوء إلى الأسماء المستعارة فرضتها طبيعة المجتمع الجزائري. (بن. عمارة، 2015/2014، صفحة 85).

ومن أجل ذلك يلجأ إلى فتح حسابات بأسماء مستعارة، لضمان إمكانية التواصل في الفضاء الإقتراضي، إضافة للتواصل بين الجنسين، وبهذا الشكل تشكل المدونات النسائية عالماً موازياً يمكن المرأة من بناء علاقات إجتماعية قد يستحيل تحقيقها في عالم يقوم على الفصل بين الجنسين. (دريم، 2018)

وفي ذات السياق، تؤكد دراسة (سامية قرابلي، 2021)، حول تمكين المرأة الجزائرية لذاتها إجتماعياً وإقتصادياً باستخدام مواقع الإحتماي، أنه الفايسبوك مكن المرأة الجزائرية من تنمية ثقافتها بنفسها، وأتاح لها القدرة على إتخاذ القرار والمشاركة الفعالة في إدارة شؤون الأسرة، إضافة إلى تعزيز التحصيل على مستوى المعرفة والمهارات والخبرة التي ساعدتها من تأدية أدوار إيجابية في المجتمع. (قرابلي، 2021).

في قراءة سريعة ومعقدة، يوصف الباحث الجزائري " بن شراد محمد أمين " "طبيعة الخطاب" الذي تتبعه المدونات النسويات الجزائريات عند إنشاء محتواه وتقديمه. يتنوع هذا المحتوى بشكل لافت بين عدة أساليب، منها: (ذيب، 2021)

- **التدوينات الجادة:** غالباً ما تكون من تقديم محترفات في مجالات مثل الطب النسائي، علم الاجتماع، أو العلاقات الزوجية، حيث تقدم محتوى احترافياً ومؤهلاً.
- **الوعظ والجانب العاطفي:** تعتمد على أساليب دينية وعاطفية، مع قليل من التفاعل المباشر.
- **الأسلوب الصادم والجريء:** يركز على إثارة الجدل ويستفيد من قلة الرقابة في بعض المواقع، مما يسمح بتناول المواضيع بأسلوب عدائي أو استفزازي.
- **الفكاهة والطرف:** تستخدم الكوميديا السوداء أو البيضاء بطريقة ناقدة، دون إسفاف أو اعبث، لتناول القضايا النسائية والمجتمعية.

هذه الأشكال الخطابية الأربع تتقاطع في معالجتها لقضايا نسائية ومجتمعية جادة ومهمة، التي نادراً ما تُعالج في وسائل الإعلام التقليدية، وتثير اهتمام المرأة الجزائرية وعائلتها والمجتمع بشكل عام.

إن المحتوى التدويني الرقمي النسوي الجزائري يحظى بجمهور واسع، بما في ذلك نسبة ملحوظة من الرجال (أو الذكور حسب المعيار الجندي). هؤلاء الأفراد يتلقون هذا المحتوى ويتفاعلون معه بطرق متعددة. قد يكون هذا التفاعل افتراضياً عبر المشاركة، والتعليقات، والإعجابات، وغيرها من الأدوات الرقمية. كما قد يتجلى التفاعل الفكري من خلال مناقشة الأفكار المطروحة خارج الفضاء الرقمي، عبر تداولها ونقدها في الفضاءات العامة التقليدية. (ذيب، 2021).

تمكّنت المرأة الجزائرية في السنوات الأخيرة من إثبات وجودها وتقديم أفكارها صوتاً وصورة. خصوصاً من خلال منصات مثل يوتيوب وإنستغرام وفيسبوك، حيث أتاحت لها الفرصة للتعبير عن نفسها وقضاياها، مما ساعدها على التأثير في المتلقين من النساء والرجال على حد سواء.

ثالثاً: المدونات المرئية النسائية في الجزائر إنبعثت حامل إتصالي مستحدث

1 التدوين المرئي النسوي كإمتداد للتدوين الإلكتروني

تُعَدُّ المدونات من المواقع التي لاقت إقبالاً كبيراً من النساء، حيث استطعن من خلالها الدخول إلى العالم الافتراضي، متجاوزات التسلسل الهرمي للتمييز التقليدي. انتقلن من حالة السكون إلى المشاركة في الفضاء العام، من خلال التعبير عن أنفسهن، والتفاعل، وتبادل الأفكار. بذلك، تحوّلت المدونات النسائية إلى فضاء تواصلي مبتكر يعكس حضور المرأة الفعّال في السياقات الافتراضية.

وقد سمحت التقنيات الحديثة التي أتاحتها وسائل الإعلام الجديدة بتطوير ممارسات التدوين، وأنتج شكلاً يعتمد على الفيديو كحامل إتصالي، وهو ما اصطلح عليه بالتدوين المرئي أو التدوين بالفيديو Vlogging. (تم تناول المصطلح بالتفصيل في الفصل الأول)

والتدوين المرئي كغيره من باقي الأنماط له نشأة، تعود إرهابات ظهوره إلى العام 2000، أين تم إنشاء أول مدونة مرئية بواسطة آدم كونتراس في الثاني من يناير عام 2000، حيث نشر مدونة عن انتقاله إلى لوس أنجلوس للعمل وأرفق فيديو صغير له وهو يهرب كلبه إلى الفندق حيث كانت الحيوانات الأليفة ممنوعة (Batra, 2023)

لقد شكلت سلسلة Roketboom التي ظهرت سنة 2004، الظهور المبكر للمدونات المرئية (مرزوقي. و ساعد هوارى، 2021، صفحة 136).

وحقق التدوين المرئي نجاحاً كبيراً بعد إطلاق موقع يوتيوب في عام 2005، عندما قام أحد مؤسسي الموقع، جواد كريم، بتحميل أول مقطع فيديو للمدونة بعنوان "أنا في حديقة الحيوانات" على قناته "جواد".

مع عام 2012 ظهرت العديد من القنوات التي تعمل على هذا المحتوى، وبعد عام 2014 بدأ ظهور المدونين Vlogger وهم الذين يقدمون محتويات متعددة، وهكذا بدأ الناس يتعرفون على التدوين المرئي ويتعاملون معه بصورة ملحوظة. (شعبان، 2021، الصفحات 166-167)

يعتبر التدوين بالفيديو، أحد أنماط التدوين الإلكتروني التي عرفت إنتشاراً فيروسياً، بين أوساط المستخدمين في العالم أجمع، عبر العديد من المنصات الإلكترونية والتي يعتبر اليوتيوب أشهرها على الإطلاق، وشكلت الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والثقافية والتقنية والعلمية السائدة في الوطن العربي إلى بروز هذا المولود المستحدث، ولئن كانت فئة الرجال السبّاقة له إلا لاحقاً استقطب الكثير من النساء، وأصبح لهن مكانة لا يستهان بها ضمن هذا الركح.

لقد حظيت مدونات الفيديو في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من طرف المرأة حيث سجلت إقبالا واسعا على ولوج هذا العالم الافتراضي، على عكس التدوين النصي الكلاسيكي الذي عرف إقبالا محتشما لطالما اقتصر على كتابات أدبية وخواطر تعبر من خلالها المدونة عن مشاعرها وعاطفتها وغالبا ما تكون تحت أسماء مستعارة خوفا من ردة فعل المجتمع. (دريم، 2018، صفحة

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ومنح التدوين المرئي للمرأة مساحة أكبر من أجل التعبير عن نفسها، وتقديم ذاتها خاصة وأن هذا النمط من التدوين تغلب على التدوين الكلاسيكي النصي، وانتشر بين أوسط المستخدمين، وقد ساعد المرأة في تقديم ذاتها وعرضها بأسلوب أكثر ابتكار، يعتمد على العفوية والمواضيع المثيرة للطرح التي تجذب الاهتمام.

شكلت المدونات المرئية النسوية عن طريق مشاركة الفيديو الطريقة اللغة المعاصرة لسرد القصة والأحداث اليومية، كما أصبحت وسيلة من وسائل الإعلام الاجتماعية للتواصل وتوسيع الدائرة المحيطة بها من علاقات، وتعود سرعة إنتشار المدونات المرئية إلى سهولة إنتاجها ونشرها بالإمكانات البسيطة المتوفرة، مثل كاميرا الجوال مثلا، وتجدر الإشارة إلى أنه معظم مدونات الفيديو المتواجدة على الساحة تركز على الموضوعات الشخصية. (قطب و آلاء، 2023، صفحة 73).

كما تم توضيح سابقا، أنه من دوافع التدوين النسوي " الجانب الربحي " والعائد المادي، لأجل ذلك سارعت الشركات التجارية للتعامل مع المدونات اللواتي يظهرن المنتجات في فلوجاتهن بشكل منهجي لإستهداف المتابعين، وتنقسم المدونات بالفيديو إلى نوعين (مرزوقي. و ساعد هوارى، 2021، الصفحات 7-31).

-النوع الأول: ويشمل المدونات اللواتي بدأن نشاطهن لأول مرة في التدوين المرئي من خلال مشاركة وصفات طبخ ونصائح تجميل، وتنسيق الألبسة والديكور أو التعليم، وتتجه الشركات للتعامل مع هذا النوع من المدونات لإقبال المتابعين على تقاسم التجربة والخبرات.

-النوع الثاني: وينطوي على الوافدات الجدد من الممثلات والإعلاميات والمعروفات إعلاميا واللواتي يحظين بمتابعة كبيرة على مواقع التواصل كالفيسبوك والأنستغرام واليوتيوب، حيث تستفيد الشركات من قاعدتهن الجماهيرية ومصادقياتهن.

2-أنواع المدونات المرئية النسائية الجزائرية

Warmbrodt ميز بين ثلاثة أنواع مختلفة من المدونات المرئية في تحقيقهم لموقع البث VlogDIR، وهي "المدونات الشخصية"، "عروض الأخبار" و"المدونات الترفيهية": وعدل فيهم Simonsen, Thomas Mosebo استنادًا إلى طرقها المميزة في تقديم الذات من حيث السلوك الاجتماعي وكيفية مخاطبة جمهورها. وبالتالي، (Simonsen.T.M, 2012, p. 11)

1/ المدونة الشخصية: كما ذكرها Warmbrodt وآخرين (2008)، تركز بشكل رئيسي على حياة وهويات المبدعين كمدونين. في معظم الحالات، يتمحور هذا النوع حول تصوير تفاعلات المبدعين مع أصدقائهم وعائلاتهم. هذا النوع هو أيضًا الأكثر انتشارًا بين أنواع المدونات.

2/ عرض المدونة: يُحدد هذا النوع من خلال دور المُقدم كـ "مضيف"، الذي لا يتناول قضايا شخصية، ولكن من خلال تقديم أحادي الشخص يعتمد على المنظور الأول، يتم تقديم الذات غالبًا في تفاعل تأملي وذاتي مع وسائل الإعلام والثقافة الشعبية في شكل مونولوج. يظهر تقديم الذات في "عرض المدونة" بالتالي بشكل أكثر علانية من الوضع الشخصي السابق، لكنه ليس بالضرورة أقل أصالة.

3/ مدونة السلعة: مثل الأنواع الأخرى من المدونات، تركز على الذات من خلال الكاميرا الموجهة للشخص الواحد، لكن يتم تكوين وتقديم الذات في انعكاس سلعة معينة. هذا النوع من المدونات يعتبر بطريقة ما عرضًا ضمنيًا وأقل مباشرة للذات مقارنة بالأشكال الأخرى.

توضح الباحثتان " أمينة علاق ونايلي نفيسة، 2021 " أنه من الصعب توصيف أنواع المدونات المرئية في الركن السيبراني الجزائري، من خلال دراستهما على منصة اليوتيوب، فتسرلا القول وتضيفا أنه بالرغم من الاختلاف القائم من ناحية الشكل والمضمون إلا أنه يصعب حصرها جميعا للتداخل القائم بينهم على مستوى المضمون، إذن بذلك وضعت الباحثتان جملة من المعايير في التصنيف الذي وضعاه، وتتمثل في: سمعة وشهرة المدونات، نسب المشاهدة التي تحققها فيديوهات المدونات، التحديث المستمر لهذه المدونات، وعلى هذا الأساس تناولوا التقسيم بالشكل التالي:

أولا: مدونات تعنى بالروتين اليومي : وتقسم بدورها إلى :

- **مدونات خاصة بالطبخ:** وهي المدونات التي تعنى بالوصفات التقليدية والمعاصرة، إضافة إلى تقديم نصائح مختلفة المجالات للمرأة الجزائرية وإحياء التراث الطبخي، وتوصف هذه المدونات أنها غالبا ما تتناول وصفات إقتصادية وبالتفصيل المركز وبمواد تكون متاحة لدى الجميع، أشهر هذه القنوات Oum Oualid أو كما تعرف شهيووات أم وليد، وهي قناة حصلت على العديد من الجوائز والإعترافات مجال المحتوى النسائي على اليوتيوب، إضافة إلى قناة أم يارا والأميرة و

- **مدونات خاصة بالتدابير:** وهي مدونات أوسع من سابقتها فإضافة إلى مواضيع الطبخ، تتناول مواضيع أخرى تتعلق بالديكو والبريستيج وعرض المشتريات بمختلف أنواعها، ولا تتوقف عند هذا الحد بل تتعداه إلى تقديم نصائح تخص عالم الموضة والألبسة والمكياج وجديد البريستيج بالأعراس والعلاقات الاجتماعية... ، نجد هذا النوع من المدونات في شكل مسميات متشابهة يحمل الشكل " مطبخ وتدابير " متبوعة باسم المدونة التي غالبا ما يكون يحمل إسم أحد أولادها، ومن أمثلة تلك المدونات نجد: أم لجين، مطبخ وتدابير دحاح، مطبخ وتدابير أم سيدو، مطبخ وتدابير شهرزاد، أم رفيف، أم زيرو، زهرة، سارة والقائمة تطول.

توصف هذه المدونات بأنها توظف اللغة البسطة والواضحة " اللهجة الدارجة " والتي تتماشى وقدرة إستيعاب كل الجمهور المستهدف وغالبا ما تعتمد على شرح المستلزمات أو الأشياء التي تنطق باللغة الفرنسية، وتستخدم الأساليب الإقناعية والإستimalات العقلية والعاطفية في التأثير على متابعاتها.

ثانيا: المدونات الترويجية والإستهلاكية: وتنقسم بدورها إلى قسمين :

- **مدونات خاصة بعرض السلع :** وهنا نجد الأسلوب المباشر للترويج للمنتجات من طرف المدونة، وتحث متابعاتها بإقتنائها عن طريق إقناعها بجودتها، والأسعار المعقولة، فتلعب المدونة دور المعلن للماركة المروج لها التي تعود بعائد ربحي ونفعي على المدونة، حيث تعقد صفقات عشوائية مع أصحاب المحلات والماركات، بأن تقوم بالترويج للمنتج بشكل محتوى فيديوي مباشر، قد يهدف إلى التعريف أو التذكير أو التجريب بحسب هدف المعلن، وذلك عن طريق عرض تجربتها الشخصية معه مما يضيف مصداقية أكثر على المنتجات المعروضة والأمثلة في هذا الصدد كثيرة، مثل مقدمة برامج الطبخ الشهير khadidja djekkoune ، cuisine loudjain.dz، سلطنة المطبخ ...

توصف هذه المدونات المرئية أنها تنقسم بين من تستخدم هويتها الحقيقية مع الظهور للعلن وبين من تستخدم فقط صوتها أو جزء من جسمها.

في الأونة الأخير إنتشر نوع من المدونات التي تركز على عالم الموضة والجمال ومستحضرات التجميل، وكل ما يتعلق بصحة المرأة وجمالها، ومتابعة كل جديد يتعلق بمنتجات اللباس والإكسسوار، حلي، حقائب، نظارات، ما يضمن لها الأناقة داخل المنزل وخارجه، وقد إشتهر مدونات في هذا المجال من داخل وخارج الوطن يحملن أسماء عادة ما تكون مقترنة بـ " Beauty"، يميل هذا النوع من التدوين إلى إستخدام لغة شبابية ذات مزيج لغوي، فيملن إلى إستخدام اللغة الفرنسية أو الإنجليزية ممزوجة ببعض العبارات من الدارجة، ويعكسن نمط معيشي يوصف في الغالب بأنه بعيد عن الواقع الاجتماعي، من أمثلة تلك المدونات: Ines Beuty, fifi beauté et elegance ,

• **مدونات خاصة بعرض المشتريات:** في هذه المدونات، تقوم المدونات بعرض المنتجات التي قمن بشرائها مؤخراً، وتقديم تقييمات شاملة لها. يشمل ذلك الحديث عن جودة المنتجات، السعر، مدى فائدتها، وأحياناً مقارنات بين منتجات مختلفة. الهدف من هذه المدونات هو تقديم نصائح ومساعدة المتابعين على اتخاذ قرارات شراء مدروسة بناءً على التجربة الشخصية للمدونة، والتي غالباً ما تقدمها ضمن محتوى الفلوج التي تقوم بعرضه، وتحظى هذه المدونات بشعبية كبيرة لأنها توفر للمشاهدين معلومات واقعية وشخصية عن المنتجات من وجهة نظر مستخدمين حقيقيين، مما يساعدهم على التعرف على المنتجات قبل شرائها. من أمثلة ذلك نجد أم لجين التي لطالما تعرض مشترياتها في إطار فلوجها المتنوع بين طبخ وتدابير منزلية وتقديم نصائح، وتمرر المدونة رسائل بأمكان تواجدها، وأسعارها، وهذا الطابع يغلب كل أنواع المدونات والتي قد تهدف المدونة من خلال عرضها إما إلى الترويج غير مباشر للمنتج أو أنها تهدف حقيقة إلى تقديم النصح بشأنه.

ثالثاً: المدونات الفنية (تمثيلية، غنائية، ترفيهية ،.....) وتنقسم إلى قسمين:

- **تمثيل فكاوي فردي:** وهي التي تهتم بتقديم قصص مستوحاة من الواقع الجزائري، في شكل هزلي وفكاوي، مثل مدونة نهلة tv
- **مدونات فكاوية بمواضيع متعددة:** ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: وهو الذي تلتجأ فيه المدونة إلى أشخاص آخرين لإقامة المشهد التمثيلي، والتي غابا ما تستوحى من الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، مثل مدونة « les vidéos de Yamna » .

الثاني: وهو الشكل الذي يشكل كوكتال لأكثر من محتوى، فهي لا تعتمد فيها دائماً على التمثيل، بقدر ما تعتمد على تنوع المواضيع التي تطرحها تارة تكون في شكل فكاوي، أخرى عرض تجارب واقعية عادة ما يكون جاد، كما تعرض فيها خرجاتها اليومية كالتسوق والسفر مثل المدونة: malek.djeriou

4/ مدونات المرأة الجزائرية المغتربة: نوع من المحتوى الرقمي حيث تشارك النساء المغتربات تجاربهن اليومية وحياتهن في الخارج. يهدف هذا النوع من المدونات إلى تسليط الضوء على الروتين اليومي ونمط الحياة في البلد الذي تعيش فيه المدونة، مع الحفاظ على صلة وثيقة بثقافتها الجزائرية، غالباً ما تشمل هذه المدونات مواضيع مثل:

✓ **الروتين اليومي:** تتناول الأنشطة اليومية مثل تحضير الطعام، تنظيف المنزل، ورعاية الأطفال، مع التركيز على كيفية التكيف مع الحياة في بلد جديد.

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

- ✓ **نمط العيش:** تعرض كيف تتعامل المدونة مع التحديات التي تواجهها كجزائرية مغتربة، مثل التأقلم مع الثقافة الجديدة، المحافظة على الهوية الثقافية، والتواصل مع الوطن.
- ✓ **نصائح للمغتربات:** تقديم نصائح وإرشادات حول كيفية التكيف مع الحياة في الخارج، بما في ذلك إجراءات الهجرة، البحث عن عمل، والاندماج في المجتمع الجديد.
- ✓ **التسوق والمنتجات:** مثل المدونات الخاصة بعرض المشتريات، تتناول أيضاً كيفية العثور على المنتجات الجزائرية أو المشابهة في بلد الإقامة، وتقديم مراجعات لهذه المنتجات.
- ✓ **التدابير المنزلية والطبخ:** تقدم نصائح حول كيفية إدارة الأعمال المنزلية بكفاءة، مثل التنظيف، الترتيب، وإدارة الوقت، مع مراعاة الظروف المختلفة التي قد تواجهها المغتربات في بيئة جديدة، وتعرض وصفات تقليدية من المطبخ الجزائري، معدلة أحياناً لتناسب المكونات المتوفرة في البلد المضيف. المدونات قد تشمل أيضاً نصائح حول كيفية العثور على مكونات جزائرية أو بدائلها في الأسواق الأجنبية، وتحافظ هذه المدونات على الروابط الثقافية من خلال مشاركة الأطباق التقليدية الجزائرية، وتنظيم مناسبات خاصة مثل الأعياد الدينية أو المناسبات الوطنية.

من أمثلة هذا النوع: samia chaouia وهي مغتربة بفرنسا، متزوجة من رجل تونسي، تحاول دائماً أن تكون حاضرة وتعرف بنمط عيشها في فرنسا مع أولادها، وطبيعة العلاقة القائمة بينهم، كما تحاول دائماً الترويج لصورة الذات والآخر من خلال فلوجاتها، كما تقوم بعرض روتينها اليومي مشترياتها، أهم نقاط البيع هناك المزاي والسليبيات، وكيف تكون المناسبات و.... والأمثلة كثيرة MouniaHalilali , lynuni إلخ

رابعا: المدونات المرئية النسائية الجزائرية التعليمية: يختص هذا النوع عادة في تعليم اللغات الأجنبية خاصة منها الإنجليزية، وذلك بإعطاء دروس للمبتدئين، مع تخصيص فلوجات للإجابة على تساؤلات المتابعين وإعطائهم بجملة النصائح في تعلم اللغة، من أمثل ذلك Nour Teaching English (مساعدي و همال، 2021، صفحة 97)

خامسا: مدونات السفر والتجوال: مشاركة تجاربهن في السفر داخل الجزائر وخارجها. تهدف هذه المدونات إلى تقديم محتوى متنوع يتضمن استكشاف الأماكن السياحية، الثقافة المحلية، ونصائح السفر. عادةً ما تشمل هذه المدونات:

- ✓ **استكشاف الأماكن السياحية:** تقديم تقارير مصورة عن الوجهات السياحية في الجزائر مثل الصحراء الكبرى، الشواطئ، المدن التاريخية، والجمال مشاركة تجارب السفر الشخصي مع عرض المعالم السياحية الأقل شهرة.
- ✓ **الثقافة المحلية والتقاليد:** تقديم محتوى يركز على التفاعل مع السكان المحليين، استكشاف التقاليد والعادات، وعرض جوانب من الحياة اليومية في المناطق المختلفة وعرض المأكولات المحلية والتجارب الثقافية المختلفة مثل الحرف اليدوية والأسواق التقليدية.
- ✓ **نصائح السفر:** تقديم نصائح عملية حول كيفية التخطيط للرحلات، أماكن الإقامة، التنقل، وأفضل أوقات الزيارة، مشاركة تجارب السفر وكيفية التغلب على التحديات التي قد تواجه المسافرين، خاصة النساء.
- ✓ **تجارب السفر الدولية:** عرض تجارب السفر خارج الجزائر، بما في ذلك التحديات التي تواجهها الجزائريات عند السفر إلى بلدان أخرى. تقديم مقارنات بين التجارب السياحية في الجزائر وخارجها، مع التركيز على الاختلافات الثقافية. من أمثلة هذه المدونات Nour Brahimi (مساعدي و همال، 2021، صفحة 97).

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

سادسا: مدونات الموضة والجمال: تركز هذه المدونات على مشاركة نصائح وإرشادات حول العناية بالجمال، صيحات الموضة، ومستحضرات التجميل. هذه المدونات تستهدف جمهورًا واسعًا من النساء، وتهدف إلى تعزيز الاهتمام بالمظهر الشخصي وتقديم نصائح محدثة حول الأناقة، أهم المواضيع المطروحة فيها:

- ✓ **العناية بالبشرة والشعر:** تقديم نصائح حول كيفية العناية بالبشرة والشعر باستخدام منتجات متاحة في السوق الجزائري. وتقديم وصفات طبيعية ومكونات تقليدية للعناية بالبشرة والشعر، مع مشاركة تجارب شخصية.
- ✓ **المكياج ومستحضرات التجميل:** دروس مكياج (Makeup Tutorials) تشرح تقنيات مختلفة لوضع المكياج، من اليومي إلى المناسبات الخاصة. ومراجعة منتجات التجميل والمكياج، وتقديم توصيات للمتابعات حول أفضل المنتجات المتوفرة في الأسواق الجزائرية.
- ✓ **الأزياء والموضة:** عرض أحدث صيحات الموضة المحلية والدولية، وكيفية تنسيق الملابس بطرق تتماشى مع الثقافة الجزائرية، تقديم نصائح حول اختيار الملابس المناسبة للمناسبات المختلفة، مع التركيز على مزج التقليدي بالحديث.
- ✓ **التسوق والاستعراض:** عرض فيديوهات تسوق، حيث تقوم المدونة باستعراض مشترياتها من الملابس، الأحذية، والإكسسوارات، وتقديم تقييمات عنها وتوجيه المتابعات إلى المتاجر والماركات التي تقدم منتجات ذات جودة عالية وبأسعار معقولة.
- ✓ **محتوى متنوع:** بعض المدونات تقدم محتوى يجمع بين الجمال والموضة، وأحيانًا مواضيع أخرى مثل نمط الحياة، والسفر، والتدابير المنزلية.

من أمثلة هذه المدونات:

Fifi Beauté et Élégance: تركز على تقديم نصائح في مجال الموضة والجمال، مع استعراض منتجات ومستحضرات تجميل متنوعة

Ines Beauty تقدم محتوى متنوع يشمل نصائح الجمال والموضة، مع دمج بين الفرنسية والدارجة الجزائرية. هذه المدونات تُعتبر مصدرًا هامًا للنساء الجزائريات الراغبات في متابعة أحدث صيحات الجمال والموضة، والتعرف على تجارب وآراء المدونات الجزائريات في هذا المجال.

مع الإشارة إلى أنه بعضهن لا يمتنهن غير هذه الحرفة لكسب العيش، وبعضهن إنطلقن منها لتوسيع مصادر العيش وفئة أخرى كانت مشهورة قبل الولوج إلى مجال التدوين ومثال ذلك المغنيات والممثلات ومقدمات البرامج حولن حسابتهن إلى نوع من التدوين النسوي للموضة والجمال مع الحفاظ على المهنة الأصلية. وكثيرا من المدونات إستغلن قاعدتهن الجماهيرية للترويج لمشاريعهن التجارية وصنع ماركاتهن الخاصة بهن على غرار amira riaa صاحبة مشروع العباءات والأوشحة، أو ryma beauty addict التي قامت بإنشاء مشروع خاص بأدوات الديكور والشموع والأواني كماركة.

تعتبر هذه المدونات الخاصة بالجمال "عملاً تجارياً كبيراً لشركات الإعلام مثل يوتيوب، حيث يعد البحث عن "الجمال" من بين أكثر الفئات بحثاً" (Taylor, 2019, p. 123)

- * من الجدير أن ننوه أن هذه الأشكال التي تم عرضها ليست بقائمة نهائية فالفصل فيها صعب والتداخل بينهم شائك، إلا أنه مما لا ريب فيه أن هذه الأصناف بمختلف مواضيعها تشكل بالموازاة، المواضيع المطروحة التي تتناولها المرأة الجزائرية في الركح السيبراني المرئي.

3- أبعاد التدوين المرئي النسوي الجزائري

إن الإتصال كما يعرفه D.ANZIEU و J.Y MARTIN مجموعة من العمليات الفيزيائية والنفسية التي من خلالها يتم الربط بين مرسل ومستقبل سواء شخص أو مجموعة، بغية تحقيق أهداف واضحة، وهو بذلك ينطوي على مجموعة من مظاهر حياة الأفراد النفسية والاجتماعية، بالموازاة ومع إتساع ميدان سوسيولوجيا وسيكلوجيا الإتصال فإن إهتمامات هذا الطرح تهتم أساسا بدراسة القائم بالإتصال ومضمون رسالته ومتلقيها، وبذلك يشكل الإتصال ملتقا بتجاسرية أبعاده في شقه الإجتماعي والنفسي والثقافي وغيرهم.

3-1) التدوين المرئي النسوي الجزائري كحالة إجتماعية: استطاعت المدونات الإلكترونية بفضل الخصائص التي تميزها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى أن تلج العديد من الميادين والمجالات الحياتية وأن تؤسس لنفسها فضاءا إفتراضيا مستقلا عن الواقع الإجتماعي الذي يعيشه الأفراد لكنها تحتفظ بالمقابل بالكثير من مظاهر الحياة الإجتماعية المألوفة من خلال علاقات الصداقة والتفاعل والتعاون وتقاسم العديد من الهموم والإهتمامات وبالتالي إعتبرت مجتمعا قائما بذاته. (شريط، 2015، صفحة 197)

إن الفضاء التدويني هو مجتمع تتنوع فيه العلاقات بين الأفراد المدونين. ويتم تنظيم هذا المجتمع من خلال كود معين بالإضافة إلى القوانين غير الرسمية. ومع مرور الوقت، تتلاشى هذه الخصوصية تدريجياً، ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعية وعمومية مما كان عليه في السابق.

المدونات المرئية النسوية في الجزائر لم تنح عن هذا التصور، وتحمل في طياتها أبعادا مختلفة، حتى وإن كانت تبدو في الظاهر ذات طابع إجتماعي بمضمون بسيط يوجه لكافة أفراد المجتمع خاصة النساء منهم ظن إلا أنه قد تذهب إلى أبعد من ذلك.

توصف الباحثة " امينة علاق " في دراسة لها هذا البعد في المدونات المرئية النسائية الجزائرية، ترى أنه البعد الإجتماعي فيها يكمن في العلاقة الإفتراضية التي تنشئها صاحبة المدونة والمشاركات، حيث طبيعة الخطاب الموجه لهن المتسم بالبساطة في الطرح مضمونا ولغة يوحي بالألفة والحميمة بينهن، أين تحد المدونة تتوجه الى محاطبة إحدى متابعاتها في حالة السؤال أو الإستفسار حول أمر معين إن كان يخص الموضة أو الجمال أو وصفا، أو التي تصل المدونة عبر حسابها(اليوتيوب أو الفيسبوك والأنستغرام وغيرهم) على الخاص أو تعليقا "...وكثيرا ما نجد المدونة سارة رجيل تتلقى أسئلة بخصوص ربطة وشاحها والمواد التي تستخدمها من تنظيف أحيانا تكون الأسئلة توحى بالرابط العلائقي القريب كأن تسألها إحدى المشاركات " ماذا ستطبخين لفطور اليوم من شهر رمضان " ...

تشكل النصائح أحد الأبعاد الاجتماعية التي تتوافر بكثرة في الخطاب المدوناتي الجزائري، فنجد المدونة دائما ما تحاول تقديم نصائح لمتابعاتها بخصوص مواضيع متفرقة خارج نطاق الموضوع الرئيسي وعادة ما تكون نابعة من الخبرة والتجربة، سارة رجيل عادة ما تقدم نصائح للفتيات المقلبات على الزواح في كيفية الحذر من الوقوع في فخ الغدر وكيفية بناء شخصية قوية في ظل إكراهات المجتمع السوسيوثقافية.

هذا ونجد مدونات ذات محتويات إجتماعية بشكل رئيسي يغلب عليها طابع الفكاهة والسخرية، مثل مدونة Les vidéos de Yamna التي تتناول مواضيع إجتماعية في علاقتها مع المرأة (يمكن الإطلاع أكثر عنها في مقالنا متوفر على الرابط :

تعرضت إلى مواضيع تعايش الواقع إجتماعي للفرد الجزائري بصفة عامة .
(<https://asjp.cerist.dz/en/article/234787>)، إضافة إلى مدونة نهلة TV التي لطالما

يشكل التفاعل على أنه " العملية التي بمقتضاها تتيح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخر، ويتأثر بهم في الفكر والأنشطة، إذ بذلك نجد أنه التأثير لمتبادل هو جوهر عملية التفاعل" (الجوهري و الخولي، 2000، صفحة 38).

ويشكل التفاعل مع محتوى المدونات أحد أشكال هذا البعد، من خلال الدردشة الافتراضية التي تصنعها المدونات ، فعندما تعلق أحد المشتركات وتبدي رأيها فإنها سوف تنتقد إما بالتأييد أو الرفض، وهو ما يخلق جو من التفاعل في أخذ للمعلومات و عطاء قريب من النمط العلائقي الواقعي إذ بذلك نجد أنه هذا التفاعل الذي يتميز به الوسيط المدوناتي لا يقتصر فقط على تأطير الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونيين إنما يتعداه إلى خلق أنساق إجتماعية خاصة.

تضيف " أمينة علاق " أنه هذا التفاعل يخص كل المدونات لكن بنسب متفاوتة، فترى أنه يكون حاضر بقوة في المدونات الخاصة بالتدابير المنزلية والروتينات اليومية والطبخ، تليها المدونات المتعلقة بالروتينات اليومية للمغتربات، أما المدونة الترفيهية والتمثيلية فنجد فيها التفاعل أقل أين يميل المتفاعلين في هذا النوع من المدونات إلى طرح أفكار حسب محتوى الفيديو. (علاق، 2021، الصفحات 70-71).

3-2) البعد النفسي للمدونات المرئية النسوية الجزائرية: يشكل الدافع المبرر الأول للعلاقة القائمة بين المستخدم والوسيلة الإعلامية وهو الذي يسهم في خلق هذه العلاقة وتنميتها وتطويرها، إلا أنه هذا الدافع يختلف من فرد إلى آخر تبعا لفارق السن والفئة الاجتماعية والمحتوى، وكنا قد تحدثنا سالفا عن الدوافع والحاجات إلى التدوين النسوي وهو ما يبرر هذا البعد، ويتجلى هذا البعد في كثير من المحطات فنجد المدونات المرئية النسوية غالبا ما تركز على تعزيز الهوية الذاتية والقبول الذاتي، عندما يقمن بإنشاء محتويات تعكس تجاربهن وقيمن، يمكن أن يعزز ذلك من شعورهن بالقيمة والاعتراف بالنفس. وهذا البعد نجده طاغي في المدونات، مما يقلل من الشعور بالعزلة الاجتماعية ويعزز الصحة النفسية، نأخذ على سبيل المثال أن تأخذ المدونة من يوم عيد ميلادها فرصة لأن تفتخر بذاتها وما قدمته وما حققته، أو مشاركاتهن ضمن فعاليات مسابقات، تدريبات ...، كلها سلوكيات رمزية تسعى من خلالها إلى تحقيق حاجة كتأكيد الذات والانتماء و ...

المدونات النسوية يمكن أن تلعب دورا هاما في تحدي الصور النمطية السلبية عن النساء وتقديم نماذج بديلة وواقعية للمرأة القوية والمستقلة. وهو بعد نفسي (الحاجة إلى التغيير)، ناهيك عن مؤشرات أخرى: كالبوح بالذات، البحث عن الآخر، الحاجة إلى التواصل، التنقيص، البحث عن المعلومة، التواصل...

3-3) البعد السياسي للمدونات المرئية النسوية الجزائرية: تتميز الأبحاث على مواقع التواصل الاجتماعي، بين أشكال إنتاج وسائل التواصل الاجتماعي المعنية بالمواضيع السياسية بشكل واضح، مثل المحادثات حول الانتخابات أو نشاط هاشتاغ أو حتى الثورات التي دفعته وسائل التواصل الاجتماعي مثل الربيع العربي، وبين تلك التي تتمحور حول مواضيع شخصية وعادية أساسا تشكل معظم محتوى " المستخدمين العاديين"، المغموين على حد تعبير الصادق حمامي، المشترك بانتظام، فالتمييز بين الشخصي والسياسي الذي وضعه هؤلاء الكتاب أمثال (Highfield, 2016)، بامكانه أن يقدم بعض من الوضوح المفهومي، ومع ذلك فإنهم يعترفون

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

أنه هذا التمييز في الحياة السياسية ليس بالأمر السهل، حيث يتشابك الشخصي والسياسي في كثير من الأحيان، أين يكون التناول السياسي في هذه الحالة ذو طابع هامشي دون التناول المستمر لمواضيع سياسية، على نوع مقصود، ولكن بدلا من ذلك يتم تسليط الضوء بشكل عرضي على مواضيع إجتماعية وسياسية من خلال ممارسات وسائل التواصل الإجتماعي، اليومية أو العادية (Calderia & al, 2020, p. 4).

كما يقول Silverstone أنه في مجال الحياة اليومية والعادية يدخل الأفراد في محادثات يومية مبنية على السلطوية المهيمنة، حيث يشاركون معها أو يعارضونها، وعلى الرغم من ذلك غالبا ما يكون بدون وعي، من خلال ممارساتهم الشخصية اليومية من بينها في الوقت الحالي مواقع التواصل الاجتماعي، وممارسات تمثل الذات وهذا ما يتردد في الإعتقاد النسوي بأن "الشخصي سياسي"، الذي يفهم المشكلات الفردية الموجودة في حياة النساء اليومية، على أنها متعلقة بقوى إجتماعية أكبر وبالتالي سياسية، وبذلك يمكن أن تكون تمثيلات الذات على مواقع التواصل الاجتماعي بغض النظر على مدى عاديته من الناحية البصرية فلها الإمكانية السياسية لتوليد الهويات التي غالبا ما يتم تجاهلها من وسائل الإعلام. (Calderia & al, 2020, p. 4)

يكمن البعد السياسي في المدونات المرئية النسوية الجزائرية من خلال المدونات الترفيهية والفكاهية، وذلك بالنظر إلى طبيعة محتوى مضامين تلك المدونات فهي عادة ما تطرح قضايا يعاني منها الفرد الجزائري بصفة عامة، كالبطالة والبيروقراطية والهجرة وغلاء الأسعار، والتي تكون أسبابها سياسية بالدرجة الأولى، نتيجة فشل النظام السياسي وسوء التسيير، وتتطرق أغلب المدونات إلى هذه المواضيع كمواضيع هامشية أحيانا ضمن سرد حياتهن وروتينهن اليومي، وهو ما يؤكد الطرح أعلاه، فجد على سبيل المثال سارة رجيل تتحدث عن تجربة إنتخابها ضمن النشاطات التي قامت بها طوال اليوم أو التعرض إلى غلاء الأسعار من مواد غذائية وأضحيات العيد واستغلال الشهر الفضيل و وهو ما يعبر عن تسييس المضمون العادي ضمن ممارساتهم اليومية بوعي أو غير ذلك.

بالمقابل تتطرق المدونات الترفيهية صراحة لتلك المواضيع من خلال المحتوى الذي تقدمه، كموضوع التوظيف في الجزائر التذي تطرقت له نهلة tv في قنواتها، ومشكلة البيروقراطية، وسوء خدمات شركة الطيران الجزائرية، ناهيك عن حديثها عن المقطع الذي تم حذفه من مسلسل عاشور العاشر وهو إشار إلى تدخل النظام في الأعمال الفنية وتسييس المجال الفني. (علاق، 2021، صفحة 71)

تضيف ذات الباحثة أنه من جانب التفاعلات مع المدونات نجد أنها معظمها تدل على تأثر الشباب مع هكذا نوع من المنشورات لا تقتصر على العنصر النسوي وإنما تتعداه إلى الرجال، وهو ذات الطرح الذي أكدته الباحثة "بن شراد أمين" في طرحه عن جمهور المدونات النسوية، ويتجلى ذلك جليا في العديد من المدونات النسائية الجزائرية نذكر على سبيل المثال: المدونة يامنة وحديثها حول الهجرة غير الشرعية، والمعرفة والمخدرات في مشاهد تمثيلية متفرقة.

و غالبا ما تأخذ التعليقات بعدا سياسيا تحمل في طياتها التعبير عن سخط الشباب والشابات عن الظروف المعيشية الصعبة التي آلت إليها حالتهم في المجتمع الجزائري.

3-4) **البعد الثقافي في المدونات المرئية النسائية الجزائرية:** تعتبر المدونات فضاء إفراضي إضافي يزيد من حجم وفعالية عمل الفعل الثقافي التي يمارسها الأفراد في المجتمع من خلال ما

تتضمنه من محتويات ثقافية، تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير عن ثقافة معينة، أي أن المواد التي يضيفها المدونون على مساحاتهم هي من قبيل الفعل الثقافي، الذي لا يختلف عن ماهو ماثل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية. (شريط ف.، 2014، صفحة 83).

تتجلى الأبعاد الثقافية في أغلب المدونات المرئية الجزائرية، وذلك من خلال التعريف بمختلف العادات والتقاليد والأطباق في مختلف المناسبات والأعياد، نجد مثلا المدونة هاجر جيجي تحتفل بكل الأعياد تعرض فيها مختلف أشكال التعبير عن أشكال الثقافة، من ملابس ومأكول وطقوس تكون حاضرة في هذه المناسبات، التعريف بعادات الزواج في المجتمع الجزائري باختلاف مشاربه كلها كانت حاضرة في محتويات المدونة " هاجر جيجي"، ناهيك عن الترويج للفضاء من محلات وشوارع.

كما شكلت مدونات المغتربات من النساء الجزائريات كوكبة رمزية تعج بالفعل الثقافي وزاوية عن الصورة والتعريف بها عند الآخر، وبالمقابل تمثل هذه المدونات محتوى تاقل لثقافة الآخر والترويج له في مختلف أبعاد مثل ما هو الحال مع " سامية الشاوية" الساكنة بفرنسا، و " أميرة ريا" بدبي، والأسماء كثيرة من كوريا، والوسيد، وبريطانيا وأمريكا الشمالية...، كما نجد في هذا الصدد العديد من المدونات اللوتي يختفين وراء أسماء مستعارة لهنطالما حملت دلالة التلفظ " جزائرية من ... بحسب البلد الذي تقطن.

3-5) البعد الديني للمدونات المرئية النسوية الجزائرية: البعد الديني في المدونات المرئية النسائية الجزائرية هو موضوع يعكس التفاعل بين الدين والثقافة والهوية في هذه المدونات المرئية، التي غالباً ما تنتشر على منصات مثل يوتيوب وإنستغرام، تتيح للمدونات الجزائريات التعبير عن آرائهن وتجاربهن المتعلقة بالدين في سياقات متنوعة.

ورمزية البعد الديني في المدونات المرئية النسائية الجزائرية يحضرنا بأشكال عدة منها ماهو لفظي ومنه ماهو غير ذلك، كثير من المدونات المرئية الجزائرية التي تُدار من قبل نساء تركز على تعزيز الهوية الإسلامية، من خلال الترويج للقيم والأخلاق الإسلامية، سواء في اللباس، مثل الحجاب، أو في طريقة الحياة بشكل عام. إذ يبدأ الحديث بالصلاة والسلام على رسول الله مهما كان محتوى المدونات، ولأن المرجع الأساسي للقيم مجتمع ما يستوحى من المنظومة الدينية فنجد كثيرا من المدونات تحتفظ بخصوصيتها السوسيودينية بعدم إظهارها لجسدها خاصة مدونات التدابير والروتينات اليومية، كما يتجلى هذا النوع من خلال مؤشرات عدة نذكر منها: طبيعة المواضيع المتناولة، التي تراعي الذوق العام ومبادئ المجتمع الجزائري، خاصة منها الترفيهية والتمثيلية، أما موضوع الحجاب فهو حاضر كمحتوى وشكل، فكثيرا من المدونات المغتربات يرتدين الحجاب: منها , wayat's word , amira raa, mouniahilali ، ونجد محتويات تخص فقط اللغات المعاصرة التي تواكب العصر وتحافظ على القيم الدينية مثل أميرة ريا وسارة رجيل إلخ، وغير المحجبات منهن نجدها تسعى للحفاظ على معايير المنظومة السوسيو ثقافية والدينية، كالمدونة " هاجر جيجي"

3-6) البعد الترويجي والإستهلاكي: البعد الاستهلاكي في المدونات المرئية النسوية الجزائرية يشير إلى كيفية تعامل المدونات مع مفاهيم الاستهلاك والتسويق ضمن محتواهن، والذي غالباً ما يرتبط بأنماط الحياة العصرية والترويج لمنتجات معينة. هذا البعد يعكس التوجهات الاستهلاكية في المجتمع الجزائري ويظهر من خلال عدة جوانب:

- **الترويج للمنتجات والخدمات:** المدونات غالباً ما تتعاون مع علامات تجارية محلية ودولية للترويج لمنتجات معينة مثل مستحضرات التجميل، الملابس، العناية بالبشرة، والأجهزة المنزلية. يتم ذلك

من خلال مراجعة المنتجات، وإظهار كيفية استخدامها في الحياة اليومية. المدونات أيضاً يقدم محتوى يتعلق بالتسوق، مثل اقتراحات لمتاجر معينة أو عروض ترويجية، مما يعزز من دورهن كمسوقات رقميات.

• **ثقافة الموضة والجمال:** تركيز كبير يُمنح لموضوعات الموضة والجمال، حيث تقدم المدونات نصائح حول أحدث صيحات الموضة، وكيفية تنسيق الملابس بما يتماشى مع الثقافة المحلية والعالمية، يتم استعراض منتجات التجميل وتقديم نصائح للاستخدام الصحيح لها، مع إبراز العلامات التجارية التي تعكس التوجهات الجمالية العصرية.

• **عرض أنماط الحياة:** المدونات يعرضن جوانب من حياتهن اليومية التي تتسم بالاستهلاك، مثل تصميم المنازل، الديكور، والسفر. هذا يعزز من رؤية نمط حياة يعتمد على الاستهلاك كوسيلة للتعبير عن الذات وتحقيق الراحة والرفاهية. وخير مثال على ذلك مدونة " amira riaa lifestyle"، تسليط الضوء على أماكن التسوق والمطاعم والمقاهي يعكس اهتماماً كبيراً بثقافة الاستهلاك كجزء من الهوية الحضرية.

• **الماركات والشخصية المؤثرة (Influencers):** المدونات يعتبرن شخصيات مؤثرة (Influencers) في المجتمع الرقمي، حيث تساهم إعلاناتهن وتوصياتهن في تشكيل توجهات الاستهلاك لدى متابعيهن. يعتمد الجمهور على آراء المدونات في اتخاذ قرارات الشراء، مما يعطي المدونات قوة وتأثيراً كبيرين في السوق الاستهلاكية، لمدونات قد يقدمن محتوى حول الرفاهية الشخصية، مثل العناية بالصحة، التغذية، وممارسة الرياضة، مما يعزز من نمط حياة استهلاكي موجه نحو الحفاظ على الجمال والصحة.

الفلوغ التجاري، مثل الفلוגات الأخرى، يركز على الذات من خلال الكاميرا الموجهة للشخص الواحد، لكن يتم تكوين وتقديم الذات في انعكاس سلعة معينة. هذا النوع من المدونات يعتبر بطريقة ما عرضاً ضمنياً وأقل مباشرة للذات مقارنة بالأشكال الأخرى.

يؤكد هذا الطرح أنه البعد الترويجي يأخذ شكلين: المباشر، وهو التصريح من طرف المدونة بالترويج والإشهار لمنتج ما أو فكرة، مستخدمة جملة الإستراتيجيات الإقناعية والإستنمالات العقلية والعاطفية، أو أنه يأخذ شكل الترويج غير المباشر، كأن تتحدث المدونة عن منتج أو فكرة ما طارحة مزاياه وأسعاره المعقولة، وسهولة الإستخدام مثلاً لمنتجات الكهرومنزلية والأواني وأنواع مستحضرات التجميل وكأن تجد المدونة سارة رجيل تتحدث عن موضوع كيف تقوى المرأة بذاتها، وفي ذات الوقت تجد علبة حفاظات الأطفال بجانبها وتغير لإبنتها والأمثلة كثيرة .

4) مميزات التدوين المرئي النسوي الجزائري

4-1) الإفصاح عن الذات : يتميز التدوين المرئي بالجوانب الرئيسية للسيرة الذاتية كتقليد ويستخدم المدونون المرئيون الاعتراف والإفصاح الذاتي الحميم كوسيلة للتعبير عن الذات وكمساحة تفاعلية، يسمح يوتيوب لمستهلكي الوسائط اليومية بأن يصبحوا منتجين للوسائط، مما يجعله بالتالي مساحة للسرديات الحياتية البديلة والمواضيع المختلفة. يتيح التدوين المرئي أيضاً التنوع وبناء واستكشاف ذوات متعددة، طالما أن أصالة كل عرض لا تكون موضع تساؤل ويعد التدوين المرئي أداة لبناء الذات وللتحول الذاتي، وربما أكثر من أنواع السيرة الذاتية الأخرى، وكما أن المشاهد جزء مشارك في عملية الفرد لصنع المعنى والهوية. (Kennedy, 2019, p. 17)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ويمثل التدوين المرئي فضاء ملائماً ومهيئاً لتعزيز هذه الممارسة الاجتماعية لدى المرأة، من خلال فتح المجال للبوح والتعبير والتعرف أكثر عن نفسها وفهم ذاتها من خلال ردود أفعال الآخرين.

الإفصاح عن هوية الذات مطلب جوهرى لهوية المرأة على اعتبار أنه يسمح للذات الأنثوية بأن تتحول إلى مؤلف لحكاياتها وسردياتها، كما أنه ميكانيزم يسمح للتفاعل مع مع الآخرين، ذلك أن الذات الأنثوية لا يمكن لها العيش بمنى عن الآخرين، إذ أنها تسعى إلى التفاعل والتواصل وإنتاج المعنى وتوكيد الهوية وكذا الحصول على شرعية الإعراف. (بن. عمرة، 2018/2017، صفحة 149)

ولتوضيح كيفية حصول عملية الإفصاح عن الذات طور الباحثان Josef Loft و Ingam Harry نموذج أطلق عليه نافذة جوهاري، يستخدم هذا النموذج لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيفية تحسين التواصل الشخصي من خلال زيادة الإدراك بالذات والانفتاح مع الآخرين، أين تنقسم الذات البشرية إلى أربعة أجزاء رئيسية: (بن. سليمان، 2015، صفحة 33).

4-1-1) الذات المفتوحة (The Open Self): هذا الجزء يتضمن المعلومات عن الذات التي تكون معروفة للفرد ومعروفة للآخرين أيضاً بشكل علني، مثل الآراء، المشاعر، والخبرات.

4-1-2) الذات المخفية (The Hidden Self): هذا الجزء يشمل المعلومات عن الذات التي يعرفها الفرد ولكنه لا يُفصح عنها للآخرين. تتضمن هذه المعلومات المشاعر، الأفكار، أو الخبرات التي يحتفظ بها الفرد لنفسه ولا يشاركها مع الآخرين.

4-1-3) الذات العمياء (The Blind Self): يتضمن هذا الجزء المعلومات عن الذات التي لا يعرفها الفرد عن نفسه ولكنها معروفة للآخرين. قد تشمل هذه الجوانب عادات أو سمات شخصية لا يلاحظها الفرد بنفسه ولكن الآخرين يمكنهم ملاحظتها.

4-1-4) الذات المجهول (The Unknown Self): هذا الجزء يتضمن المعلومات عن الذات التي لا يعرفها الفرد عن نفسه ولا يعرفها الآخرون أيضاً. يمكن أن تكون هذه الجوانب غير مكتشفة بعد، مثل الإمكانيات أو الرغبات التي لم تظهر بعد.

من خلا هذا النموذج، نجد أن المرأة اليوم أصبحت تميل أكثر عن ذاتها المخفية، من خلال تناولها لمواضيع شخصية تتعلق بخصوصيتها كمسائل الزواج والطلاق والإنجاب، وتعتمد المرأة الإفصاح عن ذاتها كوسيلة لزيادة شهرة مدونتها خاصة في التدوين المرئي عبر اليوتيوب، فالمعلومات ذات النمط الحصري والسري تزيد من نسبة المشاهدة وعدد الزيارات (قانون الخوارزمية)، لذلك تهتم المدونات استخدام أسلوب الإثارة بوضع صور وصفية وعناوين تجذب الانتباه مثل " لأول مرة سارة رجيل تظهر إبنتها " أو " اليوم سأضع وجه زوجي " أو " الحقيقة الكاملة " أو " صدمة حياتي ".....

4-2) انفتاح الفضاء الخاص: اهتم Richard Sennet و Christopher Lasch بمسألة العرض العلني للحياة الخاصة منذ أواخر السبعينيات، مما يشير إلى أن هذه الظاهرة ليست جديدة تمامًا. ومع ذلك، فقد استحوذت على اهتمام كبير منذ التسعينيات، بالتزامن مع نجاح برامج تلفزيون الواقع وانتشار الإنترنت وتطور الويب 2.0، الذي أدى إلى تكاثر السياقات (مثل الصفحات الشخصية، المنتديات، المدونات، منصات مشاركة الصور والفيديو، ووسائل التواصل الاجتماعي)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

التي أصبحت فيها حدود الحياة الخاصة أكثر هشاشة، وأصبح من الشائع مشاركة جوانب واسعة من الحياة الخاصة مع الآخرين. (Pastinelli, 2019, p. 79)

أشار Ehrenberg (1995) إلى أن الكاميرا ونظرة الجمهور تضيفان مستوى إضافياً من الأصالة والقيمة للقصة والهوية، مما يجعلها أكثر مصداقية مما تكون عليه عند البقاء ضمن حدود السرية والخفاء في الفضاءات الخاصة. يظهر السعي وراء الاعتراف في تفكيك حدود الحياة الخاصة وكأنه مرتبط بشكل جوهري بتحول العلاقات الاجتماعية في مجتمعات تميزت بالفردية إلى حد كبير. ففي حين يسعى البعض، في مجتمعات مليئة بالتنوع المعيارية، إلى تأكيد هويتهم من خلال نظرة الآخرين، يبحث آخرون، يتابعون العروض العلنية للحياة الخاصة، عن نماذج سلوكية ومعاني يمكنهم تبنيها والاستفادة منها في تجربتهم الفردية. (Pastinelli, 2019, p. 79)

وبالرغم من أنه التدوين المرئي يعطي للمرأة فرصة الخروج من الفضاء الخاص الذي إرتبطت به منذ التاريخ إلا أن ما نشهده من خلال محتوى التدوين المرئي النسوي يحيل على أن المرأة لم تنفصل عن فضاءها الخاص بل ظلت مرتبطة به وبأدوارها فيه، فنقلته من الخاص إلى العام (العلن).

3-4) الظهور إلى العلن: Joel Birman يطرح مسألة الأنترنيت كعالم يتجدد فيه الكوجيتو الديكارتي من "أنا أفكر إذن أنا موجود"، إلى كوجيتو يخضع لسلطة المرئية والبروز ليصبح "أنا أرى إذن أنا موجود".

يتزايد إقبال المرأة على الظهور على الأنترنيت ويبدو اليوم أن الكثير من النساء لديهن الرغبة في الخروج من المجهولية، والتحول إلى الظهور العلني، فالإفصاح عن الذات والانفتاح عن الخاص سيؤديان حتماً بالمرأة لأن تكون مرئية على الويب أو على الأقل بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي الذي يتابعها ويتمثل ظهور المرأة عبر التدوين المرئي من خلال نمطين من الظهور: (مرزوقي. و ساعد هوارى، 2021، صفحة 321)

✓ **الظهور الكامل:** تتجه فيه المرأة على ظهورها أمام الكاميرا كخطو جزئية، لمواجهة المجتمع وغالباً ما تشارك ظهور أفراد عائلتها.

✓ **الظهور الجزئي:** تتجه فيه المرأة إلى إظهار جزء من جسدها كاليد، مثلاً مقابل إخفاء الوجه، وغالباً ما تستعمل أسماء مستعارة مرتبطة بالأمومة فتكون في شاكلة لفظة متكون من لفظة أم يتبعها اسم / أم لجين، أم يارا، ... أو أنها تربطها بعالم الجمال beauty... إلخ كما تم توضيحه في (أنواع المدونات المرئية النسوية الجزائرية).

- في هذا السياق نجد أنه علي محمد رحومة يشدد أنه الفصل في الهوية الافتراضية ليس بالأمر السهل كونها ملتقا لمختلف العلوم والمعارف إذ يرى أن "الذات الافتراضية: هي ذات في واقع رقمي في حالة من التخفي والوضوح، فبقدر ما يتاح للذات أن تتخفي وتستتر، ويصعب التعرف عليها فهي في الوقت نفسه، على قدر من الوضوح والجلء بمعنى أنه كثيراً من الكوامن في الذات الافتراضية يمكن أن تخرج للعيان (الرقمي)، وترى من قبل الآخرين، مثل النوايا السلوكية، وطبائع النفس في الرغبات والتفضيلات، والهواجس والمخاوف والخيال. (رحومة، 2009، صفحة 134).

1- شبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهر مفهوم الشبكات الاجتماعية كمصطلح إجتماعي فلسفي منذ القرن 18، غير أن الجديد هو تحويله من فرضية إجتماعية إلى واقع تقني عبر شبكة الأنترنت وتكنولوجيا الإتصال الحديثة، مما نقل هذه الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني وتشكيل ظاهرة إجتماعية جديدة في العالم.

يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المصطلحات بما في ذلك الشبكات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية الرقمية، إلا أنها في الغالب لظاهرة إحتفظت بالمعنى نفسه، وسبب الإختلاف يعود إلى العلوم التي ينتمي لها المنظرون من علوم الإعلاميات، وعلم الاجتماع، وعلم التواصل، والتقنية... هذا ويرجع الإختلاف إلى الخصائص الاجتماعية والتقنية التي تتسم بها هذه المواقع.

فهي مواقع لأنها تحمل الخصائص التقنية للمواقع الإلكترونية (أسم نطاق وخادم، ومساحة ذاكرة وتصميم)، وشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تحمل نفس سمات الشبكات الاجتماعية (الانتماء، والفرد والجماعة، والتواصل...) (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 39). وعليه سننعتد التسميتين طيلة البحث لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بنفس المعنى.

الشبكات الاجتماعية هي النشاط الرقمي الأكثر شيوعاً في جميع أنحاء العالم، اعتباراً من يناير 2023، فقد بلغ معدل الاستخدام العالمي لوسائل التواصل الاجتماعي 59% أي ما يقرب من ستة من كل عشرة أشخاص يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، مع أنها المتوقعة أنه سيستخدم حوالي ستة مليارات شخص أحد أشكال وسائل التواصل الاجتماعي بحلول عام 2027، وهو ما يمثل زيادة ملحوظة عن 4.89 مليار شخص في عام 2022. (<https://www.statista.com/markets/424/topic/540/social-media-user-generated-content/#overview>)

يعرفها كلا من Ellison و Boyd " على أنها خدمات عبر الإنترنت تتيح للأفراد إنشاء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن نظام محدد، التعبير عن قائمة من المستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم الاتصال، وعرض والتنقل عبر قائمة اتصالاتهم والاتصالات التي أنشأها الآخرون ضمن النظام. قد تختلف طبيعة وتسميات هذه الاتصالات من موقع إلى آخر، بينما نستخدم مصطلح "مواقع الشبكات الاجتماعية" لوصف هذه الظاهرة، يظهر أيضاً مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" في الخطاب العام، وغالباً ما يتم استخدام المصطلحين بالتبادل . (body & B Ellison, 2014, pp. 210-230)

في معجم Odis تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها " خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية لهم مع إمكانية تنظيمها، كما تسمح لهم بالاتصال والتواصل مع الآخرين " (قابوش، 2023/2022، صفحة 98)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

أما قاموس الدراسات الإعلامية فيعرفها "مواقع التواصل الاجتماعي تمثل التواصل والتحدث الإلكتروني، للمئات أو الآلاف من الأشخاص وتبادل الرسائل فيما بينهم عبر مواقع إلكترونية مثل .. Facebook , live journal, my space " (قابوش، 2023/2022، صفحة 21).

وتعرف على أنها "مواقع تشبيك اجتماعي، تجمع الأفراد الذين لديهم إهتمامات مشتركة ويتبادلون المعلومات والأفكار ويتواصلون مع بعضهم البعض، ويدردشون ويقومون بنشر الأخبار التي تهتم مجتمعاتهم" (عباس، 2011، صفحة 108).

والواقع أن هذه المواقع والشبكات الاجتماعية على الويب، أسسها أفراد وتبنتها شركات كبرى فيما بعد، فمثلا " فيسبوك" بدأ كنظام خاص لطلاب جامعة هارفارد، وتهدف هذه الشبكات إلى جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الداسة في مكان واحد على الويب، فمن زاوية إجتماعية هي خاصة ، إذ تشكل بديل إفتراضي للجماعات الإجتماعية الحقيقية التي عرفت عزوفا في الآونة الأخيرة بسبب تغير نمط الحياة وتباعد المسافات وأيضا بسبب ولوج المولوج التكنولوجي لها. (عبدالمنعم و توفيق، 2018، صفحة 214).

تم إطلاق أول موقع يمكن التعرف عليه كشبكة اجتماعية في عام 1997. سمح موقع SixDegrees.com للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية، وإدراج أصدقائهم، وبدءًا من عام 1998، تصفح قوائم الأصدقاء. بالطبع، كانت هذه الميزات موجودة بشكل أو بآخر قبل Six Degrees. فقد كانت الملفات الشخصية موجودة على معظم مواقع المواعدة الرئيسية والعديد من المواقع المجتمعية. دعمت قوائم الأصدقاء على AIM و ICQ أيضًا، ولكن هذه القوائم لم تكن مرئية للآخرين. (body & B Eliison, 2014, pp. 210-230)

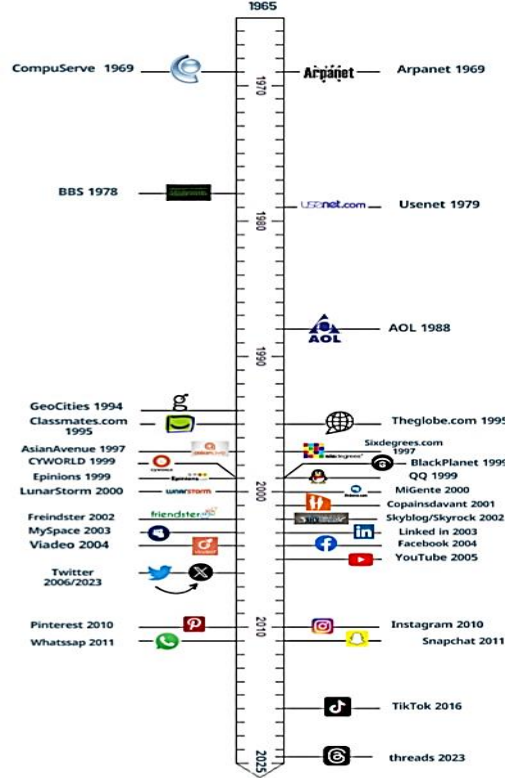
بين عامي 1997 و 2001، بدأت عدد من أدوات المجتمع تدعم مزيجًا من الملفات الشخصية وقوائم الأصدقاء المعلنة علنًا. سمحت مواقع مثل AsianAvenue، BlackPlanet، و MiGente للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية تتعلق بالحياة الشخصية، المهنية، والمواعدة. وكان بإمكان المستخدمين تحديد أصدقاء دون الحاجة إلى موافقتهم على هذه الاتصالات (body & B Eliison, 2014, pp. 210-230)

بدءًا من عام 2003، تم إطلاق العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية الجديدة. أطلق المحلل في مجال البرمجيات الاجتماعية Clay Shirky مصطلح YASNS (اختصارًا لعبارة " Yet Another Social Networking Service"). معظم هذه المواقع أخذت شكل مواقع تتمحور حول الملفات الشخصية، محاولة تكرار النجاح المبكر لـ Friendster أو استهداف ديموغرافيات معينة. (body & B Eliison, 2014, p. 216)

وخلال الفترة التي كانت ما بين 2002 و 2004 بلغت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاث مواقع كان أولها My space يليه، Friendster ، بعدها موقع Faebok الذي ظهر عام 2003 ، والذي أصبح بسرعة من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية، وفي منتصف 2005 كان موقع My Space مقصدا شهيرا لطلاب المدارس في الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية. (عبدالمنعم و توفيق، 2018، صفحة 214)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ومع نمو وسائل التواصل الاجتماعي والظاهرة المتزايدة للمحتوى الذي ينشئه المستخدمون، بدأت المواقع التي تركز على مشاركة الوسائط في تنفيذ ميزات الشبكات الاجتماعية. على سبيل المثال، أصبحت مواقع مثل Flickr (لمشاركة الصور) وYouTube (لمشاركة الفيديو) شبكات اجتماعية بحد ذاتها.



شكل رقم 05: كرونومتر ظهور أشهر مواقع التواصل الاجتماعي (اليزيدي، 2023/2024، صفحة 44)

يوجد حاليًا بيئة غنية ومتنوعة لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي تختلف من حيث نطاقها ووظائفها. بعض المواقع مخصصة للجماهير العامة مثل Friendster، وHi5، وبالطبع فيسبوك، الذي تم إطلاقه بعد أربع سنوات فقط من إغلاق Sixdegrees. مواقع أخرى، مثل LinkedIn، هي شبكات مهنية أكثر تخصصًا؛ تركز مواقع مشاركة الوسائط، مثل MySpace، وYouTube، وFlickr، على مشاركة مقاطع الفيديو والصور. وبعد بداية بطيئة في أواخر التسعينيات، أصبحت المدونات (blogs) شائعة للغاية لأنها سهلة الإنشاء والصيانة. يتراوح مؤلفوها من أشخاص عاديين إلى كتّاب محترفين ومشاهير. اليوم، أصبحت "المدونات" (blogosphere) مصدرًا مهمًا للرأي العام، هناك حتى محركات بحث، مثل Technorati، مخصصة للبحث في المدونات. وبالمثل، بمساعدة مواقع الأخبار الاجتماعية والإشارات المرجعية مثل Reddit، وDigg، وDelicious (المعروفة سابقًا باسم Del.icio.us)، يمكن للمستخدمين تصنيف المواقع عن طريق التصويت على قيمة المحتوى. (Kietzmann & al, 2010, p. 242)

قدم J Kietzmann، وآخرين نظرة على سبعة عناصر وظيفية لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي توفر إطارًا لفهم تجارب المستخدمين وكيف ينبغي للشركات التفاعل مع الأنشطة

المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي. تشمل العناصر السبعة. p. (Kietzmann & al, 2010, 243)

- 1/ **الهوية:** تتيح للمستخدمين بناء وتقديم هوياتهم، مما يعزز التجارب الشخصية والمهنية.
- 2/ **المشاركة:** تسهل تبادل المحتوى، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والمشاركة الفعالة للأفكار والمعلومات.
- 3/ **العلاقات:** تساهم في بناء شبكات اجتماعية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وتسمح بإدارة الروابط بين المستخدمين.
- 4/ **السمعة:** تساعد في تحديد موثوقية الأفراد والمحتوى من خلال أنظمة تصنيف وتقييم، مما يؤثر على كيفية إدراك المستخدمين لبعضهم البعض.
- 5/ **المجموعات:** تتيح تشكيل مجتمعات ومجموعات فرعية، مما يعزز التعاون والتفاعل بين الأعضاء وفق اهتمامات مشتركة.
- 6/ **لمحادثات:** تشير إلى كيفية تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض من خلال الرسائل، التعليقات، والمشاركة في النقاشات وتعزز التواصل وتبادل الأفكار بين الأفراد، مما يساعد في بناء العلاقات الشخصية والمهنية.
- 7/ **التواجد:** يتعلق بكيفية ظهور المستخدمين وتفاعلهم في الوقت الفعلي على منصات التواصل الاجتماعي ويشمل معرفة متى يكون الأشخاص متواجدين على المنصة، مما يسهل التواصل الفوري.

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ونقدم في الجول التالي أسماء بعض مواقع التواصل الاجتماعي مع شعاراتها-(Gomez
Mejia.G, 2016)

إسم الموقع	My Space	Facebook	Youtube	Linked in
الشعار (العلامة اللغوية) الذي يحيل على المستخدم	فضائي الخاص	كتاب الوجه	عرف نفسك	إرتبط في
تدل كلمة tube في اللغة الفرنسية لعي معاني متفرقة بحسب السياق، إلا انها حسب دراستنا القناة المرئية	ضمير (ياء) المتكلم: فضائي	الوجه	أنت: ضمير المخاطب you	اسم الفاعل من ارتبط
الشعار (العلامة اللغوية) الذي يحل على الموقع	الفضاء (مجال)	كتاب: صفحات مترابطة قابلة للقراءة	الإرتباط: تأمين التواصل بين الأفراد	
الهوية البصرية	اسم الموقع مكتوب بجانب أيقون تضم ثلاثة أصدقاء داخل حيز أزرق	الحرف اللاتيني f باللون الأبيض داخل مربع أزرق	شاشة تلفاز محدبة باللون الأبيض والأحمر، بحانبه اسم الموقع باللون الأسود مع خط سميك	اسم الموقع مكتوب أجنبي وينشطر على قسمين الجزار اليساري منه مكتوب بالأزرق مع خلفية بيضاء، والثاني مكتوب بالأبيض داخل مربع أزرق
شارة الموقع	فضاء من أجل الأصدقاء	يمنحك فيسبوك إمكانية التواصل مع الأشخاص ومشاركة ما تريد معهم	اعرض نفسك عرف نفسك	مرحبا بك في المجتمع المهني الخاص بك
بلد المنشأ	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية
المؤسسون	توم أندرسون، كريس ديولف	مـــــارك زوكربيرج	ستيف تشين وتشاد هيرلي وجاويد كريم	ريد هوفمان

جدول رقم 03: أسماء بعض مواقع التواصل الاجتماعي مع شعاراتها من إعداد الباحثة بتصرف

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

12/ مواقع مشاركة الفيديو: ظهرت مواقع الفيديو التشاركي على شبكة الأنترنت لأول مرة في أكتوبر من عام 2004، بظهور موقع Pandora Tv وهو كوري المنشأ، وفي عام 2008 أصبح متاحا باللغة الإنجليزية والصينية واليابانية والكورية، إلا أن الصيت الحقيقي لظهورها كان في سنة 2005 وبالضبط في شهر أفريل من ذات العام، بظهور موقع YouTube وهو أشهر مواقع مشاركة الفيديو وأكثرها إنتشارا في كل المعمورة. (قابوش، 2023/2022، صفحة 129)

تُعرّف منصات مشاركة الفيديو بناءً على أربع خصائص: (Bartolome & Shuo , 2023, pp. 23-28)

- **المحتوى:** يتيح للمستخدمين بث مقاطع الفيديو التي ينتجونها بأنفسهم من خلال التحميل أو البث المباشر
 - **تفاعل المستخدم:** يشارك المبدعون مقاطع فيديو ذات مغزى شخصي وقد يحصلون على مكانة مشهورة صغيرة، مما يمكنهم من كسب دخل من خلال تحقيق الربح
 - **التفاعل الاجتماعي:** تعزز منصات VSP (منصات مشاركة الفيديو) المجتمعات الافتراضية من خلال ميزات تفاعل متنوعة (مثل التعليقات، الإعجابات، الاشتراكات
 - **الخدمة:** تستخدم المنصات الخوارزميات لتصنيف الفيديوهات والتوصيات والتخصيص لتحسين تجربة المستخدم.
- **أشهر منصات فيديو المشاركة :** TikTok , Dailymotion, twitch, Facebook , YouTube , Bilibili, Instagram Reels, Watch, Vimeo, وكل منصة تقدم تجربة مختلفة وتستهدف شرائح معينة من المستخدمين

3/ اليوتيوب مجتمع المدونات والقنوات

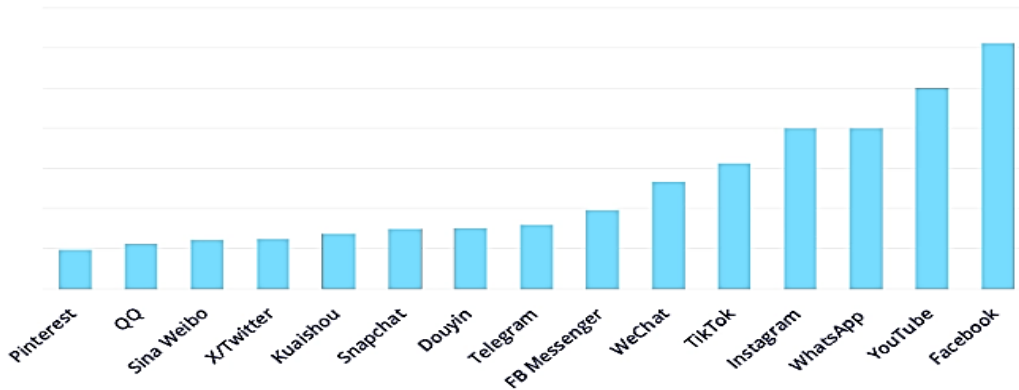
3-1) منصة اليوتيوب: تم إنشاء YouTube كمنصة لمشاركة مقاطع الفيديو بهدف تمكين الأفراد من مشاركة مقاطعهم. شعارها "البث الذاتي" (Broadcast Yourself) (Baker, 2017, p. 5)، أو "اعرض نفسك" وهو عبارة عن أمر أدائي يشجع المستخدمين على المشاركة ونشر أنفسهم على المنصة. (Simon.T, 2012, p. 80)

تم إطلاقها لأول مرة في عام 2005 أبريل على يد ثلاثة موظفين سابقين في PayPal، وهم ستيف تشين وتشاد هيرلي وجاويد كريم، يقع المقر الرئيسي للشركة في سان برونو، كاليفورنيا، لاحقا استحوذت عليها شركة جوجل في عام 2006 مقابل 1.65 مليار دولار في صفقة أسهم.

ووفقاً لإحصائيات "Statista" واعتباراً من يناير 2024 يعد فيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية، مع أكثر من ثلاثة مليارات مستخدم نشط شهرياً. يليه موقع YouTube، مع حوالي 2.5 مليار مستخدم نشط شهرياً. في الوقت نفسه، يتميز موقع Instagram بمنصة مرئية تركز على مشاركة الصور والفيديو، وتجذب حوالي ملياري مستخدم شهرياً، (statista, <https://tridenstechnology.com/ar/>) ، فقد نما جمهور المنصة تقريباً مرتين تقريباً أسرع من فيسبوك خلال السنوات الماضية، حيث شكل جمهور يوتيوب 88% من مستخدمي فيسبوك. (قابوش، 2023/2022، صفحة 139)

يحتوي يوتيوب على أكثر من 51 مليون قناة نشطة بأكثر من 80 لغة، حيث يشاهد المستخدمون أكثر من مليار ساعة من مقاطع الفيديو يومياً. معظم مستخدمي يوتيوب تتراوح أعمارهم

بين 15 و 35 عاماً، و 70% من وقت المشاهدة يأتي من الأجهزة المحمولة. (Bartolome & Shuo , 2023)



شكل رقم 06: أكثر الشبكات شعبية في العالم ، [/https://tridenstechnology.com/ar](https://tridenstechnology.com/ar) ، statista,

2-3) اليوتيوب ديموغرافيا: ([/https://mamoonsabbagh.com](https://mamoonsabbagh.com))

- أكثر من 80% من مشاهدات اليوتيوب تأتي من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.
- أسرع فئات المستخدمين نمواً على يوتيوب هي المستخدمين بين 35 و 55 عاماً.
- أكثر من 80% من الشباب يفضلون اليوتيوب على التلفزيون التقليدي.
- أكثر فئة تشاهد اليوتيوب هي المستخدمين بين 18 و 34 عاماً.
- أكثر الفيديوهات مشاهدة من قبل الذكور تتعلق بكرة القدم والألعاب الاستراتيجية.
- أكثر الفيديوهات مشاهدة من قبل النساء تتعلق بالتجميل والعناية الشخصية.
- الوطن العربي وشمال أفريقيا تحتل المركز الثاني نسبة المشاهدة اليومية.

3-3) اليوتيوب مشاهدة وإستخداما: ([/https://mamoonsabbagh.com](https://mamoonsabbagh.com))

- ✓ يقوم بزيارة اليوتيوب حوالي 120 مليون زائر يومياً.
- ✓ يتم مشاهدة حوالي مليار ساعة من المحتوى على اليوتيوب يومياً.
- ✓ يستخدم 18% من الأشخاص اليوتيوب من أجل متابعة العلامات التجارية المختلفة.
- ✓ يشاهد زوار اليوتيوب حوالي 5 مليار مقطع يومياً.
- ✓ متوسط الجلسة الواحدة لاستخدام اليوتيوب حوالي 17 دقيقة.
- ✓ عدد صانعي المحتوى على اليوتيوب يتجاوز الـ 50 مليون شخص.
- ✓ أكثر الدول استخداماً لليوتيوب هي الهند، ثم الولايات المتحدة الأمريكية، والبرازيل.
- ✓ تستخدم النساء موقع اليوتيوب أكثر من الرجال على الصعيد العالمي.

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

- ✓ حوالي 96% من قنوات اليوتيوب تمتلك أقل من 1000 مشترك، في حين أن هناك 1500 قناة على اليوتيوب تجاوزت حاجز المليون مشترك.
- ✓ يتم نشر حوالي 500 ساعة من المحتوى على منصة اليوتيوب كل دقيقة.
- ✓ 28% فقط من المحتوى على اليوتيوب باللغة الإنجليزية، ونسبة 67% بلغات عالمية أخرى.
- ✓ عدد الشركاء الذين يستخدمون نظام Content ID*، تجاوز 9.000 شريك بما في ذلك الكثير من شبكات البث واستوديوهات الأفلام وشركات الإنتاج الكبرى
- ✓ لدى اليوتيوب أكثر من 75 مليون ملف مرجعي نشط في قاعدة بيانات Content ID التي تعد إحدى قواعد البيانات الأكثر شمولية في العالم، وقد حصدت المنصة أيضا جائزة إيمي لوقت الذروة. (قدي، 2021/2020، صفحة 115)

اليوتيوب في الجزائر: تضمن التقرير السنوي الصادر عن وكالة "DataReportal" للاستشارات الدولية لعام 2023 حول الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تسجيل 23.95 مليون مستخدم، منهم 22.10 مليون شخص تتجاوز أعمارهم 18 عامًا، يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمثل 75.4% من إجمالي السكان الذين تفوق أعمارهم 18 سنة. كما يُظهر التقرير أن 74.6% من مستخدمي الإنترنت في الجزائر (بغض النظر عن الفئة العمرية) قد استخدموا على الأقل منصة تواصل اجتماعي واحدة في شهر يناير 2023.

وأشار ذات التقرير أيضًا إلى أن 41.9% من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر هم من النساء، بينما يشكل الرجال 58.1%، كما يلفت التقرير إلى تحديثات أرقام Google، والتي تشير إلى أن منصة YouTube كان لديها 22.70 مليون مستخدم في الجزائر مع بداية عام 2023. وأكد التقرير أن هذه الأرقام المتعلقة بالوصول الإعلاني لا تعكس بالضرورة نفس عدد المستخدمين النشطين شهريًا، وقد توجد فروقات ذات دلالة بين حجم جمهور إعلانات YouTube وإجمالي عدد المستخدمين النشطين.

وتشير البيانات الخاصة بالشركة إلى أن نسبة وصول إعلانات YouTube في بداية عام 2023 بلغت 50.2% من إجمالي سكان الجزائر، ووصلت هذه الإعلانات إلى 70.7% من قاعدة مستخدمي الإنترنت في الجزائر خلال يناير 2023. وكان 47.3% من جمهور إعلانات YouTube في الجزائر من النساء، بينما كان الرجال يمثلون 52.7%.

4-3 اليوتيوب رؤية تحليلية: يعود سبب نجاح اليوتيوب على طريقة نقله للتجربة الاجتماعية وفق ما يعرف بـ "User to User" من المستخدم إلى المستخدم، خلافاً لنا في المحتوى التقليديين، لهذا السبب يعتبر اليوتيوب من أهم المنصات التي مكنت الأنترنت من إتخاذ البعد الاجتماعي، لتصح أكثر تشاركية وتساهمية وتفاعلية، وبالإستناد إلى Green و Borgess فإن الفلوج ينكرنا بما تبقى من الإتصال المواجهي الشخصي، وهو نمط موجه بصفة مستمرة إلى المشاهدين داعيهم إلى التفاعل، خلافاً للوسائل الكلاسيكية التقليدية التي تفتقر إلى التفاعلية والمشاركة "one to many". (تواتي، 2023/2022، صفحة 163).

* يهدف النظام إلى حماية حقوق الملكية الفكرية للمبدعين من خلال السماح لهم بإدارة المحتوى الذي يمتلكونه. فعندما يقوم أي مستخدم بتحميل محتوى قد يحتوي على مواد محمية، يقوم النظام بتحديد هذا المحتوى.

يعزز هذا الطرح كلا من (Ava Bartolome و Shuo Niu 2023)، في دراستهما التجريدية في مراجعة الأدبيات حول أبحاث منصات مشاركة الفيديو في تفاعل الإنسان مع الحاسوب، حيث قدمت نتائج الأبحاث رؤى حول الدوافع وخصائص المنشئين. ووجدت الدراسات أن المنشئين مدفوعون بالرغبة في الاتصال الاجتماعي وبناء المجتمع، والأثر الاجتماعي وزيادة الوعي، والدوافع الاقتصادية والأداء. تتعلق النتائج الأخرى بخصائص أو هوية المنشئ، حيث وجدت بعض الدراسات أن التمتع بإيجابية وترحاب وسلوك جيد يعتبر من الصفات المهمة للمنشئين، ولعب تقديم الهوية دورًا في تجاربهم كمنشئين، أحيانًا كان مصدرًا للتمكين والتأكيد والسلطة، وأحيانًا أخرى أدى إلى التمييز أو الوصم.

O'Reilly (2005) ركّز الويب 2.0 بشكل أساسي على البعد الاجتماعي، ومن هنا نشأ مفهوم المشاركة و"الذكاء الجماعي" الذي يتجسد في الشبكات الاجتماعية. ويتضح هذا بشكل أكبر في منصات مثل ويكيبيديا، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وتويتر، ولينكد إن، إضافة إلى بروز مجتمعات التدوين والصحافة المدنية. (Simon.T, 2012, p. 80).

يمكن أن تساهم سهولة الوصول أيضًا في فهم النجاح الواسع ليووتيوب. فهو منصة مفتوحة لبث الفيديو يمكن لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت الوصول إليها في غضون ثوانٍ. بدون تسجيل، يمكن مشاهدة الفيديوهات على الفور. كما تم بناء يوتيوب في الأصل على تنسيق فلاش (FLV) الذي لا يتطلب أي برنامج مثبت مسبقًا. فمشغل الفلاش مضمنًا في الموقع ويوفر الوصول الفوري، مما يعكس صورة منصة ويب 2.0، وهذا ساهم بشكل كبير في جعل يوتيوب من بين المنصات الأكثر وصولاً وأكبر مواقع مشاركة الفيديو في العالم. (Simon.T, 2012, p. 83)

على منصة اليوتيوب يمكننا التمييز بين نمطين من المستخدمين، المشاهدين وصانعي المحتوى (content creators)، هذا الأخير الذي يختلف بحسب طبيعته قد يكون مؤسسة، شركة، فرد عادي من الهواة، أو ينمي إلى أحد القطاعات (السياسية أو الاقتصادية، الثقافية، التربوية،....)، ويطلق عليهم في العادة مسمى "اليوتوبورز" "YouTubers" أين يقوم بإضافة مقاطع الفيديو على حساباتهم قد تكون منتظمة وقد تكون غير ذلك، تكون متاحة لفئة المشاهدين للتفاعل معها عن طري التعليق و(الإعجاب / عدم الإعجاب) والمشاركة عبر منصات أخرى، كذلك الإشتراك بالقناة ليصل المستخدم المشاهد كل ما هو جديد من طرف صانع المحتوى، وعليه تشكل منصة اليوتيوب منصة تفاعلية بين المستخدم المشاهد والمستخدم صانع المحتوى، وحتى بين المشتركين والمشاهدين على حد سواء .

يندرج في هذا السياق نوع آخر من اليوتوبور والمدعو بـ البوكتوبور BookTubeur، ومصطلح يجمع بين كلمتي "Book" (كتاب) و "Youtuber" (يوتيوبر)، ويشير إلى الأشخاص الذين ينشئون محتوى مرئي على منصة يوتيوب لمراجعة الكتب ومناقشتها. يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مراجعات للكتب، توصيات قرائية، ومناقشات حول مختلف المواضيع الأدبية. قد تشمل قنواتهم فيديوهات مثل: مراجعات للكتب التي قرؤوها، مناقشات حول الكتب الأكثر مبيعًا أو الشهيرة، تحديات قرائية، لقاءات مع المؤلفين، قوائم للكتب المفضلة.

BooTubers يلعبون دورًا مهمًا في الترويج للقراءة وتشجيع الآخرين على استكشاف أنواع أدبية جديدة، بيد أن ذلك لا يمنعهم من أن يقدموا أنفسهم وإظهارها على جمهورهم على أساس أنهم

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

جزء من المجتمع، وإستخدام أسلوب الجذب العاطفي التي تنتج علاقات قوية مع جمهورهم المستهدف، وإثراء التعاون بينهم. فمن خلال هذه العلاقات تنشأ لقاءات لأفراد المجتمع الرقمي. (تواتي، 2023/2022، صفحة 163).

تُعتبر المدونات المرئية (Vlogs) موجودة على العديد من المنصات، إلا أن الغالبية العظمى منها، تُنشر على منصة YouTube، فالمدونات المرئية هي نوع إعلامي شائع للغاية على YouTube، ويستقطب شريحة كبيرة من السكان. في عام 2014، أقر 42% من مستخدمي الإنترنت أنهم شاهدوا مدونة مرئية. هذه النسبة تشمل الرجال والنساء بالتساوي، وتتنوع عبر مستويات الدخل المختلفة، يُعزى هذا الانتشار إلى أن المدونات المرئية تغطي مجموعة واسعة من المواضيع وتتاح مجاناً لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت وتختلف الأنماط، بدءاً من المحادثات المباشرة أمام الكاميرا وصولاً إلى مشاهدة تمثيلية التي تستخدم مؤثرات خاصة لإعادة تمثيل مشاهد الحياة اليومية، رغم أن المدونات المرئية أكثر شيوعاً بين إلا أنها أقل انتشاراً بين من تزيد أعمارهم عن 45 عاماً (26% للفئة العمرية 45-54 و15% للفئة العمرية 55-64) (Baker, 2017, p. 64-55). (4).

عند تناول المدونين مواضيع مثيرة للجدل مثل السياسة أو الدين أو الجنس، يواجهون مخاطر تتعلق بردود فعل الجمهور عبر نظام الإعجاب وعدم الإعجاب على يوتيوب. هذه التفاعلات لا تعبر فقط عن رأي الجمهور، بل تُستخدم أيضاً من قبل المنصة لتخصيص توصيات الفيديوهات. الفيديوهات التي تتلقى تفاعلات سلبية كثيرة تكتسب سمعة سيئة، مما يؤثر على المدونين، خاصة إذا كانوا يعتمدون على المشاهدات. هذا التفاعل غير المباشر من الجمهور يشكل ضغطاً على المدونين ويؤثر على اختيارهم للمواضيع والنبرة، ما يجعل ردود الفعل المتوقعة أو الفعلية جزءاً مهماً من أدائهم، وهو ما يبرز أهمية نظرية التفاعلية الرمزية. (Bartolome & Shuo , 2023)

في ظل بيئة غيرت فيها الموازين والمقاييس، فأصبحت الشهرة والسمعة تقاس بعدد المشاهدات واللايكات وكذا المشاركات، نشأ جيل حديد من الشباب على إيقاع التكنولوجيا الرقمية لـ " canon " و " Apple "، وثقافة الـ " Manga "، أغلبهم بدأ بموقع Daily Motion و MySpace، قبل الإتجاه نحو اليوتيوب، إن سحر تكنولوجيا الرقمية الـ " أنا " ك الـ iPad و iPhone و iPod، قد جعلت من تلك الفئة من الشباب يتماهاوا مع الآلة تحت ظل مبدأ الإنبهار بالوسيلة، فأصبحت ملاذاً مناسباً لهم للكشف عن هوياتهم والتعبير عن ذاتهم، وفي هذا الخضم ييشير " Jean Boudrillard " في إحدى أفلامه الوثائقي إلى كيفية تغلب الافتراض عن الواقع وأصبح العالم الموازي للواقع أكثر واقعية . (تواتي، 2023/2022، صفحة 165)

مع وسائل الإعلام الرقمية عبر الإنترنت، هناك نطاق شبه غير محدود لإنتاج المحتوى الإبداعي DIY (اصنعها بنفسك) و DIWO (اصنعها مع الآخرين) الذي يُنتج بواسطة المستخدمين ومن أجلهم، دون الحاجة إلى تصفية أو سيطرة مؤسسية. يُعتبر ما يُسمى "الذيل الطويل" للمحتوى الذاتي الصنع متاحاً لأي شخص بالقرب من جهاز كمبيوتر، الجميع ناشر محتمل، بدلاً من الاعتماد على خبرة الآخرين. (Jhon, 2008, p. 5)

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

ومن هنا شكلت الحرية التي وفرتها هذه البيئة للمستخدمين ملاذاً واسعاً وأرضاً خصبة في ممارسة فعل التدوين وإنشاء المحتوى، وشكل موقع اليوتيوب مجالا ديناميكيا في ممارسة المجال الإبداعي، بفضل الحرية التي يمنحها للمستخدم المبدع.

كانت حقبة ما قبل استحواذ جوجل على يوتيوب تتميز بمقاطع الفيديو التي ينتجها الهواة، في بيئة خالية من الإعلانات. أما المرحلة التي تلت شراء جوجل، فقد اتسمت بظهور مقاطع فيديو تنتجها جهات محترفة، ضمن بيئة صديقة للإعلانات. ونظراً لشعبية يوتيوب الواسعة، أبدت الصناعات اهتماماً كبيراً بتحقيق الربح من خلاله. (Holland, 2017, p. 55)

إن الاحتفاء بتمكين المستخدمين على يوتيوب غالباً ما يغفل تأثير الجانب التجاري للموقع الذي تسيطر عليه شركة يوتيوب (المملوكة لجوجل منذ 2006). بينما يساهم مجتمع يوتيوب في إنتاج الإبداع والابتكار، تستفيد الشركة التجارية من هذا المحتوى، مما يحول يوتيوب إلى منصة تجارية سائدة، على الرغم من ظهور يوتيوب كمجتمع اجتماعي وشبكة تفاعلية، إلا أن السيطرة التجارية واضحة من خلال هيمنة شركاء يوتيوب والسعي وراء المشاهدات والتفاعل، مما يجعل الكثير من المحتوى يتأثر بواجهة يوتيوب وتنظيمه الذي يخدم الأهداف التجارية. (Simon.T, 2012, p. 98)

تحول العديد من صانعي المحتوى إلى علامات تجارية شخصية، حيث يستغلون شعبيتهم لجذب العلامات التجارية الأخرى، هذه العملية تشمل التعاون مع الشركات، والترويج للمنتجات، وخلق محتوى يعكس قيمهم وأسلوب حياتهم، مما يعزز من صورتهم العامة، ويضيف (Holland, 2017)، أن هذه العلامة الشخصية التجارية تقاس بمدى أهمية العلامة التجارية لهؤلاء المبدعين "صناع المحتوى" ومدى أهمية ونجاح العلامة التجارية الأخرى المهتمو بالتعاون معهم.

3-5) المرئية على اليوتيوب Visibility on YouTube:

ما يشير إليه يوتيوب حول تحقيق الشراكة، مع التركيز على القدرة على جذب العديد من التعليقات، التقييمات أو المشاهدات، هو القدرة على أن تصبح مرئياً، التواصل في يوتيوب يركز بشكل كبير على تحقيق الرؤية ويتم تذكير المستخدمين بالحاجة إلى الرؤية من خلال التشجيع الرسمي ليوتيوب، مثل برنامج أكاديمية يوتيوب الأخير، بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم الكتب التي يتم نشرها حول يوتيوب تعتبر بمثابة أدلة حول كيفية تحقيق الرؤية والوصول إلى الشهرة، يمكن ملاحظة ذلك من خلال عناوين مثل: 15 دقيقة من الشهرة – كيف تصبح نجماً في ثورة يوتيوب"، يوتيوب: دليل من الداخل لتسليق المخططات"، كيف تجني المال من يوتيوب، كن مرئياً: أسرار الفيديو عبر الإنترنت لبناء عملك"، ما بعد الفيروسية: كيفية جذب العملاء، الترويج لعلامتك التجارية، وجني المال من خلال الفيديو عبر الإنترنت"، غزو يوتيوب: 101 نصيحة فيديو احترافية لتأخذك إلى القمة".

جميع هذه العناوين تشير إلى الهدف المشترك المتمثل في تحقيق الرؤية في سياق يوتيوب من خلال التسويق وتحويل الإنتاج إلى سلعة. بالإضافة إلى ذلك، يتم إلهام المستخدمين من خلال مقاطع فيديو أخرى حيث تشجع العلامات المتكاملة والتعليقات التوضيحية على تفاعل المستخدم الذي يؤدي إلى زيادة الرؤية.

يمكن النظر إلى المرئية على يوتيوب من منظورين: الأول يتعلق بإمكانيات يوتيوب كمنصة إعلامية ومنظم للمحتوى (مثل العلامات، المشاهدات، التعليقات)، والثاني يتعلق بأن تكون مرئيًا داخل المحتوى نفسه، أي من خلال السلوك الأدائي. (Simon.T, 2012, p. 101)

فيما يتعلق بالمنظور الأول، يتم الإشارة إلى الرؤية غالبًا في سياق السيطرة الاجتماعية، وفقًا لاستعارة فوكو الشهيرة عن المجتمع الحديث باعتباره "بانوبتيكون" *، حيث يتم وضع الرؤية بجانب السلطة، هذا هو أيضًا كيف يرى هندان الرؤية، وهو جانب يمكن أن ينعكس في وظائف يوتيوب كقاعدة بيانات، حيث تساوي الرؤية الترويج، وبالتالي السلطة أيضًا من حيث حالة الشراكة في يوتيوب، يشير إلى أن الرؤية مرتبطة بالسلطة والمكانة الاجتماعية. وهذا أيضًا يربط الرؤية بالطبقات الاجتماعية المختلفة على يوتيوب، حيث يتم اعتبار الشركاء الذين يحققون مزيدًا من الرؤية من خلال حركة المرور على قنواتهم وفيديوهاتهم بأنهم يتمتعون بمكانة اجتماعية وسلطة أعلى من المبدعين الذين يحصلون على حركة مرور.

بما يتعلق بالمنظور الثاني، يمكننا فهم مفهوم "الظهور" أو "المرئية" في علاقتهم بالسلوك الاجتماعي والهوية، من منظور أكسل هونيث في تناوله لمفهوم "المرئية" ضمن نظريته (نظرية الإعراف راجع الفصل الأول) يُعترف بالشخص أولاً كفرد يتمتع بخصائص معينة في مواقف معينة، وفي خطوة ثانية، يتم التعبير علنًا عن هذا الاعتراف، حيث يتم تأكيد وجود الشخص المرصود أمام أعين الآخرين من خلال الأفعال أو الإيماءات أو تعابير الوجه.

بمعنى آخر، يمكن اعتبار "المرئية" فعلًا أدائيًا يتعلق بالاعتراف الاجتماعي، حيث أن القدرة على تنفيذ أشكال معينة من الإيماءات أمر أساسي للحصول على "المرئية"، بينما عدم القيام بهذه الإيماءات يؤدي إلى "اللامرئية" وبالتالي "عدم الوجود"، بناءً عليه، فإن الهوية ترتبط بالظهور كما يجادل آخرون في "الطابع الأدائي" ليوتيوب، وأيضًا من خلال آراء اللذين يعتبران الاعتراف بالفرد بمثابة "الظهور أثناء الفعل" وبالمثل، يكتسب مستخدمو يوتيوب مكانتهم وظهورهم من خلال تقديم أنفسهم أمام الجمهور.

إن الظهور على يوتيوب مرتبط جوهريًا بالسلوك الاجتماعي الأدائي، حيث يتكيف المبدعون بوعي مع طرق تقديم محددة لأنفسهم أمام الآخرين. كما يؤكد Turner، فإن "المرئية" أصبحت ظاهرة واسعة الانتشار، ويمكن رؤيتها في ضوء أحد الحجج الرئيسية لإرفينغ غوفمان في كتابه "تقديم الذات في الحياة اليومية" "الذات تتشكل كثيرًا في حضور الآخرين". (Goffman, 1959, p. 244)

* فوكو استخدم البانوبتيكون كرمز لنظام اجتماعي حيث يراقب الناس أنفسهم باستمرار بسبب الشعور الدائم بأنهم قد يكونون تحت المراقبة. بالنسبة له، الرؤية والرقابة تعنيان السلطة، وأنه في المجتمعات الحديثة، تُستخدم هذه الفكرة لضبط سلوك الأفراد بشكل غير مباشر ودون الحاجة إلى تواجد قوة مراقبة فعلية بشكل دائم.

- في سياق يوتيوب أو وسائل التواصل الاجتماعي، يشير استخدام هذا المصطلح إلى الطريقة التي يسعى فيها الأفراد إلى "الظهور" والانضباط الذاتي بسبب الشعور بأنهم دائمًا تحت أنظار الجمهور، مما يعزز فكرة الرقابة غير المباشرة والضغط لتحقيق الأداء المثالي أو النجاح.

3-6) اليوتيوب كفضاء دلالي YouTube as a Semantic Space

يوضح J. Harttley كيف يُمكن اعتبار يوتيوب فضاءً دلاليًا غنيًا يعكس تعقيدات اللغة والثقافة، ويُساهم في بناء مجتمع مترابط من خلال التواصل والمشاركة، تناول العلاقة بين اللغة، الثقافة، والشبكات الاجتماعية، مشددًا على أن التواصل البشري يُعتبر نموذجًا أساسيًا للربط بين الأفراد ضمن مجتمع واسع. يُظهر كيف أن اللغات تُنتج كشبكات معقدة تُشبه تلك الموجودة في الدماغ والمجتمعات والتكنولوجيا، مثل الإنترنت، في سياق ذلك، تلعب منصة يوتيوب دورًا بارزًا في إعادة تعريف التواصل الثقافي؛ إذ تُعتبر محتوياتها تواصلًا "مفتوحًا" يعكس تفاعلات يومية بسيطة بدلاً من إنتاج معرفي عميق. وبذلك، يُساهم يوتيوب في توسيع الخطاب العام وإعادة إحياء طرق سرد القصص القديمة، حيث يُتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم ومشاركة تجاربهم، مما يثري الثقافة الجماعية ويربط بين الأجيال المختلفة عبر قصص متنوعة. (Jhon, 2008, p. 8)

3-7) خصائص اليوتيوب: يتميز الموقع بمجموعة من السمات التي تميزه كوسيط إتصالي منها: (Simon.T, 2012, p. 82)

- ❖ **سهولة الوصول:** يشير مايرويتز (1985) إلى أن سهولة الوصول تعتبر ميزة رئيسية عند مناقشة التنظيم الاجتماعي وأدوار الأفراد في وسائل الإعلام الإلكترونية، في هذا السياق، يُعتبر وصول المستخدمين إلى يوتيوب جانبًا مهمًا.
- ❖ **يُعد يوتيوب تجسيدًا صريحًا للوصول،** حيث يمكن للمستخدمين، دون الحاجة إلى أن يكونوا أعضاء مسجلين، الوصول مجانًا إلى معظم الفيديوهات والموسيقى. في عصر الإعلام الإلكتروني، كانت المؤسسات الثقافية هي التي تقرر ما ومتى ومن يمكنه الوصول إلى المعلومات. لا يزال هذا الأمر قائمًا في بعض البلدان حيث يُمنع الناس من الوصول إلى الإنترنت؛ ولكن عمومًا، يتمتع معظم مستخدمي الإنترنت الغربيين بالوصول إلى معظم الموسيقى عند الطلب، حيث أصبح موقع مثل The Pirate Bay نقطة وصول شائعة.
- ❖ **تحكم المنشئ:** في المؤسسات الثقافية التقليدية، يكون هناك العديد من الوكلاء مما يقلل من سيطرة الأفراد على ما يتم نشره. في يوتيوب، لا توجد سلطة تنظيمية مركزية، والمستخدمون هم من يتحكمون في كيفية ومتى ينشرون محتواهم. هذه السيطرة تعكس تفضيلات المبدعين، حيث يمكن العثور على أمثلة على "نوات مثالية" في المحتوى الأكثر شهرة.
- ❖ **أسلوب التنقل:** من الخصائص المميزة ليوتيوب هو طريقة التنقل فيه، تشير الدراسات إلى أن التنقل على المنصة يتجاوز الطرق التقليدية للتصنيف، حيث يعتمد على الروابط، والعلامات، والتصنيفات الاجتماعية. ومع ذلك، يتأثر هذا التنقل بخوارزميات يوتيوب وترتيباته الخاصة.
- ❖ **مشاركة المستخدم:** تعتبر مشاركة المستخدمين أساسية لخصائص يوتيوب التي تقدم مجموعة متنوعة من أوضاع المشاركة. يتيح يوتيوب مشاركة مباشرة من المستخدمين مع الفيديوهات، حيث يمكن للمستخدمين كتابة تعليقات حول الفيديو. هذه ميزة تختلف بشكل كبير عن التلفزيون، حيث كان التواصل تقليديًا أحادي الاتجاه، على الرغم من أن التلفزيون قد تغير الآن وفقًا لظهور الإنترنت، كما تحدد مشاركة المستخدمين شعبية ونوع المحتوى الأكثر وضوحًا، حيث يتم تنظيم فيديوهات يوتيوب بشكل هرمي بناءً على مستوى المشاركة الكمية. يمكن للمستخدمين إنشاء نسخ متعددة من أنفسهم، مما يمنحهم السيطرة على تمثيلهم الذاتي.
- ❖ **الترتيبات الزمنية والمكانية الجديدة:** إن وسائل الإعلام الجديدة تغير هيكل وتوزيع الوقت والمساحة وهذا يرتبط أيضًا بزيادة سيطرة المستخدم على ما يقوم به.

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

❖ **ثقافة المشاركة:** يُعتبر هذا الجانب نهجًا نظريًا يصف كيف يساهم المستخدمون في المحتوى والقيمة الإنتاجية ليو تيوب.

بهذه الطريقة، يمكن فهم ميزات يوتيوب بشكل أفضل وعلاقتها بالتغيرات في استخدام وسائل الإعلام الحديثة.

3-8) التعدد الوظيفي للوظائف: (Simon.T, 2012, p. 85)

الوظيفة	الوصف
اليوتيوب كمنصة بث مباشر	يوتيوب هو منصة للبث المباشر حيث يتم استهلاك المحتوى وتوزيعه، مشابهة للقنوات التلفزيونية التقليدية، مع توفر فيديوهات حسب الطلب.
اليوتيوب كأرشيف إعلامي	يعمل يوتيوب كأرشيف وسائط، حيث يمكن للمستخدمين البحث عن مقاطع فيديو محددة مثل مقاطع الفيديو التعليمية أو المواد القديمة.
اليوتيوب كشبكة اجتماعية	يتيح يوتيوب للمستخدمين التفاعل وتعزيز الروابط الاجتماعية من خلال التعليقات، والقنوات، والردود على الفيديوهات، مما يشجع على الإبداع والتعاون.
اليوتيوب كقاعدة بيانات للمعلومات	يوفر يوتيوب بيانات ديموغرافية عن المستخدمين، مما يجعله جذابًا للمعلنين والمستثمرين، حيث يمكن تنظيم المحتوى من خلال البيانات الوصفية مثل الروابط والعلامات

جدول رقم 04: يوضح التعدد الوظيفي لمنصة اليوتيوب، من إعداد الباحثة.

4/ الفضاء المدوناتي: المصطلح مأخوذ من الإنجليزية blogosphere، وهي مكونة من كلمتي blog (مدونة) و sphere (مجال أو دائرة) وتشير المدونة إلى مجتمع المدونين أو مجموع المدونات على الإنترنت، مساحة يتفاعل فيها المدونون، ويتبادلون الأفكار، ويشاركون المحتوى حول مواضيع مختلفة، من أمثلة ذلك: أثار مجتمع المدونات ضجة بعد حضور السياسيين لمؤتمر حول الإنترنت ومستقبله، صحيفة 20 دقيقة، العدد 1095، 14 ديسمبر 2006، وتشير كلمة "المدونة" إلى نفس المفهوم في اللغة العربية، حيث تعبر عن مساحة رقمية يتجمع فيها المدونون (Wictionnaire)

يعرف د. صادق رابح الفضاء المدوناتي: "يحيل المصطلح على فضاء جماعي، وتنتمي المدونات إلى سجل النشر الذاتي، وتجتمع كلها تحت مسمى "الفضاء المدوناتي" (blosphère)، حيث تبرز كثافة الترابط بين الآلاف من المدونات، حيث وظفت المدونة في البداية "كسجل تدويني" أو "كسجل خصوصي"، ومع ظهور الإمكانيات الجديدة للوسائط المتعددة (الصورة والفيديو والبودكاست والفودكاست....)، تسارعت وتيرة نمو وتكاثر المدونات الحديثة. (الصادق، 2014، صفحة 230).

تتسم ظاهرة التدوين بالتطور التدريجي لفضاءات جماعية تعرف باسم "مجتمعات التدوين" أو "blogsphere"، حيث تمثل هذه المجتمعات فضاءات يلتقي فيها المدونون، يتبادلون من خلالها ثقافة الحوار، والتعبير، والمساهمة في القضايا العامة. تشكل هذه المجتمعات أحد أبرز ملامح ثقافة جديدة تتشكل عبر الإنترنت، قوامها التفاعل والمشاركة، ويتمحور جوهرها حول الفرد المجهول الذي تحول من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط، يمارس فعل الكتابة والتعبير في فضاء عام. يعكس هذا النمو في المجتمع العربي، وفقًا لما يشير إليه الصادق الحمامي، ظاهرة إيجابية تدل على أن المجتمعات العربية، خاصة الشباب، قادرة على مواكبة الحداثة. فالإنترنت تُعدّ منظومة تواصلية تجسد فيها العلاقات الاجتماعية قيم الحداثة. (الحمامي، 2007، صفحة 9).

يشكل الفضاء المدوناتي النسوي في المجتمع العربي جزءا هاما من فئة المدونين الذين يستخدمونه للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، والحديث عن عالمهن الخاص، وهوما يعزز مرة أخرى فكرة إستنباط قيم الحداثة في المجتمع العربي، كما أنها لا تقتصر على فئة النساء، مشكلة فسيقاء من الناحية الأيدلوجية والفكرية، إضافة إلى طابعها الحميمي والشخصي. (الحمامي، 2007)

كما يشير عالم الاجتماع الأمريكي ديفيد ريسمان في دراسته "الحشد الوحيد"، فإن الشخص انتقل من التوجيه بالتقاليد إلى التوجيه الذاتي الداخلي؛ بمعنى أنهم لا يطيعون الأعراف والتقاليد الاجتماعية، بل يتبعون بوصلة داخلية. لاحقًا، انتقلوا إلى التوجيه من الآخرين، بمعنى أنهم يرغبون في أن يكونوا محبوبين أكثر من محترمين، إذا تم تطبيق هذه الفكرة على المدونات النسائية العربية، أنهم ينتقلون من التأثر بالتقاليد إلى اتباع ما تمليه عليهم غرائزهن، وهو أن يكن كفوءات ومستقلات من خلال المشاركة في مختلف المجالات في محيطهن. وأخيرًا انتقلن إلى التوجيه من الآخرين بمحاولة إقناع الناس من حولهن بأنهن قادرات على المنافسة مع الرجال، وأنهن متساويات معهم. كانت المدونات وسيلة سهّلت لهن هذه المهمة، من خلال إعطائهن منصة للتحدث والتعبير عن آرائهن. (M.AYISH, 2010, p. 104)

في سياق دراستنا "التدوين المرئي النسوي وتمثيلات المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة اليوتيوب"، يمكن تعريف الفضاء المدوناتي VlogSpher بأنه الفضاء الرقمي الذي يتم فيه إنتاج ومشاركة المحتوى المرئي (الفيديوهات) عبر منصة اليوتيوب. يتيح هذا الفضاء للنساء الجزائريات فرصة التعبير عن أنفسهن وتمثيل هوياتهن وتصوراتهن حول الذات والمجتمع من خلال الفلوجات المنتجة.

يمثل Vlogsphere بيئة تفاعلية مفتوحة تسمح للنساء بنقل تجاربهن الشخصية والاجتماعية والثقافية إلى جمهور واسع، مما يساهم في تشكيل صورة الذات وصياغة الهوية الفردية والجماعية في سياق جديد من الحرية الرقمية والتعبير الشخصي.

5 - المرأة الجزائرية والتدوين المرئي على يوتيوب: بين التمثيل والتحول

عندما بدأت المرأة في دخول مجال التدوين بالفيديو، واجهت العديد من التحديات بسبب الطبيعة السوسيولوجية والقيمية لتلك المجتمعات. ومع ذلك، ومع تصاعد سلطة التقنية وتحولها إلى ضرورة لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عنها، استطاعت المرأة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي، مثل يوتيوب، لنشر أفكارها حول قضايا تهم المجتمع، بالإضافة إلى إسهاماتها في مجالات مثل الطبخ، الموضة، الجمال، الخياطة، الأزياء، والأشغال اليدوية.

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

تمكنت المرأة الجزائرية من دخول عالم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مما أتاح لها إنشاء فضاء افتراضي خاص بها، خاصة بعد أن حُرمت من تأسيس فضاءات واقعية كالمقاهي والصالونات الثقافية والاجتماعية التي ظلت حكرًا على الذكور. ومع ذلك، فإن هذه الفضاءات الافتراضية لا تزال في مراحلها الأولى، خاصة عند مقارنتها بنسب الاستخدام المنخفضة التي سجلتها النساء مقارنة بالرجال، فحسب إحصائيات 2017 الصادرة عن تقرير الإعلام الاجتماعي، إن النساء الجزائريات اللواتي يستخدمن موقع facebook بلغت 38.2 % ، في حين استخدامهن لموقع تويتر فقد قدر بـ 43 %، أما موقع LinkedIn ، فقد قدر بـ 35.7 % ، والمتأمل لهذه الأرقام يجد أن التجربة لازالت في طورها الجنيني، ويعزى ذلك لقلة مهارة التقانة لهن، ناهيك عن ضحالة التجربة الفردية والجماعية، وكون فعل التدوين لهن فعل مستحدث. (مهية، 2020، صفحة 181).

الانطباع الأول الذي يتبادر إلى الذهن عند التفكير في هذا الانفتاح على وسائل الإعلام الجديدة يشير إلى توفر قدر كبير من الحرية للمرأة للدخول إلى الفضاء الافتراضي، بهدف إنشاء فضاء معارض تتواصل من خلاله، مما يساعدها على التحرر من إقصاء المؤسسات والنخب التي تحتكر الفضاء العمومي التقليدي وفقاً لرؤية هابرماس. وبالتالي، نرى أن وسائل الإعلام تعد أداة لتمكين المرأة وتعزيز قدرتها على النفاذ إلى المجال العام، عبر صياغة فضاء بديل أو معارض، من خلال اكتسابها للمهارات اللازمة للظهور والمشاركة فيه.

ويضيف في هذا الشأن الباحث " بن عمرة بلقاسم " أنه بالرغم من أن المجتمع الافتراضي في الجزائر لا يزال ذكوريا بامتياز سواء كفاعلين أو على مستويي بنية الخطاب، إلا أنه يرى أنه في ظل هذا السياق المتأزم، فإنه يوصف مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة عامل تخليص للمرأة الجزائرية، وهذا ما يبرر تزايد استعمال الشرائح النسائية لمنصات مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير والنقاش حول أرائهن في شتى الميادين، التي كانت غالباً ما تحتضنها الميديا التقليدية، وهكذا أصبحت المرأة الجزائرية توظف شبكات التواصل الاجتماعي للتنفيس والبوح والتعبير وسرد نسخهن وحكايتهن بنظرتهم الخاصة، وهو ما يعبر بالمقابل عن تجاوزها عن الإكراهات الفيزيكية والاجتماعية وأدت إلى إنبلاج فضاء سيبراني أكثر ديمقراطية وأقل نخبوية وأكثر تحفيزاً على بروز أفكار وهويات جديدة. (بن. عمرة، 2018/2017، الصفحات 149-150)

توضح لنا الباحثتين " سلمى مساعدي وسهام همال " أن فعل الممارسة التدوينية والهوية الافتراضية يختلف في البيئة الافتراضية من وسيط لآخر، أين يؤثر تصميم الموقع على طريقة تقديم المستخدمين لأنفسهم، وعرضهم لذواتهم وعلى الأدوار التي وجدوا فيها أنفسهم، وحتى على مستوى تفاعلهم داخل الوسيط وهو ما يسهم في تشكل الهوية الافتراضية عبره.

ويشكل موقع اليوتيوب واحدة من بين تلك الوسائط، حيث يمتاز بأنه يتيح مساحات افتراضية يمكن فيه للمستخدم أن يمارس فيها أدواره بحرية، وفقاً لما يعرضه أو يخفيه عن ذاته، بما يشكل هويته الافتراضية، والحال ذاته عند المرأة الجزائرية، في استخدامها للموقع لممارسة فعل التدوين، وتوصف الباحثتين ذاتهما أن ممارسات تشكل الهوية وعرض الذات في هذا الركح السيبراني للمرأة الجزائرية يتخذ إحدى الخيارين (مساعدي و همال، 2021، صفحة 93):

1- التدوين المتخفي أو التدوين المجهول : تظل هوية المدونة مخفية ولا يُظهر وجهها، يُعرف باسم "التدوين المتخفي" أو "التدوين المجهول"، ويتميز هذا الأسلوب بمحاولة المدونة التعبير عن أفكارها ومشاركة تجاربها، مع الحفاظ على مستوى من الغموض بشأن هويتها الحقيقية، هذا الأسلوب يمنح

المدونة حرية أكبر في التعبير عن آرائها، دون القلق من التعرض المباشر للنقد أو التداعيات الشخصية، ومن أمثلة تلك المدونات " أم وليد، أم رتاح، أم لجين، وصفات وتدابير مع أم رفيف، والقائمة تطور

حيث تظل هوية المدونة مخفية ولا يُظهر وجهها، يُعرف باسم "التدوين المتخفي" أو "التدوين المجهول"، ويتميز هذا الأسلوب بمحاولة المدونة التعبير عن أفكارها ومشاركة تجاربها، مع الحفاظ على مستوى من الغموض بشأن هويتها الحقيقية، هذا الأسلوب يمنح المدونة حرية أكبر في التعبير عن آرائها، دون القلق من التعرض المباشر للنقد أو التداعيات الشخصية، وهو ما ينمي على أنه شريحة من النساء لاتزال رهينة طوق السياق السوسيو ثقافي لمجتمعها وعدم قدرتها على تخطي تلك المعايير الاجتماعية.

2- الظهور بالهوية الحقيقية: حيث تقوم المدونة بإظهار وجهها والتعريف بهويتها الشخصية بشكل علني، هذا النوع من التدوين يعكس جرأة وثقة من قبل المدونة في التعبير عن نفسها بشكل مباشر وعلني. متبينة الظهور كاستراتيجية في التواصل والتفاعل مع متابعاتهن، وهذا النوع من التدوين نجده يحوز على قاعدة جماهيرية كبيرة"، وكثيرا منهن تحولن إلى شخصيات مؤثرة، لم تكتف بمجرد التدوين على قناة اليوتيوب، بل إنتقلن إلى عالم التنشيط والتمثيل أو إعلانات أو ضيفات في عدد من البرامج، وفي بعض الأحيان سفيرات لماركات و علامات تجارية، ومن أمثلتهن: قناة الكوميديا " Les videod de Yamna"، " نهلة tv"، " Amira Riaa"، و " Sarah redjil"، و

هذا وتضيف الباحثتين بخصوص توصيف الفعل التدويني للمرأة الجزائرية عبر منصة اليوتيوب في دراستهما بالشكل التالي:

- تعتمد غالبية المدونات الجزائريات على منصة اليوتيوب اللهجة العامية في مخاطبتها مع متابعاتها، والتي تختلف هي الأخرى بتنوع الإنتماء الجغرافي للمدونة، كما تحاول المدونة إعتماد الأسلوب البسيط، محاكية الحوار النسوي الواقعي المؤلف.
- تعتمد غالبية المدونات على أسلوب نمذجي واحد في التصوير والذي يكون داخل المنزل، أو من غرفتها الشخصية، أو أنها تظهر في فلوغها تفاصيل أخرى، كأن تظهر مشتريات ومواد استهلاكية دون أن تظهر نفسها لمتابعيها وتكتفي بالتعليق صوتا لا صورة
- في حين تذهب بعض المدونات الأخرى التي تعتمد الفلوج الكوميدي والمشاهد التمثيلية، إلى تصوير مقاطع فيديو تمثيلية تخضعها لعملية المونتاج.

من خلال التدوين المرئي اليومي أو الأسبوعي عبر منصة يوتيوب، يقوم الأفراد ببناء ذواتهم وتقديمها، كما يتفاوضون حول هويتهم من خلال هذه العملية التي تُعد شكلاً من أشكال السيرة الذاتية، ويُعد التدوين المرئي امتداداً لكتابة المذكرات، سواء من حيث الشكل أو المضمون، كما يُمثل تطوراً لنوع يزداد شيوعاً من المذكرات المنشورة، حيث تُعرض الأفكار والمشاعر والتجارب اليومية التي تبدو حميمة أمام العالم ليستهلكها كنوع من الترفيه. وكما كتب سميث وواتسون (2013): "يستهلكها جمهور جائع للشعور بالحميمية." (Kennedy, 2019, p. 18)

يعد التدوين المرئي على يوتيوب شكلاً معاصراً من السيرة الذاتية حيث يشارك الأفراد في عملية توثيق حياتهم بشكل يومي أو أسبوعي، ومن خلال ذلك، بناء هويتهم عبر الإنترنت. على الرغم من أن الهدف من مدونات الجمال المرئية هو تعليم تقنيات مكياج جديدة، أو عرض ومراجعة منتجات جديدة، أو تبادل المعلومات المتعلقة بالجمال، إلا أن هذه الفيديوهات تتضمن قدراً كبيراً من الإفصاح

الفصل الثالث:.....التدوين المرئي النسوي في الجزائر.

عن الذات، يكشف مدونو الجمال المرئيون عن أمور شخصية للغاية عن أنفسهم وينخرطون بنشاط في ممارسة التمثيل الذاتي أثناء التصوير، والتدوين المرئي للجمال فريد من نوعه مقارنة بأنواع التدوين الأخرى لأنه يتضمن عادةً تحولاً فورياً في الذات الجسدية في كل فيديو. (Kennedy, 2016, p. 1)

يبدأ المدونون عادةً بوجوههم العارية و"الطبيعية"، وعلى مدار الفيديو، يحولون وجوههم إلى ما يريدون أن يُروا عليه، وبالنهاية، إلى من يريدون أن يكونوا في ذلك اليوم باستخدام المكياج. وبالتالي، فإن عملية التمثيل الذاتي تكون متعددة الأبعاد حيث أنهم لا يقدمون الذات فقط، بل يقومون أيضاً ببناء الذات بصرياً على الكاميرا. (Kennedy, 2016, p. 1)

تُعد المساحة التي يتحرك فيها مدونو الفيديو ويحولون أنفسهم أمام الكاميرا ذات أهمية خاصة، حيث تدعو التقنيات الرقمية مثل يوتيوب إلى استكشاف الذات، وتحت وسائل الإعلام الرقمية المتصلة بالشبكات على التعددية والتنوع والتجزئة في أداءات الهوية، كما تتيح هذه التقنيات فرصاً لتعريف الذات وإعادة تعريفها (Bolter)، فهي تُمكن الأفراد من تقديم ذات أكثر تنوعاً باستخدام مكونات سمعية وبصرية ونصية. ويُتيح يوتيوب، على وجه الخصوص، للفرد تجربة الذات وتوثيق عملية تحول مستمرة. وقد وصف العديد من الباحثين هذه العملية المتواصلة لبناء الهوية عبر الإنترنت باستخدام استعارة "المرأة". (Kennedy, 2016, p. 1)

وبالتالي يقوم الفلوجرز بعرض جزء من حياتهم الذي يعتبر "أكثر واقعية" مقارنة بالطرق التقليدية لتمثيل الذات مثل الرسومات، والشعر، والصور، وما إلى ذلك. ولكن الأهم من ذلك، في عصر يهيمن عليه التكنولوجيا، يوتيوب بشكل خاص لديه القدرة على أن يكون وسيلة أكثر فعالية لتمثيل الذات.

يسعى الأفراد إلى تحقيق الشهرة من أجل إضفاء الشرعية على وجودهم أو اكتساب نوع من الاعتراف من قبل أقرانهم. تتيح مواقع التواصل الاجتماعي بناء "الأنا" من خلال نظرة الآخرين، التي تصبح جوهرية في مسار حياتنا. فهي تساعدنا على فهم أنفسنا بشكل أفضل، وتتيح لنا الانتماء إلى مجتمع يعترف بنا كأعضاء، وأيضاً تساهم في إضفاء الشرعية على وجودنا وخياراتنا الشخصية. (Vallet, 2019, pp. 171-172)

وعلى هذه المنصات، يبدو أن الخلود أصبح هدفاً يمكن تفسيره برغبة الأفراد في ترك أثر لوجودهم، وتاريخهم، ومرورهم على هذه الأرض. يصبح كل واحد منا بالتالي شخصية مهمة في التاريخ. وبهذا، نصبح جميعاً متساوين، حيث لم يعد الاعتراف العام مقتصرًا على مجموعة محدودة من الأشخاص. بالطبع، يبقى هذا الاعتراف عمومًا محدودًا. في جميع الأحوال، يظل الجانب الفردي حاضرًا بقوة. (Vallet, 2019, pp. 171-172).

خلص الفصل إلى أن التدوين المرئي النسوي في الجزائر يشكّل امتدادًا طبيعيًا للتحويلات التكنولوجية والاجتماعية التي شهدتها الفضاءات الرقمية، وقد مكّن المرأة الجزائرية من تجاوز القيود التقليدية، معزّزًا دورها في الفضاء العام الرقمي، كما أظهر الفصل كيف يُعدّ التدوين المرئي أداة متعددة الوظائف، تجمع بين التعبير عن الذات، وإعادة إنتاج الهوية، ومناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية. ومن خلال رصد خصائص هذه المدونات ودوافعها، يتضح أن التدوين المرئي لا يمثل فقط وسيلة للتواصل، بل فضاءً جديدًا للإبداع والتأثير، ما يعكس دور المرأة الجزائرية في إعادة تشكيل حضورها الرقمي وهويتها في سياق معاصر.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي.... تموضعات جديدة وهويات جديدة

أولاً: الأطر الفكرية المفسرة لتقديم الذات وبناء الهوية بين التقليدي والرقمي

1- نظرية الهوية

2- الآراء والمنطلقات النظرية المفسرة في تقديم الذات

3- مكونات الهوية الرقمية وتشكل الذات

4- تقديم الذات بين الحياة اليومية والرقمية

ثانياً: تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

1- المتغيرات المؤثرة على تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

2- أدوات تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

3- تأثيرات تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثاً: الفضاء المدوناتي المسرح الرمزي البديل لتشكيل الهوية النسائية

1- جدلية العلاقة بين الهوية الواقعية والافتراضية وسيرورة التداخل

2- منوال التحول من الهوية الواقعية النسائية إلى الافتراضية

3- اليوتوب إمكانات جديدة لإنبلاج أشكال جديدة من الهويات النسائية

رابعاً: التمثل الرقمي الذاتي مدخل لفهم الهوية والذات الافتراضية

1- المقاربات المفسرة للتمثل

2- أبعاد التمثل

3- التمثل الذاتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

4- أساليب التمثل الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

5- التمثل كأساس لبناء المعنى و تأويل الرموز في الفضاء الرقمي

خامساً: سيميائية الذات والاتصال المعاصر

1- من العلامة إلى المعنى

2- سيميائية الذات

3- Multimodality مقارنة سيميائية للاتصال المعاصر

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

تمهيد: يشهد العالم الرقمي تطوراً هائلاً أتاح فضاءً جديداً لتشكيل وتقديم الهوية الذاتية، خاصة في السياقات النسائية، يستعرض هذا الفصل الأطر النظرية والفكرية المفسرة لعمليات إدارة الهوية وبناؤها في الفضاء الرقمي، مع التركيز على التحولات التي طرأت على الهوية النسائية بين الواقع الافتراضي والحياة اليومية، كما يناقش الفصل أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات ديناميكية لإعادة تعريف الذات، وكيفية تأثير التفاعلات الرقمية في تشكيل الهويات النسائية بطرق مبتكرة تتجاوز القيود التقليدية. ومن خلال استعراض أدوات التقديم الذاتي، يُبرز الفصل جدلية العلاقة بين الهوية الواقعية والافتراضية، مع تحليل دور فضاء المدونات المرئي كمسرح رمزي لتقديم الذات النسائية بأساليب تعبيرية جديدة

أولاً: الأطر الفكرية المفسرة لتقديم الذات وبناء الهوية بين التقليدي والرقمي

ظهرت العديد من المقاربات النظرية والمفاهيم التي تفسر عملية بناء الهوية وتقديم الذات، وتطورت بعض هذه النظريات حتى قبل ظهور الإنترنت، حيث كانت تركز أساساً على التفاعلات المباشرة وجهاً لوجه، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، انتقلت تلك النظريات لتفسير التفاعلات الاجتماعية وبناء الهوية وتقديم الذات في الفضاء الرقمي

1- نظرية الهوية

تبدأ المقاربة السوسيولوجية للذات والهوية من افتراض أن هناك علاقة متبادلة بين الذات والمجتمع، تؤثر الذات على المجتمع من خلال أفعال الأفراد، مما يؤدي إلى خلق مجموعات ومنظمات وشبكات ومؤسسات. وبالمقابل، يؤثر المجتمع على الذات من خلال اللغة والمعاني المشتركة التي تمكن الشخص من تبني دور الآخر، والانخراط في التفاعل الاجتماعي، والتأمل في الذات كموضوع، هذه العملية الأخيرة من الانعكاسية تشكل جوهر الذات (E Stets & Burke, 2013).

لأن الذات تنبثق من التفاعل الاجتماعي في سياق مجتمع معقد، منظم، ومتميز، فقد تم القول إن الذات يجب أن تكون معقدة، منظمة، ومتميزة أيضاً، مما يعكس القاعدة التي تقول "الذات تعكس المجتمع" (Stryker, 1980). هذا المفهوم متجذر في فكرة James (1890) التي تقول بأن هناك العديد من الذوات المختلفة بقدر ما توجد من مراكز مختلفة يشغلها الفرد في المجتمع، وبالتالي مجموعات مختلفة تستجيب للذات، هنا تأتي الهوية في الصورة العامة للذات، الذات الكلية منظمة إلى أجزاء متعددة (هويات)، وكل جزء منها مرتبط بجوانب من البنية الاجتماعية، لكل شخص هوية، وهي "تسمية موقفية داخلية"، تتعلق بكل من المواقف أو العلاقات الدورانية (الدور) التي يشغلها الفرد في المجتمع. على سبيل المثال، الذات كأب هي هوية، وكذلك الذات كزميل، الذات كصديق، وأي من الاحتمالات الأخرى العديدة التي تتوافق مع الأدوار المختلفة التي يمكن أن يؤديها الشخص. الهويات هي المعاني التي يحملها الفرد كعضو في مجموعة، أو كحامل دور، أو كشخص. ما معنى أن تكون أباً، أو زميلاً، أو صديقاً؟ هذه المعاني هي محتوى الهويات. (E Stets & Burke, 2013, p. 8)

الهوية جزء مهم من مفهوم الذات فهي منتجات اجتماعية، يتم تكوينها والحفاظ عليها وتأكيداها من خلال عمليات تسمية الذات أو تحديدها في فئات معترف بها اجتماعياً، والتفاعل مع الآخرين في

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

تلك الفئات، واشترك في تقدير الذات لتأكيد والتحقق من صحة المفاهيم الذاتية، وبناءً على ذلك فإن بناء الهوية هي عملية عامة تنطوي على كل من "إعلان الهوية" التي يقوم بها الفرد وعملية " تثبيت الهوية"، التي يقوم بها الآخرون الذين يؤيدون الهوية المقدمة (محمدي، 2022، صفحة 13)

فالهوية هي مجموعة مشتركة من المعاني التي تحدد الأفراد في أدوار معينة في المجتمع، وسيلة أساسية لوصف وتعريف الذات وتحديد مكانتها، والعلاقة بين الدور والهوية " هوية الدور" تعكس التوقعات المجتمعية والمعاني الشخصية الذاتية المرتبطة بوضع معين (موقفية الدور عن غوفمان)، ويتم تنظيم تلك الهويات على تسلسل هرمي بارز، وتعمل النظرية على تفسير الهويات المتعددة التي يمتلكها الشخص، كما أنها مناسبة جداً لإستكشاف الملفات الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي. (Burke & Stets, 2009, p. 131)

تميزت نظرية الهوية من خلال سيرورة تطورها بين كلا من: الهوية الشخصية والمهنية

والاجتماعية، نوجزها كالآتي:

الهوية الشخصية: تشكل الهوية الشخصية مجموعة الأهداف والقيم والمعتقدات التي تشكل معاً شعوراً متماسكاً، للذات، مجيبة على السؤال "من أنا" وتشمل مجالات التفضيل (السياسي، والإيديولوجي والديني والعقائي و..)، والإختيار المهني، وأساليب العلاقات العائلية والأصدقاء، وأيديولوجية دور الجنسين، وتمثل الفئات كالذكريات والأنواق، والسمات الشخصية والجسدية، والقدرات والتجارب والتطلعات الشخصية (محمدي، 2022، صفحة 13).

تصنيف الذات بناءً على الهوية الشخصية يعني رؤية الذات باعتبارها متميزة ومختلفة عن الآخرين. الشخص يتبع أهدافه الخاصة بدلاً من أهداف المجموعة، تفعيل الهوية الاجتماعية بدلاً من الهوية الشخصية في موقف ما هو نتاج للتوافر والملاءمة هذه هي عملية إزالة الشخصية، حيث يتحول تصور الذات من كونها فريدة إلى تصور الذات كعضو في فئة اجتماعية، "أنا" تصبح "نحن"، يرى الشخص نفسه كمجسد لنموذج المجموعة الداخلية بدلاً من كونه فرداً فريداً. (E Stets & Burke, 2013, p. 32)

الهوية الاجتماعية: إن الهوية نتاج المحيط الاجتماعي، فهي تتأثر بالبناء والمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى فهي تحدث نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الفرد والآخر، فتتشكل هويته من نظرة الآخر له، وفي الوقت نفسه فنظرة الفرد للآخر تتشكل جزئياً من الصورة التي يعطيها الآخر لهذا الفرد. (بغامي و شريط، 2022، صفحة 415)، فامتلاك هوية اجتماعية معينة يعني أن يكون الفرد منسجماً مع مجموعة معينة، يشبه الآخرين في المجموعة، ويرى الأمور من منظور المجموعة. (Stets & Burke, 2000, pp. 224-237)، على سبيل المثال، وجد باحثو الهوية الاجتماعية أن الأفراد الذين يتعرفون على المجموعة يشعرون بجاذبية قوية تجاه المجموعة ككل، بغض النظر عن الروابط الفردية داخل المجموعة (هوغ وهاردي 1992). وبالمثل، وجد آخرون أن الانتماء إلى المجموعة الداخلية يؤدي إلى التزام أكبر تجاه المجموعة وقلة الرغبة في مغادرتها، حتى عندما تكون مكانة المجموعة منخفضة نسبياً (Stets & Burke, 2000, pp. 224-237).

فالهوية الاجتماعية جزء من مفهوم الفرد الذاتي الذي ينبع من معرفته بانتمائه على مجموعة إجتماعية أو جماعات لها قيمة وأهمية عاطفية، مرتبطة بتلك العضوية، ومن الممكن تمييزها عن الهوية الشخصية التي تستمد من الخصائص الفردية للفرد حيث الصفات الشخصية الفريدة لا يتم

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

تقاسمها مع الآخرين، وتستترسل الباحثة "وداد حسين محمدي" أنه على الرغم من ذلك فإن حياة المجموعات غالباً ما توفر سياقاً تتشكل فيه الهوية الشخصية، لهذا هما ليسا كيانين مستقلين الكامل، بل إنهما متصلين ببعضهما البعض بشكل وثيق. (محمدي، 2022، صفحة 15).

الهوية المهنية: يرى كلا من Phelan, Kinsela أن الناس في البيئات الاجتماعية غالباً ما يُعرّفون بما يفعلونه، واستنتج كان كريستيانسن، أن المشاركة في العمل تسهم في بناء الهوية الشخصية وتعتبر الوسيلة الأساسية للتعبير عن الهوية، واستنتج أن "عندما نبني هوياتنا من خلال الأعمال، نوفر لأنفسنا السياقات الضرورية لخلق حياة مليئة بالمعنى. وتحقيق الرفاه. (Phelan & Kinsela, 2009, p. 86)

يصف مصطلح الهوية المهنية كلا من الهوية الجماعية للمهنة وشعور الفرد بالدور المهني، وتمثل كيفية تعريف الأفراد أنفسهم في السياقات المهنية، فالعمل هو أساس للتعريف الجماعي للفرد، والأفراد يختارون المهن التي تسمح لهم بالتعبير عن ذاتهم كجانب من جوانب الهوية، وتسלט الهوية المهنية الضوء على تأثير المجتمع على تشكيل الهوية الفردية، فيصبح المجتمع هاما في تشكيل المهن المقبولة، فيتم تعزيز الهويات الإيجابية عندما يدرك الأفراد أن مهنتهم المختارة تحصل على الموافقة من المجتمع الأكبر. (محمدي، 2022، الصفحات 15-16)

1-1 المفاهيم الرئيسية في نظرية الهوية:

1-1-1 التحقق: مفهوم مهم في نظرية الهوية والتحقق من الهوية هو شعور الأفراد بأن الآخرين يرونهم بنفس الطريقة التي يرون بها أنفسهم، تبدأ العملية عندما يتم تفعيل هوية معينة، حيث يتبع ذلك حلقة تغذية راجعة تحتوي على خمس خطوات رئيسية:

-أولاً: معيار الهوية، وهو كيف يعتقد الشخص أنه يجب أن يكون. ثانياً، مدخلات الإدراك، وهي كيفية رؤية الشخص نفسه وتلقيه للتعليقات من الآخرين. ثالثاً، المقارن، الذي يقارن بين المدخلات الإدراكية ومعيار الهوية. رابعاً، العاطفة، التي تعكس مدى تطابق المدخلات مع معيار الهوية. وأخيراً، السلوك، حيث يقوم الشخص بتعديل سلوكه لتقليص أي اختلاف بين المدخلات ومعيار الهوية، عندما تكون التصورات متطابقة مع معيار الهوية، يشعر الشخص بالرضا والعاطفة الإيجابية؛ أما عند عدم التطابق، تنشأ مشاعر سلبية، مما يدفع الشخص لتعديل سلوكه أو إعادة تقييم هويته. الأفراد يمتلكون هويات متعددة قد تنشط في نفس الوقت، مثل هوية الأم والهوية الجنسية الأنثوية، التي تشترك في معاني مثل الرعاية، مما يعزز التحقق الذاتي والتوافق بين الهويات المختلفة. (Stets. & R.T, 2013, p. 35)

1-1-2 الالتزام: يُعرّف "الالتزام" بأنه الدرجة التي تعتمد فيها علاقات الشخص مع مجموعات محددة من الآخرين على كونه نوعاً معيناً من الأشخاص، أي أنه يشغل موقعاً معيناً في هيكل منظم من العلاقات ويلعب دوراً معيناً. على سبيل المثال، يُعتبر الرجل ملتزماً بدور "الزوج" بناءً على أهمية هذا الدور بالنسبة للأشخاص الذين يعتبرهم مهمين. وبالمثل، فإن المرأة تُعتبر ملتزمة بدورها كطبيبة اعتماداً على العلاقات الاجتماعية الهامة التي تسبقها في هذا السياق. (Stryker & Serpe, 1982, p. 207)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

يتضمن الالتزام التكرار والدوام للاستثمارات الاجتماعية في هويات محددة، وفي الوقت نفسه، تعكس التزامات الأفراد تعهداتهم نحو معايير اجتماعية معينة عندما يكون هناك ارتباط أكبر بهوية معينة، يكون من المرجح أن تُفعل وتُؤثر على التصرفات، والشخص الذي يكون ملتزمًا بشكل أكبر بهوية معينة يكون أكثر عرضة لاستخدامها كمرجع قياسي في هذه الحالة، يتم تعزيز تحديد الهويات من خلال الالتزام الاجتماعي والاستثمار في العلاقات الاجتماعية ذات الصلة. (Stets. & R.T, 2013, p. 36)

1-1-3/ الدور: منذ تطوير نظرية الهوية، ركز الباحثون في مجال الهوية على تصنيف الذات كفرد يشغل أدوارًا مختلفة في البنية الاجتماعية مثل كونه طالبًا، عاملاً، أو زوجًا، والدور هو مجموعة من التوقعات المرتبطة بموقف اجتماعي توجه مواقف وسلوكيات الناس، على سبيل المثال دور "الصديق" يشكل توقعات مثل أن يكون الشخص داعماً وجديرًا بالثقة. نحن نتعلم التوقعات المرتبطة بالمواقف الاجتماعية المختلفة من الآخرين مثل آبائنا، زملائنا، معلمينا، والإعلام. (Burke & Stets, 2009, p. 112)

قد تكون هناك أكثر من توقع مرتبط بموقف اجتماعي معين. علاوةً على ذلك، يمكن أن تكون التوقعات محددة أو عامة في السلوك الذي تشير إليه. على سبيل المثال، يتوقع من "الأم" أن تكون حنونة، وقد تحقق بعض النساء هذا التوقع من خلال التعبير الجسدي عن العاطفة، بينما قد يحقق البعض الآخر هذا التوقع من خلال تقديم الدعم العاطفي والكلام التشجيعي. (Burke & Stets, 2009, p. 112)

فهوية الدور هي المعاني الداخلية للدور التي يطبقها الأفراد على أنفسهم. على سبيل المثال، قد تتضمن هوية الدور الخاصة بـ "المعلم" معاني مثل "مُرشد" و"صديق" التي يطبقها الشخص على نفسه أثناء أداء دوره كمعلم. (Burke & Stets, 2009, p. 112)

وتؤثر الهوية على السلوك بسبب دافع سعينا لتتبع خطوط السلوك المتوافقة مع البنية الذاتية، أي مبدأ الإتساق الذاتي، وكذلك الميل إلى إدراك المواقف باعتبارها ذات صلة بالهويات القيمة، كما أن سلوكيات وهويات الآخرين قد تشكل سلوكنا بحيث يتم إحراء تعديلات على الهوية لخلق أكبر قدر من الإتساق بين معاني ومعايير الهوية وتصورات البنية الاجتماعية. (محمدي، 2022، صفحة 37).

1-1-4/ بروز الهوية: من المفاهيم الأساسية المشكلة للهوية والتي يقصد بها الاستعداد لتمثيل الهوية، أو احتمال تفعيل الهوية في وضع معين وعبر مواقف مختلفة، وعندما تكون الهوية بارزة ومفعلة في موقف معين، تصبح بمثابة عدسة توجه الانتباه نحو المعاني التي تتفق مع معاني الهوية الخاصة بالفرد. بوضوح، ليس الشخص فقط ولكن أيضًا الإشارات الظرفية قد تقدم معاني تشجع على تفعيل هوية معينة على أخرى. سيرتبط الأفراد بهذه الإشارات الظرفية اعتمادًا على الرموز المشتركة والمعاني الثقافية لتحديد الهوية التي يتم استدعاؤها. (Stets. & R.T, 2013, p. 44).

إن الأشخاص يمتلكون هويات متعددة نتيجة لأدوارهم المختلفة، وهذه الهويات تُرتب في تسلسل هرمي يعكس الأهمية الشخصية لكل هوية. الهوية ذات الأهمية العالية تحمل معاني شخصية أكبر وتؤثر بشكل أكبر على رفاهية الفرد مقارنة بالهويات الأقل أهمية. عندما يكون لدى الفرد هوية ذات أولوية، يسعى لتفعيلها من خلال الأفعال اللفظية أو السلوكية، مما يؤثر على تعريفه لذاته. على سبيل المثال، إذا كانت الهوية الأسرية لها أولوية، فإن الشخص يعرف نفسه كوالد أو أخ أو طبيب، وهذه

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

التعريفات الذاتية المرتبطة بالهويات البارزة تساهم في تقييم الذات وتقديرها والتفريق بين الذات والهويات الأخرى. (محمدي، 2022، صفحة 35).

1-1-5 / الهياكل (البنى) الاجتماعية : تؤثر الهياكل الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي عن طريق تنظيم عملية دخول الأفراد إلى الشبكات الاجتماعية والخروج منها. يتكيف الأفراد بناءً على مدى "انفتاح" أو "انغلاق" البيئة الاجتماعية، مما يؤثر على قدرتهم على التعبير عن هوياتهم وسلوكياتهم. في العديد من الحالات، تكون التفاعلات الاجتماعية مجرد إعادة إنتاج للهياكل القائمة، حيث يتفاعل الناس وفقاً للمعايير التي يفرضها الوضع الاجتماعي والبنية الاجتماعية المحيطة بهم. ومع ذلك، يظل هناك مجال للإبداع والتغيير الاجتماعي، رغم وجود ضغط كبير للامتثال والحفاظ على النظام الاجتماعي. لذلك، تعتبر المهمة النظرية الأساسية للتفاعل الرمزي هي تحديد العوامل التي تؤدي إلى تغييرات واستقرار في الهياكل الاجتماعية. (Stets. & R.T, 2013, p. 34)

وتمنح مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء السيبراني بنى اجتماعية أكبر وأوسع تؤثر في بناء هوية الفرد.

(2-1) مسلمات نظرية: تحتوي النظرية على مجموعة من المسلمات الأساسية نردها كالتالي: (محمدي، 2022):

- هويات الدور مرتبة حسب التسلسل الهرمي* البارز لدى الأفراد.
- بروز الهوية يعكس الإلتزام بعلاقات الدور المطلوبة لتلك الهوية، فكلما زاد الإلتزام نحو الهوية زاد بروزها على التسلسل الهرمي.
- كلما زادت أهمية الهوية بالنسبة إلى الهويات الأخرى، كلما زاد لاحتمال تعديل الخيارات السلوكية بالبي التوقعات المرتبطة بالهوية.
- كلما زاد الإلتزام القائم على الهوية كلما كانت هذه الهوية لأكثر بروزاً ويعتمد تقدير الذات على تلك الهوية.
- كلما زاد عدد الأشخاص المدرجين في شبكة العلاقات القائمة على هوية معينة والتي تكون الهويات المرتبطة بها بارزة للغاية زاد بروز تلك الهوية.
- كلما كانت الهوية أكثر بروزاً كلما زاد البحث عن أداء الدور الذي تقوم به تلك الهوية.
- إذا كانت شبكة علاقات معينة مبنية على هوية معينة مقابل الهويات الأخرى التي قد تدخل أيضاً إلى تلك الشبكة زاد بروز تلك الهوية في التسلسل الهرمي.

(2) الآراء والمنطلقات النظرية لتقديم الذات

(1-2) نظرية الذات الزجاجية: قدم تشارلز كولي نظرية الذات الزجاجية عام 1902، قدم المظهر الزجاجي فكرة أن الذات هي منتج اجتماعي، ودعمت النظرية الفكرة القائلة أننا نبني صورتنا الذاتية من خلال وجهة نظر الآخرين، فنفكر كيف يجب أن نظهر للآخر، حيث جادل كولي بأن تصورات الشخص عن ذاته هي في الواقع نتيجة لقبوله من قبل الآخرين؛ حيث تنشأ الذات من خلال التواصل مع المجتمع، الذي يؤثر على كيفية رغبة الشخص في أن يُصور أمام الآخرين. أوضح كولي أن الذات

* - الترتيب الهرمي للهويات: يعني أن الهويات التي يمتلكها الفرد ليست متساوية في الأهمية أو التأثير. بل يتم ترتيبها وفقاً لبروزها داخل حياة الفرد، مما يعني أن بعض الهويات تكون أكثر بروزاً وتأثيراً من غيرها.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

لا تنشأ أو لا كفردية ثم تصبح اجتماعية، بل نحن نطور ذاتنا بناءً على تواصلنا مع المجتمع: "لا يمكن أن تكون هناك ذوات منعزلة. لا يوجد معنى للـ 'أنا' دون الشعور بـ 'أنت' أو 'هو' أو 'هم'... فهي انعكاس للأفكار حول الذات التي تُسبها إلى عقول الآخرين"، الفرد يتبنى أو يطور صورة عن نفسه بناءً على وجهة نظر المجتمع أو قبوله. (Emad, 2010)

تُعتبر هذه العملية الاجتماعية سبباً في تطوير نوع من "التعزيز الانتقائي" الذي يُشكل ذواتنا المتطورة. يؤكد كولي على أن هذا التأثير الاجتماعي على الذات المتطورة يتجسد في تصورنا الخيالي لما يظنه الآخرون عن مظهرنا، وأساليبنا، وأهدافنا، وأفعالنا، وشخصياتنا، وأصدقائنا، وغيرها من الصفات. (Emad, 2010)

تُعتبر التفاعلات "أداءً" (Goffman, 1959)، وهذه الأداءات تتأثر بالانطباعات التي تهدف إلى تحقيق الهدف المنشود للمشاركين في التفاعل، هذا جزء أساسي من تطور الفرد وتتطلب الأداءات التي ينخرط فيها الأفراد غالباً مجموعة محددة من المعايير للهوية المناسبة من أجل التفاعل بشكل فعال، وهو ما يؤكد على عمل كولي.

2-2) نظرية وليام جيمس (William James): من المفكرين الذين أفاضوا في الكتابة عن الذات وقد ميز بين نمطين مختلفين للذات، الذات كفاعل، والتي تنطوي على مجموعة من العمليات كالتذكر والتفكير والإدراك، والذات كموضوع وتشمل بدورها إلى الذات المادية وتعني ممتلكات الفرد المادية والاجتماعية: ويقصد بها كيفية نظرة الآخرين له، والذات الروحية: والتي تنطوي على ممتلكاته الروحية وميولاته.

يرى James أن التجربة الفردية مشبعة بالاجتماعية، وهذا يعني أن هويتنا الشخصية تعتمد بشكل كبير على علاقاتنا مع الآخرين. إحدى أفكاره الرئيسية حول الذات هي افتراضه أن الشخص لا يمتلك ذاتاً واحدة فقط، بل ذوات متعددة. فالأفراد لديهم عدة ذوات اجتماعية لأنهم يتفاعلون مع أشخاص مختلفين، ولكل منهم صورة مختلفة عنهم. وبالتالي، يمتلك الفرد ذواتاً متعددة تبعاً للمجموعات المختلفة المحيطة به، ويظهر جوانب مختلفة من شخصيته بحسب تلك العلاقات. فالشاب الذي يبدو جاداً أمام والديه قد يكون مختلفاً تماماً مع أصدقائه. ونحن لا نعرض أنفسنا بالطريقة نفسها أمام أطفالنا كما نفعل أمام أصدقائنا أو موظفينا أو رؤسائنا. (الكعبي، 2018، الصفحات 547-548)

2-3) نظرية التحليل الاجتماعي: النظرية التي قدمها بعض الباحثين في عام 1985 تجمع بين علم النفس والتفاعل الرمزي، وتركز على أن المشاركة في الحياة الاجتماعية أو الثقافية تتطلب أن يكون للشخص دور محدد، بمجرد تحديد الهوية الاجتماعية، يجب الحفاظ عليها وتعزيزها من خلال تقديم الذات، مما يتطلب من الشخص القيام بعمليتين: تقديم ذاته لنفسه ولجماهير متعددة. الهدف من ذلك هو تعزيز الهوية الشخصية أو الداخلية، على الرغم من أن الحفاظ على الصورة الداخلية قد يكون أكثر أهمية من الحفاظ على الهوية الاجتماعية، إلا أن العمليتين مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً.

تؤكد النظرية على أن تقديم الذات وإدارة الانطباع هما عمليتان أساسيتان ترتبطتان بفرض البقاء والنجاح. تصف النظرية أفعالنا وسلوكياتنا الاجتماعية على أنها عناصر رمزية تعبر عن تقديم الذات، مثل الملابس التي نرتديها، والموسيقى التي نستمع إليها، والكتب التي نقرأها، ووظائفنا خارج

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

المنزل. كل هذه العناصر تساعد في تقديم صورة معينة عنّا للآخرين، وتساهم في بناء سمعتنا وتقييمنا. كما تبرز النظرية أن الاختلافات الفردية في مهارات تقديم الأدوار هي المتغيرات الرئيسية التي تؤثر على تحقيق المكانة والشعبية. علاوة على ذلك، قد لا يكون الشخص مضطراً لتقديم ذاته بشكل إيجابي دائماً؛ فقد يلجأ أيضاً إلى تقديم ذات دفاعي لنفي صورة سلبية معينة قد تكون قد تكونت عنه. (محمدي، 2022، الصفحات 31-32)

4-2) نظرية التفاعل الرمزي وإدارة الانطباع: بنيت نظرية الهوية على إفتراضات ومفاهيم ومقترحات نظرية الهوية التفاعل الرمزي وتطورت من خلال إعادة صياغة بعض مفاهيمها، وأشهر منظرها هربرت ميد وغوفمان، كما تطورت في ضوء منظرين آخين مثل تشارلز كولي، ويتفق جميعهم على أن مصدر البيانات هو التفاعل البشري من حولهم وتقوم النظرية على فحص المعاني الناتجة عن التفاعل المتبادل بين الأفراد في البيئة الاجتماعية. (أنظر الفصل الثاني، تناولنا النظريتين بالتفصيل كإسناد للدراسة)

5-2) نظرية الذات الثانية: لشيري توركل (Sherry Turkle) تستكشف تأثير التكنولوجيا، وبالأخص الكمبيوترات، على تصورنا لذاتنا وعلاقاتنا الاجتماعية. ترى توركل أن الكمبيوترات تعمل كـ "ذات ثانية" لنا، حيث تصبح جزءاً من تجربة الذات والتفكير. تؤثر التكنولوجيا في كيفية فهمنا لأنفسنا وتعزز وعينا الذاتي من خلال التفاعل معها، مما يجعلها بمثابة مرآة تعكس هويتنا وقدراتنا، كما تناقش توركل كيف تشكل التكنولوجيا علاقاتنا الاجتماعية وتجعلها جزءاً من بنية الهوية الشخصية، متجاوزة كونها مجرد أداة إلى كونها عنصراً فعالاً في فهم الذات والعالم.

تفترض النظرية ان ثمة إعتداد كبير للناس على وسائط الميديا الجديدة في مختلف مناحي الحياة، وأن ما يحدث في الميديا الجدية ليس سور نمطاً ثانياً من الحياة يتقمص فيها الناس ما تسميه " ذاتا ثاتية" أو " ذواتنا الثانية"، كما يجدون الأفراد في الميديا فضاء لممارسة هوياتهم بحرية أكبر، بعيداً عن تلك التي يفرضها التفاعل في التواصل اليومي، وقد مكنت الميديا الجديدة الناس بفضل مميزاتها التقنية والاجتماعية من أن يلعبوا أدواراً تؤسس لذوات جديدة. (هميسي، 2014، صفحة 71).

الباحث	السنة	النظرية أو المفهوم	المساهمة في تفسير تقديم الذات
تشارلز هورتن كولي	1902	المرآة الزجاجية "The looking glass self"	الهوية تتشكل من خلال تصورات الفرد عن كيفية رؤيته من قبل الآخرين، وتتطور الذات من خلال ثلاث مراحل: كيف نعتقد أن الآخرين يروننا، وكيف نعتقد أنهم يقيموننا، وكيف نشعر إتجاه هذا التقييم.
جورج هربت ميد	1934	الآخر المعمم "The generalized other"	الذات تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي، ويشير الآخر المعمم إلى مجموع القيم والمعتقدات التي متعلمها من المجتمع والتي تساهم في تشكل هويتنا وطريقى تقديم، لذواتنا في المواقف الاجتماعية.
إرفينغ غوفمان	1959	نظرية الدراما الاجتماعية وإدارة الانطباع.	تدور فكرة النظرية حول أن الحياة مسرحية والناس فيها هم الممثلون، وأن الحياة الاجتماعية تتم من خلال أعمال وطقوس وعادات روتينية يومية تشبه الأداء المسرحي، ويدير الأفراد الطريقة التي يقدمون بها أنفسهم من خلال الأداء، ويختارون الواجهة التي تتلاءم

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي
تموضعات جديدة وهويات جديدة.

مع السابق وغالبا ما يسعون إلى تقديم الصورة المثالية عن أنفسهم.			
يرى أن الأفراد يمتلكون ذاتا متعددة تتغير تبعا للسياق الاجتماعي، والمجموعات المختلفة، التي ينتمون إليها، وطريقة تقديم الذات تعتمد على المجموعة الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد في لحظة معينة.	الذوات المتعددة Multiple selves	أوائل القرن 20	ويليام جيمس
الذات هي نتاج التفاعل الاجتماعي المستمر، فالأفراد يبنون مفهومهم عن الذات من خلال الرموز والمعاني التي تظهر في تفاعلاتهم مع الآخرين، وهوية الفرد تتشكل في سياق العلاقات الاجتماعية.	التفاعل الرمزي Sympolic Interactionism	1969	هربرت بلومر
بشير لأي أن تقديم الذات يتأثر برأس المال الثقافي والاجتماعي الذي يمتلكه الفرد، فالهوية تعكس المواقف والقيم من المجتمع الطبقى وتؤثر على كيفية تقديم الذات وقبولها في الفضاءات الاجتماعية	رأس المال الثقافي والاجتماعي Cultural and Social Capital	1969	بيير بورديو
الذات تتشكل من خلال الخطابات الاجتماعية التي تفرضها السلطة، فالأفراد يقدمون أنفسهم بطريقة تتماشى مع الأعراف الاجتماعية والقواعد التي تتمثلها السلطة مما يؤثر على تشكيل الهوية الفردية	السلطة والمعرفة Power/Knowledge	1977	ميشيل فوكو
الأفراد يتعلمون كيفية تقديم الذات من خلال ملاحظة سلوك الأفراد ومحاكاته، فالتعلم الاجتماعي يعتمد على النماذج التي يتعرض لها الفرد	التعلم الاجتماعي Social Learning Theory	1977	ألبرت باندورا
تقديم الذات يعتمد على عضوية الفرد في مجموعات اجتماعية معينة وتقديم الذات يكون وفقا للمعايير والتوقعات الجماعية المنمي لها.	نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory	1979	هنري تاجفل
تتشكل الهوية من خلال العروض المتكررة للنمط الاجتماعي المقبول اجتماعيا.	أداء النوع الاجتماعي Gender Performativity	1990	جوديت بتلر
يميز بين تقديم الذات بهدف تحسين الصورة "الإكتسابي" وتقديم الذات لحماية الفرد من النقد "الوقائي"	تقديم الذات الإكتسابي والوقائي Aquisitive and protective self- Presentatio	2005	مارك سنايدر وألين ر. اكين
تستكشف النظرية كيفية تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية، ودعوة في التفكير النقدي إتجاه العلاقة بين التكنولوجيا والهوية ودعوة للتوازن بين الحياة الرقمية والواقعية.	نظرية الذات الثانية The Second Self	2010	شيري توركل

جدول رقم 05: كرونولوجية المنطلقات الفكرية (لبعض النظريات) المفسرة لتقديم الذات، إعداد الباحثة.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

3- مكونات الهوية الرقمية و تشكل الذات:

في عام 2005، كانت المواقع الأكثر شهرة من حيث عدد الزوار هي eBay و Amazon، و Microsoft، و AOL، وغيرها، بما في ذلك مواقع التجارة الإلكترونية Cardon، ومع ذلك، اختفت هذه المواقع من الترتيب في عام 2008 لصالح منصات مثل YouTube و Myspace و Facebook و Hi5 و Wikipedia كان هذا التحول في الويب مهمًا في العالم الواقعي، ينخرط الأفراد في سلوك اجتماعي ويمددون هذه التفاعلات إلى مواقع التواصل الاجتماعي. في البيئات المادية، يتفاعل الناس مع الأشخاص القريبين منهم، بينما في العالم الرقمي، تكون عمليات التواصل أكثر اتساعًا. (ELYAZID, 2024, p. 2)

يرتبط توسع رؤية الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مباشر بالطبيعة الهجينة لهذه المنصات، التي تمثل مزيجًا من شبكات الأصدقاء والشبكات الموضوعية مثل المجموعات والعلامات. يعزز هذا التباين في الفضاءات العلانية أشكالًا متنوعة من التواصل والتنقل الرقمي، ومع ذلك، لا يمكن تحقيق هذا التواصل إلا من خلال بناء هوية رقمية والوصول إلى مساحة رقمية يحدث فيها التفاعل. (ELYAZID, 2024, p. 2)

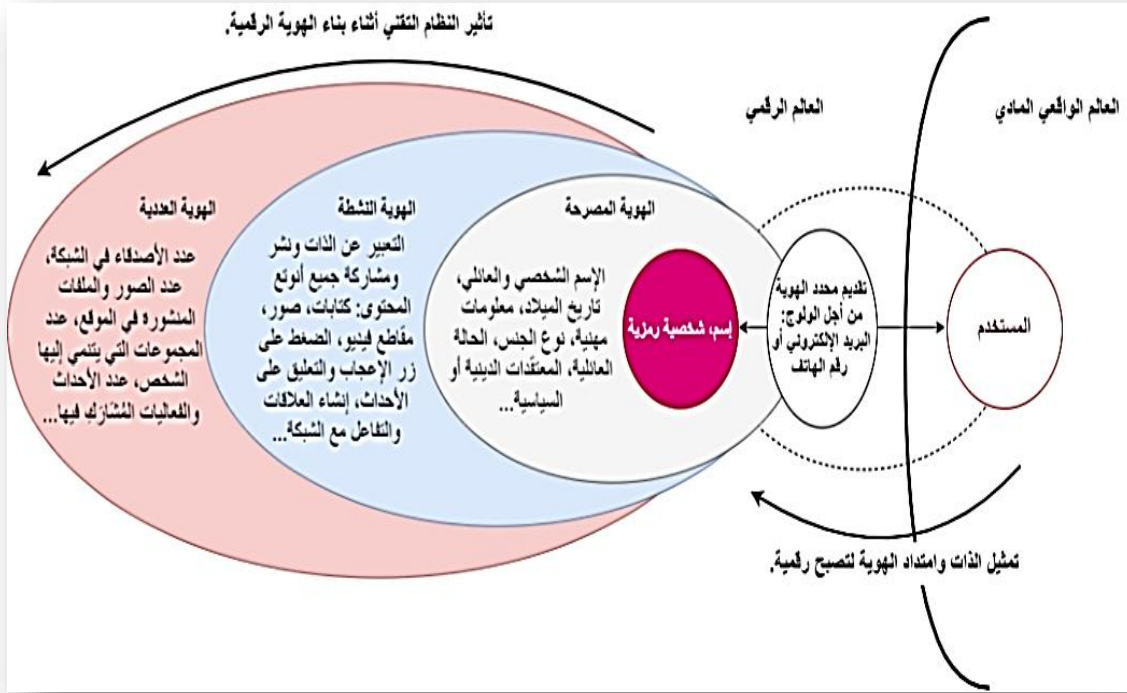
تُعرف الهوية الرقمية على أنها مجموعة من جميع الآثار التي يتركها الشخص عند التنقل على الإنترنت، سواء كان ذلك بوعي أو بدون وعي. تشمل هذه الآثار مجموعة واسعة من البيانات مثل الكتابات والمحتوى الصوتي أو المرئي والرسائل المتبادلة على المنتديات الرقمية ومعاملات التسوق عبر الإنترنت والأسماء الخاصة المرتبطة بالهوية الرقمية. وبالتالي، يمكن القول إن نموذج التمثيل الذاتي يشير إلى العلامات التي يتبناها الشخص لتمثيل نفسه. (Fanny ,. G., 2011, p. 32) يمكن أيضًا تعريف الهوية الرقمية عبر ثلاثة أبعاد:

- ✓ **البعد التقني:** وهو مجموع التأثيرات الرقمية المخزنة في ذاكرة الوسائط الرقمية.
- ✓ **البعد الاجتماعي:** يفسر التأثيرات التي يتركها الآخرون كوسطاء لتقديم الذات عن بعد (الحضور عن بعد).
- ✓ **البعد المعرفي:** يتعلق بالصورة الذاتية المُعلنة في الوسائط الرقمية والمشاركة في بناء الذات (Fanny ,. G., 2011, p. 33)

نتيجة لذلك، تتكون عملية العرض الذاتي الرقمي من إظهار علامات تشهد على الهويات المدنية والمهنية والاجتماعية للفرد، وهي متداخلة. تشمل هذه الشهادات المحصل عليها، والجامعة التي درس فيها، وكذلك العلامات التي تكشف عن هوية شخصية نشطة (ELYAZID, 2024, p. 2)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.



شكل رقم 07: يوضح تمثيلات الذات و تشكل الهوية الرقمية (Fanny ., G., 2011, p. 39)

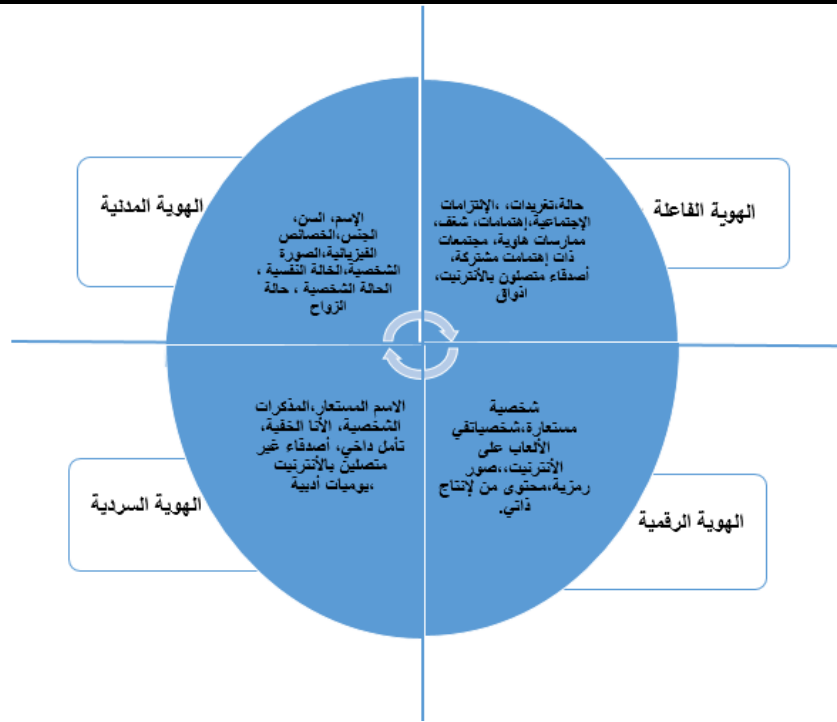
يوضح الإطار التقني الذي يتم من خلاله بناء الهوية الرقمية، أن الهوية الرقمية تتألف من ثلاثة عناصر متكاملة: الهوية المعلنّة، الهوية النشطة، والهوية العددية. وفي الوقت نفسه، يُظهر الشكل أن السيطرة على الهوية الرقمية وعرض الذات تنتقل تدريجياً من المستخدم إلى نظام المعلومات، فعندما يبدأ المستخدم في عملية بناء هويته الرقمية، يبدأ بشكل تدريجي في فقدان السيطرة على عرض الذات لنظام المعلومات. (Fanny ., G., 2011, p. 39)

في سياق الويب 2.0، لا يقتصر العرض الذاتي على الإشارات التي يعلنها المستخدم صراحةً، بل يشمل أيضاً الإشارات التي يتم إنشاؤها بواسطة المستخدم نفسه أو من قبل الآخرين. هذه الإشارات تتأثر بطبيعة نظام المعلومات الذي يتواجد فيه المستخدم. وتشمل هذه الإشارات التعليقات وجميع الأنشطة التي يقوم بها المستخدم أثناء التنقل على الإنترنت.

(D. Cardon, 2008)، في فكرته حول عملية تشكل الذات والتمظهر الخارجي لها عبر البيئة الرقمية، يرى في ذات السياق بأن صناعة الهوية عملية ديناميكية، علنية وعلاقية، تقرر التعبير بالاعتراف وتتوافق هذه العملية بشكل وثيق مع إمكانيات التكنولوجيا الرقمية، التي تعزز بمرونتها وتفاعليتها إنتاج وتسجيل التحولات في علامات الذات التي يتبادلها المشاركون على المنصات الاجتماعية عملية تشكيل الذات، التي تُفهم على أنها عملية خلق مستمر للذات، تترك آثاراً تفاعلية على واجهات منصات الويب 2.0، وهي آثار تندمج مع الشخص وتحدد فرديته أمام الآخرين، وقد لخص هذا التزاوج المنتج للآثار الرقمية المشكّلة للهوية الرقمية وتمثيلات الذات بالمخطط التالي: (Cardon D. , 2008, p. 99)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.



شكل رقم 08: شكل يوضح تمثيلات الذات وتشكل الهوية وفقاً لـ Cardon.D, 2008

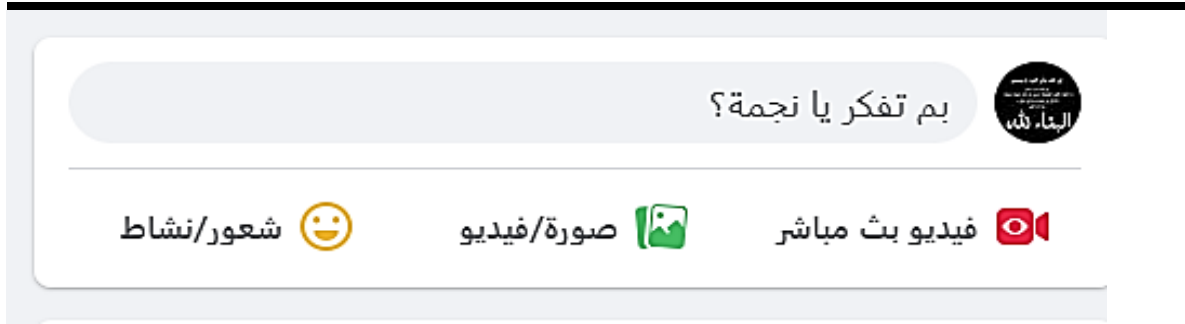
يوضح Cardon.D إلى ديناميكية تشكيل الهوية الشخصية عبر منصات الويب 2.0، حيث يتم التعبير عن الهوية الذاتية من خلال الأنشطة والمنتجات الرقمية التي يعرضها الأفراد على الإنترنت، مثل الأذواق والعلاقات والأعمال الشخصية. يشير Cardon إلى أن الهوية في هذا السياق تتجاوز الخصائص الثابتة (مثل العمر والمهنة) لتصبح عملية ديناميكية مستمرة تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في المحتوى الرقمي. كما يبرز كيف أن التكنولوجيا الرقمية تعزز هذه العملية من خلال إتاحة إمكانيات للتعبير عن الذات والاعتراف بالهوية الشخصية، مما يجعل من الصعب فصل الشخص عن إنتاجاته الرقمية التي تعكس تفرد البيوغرافي.

تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة على مطالبات مثل "ماذا تفعل الآن؟"، "ما الذي يشغل بالك؟"، "ما الجديد؟"، و"عبّر عن نفسك"، بهدف جمع وتوثيق مختلف جوانب تعبير المستخدمين عن أنفسهم. يتم ذلك عبر ميزات مثل **الحوائط، موجز الأخبار، والملفات الشخصية**، مما يعزز تدفق المعلومات، هذا الشكل من التعبير الذاتي، الذي يتفاعل من خلاله الأفراد، يتخذ طابعاً هيكلياً مشابهاً لإطار كتابة فارغ، واعداد بتقديم كل تفاعل بصري أو نصي وكل تصريح مكتوب كحالة حالية "الآن"، مدعوماً بإشعارات غير محدودة تصل إلى بقية أعضاء الشبكة وبالتالي، فإن كل لحظة تفاعلية ضمن هذا السياق الاجتماعي تترك أثراً رقمياً مرتبطة بالذاكرة والتاريخ، مما يدفع المستخدمين إلى العودة لتلك اللحظات بشكل مستمر. (ELYAZID, 2024, p. 9)

يمكن القول إن تصميم منصات التواصل الاجتماعي يحمل تأثيراً قوياً في توجيه سلوك وتعبير المستخدمين. ويظهر المثال التالي ما يمكن أن يظهر عند استخدام منصات مثل فيسبوك، اليوتيوب، وتويتر، وكيف تحفز هذه المواقع الأفراد على التعبير عن ذاتهم وإبراز شخصياتهم (ELYAZID, 2024, p. 9).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

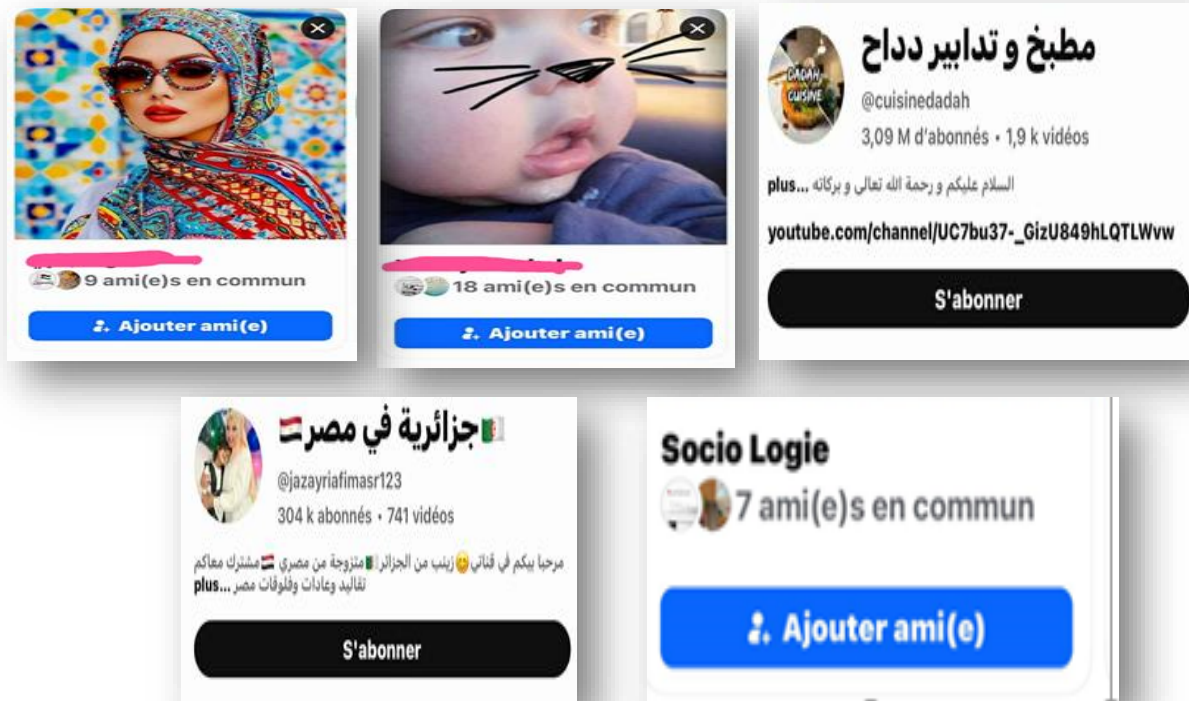


شكل رقم 09: يوضح صورة مقتطعة من حساب على الفايسبوك (نموذجاً)

بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر الصورة الشخصية على الملف من العناصر التي تشير إلى هوية مستخدم الإنترنت. تساهم هذه الصورة في كل من الهوية التصريحية والهوية النشطة، وتختلف عن الصور الشخصية الموجودة في الوثائق الرسمية مثل بطاقات الهوية الوطنية أو جوازات السفر، والتي تخضع لأبعاد إدارية. كما تلعب الصورة الشخصية دوراً في الهوية النشطة باعتبارها خياراً يتم اتخاذه من قبل مستخدم الإنترنت، هذا الخيار مرتبط بشكل دائم بالصورة الذاتية التي يرغب الأفراد في مشاركتها مع الآخرين. وبالتالي، تتغير صور الملف الشخصي للمستخدمين بشكل كبير وفقاً لصورتهم الذاتية، والتي تتأثر بحالتهم العاطفية. (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 165)

ويشير الباحث " (اليزيدي رضا، 2023) أن الأبحاث الحديثة وجدت أن الصور الشخصية تحتوي على دلائل هامة يمكن أن تساعد في تحديد سمات شخصية الفرد وأنه هناك علاقة بين صفة الانبساط والجاذبية في ملامح الوجه، وبين الانفتاح وحجم الشفاه، وكذلك بين صفة الضمير ولامح الأنوثة، ومن الملاحظ أن هذه الدلائل ترتبط بشكل وثيق بلامح الوجه الثابتة، ولا يمكن للشخص تعديلها عند التقاط الصورة، وأنه في العديد من الحالات، يُعد استخدام الصور الشخصية وسيلة لعرض الأحداث الجارية أو التعبير عن القناعات الشخصية وأحياناً الجماعية لمستخدمي الإنترنت، علاوة على ذلك، فإن قرار عدم عرض الصورة الشخصية الحقيقية على الإنترنت واستخدام صور بديلة هو سلوك يهدف إلى التصفح دون الكشف عن الهوية الحقيقية للمستخدم.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي تموضعات جديدة وهويات جديدة.



شكل رقم 10: نماذج لحسابات تحمل صوراً شخصية عبر موقعي الفيسبوك واليوتيوب.

إضافة إلى الصورة الشخصية، التي تُستخدم كوسيلة للتأكد من هوية المستخدم، يوجد مؤشر آخر يكشف عن الهوية النشطة للمستخدم: وهو **محدد هوية المستخدم**. على الرغم من أن العديد من الأشخاص يستخدمون أسمائهم الحقيقية في ملفاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك آخرين يستخدمون أسماء مستعارة أو وهمية لتجنب الكشف عن هويتهم الحقيقية أمام المستخدمين الآخرين.. (ELYAZID, 2024, p. 11). وفيما يلي نموذج على معرفات المستخدمين على موقع الفيسبوك:



يضيف في هذا السياق أحد الباحثين في المنطقة العربية في مجال علم النفس الاجتماعي والإنسانيات الرقمية، أنه من الممكن فهم الهوية الرقمية، واستعاب الهوية النشطة إنطلاقاً مما ينشره المستخدم أو "Statut" المنشور " كما هو معروف على مواقع التواصل الاجتماعي

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

(2017: chagdali)، ويضيف في ذات السياق أنه إذا كان مفهوم "statut" في الحياة الاجتماعية يشير إلى المكانة الاجتماعية للفرد، فإنه على مواقع التواصل تدل على تدوين الأفكار ونشرها ومشاركتها مع الآخر (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 168)

مع تطور التقنيات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي، يشير الباحثين إلى أنه يمكننا أيضا فهم الهوية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد شخصياتهم بناء على عل ما يعرف بالصور الذاتية أو ما يعرف باسم "ظاهرة السيلفي Selfie"، الذي أصبح اليوم بمثابة النافذة التي يحاول بها الفرد إبراز نفسه للآخرين، ذلك أنها متعلقة بالكشف عن تمثيلات الجسد عبر هذه المواقع، وتزداد أهمية هذا النمط من التقديم مع توفر كاميرات الهواتف الذكية التي توفر ميزة المكياج الافتراضي عن طريق خاصية الفلترة والتي تقدم معايير الجمال التي يبحث عنها مستخدم الموقع وجمهوره، وبالتالي الحصول على حجم أكبر من المعجبين وزيادة عدد الزوار واللايكات. وفي هذا الصدد يعرف الباحث "بودربالة عبد القادر" السيلفي أو الصورة الملتقطة ذاتيا" على أنها عبارة على صورة شخصية يقوم صاحبها بالتقاطها بنفسه باستخدام آلة تصوير، أو هاتف ذكي مجهز بكاميرا رقمية، ومن ثم القيام بنشرها على، على مواقع التواصل الاجتماعي لإعتمادها كصورة للملف الشخصي أو تسجيل الحضور في مكان معين، أو إلى جانب أشخاص معينين، أو للتعبير عن حالة نفسية معينة وفي وقت وزمن معين، وعادة ما تكون هذه الصورة بطريقة عفوية، يتم التقاطها عبر الإمساك بالآلة التصوير وتوجيهها إلى إليه، كما يمكنه الإستعانة بعصا السيلفي للحصول على زاوية رؤية أوسع لالتقاط تلك الصور. (بودربالة، 2018، الصفحات 829-830)

ويشير ذات الباحث لذات الدراسة أنه في الوقت الذي أشارت فيه إحصائيات دراسة بريطانية أن الإناث مهووسات بالتصوير بشكل عام والسيلفي بشكل خاص، إذا ما قورن بالذكور، وذلك من أجل إبراز جمالهن لإستعاضة بعض مشاعر النقص، والذاتية التي تكمن داخله، أو للشعور بجمالهن وذاتيتهن، أما في المجتمع الجزائري وهو مجتمع دراسته فإن الفئة الأكثر التقاطا للصور الذاتية هم الذكور في مقابل الإناث بحكم أنه مجتمع إنتقالي ولازال يحتكم إلى تأثيرات العرف الاجتماعي التي تفرض على فئة الإناث، كما أن هذا السلوك الرقمي يقتصر بشكل أكبر على فئة المشاهير من أجل تسويق صورتهم وخلق انطباعات إيجابية لدى الجمهور، كما أنه لا يمكن تعميم صفة النرجسية وحب الظهور على المستخدمين الذين يلتقطون السيلفي عموما، إذ أنهم يلتقطون تلك الصور لسباب أخرى، فهم إما إجتماعيون يريدون التواصل مع الآخرين أم أنهم يستخدمونها لسرد سيرهم الذاتية، للدعاية الذاتية. (بودربالة، 2018)

هذا ونجد أنه أسباب إعتقاد المستخدمين على مرآة الذات "السيلفي"، هو بسبب المواقع التي يستخدمونها وطبيعة خوارزميتها التي تفرض عليهم في بعض الأحيان استعراض صورهم في قوالب تسويقية للتعبير بها عن حالاتهم وعن ما يعيشونه، وهم يقومون بذلك استجابة لمتطلبات البيئة الرقمية لا بشكل طوعي. (صحراوي، 2023/2022، صفحة 139)، وفي هذا الصدد نجد في دراسة أجراها LIN وزملاؤه أن (Lin Qui and all)، أن صور السيلفي تعكس تماما سمات الشخصية الحقيقية للأفراد، كما كشفت أيضا عن مجموعة من العلامات والإشارات المميزة المحددة في صور السيلفي التي ترتبط بشخصية ملتقطها، فمثلا تنتبأ العواطف الإيجابية في الصورة بعاملتي اللطافة والوئام والإنفتاح. (Qui & al, 2015)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

وفي هذا الخضم يرى chagdali أنه مشاركة الفرد لقيمه واختياراته، وحتار تخيلاته على مواقع التواصل الاجتماعي، باتت بمثابة تصريح ضمني لهويته التي أصبحت في الحاضر رقمية، هوية لا تبقى ثابتة ومستقرة، بل تتغير وفق الزمن الافتراضي المكرس للتبحر في العالم الرقمي. (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 171)

يتضح من خلال ما سبق أن الهوية الرقمية تتكون من ثلاثة أقطاب رئيسية (التصريحية والنشطة والعديدية) على إختلاف مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن العناصر المشكلة لهذه الهوية هي عناصر متكاملة مع بعضها البعض ولا تتعارض منفصلة، حيث يمكن معالجة المعلومات نفسها في كل منها، فمثلا الصورة الشخصية هي عنصر ينتمي لفئة الهوية التصريحية باعتباره مستخدم ذو شخصية حقيقة أو مستعارة فيقوم نظام الموقع بإعلانها على ملف الشخصي " هوية نشطة" وتسجل تحديثات الصورة الشخصية " هوية عديدة".

4- تقديم الذات بين الحياة اليومية والرقمية

في الوقت الحاضر لم تعد هناك أي فروق تقف على حدود التماس بين التواجد الواقعي "الفيزيائي" والتواجد الرقمي في الركح السيبراني، إن كان ذلك زمكانيا " الآن والها"، أو عن طريق الوسيط الرقمي بمختلف أشكاله الذي يزخر بالبرامج الإلكترونية التي تعمل على تحقيق الحاجات الاجتماعية: كالتعبير عن الذات وتحقيق التواصل والتفاعل والتسلية والترفيه و إلخ.

يقتصر منظور غوفمان الدرامي على التفاعل المباشر وجهاً لوجه، حيث يكون الأفراد حاضرين في نفس الوقت والمكان، ويعرف التفاعل على أنه "التأثير المتبادل للأفراد على أفعال بعضهم البعض في الحضور المادي المباشر" (Goffman, 1959)، فعندما يتواجد شخصان أو أكثر معاً، يتبادلون التعبيرات بشكل متزامن. حتى الوجود البسيط للفرد يمكن أن يترك انطباعاً على الآخرين، حيث "يفيض الأفراد بالتعبيرات كما وصفه غوفمان. (Aspling., 2011, p. 5)

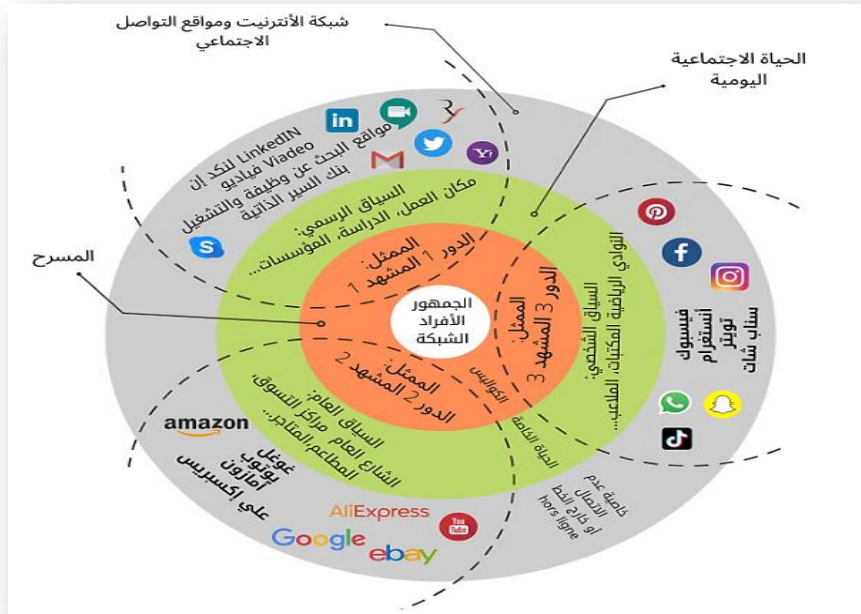
وبينما يقدم الأفراد التعابير ويعطونها، يقدمون في النهاية أنفسهم. وفقاً لغوفمان، يجدون أنه من المهم تقديم ذات يتم قبولها من قبل الجمهور الذي يقفون أمامه. عندما يدخل الأفراد حضور بعضهم البعض، يقومون في نفس الوقت بتعريف الموقف وتفسير تعريف الموقف الذي يتم تعريفه من قبل الآخرين، معاً، يحاولون إنشاء تعريف أساسي واحد للموقف.

إن غوفمان أيضاً يعتقد أن جميع المشاركين في التفاعلات الاجتماعية يقومون بممارسات معينة لتجنب الإحراج أو إحراج الآخرين، أدى هذا إلى تحليل غوفمان الدراماتيورجي. في التفاعل الاجتماعي، كما في الأداء المسرحي، هناك منطقة أمامية حيث يكون "الممثلون" (الأفراد) على المسرح أمام الجمهور. هنا يتم تسليط الضوء على الجانب الإيجابي من فكرة الذات والانطباعات المرغوبة. هناك أيضاً منطقة خلفية أو مرحلة يمكن اعتبارها مكاناً مخفياً أو خاصاً حيث يمكن للأفراد أن يكونوا على طبيعتهم ويتخلصوا من دورهم أو هويتهم في المجتمع. يستخدم غوفمان مصطلح "الأداء" للإشارة إلى جميع أنشطة الفرد أمام مجموعة معينة من المراقبين أو الجمهور. يتضمن إعداد الأداء المشهد، الدعائم، والموقع الذي يحدث فيه التفاعل.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

يمثل الواجهة الأمامية للأداء، كما أسماها غوفمان، الجزء من أداء الفرد الذي يعمل على تعريف الوضع للمراقبين أو الجمهور، يعمل المظهر على تصوير الحالة الاجتماعية للمؤدي أمام الجمهور. وتشير الطريقة إلى كيفية أداء الفرد للدور وتعمل على تحذير الجمهور من كيفية تصرف المؤدي أو محاولته التصرف في هذا الدور. قدم إرفينغ غوفمان فكرة شائعة داخل منظور التفاعل الرمزي تُسمى المنهج الدراماتورجي (يُشار إليه أحياناً بالتحليل الدراماتورجي)، يُعرف التحليل الدراماتورجي بأنه دراسة التفاعل الاجتماعي من حيث الأداء المسرحي (تم التطرق إليه في الفصل الثاني بالتفصيل)، وصف جوفمان أداء الشخص بأنه عرض الذات، يعني هذا ببساطة جهود الشخص لخلق انطباعات معينة في أذهان الآخرين، ويُعرف هذا أيضاً باسم إدارة الانطباع.



شكل رقم 11: يوضح التفاعل والتقديم الذاتي من الحياة اليومية إلى الرقمية، (العمراني و الزبيدي، 2022، صفحة 191).

حتى وإن كان غوفمان تحدث حول فكرة تمثيل الذات في الحياة اليومية وفي ظل السياق الطبيعي للتفاعلات والمواقف الاجتماعية، فقد تم استخدامها (Walker, 2000 ; Robinson, 2007) ، وفي بعض الحالات تم تطويرها (Myrowitz, 1985) ، في سياق البيئات الوسيطة. (Rettie, 2009) ، فقد ساهم الفضاء الافتراضي بشكل كبير في تجسيد فكرة تعددية الذات، وتحول التمثيل الذاتي إلى ممارسة واقعية لا تحتاج إلى كواليس، لأن الهوية تحولت من واجهة المسرح إلى ما وراء الشاشة، وتحظى التمثيلات الذاتية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية بأهمية قصوى نظراً للإستخدامات التي تسهل تنمية هذا التمثيل، أين تتيح الشبكات الاجتماعية للمستخدم بإنشاء صفحة شخصية وعرض بصري لكل إهتماماتهم ويومياتهم مستخدمين مختلف الخدمات التي تتيحها هذه الشبكات. (نومار ،، 2021، الصفحات 99-100).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

بالرغم من غياب الحضور الجسدي في بيئة الويب، فقد رأى بعض الباحثين تشابهاً مع العالم المادي. الأدوات النظرية التي تم إنشاؤها لتحليل التفاعل عبر الإنترنت مستمدة بشكل عام من التفاعل وجهاً لوجه، وخاصة من غوفمان، يُعرّف الويب كبيئة اجتماعية حيث لا يزال الناس يلتقون وجهاً لوجه، ولكن بمعاني جديدة لكل من اللقاء والوجه (ستون، 1991).

جعلنا الإنترنت غير متأكدين مما يعنيه "دخول حضور الآخرين"، وهو أمر أساسي للتفاعل وجهاً لوجه وعروض الذات في منظور غوفمان، ومع ذلك، لا تزال التعبيرات المعطاة والمنبعثة تتدفق عبر النص في البيئات عبر الإنترنت وتكون مهمة في تأطير التفاعلات السيبرانية، بالإضافة إلى ذلك، يُقال إن الويب يشبه البيئات المادية بسبب "القدرة على 'التجول' من مكان لآخر وفرصة لقاء الغرباء". (Aspling., 2011, p. 9)

غالبًا ما يُفهم إنشاء ملف شخصي على الشبكة الاجتماعية كوسيلة لإدارة وتواصل الهوية الشخصية. يشير Richardson (2009) إلى أن الشبكات الاجتماعية تغير من كيفية وما يتم التواصل عنه. توضح Livingstone أن هذا لا يعني أن التواصل وجهاً لوجه يتم استبداله. في الواقع، بينما تُحل الشبكات الاجتماعية محل بعض أشكال التواصل عبر الإنترنت إلى حد ما (مثل البريد الإلكتروني، غرف الدردشة، إنشاء المواقع)، فإنها تضم أشكالاً أخرى (مثل الرسائل الفورية، التدوين،) (Sauter, 2013, p. 34)

ساهمت الصفحات الشخصية في تغيير طرق تمثيل الأشخاص لذواتهم. في السابق، من خلال بيانات النصوص التفاعلية مثل غرف الدردشة، كان يتم استخدام الأسماء المستعارة والشخصيات الخيالية بشكل كبير. أما الآن، فإن المنصات الشعبية مثل فيسبوك تشجع المستخدمين على تقديم معلومات شخصية حقيقية. يمكن للمستخدم أن يعبر عن هويته الحقيقية من خلال الاسم، الصور، والمعلومات الشخصية التي يشاركها. ومع ذلك، تظل هذه العملية مرتبطة بطبيعة شخصية المستخدم والهدف من استخدامه لهذه المواقع. على الرغم من ذلك، لا يمكن إنكار الإمكانيات التي توفرها هذه المنصات لخلق هويات متعددة لشخص واحد، حيث أن القواعد التي تحكم غرف الدردشة كانت تنتمي إلى نطاق الألعاب، بينما القواعد هنا تتعلق بالحياة الواقعية. (نومار ،، 2021، صفحة 100).

نقسم الأدبيات حول استخدام الشبكات الاجتماعية والهوية بين من يعتبرون الشبكات الاجتماعية ساحات جديدة لتطوير الذات والتعبير عن الهوية، أو حتى لعدة هويات، وبين من يرونها كأدوات نرجسية تعزز الانشغال بالذات. تدور النقاشات حول ما إذا كان إنشاء ملف شخصي على الشبكات الاجتماعية هو عملية تأملية ذاتية أم أنه لا يمكن أن يكون تمثيلاً دقيقاً وتفكيرياً للذات. وتتعترف بعض الدراسات بأن العلاقات مع الآخرين والتصميم الهيكلي للشبكات الاجتماعية يؤثران على كيفية التعبير عن الهويات على هذه المواقع، ومع ذلك، لا تفكر في الشبكات الاجتماعية كأدوات تشكيل الذات. (Sauter, 2013, pp. 38-39).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي
تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الإطار المفاهيمي لإيرفينغ غوفمان		
المسرح	الحياة الاجتماعية اليومية	الحياة الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي
العرض	سيرورة التفاعل في الواقع	تدفق التفاعل رقميا
الشخصية المنقصة	الشخصية الاجتماعية	الشخصية المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي
الممثل	الفرد	مستخدم الأنترنت
الدور	المظهر والسلوك في أرض الواقع	السلوك والمظهر الرقمي: التعبير عن طريق المنشورات، الصور، التعليقات، الفيديوات....
الفريق " الجمهور "	الفرد المراقبين والهاورين اثناء سيرورة الحياة الاجتماعية اليومية	شبكة الأصدقاء الرقميين والمتواجدين على الشبكة اثناء سيرورة التفاعل الرقمي الاجتماعي
المنطقة الأمامية " خشبة المسرح ": يتقمص الممثل الدور المعد سلفا، يشرع في عملية الأداء أثناء إسدال الستار ليبدأ عرض المشهد إمتثالا لتوقعات الجمهور والسينارية المعد سلفا.	يتصرف الفرد حيال المواقف والأحداث وفقا لسياق الحياة الاجتماعية والجماعة المنتمي لها، وعيا منه أو دون ذلك، وتتعدد أشكال الموقف تباعا للمعايير الثقافية والاجتماعية التي أنتجت الجماعة	يعرض المستخدم الرقمي أدائه الرقمي المشكل لعناصر هويته الافتراضية، والتي تتوافق هي الأخرى ومتطلبات كل موقع.
المنطقة الخلفية " خلف الكواليس " وهنا يتخلص الممثل والذات المتقصة أثناء الإنتهاء من العرض والرجوع إلى غرفة تبديل الملابس، أيمن يكون على حقيقته وطبيعته، والشروع في دور آخر	الحيز الزماني والمكاني الذي يتخلص فيه الفرد من الدور المتقمص، فيتفاعل الأفراد بشكل أكثر راحة ومرونة في بيوتهم، حيث لا يتصرف المرء بجدية وحذر مع أفراد أسرته عكس مواضع أخرى التي تستدعي التقمص والإعداد.	حيث يتم توجيه عمل الفرد نحو مجموعة من الأشخاص بمجموعة من الأوضاع الاجتماعية نحو ما سيحدث في المنطقة الأمامية أو نحو ما حدث، وهنا تكون الأدوار في تجاذب بين الظهور والتخفي للسمات الشخصية، والتي لا تتم دائما من منطلق الوعي

جدول رقم 06: يوضح إسقاط المنظور الدراماتولوجي من الحياة اليومية إلى الحياة الرقمية " شبكات التواصل الاجتماعي " (Tashhmin, 2016, pp. 89-120)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

ثانياً: تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

1. المتغيرات المؤثرة على تقديم الذات النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تقديم الذات النسائية على مواقع التواصل الاجتماعي عملية ديناميكية تتأثر بعوامل متعددة يمكن تصنيفها إلى:

أولاً: العوامل الداخلية المتعلقة بالذات:

✓ خصائص الشخصية:

يعتمد الباحثون على نموذج "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (The Big Five Factors)، والتي تتضمن: العصابية، والانبساطية، والانفتاح على التجارب، والاتفاقية، والضمير. ويوضح هذا النموذج أبعاد الشخصية المختلفة وأهم الفروق التي تميز الأفراد في تطلعاتهم العاطفية، والشخصية، والجسدية، والسلوكية، والدافعية.

• الشخصية المنفتحة على التجارب تتميز بالميل إلى الإبداع، والتعبير، والثقافة، والخيال، والابتكار، والاهتمام بالفنون والهوايات المتنوعة.

• الشخصية الانبساطية تتميز بالطابع الاجتماعي، حيث تفضل الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة في النوادي، ولديها علاقات صداقة متعددة، وتميل إلى الانخراط في فرق جماعية.

• الشخصية الاتفاقية تتصف بالود، والتعاون، والنظام، واستخدام كلمات لطيفة، والتواضع، والتوجه نحو السلامة.

• الشخصية الضميرية تتميز بمستويات عالية من الطموح، والمثابرة، وتحديد الأهداف، والعمل الدؤوب لتحقيقها.

• الشخصية العصابية يغلب عليها الشعور بالاكتئاب، والحزن، والقلق، والخوف، وعدم الشعور بالأمان، مع ضعف القدرة على التحكم في الذات. (جودي، 2022)

حيث أن هذه العوامل تسهم في تفسير التباينات الفردية في الأبعاد النفسية والسلوكية، وتُعد إطاراً مهماً لفهم الاختلافات الشخصية بين الأفراد.

حيث تظهر الأدبيات أن سمات الشخصية تلعب دوراً حاسماً في تحديد كيفية تقديم الذات على منصات التواصل الاجتماعي. بناءً على نظرية "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية"، يتضح أن الانبساطية والانفتاح ترتبط بسلوكيات اجتماعية نشطة ومحتوى مبتكر وإبداعي، بينما تميل العصابية إلى التعبير عن القلق وعدم الاستقرار العاطفي من خلال منشورات تعكس المشاعر السلبية أو طلب الدعم. الشخصيات ذات الضمير الحي تُظهر نمطاً من التنظيم والمشاركة المنتظمة للمعلومات ذات الهدف، في حين أن الشخصيات الاتفاقية تركز على بناء العلاقات الإيجابية من خلال محتوى يعزز التعاون والتعاطف.

وهذا ما أثبتته دراسة (Gosling, 2011) من خلال تحليل تفصيلي لأنماط الشخصية وتأثيرها على تقديم الذات. أظهرت الدراسة أن الأفراد المنفتحين والمنبسطين يميلون إلى إنتاج محتوى تفاعلي وجذاب يعبر عن الذات، مثل نشر الصور الشخصية وتوثيق المناسبات الاجتماعية، ما يعكس

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

شخصياتهم الاجتماعية والنشطة. بالمقابل، ترتبط سمات العصابية بمشاركة محتوى حساس أو مثير للعاطفة يعبر عن المشكلات الشخصية أو البحث عن التعاطف، مما يعكس حالة عدم الاستقرار العاطفي. أما الأفراد ذوو الضمير الحي، فهم يميلون إلى تقديم ذاتهم بشكل دقيق ومنظم، مع التركيز على الإنجازات المهنية والأكاديمية، في حين تركز الشخصيات الاتفاقية على بناء العلاقات الإيجابية من خلال نشر رسائل تعزز التعاطف والتعاون ودعم القضايا الاجتماعية.

✓ تقدير الذات:

الفكرة المتعلقة بالتقدير الذاتي ودوره في تشكيل تقديم الذات عبر الإنترنت موجودة في إطار النموذج الذي قدمه (Leary & Kowalski, 1990) حول إدارة الانطباعات يركز النموذج على عمليتين رئيسيتين:

1. **دافع الانطباع:** يحدد مستوى رغبة الفرد في التأثير على آراء الآخرين عنه. يتأثر هذا الدافع بأهمية الانطباعات، وقيمة النتائج المرجوة، والفجوة بين الصورة الحالية والصورة المثالية التي يسعى لتحقيقها.

2. **بناء الانطباع:** يرتبط هذا العنصر بالعوامل التي تؤثر على الصورة التي يحاول الفرد تقديمها، مثل مفهوم الذات، الصور المرغوبة أو غير المرغوبة، قيود الدور الاجتماعي، قيم الجمهور المستهدف، والصورة الاجتماعية الحالية.

ووفق هذا النموذج يظهر الأفراد ذوو التقدير الذاتي المرتفع مرونة أكبر في بناء صور إيجابية أصيلة تعزز ثقتهم، بينما يميل أصحاب التقدير الذاتي المنخفض إلى إخفاء نقاط الضعف والتركيز على الجوانب التي تلقى القبول.

✓ التحفيز الشخصي:

يقوم الأفراد بتقديم أنفسهم بناءً على دوافع شخصية متعددة يركز Goffman على مفهوم "إدارة الانطباع"، حيث يستخدم الأفراد استراتيجيات متعددة للتأثير على كيفية رؤية الآخرين لهم، وتتمثل الدوافع الشخصية الرئيسية لتقديم الذات في:

1. **الحاجة إلى القبول الاجتماعي:** الأفراد يسعون لتجنب الرفض أو التهميش من خلال تقديم صورة إيجابية.

2. **تحقيق مكانة معينة:** يتم إبراز الهوية بطريقة تعكس النجاح أو التميز.

3. **الرغبة في لفت الانتباه:** يتم توجيه السلوك والمظهر لإثارة الإعجاب أو جذب الانتباه. (Goffman, 1959).

ثانياً: متغيرات خارجية تتعلق بخصائص الشبكات الاجتماعية:

تلعب سمات الجمهور دوراً أساسياً في تشكيل عملية تقديم الذات، حيث يسعى الأفراد إلى تعزيز هويتهم الاجتماعية والتفاعل بشكل إيجابي مع جمهورهم. يعتمد هذا التقديم على مجموعة من العوامل مثل تحديث المعلومات الشخصية بانتظام، تعديل المحتوى بما يتماشى مع القيم الاجتماعية، وبناء شبكة اجتماعية قوية من الأصدقاء والمتابعين لتقديم الدعم وتعزيز الهوية. كما يجب أن يظهر

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الفرد مصداقية في تقديم ذاته، حيث إن أي تناقض في المعلومات قد يؤدي إلى تقويض الثقة لدى الجمهور. (جودي، 2022)

إضافة إلى ذلك، تختلف استراتيجيات تقديم الذات وفقاً لنوع الجمهور المستهدف؛ ففي العلاقات العاطفية مثلاً يميل الأفراد إلى التعبير عن مشاعرهم بصدق وعمق، بينما يكون التفاعل مع الغرباء أكثر تحفظاً ورسمياً. وبالمثل، تختلف طبيعة تقديم الذات حسب المنصة؛ فبينما يتم التركيز على المهنية والهوية العملية في مواقع مثل LinkedIn، يتم إبراز الهوية الاجتماعية والشخصية في مواقع كـ Facebook (Khamis & al, 2016).

تشير الدراسات إلى أن طبيعة المحتوى والمعلومات التي يشاركها الأفراد تؤثر على طريقة إدراك الآخرين لهم، ما يعزز الحاجة إلى التوازن بين الأصالة والتكيف مع توقعات الجمهور.

2. أدوات تقديم الذات النسائية في شبكات التواصل الاجتماعي:

في دراسة "Self-presentation and Social Media" (Lupinetti, 2015) ركزت الباحثة على تحليل الأدوات التي تستخدمها النساء لتقديم الذات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى أن أهم هذه الأدوات تتمثل فيما يلي:

✓ **الصور الفوتوغرافية:** الصور هي العنصر الأساسي في تقديم الذات على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تستخدم لإظهار الجوانب الجمالية والجسدية بشكل يجذب الجمهور، حيث يتم اختيار زوايا تصوير وإضاءة بعناية لإبراز أفضل ملامح الجسد والوجه، مما يخلق صورة مثالية تعبر عن النجاح أو القوة، فالنساء يعتمدن على الصور كوسيلة لإثبات الإنجازات الشخصية، مثل التقدم في اللياقة البدنية، خاصة في مجالات مثل الرياضة أو المسابقات، و الصور لا تُستخدم فقط لتوثيق اللحظة، بل لتوصيل رسالة محددة للجمهور، مثل المثابرة أو الجدية، مما يجعلها أداة تعبيرية قوية.

✓ **المحتوى التحفيزي:** المحتوى التحفيزي يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية تقديم الذات، حيث يتم تصميمه لجذب الجمهور وتشجيعهم على التفاعل، ويشمل هذا النوع من المحتوى رسائل ملهمة، مثل العبارات التي تحفز على تطوير الذات والتغلب على التحديات، فالنساء يربطن المحتوى التحفيزي بتجاربهن الشخصية، مما يضفي أصالة على رسائلهن ويعزز شعور المتابعين بالتواصل الحقيقي معهن، والهدف الأساسي من هذا المحتوى هو بناء مجتمع داعم حول الشخص نفسه، حيث يصبح الجمهور مصدرًا للتشجيع وردود الفعل الإيجابية.

✓ **التواصل العاطفي:** يعتبر التواصل العاطفي أداة مركزية لتعزيز الروابط بين المرأة وجمهورها، حيث يتم تقديم الذات كإنسانة ذات عمق واهتمام بالعلاقات الإنسانية، حيث أن النساء يشاركن تجارب شخصية وأحداث مؤثرة من حياتهن لتعزيز الشعور بالأصالة والشفافية، ويتم استخدام هذا النوع من المحتوى لإظهار نقاط القوة والضعف على حد سواء، مما يعزز شعور الجمهور بالارتباط والولاء، فالتواصل العاطفي يُظهر شخصية المرأة بشكل إنساني، مما يخلق جواً من الثقة والمصداقية.

ويمكن استخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي) كأداة فعالة لتنشيط الانطباع العاطفي، إذ تضيف طبقة إضافية من التفاعل البصري على النصوص والمحتوى المقدم. استخدام الإيموجي يُسهل نقل

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

المشاعر بسرعة مثل السعادة، الحب، الحزن، أو الدعم، مما يجعل المحتوى أكثر جاذبية وإنسانية. (Tang, 2018)

على سبيل المثال، عند استخدام امرأة لإيموجي القلوب أو الابتسامات في منشوراتها، فإنها تعزز تواصلها مع جمهورها بطريقة إيجابية وعاطفية. الإيموجي أيضًا يساعد في بناء هويتها الرقمية كفرد ودود ومتفاعل، ويشجع المتابعين على التفاعل بالمثل، مما يخلق بيئة تفاعلية تعزز الشعور بالارتباط الاجتماعي.

بالتالي، الإيموجي ليس فقط تعبيرًا عاطفيًا ولكنه وسيلة لتعميق العلاقات الاجتماعية عبر إظهار دفة الشخصية ودعم المحتوى النصي بصريًا، مما يجعل تقديم الذات النسائية أكثر قوة وتأثيرًا.

✓ بناء الهوية الاجتماعية:

بناء الهوية الاجتماعية يتم من خلال التفاعل مع الجمهور وتعزيز الشعور بالانتماء إلى مجتمع معين، حيث أن النساء يستجبن للتعليقات والرسائل بطرق تعزز المشاركة، مما يعكس اهتمامًا حقيقيًا بجمهورهن، فالمنصات الاجتماعية تستخدم كمساحة لعرض القيم والمبادئ التي تؤمن بها المرأة، مما يساعد في تشكيل صورة متكاملة لها، وبناء الهوية الاجتماعية لا يقتصر على التفاعل المباشر، بل يشمل أيضًا اختيار المنصات المناسبة لتقديم الذات؛ فمثلًا تستخدم منصة مثل LinkedIn للمحتوى المهني، بينما تستخدم Instagram للتعبير عن الجوانب الشخصية والجمالية.

وتستخدم النساء المفضلات الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي مثل للمميز لتقوية الرابط الاجتماعي، النساء على هذه المنصات يمكنهن استخدام المميز للمشاركة في ثقافة جماعية، مما يعزز شعور الانتماء والتفاعل. فعندما تنشر امرأة ميمز تعبر عن تجارب نسائية مشتركة أو قضايا اجتماعية، فإنها تسهم في خلق رابطة غير رسمية مع جمهورها، مما يسهل التواصل ويسمح بالتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل مرن وأقل رسمي، مما يعزز تأثيرها الاجتماعي. (Procházka, 2016)

3. تأثيرات تقديم الذات النسائية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

تقديم الذات النسائية على وسائل التواصل الاجتماعي يُنتج مجموعة متنوعة من التأثيرات التي يمكن تصنيفها إلى تأثيرات إيجابية وسلبية بناءً على أهداف وسلوكيات المستخدمين، بالإضافة إلى تأثير المحتوى المقدم.

3.1. التأثيرات الإيجابية:

• تعزيز الهوية الشخصية والمهنية

وسائل التواصل الاجتماعي تقدم منصة ديناميكية تسمح للنساء ببناء صورة شخصية ومهنية متكاملة، على سبيل المثال، تُستخدم منصات مثل LinkedIn لإبراز الإنجازات المهنية والتواصل مع المهنيين في مجالات مختلفة، مما يعزز فرص العمل وبناء شبكة مهنية قوية. في المقابل، تُستخدم منصات مثل Instagram لعرض الجوانب الإبداعية والجمالية في حياة المرأة، مثل التصوير الفوتوغرافي أو الموضة.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

ووفقاً لدراسة (Young & al, 2022)، النساء اللواتي يعرضن أنفسهن بمهنية يقدمن أنفسهن كقدوة في بيئاتهن الاجتماعية أو المهنية، مما يعزز الثقة بالنفس لدى الآخرين في الشبكة الاجتماعية.

• زيادة الثقة بالنفس (مؤقتاً):

التفاعل الإيجابي على المنشورات، مثل الإعجابات والتعليقات، يعطي النساء شعوراً بالتقدير والقبول الاجتماعي، هذه الردود الإيجابية تعزز مشاعر الرضا المؤقتة وتعمل كدافع لمشاركة المزيد من المحتوى الذي يلقي استحسان الجمهور، حيث أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يرفع من احترام الذات بشكل مؤقت بسبب التفاعل الإيجابي من الأصدقاء والمتابعين (Britt, 2015)، فعندما تنشر امرأة منشوراً عن إنجازها الشخصي أو المهني وتحصل على إشادة من متابعيها، يؤدي ذلك إلى تحسين حالتها النفسية وشعورها بالإنجاز.

• إنشاء مجتمعات داعمة:

النساء يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي لإنشاء شبكات تواصل مع أفراد يشاركونهن نفس الاهتمامات والقيم. هذا النوع من المجتمعات يعزز الدعم المتبادل ويعمل كمصدر للتشجيع والمعلومات، على سبيل المثال، منصات مثل Xiaohongshu تتيح للنساء مناقشة موضوعات الجمال والموضة والصحة النفسية، مما يعزز بيئة تشاركية داعمة، دراسة أجرتها (Li, 2023) أظهرت أن النساء يستخدمن منصة Xiaohongshu للحصول على نصائح حول الجمال والسفر، مما يشكل روابط اجتماعية قوية.

3.2. التأثيرات السلبية:

• القلق المرتبط بالصورة الجسدية:

وسائل التواصل الاجتماعي تظهر معايير جمالية مثالية يصعب تحقيقها، مما يؤدي إلى شعور النساء بعدم الكفاية حيال مظهرهن. المقارنة المستمرة مع الآخرين على منصات مثل Instagram تسبب قلقاً بشأن المظهر الشخصي، خاصةً عندما لا تتطابق الصور الشخصية مع "المظهر المثالي" السائد، حيث أن النساء يختبرن زيادة في القلق بشأن مظهرهن كلما قضين وقتاً أطول على منصات تعتمد بشكل كبير على المحتوى البصري. (Young & al, 2022)، فمشاهدة النساء للمؤثرات اللاتي يظهرن بمظهر مثالي في الصور المعدلة قد تدفعهن للشعور بعدم الرضا، مما يؤدي إلى محاولات مستمرة لتحسين مظهرهن باستخدام برامج التعديل أو مستحضرات التجميل.

• الاعتماد على التفاعل الاجتماعي:

الكثير من النساء يعتمدن بشكل مفرط على ردود فعل الآخرين (مثل الإعجابات والتعليقات) لتقدير قيمتهن الذاتية. هذا التفاعل الاجتماعي يُسبب تقلبات في تقدير الذات، حيث يرتبط شعور المرأة بالرضا الشخصي بكمية ونوع الردود التي تتلقاها، فالاعتماد على التفاعل الاجتماعي عبر وسائل التواصل يعزز فقط زيادة مؤقتة في احترام الذات، لكنه قد يؤدي إلى شعور بعدم الاستقرار على المدى الطويل. (Britt, 2015).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

• تقديم صورة غير واقعية عن الذات:

استخدام الفلاتر وبرامج التعديل يؤدي إلى إنشاء صورة مثالية ولكن غير واقعية عن الذات، هذا التقديم المزيف يعزز التوقعات العالية وغير القابلة للتحقيق، مما يخلق قلقًا إضافيًا بشأن الحفاظ على هذه الصورة أمام الجمهور، حيث أن تقديم الذات الاستراتيجي مرتبط بالقلق الناتج عن السعي لتلبية توقعات الآخرين، مما يُضعف شعور الأصالة الذاتية (Shilei & al, 2023)، عندما تنتشر امرأة صورًا معدلة بشكل كبير على وسائل التواصل، قد تشعر بالقلق من مواجهة ردود فعل سلبية في حال أظهرها الآخرون في الحياة الواقعية بشكل مختلف.

• المقارنة الاجتماعية (الملازمة الاجتماعية)

على منصة مثل Facebook، تبرز الملازمة الاجتماعية بشكل أكبر عندما يعتمد المستخدمون إلى عرض جوانب إيجابية من حياتهم، ويختارون المحتوى بعناية لتقديم صورة مثالية عن الذات. هذه الاستراتيجيات تهدف إلى تحسين تصور الآخرين للهوية الرقمية الخاصة بالمستخدم، مما يُسهم في تعزيز الشعور بالقيمة الذاتية.

توصلت بعض الدراسات إلى أن الملازمة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد تُحدث تأثيرات نفسية متفاوتة. من جهة، يمكن أن تعزز هذه العملية الشعور بالراحة النفسية عندما ينجح الأفراد في تقديم أنفسهم بشكل إيجابي، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم. ومن جهة أخرى، قد تؤدي إلى نتائج سلبية مثل الغيرة، الإحباط، أو الشعور بالقلق، خاصةً عندما يقارن الأفراد أنفسهم بشكل مفرط مع الآخرين الذين يظهرون جوانب مثالية فقط من حياتهم.

تشير دراسة (Vogel & al, 2015) إلى أن الأشخاص ذوي التقدير الذاتي المنخفض يميلون إلى استخدام الملازمة الاجتماعية كمحاولة لتعزيز شعورهم بالقيمة الذاتية من خلال مقارنة أنفسهم بمن يرونهم أفضل منهم، بينما الأشخاص ذوي التقدير الذاتي المرتفع يميلون إلى مقارنة أنفسهم إيجابيًا بمن هم أقل منهم في الإنجازات. هذه العمليات النفسية تعزز الفهم الراسخ بأن الملازمة الاجتماعية أداة مزدوجة التأثير، حيث يمكن أن تكون مصدرًا للتحفيز أو للإحباط بحسب طبيعة التفاعل.

ثالثًا: الفضاء المدوناتي المرئي المسرح الرمزي البديل لتشكيل الهوية النسائية

أتاحت أدوات التشبيك الاجتماعي، بفضل خصائصها التقنية المتقدمة وتنوع وسائلها الاتصالية، نمطًا جديدًا من التفاعل والاتصال الاجتماعي، هذا النمط أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية والمنظومات الرمزية والثقافية، خاصة في المجتمعات الانتقالية، ضمن فضاء افتراضي ألغى القيود التقليدية المرتبطة بالزمان والمكان، وبهذا، أصبح بإمكان المستخدمين بناء فضاءات تشاركية يتبادلون فيها الأفكار والمعلومات حول اهتماماتهم وقضاياهم، بعيدًا عن قيود التمييز الاجتماعي والجنس، وقد اعتبر بعض الباحثين مواقع التواصل الاجتماعي مسرحًا بديلاً يُمكن الفئات المهمشة، لا سيما النساء، من تجاوز القيود التي طالما فرضها الفضاء العام التقليدي.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

1 - جدلية العلاقة بين الهوية الواقعية والافتراضية وسيرورة التداخل

تثبت الكثير من الدراسات أنه المنافذ الرمزية البديلة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي قد غيرت الملامح العامة لبناء الهوية من خلال سماحها لمستخدميها عبر العالم بإعادة مفهومهم لصورهم عن ذاتهم وذلك بالإنقال من هويات مؤسسة واقعية ومكانية، إلى أشكال هجينة ومرنة للهوية بفضل الخدمات التي توفرها من تدوين وألعاب ودرشة والانضمام إلى المجموعات معينة، حيث تشكل هذه لأشكال تجارب افتراضية يطور من خلالها المستخدم هويته الخاصة حيث يستعير من ويجرب ما شاء من الذوات دون محاسبته، بل الأمر أبعد من ذلك، فالأدوار التي يتقمصها قد تكون مناقضة لهويته الواقعية. (لصلح. و رجم.، 2023، صفحة 272).

إن تشكل الهوية الرقمية ومعرفة مدى صدقيتها على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تلخص في أكبر المواقع التي تعرف عدد رواد يجاوز المليار أمر صعب جداً ففي الكثير من الأحيان يلجأ روادها لتقديم صور مغلوطة كاختيار صور الممثلين، شخصيات تاريخية، رسوم متحركة وغيرها من الرموز التي يتيحها الفضاء السيبراني وهي بالموازاة تشكل الهوية الافتراضية، في هذا الصدد تشير الباحثة " هاجر قويدري " لم تعد مطابقة الهوية الافتراضية مع الهوية المادية مهما في الدراسات السيكيو رقمية، لأنه مجرد الإنقال من الفضاء المادي الواقعي إلى الرقمي، يقتضي إعادة تشكيل الهوية، وبالتالي فنحن لا نمثل، وإنما نقوم بإعادة تمثيل أنفسنا بما يعرف عادة بالأفاتار الرقمي، فكل رمز واسم وصورة يشكل سيرورة حتمية لإعادة تمثيل أنفسنا، وعليه ترى انه الدراسات السوسيوسيكيو رقمية إنما باتت تبحث في مدى قدرتنا على تقديم أنفسنا بموضوعية (بوخاري م.، 2022، صفحة 119).

لا مغالطة أن الهوية الرقمية هي هوية مرئية تظهر من خلال مجموع مشاركات المستخدم على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد اشتغل Dominique Cardon على تحديد نموذجين للهوية المرئية على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي: الظهور والعرض الكلي للمستخدم بشكل مرئي تام، التخفي للمستخدم وراء الشبكة، في حين أعادت G.Fanny هذه المفاهيم ووصفت النموذج الأول من المستخدم بالفائق المرئية، والآخر "المخفي".

لم يعد التساؤل حول "من الذي يختبئ خلف لوحة المفاتيح؟" أو "من الذي يختبئ خلف الشاشة؟" هو المحور الأساسي لدراسة الهوية الرقمية في عصرنا الحالي. السبب في تجاهل هذه الأسئلة هو التقدم السريع الذي شهدته الإنترنت وخدماتها. فقد انتقلت استخدامات الشبكة من التركيز على التخفي إلى الكشف عن الهوية بوضوح، وهو ما يتجلى بوضوح في منصات مثل اليوتيوب التي نتناولها في هذه الدراسة. كل هذا حدث في مدة زمنية قصيرة، لم تتجاوز عشر سنوات منذ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. كما أصبح المظهر الخارجي جزءاً جوهرياً من الهوية الرقمية، حيث تتيج السياقات الرقمية تعددية الهويات، وكل واحدة منها تعبر عن جزء من الذات. فعبير الشاشة، نرى صورتنا كما يراها الآخرون أيضاً. (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 152)

الذات الرقمية تعيش في فضاء رقمي يتسم بالتناقض بين الخفاء والظهور. فمن جهة، يمكن للفرد أن يخفي هويته ويصعب تحديده، ومن جهة أخرى، تكون جوانب معينة من هذه الذات ظاهرة وواضحة. بمعنى أن ما كان يظل خفياً داخل النفس البشرية في الواقع المادي قد يظهر بوضوح في العالم الرقمي، حيث يمكن للآخرين الاطلاع عليه. مثال على ذلك هو السلوكيات المحتملة، والرغبات

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الشخصية، والتفضيلات، والمخاوف، وحتى الخيالات والأفكار الجريئة. في هذا السياق، قد يعبر شخص عن أفكار غير تقليدية حول الحياة أو آراء مخفية عن الآخرين، وهي الأمور التي قد يتردد في الإفصاح عنها في حياته الواقعية. (رحومة، 2009، صفحة 149).

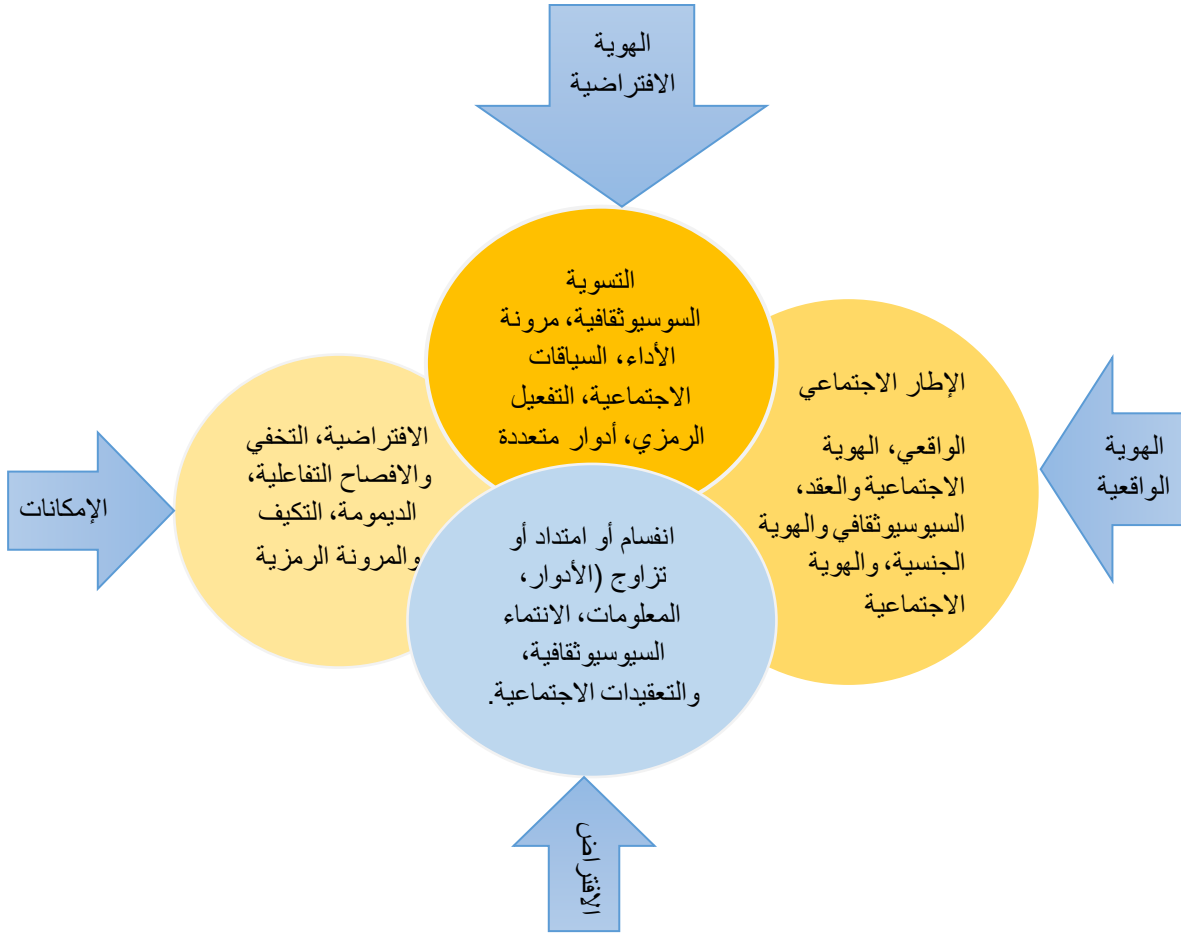
بالنسبة لجورج هربرت ميد يساهم الرقمي بقوة في تحديد الذات، التي تشكل الهوية التي وضعها عام 1934 من خلال الصيغة التالية الذات = نفسي + أنا، وأشار إلى النفس "تعكس الأدوار الاجتماعية وتوقعات المجتمع، بينما "الأنا" هي الجانب الأكثر إبداعاً وفردية. في العالم الرقمي، تساهم الشبكات الاجتماعية في تحديد الذات بشكل أكثر وضوحاً، حيث يمكن أن تكشف "النفس" عن نفسها من خلال تفاعلها مع المجتمع الرقمي، بينما تظهر "الأنا" بطرق مبتكرة وفريدة. على سبيل المثال، الفرد الذي يتبنى أفكاراً مماثلة لجيرانه قد يظهر "نفساً" أقل تميزاً، بينما الشخص الذي يعبر عن أفكاره بطرق جديدة في الفضاء الرقمي يظهر "أناه" بشكل أكثر بروزاً وتفرداً. (نابتي، 2017، صفحة 540).

أتاح الانخراط في بناء الهوية عبر الإنترنت للمستخدمين الفرصة لتحديد ذواتهم بما يتجاوز الأدوار التقليدية التي ينسبون لها لأنفسهم (مثل طالب، أم، أو زوج)، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمكنهم مشاركة اهتماماتهم، أفكارهم (مثل المدونات)، صورهم الجذابة، وهويتهم مع جمهور واسع. باستخدام رموز ومحفزات رقمية، يقوم المستخدمون بإدارة فضاءات مثل فيسبوك لصياغة الصورة التي يرغبون في إبرازها. ويشير (Schau and Gilly, 2003) إلى هذه العملية بأنها "أفعال توثيقية أو سلوكيات ذاتية مرجعية"، مما يسمح للمستخدمين بالتعبير بحرية عن ذواتهم الحقيقية، وغالباً ما يعرضون هويات متعددة عبر الإنترنت من خلال هذه الممارسة، يختار المستخدمون أفضل جوانب شخصياتهم لتقوية الرابط بين هويتهم الواقعية وهويتهم المثالية (المأمولة). (Lee.Pugh, 2010, p. 6)

يرى الصادق رابح أن التداخل بين الذات الافتراضية والحقيقية يؤثر بشكل كبير على طبيعة الهوية الفردية، ليس من المؤكد أن الانغماس في مجموعة من الذات الافتراضية سيساعد الفرد على تعميق فهمه لذاته، حتى وإن كان ذلك مصحوباً بتوسع في مساحة ظهور هذه الذات (الذات المتعددة). إذا اعتبرنا أن الذات الفردية في الواقع الاجتماعي تتشكل أساساً من خلال تفاعلها مع الذات الاجتماعية الأخرى، مثل الأدوار والوظائف في السياقات الاجتماعية المختلفة، فإن الوضع على الإنترنت يختلف، حيث يمكن أن تصبح هذه الذات الاجتماعية غير محددة بشكل نهائي، مما يؤدي إلى وضعية من عدم اليقين بالنسبة للأنا. (الصادق، 2007).

S.Turkle، صاحبة نظرية "الذات الثانية"، ترى أنه ما تنطويه الميديا الجديدة من مقومات إنما يشكل نمطاً ثانياً من الحياة وهو ما أسمته: الذات الثانية أو الحياة الثانية second life، ووفقاً لمساهماتها فهي ترى أن الأفراد يجيدون في الميديا فضاء حراً بعيداً عن القيود الواقعية لأداء فعل الهوية، وقد منحهم هذا الفضاء إمكانيات تقنية وإجتماعية جديدة مكنتهم من بناء وتشبيذ ذوات جديدة، مشبهة أن ما يحدث على مسرح الفضاء السيبراني إنما يشبه سيناريو فيلم يكتتبه الجمهور ويعزو لنفسه أدوار متباينة بين الكاتب والمخرج والبطل والشرير و...، متقمصاً كلا منها بحرية مطلقة، وهو أمر يستحيل وقوعه ضمن مسار التفاعلات الإجتماعية اليومية. (خيرى، 2023، الصفحات 19-20)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي
تموضعات جديدة وهويات جديدة.



شكل رقم 12: مخطط يوضح جدلية الهوية الافتراضية والواقعية وسيروية تداخلهما

يمكننا القول أن الهوية الرقمية تشكل نافذة الولوج إلى البيئة الرقمية والذي يتصف بالأساس على أنه فضاء ديناميكي يقوم على التشارك والتعاون والتفاعل وتشكل الهوية الرقمية التي يبنها المستخدم فيه نافذة الولوج والتي تكون في الأساس على شاكلة صور وبيانات رقمية يطلبها نظام التشغيل لهذه المواقع حتى يسمح له بالانضمام له، وتشير مجمل الدراسات أن هذه الهوية قد تكون هوية ممتدة للهوية الواقعية أو أنها هوية مختلفة تماما يجسد من خلالها الذات المأمولة والأدوار المرغوبة التي يبعث عنها المستخدم أنها مماثلة ومطابقة، لكن الأكيد أن هذه الهوية لن تتأني من عدم الفراغ دون حمولة المستخدم السوسيوثقافية والسياسية ولأيدولوجية والجنسية و...

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي
تموضعات جديدة وهويات جديدة.

2- منوال التحول من الهوية الواقعية النسائية إلى الهوية الافتراضية النسائية



- ✓ نعم أنت
- ✓ أنت تتحكم في عصر المعلومات
- ✓ مرحبا بك في عالمك

نشرت مجلة **Time** "التايم الأمريكية" على غلافها في * 2006/12/25، والتي تحمل في طياتها العديد من المدلولات والتي تفيد بشكل واضح أننا دخلنا مرحلة جديدة في العصر الرقمي والثورة الرقمية، فوجود الشاشة الكمبيوتر وكلمات الترحيب تشير إلى باب حديد تدعو فيه الأفراد إلى الولوج من خلاله إلى عالمهم الرقمي، وتؤكد على خصوصية الرسالة وضرورة الانضمام إليه من خلال ضمير الخطابية " أنتت You"، وتشير ذات الرسالة على التمكن الفردي وأن للأفراد القدرة والقوة على التحكم في المعلومات التي يتلقونها، وبشكل عام فهي دعوة إلى التمرکز حول الذات من جميع النواحي " فكريا وتواصليا وثقافيا و ... (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 150)

يعلق "Gomez Mejla" قائلاً: «إن استخدام صورة فيديو من يوتيوب كرمز للاحتفال بترشيحنا كأشخاص مميزين من قبل مجلة "تايمز" يظهر تداخلاً بين رموز الإعلام وعلامات الهوية الشخصية. وهذا، حسب رأيي، يعكس إحدى خصائص الإنترنت الحديث. فمن الذي يجب أن يتحكم في عصر المعلومات اليوم؟ هل هي شركات مثل Time Warner و (Google) YouTube، أم الأفراد أنفسهم؟ وهل تحولنا من عصر صناعة الثقافة إلى عصر صناعة الهوية بفضل الإنترنت 2.0 ووسائل التواصل الاجتماعي؟» (اليزيدي، 2024/2023، صفحة 150)

* في هذا الصدد يشير كوميزميخا، أن إختيار شخصية السنة يخبرنا زمنيا على الأيديولوجيات المهيمنة في زمننا الراهن وفي تاريخنا المعاصر، فمثلا تم 'ختيار أدلف هتلر من سنة 1938 كشخصية السنة، وآية الله الخميني 1979، وجورج بوش الابن عام 2004، أم في سنة 2006 فقد وقع الإختيار حسب رأي المجلة عليك أنت، وبتعبير أكثر دقة كل الناس العاديون.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

بناءً على ذلك، يمكن القول أن الوسائط الإعلامية التقليدية والصناعات الثقافية، كما وصفها إيفار موران، لم تعد الأداة الوحيدة لنشر المعلومات. فقد أصبح من الضروري عليها التكيف مع شبكة أفقية من المحادثات والمشاركات والتعليقات، التي تتميز بقدر أكبر من الاستقلالية وتبتعد عن التكرار. يشير هذا إلى بداية عصر جديد يفضل التركيز على الذات والهوية الفردية والجماعية في عملية إنتاج المعلومات. (Cardon., 2011, p. 146)

إن الحضور الشخصي على الإنترنت، الذي يُعرف بالهوية الرقمية، يشير إلى مجموع البيانات والمعلومات التي تُعرّف مستخدم الإنترنت بوصفه فردًا مميزًا. (Wenceslas, 2004, p. 53)

وتعزز هذه الهوية الافتراضية من خلال مجموعة من العلامات الهوياتية التي تقمها شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، في الواقع، هذه العلامات تمثل الإطار الذي من خلاله يتفاعل الأفراد ويُعرفون في الفضاء الرقمي، مما يسمح لهم بتحديد هويتهم وتمييز أنفسهم عن الآخرين، حيث تقدم جميع منصات الويب 2.0 نقطة دخول فردية يتمكن المستخدم من خلالها من تسجيل معلوماته الشخصية الثابتة والمتنوعة، هذه المعلومات تشمل الخصائص الأساسية التي تحدد هوية المستخدم، إلى جانب الإشارات الهوياتية المختلفة والمتعددة مثل الأنواع الشخصية، الاهتمامات، والأنشطة التي يمارسها. (Cardon D. , 2008, pp. (93-122)

وبذلك تتسع قائمة العلامات التي تعبر عن الهوية، مما يغني سرد الذات التي تتكون من بيانات واقعية مثل العمر، الجنس، ومكان الميلاد، بالإضافة إلى معلومات أخرى متغيرة تتطلب تحديدًا مستمرًا مثل الآراء والتوجهات السياسية والدينية، والانتماء إلى مجموعات أو شبكات اجتماعية. هذه الهوية الرقمية، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هوية الفرد الحقيقية، تتجسد في صميم التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت. وهي تعمل كمرآة تعكس جوانب من الهوية الشخصية للفرد في هذا الفضاء الافتراضي

بلا شك، أن تحول بنية الفضاء السيبراني قد أتاح للنساء التحرر من القيود التقليدية السائدة، وتجاوز الثوابت والقناعات الكلاسيكية، ليؤسس نموذجًا تحرريًا جديدًا يتحدى الحواجز الرمزية المفروضة على الهوية الأنثوية (بن. عمرة. و بوعمامة، 2020، صفحة 353).

يمكن القول إن الفضاء السيبراني أوجد فضاءً تواصلياً أزال الفوارق القائمة في الواقع الاجتماعي المبني على التصنيفات الهوياتية، مما أتاح ظهور أشكال جديدة ومتعددة من الهويات، والذوات، والرموز، والطقوس، والديناميات الأنثروبولوجية، والبنى التكنو-اجتماعية المتجددة.

(Kendall, 2002)

لقد شكل الفضاء السيبراني الفرصة السانحة في تمثيل الوجود النسوي، حيث أتاح لهن إمكانيات واسعة ساعدتهن في التعبير عن ذاتهن، دون الإمتثال للقيود التقليدية التي فرضتها العقود الاجتماعية في سياق التفاعل الاجتماعي، ذلك أنه في معظم الأحيان تبنى التصورات الجمعية في تشكل الهوية الواقعية إمتثالاً لمعايير الجنسانية والعرقية وسياقات تاريخية وثقافية وإجتماعية، متحكمة بذلك في إدارة المواقف والأحداث بما يفرضه السياق التفاعلي، في حين يشكل الركح السيبراني منظومة متناسقة ساهمت في تحرير المرأة من هذه القيود وتجاوزها.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

أحدثت الرقمية تحولاً جذرياً في إعادة تشكيل علاقات القوة بين الجنسين نتيجة الاستخدام الواسع للوسائط الرقمية. وبذلك، اقتحمت النسوية الإنترنت بكل ما تحمله من أفكار متنوعة، سواء كانت متزنة أو غير متزنة. لم تعد الخصوصية الثقافية أو السياقات المحلية تلعب دوراً بارزاً فيما يتعلق بالموضوعات الحساسة، مثل العقيدة الدينية والعلاقات بين الجنسين، مما أدى إلى زعزعة التصور التقليدي للهوية.

تُظهر الدراسات أن النوع الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في تشكيل الهوية وطريقة عرض الذات، حيث يتباين الرجال والنساء نتيجة للاختلاف في التنشئة الاجتماعية والثقافة المجتمعية وما تفرضه القوالب النمطية التقليدية. هذا يؤدي إلى تفاوت في كيفية تفاعل كل من الجنسين على وسائل التواصل الاجتماعي. فالرجال يميلون إلى إبراز قوتهم وترويج إنجازاتهم المهنية، وينشرون محتوى متنوعاً يشمل الرياضة، التكنولوجيا، الفكاهة، كما يعبرون عن آرائهم في الشؤون السياسية والدينية. بالإضافة إلى ذلك، يشاركون بعض المعلومات الشخصية وتُظهر صورهم غالباً لمسات من النرجسية والتصنع.

على الجانب الآخر، تركز النساء بشكل أكبر على مظهرهن الخارجي وجاذبيتهن، ويُظهرن ميلاً أكبر لاستخدام العواطف في تفاعلاتهن. كما أنهن أكثر حرصاً في إدارة خصوصيتهن على الفيسبوك، حيث يكتفين بنشر معلومات عامة يمكن للجميع مشاهدتها، لكن يحتفظن بالتفاصيل الشخصية للأصدقاء فقط، ويمتنعن عن تقديم جميع البيانات المطلوبة. في حين أن الرجال يتجهون بشكل أكبر إلى استراتيجيات تركز على حماية سمعتهم المهنية، وحذف أي معلومات قد تؤثر على صورتهم أمام العامة. (محمدي، 2022، الصفحات 90-91)

في مؤلفها «نسوية السايبورغ»^{*}، الصادر عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر عام 2020، تتناول الباحثة والمترجمة أماني أبو رحمة التحديات التي تطرحها النسوية فيما يتعلق بإزالة الفروق التي كانت تميز بين الذكورة والأنوثة، وذلك من خلال استكشاف علاقة هذه الفروق بالطبيعة والتكنولوجيا، وكذلك العقل والعاطفة. تُقدم السايبورغ كرمز لرفض الحدود الصارمة التي تفصل بين الأجناس البشرية، حيث يُصور السايبورغ ككائن هجين يجمع بين المعرفة والتكنولوجيا، وبين الآلة والكائن الحي. (جاسم، 2020) وتضيف أن تطور تقنيات الاتصال والمعلوماتية يسهم في إلغاء الحدود، وتعزيز دور المرأة، وتحييد النظرة الجندرية؛ «تري النسويات المنظرات في مجال الإنترنت، على سبيل المثال، أن التقنيات الرقمية تطمس الحدود بين البشر والآلات، وبين الذكور والإناث، وتمكّن المستخدمين من اختيار هويات بديلة وافتراضية. تميزت التكنولوجيا الصناعية بشخصية بطريكية، ولكن التقنيات الرقمية، القائمة على الدماغ بدلاً من العضلات، وعلى الشبكات بدلاً من التسلسل الهرمي، تبشر بعلاقة جديدة بين النساء والآلات». (الزهراني، 2021).

^{*} نسوية السايبورغ هي نظرية نسوية حديثة تُقَدِّمها دونا هارواي في مقالها "بيان السايبورغ" (1985)، وهي تعتمد على مفهوم "السايبورغ"، الذي يصف كائناً هجيناً يجمع بين الإنسان والتكنولوجيا، أو بين الكائن الحي والآلة. تهدف هذه النظرية إلى تفكيك الحدود التقليدية بين الفئات المتعارف عليها، مثل الإنسان/الآلة، الطبيعة/التكنولوجيا، والذكورة/الأنوثة.

- تطرح "نسوية السايبورغ" تحدياً للأفكار السائدة عن الهوية والجنس، وترفض الفصل القاطع بين الذكور والإناث، وتدعو إلى رؤية أكثر تعقيداً وشمولية للهويات القائمة على التداخل بين التكنولوجيا والإنسانية. تستخدم "السايبورغ" كرمز للتحرر من القيود الثقافية والاجتماعية التي تفرضها التعريفات التقليدية للهوية، الجسد، والجنس، مما يفتح المجال لنسوية متعددة ومتحررة من القيود البيولوجية والثقافية.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

في المؤلف المعنون بـ Digital Dilemmas Transforming Gender Identities And Power Relations In Every Life (2019) (معضلات رقمية، تحولات في الهويات الجندرية، وعلاقات القوة في الحياة اليومية)، لمجموعة باحثين، حيث يطرحون الأفكار النسوية كمعضلة رقمية وكيف حولت لتكنولوجيا حياة المرأة بفضل الخوارزميات، والبرمجة في هذه التقنيات لمساعدتهن على تشكل هويات رقمية يشعرن من خلالها بالحيوية والأنوثة والحرية، والمتعة. (مصوب، 2022، صفحة 91).

وفي ذات السياق التحول من الهوية النسائية الواقعية إلى الرقمية نجد الفئات النسائية تتبنى العديد من الإستراتيجيات والأساليب والتي تتوافق والمعطى السوسيو ثقافي مضمونا وممارسة مع العالم الاجتماعي الواقعي، وهو ذات الطرح الذي تؤكد الباحثة (Boyd, 2004)، في دراستها الناتوغرافية أن المستخدمات كجزء من مجتمع دراستها يتمثلن هوياتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي (موقع Friendster في دراستها) كنتاج لعلاقة المد والجزر بين المعطيات السوسيوثقافية والتقنية والبنى السوسيونفسانية للمستخدمات، فحسبها التعبير عن الذات في السياق الرقمي بات مؤشرا واضحا على الهوية في سياقها الاجتماعي اليومي. (Boyd, 2004).

وفي هذا الشأن نجد ورقة بحثية لكلا من (Boyd, 2006 و Heer)، حول كيفية أداء الهوية الاجتماعية والعلاقات وتحول الملف الشخصي من كونه تمثيلاً ثابتاً للذات إلى كيان توافقي يتفاعل مع الكيانات الممثلة الأخرى. وتحليل الجوانب التواصلية للملفات الشخصية داخل خدمة Friendster، مؤكداً على أن صلة وثيقة بين الهوية الواقعية والنشاط الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن الملف الشخصي للمستخدم هو نتيجة تفاعل ثقافة المستخدم واحتياجاته السوسيو سيكلوجية وخصائصه الهوياتية مع معطيات الواقع الرقمي وما له من إمكانيات تقنية، لتؤكد الدراسة في النهاية أنه الملف الشخصي هو مسرح وبوتقة ذات طابع ديناميكي تنصهر فيها كلا من الفواعل التقنية والخصائص السوسيو سيكلوجية والثقافية والرمزية والرقمية. (Boyd & Heer, 2006)

وبهذا الخصوص، توصلت الباحثة مريم نومار من خلال مؤلفها المعنون "الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي" دراسة في تمثلا الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن تمثلات الذات للمرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تتأثر بكل من العوامل السوسيو سيكلوجية (الاجتماعي والنفسي والديني والتعليمي) بدرجات متفاوتة، مشيرة الباحثة إلى أنه عزوف المبحوثات عن عدم وضع صورهن الحقيقية على بروفائلاتهن إنما يعود بالدرجة الأولى إلى احتكامهن إلى المعطى الثقافي وبالتالي تمثلات الذات ما هي إلا نتاج تفاعل هذه العوامل مجتمعة مع معطى البيئة التكنولوجية. (نومار، 2021)

في حين توصلت دراسة الباحثتين، (لصلح. و رجم، 2023)، حول دراسة الهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية في الفضاء الافتراضي، مستهدفة الدراسة دراسة تأثيرات شبكة التواصل الاجتماعي التي غيرت الوجه العام لبناء الهوية، توصلت الدراسة إلى أنه في سياق كما نتصل نكون، as we communicate, so shall we be، حيث أن إدارة بيانات الهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية وتعبيرها عن ذاتها في الفضاء الافتراضي، يؤثر على شخصيتها، وأنه التعبير الإيجابي عن الذات والتفاعل مع المنشورات التي تنشرها المستخدمات بإيجابية لديه تأثير على معدلات الرفاه والرضى الذات للمستخدمات، وتشير ذات الدراسة إلى أنه أكثر النساء لم يتجاوزن أسر الثقافي التمييزية التي

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

تلح على جندرة الهيئة واللغة والأدوار، والفضاءات وأساليب التواصل. (اصلح. و رجم، 2023، الصفحات 267-288)

نفس السياق تؤكد دراسته الباحثان "ح. حاجي و م. ثابت، 2022، إلى أنه استخدام المرأة الجزائرية للفيديو لا يخرج عن السياقات الثقافية والاجتماعية للمجتمع فالعلاقة بين التي تربط المرأة بالتكنولوجيا الحديثة هي علاقة تملك ديناميكية، حيث تكشف استخداماتها وفقا لاحتياجاتها ومتطلباتها، كما تستحضر المرأة الجزائرية الصبغة الجندرية في استخداماتها لشبكة الفيسبوك. (حاجي و ثابت، 2022، الصفحات 925-940).

أما الباحث " بن عمرة أمين قاسم " فيوصف عملية تقديم الذات الأنثوية على أنها عملية ديناميكية ذات سيروية تأويلية ناتجة عن تفاعل مستمر بين المعطيات التكنولوجية والبرمجيات الحاسوبية، ولما ورد الرمزية، والخلفيات السياقية (الثقافية، والسياسية، الدينية...) للمستخدمات، وحقائقهن الاجتماعية المستقرة، والتي يتم دمجها أثناء سيرورة تشكل الهوية الرقمية. (بن. عمرة، 2018/2017)

هذا وتشكل المعاني والدلالات والمخزونات في البروفيلات الشخصية للفئة النسوية سلوكيات ذات معطى جمعي قائم على التفاوض والتفاعلات الثقافية مع التكنولوجيا ومع الكود الاجتماعي ضمن الركن السيراني، وتوظيف حيوي للموارد السيميوطيقية والنصوص والفيديوهات وسائر الأشكال الحاملة للمعنى. (بن. عمرة، 2018/2017، صفحة 185)

وجدت الباحثة (M.AYISH, 2010)، في دراستها المعنونة ب: Women Bloggers in the arab world: How New Media are Shaping Women's New Identity & Role - المدونات النسائية في العالم العربي: كيف تُشكل الوسائط الجديدة الهوية النسائية ودورها الحديث - أن مشاركة المرأة في مختلف الجوانب الحياتية كان هو البعد الطاغي من الأبعاد المشكلة لهويتها، كما تقدم المرأة العربية ذاتها بطريقة حديثة أكثر منها تقليدية، وتوصلت الدراسة إلى أنه المرأة العربية حينما ترى نفسها في مشاركة حقيقية لمختلف جوانب الحياة فإنها تمهد لنفسها، تلك الفكرة لتكون مستقلة ومنافسة ومساوية للرجل، وكما توصلت الدراسة أن المدونات النسائية إنما هي إمتدادا لمذكراتها الشخصية التقليدية التي كانت لطالما مقبوعة في دفتر خاص على منصة عامة والإلكترونية

وفي دراسة (Fecteau, 2017) التي عنوانت بـ " The Arab Spring and Women's Rights Activism on Facebook " - الربيع العربي ونشاط حقوق المرأة على فيسبوك - أين قامت بالمقارنة بين التقديم الذاتي للمرأة العربية (مصر) والمرأة الغربية (أمريكا الشمالية)، من خلال تحليلي ثلاثون صورة شخصية على صفحة الفيسبوك أثناء فترة الربيع العربي، وتوصلت أن: تظهر المرأة العربية بسمات الشخصية المهيمنة والمسيطرة، بشكل أكثر من نظيرتها في أمريكا الشمالية، واختارت النساء العربيات تمثيل أنفسهن بمفردهن في الصورة بشكل أقل جاذبية وعاطفية، ولم يختر سوى عدد قليل من النساء وضع الماكياج أو إيلاء إهتمام خاص لشعرهن، ويعزى ذلك إلى نوع الرسائل التي يعبرن عنها، والتي تتناول المساواة في الحقوق، أو سوء المعاملة مع أسرهن أو مع المجتمع كافة.

وفي فكرتها حول العلاقة بين النوع الاجتماعي والتكنولوجيا، تشير الباحثة Wajcman أنه علماء الاجتماع قد اعترفوا بشكل متزايد أن التغيير التكنولوجي يتشكل نفسه من قبل الظروف

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الاجتماعية التي يحدث فيها. بدأت السوسيولوجيا الجديدة للتكنولوجيا في إثبات أن الأدوات التكنولوجية تُشكل اجتماعيًا، ليس فقط في استخدامها، ولكن بشكل خاص فيما يتعلق بتصميمها والمحتوى الفني لها. (Wajcman, 2004, p. 33)

يجب فهم التكنولوجيا كجزء من النسيج الاجتماعي الذي يربط المجتمع معًا؛ فهي ليست مجرد تقنية أو اجتماعية. بدلاً من ذلك، فإن التكنولوجيا هي دائماً منتج اجتماعي مادي - شبكة سلسلة أو شبكة تجمع بين الأدوات والأشخاص والمنظمات والمعاني الثقافية والمعرفة، وبالتالي وبالتالي، فإن السببرنسوية تميز علاقة جديدة بين النسوية والتكنولوجيا. (Wajcman, 2004, p. 106)

يعزى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي إلى الطريقة التي يعبر بها الأفراد عن أنفسهم ويعينون بناء اجتماعيتهم من خلال ممارسات جديدة للعرض والتعبير، حولت مواقع التواصل الاجتماعي المساحة الواسعة للويب إلى مساحة مألوفة وسهلة التنقل. ويعبر المستخدمون على هذه المنصات عن هوياتهم بطرق متنوعة. (Cardon., 2011, p. 142)

في البداية، عندما ظهرت هذه المنصات الرقمية، كان الناس يعرضون حياتهم اليومية ويكشفون عن اهتماماتهم وذوقهم الشخصي بشكل محدود. اليوم، يتم ملاحظة العكس؛ يتم عرض كل شيء على هذه المنصات، ونادراً ما يخفي الناس حياتهم الخاصة عن العرض الرقمي. (Cardon., 2011).

3 - اليوتيوب، إمكانات جديدة لإنبلاج أشكال جديدة من الهويات النسائية

لم يكن مصطلح "Web 1.0" موجوداً قبل ظهور مصطلح Web 2.0. يشير Web 1.0 بشكل أساسي إلى المرحلة الأولى من تاريخ الإنترنت، حيث كانت الصفحات الشخصية متصلة من خلال الروابط التشعبية وكانت لا تزال جزءاً من الإنترنت، ولا يشير Web 2.0 إلى إصدار محدث من الإنترنت، ولكن المصطلح يصف بشكل أكبر جانبيين رئيسيين من تطور الإنترنت. (Simonsen.T.M, 2012, p. 80)

الجانب الأول: ظهور المحتوى الذي ينشئه المستخدمون (UGC) ووسائل الإعلام الاجتماعية: أي الوظيفة الاجتماعية للإنترنت.

الجانب الثاني: إعادة تعريف الإنترنت من حيث هياكل الأعمال واستراتيجياتها كما جادل، على سبيل المثال، Tim O'Reilly عندما صاغ المصطلح في عام 2004 كنتيجة لانتهاء شركات الإنترنت في عام 2001.

يبرز Tim O'Reilly (2005) البعد الاجتماعي لـ Web 2.0، في مفهوم المشاركة و"الذكاء الجماعي" المدمج في الشبكات الاجتماعية. يتم تجسيد ذلك بشكل ملحوظ في ويكيبيديا، مواقع الشبكات الاجتماعية (SNS)، وظهور مجتمعات التدوين والصحافة المواطنية.

لقد وضع Tim O'Reilly نظرة عامة على ما يراه كأهم الاختلافات بين Web 1.0 و Web 2.0. التطور العام هو الانتقال من Web 1.0 كـ "قراءة فقط" نحو Web 2.0 كعملية ثنائية الاتجاه "قراءة وكتابة"، المتمثلة في صعود وسائل الإعلام الاجتماعية والشبكات الاجتماعية: على سبيل

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

المثال، MySpace، Google+، LinkedIn، Flickr، Facebook، Dropbox، Delicious، YouTube، Wikipedia، Twitter.

يصف أوريلي التحول من الاعتماد على الأجهزة إلى استخدام الويب كمنصة، حيث يتم دمج تطبيقات البرمجيات في الويب بدلاً من أجهزة الكمبيوتر الفردية. يوتيوب هو مثال على ذلك، حيث لا يحتاج المستخدمون إلى تنزيل المحتوى أو برنامج البث. يوتيوب يوفر كل شيء على منصته، ومن هنا يأتي تصنيف يوتيوب كمنصة وسائط إعلامية. ومع ظهور هيكل المنصة، يُسمح أيضًا للمستخدمين العاديين بشكل متزايد بالمساهمة في المحتوى.



شكل رقم 13: يوضح الشعار الرسمي ليوتيوب.

يجادل أولدنبرغ (Oldenburg, 1989) بأن المجتمعات الناشئة عبر الإنترنت تعمل على تغيير طرق التواصل بين الناس، من خلال تزويدهم بمكان جديد للقاء الآخرين. ويقترح أن الأفراد يقومون بأنشطتهم في ثلاثة مواقع: المنزل، مكان العمل، وأماكن اللقاء الاجتماعي، وأن اختفاء الأخير تدريجيًا في المجتمع الحديث دفع الناس إلى الانتقال إلى الإنترنت للعثور على أماكن لممارسة "الأحاديث العابرة والتواصل الاجتماعي" والشعور بالانتماء إلى مجموعة خارج نطاق المنزل أو مكان العمل. طور (Rheingold, 1993) هذه الفكرة وجادل بأن البحث في المجتمعات عبر الإنترنت يشبه النظر إلى فضاء اجتماعي مثل مقهى، وأرجع ظهور هذه المجتمعات الافتراضية إلى الحاجة إلى ملء فراغ ناتج عن التحولات الثقافية التي أدت إلى اختفاء أماكن اللقاء غير الرسمية في المجتمع الحديث. (Richard & Michael, 2009, p. 116)

مكن إنبلاج الفضاء السيبراني " المدونات في دراستنا"، إلى ظهور مساحات جديدة غيرت من ملامح التفاعل وفعل التواصل أدى إلى ظهور نموذج تواصل رقمي مستحدث*، الأمر الذي ساهم في تشكيل وبناء هويات وتمثلها بطرق مخالفة تمامًا للنموذج التواصل التقليدي. أين نتج عنه بروز ثقافة منفتحة بإمكانها استنبات هويات مختلفة وهجينة ومفاهيم غير مسبقة أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة عن الذات تتسم بالمرونة والسيولة والتنوع. (S.Turkle, 1996, p. 262)

* يمكنك الإطلاع والتوسع أكثر في الموضوع بخصوص نموذج التوصل الرقمي الجديد المستحدث الذي إقترحه الباحث: اليزيدي رضا في أطروحته المعنونة ب: استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوظيف. 2024/2023

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

ولأنه من خصائص الفضاء الأنترنتي عموماً أنه يتسم، بسهولة الولوج له واللامركزية والمرونة، فقد أتاح للفئات النسائية فرصة التعاضد والتشارك وتأسيس عقود سوسيو ثقافية جديدة وبالتالي إمكانية الحوار والنقاش والمشاركة وتأسيس التفاعل الأفقي، فالفضاءات السيرانية منحت الفئة النسوية صلاحيات لم تكن موجودة من قبل حتي في الفضاء العمومي الواقعي، أين قدمت لها فرصة اسماع صوتها، والبروز العمومي، والكشف عن خطاباتهن الهوياتية، وبالتالي القدرة على التعبير عن الذات كنوات كاملة والقدرة على البروز العلني. (بن. عمرة، 2018/2017، الصفحات 179-180)

تري الباحثة سادي بلانت S. Plant أن الإنترنت، في جوهرها، تُعد تكنولوجيا ذات طبيعة أنثوية، وأن التحولات التي أحدثتها انتشار الإنترنت، مثل تبادل المعلومات بحرية، وتفكك الهياكل الهرمية، وتزايد التفاعلات، قد ساهمت في انتقال المرأة من الهامش إلى قلب المشهد. في هذا السياق، تؤكد بلانت أن الهيمنة الاجتماعية لا يمكن أن تُنقل إلى الفضاء الافتراضي، لأن الإنترنت بيئة لا مركزية ولا يمكن إخضاعها أو السيطرة عليها. فهي تمثل، وفقاً للباحثة، نهاية النظام الأبوي، إذ يعتبر الإنترنت فضاءً محرراً للمرأة، مما يتيح لها التحرر من السيطرة الذكورية والقيود المرتبطة بالتقسيم الجندي والاجتماعي. (Somolu, 2007, pp. 482-585)

تشير الأبحاث الحالية إلى أن الفضاء الإلكتروني سيكون مجالاً تفقد فيه العلامات المادية مثل الجنس والعرق والعمر ونوع الجسم وحجمه تأثيرها كأساس لتصنيف الذات/الآخر، ويرى أن الإنترنت تعزز من إنشاء هويات سائلة ومرنة، مما يساعد على التحرر من ثنائية الذكر والأنثى وتجاوز هذا التقسيم الاجتماعي والثقافي للجنس. إذ تتيح الإنترنت للمستخدمات فرصاً بديلة لبناء هوياتهم الخاصة، مما يقلل من الضغط الناتج عن الهوية. (O'Brien, 1999)

لقد استخدمت العديد من النساء أدوات الإعلام الجديدة بطرق استراتيجية لإنتاج ونشر خطابات تختلف عن النمط الثقافي السائد، وللتعبير عن هويتهم وكيوناتهم كفئات هامشية غير مسموعة وغير مرئية وفرت لهن منصات مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية للظهور والتميز، مما أعاد تنشيط الفعل الاجتماعي. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي فضاءً جديداً أتاح لهن تطوير هوياتهن وتجسيد تموضعات جديدة.

وتظل العروض الذاتية السمعية البصرية على YouTube، رغم أنها تتكون بشكل رئيسي من نصوص غير خيالية (أي أنها تعبر عن أحداث أو تجارب حقيقية)، عروضاً مُعدلة للذات تقدم نسخة محددة من الواقع الذي يلعب فيه الفلور دوراً محدداً ويتخذ هوية موجودة فقط في شكل إعلامي مُتحكم فيه. يتم إنشاء هذا الشكل بواسطة وجود الكاميرا وتحت تأثير YouTube كمنصة إعلامية محددة. ومن ثم، فإن الحجة البنائية ل Hall التي تفيد بأن المعنى يُبنى في عملية التمثيل تنطبق إلى حد ما على الفلور، إذا اعتبرنا الفلور كتعبير ذاتي تمثيلي للذات، كما تشير إلى فهم غوفمان للذات المؤدية، عندما يتحدث عن "انطباع الواقع"، حيث يحتاج المؤدي إلى أن يكون مقتنعاً بأن ما يقدمه حقيقي، تماماً كما يقوم المشاهد أو المستمع بتقييم المؤدي أو المبدع بناءً على قدرته على تقديم انطباع الواقع. (O'Brien, 1999, p. 105)

اليوتيوب ليس مجرد قاعدة بيانات للتجارب الحياتية، بل هو أيضاً مساحة اجتماعية تتيح الاتصال وتكوين المجتمعات من خلال وظائف الإعجاب، الاشتراك، والتعليق، تتشكل مجتمعات حول حياة وتجارب معينة. ويستكشف Strangelove (2010) يوتيوب كمساحة اجتماعية، ويصفها بأنها

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

"مجال للتعبير عن الذات، والمجتمع، والاعتراف العلني" ويجادل بأن وسيط الفيديو "يساعدنا على تمثيل الذاتية على أنها متعددة، متشابكة، ومتداخلة" (الفيديو المرئي يوفر إحساسًا متزايدًا بالحميمية والأصالة مما يجذب المجتمع ويؤدي إلى تشكيلات جديدة للذات. (Kennedy, 2019, p. 22)

في دراستهما (Zareie & Bin Selamant, 2014)، توصلا أن المدونات أعطت صوتًا للنساء للتعبير عن آرائهن وفرصة ليتم سماعهن. بينما استخدمت النساء على مر القرون اليوميات لقول الكلمات التي لم يستطعن قولها بصوت عالٍ، كانت المدونة مساحة حرة للمدونات للنساء لفهم كيفية إيصال معانيهن من خلال الكتابة، و"بيئًا آمنًا" للتحدث بحرية لأول مرة.

إذا عدنا إلى المقاربة البنائية*، من المهم التأكيد على أن ما لا تأخذه هذه المقاربة في الاعتبار هو أن هذه الهوية عبر الإنترنت ربما تكون نسخة مبنية ومُعدلة من الذات، لكنها في الوقت نفسه تُؤسس من خلال التمثيل المرجعي لشخص حقيقي يحقق انطباع الأصالة، مسألة أساسية تتحدى هذه الفكرة هي أيضًا تكامل الذات التأملية*؛ فهي جزء صريح من العديد من العروض الذاتية السمعية البصرية ويمكن فحصها بشكل مفيد في سياق ما يراه جوشوا مايرويتز كمساحة "المنطقة الوسطى". الذي يبرز كل من تقديم الذات وسياقها المرجعي، كما يتضح من حقيقة أن المعنى والهوية تحدثان أيضًا في النصوص المرافقة* التي تناقش وتفهم مقاطع الفيديو. وهذا يتوافق مع مفهوم جينز للذات الحديثة التأملية ومفهوم بول ريكور للعلاقة بين عالم النص والقارئ. (Kennedy, 2019, p. 106)

في "عروض الذات على YouTube"، تم رسم موازنة مع أشكال سابقة من وسائل الإعلام الشخصية مثل السرد الرقمي أو اليوميات الفيديوية، تشبه مدونة الفيديو على YouTube بشكل أكبر الأفلام المنزلية التقليدية، كما درسها ريتشارد شالفين (1987)، من حيث التركيز على اختيار اللحظات السعيدة والإيجابية من الحياة اليومية. وفي الوقت نفسه، من الواضح أيضًا كيف تختلف مدونة الفيديو على YouTube عن الأفلام المنزلية من حيث التركيز على الذاتية والتعبير الأكثر وضوحًا عن "الأمر العام"، بهذا المعنى، تشترك بشكل أكبر مع تلفزيون الواقع المعاصر وما تم تعريفه على "الأنماط الأدائية في الأفلام الوثائقية" (Kennedy, 2019, p. 110)

* مقاربة البنائية هي نظرية فلسفية وعلمية تتعلق بكيفية تكوين المعرفة والحقائق. وفقًا لهذه النظرية، المعرفة ليست شيئًا مكتشفًا أو موجودًا في العالم الخارجي بانتظار أن يتم العثور عليه، بل هي شيء يُبنى بواسطة الأفراد والجماعات من خلال التفاعل مع العالم وتجاربهم الشخصية.

في السياق الذي ناقشته سابقًا، تتعلق المقاربة البنائية بكيفية فهم الهوية على أنها شيء يُبنى من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي، وليس كيانًا ثابتًا أو حقيقة مطلقة. الهوية، وفقًا لهذه المقاربة، هي نتيجة للممارسات الاجتماعية والخطابات التي نتعرض لها ونتفاعل معها.

* "الذات التأملية" تعني أن الشخص لا يعيش حياته بشكل غير واع أو عفوي فقط، بل يقوم بتأمل وتقييم نفسه بشكل مستمر. هذا التأمل الذاتي يساعد في تشكيل هوية الفرد بطرق تعكس تجربته الشخصية وفهمه لنفسه في سياق اجتماعي وثقافي.

* مصطلح "النصوص المرافقة" أو "paratexts" يشير إلى المحتوى الإضافي أو المصاحب للنص الرئيسي، والذي يلعب دورًا في تشكيل وفهم المعنى الخاص بالنص. على سبيل المثال، في سياق فيديوهات YouTube، يمكن أن تكون "النصوص المرافقة" عبارة عن التعليقات، العناوين، الوصف المرافق للفيديو، أو حتى الفيديوهات الراجعة والمناقشات التي تدور حول الفيديو الأساسي.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

رابعا: التمثل الرقمي الذاتي - مدخل لفهم الذات والهوية الرقمية

1- المقاربات المفسرة للتمثل

1-1) مقارنة علم نفس النمو المعرفي : من رواد هذا التخصص قطب الإستيمولوجيا التكوينية المعاصرة جان بياجيه، جرو برونيز، فيكوتسكيو باشلار، ويعرفها **Jean Piaget** : إمتداد لنشاط لنشاط تكوين الرمزية، كما هو الحال في اللعب والمحاكاة، وبروز اللغة فليس هناك إدراك بدون معرفة، أما **duffy** فقد ربط مفهوم التمثلات بالتمثل الرمزي والأنشطة السيكلولوجية بحيث يعتبر مثلا أن التمثل الذهني لدى الطفل لا يقتصر على الاهتمام بالأنسقة الجينية للتمثلات المرتبطة بالمواضيع اثناء غيابها وإنما أيضا بالأنساق الجينية للتمثيلات المرتبطة بمعالجة الإدراك في حضور المواضيع، أي الإشتغال يبدأ من إستقبال المعلومة الإدراكية، وبالتالي فهو لا يقتصر فقط على معالجة المعلومة الغائبة كما يرى بياجيه. (سبيلي، 2022/2021، صفحة 39).

إن التمثل هو الوسيط بين الإدراك والمفهمة، أي نتاج إدراك الحواس والفكرة المجردة العامة. فالتمثل هو سيرورة لإستعمال حيث تحصل المعرفة من خلال التفاعل بين الذات والموضوع، أي من خلال الإستيعاب والملاءمة.

2-1) مقارنة علم النفس المعرفي: سيرورة معرفية ونتاج لهذه السيرورة في نفس الوقت، مرتبط ببنية كامنة، تتوقف على منظومة تشكّل حقلها الدلالي. كما أن التمثلات نمط من أنماط التفسير والتأويل، إذ أن لكل منا إطار مرجعي، يستند إليه في تفسير المعطيات الخارجية، والعلاقة من السيرورة والمعرفة، علاقة تكوينية. (بوبراوي و العربي، 2000، صفحة 22).

3-1) المقاربة السوسولوجية: تم إدخال المصطلح في علم الاجتماع من طرف George Simmel ، Max Viber ، غير أن الذي سلط الضوء حقا على هذا المفهوم حقا هو Emile Derkheim ، الذي طور مفهوم التمثل الجمعي والفردية، موضحا أن التمثلات الجمعية هي المسيطرة على الفردية.

وفقا لها التمثل شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية، لا يختلف عن المعرفة العلمية إذ يحتوي على معالم معرفية ونفسية، وإجتماعية متفاعلة فيما بينها فهي تهدف على إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش، وهو بناء فكري للشيء وللحقيقة التي تمكن الفرد من إدراك الشيء. (سبيلي، 2022/2021، صفحة 37)

4-1) المقاربة الإعلامية: مع معطيات الحياة الحديثة إنتقل مفهوم التمثل من الدراسات النفسية التي قدمها موسكوفيشي 1960 إلى دراسة التمثلات في وسائل الإعلام وما تقدمه من تمثلات عن الحياة الوظيفية: الأشياء، الجنسين، المسلمين، اليهود،... إلخ، ومن هذا السياق نجد أن وسائل الإعلام تقزم بتمثل الأشياء وبالتالي فهي تؤثر بشكل رئيسي في عملية التمثل التي يقوم بها الأفراد وإدراكهم لهذه الأشياء. (بوخاري أ.، 2016/2015، صفحة 47)

5-1) المقاربة الفلسفية: يعرفه كلا من G.Thines و A.Lemreur من وجهة نظر فلسفية بأنه " التمثل دلالة مزدوجة لكل ما ينوب عن الشيء وما يأخذ مكانه في الفهم، وما يستوعب من مضمونه،

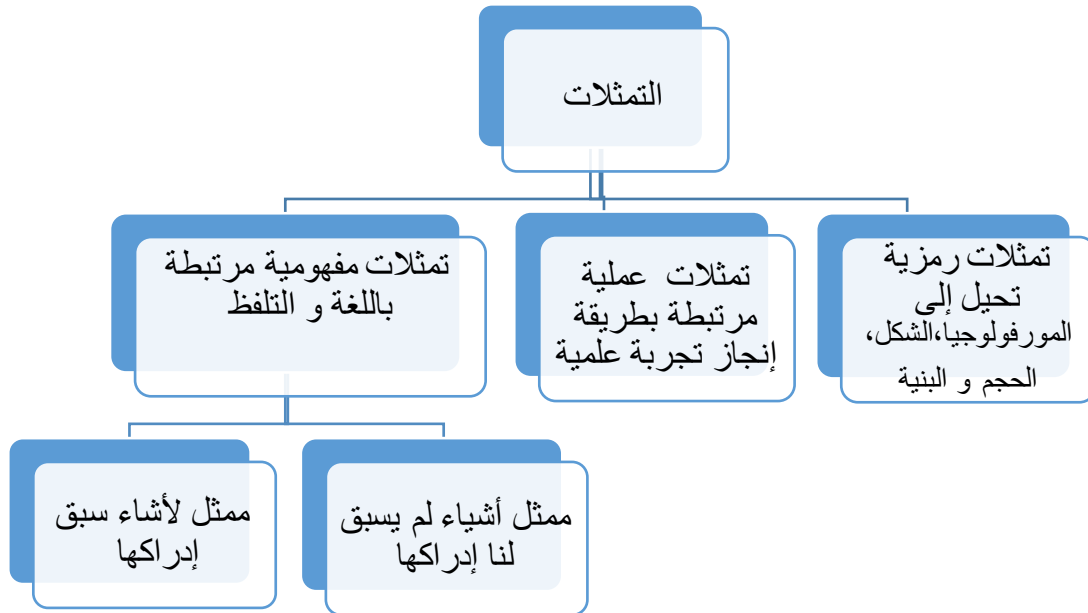
الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

مدلولا أو رمزا والتمثل يتميز عن الإنطباع بكونه نتاج فكري يقوم فيه بجمع وتنظيم ما هو مقدم له. (قويدري، 2013/2014، صفحة 13)

التمثل عن شوبنها وهو "العالم ما أتمثله"، فالإنسان وحده هو من يستطيع أن يتمثل العالم من خلال وعيه المجرد المتأمل، حينها يصبح من الواضح أنه بالنسبة له لا يعرف أرضا ولا شمسا، بل عينا ترى شمس وبدنا يحس أرض، ومن ثم فأن مجمل هذا العالم هو فقط موضوع بالنسبة لذات، وبالتالي إدراك مدرك، وفي كلمة أخرة إنه "التمثل". (شوبنها، 2006، صفحة 55).

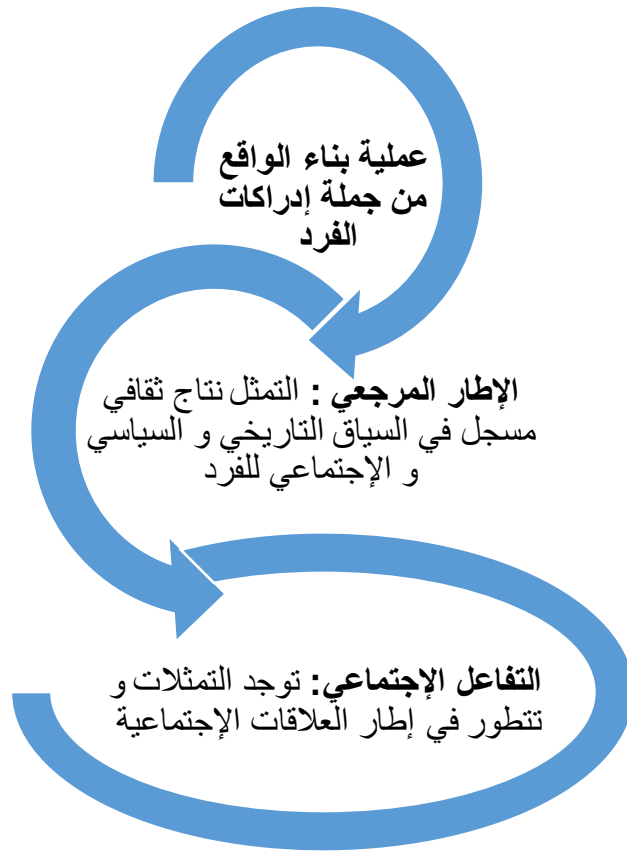
* يتضح من خلال الطرح السابق أنه مفهوم بين تخصصي وتجاسري عابر للتخصصات، وهو بنية فكرية تسمح بتفسير الظواهر الثقافية والنفسية والإنسانية والاجتماعية موجودة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد.



شكل رقم 14: يوضح الأشكال الثلاثة للتمثلات المعرفية.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي
تموضعات جديدة وهويات جديدة.

2 - أبعاد التمثلات : لخصها كايس في الأبعاد التالية: (بن.ملوكة، 2013، الصفحات 173-176)



شكل رقم 15: يوضح خصائص التمثلات: من إعداد الباحثة.

من خلال هذا الشكل يتضح أنه، التمثل عملية بنائية من التفكير وليس نموذجاً معرفياً جاهزاً للإكتساب كحال التمثلات الجمعية، حيث تمثل العملية إلى جملة من التفاعلات الفردية والاجتماعية، إذ بذاك أن تجربة الشخص الفردية أو الجماعية حول موضوع معين، أو موقف معين، تكسبه جملة من المعارف تسمح له بفهم الواقع وتمثله وتأويله في إطار سياق مرجعي (سياسي، سوسيو معرفي وثقافي، ديني،)، لبناء محتوى التمثل .

وفي موضع آخر يوضح أبريك أن للتمثل بعداً وظيفياً: تسمح للفرد أو الجماعة بإعطاء معنى لسلوكه وفهم الواقع، بالإستناد إلى إطاره المرجعي الخاص والتأقلم معه، وتحديد موقع له في هذا الواقع . (Monaco & FLorent, 2007, pp. 1-55)

يضيف كلا من Rossiau و Bonardi خصائص، تعتقد فيهم الباحثة " نايت الصغير عائشة" أنه ما يميز التمثل عن الصورة الذهنية والاتجاه والسلوك وهي: الإتصال، إعادة بناء الواقع والتحكم في المحيط. (نايت.الصغير، 2022/2021، صفحة 70).

الإتصال: يشكل الإتصال لأعضاء الجماعة رمزا لتفاعلهم، ورموزاً لتوصيف العالم الذي ينتمون إليه، وبالأشياء المتعلقة بتاريخهم الشخصي والاجتماعي، فهو الحامل الذي يتضمن تفاعلات الأفراد وتوجيه سلوكهم، كمفهوم الذات والأنوثة والذكورة وتوصيفهم من خلال الأدوار والوظائف

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

وطريقة اللباس والتواصل، والسلوك، فالاتصال إذن هو ذلك الفضاء الذي يتشكل داخله التمثل، وفي موضوعنا تشكل المدونات المرئية على منصة اليوتيوب فضاء يسمح فيه للأفراد بالإنفتاح والتلقي، وتمثل (بضم الثاء) ذواتهم في ظل إطار مرجعي يتم فيه تشكل تمثيلات الذات وتقييمها من خلال الخطابات الرمزية السمعية والبصرية عبر منصة اليوتيوب.

إعادة بناء الواقع: يسمح التمثل "الاتصال" بإعادة بناء الواقع في ظل سيرورة غير منقطعة، حيث أنه لا توجد أي صورة للواقع خارج طوق التفاعل (سواء نحو الأنا أو النحن)، اين تصبح الذات فاعلة بإعادة تصنيف وتفيئة المعلومات التي تصادفها في الحياة اليومية، في ظل إطار عملية التفاعل الاجتماعي.

التحكم في المحيط: وهو ما يجعل الفرد قادرا على التحكم في مواقفه ضمن سياق المحيط المنتمي إليه، وهو ما يجعل الفرد قادرا على التمييز حيال ما يجب أن يكون، وهو الدور الذي يتقمصه الفرد أثناء عملية التقديم الذاتي واستخدام إستراتيجيات الإلتطباع وفقا لما يتوافق والدور الذي يتطلبه مسرح الحياة الافتراضية على منصة اليوتيوب في دراستنا

3- التمثل الذاتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

إن فكرة تمثل الذات ليس وليدة الحاضر وتكنولوجيات الإتصال إنما تعود إلى آلاف السنين، فجدد الأطفال يرسمون شخصيات بالعصا في الرمال، والأستراليون في العصر الحجري قاموا بنفخ غبار المغرة حول أيديهم لترك علامات في الكهف، ونقش الفايكنغ* الرموز على العصي ليخبروا العالم بأسمائهم، أجدادنا كانوا يحتفظون بذكراتهم مخبأة في الأدراج، واليوم تنتشر الصور الذاتية (السيلفي) على مواقع التواصل الاجتماعي ويشارك الأشخاص العاديون تمثيلاتهم الذاتية مع جمهور أوسع من أي وقت مضى وبأساليب مختلفة.

على الرغم من أن التمثيلات الذاتية دائماً ما تتعلق بالتواصل، فإنها غالباً ما تكون وسائل إعلام شخصية، باستخدام مصطلح Marika Lüders، وغالباً ما تكون مخصصة ليتم رؤيتها من قبل عدد قليل، بعض أشكال التمثيل الذاتي الشخصية مخصصة للمشاركة مع جمهور محدود، مثل ألبوم الصور العائلية، الذي يمثل تمثيلاً ذاتياً جماعياً للعائلة التي تُحفظ في المنزل وتُعرض لبعض الضيوف ولكن ليس جميعهم. تاريخياً، لم تكن الرسائل الشخصية والمذكرات دائماً خاصة تماماً، بل غالباً ما كانت تُمرر أو تُقرأ بصوت عالٍ للأصدقاء والعائلة، وأحياناً تصبح التمثيلات الذاتية الشخصية منتشرة بشكل أوسع مما كان يُراد لها في الأصل وهو ما تفعله وسائل الإعلام الجديدة اليوم. (Rettberg., 2017, pp. 2-3)

Jill Walker Rettberg في دراستها المعنونة بـ "التمثل الذاتي في مواقع التواصل الاجتماعي" (2017): ترى أنه يتوجب التفكير في مصطلح التمثل وعلاقته بالتقديم متسائلة لماذا تُعتبر هذه الأشكال من التعبير الذاتي تمثيلات وليس تقديمات؟ وتجيب في ذات الدراسة أنهما مصطلحين يقدمان طريقتين مختلفتين للنظر إلى هذه الظاهرة، فالتمثيل هو كائن، إشارة تُعتبر مُنشأة

* لفايكنغ هم محاربون وبحارة من سكان الشمال الإسكندنافي (الدنمارك، النرويج، والسويد حالياً) عاشوا خلال فترة تمتد من أواخر القرن الثامن حتى القرن الحادي عشر. عُرفوا في البداية بغاراتهم البحرية على السواحل الأوروبية، لكن الفايكنغ لم يكونوا مجرد محاربين؛ كانوا أيضاً مستكشفين وتجاراً ومستعمرين، فقد سافروا واستقروا في مناطق تمتد من شمال أمريكا (غرينلاند ونيوفاوندلاند) إلى روسيا والشرق الأوسط.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

بطريقة ما، وتقف بدلاً من كائن تشير إليه، فالحديث عن التمثيلات يتيح لنا تحليل السيلفي، التغريدة أو الرسم البياني أما. **التقديم** هو فعل، شيء يفعله الشخص، لذا فإن الحديث عن التقديمات يسمح لنا بتحليل الطريقة التي يتصرف بها الشخص لتقديم نفسه. وترى أنه استخدم مصطلحات التمثيل والتقديم بشكل مختلف في مختلف التخصصات، هو ما يجعل استخدامها معقدًا في مجال متعدد التخصصات مثل دراسات الإنترنت.

توضح Jill Walker Rettberg فكرة " التمثيل " من منظور سيميائي فتسرسل " مع علماء مؤثرين مثل فرديناند دي سوسور وتشارلز ساندرز بيرس، أدى الفهم السيميائي للتمثيل كنظام من الإشارات، أي الأصوات، الكلمات، الصور أو الكائنات التي تقف بدلاً من مفهوم أو شيء. على سبيل المثال، كلمة "شجرة" هي إشارة تشير إلى شجرة فعلية، في كتابه المدرسي "التمثيل" (1997) يصف ستيوارت هول ثلاث نظريات للتمثيل: التأملية، القصصية والبنائية. في النهج التأملي، تُعتبر الإشارة أو التمثيل انعكاسًا للواقع: "اللغة تعمل مثل المرأة، لتعكس المعنى الحقيقي كما يوجد بالفعل في العالم" أما في النهج القصدي، يُفترض أن "الكلمات تعني ما يقصد المؤلف أن تعنيه" ومع ذلك، تُعتبر كلتا النظريتين معيبتين من قبل معظم العلماء المعاصرين. يرى معظم العلماء اليوم، بما فيهم هول، أن التمثيل مُنشأ. لا يمكن للتمثيل أن يعكس الواقع لأنه لدينا جميعًا تجارب وتفسيرات مختلفة لـ "الواقع". أيضًا، يمكن تفسير الكلمات والصور والتمثيلات الأخرى بشكل مختلف تمامًا في سياقات أو ثقافات مختلفة " (Rettberg., 2017, pp. 2-3).

نفهم من الطرح السابق أنه التمثيلات (مثل الكلمات والصور) ليست مجرد انعكاسات للواقع أو تعبيرات عن نية المؤلف، بل هي جزء من عملية بناء وتفسير للمعنى تتأثر بالسياق والثقافة وتجارب الأفراد. التمثيلات ليست ثابتة أو عالمية، بل هي متغيرة وتعتمد على كيفية تفسيرها من قبل الأفراد والمجتمعات المختلفة.

يتم تقديم التمثيل الذاتي من طرف Georges Fanny كترجمات رسومية وصوتية وبصرية **للتصورات الفكرية**، والوظيفة التقنية لهذه التمثيلات هي **تحديد هوية الفرد** وربطه بالمجتمع. ويتم تعريف التمثيل الذاتي على أنه يتكون من العلامات القابلة للرؤية على الشاشة التي تظهر المستخدم، كما أنه ليس سوى جزء من الهوية الرقمية ذلك أنه "الهوية التصريحية" (السردية) (أحد أشكال مكونات الهوية الافتراضية): هي مجموع البيانات المدخلة بواسطة المستخدم (مثل: الاسم، تاريخ الميلاد، الصورة)، ويشير C.-S. Peirce، إلى مخطط هيكل الذات، حيث يصف سلسلة من العمليات الفكرية التي يقوم بها الإنسان الذي يرغب في شيء لا يستطيع أن يحققه ويتساءل عما إذا كان يرغب فيه حقاً (Peirce, 1978). للإجابة على السؤال الذي يطرحه، يقوم الفرد بتحديد الخصائص المميزة لنفسه مع تجاهل بعض المعايير، ليتمكن من إعادة تقييم رغبته. "يُنشئ عبر الخيال نوعاً من المخطط-الهيكل أو **مخطط-ظل نفس**، ويأخذ بعين الاعتبار التعديلات التي قد يتطلبها هذا الوضع الافتراضي، هذا وتتضح أهمية التمثيل أثناء توحيد المستخدم في البيئة الافتراضية من أجل تحقيق التواصل ذلك أنه تعريف وجوده، عكس الواقعي الذي يتطلب التواجد المادي للفرد. (fanny, 2009, pp. 167-172)

ساهم العمل الذي قدمه Goffman حول التقديم الذاتي والتمثل لها في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي في فهم ملامح الهوية التي يتقاسمها مع الآخرين، سواء كانت مقصودة أو دون ذلك،

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

وكيف لهذه العملية أن تؤثر في كيفية النظر لأنفسنا وكيف نرغب أن يراها الآخرون. وهو ما يعرفه غوفمان بإدارة الإنطباع التي تتعلق بـ "تنظيم عرض شخصية بنجاح".

يقترح العلماء أن ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية يمكن أن ينظر لها من خلال " أداء الهوية"، فتصورات عالم الاجتماع « E.Goffman » حول أداء الذات في الحياة اليومية تم توليفها مع المستجدات التي أفرزتها وسائل الإعلام الجديدة، أين يوضح الباحثون أن عملية بناء وإدارة الهوية تتم من خلال وضع ملفات على أنها عروض واعية وانعكاسية للجماهير، تتضمن التعبيرات النصية والمرئية، يتم إنشاء النصوص والرسوم لإعطاء إنطباعات عن الذات وتعزيز روايات بعينها حول حياة الفرد وتقديمها للجمهور. (مصوب، 2022، صفحة 93)

Turkule. S جادلت بأن "علاقتنا التكنولوجية الجديدة تجبرنا على التساؤل إلى أي مدى أصبحنا نحن أنفسنا كائنات سايبورغ، مزيجاً متجاوزاً للحدود من البيولوجيا والتكنولوجيا والكود" « cybernetic organism cyborg »، فبالنسبة لها عندما يتفاعل الأفراد في البيئة الافتراضية لا يصبحون كتاباً فقط للنص، وإنما يصبحون كتاباً لذواتهم، إذ يقومون ببناء ذوات جديدة من خلال التفاعل الاجتماعي. (valk, 2008, p. 206)

تتنافى مسلمة الإنتاج الذاتي مع تمثيلات النساء، في أشكال البث الجماهيري والتجاري لوسائل الإعلام النسوي، فغالبا ما تصور تمثيلات النساء بطرق ذات إيحاءات جنسية ومزدرية، من الأفلام إلى برامج التلفزيون إلى تلفزيون الواقع والألعاب، وفي ذات السياق فإن التمثيل الذاتي الذي يسهل الوصول إليه هو التمثيل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لينظر له على أنه أداة تمكين. (مصوب، 2022، صفحة 94)

وفي دراسة أخرى، وجدت أن كلا من المرأة والرجل يستخدمان الصور النمطية الجنسانية في تمثيل ذواتهم عبر الأنترنت وذات النتيجة كانت قد دعمت من طرف إرين وموريس (2013)، حيث أبان أن مستخدمي الفيسبوك يستخدمون هوياتهم الحقيقية لتشكيل سلوكهم الإتصالي وتفاعلاتهم عبر الأنترنت. (نومار. م.، 2021، صفحة 103)

وتوضح البحوث الحالية في مجال SNS، وبالإستناد إلى المنظور الغوفماني حول الأداء الذاتي، أن الأفراد يستخدمون ما يسمى " الأخطاء الخاطئة " لإضفاء طابع الواقعية على مجموع تعبيراتهم إتجاه ما يحبون وجعلها أقل زيفاً، والتي عادة ما يتم دمجها مع تفضيلات وأنشطة وسمات أخرى التي ينظر لها على أنها ممتعة مثل التسوق والموضة مع تضمين العديد من السمات الأنثوية والمعاصرة والمصالح الهدامة للجنس هي مفتاح بناء الذات (مصوب، 2022، صفحة 95).

وفقا لما تعرض له مجموعة من الباحثين أمثال: fanny Georges, Leafar, Fred Gavasa حول الكيفية التي يتمثل بها المستخدم في الفضاء السيبراني عبر هويته الرقمية وتم تحديدها في العناصر التالية : (تومي، و آخرون، 2021، الصفحات 100-111).

- **التحديثات:** وهي مجمل المعلومات التي يقوم المستخدم تحيينها، مثل البريد الإلكتروني، رقم الهاتف، عنوان IP، الرسائل الفورية والصور.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

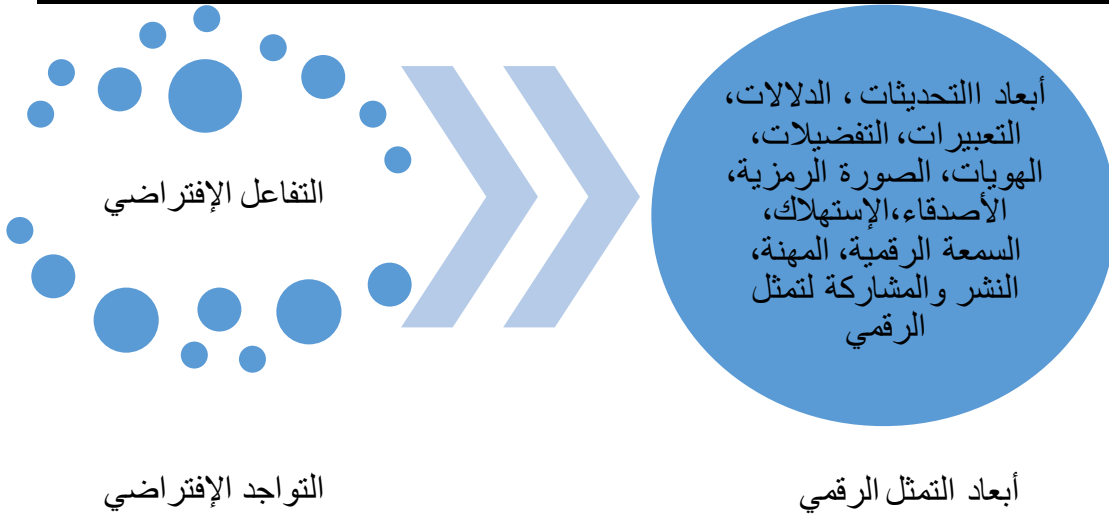
تموضعات جديدة وهويات جديدة.

- **الدلالات:** (ما يشير على الهوية)، وهو ما يسمح بالتعرف على المستخدم بطريقة أو بأخرى تكون فريدة وأمنة لنقل واستقبال المعلومات الرقمية عن طريق وسائل رقمية مثل : Card Space و ID Open وغيرها

- **التعبيرات:** وهو مضمون المحتوى الذي أشاركه، ما أعبر ؟، مع الأخذ بالإعتبار كل المحتويات التي يتم تحميلها من المنصات والمواقع الأخرى مثل: المدونات، over blog, word press .
- **التفضيلات:** تشير إلى العبارة "ماذا أحب"، وتشمل مختلف السلوكيات التي يفضلها المستخدم قد تكون: فكرة أو منتج أو خدمة ...
- **الهوايات :** بمعنى ما الذي يثير المستخدم ويستحسنه، وتشمل موضوعات متفرقة بحسب ميولاته مثل: السيارات والطبخ والألعاب الإلكترونية والكمبيوتر و، وغالبا ما يشارك المستخدمون في هذه المجتمعات المتخصصة فيما يثيرهم.
- **المعارف :** وتشكل مجموع المعارف التي تنتقل عن طريق الموسوعات أو معارض الأسئلة التعاونية مثل google answer
- **الصور الرمزية التعبيرية:** وهو ما يتمثلني في الفضاء الافتراضي: كالحياة الثانية والحسابات الرقمية Avatar .
- **الأصدقاء :** هم محووع الأشخاص الذين أعرفهم، ويمكن أن يمتد الجمهور الذي أعرفه إلى مجموعات من الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التعارف.
- **الإستهلاك:** وهو ما يتجلى في مجموع مشتريات المستخدم ومقتنياته، ووسائل الدفع المستخدمة وكذا الصفحات والمنتجات التي تمت زيارتها، ونقطة الولاء والإنتماء و ... إلخ.
- **السمعة الرقمية :** بمعنى " ما لذي قيل عني"، وتشمل سعة الفرد ومصادقيته على شبكة الأنترنت.
- **المهنة:** بمعنى " ما الذي أقوم به"، من خلال تسليط الضوء على الشبكات الاجتماعية مثل: Linkedin , Viadeo
- **النشر والمشاركة :** يتمثل في كل المحتوى المشترك والمتبادل من قبل المستخدمين مثل: الفلوجات على Google Vidéo, Daily motion, Youtube, والصور مثل : Instagram, Flickr, Photobucker, ومواقع الألعاب الاجتماعية .

يوضح الطرح هذا إختلاف أساليب التمثل الذاتي للفرد في الركح السيبراني، وهو ما يعزز وجهة نظر الباحثين Livingstone و Richardson في أن شبكات التواصل غيرت من كيفية التمثل والتواصل وفيما يتواصل.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي تموضعات جديدة وهويات جديدة.



شكل رقم 16: يوضح مكونات التمثل الرقمي للمستخدم – من إعداد الباحثة -

4- أساليب التمثل الذاتي الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

لقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تشكيل كتابة حديثة للذات، حيث يؤكد Philip Lejeune أن الأنترنت قد أنتج بالفعل أشكالاً جديدة من التعبير عن الذات وحتى أنواعاً جديدة من "الذوات".

(Eakin, 2015, p. 12)

تجمع مجمل الأدبيات على أنه هناك ثلاث أساليب للتمثل الذاتي على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي وهي: المكتوبة والبصرية والكمية المؤتمتة

4-1) التمثيلات المكتوبة " كتابة الذات " : شكلت الكتابة منذ القدم وسيلة للتعبير عن الذات وترك بصمة عن وجودها وسيلة للتواصل بين الأجيال، أين ساهمت بشكل كبير في فهم ذواتهم، فاستخدم القدامى كتابة الذات من خلال العديد من الطرق مثل: استخدام اليونان القدامى لدفتر الملاحظات Notebook، كما استخدم الناس الكتابة منذ الأزل للتعبير عن ذواتهم وعن الآخرين وتشكيل الأفكار والقيم، وتطورت كتابة الذات من زمن إلى آخر وصولاً إلى العصر الميدياتي، وعلى وجه الخصوص شبكات التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل غير مسبوق في جعل إمكانية الذات متاحة بشكل غير مسبوق كفعل مستحدث في تشكيل الذات أما جمهور واسع بدلاً من مذكرات شخصية. (نومار ،، 2021، صفحة 108)

بحلول أواخر القرن الثامن عشر، أصبحت اليوميات شائعة في الحياة اليومية وفي الروايات، حيث كُتبت عدة روايات على شكل يوميات. المدونات واليوميات عبر الإنترنت هي نسل واضح لليوميات والسير الذاتية من القرون الماضية. (Rettberg, 2014, p. 7)

ظهرت أولى اليوميات على الإنترنت حوالي عام 1994، وكانت مبرمجة يدوياً من قبل أشخاص علموا أنفسهم كيفية إنشاء مواقع ويب. واحدة من أقدم اليوميات على الإنترنت كانت "روابط جاستن" لجاستن هول، التي لا تزال نشطة على الروابط: links.net، على الرغم من أن الأسلوب والمحتوى قد تغيرا بشكل كبير على مر السنين. في البداية، كانت تأخذ الموقع شكل قصة مفردة

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

النص عن حياة هول، ولكن في عام 1996 بدأ هول في نشر مذكرات مؤرخة لا تزال مرتبطة ومتشابكة مع سيرته الذاتية المفرطة النص. لم يطلق هول على موقعه اسم مدونة حتى وقت لاحق، لأن "مدونة الويب" في ذلك الوقت كانت تُستخدم للإشارة إلى الإحصاءات المتاحة لمشرفي المواقع والتي تُظهر عدد الزوار لموقع ويب. (Rettberg., 2017, p. 9)

تُعتبر المدونات الشخصية واليوميات عبر الإنترنت تمثيلات ذاتية واضحة. ومع ذلك، قد لا تكون الخطوط الفاصلة بين المدونات التمثيلية الذاتية وتلك غير التمثيلية دائمًا واضحة. على سبيل المثال، قد تحتوي المدونات المخصصة لموضوعات محددة، مثل الأزياء أو الأبحاث الأكاديمية، على مزيج من المنشورات التي تتناول الموضوعات العامة مع مشاركات شخصية تظهر "ملابس اليوم" للمدون أو تعبر عن مخاوف الباحث بشأن إتمام دراسته، مما يجعل بعض المنشورات تمثيلية ذاتية بوضوح. من جهة أخرى، قد تحتوي المدونات المجهولة على محتوى مثل الصور التفاعلية التي لا تكشف عن هوية المؤلف، لكنها لا تزال تعكس تجربة شخصية للحياة. (Rettberg, 2014, p. 7)

إن مواقع الشبكات الاجتماعية تعد مثالاً بارزاً على كيفية تأثر فهمنا للذات والعلاقات والتصرفات اليومية بالتجمعات الرقمية في عصرنا الحالي، على سبيل المثال، يقدم فيسبوك للمستخدمين فرصة للتعبير عن أنفسهم عبر تحديثات الحالة، ليس فقط كوسيلة للتواصل، بل كطريقة لتكوين الذات وتشكيلها. من خلال هذه التحديثات، يُظهر المستخدمون كيف يديرون سلوكهم وتفاعلاتهم بناءً على السياق النفسي المعقد الذي يعيشون فيه.

يسمح Facebook للمستخدمين بإنشاء صورة عامة لأنفسهم وعلاقاتهم بالآخرين من خلال الأسئلة البسيطة التي يطرحها مثل "ماذا تفكر؟"، مما يعزز عملية التأمل الذاتي ويجعل التجارب الشخصية مرئية للجميع. (نومار. ن، 2021، الصفحات 108-109)

4-2) التمثيلات الذاتية البصرية: أصبحت المرئية تلعب دوراً أكبر بكثير في أيامنا الحالية مقارنة بما كانت عليه في الفترات السابقة من تاريخ التواصل، ومع انتشار تقنيات الاتصال المرئي، أصبح التواصل المرئي نفسه أكثر شيوعاً. في الواقع، يتحدث البعض عن الوجود المتزايد للصور ويُلاحظ أحياناً أن الصور ليست تحت سيطرة الوعي، فهي تتجاوز عقولنا وتؤثر على تفكيرنا وعواطفنا من خلال قوتها الإيحائية. (Veszelszki, p. 125)، حيث أصبح المحتوى المرئي يشكل المصدر المركزي لخلق الانطباع على الأنترنت.

مع اقترابنا من عام 2010، أصبحت الهواتف الذكية مزودة بكاميرات مدمجة وشاشات جيدة وخطط بيانات شائعة، وأصبحت الصور أكثر أهمية في وسائل التواصل الاجتماعي. في الوقت نفسه، أصبحت منصات مثل فيسبوك ووسائل اتصال رئيسية، ولم يكن مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" بعد ذاته مستخدماً على نطاق واسع حتى عام 2008. قبل ذلك، كان الناس يتحدثون عن الويب 2.0 ومواقع الشبكات الاجتماعية، وقبل ذلك كانوا يتحدثون ببساطة عن الويب أو الإنترنت. حيث جعلت الهواتف الذكية النقاط الصور ومشاركتها والنظر إليها أسهل من الكتابة أو قراءة المدونات الطويلة، وأصبح التمثيل الذاتي في وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد بصرياً (Rettberg., 2017, p. 13)

لا مغالطة في أنه الصورة والصور المتحركة قد استخدمت مبكر في المواقع الإلكترونية والمدونات، كانت هناك أشكال بصرية للتمثيل الذاتي قبل الهواتف الذكية بوقت طويل، حيث كانت

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الرسوم البيانية بأسكي (ASCII) تُستخدم في مجموعات النقاش في السبعينيات والثمانينيات، وكانت الصور والرسوم المتحركة تُستخدم على المواقع الإلكترونية المبكرة، وكان المدونون ومستخدموا Myspace يختارون قوالب رسومية وخطوطاً تمثلهم، وتم استخدام الأفاتار والصور الرمزية في غرف الدردشة وكانت "فتيات الكاميرا" في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين يستخدمن كاميرات الويب لبث حياتهن على الإنترنت، وتم إنشاء مواقع مشاركة الصور مثل Flickr (التي أنشئت في عام 2004) خصيصاً لمشاركة الصور. (Rettberg., 2017, p. 13)

إن مواقع الشبكات الاجتماعية تتيح العديد من الإمكانيات لتمثيل الذات باستخدام الصور كإمكانية استخدام الصورة الشخصية، إن المكون غير اللفظي للصفحات هو تعبير الصور الشخصية، إذ يمكن من خلال الصورة أن يقدم المستخدم، لمحة عن حالته النفسية أن يخط صورة في ذهن المتلقي عن هويته الحقيقية، ويتمثل لذاته بالطريقة التي يريدها، (الصورة الحقيقية أو الخاطئة)، كما تمكن SNS من استخدام الصورة بأشكال متفرقة، كنشر الصور المختلفة مع مختلف المواضيع على الصفحات الشخصية، (طبيعبة شخصية، لأصدقاء، الإيموجي Emoticones، الملصقات التي تتيحها الموقع والتي تمكن من التعبير عن مشاعر معينة، ..) وكلها أدوات تمثل بصري تسمح للمستخدم بالتعبير عن الذات والتمثل لها، ويعتقد Jeff Bezos منشئ موقع amazon.com أن كل شخص لديه وسم ذاتي self-brand، ويشير إلى أنه هذه الأخير هي ما يقوله عنا الآخرون عند مغادرتنا. (نومار. ن.، 2021، صفحة 110)

على يوتيوب، يمكننا أن نشاهد كيف قام الملايين من الناس بتعريف طرق جديدة تمامًا ليكونوا مرئيين، ويقدمون أنفسهم مباشرة لجمهورهم وزملائهم المبدعين، بشكل مستقل عن المؤسسات العامة والأنظمة الخبيرة التقليدية.

3-4) التمثلات الذاتية الكمية والمؤتممة*: بينما كانت التمثلات الذاتية المكتوبة والبصرية لها تاريخ طويل ودقيق قبل العصر الرقمي، كانت التمثلات الذاتية الكمية أقل شيوعاً حتى أصبحت الحواسيب الشخصية شائعة بما يكفي لتسهيل جمع البيانات الشخصية. "المعرفة الذاتية من خلال الأرقام" هي الشعار الذي يتبناه حركة "الذات الكمية" (QS). (Rettberg., 2017, p. 18)

يرتبط التمثل الذاتي الكمي باستخدام الأرقام والقوائم والخرائط وغيرها، فالتمثيل الذاتي باستخدام التكنولوجيا الرقمية هو أيضاً توثيق ذاتي، نحن لا نفكر فقط في كيفية تقديم أنفسنا للآخرين، بل نسجل أيضاً لحظات من حياتنا لكي نتذكرها في المستقبل (Rettberg, 2014, p. 11).

في بحثها المستمر حول "السيلفي"، تلاحظ كاتي وارفيلد أن هذه هي المرة الأولى التي يمكننا فيها استخدام جهاز لرؤية انعكاسنا وتسجيله في الوقت نفسه. المرايا سمحت لنا برؤية انعكاسنا، لكنها لم تسمح لنا بتسجيله. الكاميرات سمحت لنا بتسجيل صورتنا، لكن حتى ظهور الشاشة الرقمية والكاميرا الأمامية في الهواتف الذكية، لم نتمكن من رؤية وجوهنا ونحن نضغط على زر النقاط الصورة، هذه الإمكانية، وسهولة وحفظ الصور الرقمية وحذفها، تتيح لنا التحكم في كيفية تمثيل أنفسنا

*- يُقصد بـ "المؤتممة" تلك العمليات التي يتم تنفيذها بشكل آلي باستخدام أنظمة الكمبيوتر أو البرمجيات دون الحاجة إلى تدخل بشري مستمر، والتمثلات الذاتية في سياق الوسائط الاجتماعية أو المدونات، فقد تتعلق الأتمتة هنا باستخدام الخوارزميات التي تقوم بتحليل البيانات الشخصية (مثل الصور، النصوص، والتفاعلات) وتحويلها إلى تمثيلات كمية (مثل الإحصاءات، الرسوم البيانية، أو التصنيفات).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

بدرجة أكبر بكثير مما كان متاحًا في غرفة التصوير الفوتوغرافي أو باستخدام كاميرا تقليدية أمام مرآة. (Rettberg, 2014, p. 11)

تشمل التجسيدات الذاتية الكمية أيضًا اليوميات الآلية، التي تُنتج بواسطة تطبيقات يمكنك تثبيتها على هاتفك، أو التجسيدات الذاتية الخوارزمية التي تُنتج كملخصات لأنشطتك على خدمات مختلفة، غالبًا ما يتم إنشاؤها دون أن تدرك أن أفعالك كانت تُتبع كيانات يمكن أن تمثلك.

خلال السنوات القليلة الماضية، قام فيسبوك بإنشاء مقاطع فيديو "سنة في مراجعة" وتجميعات صور من المشاركات لكل مستخدم في العام الماضي، تقوم صور جوجل تلقائيًا بتجميع مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة من صور وفيديوهات المستخدمين، باستخدام التعرف على الوجه، خوارزميات البحث بالصور والبيانات الوصفية حول الوقت والمكان لإنشاء، على سبيل المثال، فيديو عن "عيد الميلاد 2016" أو عن "رحلة إلى باريس". هذه الأنواع من التجسيدات لا تُعتبر بالضرورة جزءًا من حركة الذات الكمية، لكنها تجسيدات ذاتية كمية لأنها تمثل جانبًا من الفرد باستخدام بيانات قابلة للقياس. (Rettberg., 2017, p. 20)

تُعرض هذه اليوميات التي يتم إنشاؤها خوارزميًا عادةً للفرد مع سؤال: هل ترغب في مشاركة هذا؟ تجمع الخدمات التي نستخدمها بياناتنا وتعرضها لنا كتمثيل محتمل للذات. في بعض الأحيان، قد لا تكون حتى على دراية بأن البيانات الخاصة بك يتم إضافتها إلى ملفاتك الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

تقترح الباحثة ناريمان نومار (2021)، أن التمثيلات الكمية على شبكة الفيسبوك ترتبط بعدد الأصدقاء عبر الحساب، عدد الصفحات التي أعجب بها، الصفحات التي انضم لها، نشاطات المستخدم اليومية من عدد الإعجابات والتعليقات، إذ يمكن أن يعبر استخدام هذه الأدوات التفاعلية تمثيلًا كميًا للمستخدم عن ذاته وإهتماماته وطريقة عرض ذاته للآخر، ويمكن أن تعبر عن إجتماعياته، المجموعات التي يحب الانتماء إليها، الطرق التي يفضل التعبير بها عن مشاعره وغيرها.

يمكننا النظر إلى التمثيلات الكمية على منصة اليوتيوب في دراستنا من عدة جوانب، مثل:

- ✓ عدد المشتركين: يعكس مدى شعبية القناة واهتمام الجمهور بمحتواها.
- ✓ عدد المشاهدات: يشير إلى مدى انتشار الفيديوهات ومدى تفاعل المشاهدين معها.
- ✓ عدد الإعجابات (Likes): يعكس مدى قبول المحتوى من قبل الجمهور.
- ✓ عدد التعليقات: يدل على تفاعل المشاهدين ومدى انخراطهم في المحتوى.
- ✓ عدد المشاركات: يشير إلى مدى رغبة المستخدمين في مشاركة المحتوى مع الآخرين.
- ✓ نسبة الاحتفاظ بالمشاهدين: تعبر عن مدى قدرة الفيديو على جذب انتباه المشاهدين طوال مدته.
- ✓ مدة المشاهدة: تعكس مدى اهتمام المشاهدين بالمحتوى.
- ✓ قوائم التشغيل: تعبر عن اهتمامات المستخدمين وكيفية تنظيمهم للمحتوى.

كل هذه التمثيلات الكمية تساعد في فهم كيفية عرض المستخدمين لذاتهم واهتماماتهم، بالإضافة إلى تفاعلهم مع المجتمع الرقمي.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

5- التمثلات كأساس لبناء المعاني وتأويل الرموز في الفضاء الرقمي

تورخ الأدبيات للجهود المبذولة من طرف الباحثين في مختلف التخصصات سعياً منهم لمعرفة الطريقة أو الآلية التي تتشكل بها التمثلات، وقد إقترح باحث علم النفس الاجتماعي Moscovici إلى أليتين تقفا وراء تشكل التمثلات: (حدروش ،، 2016/2015، صفحة 211)

1- آلية الموضوعة: وهي عملية تصورية وبنائية، والتي تفيد وقوع التصور عن الشيء وربطه بدلالة شيء معين، فالبناء يعني الربط بين مختلف الجزئيات التي تحيل على **المعنى**، وتأتي في شاكلة بناء معرفي للمعلومات يتم اكتسابها من مجموع المعلومات الموجودة في مجتمع ما، مشكلة في وقت لاحق خارطة ذهنية لمجموع المواقف الموجودة والتي تصبح من البديهيات استخدامها كاستراتيجيات ذات طابع " الموقفية " من زاوية غوفمانية .

2- آلية الترسخ: التمثلات تعتمد على دمج الموضوع المتمثل ضمن نسق التفكير القائم مسبقاً، مما يسمح ببناء المعنى من خلال تجميع المعارف والمعلومات التي يكتسبها الفرد أثناء تفاعله الاجتماعي. هذه المعلومات تُستخدم لاحقاً في عملية التأويل عند مواجهة مواضيع مشابهة من حيث السياق.

فالتأويل سيرورة عقلية ذاتية يتم فيها إسقاط تصورات الشخص، ومفاهيمه، وأفكاره على الموضوع الذي يتم تأويله. هذه العملية ليست عشوائية، بل ترتبط بشفرات ثقافية تأويلية يكتسبها الفرد من تواصله مع الآخرين. كما أن الموضوع المتمثل يكتسب معانيه من الإشارات التأويلية للأفراد الذين يستخدمون شفرات دلالية وثقافية متاحة في محيطهم.

يشير تعدد الأنساق المعرفية إلى الحالة التي تعمل فيها أنواع مختلفة من المعرفة المستندة إلى عقلانيات متنوعة بشكل متزامن في ذهن الفرد أو ضمن الوعي الاجتماعي، وهذا يرتبط مباشرة بضرورة التواصل المرن والتعددية في الخطاب العام. وفقاً (Jovechlovich, 2007)، تشكل التمثلات مجالات من المعرفة التي تتغير باستمرار. قد يركز الباحث على كيفية تصادم التمثلات المختلفة وتنافسها ضمن المجال الاجتماعي، وكيفية تعايشها في نفس السياق، في نفس المجموعة الاجتماعية، أو حتى في نفس الفرد. (Zbrôg, 2017, p. 3)

شدد **Moscovocci** على العلاقة بين التمثلات وعمليات التواصل، معترفاً باللغة باعتبارها حاملة للتمثلات وأداة لنقلها وتسويتها ونشرها. ويشير العنصر اللغوي في التمثلات إلى الواقع اللفظي (الخطاب)، بينما يتناول العنصر غير اللغوي عالم الرموز والصور والممارسات الاجتماعية التي تُدرج أيضاً في فئة البحث الخاصة بالخطاب. وتشكل اللغات والرموز التي تعمل في المجال العام جوانب مهمة من التمثلات. فهي عناصر رئيسية في التواصل والخطاب وتبقى في الوقت نفسه مترابطة ومتبادلة التأثير. تضمن هذه العناصر تبادل الأفكار، والفهم المتبادل، وجمع المعلومات، ونشر القناعات والمفاهيم والأفكار والصور المرسخة. دور اللغة كحاملة للتمثلات لا يقتصر على وظيفة التواصل؛ بل يتعلق أيضاً بعملية فهم الواقع وبناء وتعبير العالم الذي نعيش فيه (Zbrôg, 2017, p. 4).

يُنظر إلى التواصل بين أعضاء المجموعة، كأساس لإنشاء ونقل المعنى. ويجادل الباحثون في مجال التمثيلات بأن هذه التمثيلات تتداول في العالم الاجتماعي على شكل بيانات ورموز، وتعبيرات وكلمات في اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

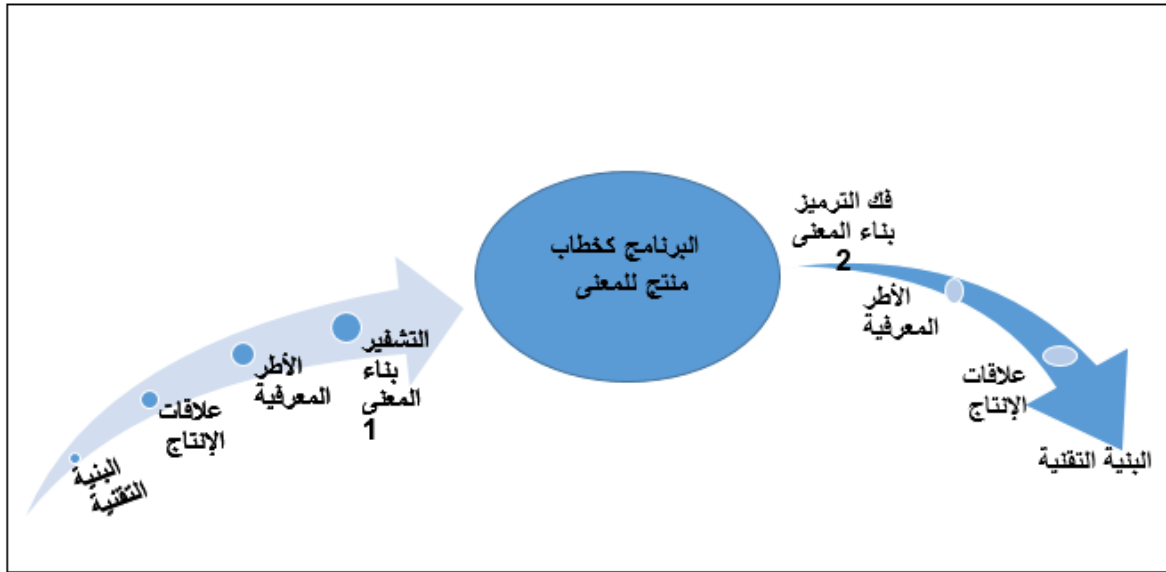
الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

• رولان بارت (1915-1980) يستخدم مصطلح الأسطورة بمعنى أكثر تعميمًا للحديث عن كيفية عمل أنظمة العلامات من الناحية الإيديولوجية لإعادة إنتاج وتبرير علاقات اجتماعية معينة. بارت يوسع نظرية سوسور عن كيفية ترميز المعنى في العلامات ليأخذ في الاعتبار أن العلامات، بجانب معانيها الدلالية، تفترض أيضًا أهمية تأويلية أو أسطورية. بمعنى أن العلامات تأخذ دلالات إضافية تكون أكثر وضوحًا وموضوعية، مشحونة بمعتقدات أو قيم ثقافية سائدة وغالبًا ما تكون غير معلنة، في معنى بارت، الأسطورة هي شكل من أشكال التمثيل التي تعمل على التعبير، وبدرجة أقل مرئيًا، لتبرير القيم السائدة في ثقافة معينة في لحظة تاريخية معينة. (T.Al-kadi & Alzoubi)

• تعزز الباحثة "فاطمة حدروش" هذه الفكرة فتضيف: أن دوركايم كان قد ربط بين التمثيل وبعده الاجتماعي، باعتبار الفرد جزء من مجتمعه، وبالتالي فكما للفرد تصورات خاصة، توحد بالمقابل تصورات جمعية وليدة نتاج إحتكاكه بمجتمعه كالأساطير والخرافات. (حدروش، 2016/2015، صفحة 201)

يصف ستيوارت هال عملية بناء المعنى من خلال عمليتين رئيسيتين: الترميز وفك الترميز encoding/decoding اللتين تنقسمان إلى مراحل متعددة بالتركيز على تمثيلات التلفزيون بشكل خاص، يعترف هذا النموذج بأن البرنامج يُعتبر خطابًا "ذا معنى". (Szeman & O'Brien, 2017, p. 93)



شكل رقم 17: يوضح عملية بناء المعنى: المصدر: (Szeman & O'Brien, 2017).

في نظرية ستيوارت هال، المعنى لا يوجد بشكل واضح في أذهان المبدعين أو في العمل نفسه، حيث ثم يتم تشويبه إما بواسطة القيود التقنية (مثل إشارة ساتلية رديئة) أو بواسطة تفسير المشاهدين، بدلاً من ذلك، يتم خلق المعنى وتعديله في كل مرحلة على طول الطريق، بدءاً من كيفية بناء المنتجين لنص بصري، باستخدام العلامات والأشكال السردية التي توفرها الثقافة المحيطة وموقعهم داخل تلك الثقافة، وصولاً إلى كيفية نقل تلك المعاني المشفرة عبر تقنيات معينة ثم تلقيها وفك تشفيرها من قبل المشاهدين، مرة أخرى استناداً إلى تقنيات الوسيط بالإضافة إلى مستودعهم الفردي والثقافي من المعاني.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

العالم الافتراضي، باعتباره محاكاة للواقع وتجربة فريدة، يتيح للأفراد عيش حياة ثانية أو افتراضية تتجاوز قيود العالم الحقيقي. في هذا السياق، يعد التمثيل عملية حيوية تمنح الفرد القدرة على تخزين المعلومات وتفسير المعاني والرموز الموجودة ضمن هذا التفسير.

في العالم الافتراضي وعلى شبكة التواصل فيسبوك، لا يمكن للمستخدم فهم دلالات الأيقونات والتفاعل مع الآخرين بفعالية دون وجود تصورات مسبقة عن تلك الأيقونات وكيفية استخدامها. قد تنشأ هذه التصورات من خلال التفاعل الافتراضي مع الأصدقاء على الشبكة، أو من خلال معلومات سابقة من أشخاص في الحياة الواقعية، أو عبر التجربة الشخصية المباشرة. جميع هذه العوامل تشكل أساساً لبناء تأويلات ذهنية فردية حول ما يحدث في الحياة الافتراضية، والتي من خلالها يمارس الفرد عملية التواصل وينتج المعنى باستخدام الأيقونات الرمزية ذات الدلالات العامة شكلياً والأيديولوجية ضمنياً. عملية التعبير باستخدام الأشكال والصور والرسائل هي عملية إنتاج معنى تشمل جانباً شكلياً يعكس ماهية الأشياء، وجانباً نفسياً يعبر عن الأهواء والأحاسيس الشخصية، مما يشكل بصمة فردية في التعبير عن الذات. (حدروش، 2016/2015، الصفحات 213-214).

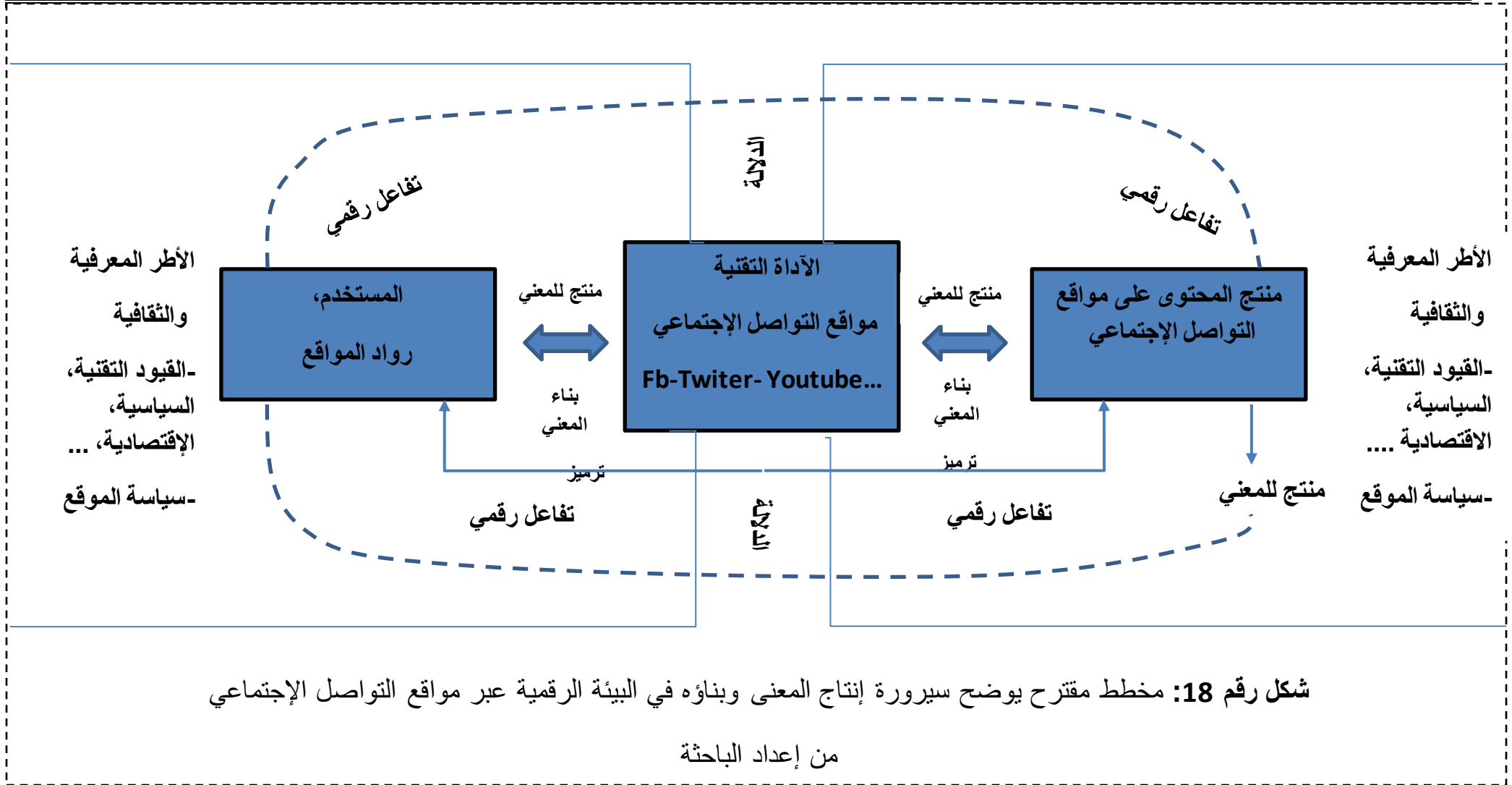
استناداً إلى هذا، يمكننا القول أن على العالم الافتراضي لمنصة يوتيوب وبالنسبة لصانعات المحتوى. في هذه المنصة، ينشئن تجارب ومحتويات تعكس رؤاهن وتصوراتهن الفردية من خلال تفاعلهن مع جمهورهن ومع الأدوات المتاحة على يوتيوب، هذا التفاعل يشمل إنشاء مقاطع فيديو، استخدام الرموز البصرية، وتبادل الرسائل، مما يعكس عملية التفسير الشخصي والتعبير الإبداعي الذي يعكس معاني محددة وتأويلات ثقافية وأيديولوجية في البيئة الافتراضية.

يتضح كيف أن التفاعل مع محتوى يوتيوب وفهم الأيقونات والرموز يتطلب تصورات مسبقة مشابهة، وأن مستخدمو يوتيوب يحتاجون إلى تصورات حول كيفية استخدام الأيقونات مثل زر الإعجاب، زر الاشتراك، وزر التشارك، وهذه التصورات تأتي من تفاعلات سابقة مع المحتوى، من معلومات مكتسبة من أصدقاء، أو من التجربة المباشرة على المنصة. كما أن هذه التصورات تؤثر في كيفية بناء التأويلات الذهنية الفردية حول كيفية التفاعل مع المحتوى على يوتيوب، مما يساهم في ممارسة عملية التواصل وإنتاج المعنى باستخدام الأيقونات الرمزية.

تعمل خوارزميات يوتيوب على تحديد ما يظهر للمستخدمين بناءً على تفاعلاتهم السابقة واهتماماتهم، هذه الخوارزميات تلعب دوراً مهماً في بناء معنى المحتوى من خلال التوصيات التي تعكس اهتمام المستخدمين وتفضيلاتهم، مما يؤثر على كيفية رؤية وتفسير المحتوى.

تشكيل المعنى على يوتيوب يتطلب تفاعلاً معقداً بين صانعات المحتوى والجمهور، والعناصر التقنية، والتصورات الثقافية، من خلال هذه التفاعلات يتشكل المعنى بطرق متعددة تتفاعل مع الاهتمامات والأيديولوجيات المختلفة، مما يعكس تنوع التجارب والمعاني في عالم يوتيوب الرقمي.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي تموضعات جديدة وهويات جديدة.



الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

خامساً: سيميائية الذات والاتصال المعاصر

1 (من العلامة إلى المعنى: لا يمكن للعلامات أن توجد خارج النسيج الاجتماعي الذي تتشكل وتستمر فيه، وباعتبارها أسماء يتداولها الناس، كما ذكر الجاحظ، فقد أصبحت علامات تكتسب معناها حسب الظروف الاجتماعية لا وفق التراكم اللغوي وحدها، فالعلامات، من منظور باختي، تعتمد على مبدأ التبادل الاجتماعي الذي يتحدد في سياق زمني معين. (يوسف، 2019، صفحة 285)، لهذا السبب، لا عجب في أن تكون العلامات مجالاً خصباً للأيدولوجيا، حيث يستحيل فصل السيميائيات عن أصولها الاجتماعية، من هنا جاء سعي Robert Hodger و Gunther Kress إلى تطوير "سيميائيات اجتماعية"، فيما ركز Pierre Zemma على تحليل البعد الاجتماعي للغة في الخطاب، معتمداً على النظرية السيميائية التي تقوم على مبدئي التبسيط والتعميم في فهم العلامات واستخدامها.

إن اعتبار العلامة والمعنى موضوعين لدراسة السيميائيات كان خطوة لافتة، قادت هذا المجال للاهتمام بالمعنى على مستويين: المستوى التقريري المباشر، ومستوى "معنى المعنى" أو المستوى الإيحائي. وبهذا، أصبح لدينا نوعان من السيميائيات فيما يخص المعنى: السيميائيات التقريرية والسيميائيات الإيحائية، وهو طرح يؤكد أحمد يوسف

ويسترسل "أحمد يوسف" أن غريماس (Greimas) يوضح منذ انطلاق الدلالات البنيوية أن اللغة ليست مجرد نظام علامات، بل هي مجموعة من البنيات الدلالية، في تناقض مع تعريف فرديناند دي سوسير (F.D. Saussure). وهذا المفهوم يعزز الوعي بأن "البنيات الدالة، والأشكال اللغوية، والمجموعات الدلالية، والوحدات ذات المعنى" هي جميعها أدوات تستخدمها السيميائيات للتعبير عن أن موضوعها الأساسي هو الخطاب وليس العلامة، كما أن النظر في الخطاب من زاوية معرفية يسمح لنا بالحديث عن عناصر أساسية كالجسد، والذاكرة، والإدراك، والموسوعة المعرفية، فالسرد يعتمد في جوهره على قوالب ذهنية ثابتة تتجاوز التراكيب النحوية البحتة، مما يعد أساساً لتطوير السيميائيات بمعناها المعرفي، وبذلك تجاوزت المفاهيم التقليدية للسيميائيات البنيوية.

على النقيض من الأسس التي اعتمدت عليها نظريات اللغة في مراحلها الأولى، مثل "المربع السيميائي" والنماذج السردية الثابتة، تتطلب السيميائيات الحديثة تبني مفاهيم مبتكرة لفهم العمليات التلفظية بشكل أعمق، حيث يُنظر إلى كيفية اختيار التلفظ وتشكيل المعاني باعتبارها ممارسات ديناميكية ومتعددة الأبعاد. ومن هنا، لم يكن مفاجئاً أن تتجاوز اللسانيات البنيوية حدود تحليل المعنى ضمن هياكلها التقليدية، لتُفسح المجال للسيميائيات الاجتماعية. هذه الأخيرة تركز على تحليل الرموز وآليات التواصل والتفاعل بين الأفراد، ما يسمح بفهم أكثر شمولاً لأنماط الاتصال في السياقات المختلفة.

إن المتأمل لمسار تطور النظرية السيميولوجية يجد أن لها مرجعيات إيسيمية ساهمت بالدفع بها نحو مسارات جديدة منها ظاهراتية Husserl و Merleau-Ponty، وأنثروبولوجية Claude Lévi-Strauss وبلاغة Barthes وجمالية Greimas، والعلوم المعرفية. (Parret, 2006, p. 8)

ويؤكد ذات الباحث "أحمد يوسف" أنه تاريخياً يمكننا توثيق مشروعه التطور في الحقل السيميائي على رواد الجيل الأول من سيميائيي المدرسة الفرنسية، وأنه يمكننا أن نستشهد على هذا التحول بمؤلفين يرجع لهما الفضل الكبير في التجديد المنهجي لمدرسة باريسن وهما "Du sens 2"

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

لصاحبه Greimas والآخر " Le discours et son sujet — Jean Claud Coquet، حيث ساهم كلا المؤلفين في إحداث تغيير في مسار السيميائيات، وساعد على الإنتقال من السيميائيات الموضوعية إلى السيميائيات الذاتية، ومن سيمياء الفعل إلى الكينونة .

Jean Claude Coquet، يعد أحد السيميائيين البارزين في حقل السيميائيات اللسانية، والباعثين لوضوح الذات وحضورها الجسمي، إذ يمتلك مكانة بارزة في المدرسة الفرنسية، وهو من أتباع Benveniste، هذا الأخير المتأثر بفلسفة مورييس مولو بونتي الظاهرانية وتأويلات بول ريكور المتشكلة من الفلسفة الظاهرانية والتحليلية والسرديات والسيميائيات.

يلخص جان كلود كوكي في بحثه السيميائي دور "الفاعل المبين" (الجهة المنتجة للخطاب) كعنصر مركزي في الخطاب، ويقدمه ليس فقط كأداة وظيفية، بل كتمثيل حقيقي للتجربة الإنسانية والاجتماعية التي تتجاوز البنية اللغوية التقليدية، فهو يرى أن الجهة الأصلية (المتكلم أو الكاتب) والجهة المستقبلية (المتلقي)، تعملان ضمن مستويات متعددة في الخطاب، حيث تتيح هذه المستويات المتداخلة انعكاس الذات الإنسانية وتجربتها المتجددة.

كوكي يقترح أن "الفاعل المبين" (الجهة المنتجة للخطاب)، ليس مجرد وظيفة نقالية، بل هو إسقاط للذات يحمل مشاعر وانفعالات مترابطة تجعل الخطاب حيًا وذا دلالات مركبة. هذا الطرح يربط بين المنتج الأصلي للخطاب ومتلقيه، مما يجعل الخطاب فعلاً تبادلياً يعبر عن التجربة الإنسانية بشكل أعمق من التعبير الوظيفي أو التركيبي المعتاد، ويمكّن المحلل من إدراك الخطاب كفعل اجتماعي يعكس الذات بشكل معقد، وليس كقالب جامد ضمن اللغة. (Khabouch & al, 2017)

سيميائية الأهواء والتوتر هي أحد أفرع السيميائيات التي تطورت لاستكشاف العلاقات الانفعالية والتفاعلية التي تنتج بين الأفراد داخل سياقات اجتماعية وثقافية محددة، تنطلق هذه السيميائية من مفهوم أن الأهواء، كالعواطف والانفعالات، ليست مجرد ردود فعل فردية، بل هي علامات تنشأ وتتفاعل ضمن فضاء اجتماعي، الأهواء تساهم بشكل كبير في تشكيل المعنى وفي تفسير العلامات، لأنها تمثل التوترات والتفاعلات التي تعبر عن حالات شعورية وحسية في لحظات زمنية وسياقات اجتماعية معينة.

من هنا، جاء التركيز على دور الأهواء والتوترات في سيميائية الذات، حيث يُنظر إلى الذات ليس فقط كمصدر للفعل، بل كحامل لمشاعر وانفعالات تتبدى في تفاعلها مع العالم الخارجي، وتُستخدم هذه الأهواء كوسيلة لتفسير الخطاب، حيث تساهم في تكوين معنى متعدد الأبعاد يعتمد على الحالة الشعورية للمتلفظ والسياق العام.

يمكننا القول أن السيميائيات تطورت من دراسة العلامة بحد ذاتها إلى التركيز على المعنى المتولد عن تفاعلاتها، بدأت السيميائيات مع توجه يعنى بالعلامات كرموز ثابتة، كما في السيميائيات البنيوية، حيث أنشئت أنظمة تحليلية لفهم العلامات ووظائفها داخل البنية اللغوية والثقافية، لكن لاحقاً، ومع ظهور اتجاهات جديدة مثل السيميائيات الاجتماعية وسيميائيات الذات، تحول الاهتمام نحو دراسة كيفية إسهام الذات والأهواء والتوترات العاطفية في تشكيل المعنى، في هذا السياق، لم يعد المعنى يُعتبر نتاجاً ثابتاً، بل هو متأثر بتفاعل الفرد مع العالم وتجربته الذاتية، ما فتح آفاقاً لدراسة أعمق للتأثيرات الشخصية والانفعالية التي تؤدي إلى تنوع في إنتاج المعاني.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

2 / سيميائية الذات: مر مفهوم السيميائية بمراحل متعددة عبر تاريخ الحضارة الإنسانية، إلى أن وصل إلى مصطلح معقد في الفكر والنقد، ويؤكد السيميائي Jean Claud Coquet في كتابه "السيميائية: مدرسة باريس" أن تناول السيميولوجيا يسير في اتجاهات متباينة ودون تمييز. (مرعي، 2023).

ظهرت السيميائية في سياق الحداثة، مستفيدة من مكتسبات الدراسات اللغوية، البنيوية، والأنثروبولوجية، لا سيما من آراء فرديناند دي سوسير وشارل ساندرز بيرس، إضافة إلى مدارس لغوية ولسانية متعددة، وتيارات الفلسفة الظاهرية واتجاهاتها المتنوعة، وكذلك المدرسة الشكلانية الروسية (أحد فروع السيميولوجيا). تميزت مدرسة باريس السيميائية في مرحلتها الكلاسيكية بما يعرف بـ "سيميائية الفعل"، والتي عُرفت بدقتها الصارمة ومنطقها الموضوعي. حيث كانت تهدف إلى تحليل الخطاب من خلال دراسة خصائص الأشياء، مع السعي إلى الكشف عن البنى التأويلية العميقة واستعراض مظاهرها السطحية من خلال المسارين السردية والبنائية.

بذلك تم إهمال الجانب الذاتي وما يرتبط به من مشاعر وانفعالات نفسية. وقد كانت فترة الستينيات مرحلة من المكاسب، حيث اعتمد علم الدلالة البنيوي كإطار إبستمولوجي نظري أساسي. ومع ذلك، فإن هذه المرحلة ما زالت بحاجة إلى دراسات مستمرة لتوضيح ما كان غامضاً، وتفصيل ما جاء بشكل مختصر، وتعميق المفاهيم السطحية، وتأويل الأفكار الملتبسة.

لاحقاً، بدأت الأدوات تتطور، مشيرة إلى مرحلة ما بعد الحداثة، والتي تُعرف بمرحلة المشاريع. وقد انطلقت هذه المشاريع من أساسات المرحلة السابقة، لكنها انفتحت نحو قضايا مثل الذات، والمرجعية، والجسد، والتوتر، والتأويل. ظهرت السيميائيات الذاتية بقيادة جان كلود كوكي، وسيميائيات الأهواء على يد جاك فونتاني وغريماس، وكذلك سيميائيات التوتر مع فونتاني وزرلبيرج. (زهير العلال، (العاللي، 2022).

إذن يمكن القول أن سيميولوجيا الذات هي في الحقيقة نتاج ما بعد الحداثة، التي جاءت كرد فعل على البتيوية السانكرونية المهمة بدراسة البنى السردية الثابتة فقط، دون الإنفتاح على الذات والمرجع التأويل، فبرزت سيموطيقا الذات في الثمانينيات من القرن العشرين لتتجهم بالجسد والذات والحساسية والحضور والهوية والإدراك والمشاعر، فضلاً عن تبيان دور الإدراك في بناء المعنى أو الدلالة.

يُبرز التحليل السيميائي الذاتي دور الخطاب في توصيل هوية المتحدث وارتباطه بالواقع، حيث يربط بنفنيست بين اللغة والتجربة الحياتية، معتبراً الخطاب فعلاً حياً يتفاعل مع العالم. من جهة أخرى، يُفسر غريماس الخطاب بوصفه هياكل دلالية ثابتة، لكن كوكيت وريكور يؤكدان أن الخطاب أكثر تعقيداً، ويجب أن يُراعى أنه ليس مجرد وظيفة لغوية، بل **تفاعل متواصل مع العالم وتجربة إنسانية حية.** (Khabouch & al, 2017).

تشير "السيميائية الديالكتية" إلى نهج يُعتبر فيه الخطاب ليس مجرد فعل لفظي أو غير لفظي، بل هو أيضاً إعلان **عن هوية الفاعل.** هذه النظرة، المتأثرة بفلاسفة مثل أرسطو، بنفنيست، ريكور وكوكيت، ترى أن اللغة وسيلة للتساؤل حول الوجود (ماهية الكينونة)، مما يظهر أن الخطاب لا ينحصر في كونه نظاماً مغلقاً من العلامات المستقلة، ويشير هذا الطرح إلى مفاهيم معقدة تتعلق بتحليل الخطاب، لا سيما من منظور سيميائي، مبرزاً كيف أن اللغة، بما يتجاوز وظيفتها البسيطة

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

كأداة للتواصل، تعكس هوية وتجربة المتحدث، وفيما يلي ملخص مبسط: (Khabouch & al, 2017)

1- الخطاب والهوية: الهوية الخاصة بمن يتحدث أو يتصرف ترتبط جوهرياً بالخطاب، حيث يجب كل تصريح ضمناً على السؤال: "من هو ليقول أو يفعل ما يقوله أو يفعله؟". يسعى تحليل الخطاب، بالتالي، إلى استيضاح هذه الهوية من خلال اللغة.

2- اللغة والواقع: على عكس التصور السيميائي البحث، الذي يرى اللغة كنظام مغلق من العلامات (مبدأ التماسك الداخلي)، يؤكد كل من بنفيسست وريكور على الصلة بين اللغة والواقع (مبدأ الواقع). فاللغة لا تنفصل عن الواقع، بل تشير إلى التجربة المعيشة.

3- الجهة المخاطبة والتعدد الصوتي: يرى كوكيت أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الهياكل الشكلية، بل هي عملية يعبر فيها صوتان (صوت الجسد وصوت الفكر) في الوقت نفسه. هذا التعدد الصوتي يساعد على فهم الهوية المتعددة والمتحركة للمتحدث.

4- الاستمرارية بين الكينونة والخطاب: يدخل كوكيت فكرة أن هوية المتحدث (أو الكاتب) لا يمكن فصلها عن الخطاب ذاته. فالجهة المخاطبة ومشاريعها الخطابية (مثل الشخصيات في العمل الأدبي) مترابطة في استمرارية، دون فصل واضح بين الكينونة واللغة.

5- فينومينولوجيا اللغة: يشكل الخطاب مكاناً يلتقي فيه العيش والمعنى، ويجب أن يأخذ تحليل الخطاب في الحسبان هذا الترابط. هذا يتعارض مع المناهج الأكثر شكلانية التي تركز فقط على البنية الداخلية للغة.

تتمثل مهمة تحليل الخطاب، وفقاً لكوكي، في "تحديد هوية الفاعلين" الخطابيين أو بشكل أكثر عمومية للإجابة على هذا السؤال السيميائي: "كيف تُعبر عن أنفسنا من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية؟"، وهو سؤال يستند إلى استجواب ظاهراتي بحث: "كيف من خلال موقفنا في العالم، ومن خلال إدماجنا في حقل من الواقع، ومن خلال وجودنا، نصنع المعنى، بالنسبة لنا وللآخرين؟".

تقوم نظرية السيميوطيقا الذاتية على مفهومين رئيسيين هما **التلفظ** (طريقة التعبير) و**الإدراك** (فهم العالم). وفقاً للباحث التركي Nedret Oztokat، إن السيميوطيقا المعاصرة تؤكد على أولوية الذات، حيث تركز الأبحاث على خصائص الخطاب من حيث الحواس والانفعالات وكيفية تمثيل الذات للعالم عبر الجسم، وتتداخل السيميوطيقا الذاتية مع اتجاهات سيميوطيقية أخرى، مثل: سيميوطيقا الخطاب: تدرس بناء المعاني عبر اللغة، سيميوطيقا الجسد: تبحث في استخدام الجسم كوسيلة للتعبير، سيميوطيقا الأهواء: تعنى بتحليل المشاعر وتأثيرها على السلوك، سيميوطيقا التوتر: تركز على الضغوط النفسية وتأثيرها على التجربة الفردية وبذلك تهدف هذه الاتجاهات إلى فهم التفاعل بين الذات والعالم وكيف تُشكل هذه التفاعلات التجارب الإنسانية. (حمداوي، الصفحات 109-110).

وتهدف هذه السيميوطيقا إلى دراسة الذات الحاضرة في علاقتها بالذات الغائبة أو شبه الذات، في ضوء رؤية ظاهراتية ولسانية. والهدف من ذلك كله هو استجلاء القوانين السيميوطيقية التي تتحكم في الذات على مستوى التلفظ والإدراك، وتبيان علاقة هذه الذات بعالم الأشياء على مستوى الإدراك

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

مضمونا وتعبيرا. ويعني هذا أن السيميوطيقا الذاتية نظرية تعنى بالإجراءات التلفظية والإدراكية التي تتحكم في الذات عبر مسارها الخطابي. (حمداوي، صفحة 107).

ذهب J.C.Coquet، في كتابه الموسوم (الخطاب وذاته) إلى أن الذات لها حضور مزدوج: حضور لساني لغوي تلفظي شكلي يعبر عنه ضمير المتكلم(أنا)، وحضور واقعي يحيل على الذات في تواجدها الحسي والإنساني. وفي هذا السياق، يتحدث جان كلود كوكي عن اللغة والواقعية بمعنى أن الذات تلبس رداءين: رداء اللغة الشكلية ورداء الشخص الواقعي. ويثبت أيضا أن الذات العاملة تقوم بوظيفتي الإخبار والتوكيد. أي: أن الذات العاملة قادرة على الحكم والتقويم، وإبداع مسارها التلفظي والحضوري، ويعمل هذا المشروع على تبيان العلاقات بين الذات والموضوع ذي القيمة، وعلى تحديد أنماط الذات في النص، فالذات التي تمتلك هذه الأشياء هي الذات الحاضرة، والتي لا تمتلك شيئا منها هي الذات الغائبة، لأنها تفتقد قدرة الحكم والتقويم، أما شبه الذات فهي عامل ينتقل من الوعي إلى اللاوعي ويتصرف من غير وعي، ولكنه يسترجع وعيه بسرعة حين يعي حركاته. (حمداوي، صفحة 115)، ويجعل للذات من جهة أخرى نوعين الذات المتلفظة والذات الإدراكية، ويحدد بنية عاملية ذات علاقة ثلاثية العامل الأول يحيل على الذات الحاضرة ويسمى بعامل الحكم والتقويم، أو يحيل على الذات الغائبة التي تسمى بالعامل الوظيفي أو الهوي، والعامل الثاني يتعلق بالموضوع، والعامل الثالث يتحد بالسلطة والقدرة، وهو قريب من المستقبل. (حمداوي، صفحة 112)

الثنائية الأخرى التي وردت في مقاربة جون كلود كوكي من الخطاب للفظي إلى الخطاب غير اللفظي (حمداوي، صفحة 112) حيث تناول جان كلود كوكي الخطاب اللفظي في أعمال كبار الكتاب الفرنسيين، مثل أبولينير وكامو، ودرس الخطاب غير اللفظي باحثاً عن تعبير الذات، حيث اهتمت السيميوطيقا الذاتية برصد السلوكيات التواصلية غير اللفظية في المجالات النفسية والمعرفية، وتوسع تحليل الذات ليشمل حركات الجسد وتصرفاته التي تعبر عن المشاعر والتوترات بطرق لا شعورية، كما أجريت في مدرسة باريس دراسات حول العلاقة بين الجسد والإدراك وكذلك حول انفعالات الذات، مما أضاف بعداً تفسيريّاً لفهم دلالات الهوية والتجربة الذاتية.

يمكن إسقاط ثنائيات السيميوطيقا الذاتية على موضوع دراستنا، من خلال إسقاط ثنائيات كوكي التي تسهم في تشكيل هوية المرأة الجزائرية وتصوراتها.

1/ ثنائية التلفظ والإدراك: في التدوين المرئي، يظهر التلفظ من خلال حديث المدونة عن آرائها الشخصية، مواقفها، وتطلعاتها باستخدام ضمير المتكلم "أنا" للتأكيد على حضور الذات. على سبيل المثال، يمكن أن تبدأ المدونة مقطع فيديو بقول "أنا هنا لأشارككم فرحتي" مما يعبر عن التفاعل الحي مع جمهورها، في حين الإدراك يتجسد في الطريقة التي تنظر بها المدونة إلى المجتمع، وتفاعلها مع التقاليد والمعتقدات، حين تتحدث المرأة عن مواضيع مثل الحريات الشخصية أو دور المرأة في المجتمع، فإنها تكشف عن إدراكها للعالم المحيط بها وكيف تراه وتدركه، ما يساعد في تشكيل تصورات المتابعين عنها وعن المجتمع من حولها.

2/ ثنائية الذات الحاضرة والذات الغائبة: الذات الحاضرة تظهر بوضوح في الفيديوهات عندما تتناول المدونة موضوعات شخصية وتشارك تجاربها الواقعية، معبرة عن ثقة في الذات ومواجهة للعالم، على سبيل المثال، حين تتحدث مدونة عن حياتها اليومية وتحدياتها، فهي تقدم ذاتاً حاضرة تتمتع بالقدرة على الحكم والتقويم.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

*الذات الغائبة تتجلى في بعض الفيديوهاآت التي تتناول موضوعات عامة أو بعيدة عن الواقع الشخصي، وقد تعكس أحياناً رغبة في تجنب مواجهة قضايا حساسة. يمكن أن تظهر الذات الغائبة أيضاً عند استخدام المدونة عبارات عامة مثل "المجتمع يفرض علينا..." مما يشير إلى تراجع الدور الذاتي أمام قوى خارجية، أما الذات شبه الغائبة نوعاً من الحضور المتردد أو التحفظ، حيث تتفاعل المدونة مع موضوعات هامة ولكن بحذر، أو عبر تعبير غير مكتمل يعكس تفاعلاً داخلياً معقداً. تعكس هذه الذات مستوى من الوعي بالمجتمع وتحدياته، لكنها قد تحاول الحذر في الإفصاح الكامل.

3/ التصنيف العاملي: العامل الأول (الحكم والتقويم) والعامل الثاني (الموضوع) والعامل الثالث (السلطة):

العامل الأول يمثل المدونة كفاعل رئيسي يحكم ويقيم، حيث تختار المحتوى وتنقل رأيها الشخصي حول موضوعات مثل الموضة، التعليم، أو حقوق المرأة، وتبني خطابها بناءً على قيمها الخاصة، العامل الثاني يتعلق بالموضوعات التي تتناولها المدونة، سواء كانت قضايا اجتماعية أو ثقافية أو شخصية، هذه الموضوعات تشكل جزءاً من تصور الذات للواقع، وتحدد كيفية تفاعلها مع الجمهور، مثل الحديث عن تقاليد الزواج في الجزائر، العامل الثالث يتمثل في السلطة أو القدرة التي تتمتع بها المدونة للوصول إلى جمهور واسع وإيصال رسائلها من خلال التأثير الرقمي، تمارس المدونة سلطة على جمهورها وتشاركهم بأرائها، مما يمنحها قوة معينة في توجيه النقاشات وتشكيل الوعي العام، كما يشكل المنشور الذي له علاقة بالذات الأولى.

4/ الإخبار والتوكيد: الإخبار يظهر حين تقدم المدونة محتوى معلوماتي أو تشرح موقفاً معيناً دون أن تبدي رأياً قاطعاً، مثل الحديث عن كيفية التعامل مع ضغوط المجتمع أو تقديم نصائح في التجميل، كما يمكن قراءته في تصميمها للصفحة الرئيسية التي تضع فيها المدونة مجموع معلوماتها الخاصة بها من اسم والجنس وغيرها التي تحيلنا بدورها إلى التعرف على الذات الحسية الموجودة وأفكارها، أما التوكيد يظهر بوضوح حين تقدم المدونة رأياً قوياً أو تبدي موقفاً مؤكداً تجاه قضية ما، مثل التعبير عن ضرورة تمكين المرأة، حيث تستخدم عبارات تدعم توجهها الشخصي، مما يبرز ذاتها كقائدة في مجالها.

5/ من الخطاب اللفظي إلى الخطاب غير اللفظي: الخطاب اللفظي يشمل كلمات المدونة وحوارها مع الجمهور، وهو الطريقة الأساسية التي تستخدمها للتواصل اللفظي، من خلال لغة قوية وواضحة، تعبر عن آرائها وتخلق تفاعلاً مباشراً، في حين يظهر، الخطاب غير اللفظي يظهر في لغة الجسد، تعابير الوجه، ونبرة الصوت، مما يضيف أبعاداً إضافية لمعاني كلماتها. فمثلاً، تعبيرات الوجه عند الحديث عن موضوع حساس تعطي انطباعاً عاطفياً قد لا تنقله الكلمات وحدها، مما يزيد من تأثير المحتوى.

من خلال هذه الثنائيات، تقدم المدونة الجزائرية تمثيلاً متعدد الأبعاد لذاتها عبر اليوتيوب، معبرة عن هويتها وتجاربها بشكل متكامل يعكس تفاعل الذات مع المجتمع وقضاياها المحيطة.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي تموضعات جديدة وهويات جديدة.

Multimodality 1/3 مقارنة سيميائية للإتصال المعاصر

في التواصل المعاصر، ينخرط الأفراد في تفاعلات معقدة تتجاوز مجرد تبادل الكلمات، يوفر دراسة تعدد الوسائط منظورًا غنيًا حول كيفية إنشاء المعنى ونقله من خلال وسائل تعبيرية متعددة، يستمد مفهوم تعدد الوسائط جذوره من نظرية السيميائيات الاجتماعية، التي تستكشف الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها إنشاء المعنى في التفاعل. كلمة "سيميائيات" مشتقة من الكلمة اليونانية "semeion"، التي تعني "علامة"، وتشير إلى أصغر وحدة للمعنى يتم إنتاجها من خلال دمج عدة وسائط، بما في ذلك المرئية، السمعية، والجسدية. (Reham, 2023, pp. 164-165)

أوضح Jewitt and Henriksen، أن السيميائيات الاجتماعية تستمد جذورها من علم اللغويات الوظيفي، خاصة في أعمال Halliday, (1987)، وتم تطويرها كنظرية لصنع العلامات متعددة الوسائط في أعمال Hodge and Kress, (1988)، Van Leeuwen, (2005)، و Kress and Van Leeuwen, (2006). ويستخدم مصطلح تعدد الوسائط لوصف التفاعل بين أوضاع تعبيرية مختلفة لنقل المعنى بشكل شامل ودقيق وتشمل الأوضاع، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، موارد سيميائية لإنشاء المعنى تكون مشكّلة اجتماعيًا ومُنقولة ثقافيًا (Kress, 2010)، تشمل الإشارات اللفظية جميع أشكال الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، في حين تشمل الإشارات غير اللفظية، مثل الإيماءات، النظرات، لغة الجسد، التوقيات الصوتية، ومدى المقاطع، التي تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز أو دحض أو تعزيز الرسائل اللفظية، تستكشف السيميائيات الاجتماعية وظيفة كل وضع وكذلك كيفية ارتباط الأوضاع المختلفة ببعضها البعض لتقديم تحليل معمق للمعنى في الخطاب متعدد الوسائط. (Reham, 2023, pp. 164-165).

وتم تطويرها بشكل أكبر من قبل Gunther Kress و Theo Van Leeuwen (2006) في المجال البصري، وقد تم تقديم وتطوير مفهوم تعددية الوسائط خلال العقدين الماضيين لتفسير الموارد المختلفة المستخدمة في الاتصال للتعبير عن المعنى.

يستخدم المصطلح لوصف ظاهرة في الاتصال الإنساني ولتحديد مجال بحث متنوع ومتنامٍ. وكتجسيد للاتصال، تعرّف التعددية الواسطية على أنها دمج لموارد سيميائية مختلفة، أو أنماط، في النصوص والأحداث التواصلية، مثل الصور الثابتة والمتحركة، والكلام، والكتابة، والتصميم، والإيماءات، أو التفاعلات المكانية. (Makram & al, 2021, p. 60)

إذا كانت "وسيلة لصنع المعنى" تُعرف عادةً بأنها "نمط" أو "تعددية"، فإن مصطلح "تعدد الوسائط" يعكس اعترافًا بأن الأفراد يستخدمون وسائل متعددة لصنع المعنى، لكن هذا الاعتراف وحده لا يفي بمتطلبات وصف مفهوم تعدد الوسائط بدقة. فقبل قرن من الزمن، اقترح سوسور أن "اللغويات" كانت فرعًا من علم أوسع أطلق عليه "السيميولوجيا"، ومنذ ذلك الحين، تخصصت فروع هذا العلم في دراسة وسيلة واحدة أو مجموعة صغيرة من وسائل صنع المعنى: اللغويات على الكلام والكتابة، والسيميائيات على الصور والأفلام، وعلم الموسيقى على الموسيقى، ظهرت أيضًا تخصصات جديدة مثل السوسيوولوجيا البصرية، التي تركز على التصوير الفوتوغرافي، والأنثروبولوجيا البصرية، التي تدرس الموضة، تركز هذه التخصصات على وسائل صنع المعنى ضمن نطاق اختصاصها، دون أن تحقق بشكل منهجي في التآزر بين الأنماط التي تقع داخل وخارج هذا النطاق. (Bezemer. & Jewitt., 2013)

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

يتحدى مفهوم تعدد الوسائط هذا "التقسيم الصارم" التقليدي بين التخصصات، مؤكداً أن وسائل صنع المعنى لا تعمل في عزلة، بل تتفاعل معاً في العديد من السياقات: مثل الصورة مع الكتابة، والكلام مع الإيماءات، ورموز الرياضيات مع الكتابة. وقد أدرك الباحثون في أواخر التسعينيات الحاجة إلى دراسة كيفية دمج أنواع مختلفة من صنع المعنى ضمن كليات متكاملة ومتعددة الوسائط. وقد أصبح ذلك أكثر وضوحاً مع ظهور التقنيات الرقمية التي تمكن الأفراد من دمج وسائل صنع المعنى التي كانت في السابق أكثر صعوبة أو استحالة الوصول إليها. يُعد استخدام الصور المتحركة مثلاً بارزاً في هذا السياق. وهكذا، يمثل مفهوم "تعدد الوسائط" تحولاً كبيراً في النظرية والتحليل المتعلقين بصنع المعنى. (Bezemer. & Jewitt., 2013)

وعليه حاول كلا من Gunther Kress و Tuo Van Leewen في عملهما المعنون بـ الخطاب متعدد الأنماط (Multimodal Discourse)، الابتعاد عن الفكرة التي مؤداها أن الأشكال الاتصالية المختلفة داخل النص لها مهام معينة ومؤطر، وحدود صارمة لا يمكن تجاوزها، ففي الفيلم مثلاً يمكن أن الحركة و الصوتان المترامتان الإحساس بالواقعية، في حين الموسيقى تعبر عن طبقة من العاطفة، حيث سعى الباحثان من خلال منظور المالتيموداليتي التي تشتغل فيها المبادئ السيميولوجية مشتركة، وعبر أشكال وأنماط مختلفة، أين يمكن للموسيقى أن تشفر الحركة أو الصور تشفر العاطفة. (تواتي، 2023/2022، صفحة 313)

في الواقع، تشير الدراسات في تعدد الوسائط إلى أن بعض المبادئ والخصائص التي تُعزى تقليدياً إلى اللغة يمكن أيضاً أن توجد في أوضاع أخرى. على سبيل المثال، في دراستهم للصورة، أظهر كريس وفان ليوين (2006) أن الصورة لا تحتوي فقط على ما يعادل ما يسميه اللغويون المفردات، بل لديها أيضاً "قواعد نحوية": (Bezemer. & Jewitt., 2013)

شهد القرن الحادي والعشرون وفرة غير مسبوقة من الصور والنصوص والبنى، والأصوات، والحركات، والأشياء ثلاثية الأبعاد، إما بتشكيلها في أنماط جديدة أو بدمجها مجدداً، مما أتاح للمجال الإعلامي القدرة على توظيف مقاربات متعددة الأبعاد لا تقتصر على عنصر واحد فقط. وبفضل التقدم التقني في مجال الإخراج، سواء في الإعلام السمعي البصري أو الصحافة المكتوبة، اتسعت الرؤية التحليلية للدراسات الإعلامية، وهكذا، نجد أن "التعددية الوسائطية" تركز على أشكال الاتصال المتنوعة في صياغة المعنى، بما يتجاوز مجرد اللغة لتدعم عملية السيميولوجيا (kress, 2010) في فهم وتفسير هذه الوسائط المتعددة. (تواتي، 2023/2022، صفحة 313)

يؤكد كريس بحق أن كل وضع يمكنه القيام ببعض الأشياء بشكل جيد (ما يسميه غيبسون 1979 "الفرص") وأشياء أخرى بشكل أقل أو لا يستطيع القيام بها على الإطلاق – "قيودها"، يمكن للوضع البصري أن يقدم تفاصيل ملموسة بشكل ممتاز، على سبيل المثال، ولكنه سيء في تقديم المفاهيم المجردة - ما لم يتم ذلك من خلال رموز مشفرة بشكل قوي. عادةً، تتحد وضعان أو أكثر في "تركيبات وضعية"، لنقل المعلومات. ترتبط الأوضاع بالوسيط المحدد الذي يتم من خلاله جعلها متاحة. لذا، فإن المجتمعات المختلفة، أو مجتمع واحد في لحظات زمنية مختلفة، لا تمتلك نفس الموارد التقنية للتواصل المتعدد الأوضاع، بخلاف ذلك، تحدد المعايير الاجتماعية والثقافية أيضاً بأي وضع (ات) يتم نقل المعلومات. وفي عصر يتعاقب فيه وسائل الإعلام الجماهيرية الجديدة بشكل أسرع من أي وقت مضى، فإن مزيج الفرص (التكنولوجية)، والقيود، والمعايير الاجتماعية الثقافية يتغير بسرعة أكبر مما كان عليه في الفترات السابقة. (Forceville, 2010).

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

مفهوم الوضع هو مركزي في نظرية السيميائية الاجتماعية. في الواقع، يأتي معظم التفكير حول ما يعد وضعًا من السيميائية الاجتماعية. يمكن تعريفه بشكل مختصر بأنه "مجموعة من الموارد الاجتماعية والثقافية المصممة لصنع المعنى" والتي لها "إمكانات" مميزة (kress 2010). (Forceville, 2010).

كل وضع يوفر إمكانات معينة لصنع المعنى: لديه إمكانات محددة، تُصنع العلامات دائمًا في وضع معين، بما أن الأوضاع تقدم إمكانات مختلفة لصنع المعنى، فإن هذا يعني أن العلامات – وأثارها – المصنوعة في وضع ما تختلف عن العلامات المصنوعة في أوضاع أخرى. يستخدم صانعو العلامات عناصر موجودة في الأوضاع المختلفة، في استخدامهم لهذه – دائمًا في بيئات محددة – تُستخدم في بعض الأحيان هذه الموارد بشكل أقرب إلى "المعايير" مقارنة بأوقات أخرى. على سبيل المثال، قد يلتقط المعلم قلمًا للإشارة إلى منطقة معينة على اللوحة البيضاء. لم يُصمم القلم للإشارة، ولكنه مع ذلك يقدم ذلك كعلامة محتملة. تجعل الخصائص المادية (وتاريخ استخدام الأداة) منه موردًا مناسبًا للتواصل في هذه البيئة. في بعض النواحي، هذا ليس بعيدًا عن استخدام كتاب كبير جدًا كحجر لفتح الباب: إن إمكانات الكتاب في أحد خصائصه - كونه كبيرًا وثقيلًا وقابلًا للتحريك - تُعترف بها لغرض حاضر و"غير تقليدي". (Bezemer. & Jewitt., 2013)

إذا أردنا تحليل ما بناه صانع المعنى ككل متماسك ذو معنى، سنحتاج إلى معالجة الفيديو مثلًا بأكمله كموضوع استقصاء، وليس فقط استخراج وفحص جزء (مثل المنطوق أو المكتوب) من ذلك الكل. لفهم كيفية استخدام اللغة داخل ذلك النص، سيتعين عليك الانتباه إلى تلك الأوضاع الأخرى في النص أيضًا: لا يمكنك تفسير أو تحليل ما قيل أو كتب بشكل معزول. (Bezemer. & Jewitt., 2013)

نظرًا لأن النمط يعد عنصرًا هامًا في معادلة "المالتيموداليتي"، يتوجب علينا التعرف عليه، بالرغم من صعوبة ذلك وهو ما يؤكد Forceville. C.J، كون مقارنة تعدد الوسائط تجاسرية وعابرة للتخصصات مما أضفى إلى الاستخدامات المتباينة لها نتيجة التخصص المتبني، إلا أن "Gunther Kress"، دافع عن الفكرة التي مفادها أن النمط يمكن إعتباره من الناحية الاجتماعية، أمر يخص المجتمع وإحتياجاته التمثيلية الاجتماعية، بمعنى أن ما يقرره المجتمع ويراها كنمط هو ما يمكن تسميته كنمط، أما من الناحية الرسمية المؤطرة، فإن ما يمكن إعتباره نمطًا هو مسألة تخص المقاربة النظرية للسميولوجيا الاجتماعية للنمط وما تتطلبه من النمط أن يكون عليه ويفعله، وعليه نجد النمط حسب Gunther Kress، قابل للتطبيق في أي بعد من أبعاد صنع المعنى إلا أنه في طروحاته المتداولة في مقاربتة حول "المالتيموداليتي" نجد أنه ركز على بعدين أساسيين "اللغة والصورة" (Forceville, 2010)

النمط، إذن، يتيح إمكانية استخدام اللغة في أي مجال، نظرًا لوجود أنواع متعددة من "اللغات" مثل اللغة البصرية، ولغة الحركات والإيماءات وبالتالي، يمكننا القول أن الأنماط متنوعة وتعتبر بمثابة موارد تُستخدم لصياغة المعنى، وعندما نسعى لتقديم فكرة واضحة ومفهومة، لا بد من اعتماد طريقة تجعل هذا المعنى ملموسًا للآخرين، بحيث يمكنهم رؤيته، وسماعه، وحتى لمسّه.

تُعدّ الأنماط أدوات تُصنع وتُعتمد اجتماعيًا، فتصبح جزءًا من الموارد الثقافية التي تساهم بانتظام في تشكيل المعاني، وذلك لأن المجتمع يكرر استخدام هذه الموارد عبر فترات طويلة وفي

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

ظروف مشابهة. بهذا، فإن الأنماط تمثل كل الأشياء الثقافية التي تُستخدم كوسيلة للتعبير عن المعاني وصناعاته. (تواتي، 2023/2022، صفحة 316)

عند استعراض المواقع الإلكترونية الخاصة بمحطات التلفزيون الفرنسية أو الألمانية أو الصينية أو في منطقة الشرق الأوسط، يمكننا ملاحظة تشابه في التصميم، إلا أن هذا لا ينفي وجود اختلافات واضحة في اللغة والمبادئ التي يستند إليها كل موقع، وذلك حسب الهوية الثقافية والاجتماعية للمنطقة التي يعكسها. حيث يحمل كل موقع دلالات معينة تعكس الهوية الإنجليزية أو الصينية أو العربية.

فالهوية لا تعكس فقط الذات الفردية، بل تعبر أيضاً عن تطور الفرد في سياقه الاجتماعي. بمعنى آخر، يتم تشكيل الهوية من خلال تفاعلات الفرد مع البيئة الاجتماعية، حيث يقوم بأفعال تتعلق بالمجتمع المحيط به والذي يوفر له مجموعة من العناصر للتفاعل معها هذه العملية هي تبادلية بطبيعتها، مما يعني أنه لا يمكن للفرد أن يفصل عن العالم الذي يعيش فيه، حتى وإن كان يتواجد في فضاء الوسائط الجديدة.

إن مفهوم "**المورد السيميائي**" في السيميائيات الاجتماعية متعددة الوسائط هو مفهوم بالغ الأهمية. يوضح كريس (1985) أن هذا المفهوم نشأ من عمل هاليداي (1978) الذي جادل بأن قواعد اللغة ليست مجرد شيفرة أو مجموعة من القواعد لإنتاج جمل صحيحة، بل هي مورد لصنع المعاني. ويحدد هاليداي أربعة أنواع من الإمكانات المعنوية، التي يسميها "الوظائف الأساسية" للغة: (Okal & al, 2021, p. 11)

المعنى التجريبي لبناء التجربة، المعنى المنطقي لتأسيس العلاقات المنطقية، لمعنى التفاعلي لتحقيق العلاقات الاجتماعية، المعنى النصي لتنظيم الرسالة.

يمكن النظر إلى الأنماط المختلفة كمورد سيميائية تتيح للثقافة توفير أدوات تعبير متعددة، تدور حول إنتاج وتوصيل المعنى بطرق مختلفة. فكل مورد، سواء كان كتابة، صورة، أو لون، يمتلك قدرة على إنتاج المعنى، ولكن بطرق متميزة. على سبيل المثال، الصورة لا تتضمن كلمات أو فقرات كما تفعل الكتابة، بينما توفر الكتابة القدرة على التعبير بالكلمات وتنسيقها في جمل وفقرات. (تواتي، 2023/2022، صفحة 316)

ولنأخذ مثلاً: إذا نظر شخص من النافذة وشاهد المطر يهطل، وعبر عن ذلك بالكلام، سيكون المعنى واضحاً للشخص المجاور له، حتى دون الإشارة صراحةً إلى المطر، هذه هي قوة اللغة اللفظية. أما إذا عبر عن الحدث بصورة، فإن المعنى سينتقل من خلال المشهد البصري، حيث تدل الصورة بوضوح على أن المطر يهطل. كذلك، يمكن تمثيل نفس الموقف بتسجيل صوتي لنتابع قطرات المطر وهي تصطدم بالأرض، موصلاً بذلك المعنى عبر صوت البيئة.

هذا الاختلاف في طرق التعبير يدل على تنوع الإمكانات التي يوفرها كل نمط؛ إذ يسمح لنا كل منها بالتعامل مع القضايا نفسها بطرق متعددة. بالتالي، يمكن القول إن هذه الموارد المختلفة تتيح لنا، عند جمعها، خلق معانٍ أكثر ثراءً مما يمكن أن يقدمه نمط واحد بمفرده.

بعبارة أخرى، يسلط منظور متعدد الوسائط الضوء على العام والخاص في الكلام والكتابة، معترفاً بما يجمعهما، مع بعضهما البعض ومع الأوضاع الأخرى، وكيف تختلفان بشكل مميز. لذلك،

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

من منظور متعدد الوسائط، الكلام أو الكتابة ليست "أكثر" قدرة، بل "مختلفة" في قدراتها؛ ليس لديها إمكانات أكثر، ولكن إمكانات مختلفة لصنع المعنى تمامًا مثل أي وضع آخر، إنطلقت السيميائية الاجتماعية بمفهوم "العلامة"، حيث تندمج فيها "المدلول" (المعنى) و"الدليل" (الشكل المادي). وتتمتع العلامات بثلاث خصائص أساسية: (Bezemer. & Jewitt., 2013)

- **العلاقة المحفزة بين الشكل والمعنى:** فالعلاقة بين الاثنين ليست عشوائية؛ بل إن الشكل يُعتبر مناسبًا للتعبير عن المعنى، فعلى سبيل المثال، لاحظ بيزيمر وآخرون (2014) أن إيماءة الجراح القصيرة والمتكررة باستخدام أداة تختلف في معناها عن حركة أطول وأبطأ، مما يعكس اهتمام الجراح بنقل رسالة معينة، كإشارة إلى "عدم وجود عائق".
- **التأثير البيئي:** العلامة تتأثر بالبيئة والسياق الذي تُصنع فيه، حيث يختار صانع العلامة من الأوضاع المتاحة لديه، والتي يمتلك كل منها إمكانات مختلفة للتعبير عن المعنى، مما يتيح تأثيرات اجتماعية متنوعة.
- **إمكانات الوضع لصنع المعنى:** كل وضع يوفر إمكانات معينة لصنع المعنى، مما يجعل العلامات تتشكل دائمًا ضمن سياق معين.

إن الغرض من النسق وتجميع الأنماط هو إنتاج المعنى الذي يريده صانع العلامة أن ينتجه، حيث لديه إحساس مبدئي أن ما بإمكان هذه الأنماط أن تنتج، وهذا ما يتولد لديه نوعاً من **الاهتمام** في كيفية تجميع وتشكيل الأنماط والموارد بحسب إمكاناتها وقيودها وفق طريقته الخاصة التي تسمح له بالنهاية بتمثيل المعنى، وعليه فإن هذه اللنماط والموارد تأتي مرتبة بطريقة إمتثالا للإهتمام الذي يتولد عند صانع العلامة.

(Kress 2010) يعتبر اهتمام صانع العلامة "**الاهتمام**" بمعنى ما، ينشأ من التجارب الاجتماعية والثقافية والعاطفية والمادية لمصنع النص وموقعه الحالي في العالم، مما يشكل انتباهه وتفاعله مع العالم. (Bezemer. & Jewitt., 2013)

إن الاعتراف بمساهمة جميع جوانب السياق التواصلي في معنى النص، إلى جانب زيادة الوعي في دراسات الإعلام عمومًا بأهمية الجوانب غير اللفظية للنصوص، قد وجّه الاهتمام إلى الوسائل السيميائية في الخطاب بدلاً من الاعتماد فقط على الوسائل اللغوية، تشمل الوسائل السيميائية التي تُحلل في الخطابات السمعية والبصرية جوانب لفظية مثل وجهة النظر، وعد الإعلان، المطالبات الإعلانية، والشعارات، وجوانب بصرية مثل الصور، الإيماءات، النظرات، تعابير الوجه، الظروف، الأهمية البارزة، المتجهات، المشاركين وقوة الإعلان. (Okal. & al, 2021, p. 11)

في دراستها عن تصوير الجندر الأنثوي في المجلات الكينية، استخدمت موشيرا (2004) قواعد هاليداى الوظيفية النظامية للتركيز على الوظيفة النصية للأسلوب في الإعلانات، واكتشفت أن الإعلانات في المجلات الكينية تتميز بلغة إعلانية مميزة تمثل أسلوبًا خاصًا. (Okal. & al, 2021, p. 11)

Iedema (2003) أيضًا تحليل الخطاب متعدد الوسائط لتحليل إعلان Apple™ Macintosh لأولمبياد 1984 ويشير إلى أننا في الوسائط المتعددة نواجه الصوت والصورة اللذين يقومان بأدوار مرتبطة بوظيفة اللغة، وبالتالي يتم "استبعاد" اللغة، كما يرى أن تمثيل المعنى في

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي

تموضعات جديدة وهويات جديدة.

الوسائط المتعددة ينحرف بعيداً عن استخدام اللغة لصالح الرموز البديلة، مثل الصورة، ولكن أيضاً اللون، وتخطيط الصفحة (من الوضع الرأسي إلى الوضع الأفقي)، وتصميم الوثيقة (من شكل الكتاب نحو الكتيب القابل للطي) لتحقيق المعنى الإجمالي. تذهب الدراسات الحديثة إلى ما هو أبعد من الوسائط التي حددها إيديما (نفس المصدر) لفحص تأثيرات الدلالة مثل تعابير الوجه، الإيماءات، الحركة، الوضعية والإضاءة. (Okal. & al, 2021, p. 11)

مثال آخر عن تحليل سيميائيات الإتصال المتعدد الوسائط، يهدف إلى الإجابة عن سؤال حول ماذا يعني أن "نقرأ" و"نكتب" على المنصات الإلكترونية، المثال مأخوذ من مقال كلا من بيزيمير وكريس (2017). وقد تناولوا سؤال البحث التالي: كيف يصنع الشباب نصوصاً متعددة الوسائط للنشر على فيسبوك؟ كانت تحليلهم يركز على المنشورات التي قام بها صبي هولندي يبلغ من العمر 12 عامًا يُدعى هذا المثال، يُحل منشور لصبي هولندي يُدعى دانيال على فيسبوك، لتوضيح كيف يصنع الشباب نصوصاً متعددة الوسائط.

يوضح كلا من بيزيمير وكريس (2017) عنصر "الاهتمام" في هذا النص يُشير إلى تركيز دانيال واختياراته فيما يعرضه ويشاركه على فيسبوك بناءً على ما يلفت انتباهه في لحظة معينة. اهتمامه يتشكل من تجربته العاطفية والثقافية والمادية، مما يدفعه إلى انتقاء عناصر معينة من احتفاله العائلي لتشاركها مع أصدقائه. في المنشور، يظهر اهتمام دانيال بنقل "أجواء" الاحتفال من خلال الكتابة والفيديو، حيث يلتقط جوانب معينة كالأشخاص والأصوات والطعام، ليوصل إحساساً مشتركاً لهذه المناسبة. إنه يتواصل مع جمهوره بعناية، مستخدماً إمكانيات المنصة ومواردها المختلفة لتسليط الضوء على التفاصيل التي يعتبرها أساسية ومميزة في تلك اللحظة، مما يُعبر عن اهتمامه بخلق تجربة غنية وملهمة للمتابعين.

ختاماً، يمكن القول أن Multimodality مقارنة سميولوجية إجتماعية للإتصال المعاصر، تسمح بتجميع الأنماط التي تعني بصناعة المعنى مع بعض تحت مظلة إطار موحد، ويوضح الباحث "رضوان تواتي" أنه هذه المقاربة لا تزال حديثة النشأة، حيث أنه التحديات التي برزت من مفهوم Multimodality لا تزال عملية البحث والإستكشاف فيها مستمرة من قبل الباحثين الآخرين والمدارس والمراكز، مثل معهد التربية بلندن، وجامعة آغدر Agder University، وجامعة جنوب الدنمارك University of Southern Denmark، وجامعة أوكلاندا للتكنولوجيا Auckland University of Technology، التي جميعها تعمل على تطوير المقاربات النظرية والتطبيقية في حقل الإتصال المتعدد الأنماط.

الفصل الرابع: أنطولوجية الهوية الافتراضية النسائية والتمثل الذاتي في الفضاء المدوناتي تموضعات جديدة وهويات جديدة.

خاتمة الفصل:

يُظهر التحليل الوارد في هذا الفصل أن الفضاء الرقمي لم يعد مجرد منصة للتواصل فحسب، بل أصبح مجالاً حيويًا لتشكيل وإعادة تعريف الهوية النسائية، فقد أتاح هذا الفضاء للمرأة الجزائرية فرصة لتجاوز قيود السياقات الاجتماعية التقليدية واستكشاف أبعاد جديدة للذات، من خلال استراتيجيات متنوعة للتعبير الرقمي عن الهوية، كما يعكس هذا التحول ديناميات تفاعل معقدة بين الهوية الواقعية والافتراضية، تُعيد صياغة دور المرأة في المجتمع الرقمي وتمنحها حضورًا أكثر استقلالية ومرونة.

تبرز أهمية سيميائية الذات في هذا السياق كمقاربة تحليلية فهمًا معمقًا لكيفية بناء النساء لهوياتهن في الفضاء السيبراني عبر الرموز والعلامات، فالهوية الرقمية تتشكل من مجموعة متكاملة من المؤشرات السيميائية التي تشمل الصور الشخصية، المنشورات، والأيقونات الرقمية، والتي تعمل معًا على صياغة سرد ذاتي متجدد.

من جهة أخرى، تقدم سيميائية المالتيموداليتي بُعدًا إضافيًا لهذه الدراسة من خلال تحليل الطرق المتعددة التي يتم بها تمثيل الذات، حيث تتقاطع الوسائط المختلفة – النصوص، الصور، الفيديوها – لخلق تمثيل غني ومعقد للهوية.

وتعد هذه الأدوات السيميائية أساسية لفهم الذات في البيئة الرقمية، حيث تتجاوز التحليلات التقليدية لتشمل الدلالات البصرية والرمزية في سياقها الثقافي والاجتماعي. وبهذا، تتيح سيميائية الذات والمالتيموداليتي إطارًا شاملاً لتحليل كيف تستخدم النساء الجزائريات هذه الأدوات للتعبير عن ذواتهن، مما يؤثر في دراسة الهوية النسائية في العصر الرقمي ويوضح أبعادها المتعددة والمتداخلة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب

التحليل السيميوطيقي للدراسة

I /المدونة هاجر جيجا

أولاً: بطاقة فنية للمدونة هاجر جيجا وفيديوهات التحليل
ثانياً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي للمدونة (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)
ثالثاً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات لفلوجات عينة الدراسة
1/ الفلوج الأول بعنوان: هاجر جيجا: mon mariage ♥ يوم زفافي

- 1-1) البنية النصية السردية للفلوج
- 2-1) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)
- 3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
- 2/ الفلوج الثاني بعنوان: هاجر جيجا، وأخيراً سأصبح ماما: إعلان خبر حملي درت مفاجأة لزوجي وعائلي وش حضرت كامل للعرضة
- 2-1) البنية النصية للفلوج
- 2-2) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)
- 3-2) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
- رابعا: النتائج الجزئية للدراسة " للمدونة هاجر جيجا "

II /المدونة سارة رجيل

أولاً: بطاقة فنية للمدونة سارة رجيل وفيديوهات التحليل
ثانياً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، المحايثة، والتعلي)
ثالثاً: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوجات عينة الدراسة
1/ الفلوج الأول بعنوان: سارة رجيل: 2024مانز يدوش نردوا لقلبنا - فرغلنكم قلبي مع

- زوجي وهذي أهدافي للعام الجديد
- 1-1) البنية النصية السردية للفلوج
 - 2-1) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، والمحايثة، والتعلي)
 - 3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
 - 2/ الفلوج الثاني: سارة رجيل: تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها 😞👎 : آخر رد لهذا العام 😊
 - 2-1) البنية النصية السردية للفلوج
 - 2-2) البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوج (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، والمحايثة، والتعلي)
 - 3-2) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
 - رابعا: النتائج الجزئية للدراسة " سارة رجيل "

III /مناقشة نتائج الدراسة

أولاً : في ضوء الإطار النظري (المنظور الدرامي لإيرفينغ غوفمان)
ثانياً: في ضوء الدراسات المشابهة
ثالثاً: نتائج الدراسة العامة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تمهيد:

تُبرز الدراسة أهمية التدوين بالفيديو كوسيلة للتعبير الذاتي والتفاعل مع الجمهور، حيث توفر المدونات المرئية مساحات حيوية لإعادة بناء الهوية وتمثل الذات، هذا الشكل من التدوين يعكس كيف تُعرض الذات، ويسهم في فهم كيفية صياغة الهوية الرقمية والتفاعل مع الجمهور، في هذا السياق، يشير (Papacharissi & M Griffith, 2009) إلى أن الفضاء السيبراني يسمح للأفراد (خاصة النساء) بإعادة بناء هوياتهم من خلال التلاعب بالعناصر المختلفة للذات، سواء كان ذلك عبر مواقع الويب أو المدونات المرئية، من خلال هذه الفضاءات الرقمية، يتمكن الأفراد من تقديم صور متجددة لذواتهم، وإظهار جوانب مختلفة منها، مما يعزز من فهمهم للذات ويمكّنهم من التفاعل معهم .

من خلال التحليل السيميولوجي للمدونات المرئية، تتمكن هذه الدراسة من النظر إلى التدوين المرئي كمسرح يحتوي على إشارات نصية وصوتية وبصرية وحركية، تُستخدم جميعها لصياغة خطاب متكامل حول الهوية النسائية، فالنساء لا يقتصرن على استخدام الكلمات المكتوبة أو الصور الثابتة فقط، بل يمجّن هذه العناصر المختلفة لإنتاج رسائل ذات طبقات دلالية تعكس تنوع الهوية النسائية. كل إشارة أو عنصر في الفيديو يُعتبر رمزًا يمكن تحليله للكشف عن كيفية تقديم الذات النسائية عبر الخطاب السيميائي، بالإضافة إلى تفاعل الجمهور مع هذه العروض الذاتية التي تكشف عن الجوانب المتعددة للمرأة الجزائرية في إطار رقمي معاصر.

تعد المدونات المرئية فضاءً متميزًا يُمكن المرأة من إعادة بناء هويتها وفقًا لآليات التعبير الرقمي الحديثة، فهي تتيح لها تقديم نفسها بشكل متجدد، مع إبراز تنوع شخصيتها وجوانبها المختلفة من خلال تفاعلها مع الجمهور عبر الرمزية والإشارات المتعددة التي يتم توظيفها، تخلق المدونات فرصة للتفاعل المستمر، مما يساهم في تشكيل هوية نسائية تتسم بالتعددية والمرونة في الفضاء الرقمي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

I/ المدونة هاجر جيجا

أولا : بطاقة فنية للمدونة هاجر جيجا وفيديوهات التحليل

أ (المدونة

- هاجر جيجا مدونة جزائرية من مواليد 1996 تنحدر من ولاية خنشلة، خريجة جامعة عنابة لسنة 2022 تخصص " هندسة مناجم"، إضافة إلى تحصلها على شهادات أخرى مثل : إدارة أعمال، بائعة صيدلانية (https://youtu.be/w_ckrHoALhU?si=hXDUXPBd361veQ3f)، تعرف نفسها على أنها صانعة محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص " منصة اليوتيوب" (https://youtu.be/4DI0dR_2xRY?si=pCY_ikRqDb88UM_k)، وهي صاحبة قناة Hadjer Jija التي يعود تاريخ تأسيسها إلى 25 جويلية 2016، تهتم بمواضيع متفرقة ترتبط بالحياة اليومية (طبخ، موضة، جمال، يوميات، نصائح...)، تتضمن القناة 539 فيديو إلى غاية اليوم (2024/12/01)، حيث تنشر المدونة وقدّر عدد متابعيها ب 1.33 مليون مشترك، أما عدد المشاهدات للقناة فقدرت ب 21.12452 مليون مشاهدة .

ب/ الفلوجات عينة التحليل

عنوان الفلوج	تاريخ النشر	الرابط	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	عدد الإعجابات	المدة الزمنية	تصنيف الفيديو
يوم زفافي، mon mariage	28 جوان 2022	https://youtu.be/0UIO0dd-pJk?si=wBB2r0ruCbkKzAz	4,039,522M	27,75k8	154 K	3:25 د	Plus populaires
وأخيرا سأصبح ماما	15 نوفمبر 2023	https://youtu.be/Pc0DW90WOZY?si=n1VSNI6Un1Dpw64	1.2 M	10K	57k	25:03 د	Pour vous

جدول رقم 07: يوضح الفلوجات عينة التحليل للمدونة هاجر جيجا.

ثانيا (البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي للمدونة " هاجر جيجا "

تعد الصفحة الرئيسية للمدون بمثابة مركز الأداء الرئيسي، حيث تُرتَّب الفيديوهات بأسلوب يبرز بعضها ويتيح عرض الكثير من المعلومات بشكل مرئي من خلال صور، إحصائيات، وروابط. تمثل هذه الصفحة صورة مختصرة ومركزة، رغم غياب النصوص الوصفية. تتجلى هوية المدون في عدد المتابعين، الشبكة المتمثلة بالقنوات التي يتابعها، صور الغلاف والشخصية، الاسم المستعار، والفيديوهات المميزة، من الجدير بالذكر أن الصفحة لا تعرض جميع الفيديوهات بشكل مباشر، بل تكفي بإظهار أيقونات وعناوين لبعضها. تبقى هذه الصفحة موحدة في استقبالتها للزائرين الجدد والمشاركين المنتظمين، ما يجعل من الضروري أن تكون بسيطة وسهلة الفهم للجميع، كما يقول Robinson "إن البناء نفسه للصفحة الرئيسية يفترض توقع "الآخر العام" الافتراضي. (Baker., 2017)

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

ويقوم التحليل السيميولوجي على التفكيك والتحليل والتركيب لبناء المعنى وعليه سنقوم بتفكيك الملف الشخصي للمدونة على حسابها إلى أجزائه الرئيسية:

(1) الصورة الخلفية: توضح الباحثة (نومار، 2017/2018) في دراستها الفرق بين الصورة الشخصية والصورة الخلفية كخدمات تمنحها منصة الفيسبوك للمستخدمين لأداء هوياتهن وتمثلن ذاتهن من خلالها " يمكن تحديد الفرق بين الغلاف والصورة الشخصية، من خلال الهدف لكل منهما، فبالنسبة للصورة الشخصية تعبر عن كيف يتعرف عليك الناس؟ ، أما صورة الغلاف فهي فرصتك لإختيار صورة فريدة تعبر عنك (من أنت) وما هي إهتماماتك. وهو ما سيوضحه التحليل التالي:



(1-1) إجراء الأساس:

بالنسبة للصورة الخلفية جاء في شكل مستطيل ذو خلفية بيضاء، على الجانب الأيمن منه توجد صورة شخصية للمدونة هاجر جيجا وهي ترتدي لباس عصري ذو لون زهري، الصورة داخل إطار زهري، حيث يظهر أسفلها اسم "Barbie" باللاتينية بلون أبيض وحجم بارز، مما يخلق تشابهاً مع الإطار الذي يحيط بصورة دمية باربي الشهيرة، العلبة التي تحتوي الصورة موضوعة داخل إطار أبيض، بينما الخلفية تجمع بين اللون الزهري الغامق والبنّي الرمادي، مع إضاءة خفيفة تبرز جانب الإطار، في الصورة، تظهر المدونة بابتسامة دافئة، وهي تضع يديها على جانبي وجهها وترتفع بهما إلى الأعلى، واسفل الإطار الخارجي الأبيض، يوجد إمضاء شخصي للمدونة، وفي الجزء المتبقي من الإطار المستطيل تم كتابة اسم المدونة بحروف لاتينية بحجم كبير وسميك، وأسفله، نجد كلمات مفتاحية المكتوبة باللاتينية ذات حجم صغير وهي كالتالي: Fashion (موضة)، Beauty (جمال)، و Life Style (نمط حياة)، يليها مباشرة وإلى الأسفل من هذه الكلمات، نجد أيقونات لمواقع التواصل الاجتماعي كلا من التيك توك والأنستغرام والفيسبوك، وهي حسابات تمتلكها المدونة على هذه المواقع

(2-1) إجراء الحكم والتقويم: تقوم هذه الخطوة على استظهار المعاني المبطنة المتضمنة في إجراء الأساس.

❖ **الألوان:** توحى الخلفية البيضاء إلى دلالات مرتبطة باللون، وللألوان شأن ثقافي في المعاني والدلالات الخاصة بها، فلا يمكن مقارنة لون إلا من وجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه (شادي، 31 واللون الأبيض هو لون محايد، يرمز على الصفاء والحقيقة والنقاء (شادي، 2019، صفحة 44)، فكما أن اللون وسيلة للتعبير عن العاطفة الإنسانية فقد يحمل كل لون دلالة رمزية تكشف عن خبايا النفس، وعليه يدل اللون الأبيض عن مدى مصداقية المدونة " هاجر جيجا " مع متابعيها، كما يدل اللون الأبيض عن حقيقة ما تعرضه المدونة في حسابها دون تزيف أو محاولة منها للتضليل وهو ما يؤكد مدلول النقاء، فكأن المدونة تخاطب جمهورها بشعار الشفافية، وقد تميز اللون الأبيض في الإسلام عن سائر الألوان في وظيفته ودلالته ورمزه، فهناك شبكة من

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

العلاقات بين هذا اللون وسلوك الفرد ونستخدم في الحياة اليومية: الأيدي البيضاء، الوجه الأبيض، الراية البيضاء، (كلود، 2013، صفحة 60)، إضافة إلى أنه الأدب الشعبي أولى أهمية كبيرة للون الأبيض، فجعله رمزا للحسن والجمال، وهو الشائع في معايير الجمال للمرأة في الوسط الثقافي الجزائري.

اللون الأسود هو اللون المضاد للأبيض والمعادل له كقيمة مطلقة، وهو كالأبيض من حيث إمكانية وجوده من حيث إمكانية وجوده في طرفي السلم اللوني، وهو في إفريقيا الشمالية لون الأرض الخصبة، والغيوم الممتلئة بالمطر، كما يعبر أيضا عن المرجعية والقوة. (كلود، 2013، صفحة 63) الإطار الزهري يشير إلى تداخل الأنوثة والحنان، وهو رمز متكرر في تمثيلات الجمال والأنوثة في الثقافة الشعبية وحتى العالمية، الإطار الزهري يبرز الصورة ويساهم في تكوين هوية رقمية تتناغم مع ثقافة الجمال المرتبطة بالدمية الشهيرة "Barbie"، وهذه الأخيرة، ثير مراجع ثقافية قوية حول معايير الجمال والأنوثة في المجتمع الغربي. سيميائيا، هذا الاسم يرتبط بصورة للأنوثة المثالية، وقد يعكس رغبة المدونة في إعادة تمثيل نمطية أنوثتها.

❖ **الإيماءة الجسدية: يقول بيير غيرو** " تتجلى وظيفة الإشارة في إيصال الأفكار، وهذا يستلزم موضوعا أو شيئا نتحدث عنه (طايلب و عدة، 28 فيفري 2017)، وتشبه الإيماء الكلمة في اللغة، إذ يتطلب فهم كلمة معينة وضعها في سياقها، الذي قد يكون نصا أو جملة، وهو الحال مع الإيماءة، ففصلها عن سياقها يصعب من فهمها. (كالرو، 2005، صفحة 14)، وتختلف مدلولات الإيماءة من ثقافة إلى أخرى قد تحمل نفس الإيماءة متناقضات بين ثقافتين .

بينما صنف "إيكمان" و "فريزن"، الإيماءة إلى رامزة موضحة، منظمة ومكيفة، ومبديات الشعور، وتعتبر اليد والكف أبرز أعضاء المجال الإيمائي. (طايلب و عدة، 28 فيفري 2017).

✓ هنا مع رفع اليدين إلى الأعلى، توحى بالراحة، الفرح، أو الانفتاح العاطفي، سيميائيا، هذه الإيماءة قد تعكس تعابير الاستقبال أو الاحتفال، يمكن أن تُفهم كتعبير عن الحرية والراحة في التعبير عن الذات داخل الفضاء الرقمي، وهي دلالة على أن الشخص يختار أن يظهر هويته الرقمية بشكل صادق، من دون تردد، وهو ما يؤكد مرة ثانية تمثيلية المعنى التي اسشفناها من مدلولات اللون الأبيض.

✓ **الابتسامة الدافئة:** تضيف إلى هذه الإيماءة طابعا من القبول والود، مما يعزز فكرة أن المدونة تتبنى هوية مرحية وصادقة تُظهر جانباً من شخصيتها الحقيقية في الفضاء الرقمي.

✓ **وجود إمضاء:** توقيع المدونة أسفل الإطار الأبيض الحامل للصورة يحمل دلالات مهمة:

- **التأكيد على الهوية الشخصية:** الإيماءة إلى التوقيع تعكس الهوية الفردية للمدونة، حيث يربط هذا التوقيع بينها وبين المحتوى المعروض، إنه يضفي طابعا شخصيا للصورة، مما يعزز الفكرة أن هذه الهوية هي نتاج تجربة حقيقية وفريدة.
- **التعبير عن الاستقلالية:** توقيعها يمكن أن يُفهم كعلامة على الاستقلالية والملكية. تعكس هذه الإشارة أن المحتوى المعروض هو جزء من هويتها الخاصة، وأنها تتبنى ما تعبر عنه بطريقة شخصية ومباشرة.
- **تحقيق التواصل مع الجمهور من خلال استخدام توقيعها،** تخلق المدونة رابطاً مباشراً مع المتلقي، مما يجعل الصورة أكثر حميمية وواقعية، يشعر المشاهد بأن المدونة تشارك جزءاً من ذاتها، مما يعزز من تجربة التفاعل بينهما.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- البناء الرمزي للهوية الرقمية في السياقات الرقمية، يُعتبر التوقيع تعبيرًا عن الهوية الرقمية، حيث يتجاوز مجرد كونه اسمًا ليصبح رمزًا للذات والمحتوى الذي تقدمه، وبالتالي، يمثل توقيعها جزءًا من استراتيجيتها لبناء هويتها الرقمية في عالم وسائل التواصل الاجتماعي.
- إضافة بعد من الأصالة من خلال توقيعها، تُضفي المدونة شعورًا من الأصالة والمصداقية على الصورة، تعزز هذه الإضافة فكرة أن الهوية التي تُعرض ليست فقط شخصية، بل هي أيضًا تمثيل لطموحاتها ورؤيتها في الفضاء الرقمي، تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Dobson, 2015)، التي تؤكد أنه المبحوثات عينة الدراسة يستخدمن الشعارات النصية، والأوصاف الذاتية المنشورة على الملفات الشخصية للمبحوثات بهدف تقديم وبناء ذات أصيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. (Dobson, 2015, pp. 103-130)

❖ **الجسد:** تتبدى الذات بالجسد، فهو غلافها وكيانها ومن خلاله تتواصل مع العالم من حولها، وتقيم علاقاتها مع الآخر، فالجسد هو العلامة المادية للذات القارة في أعماقه، فإذا ما كان الجسد دالا أيقونيا، والأيقون Icon علامة مبنية على تشابه بينها وبين الشيء المحسوس، الذي تشير إليه، كانت الذات مدلولًا عليه. (مرعي، 2023، صفحة 101).

إن الأبعاد الثقافية للذات بمظاهرها النفسية والاجتماعية، والفكرية، وما يلحق بها من مواقف وإتجاهات وميول، وما يتبع كذلك من مكونات شخصيتها في الأوساط الاجتماعية، تمر عبر القنوات التي يترجمها الجسد، وبذلك يكون الجسد قرينة للذات، والقرينة الإشارة (Indice) ، تشير إلى موضوعها نتيجة لوجود ترابط ديناميكي بينها وبينه من جهة، وبين حواس الشخص من جهة أخرى (الزاوي، 2007، صفحة 102)، وكثيرا ما يرقى ليكون علامة رمزية، والرمز (symbol) ، علامة تشير إلى موضوعها من خلال الذهن والفكر الذي يستخدمها...، فالرمز لأمعنى له في ذاته بل يتحدد معناه من قبل فقط الذين يستخدمونه بطريقة إصطلاحية . (الزاوي، 2007، صفحة 102)، فالجسد هو المتلقي الأول لرسائل الخارج، والمرسال الأخير لبيانات الذات، وعلى أساسه تنجز الذات تواصلها بعالمها أو انفصالها عنه (مرعي، 2023، صفحة 102)

يظهر الجسد كدلالة أيقونية تعبر عن الذات بما تتضمنه من حالات وأوضاع مختلفة، حيث تصبح مدلولاتها متعلقة بأحوال الذات وأشكالها المتنوعة. وعليه، تظهر بعض العلامات كدوال رمزية تشير إلى الجسد من خلال أبعاده المستترة، حيث تكشف عن معاني خفية تشير إلى حضور الذات في سياقات متعددة.

في تحليل الصورة الشخصية المرفقة في الإطار كسيميائية تمثل الذات، يمكننا التركيز على عدة عناصر لتفسير كيف يعبر الجسد عن الهوية الذاتية للمدونة "هاجر جيجا":

- ✓ الإطار الأبيض يوحى بالتركيز على المحتوى الداخلي، أي على الشخص ذاته، مما يجعل الذات (الجسد) مركز الاهتمام.
- ✓ وضعية الجسد والملابس تعبران عن الأنوثة والتمكين، وهما عنصران أساسيان في التدوين المرئي النسوي، حيث تظهر المدونة نفسها بثقة وبأسلوب يعكس رؤيتها الخاصة للموضة والجمال. هذا الاختيار ليس عشوائيًا؛ فهو جزء من تمثيلات الذات كأنثى جزائرية عصرية، ويعكس انخراطها في الخطاب النسوي من خلال العرض البصري.
- ✓ يتمثل الجسد في هذه الصورة كرمز للتفاعل مع القيم الثقافية في المجتمع الجزائري؛ فهو يعكس رغبة المرأة الجزائرية في تقديم نفسها بطريقة حديثة تتماشى مع المعايير العالمية، وفي الوقت

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

نفسه تحتفظ بجوانب من هويتها الثقافية، هذا التوازن بين المحلي والعالمي يمثل تمثلاً قوياً للذات النسوية عبر التدوين المرئي.

❖ **الهئية:** يوضح (Dale.G.Leathers) بهذا الخصوص " أننا نعرف بهويتنا، عن طريق كل ما هو مرئي " (طايلب و عدة، 28 فيفري 2017)، هذا ما يجعل من الملابس وهئية الجسد من بين المرئيات المستخدمة، للتعريف بهوية الشخص وإنتمائته الثقافي والسياسي والاجتماعي.

يتعلق المظهر الجسدي برؤية الفاعل نفسه فيما يتعلق بكيفية التواجد والحضور، والتمثل تحت تقييم شهود عيان، لذلك يعد رهانا إجتماعيا وطريقة مقصودة، لنشر معلومات حول الذات، الأمر يتعلق هنا بنوع اللباس وطريقة صيانة الشعر، وتزيين الوجه، والعناية بالجسد، أي أن الأمر يهم نمطا يوميا للظهور الاجتماعي، حسب المناسبات وذلك مرتبط بطريقة التمثيل وأسلوب الحضور.

يمكن وصف وقفة "هاجر جيجا": وضعية جسدها توحى بالراحة والاسترخاء، مع لمسة من الأناقة التي تتناسب مع طبيعة محتواها في مجالات "الموضة" و"الجمال" و"أسلوب الحياة" ونفسر ذلك بالشكل التالي:

✓ **الثقة بالنفس:** تعكس الوقفة ثقة في الذات، حيث يكون الجسد في وضع مفتوح وغير متوتر، مما يشير إلى رغبتها في الظهور أمام الجمهور بشكل مريح وطبيعي، هذه الثقة تعزز تمثيل الذات كصورة إيجابية وجذابة.

✓ **التعبير عن الأنوثة:** الوقفة قد تكون مائلة قليلاً، أو مع وضعية معينة لليدين أو الأرجل التي تضيف طابعاً أنثوياً. هذا الأسلوب في الوقوف يُظهر اهتمامها بالأناقة والشكل، ويعبر عن هويتها كمدونة تهتم بالجمال والموضة.

❖ **حركة العين:** لقد شكل التوزيع غير متوازن للمواضيع داخل الصورة الخلفية، إلى تركيز حركة عين المتلقي إلى المنتصف وإلى أعلى، مع إعطاء المساحة الأكبر للإسم والتركيز عليه، مما ينمي عن محورية شخصية هاجر جيبي في تقديمها لذاتها، والتأكيد على الهوية من خلال البروز البصري للإسم، مقارنة بالعناصر الأخرى التي تتمثل بها ذاتها في بيئة رقمية، كما توحى المركزية والبروز للإسم، بقوة الرغبة في الظهور والتعبير وتأكيد الذات بوثوق خلافا لما تم تنميته في وسائل الإعلام الكلاسيكية وترويجها لصورة المرأة في الدراسات الإعلامية، يشير في هذا الصدد صادق حمادي أن الأنترنت أصبحت بالنسبة للعديد من الفئات الاجتماعية، وخاصة النساء، منصة لخلق أنواع جديدة من العلاقات تتجاوز الحدود التقليدية للمجتمع، وقد استفادت الحركة النسائية من وسائل الإعلام الحديثة التي مهدت الطريق لإنتاج خطاب تحرري جديد، حيث أصبح اليوم قادراً على الوصول إلى مجالات في الفضاء العام لم تكن المرأة قادرة على الوصول إليها باستخدام الوسائل التقليدية مثل النصوص المكتوبة أو المقروءة. (الحمادي، 2007، صفحة 12)، ويعتقد بعض الباحثين أن المرأة حققت تقدماً ملحوظاً ساهم في تغيير الصورة النمطية عنها من خلال منصات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت اليوم منبراً إعلامياً حيوياً يساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية والفكرية والثقافية. وبفضل هذه المنصات، تمكنت المرأة من لعب دور محوري في إحداث تحول كبير في كيفية نظرة المجتمع إليها. (نايلي و مساعدي، 2017، صفحة 61)

فمن خلال التركيز البصري على الاسم، مع وضعه في المركز وأعلى الصورة، يتم تعزيز فكرة الانفراد أو التميز، مما يضيف نوعاً من القوة على المرأة التي تعرض نفسها وتعبر عن هويتها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

في الفضاء الرقمي، هذا يساهم في إعادة بناء الصورة الذاتية للمرأة الجزائرية بعيداً عن الصورة النمطية أو الاجتماعية التقليدية، ويظهر كيف يمكن للمرأة أن تبرز في المجال العام، خاصة في الفضاءات الرقمية مثل يوتيوب، التي تمنحها منصة للحديث عن نفسها وتقديم رؤاها.

❖ **الإضاءة:** الإضاءة المستخدمة في الصورة تعزز من ظهور التفاصيل، ما يجعل الصورة تبدو واضحة وحيوية، هذه الإضاءة قد تشير إلى الرغبة في الكشف عن الذات بصراحة ووضوح، مما يعكس الثقة بالنفس والرغبة في التواصل مع الجمهور بشكل شفاف. وفي هذا الصدد يقول " أرنيست لتدجرن " Arnest Lindgren "، " لأن الإضاءة تفيد في تحديد وسبك إنحناءات وإستدرارت الأشياء، وفي خلق الإحساس بالعمق المكاني وفي خلق جو إنفعالي بل، في خلق بعض المؤثرات الدرامية " (زراري، 2015/2014، صفحة 161).

❖ **تمثّل الأيقونات الخاصة بحسابات التواصل الاجتماعي مظهرًا من مظاهر الهوية الرقمية للمدونة، هذه الأيقونات تسهّل التعرف على المدونة كمصدر موثوق ومتنوع للمحتوى في مجال الموضة والجمال ونمط الحياة، والمنصات تُعتبر أدوات رئيسية لبناء العلامة الشخصية للمدونة.**

❖ **الشكل الذي يربط الصورة بـ "Barbie"، يُفهم كتعليق على الهوية الأنثوية المعاصرة التي تتمثلها المدونة وترى ذاتها من خلالها، فالصورة تقدم تلميحاً إلى تفاعل بين الفتاة المعاصرة (هاجر جيجي) والصورة التقليدية للأنوثة كما تُجسدها دمية "Barbie"، هذا يشير إلى محاكاة أو تبني جزء من الهوية الشعبية، مع التأكيد على تماهي مع قيم الجمال الأنثوي، لكنها قد تكون أيضاً تلميحاً إلى النقد أو التحرر من هذه الصور النمطية، كما نعتبر لفظة باربي كإحياء عن عقد رمزي توثقه المدونة بينها وبين جمهورها، في مرجعية تصورها لذاتها وإستجابة لتوقعات الآخر إتجاه ذاتها والخلفية الزهرية الغامقة تضيف عمقاً دلاليًا، وتعزز الإحساس بالأنوثة والدفء، بينما اللون البنّي الرمادي يضيف توازنًا مريحاً ويقلل من التأثير المكثف للزهرية، مما يوحي بالواقعية أو الجدية وسط أجواء مرحة، الإضاءة الخفيفة بجانب الإطار تساهم في إبراز الصورة والرسالة المراد نقلها، وتمنح الانطباع بأن الهوية التي يتم عرضها هي شخصية مركزة ومحددة، لكن مع لمسة من الحلم أو الغموض.**

❖ **إسم المستخدم:** إحدى الأجزاء الأكثر أهمية في الملف الشخصي هي الاسم الذاتي، لأنه يشكل مع صورة الملف الشخصي "نظام تشغيل" (Baker., 2017)، وهو من المكونات الأساسية للهوية الافتراضية، الاسم المستعار أو الاسم الذاتي، هو الاسم الذي يختاره المستخدم لتمثيل نفسه، ومن المهم أن يكون سهل التعرف عليه وأن يمكن تذكره. الاسم المستعار هو محور المعلومات الأخرى؛ إنه الوسيط بين المستخدم والهوية الرقمية. يلاحظ جونز (2010) أن الأسماء المستعارة تحتوي غالباً على معلومات عن هوية الشخص بالنسبة لأولئك الذين يعرفون كيفية فك رموز الإشارات التي تستخدمها.

نجد أن إسم: المدونة جاء بحروف لاتينية كبيرة الحجم وباللون الأسود، رغم إنتمائها إلى مجتمع لغته الأولى العربية، فاللون الأسود وحجم الحروف الكبيرة قد يرمزان إلى القوة والجرأة، مما يعكس شخصية قوية ومستقلة للمدونة، هذا الاختيار البصري يجذب الانتباه بسرعة لزائر القناة، ما قد يشير إلى رغبة في ترك بصمة واضحة وتفرد في الفضاء الرقمي.

يمثل الاسم المستعار "جيجا" وسيلةً للتعبير عن هوية مركبة، تجمع بين الشخصية الحقيقية والانطباع المراد إيصاله للمجتمع الرقمي، مما يؤثر على تفاعل المتابعين مع محتواها ومع صورتها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الرقمية، غالبًا ما تُستخدم أسماء الدلع لتضفي نوعًا من القرب والتودد بين الشخصية والمتابعين، حيث إن "جيجا" يبدو اسمًا خفيفًا وسهل اللفظ، ما يسهل على المتابعين تذكره ويشعرهم بالراحة، قد يكون اختيار "جيجا" نابعا من الرغبة في إظهار جانب معين من شخصيتها أو تقديم صورة تتوافق مع كيفية تمثلها على المنصة، ويمثل شيئًا من الانفتاح والعصرية في سياق الهوية الثقافية المعاصرة، ربما تسعى من خلال هذا الاسم إلى خلق هوية رقمية متميزة، يسهل التعرف عليها بين العديد من المبدعين الآخرين، "جيجا" المشتق من "هاجر" قد يمثل نوعًا من إعادة تعريف الذات، خصوصًا إذا كانت "هاجر" شخصية تتسم بتقاليد معينة بينما تمثل "جيجا" جانبًا أكثر تحررًا، مما يسمح لها بالتعبير بحرية أكبر على المنصة.

في مجتمع عربي، استخدام حروف لاتينية يشير إلى تداخل أو تفاعل بين الهويات المختلفة، حيث يمكن أن تعكس هذه الرمزية هوية مزدوجة تجمع بين الجذور المحلية والتأثيرات الغربية أو الحديثة، وهو ما ينمي عن إنفتاح المدونة نحو الآخر والإعتراف به، هذا يعطي انطباعًا بالتحرر من قيود الهوية المحلية والانفتاح على الثقافات الأخرى، والحث عن جمهور أوسع من المحلي.

❖ الكلمات المفتاحية "Fashion" و"Beauty" و"Life Style" باللاتينية توحى بانتماء المدونة إلى مجالات مرتبطة بالموضة والجمال ونمط الحياة العصري، وهي مجالات ذات طابع عالمي وليست محصورة في ثقافة أو لغة واحدة. هذه المصطلحات تُستخدم عالميًا، مما يجعلها مفهومة للجمهور سواء كان عربيًا أو أجنبيًا، ويظهر رغبة المدونة في تقديم محتوى متماشي مع صيحات الموضة والجمال والنمط الحياتي العالمي. وتؤكد دراسة (Dobson, 2015) مرة أخرى أن مبحوثات الدراسة يسعين إلى بناء ذات أصيلة من خلال التصريح بالأوصاف الذاتية والتعبير عن الإهتمامات والرغبات ومجالات الانتماء.

الكلمات المفتاحية بالخط الصغير واللون الأسود في الأيقونات يعكس تمثلاً ذاتيًا قائمًا على البساطة والأناقة، فالمدونة تسعى لإظهار نفسها كشخصية رصينة وأنيقة، تقدم محتوى بسلاسة ودون تعقيد، وتبتعد عن التصاميم الصاخبة أو الألوان المبهرة، ترى المدونة ذاتها كجسر بين ثقافات متعددة، وتتبنى دورًا توجيهيًا وإلهاميًا، مما يعكس شخصيتها الرقمية كواجهة جمالية مؤثرة وأنيقة تتسم بالبساطة والانفتاح العالمي، أيضًا، قد يكون الاستخدام هذه الكلمات الإنجليزية طابع استراتيجي يهدف إلى تحسين تواجد المدونة عبر محركات البحث الإلكترونية، حيث تكون هذه الكلمات ذات صلة وشعبية في عالم المدونات وصفحات التواصل الاجتماعي العالمية.

وجود أيقونات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك وإنستغرام وفيسبوك أسفل الكلمات المفتاحية يُشير إلى أن المدونة تستهدف جمهورًا شابًا ومحبًا للتفاعل، والذي يعتبر هذه المنصات الرئيسية لمتابعة المحتوى البصري المتعلق بالموضة والجمال. تيك توك وإنستغرام بشكل خاص يُعدان من المنصات البصرية التي تركز على صيحات الموضة والجمال، مما ينسجم مع هوية المدونة.

3-1 إجراء المحايثة: يقوم هذا الإجراء على رصد القوى الداخلية والأهواء والإنفعالات على مستوى المضمون كما تدرس ما تحس به الذات خارجيًا على مستوى الشكل والتعبير (حمداوي، صفحة 120) لبناء المعنى.

ظهرت عبارة "HADJER JIJA" بحجم كبير في وسط الصورة الخلفية، وهذا يؤكد على الذات المدركة لهويتها الرقمية، واختيار اسمها كاسم العلامة التجارية يعكس قوى داخلية تتعلق بإثبات

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الهوية والاعتزاز بالذات، حيث تقدّم نفسها بوعي كبير كعلامة متكاملة تستند إلى اسمها الشخصي، وتؤكد الباحثة (محمدي، 2022، صفحة 72)، في قراءة لها لمجموعة من الدراسات التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية، أن مواقع التواصل الاجتماعي توفر فرصا كبيرة للنساء لتأسيس Branded selves وبناء الهوية والتعبير عن الذات.

وضع الكلمات المفتاحية في الصورة الخلفية يعكس قوى داخلية متعلقة بالاختيار الواعي للمواضيع التي تمثلها، تضع هاجر هذه التخصصات كعلامات دلالية لتوضيح طبيعة المحتوى الذي تقدمه، هذا يُبرز الذات المدركة التي تستوعب توقعات الجمهور واحتياجاته، وتسعى لتلبية هذه التوقعات من خلال تحديد مجالات تؤكد على خبرتها في مجالات الأناقة والجمال ونمط الحياة، وظهور صورة لها وهي مرتدية مرتدية ثوباً أنيقاً، ربما في مناسبة خاصة، مما يعكس قوى داخلية تتمثل في الاحتفاء بالذات والتأكيد على الجمال والأناقة كقيمتين جوهريتين في شخصيتها، هذا الجانب من الصورة يخلق إحساساً بالود والاقتراب من الذات الحقيقية، حيث يبدو أن هاجر تشارك لحظات ذات طابع شخصي، مما يعكس محايثة انفعالاتها الداخلية وتأكيدا على حضورها الواقعي، ويشكل الجمال والموضة عناصر مهمة في تمثيل الذات النسائية العصرية، أين تتوافق معنا دراسة (Nguyen & al, 2020) التي حللت تقديم الذات النسائية الفيتنامية، وخلصت إلى اعتمادهن على إستراتيجيات مختلفة لتقديم الذات منها: تقديم مظهر مثالي من خلال تقديم صورة تتوافق قدر الإمكان مع معيير الجمال المثالية. (Nguyen & al, 2020).

❖ التوازن بين اللونين الأسود والأبيض في الصورة الخلفية يعبر عن ثنائية التباين التي تُظهر القوة والوضوح في آن واحد، يعكس هذا التوازن شخصية هاجر التي تجمع بين القوة والتواصل؛ فهي شخصية قوية وواثقة بنفسها، لكنها في الوقت ذاته حريصة على وضوح رسالتها وسهولة تواصلها مع جمهورها، هذا التباين يضيف إحساساً بالتنظيم والاحترافية، ويعكس شخصية مدركة لأهمية توازن الألوان في بناء صورة جذابة وملفتة فقد كونت مدلولات اللونين مجتمعة تمثيلية قوية للمعنى.

إجتماع الأسود والأبيض والوردي يعكس توازناً بين القوة والود، حيث يمثل الأسود الجدية والتميز، والأبيض الشفافية والوضوح، والوردي الأنوثة والحساسية، يوحي هذا التناغم اللوني بشخصية متعددة الأبعاد؛ فهي قوية وثابتة (الأسود)، صادقة وشفافة (الأبيض)، وفي الوقت نفسه أنثوية ودافئة (الوردي). هذا يجعل من هاجر شخصية موثوقة ومحبة للمشاهدين.

(4-1) إجراء التحليل: يتعلق بالقوى الخارجية المؤثرة في إجراء الأساس من منظور التحليل الكوني أو الرمزي *، الذي يركّز على القوى الخارجية المؤثرة ويبرز عناصر البعد الرمزي التي تعكس تأثير المجتمع، الثقافة، والعلاقات الخارجية على هوية الفرد، يسمح بفهم القوى المحيطة التي تؤثر في شخصية هاجر الرقمية وتقديمها لنفسها. يمكننا النظر إلى العناصر التالية لفهم كيفية عمل هذه القوى الخارجية وتفاعلها مع ذات هاجر على يوتيوب بالشكل التالي:

* عملية فكرية وسيميائية يتم من خلالها تحليل وتفسير الرموز والعناصر البصرية أو السلوكية في سياقها الثقافي والاجتماعي، بحيث يُمنح كل عنصر معنى يتجاوز وجوده المباشر ليعبر عن قيم ومفاهيم كونية أو إنسانية أكبر. بعبارة أخرى، يتم استخدام إجراء التحليل الكوني الرمزي لتفسير كيف تعبر الأشياء المادية أو المظاهر الظاهرة عن مفاهيم رمزية عليا أو كونية مثل الجمال، الأنوثة، الحرية، القوة، أو الهوية، عبر فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه العنصر.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- اختيار الاسم كعلامة تجارية يعكس تأثير قوى خارجية، مثل توقعات الجمهور وقيم الشهرة والاعتراف الاجتماعي، على تكوين ذاتها. هنا، تتماهى "الذات الحاضرة" مع قوى المجتمع والتأثير الرقمي، فتصبح هاجر رمزاً لجيل من النساء الطموحات في المجتمع الجزائري والعربي، اللاتي يسعين لخلق حضور رقمي مؤثر.
- وضع "الموضة" و"الجمال" و"نمط الحياة" كعناوين رئيسية على الصورة الخلفية يعكس تأثير الترنندات العالمية والثقافة الاستهلاكية التي تشكل المحتوى الرقمي الحديث. هاجر تستجيب لهذه القيم العالمية التي تعطي من شأن الموضة والجمال كرموز للهوية والنجاح.
- التماهي مع مجالات الموضة والجمال يعكس تأثير قوى اجتماعية وجمالية خارجية تضع معايير للجمال والأناقة كقيم أساسية تساهم في تعريف الذات الفردية وجاذبيتها. لذا، نجد أن هاجر تستدعي هذه القيم وتدمجها في هويتها الرقمية، حيث تتفاعل مع هذه المعايير لتصبح جزءاً من إطارها التمثيلي.
- صورة هاجر الشخصية في الخلفية، التي تُظهرها في لباس أنيق، تشير إلى تبنيها للرموز الجمالية التي تؤكد على المظهر العام والقيم المجتمعية المتعلقة بالأناقة والأنوثة. هذا يتماشى مع التصورات الثقافية عن المرأة المثالية في الإعلام الرقمي، حيث تسعى الشخصية إلى إبراز مظهر يتماشى مع القيم المجتمعية المتعلقة بالجمال.
- تأثير القوى الخارجية هنا يظهر في تبني المظهر المقبول اجتماعياً، والذي يعبر عن امتثال جزئي لمعايير الجمال العالمية، وفي الوقت ذاته يتماشى مع توقعات المتابعين الذين يتوقعون من المؤثرات أن يظهروا بصورة مثالية. إذن، هاجر ليست فقط تمثل ذاتها، ولكنها تتماهى مع رموز ثقافية عامة تفرض معايير للجمال.
- اللون الأسود، وهو لون غالباً ما يرتبط بالشخصيات الواثقة والرائدة في المجتمع. يعكس هذا تأثيرات ثقافية تتعلق بقوة الشخصية والجاذبية، حيث يتماشى الأسود مع توقعات مجتمعية للأدوار القيادية أو المؤثرة في عالم الأزياء والجمال.
- اللون الأبيض، يربط هاجر بقيم الصدق والتواصل النزيه، في هذا السياق يعبر عن قوى ثقافية تضع قيمة كبيرة على الشفافية والأصالة، ويؤثر ذلك على طريقة تقديم هاجر لنفسها كصانعة محتوى ملتزمة بهذه القيم.
- اللون الوردي، الوردي هنا يشير إلى قيم اجتماعية تربط المرأة بالجمال والرقّة، وهاجر تستعين بهذه الرموز لتعزيز صورتها كجزء من السياق الثقافي.
- اختيارها للألوان مثل الوردي والأسود والأبيض يعكس هذا التأثير، حيث تسعى لإظهار الأنوثة، القوة، والنقاء، بما يتناسب مع توقعات المجتمع من المرأة الجزائرية.
- الزمن الرقمي المعاصر (السياق الزماني)، الذي تنشط فيه هاجر على منصة يوتيوب يتسم بتزايد الاعتماد على الإعلام الرقمي والانتشار الواسع للتأثير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالمدونة هاجر جزء من جيل يعيش زمن السرعة الرقمية وانتشار المحتوى البصري الذي يعتمد على الجاليات والتأثير البصري في جذب المتابعين. مما يضع هاجر في سياق حركة واسعة تضم النساء العربيات اللواتي يقمن أنفسهن عبر الإنترنت، ويستخدمن الفضاء الرقمي لبناء هويتهن وتوصيل صوتهن. فوجودها في هذا الزمن يعزز الحاجة إلى تقديم ذات تستخدم إستراتيجيات تتماشى وفعالية التأثير البصري.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

(2) الصورة الشخصية: تُعتبر الصورة الشخصية على الملف من العناصر التي تشير إلى هوية مستخدم الإنترنت. تساهم هذه الصورة في كل من الهوية التصريحية والهوية النشطة، وتختلف عن الصور الشخصية الموجودة في الوثائق الرسمية مثل بطاقات الهوية الوطنية أو جوازات السفر، والتي تخضع لأبعاد إدارية، كما تلعب الصورة الشخصية دورًا في الهوية النشطة باعتبارها خيارًا يتم اتخاذه من قبل مستخدم الإنترنت، هذا الخيار مرتبط بشكل دائم بالصورة الذاتية الذي ترغب المدونة في مشاركتها مع الآخرين. وبالتالي، تتغير صور الملف الشخصي للمستخدمين بشكل كبير وفقًا لصورتهم الذاتية، والتي تتأثر بحالتهم العاطفية). (اليزيدي، 2023/2024).

- وتعد الصورة في التصور السيميائي نصًا شأنها في ذلك سائر النصوص، وتعتمد على تنظيم خاص لوحدها الدلالية التي تبرزها عناصرها المكونة من الأشياء والكائنات والوضعيات، والتفاعل بين هذه العناصر وطرائق إنظامها هو المحدد للدلالات الصورة، ولا يمكن لصورة أن تتحول إلى نص إلا من خلال عملية إنتقاء مزدوجة: إنتقاء العناصر التي يجب أن تظهر في الصورة وإنتقاء العناصر التي يجب أن تختفي منها " (بنكراد، 2006، صفحة 32)، وعليه، فإن من أهم مقومات الصورة هو تحويل العناصر المادية إلى علامات ضمن نسق سيميائي.



(2-1) -إجراء الأساس: الصورة ذات شكل دائري، تظهر المدونة مرتدية قميص ذات لون أحمر، ويظهر جزء من وجهها من الأنف إلى الأسفل مع شفاه بارزة ومطلية بأحمر شفاه بنفس لون القميص، تضع المدونة قلادة ذهبية تحمل اسمها بحروف لاتينية، ويزين إصبعها في يدها اليسرى خاتم بسيط. أظافر مطلية باللون الأحمر، مما يتناغم مع ألوان إطلالتها العامة، تمسك المدونة بلطف طرف وجهها بيدها، في وضعية تظهر العناية بالتفاصيل والأناقة في اختيار الألوان والإكسسوارات.

(2-2) إجراء الحكم والتقويم: تعمل صور الملف الشخصي كمؤشرات على نوع الأشخاص الذين هم اليوتوبرز، ليس فقط من خلال الجسد المعروض في الصورة، ولكن أيضًا من خلال الطريقة التي تم بها تنسيق الصورة، تُعتبر الزاوية، والألوان، والبيئة، والملابس، ووضع الجسم من العناصر التي يمكن أن تساهم في تمثيلات مختلفة للمدون. يقارن جونز صور الملف الشخصي بـ "الأفعال المجمدة" التي تُظهر ليس فقط الفاعلين الاجتماعيين ولكن أيضًا المكان والزمان المحددين للذين تم التقاط الصور فيهما والأنشطة المحددة التي كان الفاعلون الاجتماعيون مشتركين فيها. (Baker., 2017).

إن استخدام الصورة الشخصية كثيرًا ما يرتبط بصورة الغلاف، وكذلك بالإسم الذي يتم انتقاؤه مما يعطي نوعًا من التكاملية فيما يتعلق بالهوية التي تظهر بها المستخدمة، ولقد أشار الباحث

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

(Sibak, 2009) أن الصور المستخدمة في البروفائلات تستخدم لإبراز أو دعم بعض المتطلبات في الأوصاف النصية، وبالتالي التأكيد على بعض الأشياء والصفات التي تعتبر مهمة بالنسبة لهم. (Sibak, 2009)

❖ شكل الصورة الدائري الحامل للصورة، بالرغم من أنه تصميمه ليس من اختيار المدونة لأنه تصميم مجهز مسبقا من طرف المنصة، إلا أنه يعكس جزء من إختيارها لمنصة اليوتيوب كمسرح أداء لذاتها، فهو يُضفي إحساسًا بالحميمية والتركيز على الوجه، مما يعزز العلاقة بين المشاهد والمدونة ويجعلها تبدو أكثر قربًا، كما أنه كثيرا ما يرتبط الشكل الدائري بسباق الزمن وشكل الساعة، حيث يمكن إعتبار المنصة مسرحا يوثق لها حياتها وأدوارها في خضم مسيرة تدوينها، والتي تعكس تجارب واقعية مرت بها المدونة وهو ما يبرز بشكل جلي في عدد الفيديوهات التي يضمها حسابها على المنصة والذي يتضمن مجموع فيديوهاتها منذ سنة 2016 إلى غاية اليوم ويمكن فصل مجموع تلك الفيديوهات بين مرحلتين أساسيتين من حياة المدونة ما قبل الزواج ومرحلتها الجامعية وبعد الزواج وهو ما يعبر عن ديناميكية حياة المدونة، كما يحمل الشكل الدائري دلالة وحدة والتكامل وهو ما يعبر عن مدى تماسك المدونة بهويتها الثقافية والدينية ومختلف الأبعاد المشكلة لها وضمن مسرح سبيرانى يختلف عن الواقعي .

❖ تختلف دلالات اللون الواحد حسب السياق الذي تولدت فيه والبيئة المنتمية لها، وعليه نجد للون الواحد متناقضات فنجد اللون الأحمر الفاقع الطاغي على الصورة يرمز إلى الجمال والحب والصحة والعافية والخجل، وقد أحبوه في لون خدود المرأة، وهو لون الحب الملتهب والتفاؤل والقوة والشباب، ولهذا كان إستعماله بكثرة لدى الشعراء نتيجة إدراكهم الجمالي، والمعرفي في دروه بأصل الوجود. (شحادة، 2013، صفحة 35)، وكما ورد في لسان العرب، له شحنة حيوية في الثقافة الإسلامية، ويمثل الأحمر اللون المثير للشهوة الجسدية، بما له من دلل بالغة الأهمية يرغب فيه الرجل كما النساء، هو لون الأنوثة. (شحادة، 2013، صفحة 77)

يشير استخدام اللون الأحمر في الثقافة الجزائرية والمغربية بصفة عامة إلى الجرأة والرغبة في التأكيد على الحضور الأنثوي. هذه الدلالات قد تكون متأثرة بتمثيلات ثقافية تجمع بين التقليدي والحديث.

اللون الأحمر في الشفاه والأظافر وكذلك اختيار الزاوية والابتسامة يضيفان طابعًا من الإثارة الرمزية والجاذبية، وهو ما يمكن اعتباره رمزًا للجمال الأنثوي والمظهر الجذاب الذي تسعى المرأة لتقديمه. هذا الأسلوب في إبراز الذات قد يتأثر بالفكر النسوي العالمي وحتى العربي والمحلي، الذي يشجع المرأة على أن تكون واثقة في نفسها وأن تعبر عن جمالها بالطريقة التي تراها مناسبة دون الخوف من قيود المجتمع، لأنه من أهم دلالات اللون الأحمر، الجرأة والشجاعة، حيث أصبحت ترى أن من حقها تبني ما تراه من مظاهر الجمال كجزء من تحقيق ذاتها وتأكيد هويتها، حتى وإن كان المجتمع محافظًا، بحكم أنه اللون الأحمر كثيرا ما يرتبط بالإنفعال والإثارة وبالتالي استحضار الغريزة، ونجد أنه هذه الأفكار كثيرا ما نددت بها الحركات النسوية على المستوى الغربي والعربي، أنه للمرأة حرية الإختيار في كيفية تمثيل إستقلالها عن الآخر.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- ❖ **اللقطة القريبة * (Close -Up) :** حيث تركز على الوجه وجزء من اليد وتبرز تفاصيل دقيقة مثل الشفتين والغمازة والأظافر، هذا النوع من اللقطات يُستخدم عادة لإبراز التفاصيل الوجهية ولتوضيح تعابير معينة أو سمات معينة للشخص، وتنتمي اللقطة القريبة إلى :
- ✓ التركيز على الهوية الشخصية والبحث عن المرئية: اختيار لقطة قريبة تظهر تفاصيل محددة مثل الشفاه المطلية، اليد المزينة بالطلاء، والقلادة الذهبية التي تحمل اسمها، مما يعكس اهتمام المدونة بإبراز هذه العناصر كرموز لهويتها وتفاصيل شخصيتها، إضافة إلى البحث عن المرئية والبروز، فهذه التفاصيل تجعلها أكثر بروزًا للمشاهد ويعكس دقة المدونة في إبراز أسلوبها واهتمامها بالمظهر.
- ✓ إبراز الجوانب الجمالية والأنثوية: الزاوية القريبة تُسلط الضوء على الجوانب الجمالية الأنثوية، حيث يعكس التركيز على الشفاه والأظافر اهتمام المدونة بإبراز ملامح الجمال والأنوثة، هذا النوع من التصوير شائع في الإعلام الاجتماعي للتأكيد على الهوية الأنثوية وجذب انتباه المتابعين بطريقة ناعمة ومدرسة.
- ✓ التواصل الحميمي مع الجمهور: اللقطة القريبة تجعل الصورة تبدو وكأنها "قريبة" من المتابعين، ما يخلق إحساسًا بالحميمية والانفتاح، كأن المدونة تدعو جمهورها ليقترّب منها أكثر ويلاحظ تفاصيلها الشخصية، هذا الأسلوب يعزز التواصل العاطفي بين المدونة والجمهور، ويجعلها تبدو كأنها شخصية مألوفة، مما يزيد من ارتباط المتابعين بها.
- ✓ تباين بين الظاهر والمخفي: اللقطة القريبة تبرز أجزاء معينة وتخفي أجزاء أخرى من وجه المدونة وجسمها، هذا التباين بين ما يظهر وما يخفي يعزز فكرة أن الصورة ليست مجرد انعكاس عفوي، بل هي اختيار مقصود لتمثيل ذاتها بطريقة مدروسة وبعيدة عن العشوائية، وكيفية إدارتها لهويتها المرئية، حيث تُبرز فقط العناصر التي تريد أن يتعرف الجمهور عليها.

* - أنواع اللقطات في التصوير السينمائي والفوتوغرافي متنوعة، وتختلف باختلاف المسافة بين الكاميرا والموضوع المُصوّر وزاوية التصوير. وفيما يلي أبرز أنواع اللقطات الشائعة:

اللقطة البعيدة جدًا (Extreme Long Shot) : تظهر البيئة المحيطة بالشخص أو الموضوع بالكامل، حيث يُرى الموضوع صغيرًا جدًا في إطار كبير، وغالبًا تُستخدم لإعطاء فكرة عن الموقع أو الجو العام.

اللقطة البعيدة (Long Shot) : تُظهر الشخص كاملاً أو الموضوع بأكمله في إطار الصورة، ويظهر معه جزء من البيئة المحيطة. تُستخدم لإعطاء المشاهد فكرة عن المكان والعلاقات بين العناصر.

اللقطة المتوسطة (Medium Shot) : تُظهر الشخص من الوسط إلى أعلى أو أسفل، وتُستخدم للتعبير عن لغة الجسد والتفاصيل العامة للتفاعل بين الأشخاص.

اللقطة المتوسطة القريبة (Medium Close-Up) : تُظهر الشخص من منطقة الصدر أو الكتفين إلى أعلى، وتركز على التعبيرات الوجهية بدرجة أكبر.

اللقطة القريبة (Close-Up) : تُركز على وجه الشخص أو جزء محدد من الجسم، وتُستخدم للتعبير عن المشاعر بشكل واضح، حيث يظهر الوجه بوضوح في الإطار.

اللقطة القريبة جدًا (Extreme Close-Up) : تركز على جزء صغير جدًا من الوجه أو الجسم، مثل العين أو الشفاه، لتوضيح تفاصيل دقيقة وإبراز تعبير معين أو عنصر معين في المشهد.

لقطة الرأس والكتفين (Head and Shoulders Shot) : تُظهر الرأس والكتفين فقط، وتُستخدم عادة في المقابلات أو لعرض تعبيرات الوجه بشكل واضح.

لقطة التفصيل (Detail Shot) : تُركز على جزء محدد من الجسم أو الموضوع، مثل اليدين أو قطعة من الملابس، وغالبًا ما تُستخدم لإبراز تفاصيل معينة تساهم في فهم القصة أو إضافة عمق بصري.

اللقطة العلوية (Bird's Eye View) : تُصور من زاوية عالية جدًا، كأنها من منظور الطائر، وتُظهر المشهد من فوق، مما يعطي انطباعًا عن شمولية المشهد أو يضيف طابعًا دراميًا.

اللقطة المنخفضة (Low Angle Shot) : تُصور من زاوية منخفضة باتجاه الأعلى، مما يجعل الموضوع يبدو أكبر وأقوى، وتُستخدم لإعطاء انطباع بالسيطرة أو القوة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ يدل إختيار المدونة للأجزاء المختارة في الصورة دون عرض صورتها الكاملة عن إستمرارية تشبثها بهويتها وابعادها المشكلة لها منذ تأسيس القناة، حيث انه المدونة في بدايات تأسيس قناتها لم تكن تظهر جسدها كله فكانت تركز على بعض الأجزاء أثناء التصوير فقط، وهو ما ينمي عن تحديث ونمو نظرتها للذات، حيث تؤكد ذلك من خلال المزوجة بين الصورة التي تعرض بها كامل أجزاء جسمها في صورتها الخلفية وصورتها الشخصية التي ركزت فيها الجزء السفلي من وجهها، وتؤكد دراسة (Fornaciari, 2013) أن " : "الكتابة على الإنترنت هي عملية إعادة التفاوض المستمرة للوجه الاجتماعي والهوية الذاتية" وتتشكل الهوية عبر الإنترنت في سياق التفاعلات وتوقعات الجمهور، والتي يمكن أن تتغير مع مرور الوقت. (Fornaciari, 2013)

أما الباحثة (Baker., 2017)، فتوصلت من خلال دراستها إلى أنه " يمكننا ملاحظة هذا التطور عندما نقارن بين فيديو هين لديفي وفي من عيّنتها: أسلوبه قد تغير، وجودة الصورة وبنية الفيديو مختلفة، ويمكن أن يكون ذلك مرتبطاً أيضاً بزيادة عدد متابعيه وبالتالي عائداته). من خلال اهتمامي بتطور فيديو هاته، لاحظت تغيراً في المواضيع التي يتناولها "، وهو ما يتوافق مع نتيجة تأويلنا من جهة وتؤكد النتائج كلها أنه الهوية الإقتراضية ذات طبيعة ديناميكية تمثل لتوقعات الجمهور المؤدى أمامه والسياقات الثقافية والاجتماعية والتواصلية خاصة.

❖ **الوضعية:** وضعية اليد التي تمسك بلطف طرف الوجه تظهر اهتمام المدونة بالتفاصيل وإيحاء بالأناقة، حيث تحرص على تقديم صورة متناسقة ومتكاملة من الناحية الجمالية.

❖ **الإكسسوارات:** تمثل الإكسسوارات والرميزات إمتدادات الجسد خارج نفسه، فيما ليس له وما هو مكمل له من ملابس، حلي، عطور، زخارف، إكسسوارات، سجارة، قضبان، فأس، ومذكرات، آلات نقش، ونحت، أثاث وديكور، كما تضم كل الأشياء التي يروضها الجسم ويستعملها للإتصال. (طايلب و عدة، 28 فيفري 2017).

✓ **القلادة الذهبية:** القلادة التي تحمل اسم المدونة بحروف لاتينية تبرز أهمية الهوية الشخصية ورغبة المدونة في تقديم ذاتها للعالم بطريقة واضحة وصريحة، وتربط المدونة إسمها الشخصي بمعدن الذهب، مما يينمي عن نظرة المدونة لذاتها وقيمتها التي ربطتها بقيمة معدن الذهب (التقدير الرمزي للذات)، والمعروف عنه في الوسط السوسيوثقافي الذي تنتمي إليه المدونة أنه للذهب قيمة ومكانة، هذا العنصر يمكن اعتباره رمزاً للهوية الفردية والانتماء الثقافي.

✓ **الخاتم البسيط باليد اليمنى:** الخاتم البسيط على الإصبع يضيف لمسة من الرقي والبساطة، مما يشير إلى تفضيلها للأناقة غير المتكلفة، كما أنها وضعه بأصبع السبابة من اليد اليمنى ينمي عن وحود إرتباط عاطفي " زواج أو خطوبة " مع شريك، حياتها، كما أنه يعتبر جزء من التصريح عن أبعاد هويتها الشخصية.

❖ **الإيماءة:** الغمازة في الثقافة الجمالية تُعتبر غالباً رمزاً للجاذبية والشباب، وتوحي بالأنوثة واللفظ، الغمازة قد تكون وسيلة لتجسيد تلك المفاهيم وتعزيز صورتها الذاتية كرمز للأناقة والجاذبية، كما أنها رمز يعزز من تمثيلية المعنى الخاص بالأبعاد التي تتمثل بها المدونة هاجر لذاتها " الجمال والموضة "، وبالي يشكل الجمال والأنوثة جزءاً لا يتجزأ من هويتها الشخصية.

تشكل الهوية البصرية أحد المعالم المهمة في تمثيلية الذات في البيئة الرقمية، وإدراج الغمازة في هذا السياق يمكن أن يُنظر إليه على أنه أحد الرموز الأيقونية التي تعزز الهوية البصرية للمرأة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح جزءاً من "علامتها الشخصية"، مما يساعدها على التميز في مجتمع رقمي يعتمد بشكل كبير على التصورات البصرية.

إنّ الصور على الشبكات الاجتماعية أصبحت وسيلة فعّالة لنقل رأس المال الثقافي والاجتماعي، إذ تُستثمر لتعزيز الوجود الرمزي للأفراد، تستند هذه الفكرة إلى تحليلات رولان بارت في كتابه "الغرفة المضيفة"، حيث تناول الصورة من ثلاث زوايا: زاوية المصوّر، المشاهد، والشخص المصوّر، مع التركيز على مفهومين أساسيين: الاستيوديو، الذي يعبر عن قراءة المحتوى الثقافي للصورة، والبنكيوم، الذي يكشف الإيحاءات الرمزية التي تضيفها عناصر الصورة مثل الألوان والأجواء. (السفياني، 2020)، الصورة تُظهر المدونة كشخصية متأنقة ومتوازنة، تستثمر في تفاصيل إطلالتها لخلق رأس مال رمزي يعبر عن هويتها الثقافية والاجتماعية. الإكسسوارات، الإيماة، والغمازة جميعها تعكس تمثيلات ذات مدروسة، مما يجعلها نموذجاً للهوية البصرية الفاعلة في السياقات الرقمية.

2-3) إجراء المحايثة: الصورة تعكس ثقة بالنفس واهتماماً بارزاً بالمظهر، الألوان القوية كالأحمر توحى بحيوية الشخصية والجاذبية، بينما استخدام أحمر الشفاه بنفس لون القميص يضفي توازناً وانسجاماً في إطلالتها، مما يعبر عن ذوق شخصي دقيق، القلادة التي تحمل اسمها بحروف لاتينية تشير إلى تأكيد على الهوية الفردية والانفتاح على الثقافة العالمية، مع الرغبة في إبراز الذات ككيان مميز ومستقل، شكل الدائري للصورة يوحي بالاكتمال والدائرة تُعتبر رمزاً للانغلاق على الذات وحماية الهوية، ما يعكس شعوراً بالخصوصية مع محاولة تقديم الذات بشكل مدروس ومحدد، وهو ما أكدته المدونة في أحد فلوغاتها مخاطبة متابعيها أنه بالرغم من الشفافية التي تتبناها في استراتيجيتها الاتصالية إتجاههم، إلا أنها تظل لحياتها بعضاً من الخصوصية التي ترى هي الوقت المناسب متى يمكنها مشاركتها.

التناغم بين ألوان الملابس وطلاء الأظافر وأحمر الشفاه يشير إلى انسجام داخلي ورغبة في تحقيق توازن بصري يبرز الهوية الجمالية بشكل كامل، هذا الانسجام يخلق دلالة على أن هذه المدونة ليست مجرد فرد يعرض مظهره، بل هو انعكاس لهوية مرئية تعبر عن الجمال والثقة والاستقلالية.

2-4) إجراء التعالي: كل تأثير خارجي يتم فهمه وتفسيره بطريقة ذاتية خاصة، فيكتسب مدلولاً جديداً بالنسبة للشخص ذاته، هذا المدلول يتم ترجمته إلى شيء مختلف داخل المعجم العاطفي والنفسي للذات، حيث يصبح له معنى جديد وفريد يعكس تجربتها ومشاعرها الخاصة، وليس بالضرورة مطابقاً للمعنى الذي يحمله هذا التأثير في المجتمع أو الثقافة الأصلية. بالتالي، الذات لا تعيد تقديم هذه المؤثرات بنفس الصيغة التقليدية التي تعكس العادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة، بل تضع هذه المؤثرات في سياق رمزي خاص بها، مما يجعلها قابلة للقراءة والتفسير بشكل فردي وشخصي، يتم إدراج هذه التأثيرات ضمن حياتها اليومية، سواء من ناحية السلوك أو من ناحية المشاعر، حيث تصبح جزءاً من هويتها الفريدة وتُعبّر عن تفاعلها الشخصي مع العالم الخارجي .

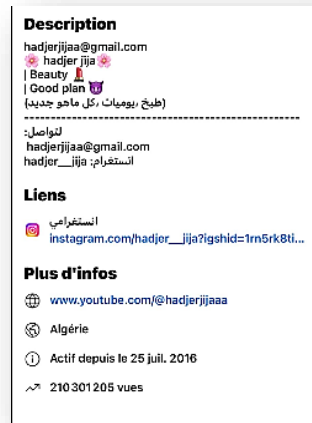
اهتمام المدونة بتناسق الألوان وتفاصيل الموضة يعكس تأثير وسائل الإعلام الحديثة وصناعة الجمال على التصورات الذاتية، يُعد ذلك دليلاً على أن الموضة والجمال هما مجالان للتعبير عن الذات، حيث يتم التفاعل مع المعايير العالمية بطريقة تتيح للمدونة الاندماج مع تيارات الموضة الحديثة، مع احترام القيم الثقافية المحلية، لصورة أخذت بأسلوب مقرب ودائري، مما قد يعكس تقاليد

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

ثقافية تسعى للحفاظ على جزء من الخصوصية، حيث يظهر فقط جزء من الوجه والجسد، هذا الأسلوب قد يكون نتيجة لتأثير الثقافة المحافظة نسبياً.

يعكس اللون الأحمر ارتباطاً بمعايير الجمال المتعارف عليها في المجتمع؛ حيث يرتبط اللون الأحمر غالباً بالجاذبية والقوة والإغراء في العديد من الثقافات، اللون الأحمر قد يكون أيضاً رمزاً للمرأة والتعبير عن الذات، مما يشير إلى مدى تأثير المعايير المجتمعية في تشكيل مفهوم الأنوثة والجاذبية، المرأة في المجتمع الجزائري، كما في العديد من الثقافات، قد تجد في إبراز جمالها نوعاً من التعبير عن الهوية الفردية ضمن إطار القيم والمعايير الجمالية المشتركة.

3 (الوصف) بيانات الهوية المرفقة : في هذه المساحة يحاول بعض المشاركين جلب رساميلهم الثقافية والاجتماعية إلى الشبكة من خلال التعريف بأنفسهم، فيحددون مراكزهم الوظيفية أو رتبهم العلمية ومجالاتها التخصصية أو ما يشير إلى طبقتهم الاجتماعية. (السفاني، 2020)



3-1 إجراء الأساس: الوصف هو تعبير مكتوب " رسالة ألسنية مكتوبة " يُعرّف به صاحب الحساب أو القناة عن نفسه أو عن محتوى حسابه على منصات التواصل الاجتماعي. يتميز هذا العنصر بطابعه التصريحي، حيث يقدم المستخدم تعريفاً علنياً بالهوية الرقمية التي يسعى لإبرازها، ويشمل عادةً معلومات حول الاهتمامات، الأهداف، أو طبيعة المحتوى المقدم. في السياق الرقمي، يكون الوصف مختصراً ومباشراً، ولكنه يختزل العديد من المعاني المتعلقة بالهوية الشخصية أو المهنية.

3-2 إجراء الحكم و التقويم : يعكس التنوع في استخدام اللغات (الإنجليزية، الفرنسية، والعربية) سعي المدونة للوصول إلى جمهور واسع متعدد الثقافات، اللغة الإنجليزية قد تستهدف جمهوراً دولياً أو جمهوراً شاباً معتاداً على المفاهيم الغربية، بينما اللغة العربية تشير إلى تمسكها بثقافتها الأصلية، خاصة لدى الجمهور الجزائري، والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هويتها، أما الفرنسية فهي شائعة في الجزائر وتستخدم كلغة ثانية، مما قد يعكس رغبتها في التواصل مع جمهور مغربي أوسع، هذا التعدد في اللغات يشير إلى هوية مزدوجة، تجمع بين الأصالة المحلية والانفتاح العالمي، مما يعزز من صورة المدونة كشخصية عالمية تستقطب جمهوراً واسعاً.

مجالات الاهتمام: الجمال، الطهي، واليوميات: يدل ذلك على أن المحتوى الذي تقدمه المدونة يتماشى مع اهتمامات المرأة التقليدية (الجمال والطهي)، وهو ما يعزز الصورة النمطية للمرأة في

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

المجتمع، حيث يتم التركيز على الجوانب المرتبطة بالأدوار الاجتماعية التقليدية للمرأة، وهو ما يعزز الطرح الذي تناولته الباحثة " فضيلة تومي " في مقالها المعنون بـ " التواجد الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية " والتي توصلت إلى أنه المرأة الجزائرية بالرغم من إستغلالها الفضاءات الرقمية التي أوجدت لها مساحات كبيرة للتعبير عن آرائها وإنشغالاتها إلا أنه إستغلالها لتلك الفضاءات ظل مرتبطاً بمواضيع تقترب من حياتها اليومية في الجانب الاجتماعي مثل السرور والطبخ والجمال...

أما دلالة التلطف للعبارة "كل ما هو جديد": فتشير إلى المرونة في المحتوى وقدرتها على تقديم مواضيع متجددة، وهو ما ينمي عن ديناميكيته وبالتالي تصريح بالذات الحاضرة في سياق مدونتها، لأنه الجودة تتطلب المواكبة والحضور والديمومة، مما يجعلها أكثر جاذبية للجمهور المتابع لآخر الصيحات والأخبار، ويعكس اهتمامها بخلق محتوى متجدد وغير ثابت.

تشير القوسين () إلى أنه المدونة، تحصر مجال إهتمامها والمواضيع التي تتمثل من خلالها ذاتها عبر منصة اليوتيوب، كما للقوسين دلالة عن سمة الذات المدركة، التي تسعى ما الذي تريد وما الذي تنشر بخصوصه، وما يوحي إلى ذات منضبطة ذات تعرف عما تبحث، من أين تنطلق وما هو مجال الوصول.

التأكيد على البروز البصري للاسم يشير إلى الاعتراف بذات الشخصية بشكل فاعل، وربما يُظهر دوراً ريادياً في تمثيل المرأة الجزائرية عبر هذه المنصة، مما يعكس أيضاً سعي النساء الجزائريات لتحطيم الحواجز التقليدية التي قد تحد من ظهورهن على الساحة العامة.

مصطلح "التواصل" باللغة العربية: هنا يربط المتابعين مباشرة بالجمهور المحلي (الجزائري) الذي تكون لغته الأم هي اللغة العربية، ويعكس رغبة المدونة في البقاء قريبة من جمهورها الذي يعتمد على هذه اللغة في التواصل، كما أن وضع البريد الإلكتروني ورابط الأنستغرام يعزز مصداقية الحساب ويوفر تواصلاً سهلاً وفعالاً، المعلومات الشخصية مثل "الجنسية الجزائرية": هذه العبارة تبرز الهوية الثقافية للمدونة وتُظهر تأكيداً على كونها جزءاً من السياق المحلي الجزائري، مما يساهم في تعزيز العلاقة مع جمهور محلي يعبر عن الفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية. في هذا السياق، يبرز هذا العنصر كعلامة على التواجد الثقافي والوطني الذي يمكن أن يكون مهماً في التفاعل مع المتابعين من نفس الخلفية الثقافية.

تشكل عدد المشاهدات جزءاً من الهوية الرقمية " الهوية المحسوسة " ويشير الرقم 210 مليون مشاهدة، إلى مكانة المدونة في الوسط الرقمي ولدى متابعيها، ما يميز الشخص كمدون فيديو على "يوتيوب" هو نشره المنتظم للفيديوهات، وكون هذه الفيديوهات تحظى بالمشاهدة، فالفرق بين المدون الفيديوي المحترف والهواة يكمن في عدد المشتركين والمشاهدات، هوية "المدون الفيديوي" تُبنى جزئياً على الجمهور؛ حيث يتم تحقيق الشرعية عبر عدد المشتركين أو المشاهدات، وليس عبر اعتراف من لجنة مختصة أو الحصول على شهادة.

الرموز التعبيرية: تماماً مثلما تشير الإشارات غير لفظية مثل الإيماءات إلى إتصالاتنا اللفظية يمكن كذلك للرموز التعبيرية التي استحدثتها البيئة الرقمية، يوضح أحد رواد التفاعلية الرمزية فيكتور تيرنر V.Turner " يعيش الفرد محاطاً بكم هائل من الرموز التي تلعب دوراً محورياً في حياته اليومية، حيث تشكل الرموز جزءاً لا يتجزأ من كل تفاعل اجتماعي. فممارساتنا، سواء الواقعية أو

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الافتراضية، مشبعة بأنظمة رمزية تعمل كبنية تنتج معاني اجتماعية وتساهم كذلك في إعادة تشكيل هذه المعاني وتوليدها باستمرار (العطري، 2018، صفحة 11)، وتشكل هذه الرموز رصيداً هاماً في بناء الهويات الرقمية، التي تسعى للحصول على الاعتراف من الآخرين وكسب مزيد من "الرأسمال الرمزي" ضمن السجل الافتراضي لإضفاء مصداقية وجودية على ذاتنا، فالتحدي اليوم، في فضاء الإنترنت، هو إثبات وجود الذات من خلال التمكن من اللغة الرمزية البصرية وكيفية استخدامها للإعلان عن حضور الأنا حتى في غيابها. (كموني، 2019)

تضمن الوصف مجموعة من الرموز التعبيرية التي جاءت مرافقة لرسائل ألسنية، أو ما يطلق عليه في اللغة الرقمية emoji، حيث وقع فعل استخدامهم من طرف المدونة هاجر جيجا في المواطن التالية:

- hadjer jija 🌸: يتوسط إسم هاجر مكتوباً باللغة اللاتينية وبحجم صغير (miniscule)، زهرتي الكرز ذات اللون الزهري الفاتح، وذلك ما ينمي عن اقتران الذات بدلالات الإيموجي، رمزية إيموجي زهرة الكرز ذات اللون الزهري الفاتح تمتد جذورها إلى الثقافة اليابانية، حيث تعكس الزهرة مفاهيم الجمال العابر والأنوثة والتجدد والفناء. هذه الزهرة، التي تزهر لفترة وجيزة، تذكر بتجدد الحياة وسرعة زوالها، ما جعلها رمزاً واسع الانتشار للبراءة والرقّة والجمال في العديد من الثقافات، وفي الثقافات العربية، لا تحمل زهرة الكرز نفس الرمزية القوية والعميقة الموجودة في الثقافات الآسيوية، وخصوصاً اليابانية، لكنها قد تكتسب دلالات مشابهة بسبب تأثر الثقافة العربية بالعالمية وتوسع نطاق الرموز عبر الإنترنت، كما أنه الزهور غالباً ما ترتبط بالعواطف الإيجابية والمشاعر العميقة، عند استخدامها كإيموجي، تعكس زهرة الكرز صورة ذاتية تميل للهدوء والصفاء والرومانسية، وترتبط برغبة الفرد في التعبير عن جوانب من ذاته الرقيقة أو التقدير للحظات الجمال العابر، استخدام هذا الرمز قد يعبر أيضاً عن إحساس بالارتباط بالطبيعة ويمثل تقدير الذات للأشياء البسيطة والمتجددة، مما يعكس حضوراً ناعماً ودافئاً، ويشجع الآخرين على رؤية الذات بهذه الرقة والعذوبة، أن هذا التوسط يبرز فكرة التأثير المتبادل، حيث تُلقى الزهرتان بظلالهما على الاسم فتضيفان عليه طاقةً هادئةً ومتناغمةً، بينما يمنحه الاسم الثقل والوجود، مما يشير إلى أن الذات هي في موقع توازن بين قيمتين متعارضتين ومتكاملتين، كالواقع والرمزية، أو البساطة والأناقة، وفي هذا السياق تشير الدراسات في مجال سيميائيات مواقع التواصل الاجتماعي ومساءلة الرموز المستحدثة في شقها التفاعلي الرمزي وسيرورة بناء المعنى، أنه الرموز التعبيرية التي تأتي مصاحبة نص (رسالة ألسنية)، فإن وظيفتها المساعدة، بدل الاستبدال، وعليه نستشف أنه النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي في سيرورة التأويل ويكبح الجراح الدلالي للرمز.

- "Beauty" 🌸 المصطلح باللغة الإنجليزية، مرفقاً بإيموجي أحمر الشفاه، يجسد انسجماً بين الرسالة اللغوية والإيموجي في التعبير عن عالم الجمال، هنا يضيف الإيموجي بُعداً بصرياً يعزز المعنى اللساني ويقويه، خاصةً وأن المدونة استخدمت اللغة الإنجليزية، التي تحمل دلالات عالية في سياقات الجمال والموضة. الإيموجي يؤدي وظيفة تعزيزية، حيث تتكامل الدلالات وتتحد في إطار واحد وهو "الجمال"، مما يساهم في إثراء الرسالة ويجعلها أكثر وضوحاً وجاذبية، كما يخلق تجربة تعبيرية متكاملة تمزج بين النص والصورة لصناعة المعنى.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

-  good plan : العبارة تعني باللغة العربية " خطة جيدة " مما قد يُفهم على أنها إشارة إلى تقديم أفكار مفيدة أو حلول مبتكرة. أما أيقونة "الشيطان"  فتضيف بعدًا دلاليًا يوحي بالجرأة أو روح الدعابة والمغامرة، هذا الاقتران قد يخلق انطباعًا بأن المؤثرة تطرح محتوى غير تقليدي وأفكارًا جديدة تحمل جانبًا مرحًا أو حتى متمرّدًا، ما يجذب جمهورًا يبحث عن النصائح "الخارجة عن المألوف".

- وفي هذا السياق يوضح الباحث " هشام كموني، 2019" أنه أشار إميل دوركايم، أن الرموز هي ظواهر جمعية تتجاوز حدود الأفراد، وهي جزء من الثقافة الجماعية التي تُشكل التصورات والمفاهيم في المجتمع، ويعتبر اختياره للرموز التعبيرية في التواصل الإلكتروني مؤشرًا على الانتماء الثقافي والفكري والاجتماعي للمرسل، هذه الرموز تحمل معاني ودلالات تتجاوز الكلمات التقليدية، ويمكن أن تتباين تأويلاتها حسب السياق الثقافي، مما يجعلها أداة تواصل قوية ولكنها أيضًا مليئة بالتحديات بسبب اختلاف تفسيراتها بين الثقافات المختلفة.

- رمزية "الشيطان" أو "الشيطان المبتسم ذو القرنين"  وفي مراجع أخرى وجدناه " الوجه ذو القرنين المبتسم " وإن كان المخليل الجمعي الجزائري تتفق فيه الأساطير على أنه للشيطان قرنين وهو ذات الصورة الذهنية التي روجتها وسائل الإعلام من خلا الرسوم المتحركة والأفلام، وعليه نتفق أنه الرمز يرتبط بمسمى الشيطان "، فعلي الرغم من الدلالات السلبية القيمة للرمز من منظور ديني، فإننا نحد أنه لفظة شيطان بالرغم من محتواها السلبي إلا أنه الموروث الثقافي المتضمن فيما يسمى بالأقوال الشعبية والحكايات، يضرر معان إيجابية منه تتعلق بالذكاء والخفة والحيلة والدهاء وعليه كما ووضح سابقا " هشام كموني " فإننا نجد في استخدام الرمز من طرف المدونة مغامرة وجرأة لكونها تنتمي إلى سياق يحمل فيه متناقضات المعنى لذات الرمز، خاصة أنه الجمهور المتلقي كثيرا ما يستخدم منظومته القيمة الدينية في تفسير الرسائل، وعليه نفسر أنه المدونة لجأت إلى تجسيد أحد أبعادها الثقافية في التمثل لذاتها من خلال الإيموجي محل الدراسة " منظومة الإرث الثقافي"، ففي السياق الثقافي الجزائري يمكن أن يُبرز جوانب الإبداع والفطنة التي تتسم بها شخصية المدونة، مستلهمة من الأقوال الشعبية مثل "فلان شيطان" للإشارة إلى شخص ذكي ومميز، استخدام هذا الرمز في وصف "خطة جيدة" يحمل بعدًا ثقافيًا يعزز دلالة الابتكار والتميز، وهو ما يتوافق مع القول الشعبي "فكرة شيطانية"، الذي يُستخدم لوصف الأفكار الفريدة وغير التقليدية، كما يحمل بعدا رمزيا فكريا مرتبطا بتجاوز النظرة النمطية للذات النسائية الجزائرية.

في هذا السياق، فإن المزج بين تعبير "good plan" والرمز  يضيف طابعًا مرحًا وديناميكيًا يوحي بأن "هاجر جيجا" ليست فقط ذكية أو مبتكرة، بل أيضًا قادرة على تقديم محتوى يمزج بين الأصالة والخفة، هذه القراءة تسلط الضوء على شخصية خفيفة الظل وجريئة، تتحدى السائد وتضيف روحًا من الدعابة التي يتوقعها المتابعون في سياق جزائري، وهو ما ينمي عن كون هاجر تتبنى إستراتيجية توددية مع جمهورها بالنظر للمؤشرات السابقة.

يمكن اعتبار هذا العنصر وسيلة لتعزيز صورة المرأة الجزائرية بطريقة تتجاوز الأدوار النمطية، مشيرة إلى قدرة النساء على اتخاذ قراراتهن الخاصة بشكل جريء ومستقل، وتقديم ذاتهن كأفراد لديهم خططهم الخاصة. يمكن القول إن "الخطة الجيدة" قد تُعبّر عن نوع من التحدي للمعايير التقليدية، وتشجع النساء على استكشاف أفكار جديدة، كما يمكن النظر إلى هذه الممارسات كمؤشرات

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تعكس تقديم الذات بما يتناسب مع الشعور بالثقة، وقبول الذات، تعزيز الشعور بالأصالة والتميز الفردي، ونقلًا إنطباعًا بالذات الأنثوية الشابة الواثقة والصادقة، وهي نفس النتائج التي توصلت لها دراسة (Dobson, 2015).

3-3) بإجراء المحادثة: تتحرك الذات بوصفها الكيان النفسي العميق للإنسان وفقًا لبرنامج الأهواء، وفقًا لبرنامج الذات فإنه يمكن قراءة الذات من خلال أهوائها وإنفعالاتها، ومكوناتها النفسية، وعليه قراء المشاعر والعواطف والإنفعالات تعطي صورة الذات الإستهوائية من الداخل، أما الحالات النفسية فتعطي صورتها من الخارج. (مرعي، 2023، الصفحات 107-108)

إن تفاعل المدونة مع جمهورها من خلال استخدام العبارات مثل "كل ما هو جديد" مع الإيموجي المتنوع، يشير إلى أن هذه الذات تعيش حالة من التجدد والمرونة العاطفية، ما يعكس اندفاعات ورغبات داخلية تدفعها لإظهار جوانب جديدة من نفسها بشكل دائم، الحالات النفسية التي يمكن استقراءها من موضوعات الجمال والطهي قد تعكس طابعًا اجتماعيًا تقليديًا أكثر، يعكس صورة ذات مهيمنة في الخارج، لكن هذه الذات قد تختار أيضًا تحطيم القيود التقليدية عبر استخدام الرموز التعبيرية (مثل الشيطان المبتسم) التي تظهر تمرّدًا على الواقع المألوف، من خلال المحادثة بين الذات الداخلية (المبنية على الأهواء والعواطف) والذات الخارجية (الحالات النفسية والسلوكية الظاهرة)، نلاحظ أن المدونة تسعى لتقديم صورة متكاملة للذات التي تتغير وتتجدد باستمرار، هذه الحركة بين الداخل والخارج تظهر بشكل خاص من خلال المواضيع التي تختارها المدونة وطريقة تفاعلها مع المتابعين باستخدام الرموز التعبيرية، مما يعكس صورة ذات ديناميكية ومتجددة تسعى للموازنة بين الاستقلالية الشخصية والتواصل الاجتماعي.

3-4) إجراء التعليق: هاجر جيجا" تقدم صورة هوياتية متعددة الأبعاد تتداخل فيها القوى الخارجية من الثقافة المحلية والموروث الشعبي مع الرمزية العالمية، من خلال تأثرها بالبيئة الثقافية الجزائرية والعالمية، تستطيع المدونة أن توازن بين التقليد والحداثة، مما يُشكل هويتها الرقمية المتجددة، الرموز التعبيرية وموضوعاتها تتيح الانتقال بين التأثيرات الثقافية المختلفة وتساعد في بناء ذات رقمية تعكس التفاعل بين الداخل (الهوية الفردية) والخارج (التأثيرات الثقافية والاجتماعية).

ثالثًا: البرامج الإجرائية لدراسة الذات

1/ الفلوج الأول بعنوان : هاجر جيجا : mon mariage ♥ يوم زفافي

1-1) البنية النصية السردية للفلوج

تم تقسيم البنية النصية للفلوج إلى مقاطع متتابعة تعكس تطور الأحداث، بناءً على تفيئة الأفكار الرئيسية:

- (0:00 - 1:23 د): البنية الوصفية لمراسم الاستعداد: يُركز هذا المقطع على مشاهد تعبيرية توثق استعدادات حفل الزفاف لكل من العروس والعريس، بدءًا من لحظات التحضير وصولًا إلى لحظة الاستعداد للمغادرة، في هذا السياق، يتم استحضار أجواء عائلية وشخصية بمشاركة شخصيات قريبة من المدونة هاجر، مثل زوجها هارون، وأخوها، وأصدقاء أو أقارب العريس، ترفق هذه اللقطات بأغنية غربية "روسية"، مما يضفي لمسة موسيقية تُعبر عن أجواء من الترقب والحميمية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- (من 1:24 - 1:57 د): لحظة التوديع والانتقال: يُبرز هذا المقطع اللحظة المؤثرة لتوديع هاجر منزل والديها، مع انتقال ملحوظ في المقطع الموسيقي من لحن هادئ وخافت إلى إيقاعات "القرقابو" الفلكلورية الجزائرية، على امتداد هذا الجزء، تظهر مشاهد احتفالية خارج منزل العروس وفي أثناء الموكب، حيث تعكس اللقطات أبعاداً رمزية للموروث الثقافي الجزائري من خلال: رقصات القرقابو ذات الطابع التراثي، إطلاق البارود، سهيل الخيول العربية، مع لقطات مميزة لحركة الحوافر على الأرض وصوتها المميز. فرق الخيالة، حيث تُبرز طقوساً تقليدية تعكس هوية الاحتفال.
- (من 1:58 - 3:26 د): مراسم الاحتفال داخل قاعة العرس: يُركز هذا المقطع على إبراز تفاصيل الاحتفال داخل قاعة الزفاف الخاصة بالزوج. يبدأ المشهد بتغيير الموسيقى إلى أغنية راي جزائرية عاطفية، تضيف لمسة من الدفء والرومانسية إلى الأجواء، ستعرض المدونة هاجر مظاهر تقاليد الزفاف الجزائري من خلال مشاهد محورية مثل: حنة العروس، التصديرة، حيث تظهر المدونة بارترداء أزياء تقليدية تمثل تنوع التراث الجزائري، من اللباس الشاوي إلى القسنطيني والكرako وغيرها، مع إبراز التنوع الجغرافي والثقافي للوطن، بالمقابل تستعرض المدونة مراسم لبس الخاتم بأسلوب عصري يضفي طابعاً شخصياً إلى الحدث، ممزوجاً بجو احتفالي متقن، كما احتل دور والد العروس مساحة خاصة في هذا الجزء، حيث تظهر وهي تُبارك لابنتها وتُشارك لحظات الفرح، تستعرض شخصية الأم جانب من مسار هاجر العلمي ومميزاتها الشخصية، ما يضفي عمقاً عاطفياً وإنسانياً على المشهد.

2-1) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج الأول

1-2-1) إجراء الأساس

اللقطة 1:



يبدأ الفلوج بلقطة متوسطة (Medium Shot)، أين يتم التركيز على لافتة صالون حلاقة، والزينة المحيطة بها، دون تفاصيل زائدة عن المكان، وذلك بزواية تصوير أمامية، ترفق اللقطة بموسيقى خافتة وهادئة لصوت بشري من نوع "ديكريسندو".

اللافتة مكتوب عليها باللغة الفرنسية "Salon Nourcine" بخط ذهبي، مما يوحي بالفخامة والرقي، ويوجد وتاج ذهبي فوق النص، يحيط باللافتة طوقان من الزهور بألوان الورد، الأصفر، والأبيض، وهو عنصر شائع في ديكور الصالونات النسائية، ويضفي لمسة ناعمة وجميلة.

اللقطة 2 :



لقطة قريبة (Close-up Shot)، تركز على تفاصيل مستحضرات التجميل وطرحه العروس، مما يعطي انطباعاً بالقرب والدقة، مع زاوية تصوير منخفضة قليلاً (Low Angle)، أين تبدو زاوية التصوير مائلة قليلاً نحو الأسفل، بحيث تلتقط الطاولة من مستوى منخفض إلى حد ما، هذه الزاوية تُظهر المستحضرات بوضوح، وتضفي شعوراً بالترتيب والتنظيم، كما تجعل العناصر تبدو وكأنها مرتفعة قليلاً، وترفق اللقطة بنفس الموسيقى الموجودة في اللقطة الأولى.

تظهر اللقطة مجموعة متنوعة من مستحضرات التجميل مرتبة على طاولة، من بينها أحمر الشفاه، الفاونديشن، وفرش المكياج، وهي معدة للاستخدام خلال عملية تزيين العروس، يظهر في جانب الصورة جزء من طرحة العروس البيضاء مع بعض اللمسات النباتية على الطاولة، ما يشير إلى أن هذه هي زاوية مخصصة لتجهيز العروس.

اللقطة 3:



بلقطة قريبة (Close-up Shot)، تركز على تعبيرات الوجه وجزء العلوي من الجسم، وزاوية تصوير علوية خفيفة (slight high Angle)، مع تقنية تصوير عمق الميدان الضحل*، توضح اللقطة للمدونة هاجر جيجا وهي مستلقية على ظهر كرسي الخاص بجلسات التجميل في وضعية مريحة ونظرة مباشرة إلى عدسة الكاميرا، مرتدية قميص أبيض، مع مكياج متكامل يتضمن ألواناً زهرية وبراقة على العينين وأحمر شفاه وردي، تبدو إبتسامة هاجر دافئة تحمل شيئاً من الراحة والإطمئنان في لحظة عفوية خاصة، الخلفية تبرز أدوات التجميل المختلفة الموضوعة بشكل عشوائي على الطاولة ما يشير إلى سياق التحضيرات، تظهر المدونة هاجر جيجا، في حالة استعدادا لموعد

* عمق الميدان الضحل، تقنية تصوير يتم فيها التركيز على عنصر محدد في المقدمة (وجه المدونة هنا)، بينما تترك الخلفية خارج نطاق التركيز.

الفصل الخامس: تمثلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

مفصلي ومهم وكما تظهر حالة الإستعداد بكل وثوق وسعادة، ترفق اللقطة نفس صوت الموسيقى الأنثوي الخافت والهادئ.

اللقطة 4 :



نفس نوع اللقطة وزاوية التصوير السابقة، فقط هنا تظهر هاجر جيجا، تقوم بحركة عفوية ومرحة، حيث تبدو وتظهر وهي تخرج لسانها بشكل يستدعي المزاح والمرح والإرتياح.

اللقطة 5 :



بلقطة قريبة (close -Up Shot)، وزاوية تصوير مائلة (Tilted angle)، تركز اللقطة على يد تمسك بتاج فضي مزخرف، يوضع غالبا كإكسسوار للعروس، يظهر التاج محاطا يقماش شفاف أبيض (طرحة العروس)، يظهر خلفية توجد بها مستحضرات التجميل وزهور ملونة، تضيف لمسة إحتفائية، ورمزية للعناية بالجمال والأنوثة، ترفق اللقطة نفس الموسيقى التي صاحبت اللقطات السابقة.

اللقطة 6 :



بلقطة متوسطة Medium Shot أين يظهر الجزء العلوي من جسد المدونة حتى الصدر تقريبا، مع التركيز على تفاصيل الوجه، الشعر، التاج، ظهر الصورة المدونة من الخلف بينما ينعكس

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

وجهها في المرأة. هذه الزاوية تُسمى زاوية المرأة أو اللقطة العاكسة، وهي تقنية تُستخدم لإبراز العلاقة بين الذات والمرأة كرمز للتأمل الذاتي.

تظهر المدونة من الخلف، مع تسريحة شعر متموجة تتناسب مع مناسبات الفرح، انعكاس وجهها في المرأة يعرض ملامحها الواضحة بمكياج دقيق يُبرز عينيها وشفتيها، مما يعزز الإحساس بالأناقة والجمال، هاجر ترتدي رداءً وردياً حريرياً يُضفي إحساساً بالرقّة والأنوثة، وتُعد المرأة العنصر البارز في اللقطة. الخلفية بسيطة ومكونة من عناصر تدل على المكان، مثل: رفوف تحتوي على أدوات تجميل ومنتجات العناية الشخصية. ألوان الزهور على الحائط تضيف لمسة احتفالية تُعزز الشعور بالمناسبة السعيدة.

اللقطة 7:



اللقطة تُصنّف ضمن لقطة مقربة متوسطة (Medium Close-Up Shot) لأنها تركز على اليدين والأدوات المستخدمة في عملية وضع مستحضرات التجميل، زاوية التصوير مأخوذة من الأعلى قليلاً (High Angle)، مما يتيح رؤية واضحة لليدين والمنتجات المستخدمة، مع التركيز على تفاصيل الحركة.

تظهر الصورة يد المدونة هاجر جيجا وهي تحمل فرشاة تجميل ومادة بودرة لامعة، تُستخدم للتجميل. على الطاولة، هناك منتجات تجميل مختلفة، بما في ذلك علب وأدوات مكياج مرتبة. يظهر جزء من وجه المدونة مبتسماً وخارج نطاق التركيز الكامل، مما يضع اليدين والأدوات في مركز الاهتمام البصري، ترفق اللقطة بذات الموسيقى في اللقطات السابقة.

- اللقطة 8:



بلقطة عامة وزاوية تصوير منخفضة مع حركة كاميرا مكبرة (Zoom)، في قاعة حفلات فخمة، تظهر اللقطة سقف القاعة المزين بشكل مبهر بأكاليل زهرية، معلقة بألوان متنوعة من

الفصل الخامس: تمثلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الوردي، والأصفر والأبيض، كما ترفق الصورة لصوت الموسيقى المتزامن مع اللحن الأنثوي الخافت.

- اللقطة 9:



اللقطة من نوع (Medium Shot)، حيث تركز على النصف العلوي من الجسم، مما يسمح بإبراز ملامح الوجه وزينة الرأس وتبدو الصورة معالجة لتكون بالأبيض والأسود أو مع تركيز على تدرجات رمادية، ومع تلميحات خفيفة جدًا من ألوان باهتة (مثل وردي شاحب في الرداء).

تُظهر الصورة هاجر جيجا وهي ترتدي رداءً من الساتان، مزينًا بتاج على رأسها، خلفية الصورة تحتوي على مرآة مضاءة بحلقة ضوئية (ring light)، تظهر هاجر هنا بعينين مغمضتين جزئيًا مع ابتسامة خفيفة، مما يعطي إحساسًا بالثقة والراحة.

- اللقطة 10:



بلقطة مقربة جدًا (Extreme Close-Up)، حيث تركز الكاميرا على يدي الشخص وهو يقوم بربط أزرار القميص. وبزاوية تصويلا محايدة (Neutral Angle) تظهر أيدي زوج هاجر جيجا بشكل مباشر.

توضح اللقطة يدان رجل "زوجها في هذا السياق"، يرتدي قميصًا أبيض، حيث يقوم بربط أزرار القميص، اليد اليمنى بارزة بشكل واضح وتظهر خاتم الزواج في الإصبع البنصر، الخلفية مضاءة بإضاءة طبيعية قوية قادمة من مصدر ضوء خلف الكادر، ما يجعل الإطار مشبعًا بإحساس رمزي، اللقطة ترفق أغنية لمطربة غربية عاطفية.

- اللقطة 11:



بلقطة قريبة (Close-up)، تُركّز على إبراز التفاصيل الدقيقة للأغراض (زجاجة العطر والحذاء) وبزاوية تصوير منخفضة قليلاً، تُبرز العناصر بشكل أنيق وتضفي شعوراً بالفخامة والراقي، تظهر اللقطة زجاجة عطر "Coco Mademoiselle" من Chanel بجانب حذاء أبيض في مقدمة الصورة تحتل الجزء الأيسر، الحذاء الأبيض ذو التصميم الأنيق يحتل الجزء الأيمن مع تفاصيل دقيقة تظهر السلسلة الفضية.

- اللقطة 12:



لقطة قريبة جداً (Extreme Close-up)، تُركّز على النص المكتوب على العلبة، بزاوية تصوير مائلة (Tilted Angle)، تُبرز الكلمات بطريقة جمالية مع إبراز تصميم العلبة. نرفق اللقطة بذات الأغنية السابقة

اللقطة تعرض علبة سوداء مكتوب عليها نص يعبر عن احتفال بعيد ميلاد زوج هاجر، العبارة المكتوبة باللغة الفرنسية وباللون الذهبي، ويتضمن النص المكتوب باللغة الفرنسية على العلبة الآتي:

Festina
"Tu es mon plus beau cadeau
Que dieu m'a offert
Joyeux anniversaire
Mon homme
♥ Hadjer & Haroun ♥
" 12-28"

العلامة التجارية: festina

"أنت أجمل هدية قدمها الله لي.

عيد ميلاد سعيد زوجي

♥ هاجر & هارون ♥

"12-28

اللقطة: 13



تُبرز هذه اللقطة بتفاصيل دقيقة حذاءً أسود لامعاً عبر زاوية تصوير منخفضة تُسلط الضوء عليه بشكل حصري وواضح. يظهر الحذاء بإطلالة أنيقة تعكس الرقي والفخامة، حيث وُضع فوق رداء متنوع الألوان، مما يضفي تناغماً بصرياً يبرز العناية بالتفاصيل في إطلالة العريس.

إلى جانب الحذاء، تظهر بعض العناصر الأخرى من الإطلالة بشكل جزئي، مما يشير إلى تكامل المظهر العام للعريس. ترافقت هذه اللقطة مع الخلفية الموسيقية للأغنية الغربية التي أُضيفت في المقاطع السابقة، لتعزز الإحساس بالفخامة وتخلق تمازجاً بين العناصر البصرية والسمعية.

اللقطة 14:



في لقطة متوسطة (Medium Shot): تُظهر الشخصين بوضوح من منطقة الخصر إلى أعلى، مما يتيح رؤية التفاصيل العاطفية والتواصل الجسدي بينهما، وزاوية مباشرة (Eye-Level Angle) حيث تكون الكاميرا موضوعة في نفس مستوى أعين الشخصين، مما يُبرز علاقة المساواة بينهما ويُعزز الإحساس بالحميمية والواقعية، يظهر الشخصان (زوج المدونة هاجر رفقة رجل آخر)، في إطار بسيط وخلفية بيضاء تُسهل إبراز الحدث دون تشتيت في حركة عناق بينهما مع إمالة الرأس مما يوحي بقرب العلاقة بينهما، الإضاءة طبيعية تُعطي إحساساً بالصدق والبساطة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

في هذه اللقطة، تشكل حدث مفصلي بالنسبة لظهور الزوج في صورته الكاملة، بعد أن إحتفظت بإحدى لوازمه في اللقطات الأولى كأن تظهر جزءا منه مثل (حركة اليدين، حذاءه، ربطة عنق، ..)، حيث ترفق اللقطة إضافة لصوت موسيقى الأغنية الموجودة في اللقطات السابقة، صوت بشري لرجل، يقدم له التبريكات " لعقوبة للذرية الصالحة، وربى يهنيك، وربى يصلحك) بمعنى (مبارك لك الزواج مع تمنياتنا لك بصالح الذرية).

اللقطة 15:



في لقطة متوسطة قريبة (Close Medium Shot) ، تُظهر المدونة هاجر جيجا وهي ترتدي فستاناً أبيض مزخرفاً، مع تركيز واضح على يديها أثناء وضع خاتم لامع في إصبعها، مما يبرز رمزية الحدث ودلالته العاطفية والاجتماعية، تم تصوير المشهد بزاوية مستوى العين (Eye-Level Angle) ، مما يعزز شعور الحميمية والواقعية، مع خلفية بيضاء بسيطة تُبرز الحدث دون تشتيت. يظهر في الخلفية رمز منصة يوتيوب وشعار شفاه حمراء للأسفل، مما يربط اللحظة بسياق نشاطها كمدونة، اللقطة تُجسد جانباً من الأداء الهوياتي لهاجر، حيث تمزج بين الشخصي والعلمي، مما يساهم في إعادة تشكيل صورتها أمام جمهورها.

اللقطة 16:



تُظهر الصورة يدًا تمسك بزجاجة عطر، يبدو أن اليد لإمرأة، وتقوم برشه باتجاه زوج هاجر، يرتدي بدلة رسمية وربطة عنق حمراء، بينما يظهر الزوج في الخلفية بشكل غير واضح نتيجة لكون التركيز مسلطاً على اليد وزجاجة العطر، تم التقاط الصورة بزاوية محايدة (Eye level) وضمن لقطة قريبة (Close-up) ، مما يُبرز التفاصيل الدقيقة للحركة. تعكس الخلفية إضاءة طبيعية ووجود ستارة (ديكور طبيعي لغرفة)، كما تستمر نفس الحان وصوت الأغنية السالفة ترافق المشهد البصري للفلوج، خاصة في ظل غياب حوار أو تعليق بشري.



في لقطة متوسطة (Medium Shot): تُظهر نصف الجسم العلوي للعروس وتُركز على التفاصيل الخاصة بإطلالتها وزجاجة العطر وبزاوية تصوير محايدة (Eye Level) تضع المشاهد في موقع متناسلٍ مع العروس دون مبالغة أو تضخيم، تُظهر هاجر جيجا بفستان زفاف، وهي تمسك بزجاجة عطر وردية (نفس زجاجة chanel) بيدها اليمنى وترتدي خاتمًا، تعلو شففتيها ابتسامة خفيفة وتتنظر جانِبًا، مما يضفي طابعًا مبهجًا، في الخلفية - تظهر امرأة مزخرفة بزخارف وردية ورفوف تحتوي على عناصر تزيينية مثل علبة مكياج ولوحات فنية، إحدى اللوحات تتضمن شعار منصة يوتيوب، كما ترفق المشهد البصري الموسيقى التي رافقت اللقطات السابقة.

- اللقطة 18:



لقطة قريبة تبرز تفاصيل يد العروس هاجر جيجا وهي تكتب أسماء بنات " إكرام، صفاء، ... " على الوجه الخلفي لحذائها بسيالة حمراء، وبزاوية تصوير علوية، ركزت على التفاصيل المذكورة في مقابل السياق الخلفي، ترفق الصورة نفس الأغنية التي رافقت اللقطات الأخرى، تظل اللقطة ترافق نفس الأغنية السابقة.

- اللقطة 19:



اللقطة قريبة جدا وبزاوية تصوير علوية، توضح اللقطة شاشة هاتف محمول مفتوحة على محادثة رسائل نصية، الصورة مركزة على شاشة الهاتف، والخلفية ظليلة، يمكن رؤية أجزاء من أصابع شخص " المدونة هاجر جيجا " تمسك الهاتف في اطراف الصورة، تحمل اللقطة رسالة ألسنية

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تعرض محادثة تبادلية من زوجها هارون متضمنة، حيث الرسالة التي جاءت بإطار أزرق نفسها الرسالة الأولى التي حملت إسم هارون فحواها "سلام لحبيبة رانا مسهلين على ربي في طريق خنشلة تندي je taime je taime je taime ، بمعنى "سلام حبيبتي، نحن في طريقنا إلى خنشلة، أحبك، أحبك، أحبك"، حيث يظهر محتواها بوضوح، الإضاءة موجهة بشكل رئيسي على الشاشة، الأجزاء المحيطة بالشاشة تبدو معتمة ومظلمة .

اللقطة 20:



في لقطة متوسطة Medium Shot حيث يظهر الشخصان من مستوى الصدر إلى أعلى، تظهر المدونة "هاجر جيجا" في مشهد حميمي مع أخوها (تم التعرف على الشخصي باعتبارنا أحد متتبعي المدونة على كل فيديوهاتها)، الصورة تُظهر الأخ يُقبل جبين العروس بحنان، يظهر في الخلفية تفاصيل غرفة هاجر ببيت أهلها مزينة ببساطة، مع وجود أشخاص آخرين يوثقون اللحظة بالكاميرات. المشهد مُلتقط بزاوية مستقيمة (محايدة) تُبرز مشاعر الحميمية بين الشخصين، مع تركيز على تعابير الوجه والإيماءات الجسدية، الإضاءة ناعمة، ما يُضفي طابعاً دافئاً وبسيطاً على الصورة، وترفق اللقطة بذات القطعة الموسيقية للأغنية الموجودة سلفاً.

اللقطة 21:



الصورة تعرض لقطة قريبة تركز على وجه حصان أبيض، ملتقطة من زاوية منخفضة تُبرز الحصان والفارس الملتزم بوضوح. تشكّل هذه اللقطة لحظة انتقالية حاسمة، تربط بين المشهد الرومانسي الذي يصور استعداد العروس هاجر جيجا لزفافها، وبين أجواء مشهدية أكثر حماسة، الانتقال يترافق مع تصاعد موسيقى "الفرقابو" الفلكلورية الجزائرية القوية، مدعومة بتأثيرات صوتية مميزة لصهيل الحصان العربي، مما يضيف عمقاً درامياً على المشهد.



في لقطة قريبة توضح التفاصيل المحيطة بفرقة البارود wide shot وبزاوية تصوير منخفضة قريبة من مستوى الأرض، تبرز الأشخاص من هم في مقدمة الصف، تحمل لنا أجواء إحتفالية صنعتها " فرقة البارود "، أو " فرقة الفانتازيا "، وهي مجموعة فنية تؤدي عروضاً باستخدام البنادق بالزي التقليدي الجزائري، كجزء من الطقوس الإحتفالية التي تقام في الأعراس الجزائرية، حيث تطلق الفرقة النار بعروض مختلفة مما يؤدي إلى ضبابية الصورة حتى تكاد تكون منعدمة، أمام بيت العروس وعلى طول الطريق إلى بيت زوجها وصولاً إلى بيت الزوج كتقليد راسخ له رمزيته في الطقوس الجزائرية الإحتفالية، ترفق اللقطة بموسيقى القرقابة وبمؤثرات صوتية تتشكل في صوت طلقات البارود

- اللقطة 23:



الصورة هنا تُظهر لقطة متوسطة (Medium Shot) بزاوية داخلية منخفضة قليلاً، تركز على العروس هاجر وزوجها داخل السيارة في يوم زفافهما. تجلس هاجر مرتدية فستان الزفاف الأبيض، ممسكة بيدها اليسرى يد زوجها ذو الزي الرسمي وربطة عنق حمراء، وفي يدها اليمنى تحمل هاتفها لالتقاط صورة سيلفي أو تسجيل مقطع فيديو داخل السيارة ذو اللمسة الفاخرة، الزوج ينظر إليها بابتسامة هادئة ولطيفة، زاوية التصوير الداخلية المنخفضة تمنح اللقطة طابعاً خاصاً، حيث يبدو الزوجان في لحظة مميزة داخل "فقاعة" من الخصوصية داخل السيارة، بعيدين عن صخب العالم الخارجي، السيارة محاطة بعدة سيارات أخرى بالخارج، ما يدل على سيرهم ضمن موكب الزفاف، ترفق اللقطة بصوت الموسيقى الفلكلورية للقرقابو.

اللقطة 24:



لقطة متوسطة (Medium Shot) تُظهر الشخصيتين الرئيسيتين بوضوح من الخصر إلى أعلى، مع تسليط الضوء على التفاعل العاطفي بينهما، تم التقاط الصورة من مستوى عين المشاهد، مما يعطي اللقطة طابعًا محايدًا ومباشرًا، ويعزز الإحساس بالحميمية والتفاعل المباشر بين الشخصين في المشهد، اللقطة تم تصويرها بغرفة هاجر، قبل الذهاب الى الموكب، تظهر الصورة زوج المدونة " هاجر "، وهو يجلس على إحدى ركبتيه أين يقدم باقة زهور للعروس " هاجر " التي ترتدي فستان الزفاف الأبيض وتمسك بيدها باقة ورد في وضعية وقوف مقرانة بالآخر، بينما يظهر انعكاس صورتها في المرأة خلف الزوج، كما أنه اللقطة شكلت نقلة على مستوى الموسيقى المصاحبة لها، أين ترفق اللقطة بأغنية راي جزائري " الشارة الأولى من الموسيقى بدون كلمات "، مع لمسات لونية محدودة تظهر الصورة بظلال رمادية، مع إبراز اللون الأحمر للباقة .

اللقطة 25:



بلقطة متوسطة وزاوية تصوير منخفضة، توضح اللقطة المدونة هاجر وهي ترتدي الزي التقليدي الجزائري باللون الأحمر مطرز باللون الذهبي، تترين هاجر مجموعة إكسسوارات من معدن الذهب (السوار " المقياس الاسم التقليدي "، والتاج والقلادة السمكية)، وهي ترقص وتبتسم في قاعة الإحتفال، تظهر خلفها بعض الزهور الجميلة المرتبة بطريقة جمالية، الإضاءة الملونة بالألوان الوردية والبنفسجية تضيء جوا إحتفاليا على المشهد، كما ترفق اللقطة بنفس الشارة الموسيقية للأغنية الراي الجزائري " مبروك علينا صايي تهنيئا " (مبارك لنا، وأخيرا)

اللقطة 26:



بلقطة قريبة جدًا (Extreme Close-Up) تُبرز تفاصيل دقيقة للأيدي والرموز المستخدمة، وبزاوية مائلة قريبة تُظهر التفاصيل بدقة، تظهر هاجر جيجا وهي في مرحلة تحنية يديها، وهو جزء أساسي من الطقوس الاحتفالية للزفاف، العروس ترتدي لباسًا تقليديًا مطرًا باللون الذهبي، مع وجود أيدي نسوة تضع لها الحناء، ويُلاحظ العناية بالتفاصيل مثل الزينة التي تُرافق فعل وضع الحنة، ترفق اللقطة نفس شارة أغنية الراي الجزائرية.

اللقطة 27:



تظهر هذه الصورة لقطة متوسطة (Medium Shot)، حيث يتم تضمين الجسم العلوي للشخصين الرئيسيين (العروس والعريس) مع خلفية الحفل. تركز الصورة على التفاعل بين الزوجين أثناء رقصهما في لحظة حميمة داخل مكان الحفل، وتسلب الضوء على تفاصيل الحركات والأزياء بزوايا تصوير مباشرة.

العروس ترتدي فستانًا احتفاليًا بتصميم أنيق وباللون الزهري الفاتح (فستان الخطوبة) مع تفاصيل براقة، ويوصف الفستان بأنه كاشف لجسد المدونة في الجزء العلوي من جسمها، يظهر العريس وهو ممسك بيد العروس، ويؤكد على اللحظة الاحتفالية في سياق الحفل، كما تُظهر الصورة تأثير الإضاءة الوردية على الأجواء العامة للقاعة، والتي تضيف عليها طابعًا رومانسيًا وأنيقًا، هذا وترفق اللقطة بوسيقى الراي الجزائرية وكلماتها المعبرة للموقف " راكي في اسمي وقاع الناس شاهدوا " بمعنى " أنت بإسمي وكل الناس شاهدوا ذلك.



بزاوية تصوير مباشرة وبلقطة متوسطة أين يظهر الجزء العلوي من الشخصية " أم هاجر " ترتدي خماراً، تجلس على كرسي العروس بقاعة الإحتفال يوم الزفاف، وهي تحمل كراس الذكريات لإبنتها، بهذه اللقطة يتم تخفيض صوت موسيقى أغنية الراي المرفقة بشكل مقصود من أجل التركيز على دلالة التلفظ لأم هاجر " نهار إلي سوتنات متتصوريش الفرحة تاعي قد ماه بعدت عليا راحت لعنابة و قرأت خمس سنين كل نهار تسما تلقايني محيرة عليها أخر لحظة تسما راحت وسوتنات وفرحنا قد قد ماهي فرحتي ما عندي ما راح نفلكم وإن شاء الله ربي يفرح كل فتاة ناضلت ونجحت يا ربي العالمين " بمعنى " لا تتصوروا فرحتي بها يوم تخرجها، ذهبت إلى الدراسة بولاية عنابة خمس سنوات وكانت حيرتي عليها تلازمي بها طوال الوقت، في آخر يوم دراسي كان يوم تخرجها ذهبنا وشاركناها فرحتها، لا يستنى لي القو لكم سوى لكم تمنياتي لها بالفرح لها ولكل فتاة ناضلت ونجحت " وهي اللقطة التي أخذت اليزا لرزمي الكبر من مجموع لقطات الفلوج (2:47 د إلى 3:10)

2-2-1 إجراء الحكم والتقويم

في القطة 1 : - العنوان البارز: يظهر اسم "Salon Nourcine" مكتوباً بحروف ذهبية بخط أنيق، مما يعكس قيمة الفضاء الذي يجمع الحدث ويشير إلى أهمية التفاصيل الفاخرة واللمسات الجمالية في إعدادات الزفاف.

استخدام عناصر مثل salon و "الاسم الأنيق" يعكس محاولات المرأة الجزائرية للتوفيق بين الثقافة المحلية والمفاهيم الغربية عن الجمال، هذا التوازن بين التأثير الفرنسي والرغبة في الحفاظ على الهوية المحلية قد يشير إلى سعي المرأة الجزائرية للتعبير عن ذاتها بطريقة عصرية ومقبولة اجتماعياً، من خلال الاستفادة من الرموز العالمية ولكن بطابع محلي، كما أن هذه الواجهة تشير إلى أن الزفاف هو مناسبة تستدعي احتفاءً خاصاً ورغبة في التعبير عن الذات بوسائل تنسجم مع ثقافة الجمال العالمية، مما يعكس جوانب من "العولمة" التي يتأثر بها البعد الثقافي للذات الجزائرية، خاصة في أوساط النساء الشابات، يعلو النص تاج ذهبي يمثل رمزاً للقيمة الرفيعة والاحتفال بالمناسبة الخاصة، مما يعكس تمثلاً للزفاف كحدث ملكي أو ذو قيمة عالية في الثقافة الجزائرية، ويفيد تكرار اللون التأكيد عن المعنى المقترن به.

تعمل الموسيقى كعلامات تكميلية للعلامات البصرية، فالموسيقى الرومانسية، إلى جانب لافطة الصالون المزينة، تخلق تمثيلاً واضحاً للمناسبة كحدث استثنائي وحميمي خاصة، وتضيف هذه العناصر الصوتية بُعداً من المعنى العاطفي والنفسي، مما يعمق اتصال المشاهد بالفيديو ويعزز من فهمه لدلالات الزفاف كاحتفال ثقافي واجتماعي، التواصل بأجواء معينة: وفقاً لهوفمان Hoffmann, (2011) هي واحدة من الوظائف الرئيسية للموسيقى في الأفلام، يمكن رؤية هذه الوظيفة بوضوح

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

في الفلوج حيث أن نقل أجواء موعد مهم وحميمي هو أحد الأهداف الرئيسية للموسيقى المختلفة الموجودة في الفيديو، يمكن أن تتيح الموسيقى هنا تجربة أكثر غمراً، مما يسمح بإحساس بالموقف بدلاً من مجرد إظهاره. (Hoffmann, 2011)

هذه اللافتة تشير إلى مدى أهمية التجميل والتزيين كجزء من تمثيل الذات لدى هاجر جيجا، خصوصاً في الأحداث المهمة، صالونات التجميل لا تُعتبر فقط أماكن لتحسين المظهر، بل مسرحاً تحقق فيها المرأة تعبيراً عن أنوثتها ورغبتها في الشعور بالتميز والتقدير المدونة على أهمية تجربة الصالون كتجربة أساسية في تجهيز العروس، مما يعزز من القيم التقليدية والاجتماعية حول مكانة الزفاف ويظهرها في إطار فني يعكس الذات والجمال.

اللقطة 2:- مستحضرات التجميل في هذا السياق تحمل دلالات أعمق من كونها مجرد أدوات؛ فهي تمثل وسيلة تعبير عن الذات، حيث تستخدمها العروس لتعزيز جمالها وإبراز ملامحها بشكل يعكس هويتها وتوقعاتها عن الذات، ويعزز مكانتها كعروس تحتل مركز الاهتمام في هذه المناسبة، إذ يمكن اعتبار التجميل وسيلة للتعبير عن الهوية الأنثوية وعن الجمال بمعايير المحلية، مع تداخل التأثيرات الحديثة والعالمية، وهو ما يؤكد بعد الجمال والموضة التي تتمثل به هاجر جيجا ذاتها وترى ذاتها فيه، التجميل جزء من الثقافة الشعبية التي تتوارثها النساء ويعبرن من خلالها عن جمالهن وأنوثتهن، مما يعكس التراث الاجتماعي في الجزائر الذي يحتفي بالمرأة ودورها في المناسبات الاحتفالية.

أدوات التجميل الفاخرة تُضفي طابعاً من الرقي، مما يشير إلى رغبة العروس في الظهور بمظهر يوحي بالفخامة. يسلط ذلك الضوء على أهمية المظهر الخارجي في هذه المناسبة الاجتماعية، وعلى مدى ارتباط الجمال بالوضعية الاجتماعية والمكانة، هذه الصورة تبرز كيف تستوعب المرأة الجزائرية معايير الجمال العالمية وتعيد صياغتها ضمن سياقها الثقافي، مما يعزز من هويتها الفردية ويعكس الانفتاح على العولمة.

التصوير من زاوية منخفضة يجعل أدوات التجميل تبدو وكأنها مهيمنة وذات أهمية عالية، مما يوحي بأنها ليست مجرد تفاصيل جانبية، بل عناصر محورية في التحضير ليوم الزفاف، الزاوية المنخفضة تمنحها مكانة مرموقة في المشهد، وكأنها أدوات مهيبة تساهم في خلق لحظة فريدة ومميزة للعروس، تعطي شعوراً بالعظمة، وكأن مستحضرات التجميل هي جزء من حدث احتفالي كبير، وتجعل المشاهد يشعر بأن هذه التحضيرات مهمة بقدر أهمية المراسم الأخرى، هذه الزاوية تعزز من الشعور بالاحتراف، وتضع هذه التحضيرات في إطار رمزي يشير إلى استعداد العروس للدخول إلى مرحلة جديدة، وهو ما يعبر عنه غانثر غريس أنه الإمكانيات التي تمنحها الموارد السيميائية في تمثيلية المعنى الكلي تختلف قدراتها من مورد لآخر.

من خلال اللقطة القريبة وزاوية التصوير المنخفضة، يتم تعزيز الرمزية المحيطة بأدوات التجميل في التحضيرات للزفاف. إنها ليست مجرد أدوات تجميل عادية، بل تُبرز كرموز للفخامة، الأنوثة، والأهمية الثقافية التي توليها العروس للتحضير ليومها الخاص.

وجود الطرحة البيضاء بجانب مستحضرات التجميل يعبر عن انتقال العروس من حياة العزوبية إلى حياة الزواج، يبرز هذا التحضير فكرة أن العناية الشخصية والجمال جزء من الاستعداد النفسي والجسدي لهذا التحول الاجتماعي المهم، تمثل العروس هنا دوراً نشطاً في إعادة إنتاج تمثيلات

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

المرأة الجزائرية بطريقة عصرية، حيث لا تقتصر على الجانب التقليدي، بل تعكس أيضاً شغفها بالتجديد والانفتاح، مما يعزز من صورتها كمصدر للإلهام.

الصورة ليست مجرد مشهد للتحضير؛ إنها تمثل تفاعل العروس مع تقاليد وثقافات متعددة، وتجسد الطقوس التي تتبعها المرأة الجزائرية لتجهيز نفسها ليوم الزفاف. من خلال هذه العناصر، تؤكد العروس على قيم الجمال، والأنوثة، والفخامة، وتوازن بين التراث والانفتاح الثقافي، مما يمنحها هوية مميزة وذات طابع خاص.

اللقطة 3: زاوية التصوير العلوية مع تقنية عمق الميدان الضحل تساهم في إبراز وجه المدونة بطريقة تجعلها مركز اللقطة، هذه الزوايا قد تساهم في تشكيل الهوية الرقمية لها، حيث تبني تمثيلات عن نفسها في العالم الافتراضي بطريقة تتناسب مع مفاهيم القوة والظهور الواضح.

التعبيرات الوجهية والجسمانية، تعبير وجه هاجر الذي يظهر الابتسامة الدافئة مع الراحة والاطمئنان في لحظة عفوية يعكس سمة من سمات "الأنوثة المطمئنة" التي تشكل جزءاً من التمثيلات المجتمعية للمرأة الجزائرية في يوم زفافها اليوم، خلافاً على ما كان شائع من قبل عن ارتباك العروس وخوفها واضطرابها يوم العرس، تنمي هذه الدلالات عن مدلولات استحدثتها المرأة الجزائرية في تشكيل ذاتها وهويتها الثقافية، ومناهضتها بل وتغييرها للصورة النمطية المرتبط بالعروس "كذات" في سياق يوم زفافها، كما أن تعبير الوجه يتناغم مع المشاعر الإيجابية، التي تكون رسالة لتأكيد الثقة بالنفس والراحة الشخصية في مواجهة معايير الجمال المتغيرة. هذه الزوايا تساهم في تشكيل الهوية الرقمية لها.

في معظم الثقافات، يرتبط اللون الأبيض بالنقاء والطهارة، وهو أحد الأسباب الرئيسية لاختيار العروس لهذا اللون في يوم زفافها، هذا التمثيل يربط الذات بالبراءة والبداية الجديدة، حيث يظهر في الزفاف كرمز لوحدة الشخصين اللذين يجمعهما الزواج، ويظهر العروس في حالة من الصفاء الروحي والعاطفي. كما أنه تأكيد عن الرموز التي تشكل البعد الاجتماعي في تمثيلها وتشكل هويتها الذاتية، إذ أنه الفرد لا يعيش بمعزل عن الجماعة وهو ذات الطرح الذي يؤكد بلومر وغوفمان في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد وكيف تلعب تفسيرات الرموز ومجمولاتها الثقافية لأعضاء الجماعة المنتمي إليها دوراً في كيفية النظر إلى الذات، كما أنه نستحضر في هذا المقام مفهوم "الأخر المغمم" لميد وكيف تستجيب المدونة لتوقعات الآخر وتؤكد هذه النتيجة دراسة الباحثة (نومار)، (2018/2017) في دراستها لتمثيلات الذات النسائية عبر منصة الفيسبوك للمرأة الجزائرية "تلاحظ الباحثة من خلال نتائج دراستها أن المرأة عينة الدراسة يهمنها أن يكون المحيطون بها راضين عن صورتها من خلال الفيسبوك، على الرغم من أنه بعض الباحثين يعتقدون أن الإتصال الوسيط يحرر المستخدم من الضوابط الاجتماعية مقارنة بالإتصال الوجهي" أما عن الرموز ذات البعد الثقافي المهم في المجتمع الجزائري "كرمزية اللون الأبيض للعروس في يوم زفافها، لما له من دلالات تعزز المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري خاصة تلك المستمدة من القرآن والسنة، فالأبيض عادة ما يرمز للصفاء والطهارة والإحتشام والشفافية مع الآخر "الزوج في هذا لمقام" وبالتالي البحث عن الإعراف بالذات في سياق مسرح البيئة الرقمية وإن كانت بمعايير متجددة وهو ما يعزز من مدلولات الأبيض الذي يبحث عن التجدد، هذا اللون يعكس رغبتها في تمثيل الذات بشكل يتماشى مع القيم التقليدية المتعلقة بالزفاف، مع إضافة لمسة شخصية تواكب التحولات الاجتماعية الحديثة التي تشهدها المجتمعات الجزائرية والعربية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

إضافة صوت الموسيقى الأنثوي الهادئ في الخلفية يعزز من الصورة السيميائية، حيث يخلق جواً هادئاً من الراحة النفسية، ويربط المتلقي بشكل عاطفي معها وهو ما تبرره الكثير من التعليقات الإيجابية، من المباركات وفرحتهم لفرحها حد البكاء، من قبيل " تستحقين كل خير "، أو " أعدت الفيديو لأكثر من مرة "

نظرة المدونة المباشرة إلى الكاميرا تُبرز شعوراً بالثقة بالنفس والقدرة على التحكم في صورتها وإدارتها، هذه النظرة ليست فقط تعبيراً عن الحضور الجسدي، لكنها أيضاً رسالة ضمنية تعكس السيطرة على تمثيل الذات، الكرسي الخاص بالتجميل، بوصفه عنصراً سياقياً، يضيف إلى هذه الدلالة، حيث يظهر الاسترخاء في وضعيتها وكأنها تحتفل بلحظة من الاعتناء بالنفس، مما يشير إلى قوة الشخصية وإدراكها لقيمتها الذاتية، هذه الدلالة التضمينية تبرز كيف يمكن للمرأة أن تعيد تعريف نفسها في لحظات التحضير، حيث يظهر التجميل كأداة لتعزيز الهوية الأنثوية، وإبراز القوة الناعمة للمرأة.

النظرة المباشرة إلى الكاميرا تُعطي انطباعاً بوجود تواصل مباشر مع المتلقي، هذه النظرة تخلق شعوراً بالألفة والانتماء، حيث يبدو أن المدونة تتحدث مباشرة إلى جمهورها وتشاركه لحظة خاصة، هذا يعكس رغبة في الشفافية والارتباط، مما يعزز العلاقة بين المدونة ومتابعيها، هذه الدلالة التضمينية تجعل من اللقطة وسيلة لتمكين الجمهور من المشاركة في تجربتها، وكأنها تدعوهم ليكونوا جزءاً من رحلتها الشخصية، ومن منظور غوفماني نجد أنه غوفمان تحدث عن مفهوم " فصل المناطق " وهو من بين المفاهيم المؤسسة لنظرية التقديم الذاتي، فمن المعروف أنه في الحياة اليومية الواقعية مرحلة الإستعداد و التزيين للعروس تندرج ضمن الكواليس " المنطقة الخلفية "، في حين يشكل المظهر النهائي لها " المنطقة الأمامية وبالتالي الظهور أما الآخر "، نجد أنه البيئة الرقمية مكنت للكواليس من البروز، ولم يعد الفاصل بينهما مسرح الأداء " الواجهة الأمامية للمنصة " وما وراء الخط " المنطقة الخلفية، حيث ينمي السلوك عن مدى شفافية ما تقدمه أو ما يططلع عليه " بالذات الأصلية " في هذا السياق يوضح Thomas Mosebo Simonsen " يمكن أيضاً تصنيف الفلوع على أنه انعكاسي ذاتياً، حيث يمكن للمدون اتخاذ أدوار مختلفة في تقديم الذات، أين يمكن لبعض الأدوار تعزيز انطباعات معينة من الأصالة، تتضمن الفيديوهات أحياناً موضوعاً أدائياً، أكثر تمثيلاً، بينما تُظهر في الوقت نفسه، مثلاً، من خلال الانعكاسية الذاتية، نسخة أكثر خصوصية خلف الكواليس " . (Simonsen.T.M, 2012, p. 323)

يذهب Strangelove إلى أبعد من ذلك، عندما يجادل بأن الأصالة هي السبب الرئيسي لتحول الموقع إلى وسيلة إعلام جماهيرية: "تحول يوتيوب السريع إلى وسيلة إعلام جماهيرية يمكن تفسيره جزئياً من خلال الانطباع بأن الفيديوهات الهواة تقدم شيئاً لا تقدمه التلفزيونات. وغالباً ما يوصف ذلك بأنه أكثر واقعية". (Simonsen.T.M, 2012, p. 239)

بالإضافة إلى ذلك، يجادل Gilmore and Pine في ما يتعلق بـ "اقتصاد التجربة" أنه استجابة لتغيرات الحياة اليومية التجارية، يميل المستهلكون إلى التأكيد على الأصالة كوسيلة لـ "التوافق مع الصورة الذاتية". (Simonsen.T.M, 2012, p. 239)

في مجتمع قد يعتبر بعض جوانب التحضير والتجميل جزءاً من الخصوصية أو "الكواليس"، تكسر المدونات هذه الحدود، مما يسمح بظهور "ذات حاضرة" تعبّر عن الحرية في إدارة صورتها ومواجهة التقاليد من خلال الأداء الرقمي، عبر تقديم لحظات التحضير كتعبير عن العناية بالنفس

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

والثقة، يتم إعادة إنتاج الصورة النمطية للمرأة الجزائرية ضمن سياقات حديثة، حيث التجميل يتحول من فعل شخصي إلى خطاب تمكيني يعكس القوة الناعمة.

في منطقة أمامية (الظهور العام)، المدونة تُظهر نفسها كشخصية متكاملة، واثقة، ومتمكنة، نظرتها المباشرة إلى الكاميرا تعكس ولاءاً درامياً للجمهور الذي تعتبره شريكاً في التجربة، تلتزم بتقديم أداء يظهر القوة والأنوثة، بما يعزز القيم الثقافية والاجتماعية الإيجابية المرتبطة بالمرأة الجزائرية، رغم أن المدونة قد تكشف جانباً من "الكواليس" (مثل لحظات التحضير أو التزيين)، إلا أن هذا الكشف يتم بطريقة محسوبة تُظهره كجزء من الأداء العام، مما يعكس ولاءها لفريقها (ذاتها وأسلوبها) ولجمهورها.

اللقطة 4 : الحركة تبدي نوعاً من التحدي للصورة النمطية، التي غالباً ما تتطلب الظهور بشكل جاد ومثالي، أما الجمهور، هنا تختار المدونة أن تظهر بعفوية تامة بعيدة عن التصنع، ما يدل في تقديم صورة حقيقة عن الذات وبالتالي تعزز مرة أخرى فكرة الذات الأصيلة، فمثل هكذا حركات تكسر الحاجز بينها وبين جمهورها وتتجاوز فكرة العلاقات الرسمية، وبالتالي تؤكد فكرة أن المرأة على اليوتيوب ليست مجرد "نموذج مثالي"، بل هي شخصية لها مزاجيتها وكاريزمتها المرححة مما يعزز تمثلاً نسوياً إيجابياً يرفض يرفض القيود المفروضة على تعبير المرأة على شخصيتها.

اللقطة 5 : التاج، بصفته أداة زينة فاخرة ترتديها العروس، يحمل دلالات رمزية متعددة في الثقافة الجزائرية، فهو يمثل مكانة المرأة كمركز للاحتفال والتقدير، ولكنه يعكس أيضاً الأدوار الاجتماعية التي يُنتظر من المرأة أن تتبناها في سياق الزواج والتقاليد. اختيار التركيز على اليد التي تمسك بالتاج يُبرز السيطرة على هذا الرمز، وكأن المدونة تتفاوض مع هذه الرمزية: هل التاج هو فرض ثقافي أم اختيار شخصي؟، فاختيار زاوية مائلة يعكس حالة من عدم الاستقرار أو "إعادة ترتيب" الرموز التقليدية، هذه التقنية البصرية قد تشير إلى أن المشهد ينطوي على إعادة صياغة للتقاليد بعيون نقدية، حيث تصبح المدونة الفاعل الذي يعيد تعريف هذه الرموز، الموسيقى التي تتكرر مع اللقطات السابقة تضيف بعداً عاطفياً يوحد السرد البصري ويعزز المعاني التي تسعى المدونة إلى إيصالها، قد تشير هذه الموسيقى إلى حالة تأملية أو شعور بالاعتزاز بالموروث الثقافي مع الرغبة في تحديثه، وخاصة أنه الأغنية المرافقة غربية مما يعزز هذا التأويل.

يمكن فهم الأداء كسلوك اجتماعي وأفعال اجتماعية في الحياة اليومية، يدرك الباحثون في دراسات الأداء أن الفهم للأداء يعتمد في الغالب على تصوير إرفينغ غوفمان الميكرو-سوسيولوجي للحياة اليومية، حيث يستخدم المسرح ولعب الأدوار كاستعارات للسلوك الاجتماعي. (Simonsen.T.M, 2012)، هناك على الأقل تمييزان للأداء، أحدهما يركز على التركيز الجمالي على المهارات والآخر يُفهم كفعل يحدث في حياتنا الاجتماعية والثقافية، كما يشدد (Marvin Carlson) "لذا لدينا مفهومين مختلفين تماماً للأداء؛ أحدهما ينطوي على عرض المهارات، والآخر ينطوي على عرض، نمط سلوك معروف ومشفّر ثقافياً" (Simonsen.T.M, 2012)، فالتاج في الزفاف الجزائري يُمثل تنويجاً للعروس كملكة في يومها الخاص، مما يعكس قيم الاحتفاء والجمال. لكنه أيضاً يُمكن أن يُفهم كرمز للقيود الثقافية التي تضعها التقاليد على المرأة، حيث يتمحور الاحتفال حول أدوار اجتماعية تقليدية تُنسب للعروس، كلا الرمز (اللون الأبيض والتاج) يعكسان احتفاءً بالأنوثة وفق معايير اجتماعية محددة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

بالمقابل نجد الموسيقى الغربية المرافقة تضيف بعداً رمزياً آخر، فاختيار موسيقى غير تقليدية وغير مرتبطة مباشرة بالثقافة المحلية يعكس رغبة المدونة في تحديث السرد الثقافي وتقديمه في قالب عالمي، هذا الخيار يعزز فكرة أن الأداء ليس محصوراً بالموروث الثقافي، بل هو منصة لإعادة تفسيره بطرق تتجاوز الحدود الجغرافية والتقليدية وبالتالي رحلة البحث في تغيير الصورة النمطية "للمرأة" من جهة و "بالمناسبة" من جهة أخرى وبالتالي يتحول الأداء "إلى فعل مقاوم للثقافة"

كما أن أسلوب التصوير الفني سواء كان بوعي منها "تتقن المهارة التقنية" أو خلافاً لذلك، فهو ينمي عن محاولة لتمكين المرأة الجزائرية من إعادة تعريف نفسها خارج قوالب التوقعات الثقافية والاجتماعية، اللفظة إذًا، ليست مجرد استعراض بصري، بل هي عملية رمزية لاستعادة القوة في السرد الذاتي وتحدي الصور النمطية السائدة عن المرأة الجزائرية، وفي هذا المعنى، يمكن اعتبار الأفعال أداءً تمثلياً تُعيد محاكاة سلوكيات المنطقة الخلفية وتصبح مثلاً على سلوك.

وفقاً لما ذكره Marvin Carlson, (1996)، فإن الأداء دائماً يُعتبر أداءً موجّهاً إلى شخص ما، لجمهور يعترف به ويقوّه كفعل أداء، بناءً على ذلك يمكن تفسير تبني الشفراء الثقافية الموروثة، مثل استخدام اللون الأبيض أو التاج كإكسسوار، على أنه محاولة من المدونة للحصول على الاعتراف ضمن إطار توقعات المجتمع الجزائري، ويتجلى هذا السعي للاعتراف في مواجهة الصورة النمطية عبر استخدام مكثف وضمني للموسيقى الغربية، حيث يمكن تفسير هذا الأسلوب كوسيلة لإدارة التوقعات الاجتماعية، وهو ما ينسجم مع تصور إرفينغ غوفمان عندما يرى أن "الذات تُفهم كشيء يتم أدائه"، حيث يركز على إدارة الانطباعات فعندما يظهر الفرد أمام الآخرين، يكون هناك دافع وراء توجيه أفعاله بطريقة تنقل انطباعاتاً يخدم مصلحته في التأثير على الجمهور. (Simonsen. T.M, 2012)

اللقطة 6: انعكاس المدونة في المرأة يعبر عن لحظة تقاطع بين الذات الداخلية (كيف ترى نفسها) والذات الخارجية (كيف تعتقد أن الآخرين يروها)، هذا التداخل بين الصورة والانعكاس يفتح المجال لتحدي الصور النمطية واستعادة السيطرة على السرد البصري للذات النسائية.

منصة يوتيوب هنا تعمل كمرآة رقمية حديثة، حيث تعرض المدونة ذاتها لتفاعل الجمهور، مما يخلق تمثلاً مزدوجاً: انعكاس مباشر: الصورة التي ترى المدونة نفسها بها في المرأة، انعكاس اجتماعي: الطريقة التي تُظهر بها المدونة نفسها للجمهور على يوتيوب، هذا ينسجم مع تحليل كولي بأن الفرد يتأثر بصورته الذاتية كما يعتقد أن الآخرين يراها، وهو ما يُجسد التوتر بين "الذات الحقيقية" و "الذات المعروضة".

في السياق الثقافي الجزائري، المرأة ليست مجرد أداة، بل هي رمز متجذر في التقاليد، تُستخدم لتأكيد الجمال الأنثوي والتجهيز للمناسبات الاحتفالية خاصة الزواج، ومع ذلك، انعكاس المدونة في المرأة يمكن تفسيره كدعوة لإعادة التفكير في تمثيلات الأنوثة والهوية النسائية، من موقع المراقب والفاعل في آن واحد.

اللقطة 7: تظهر اللقطة المدونة وهي في عملية وضع مستحضرات التجميل، مما يعكس فعلاً رمزياً يتجاوز البعد السطحي للتجميل ليُصبح تعبيراً عن الفردية والهوية، اليد الممسكة بالفرشاة ترمز إلى السيطرة والفاعلية في تشكيل صورة الذات، برز جزء من وجه المدونة خارج التركيز الكامل، مما يُمكن قراءته كدلالة على أن الذات ليست محصورة في المعايير الاجتماعية الجاهزة بل تُعاد صياغتها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

عبر ممارسة واعية. التجميل هنا يُصبح وسيلة تعبير عن الذات وكسر الصور النمطية التي تُلزم المرأة بتوقعات ثقافية محددة.

زاوية التصوير من الأعلى تُبرز اليدين كعنصر مركزي، مما يُشير إلى عملية التحكم الذاتي، المدونة ليست مجرد موضوع تصوير بل فاعلة تشارك جمهورها في لحظة شخصية حميمة، التجميل هنا ليس فقط للظهور وإنما لتحدي السرديات التقليدية التي تختزل المرأة في أدوارها النمطية. تُظهر المدونة هذه الممارسة ضمن سياقها الرقمي كنوع من الأداء الرمزي (Performative Act) يُبرز وعيها بهويتها وتمثالاتها الذاتية.

هذه الصورة تُساهم في تقديم المدونة كفاعل اجتماعي يعيد تعريف الهوية النسائية الجزائرية عبر ممارسات يومية تُعرض في فضاء عام، في السنوات الأخيرة، تم تناول تطور المرأة العربية بشكل متزايد في سياق وسائل الإعلام الجديدة الناشئة، الافتراض الأساسي هو أن الاتصالات القائمة على الويب توفر قوة تمكينية كبيرة للنساء العربيات بينما يسعين للتعبير عن أنفسهن، في كتابه "الإنترنت في العالم العربي"، يشير عيد (2004) إلى أن الإنترنت قد وفر لعدد كبير من المواطنين في الدول العربية وبقية العالم فرصة للتعبير عن معتقداتهم والإعلان عن أيديولوجياتهم. وقد استفادت بشكل خاص من هذه الفرص المجموعات التي حُرمت تاريخياً من حرية التعبير. (M.AYISH, 2010)

اللقطة 9: القاعة الفخمة والمزخرفة، تنمي عن مدولات الرفاهية والفخامة، التي تعزي لها هاجر جيجا ذاتها، وهو ما يدل مرة أخرى عن فكرة تمكين المرأة الجزائرية، كما تشكل مدولات حياة الرفاهية والفخامة مجموعة القيم التي يتصورها العقل الجمعي للذات النسائية الرقمية عبر منصة اليوتيوب وهو ما اعترته المدونة، نوعاً من مقاومة تنميط الذات، بذلك يكون للبعد المكاني مدولا الذات المرغوبة من طرف المدونة والتي تعزي لها ذاتها.

اللقطة 10: تحويل الصورة إلى أبيض وأسود أو التركيز على تدرجات الرمادي يضيف طابعاً فنياً ودرامياً، مما يعزز الإحساس بالمزاج أو الجو العام، الألوان الباهتة مثل الوردي الشاحب تظل موجودة في الرداء كإشارة للأنوثة والنعومة، لكن تدرجات الرمادي تعطي نوعاً من التحديد والوضوح، مما يعكس شخصية تتسم بالثبات والجدية.

ملامح الوجه المغمضة جزئياً تعكس حالة من الاسترخاء والراحة الداخلية، مما يوحي بالثقة العالية بالنفس، الابتسامة الخفيفة تُعزز هذا الإحساس بالاطمئنان والارتياح، مما يعطي صورة عن المرأة التي هي في انسجام مع نفسها ومع الجمهور الذي يتابعها، تعكس هذه الصورة تعبيراً عن القوة التي لا تأتي من القسوة بل من الهدوء الداخلي والثقة.

المرأة تشير إلى "الانعكاس الذاتي" أو الانتباه إلى الذات والمظهر الخارجي، كونها مضاءة بحلقة ضوء، فهذا يعزز من فكرة التركيز على الصورة الجمالية والظهور بمظهر مثالي، حلقة الضوء ليست مجرد أداة تقنية، بل هي جزء من لغة سيميائية تشير إلى الفحص المستمر وتقديم الذات بشكل متميز أمام المتابعين مما يجعل من المدونة تشغل "ميكانيزم المراقبة الذاتية"، يشرح فوكو مفهوم "السلطة الانضباطية" فيرى أن الإنسان في العصر الحديث يعيش في "مجتمع مراقب"، حيث تتغلغل آليات المراقبة الذاتية في كل جوانب الحياة "نحن نراقب أنفسنا كما لو أننا تحت عين الجمهور بشكل دائم (Foucault, 1995).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اللقطة 11: اللقطة تسلط الضوء على أهمية الزواج كجزء من الهوية النسائية التي يتم التعبير عنها في المدونة، مما يشير إلى التداخل بين الأدوار التقليدية للمرأة والوسائل الحديثة للتعبير عن الذات عبر التدوين المرئي، اختيار هذه اللقطة بتفاصيلها الدقيقة يعكس إدراك المدونة (هاجر جيجا) للقيمة الجمالية والرمزية للمشهد، مما يُبرز قدرتها على تقديم سرد بصري يعكس التزامها الشخصي والاجتماعي.

المزيج بين المحلي (اليد والخاتم كرمز تقليدي) والعالمي (الأغنية) يعكس أحد أوجه التدوين المرئي النسوي، حيث تُعيد المدونة إنتاج الثقافة التقليدية بللمسة حديثة وشخصية.

يمكن اعتبار ظهور الزوج توظيفاً رمزياً يمثل **البعد الاجتماعي التقليدي** الذي تسعى المدونة إلى دمجها في هويتها الرقمية. إذا تم تقديمه بأسلوب سينمائي أو جمالي، فإن الزوج يتحول إلى رمز لنجاح العلاقة أو "تنويع" للمرأة الجزائرية الحديثة التي توازن بين الحياة الزوجية وطموحاتها الفردية، هنا الزوج ليس مجرد شخصية قائمة بذاتها، بل هو "مرأة" للمدونة تعيد من خلالها تعريف ذاتها وتمثيلها. من خلال إدراجها في الفلوج، تُظهر المدونة جوانب متعددة من هويتها: كامرأة، زوجة، ومنتجة محتوى، مما يوسع نطاق تمثيلها الذاتي ليشمل الأبعاد الاجتماعية والحميمية. وهو ما أشار إليه غوفمان بفكرة الهوية التصريفية التي تتكون من مجموع "الأنا" المتضمن لدور أو وظيفة تحدد طبيعته الموقف، فالمؤدي هنا هاجر ومجموع الذوات هي الأدوار التي تتبناها بحسب طبيعة الموقف.

يجب عدم تصور الموسيقى كوسيلة معزولة، بل كعناصر مساعدة أو مساهمة في بناء المعنى، وهو ذات الطرح الذي تبرره مقاربة "المالتيموداليتي" لغانثر كريس واثو، حيث عملية صناعة المعنى وتمثيله يكون بتكاثف مجموعة من الأنماط "السمعية والبصرية والمستجدات التي تطرحها البيئة الرقمية"، فغالباً ما يتم دمج الموسيقى مع الصورة أو الفيديو، في فلوج محل الدراسة زفاف هاجر، تضيف كلمات الأغنية التي تتراكب على الفيديو، إلى المعنى. تتناسب هذه الأغنية الرومانسية جداً، سياق الزواج في الفيديو، يمكن أن تعوض الموسيقى بذلك عن نقص الموارد وتساهم في بناء المعنى، إذا كان الرمز مشتركاً، في هذا الفيديو، رغم أن مشاهد يوم الزفاف مقطوعة بشكل مفاجئ وغير مرتبة زمنياً، إلا أن هناك إحساساً بالوحدة بفضل الموسيقى الخلفية، يمكن أن يتناسب استخدام نفس الأغنية لعدة مشاهد مع قطع زمنية، مما يعطي الجمهور انطباعاً بأنه شهد جزءاً من يوم الفلوجر بينما لا يستغرق الفيديو أكثر من بضع دقائق، وبالتالي يساهم اختيار هذه الموسيقى في بناء المعنى من قبل الجمهور.

إن هذه الديناميكية تتكامل مع مقاربة التفاعل الرمزي في توضيح كيفية إدراك الذات من خلال المشاركة والتفاعل المستمر، و*التفسير الرمزي للتجارب الإنسانية*، حيث يعبر المحتوى المرئي عن تفاعلات حية تستند إلى رموز ودلالات تُشكل معاني مشتركة بين المدونة وجمهورها، بهذا، تجمع المقاربة السيميائية الذاتية ونظرية التفاعل الرمزي بين الجانب البنيوي المعتمد على الرموز، والتفاعل الحي مع الواقع الاجتماعي، وفي ضوء مفهوم إرفينغ غوفمان حول الفصل بين المناطق الأمامية (Frontstage) والخلفية (Backstage)، يمكن قراءة اللقطة في سياق فلوج "يوم زفافي" لهاجر جيجا على أنها تمثل محاولة واعية للجمع بين المنطقتين. يد الزوج التي تظهر في اللقطة تمثل جزءاً من المنطقة الخلفية، حيث تُعرض لحظة خاصة وعائلية (ربط أزرار القميص)، وهي لحظة عادة ما تكون بعيدة عن أنظار الجمهور ومع ذلك، يتم نقل هذه اللحظة إلى المنطقة الأمامية عبر تصويرها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

بشكل جمالي ومخطط له، يرافقه اختيار أغنية عاطفية، مما يمنحها طابعاً تمثيلاً ومعداً هنا، يتم تخطي الحدود بين الخاص والعام بشكل متعمد لإعادة صياغة مفهوم الخصوصية في عصر التدوين المرئي.

اللقطة 14: زجاجة العطر "Coco Mademoiselle" من Chanel، هذه الزجاجة ليست مجرد مادة عطرية، بل هي رمز للرفاهية والفخامة، تمثل عالم الموضة الراقية والمكانة الاجتماعية، الحذاء الأبيض في هذه الصورة جزءاً من صورة الكمال، حيث يعتبر الأبيض رمزاً للنقاء والبساطة والأناقة. الحذاء الأبيض قد يعبر عن التميز والذوق الراقي.

في سياق الفلوج، هذه الصورة تدعو المتابعين لقراءة الفخامة كجزء من تشكيل الهوية البصرية التي تتبع من الجمع بين الأناقة والتفاصيل الدقيقة، كما أن تكامل هذه العناصر (العطر، الحذاء، السلسلة الموجودة بالحذاء) يعكس طابعاً دقيقاً وحساساً يمكن أن يتفاعل مع تصورات الجمهور عن أسلوب الحياة الذي يُسعى لتقديمه من خلال هذه الصور وهو ما يتوافق جلياً مع هويتها الرقمية التصريحية حيث يشكل بعد Life Style جزءاً منها (راجع تحليل الصورة الخلفية)، بهذا الشكل، تصبح هذه اللقطة أكثر من مجرد تصوير للأشياء؛ إنها رسالة ضمنية تروي عن الذوق الشخصي، والمكانة الاجتماعية، والهوية التي يتم التعبير عنها من خلال اختيار هذه العناصر الدقيقة في المشهد. ويؤكد (Dobson, 2015) على أنه المبحوثات في دراسته عبرن عن ذواتهن الأصلية من خلال نفس المؤشرات التي ظهرت بدراستنا)

الموسيقى الرومانسية الهادئة تخلق إحساساً بالاقتراب العاطفي، بينما تُبرز الصورة الفخامة والمظهر الأنيق للأشياء، الموسيقى تساهم في تعزيز هذا الشعور بتسليط الضوء على الجوانب الحميمة والعاطفية، مما يجعل المتابع يشعر بالقرب من اللحظة التي تُعرض فيها الصورة.

اللقطة 15: العلبة السوداء والنص الذهبي يتسمان بالتلف والفخامة، مما يعكس ذوق المدونة التي اختارت هذه العناصر، تمثل هذه الرموز رغبة في تقديم صورة معينة عن الذات للآخرين، وهي صورة ذات طابع من الرقي والتميز، اللون الذهبي، باعتباره رمزاً للثراء والقيمة، يبرز الذات كما لو كانت شيئاً ذا قيمة خاصة جداً، ويعكس أيضاً الذي يضعه الشخص في نفسه وفي علاقاته.

دلالة التلطف للعبارة الأسنوية "أنت أجمل هدية قدمها الله لي" تعبير عن تقدير الذات والعلاقة مع الآخر، عندما يكتب الشخص هذه الكلمات، فإنه لا يعبر فقط عن مشاعره تجاه شريك حياته (هارون)، بل هو أيضاً تعبير عن كيفية رؤيته لنفسه في هذه العلاقة، تظهر الكلمات أن المدونة "هاجر جيجا" تروي نفسها في إطار العلاقة الزوجية كجزء من هدية ثمينة، ما يعكس مكانتها الذاتية داخل هذه العلاقة وكيفية تصور لها لنفسها من خلال الآخر. ويعزز المعنى القلبي الذين حصرت بهما دلالة التلطف للرسالة الأسنوية كطبقة تمثيلية للمعنى توجه بها تأويل القارئ، القلبي يرمزان عن العلاقة الزوجية التي حذفت كمثبه رئيسي وتركت لازمة من لوازمه "الرابط العاطفي".

استخدام اللغة الفرنسية إشارة تنمي إلى طبقة ثقافية أو تعليمية معينة، مما يعكس جزءاً من هوية المدونة أو كيف ترغب في أن يُنظر إليها من قبل الآخرين، اللغة الفرنسية، باعتبارها لغة مرموقة في السياق الثقافي الجزائري، تعزز من تنميين أسماء الشخصية المرتبطة بالقلوب ("هاجر وهارون")، هذا يشير إلى أن الهوية الذاتية تتشكل أيضاً من خلال العلاقات التي يقيمها الفرد وكيف يرى نفسه في هذه الروابط الإنسانية، "على شبكة اجتماعية عبر الإنترنت، الأفعال أداء للهوية يتم التعبير عنها من خلال أطر العلاقات والانتماء؛ أنشطة معينة تُنتج وتكون وتثبت الذات" (Golder & al, 2009).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

إضافة التاريخ يعكس عملية تجسيد اللحظات الشخصية المميزة في الزمان والمكان، مما يساعد في تشكيل ذاكرة الذات. تاريخ مثل هذا لا يعني مجرد الاحتفال بعيد ميلاد، بل هو أيضاً محاولة للحفاظ على اللحظات العاطفية التي تحدد الهوية الشخصية للفرد وتمنحها معنى خاصاً.

عند تحليل هذه العناصر، نجد أن هاجر عبرت عن ذاتها من خلال الأبعاد المادية (العلبة السوداء، النص الذهبي) والعاطفية (الكلمات الرومانسية، التوقيع الشخصي). هذه الأبعاد تعمل معاً لتعكس صورة للذات المترابطة بالآخرين، وتبرز كيف يتم تمثيل الفرد من خلال علاقاته العاطفية والثقافية.

هاجر إذن تعرض نفسها كزوجة مخلصمة ومبجلة لزوجها في لحظة احتفال، وهو يعكس صورة معينة عن ذاتها يتم قبولها أو تقييمها من خلال الآخر (زوجها، المتابعين، أو أي شخص آخر في محيطه)، يعزز الطرح الغوفماني ذلك، يرى أن تمثل الذات يعتمد بشكل كبير على كيفية رؤيتنا لأنفسنا من خلال أعين الآخرين، وفقاً له، نحن نؤدي دوراً اجتماعياً في حياتنا اليومية، حيث نعرض جوانب من شخصياتنا للآخرين بناءً على السياقات الاجتماعية التي نكون فيها. وبالتالي وفقاً له، هي "تؤدي" هذا الدور أمام الآخر (زوجها)، وبينما وفقاً لميد، هو تفاعل مع توقعات الآخر وتشكل في سياق هذه العلاقة.

اللقطة 16: سبق لنا في كم من محطة التأكيد على القيم الجمالية التي ترى من خلالها هاجر جيجا ذاتها، إذ بذلك تحمل نفس المنظور لقياس وتمثل الآخر بالنسبة لها، فالحذاء في يوم الزفاف بالنسبة لحذاء للرجل ليس مجرد صورة يدل على أنه عنصر جمالي مهم يركز عليه الرجل في إبداء زينته وتمثله، فهناك تصور جمعي لفكرة معروفة في السياق الجزائري، تربط بين أناقة الرجل وحذاؤه، حيث يترك هذا الأخير إنطباعات عند الآخرين حول مدى إهتمام الرجل بمظهره الخارجي وعنايته الجسدية، وهذا يشير أنه فكرة الإهتمام والأناقة والجمال جزء من هويتها الذاتية على المستوى الداخلي والاجتماعي .

زاوية التصوير المنخفضة توجي توجي إحساساً بالإهتمام والتقدير بالتفاصيل الصغيرة في حياة المدونة، وفي حياتها الزوجية ككل، كما يرمز الحذاء ذو اللون الأسود اللامع والوضعية التي يظهر بها التي توجي بأسلوب العصرية، إلى التعبير عن التحول والتطور في صورة المرأة الجزائرية المعاصرة، من خلال هذه اللقطة البارزة في حذاء العريس، كما أنه فكرة البروز ككل للحذاء والتفاصيل التي تخص زوجها هارون تشير إلى زوال بين الخاص والعام في مسرح اليوتيوب، في وقت ليس ببعيد كان الزوج الجزائري تكون واجهة مسرحه الأمامية يوم الزفاف لحظة خروجه للعلن.

غوفمان في حديثه عن فكرة "أنطولوجيا اجتماعية المظاهر" (Pasquier, 2003, p. 2) ، يجد أنه يتم التركيز على المظاهر والتفاصيل الصغيرة – مثل الحذاء في لقطة الزفاف – لفهم الطريقة التي يتم بها تقديم الذات والهوية في المجال الاجتماعي والرقمي في دراستنا، فهو يرى أن الأفراد يشاركون في "لعبة المظاهر" بشكل استراتيجي، حيث يتم اختيار التفاصيل بعناية لإظهار صورة محددة، وهذا ما تفعله المدونة هنا.

فكرة التزاوج في الظهور بين أحذية الزوجين في الفلوج، ينمي عن تبني فكرة المساواة لدى المدونة بين الرجل والمرأة في السياق الثقافي وتساوي الأدوار الاجتماعية، وكأن، هاجر هنا تبحث عن فكرة الإعراف الاجتماعي للذات النسائية التي تعرض على منصة اليوتيوب عموماً والمرأة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الجزائرية خصوصاً، ونعتقد هذا الطرح يعزز فكرة الطرح الهوياتي لإريكسون حول مفهوم Moratorium الذي يشير إلى تلك الفترة التي يتمتع فيها الفرد بحرية استكشاف الذات وتجريب أدوار وقيم مختلفة دون الالتزام الفوري بها، هذه الفجوة تعبر عن حالة من التوتر بين:

- ✓ ما يتوقعه المجتمع: القيم، الأعراف، والقيود المفروضة (مثل دور المرأة التقليدي).
- ✓ ما ترغب به المرأة شخصياً: احتياجاتها الداخلية، طموحاتها، وتعبيرها الحر عن هويتها (فكرة المساواة هنا).

اليوتيوب يقدم مساحة آمنة نسبياً لتجربة هذا الـ Moratorium، حيث تستطيع النساء: اختبار هويات جديدة بعيداً عن الأحكام المباشرة من المحيط الاجتماعي التقليدي، مواجهة الصراعات بين ما يفرضه المجتمع (مثل الصورة النمطية للمرأة الجزائرية التقليدية) وما ترغب في الإفصاح عنه، التعبير عن أفكار جريئة أو متمردة على قيم المجتمع، مع العلم أن هذه الأفكار قد يتم رفضها أو نقدها.

البحث عن الاعتراف أثناء Moratorium خلال هذه الفترة، قد تواجه المرأة تحدياً لتحقيق الاعتراف الاجتماعي بهويتها الجديدة أو المتغير، لاعتراض هنا ليس فقط بالمظهر الخارجي (مثل اللباس أو السلوك)، بل أيضاً بالقيم التي تحملها وتروج لها.

اللقطة 17 : اختيار المدونة تقديم زوجها بشكل متدرج (أجزاء الجسم مثل اليدين أو ربطة العنق) ثم في صورة كاملة يوحي بأن هذه اللحظة تحمل رمزية مفصلية، حيث يُبرز دمج الحياة الشخصية في التمثيلات المرئية، فالهوية لا تُبنى في الفراغ، بل تتشكل داخل سياق العلاقات الاجتماعية والانتماءات الجماعية، الأفعال التي تقوم بها على الشبكة الاجتماعية لا تعبر فقط عن هويتك، بل تساهم أيضاً في تشكيلها وتثبيتها، عندما تشارك في تفاعلات معينة أو تنخرط في مجموعات محددة، فإنك تعيد تعريف نفسك وتؤكد على هوية معينة أمام الآخرين، جزء من الأداء الهوياتي لمدون الفيديو يتم تشكيله من خلال شبكته. الأشخاص الذين يتابعهم مدون الفيديو أو يتحدث عنهم، يسمحون له بالإشارة إلى التشابه، وهو ما تؤكد (Baker, 2017, p. 5)، في دراستها.

إدراج الزوج في الفلوج، خاصة في مشاهد تُظهر الحميمية والدفء، يُمثل كسرًا للمحظورات الثقافية التقليدية التي تفرض خصوصية صارمة على الحياة الزوجية، وبالمقابل يشكل فعل التبريك والدعاء من الآخر، رمز عن الانتماء الثقافي والديني الذي تستمد منه المدونة مقومات بناء الذات وتكيل الهوية الفردية، وهو تأكيد على أنه بالرغم من أنه المقطع بتزاوج بمقطع غربي، فإن طبقات المعنى فيه يهيمن صوت الرجل القائم بالتبريك للزوج على صوت الأغنية الذي تم تخفيضه وكأن المدونة تضع سطر سميكة على دلالات تلفظ الذات المتلفطة، نقرأ هذا التفسير تغليب منظومتها القيمية الدينية في بناء الذات بالرغم روح العصرنة التي تتبناها ومناهضتها للصورة النمطية، كما أنه إبراز جانب من علاقتها الاجتماعية تبرز رحلة بحث عن الاعتراف من طرف الآخر في الوقت الذي تشكل الأشخاص المتواجدة معها في الفلوج جزءاً من هذا الآخر.

هذه اللقطة تؤكد تحكم المدونة في السرد المرئي الخاص بحياتها، حيث تُظهر للمتابعين جوانب مختارة من هويتها الذاتية والعائلية، مما يدعم إعادة تشكيل الذات وفق تصورات شخصية تتجاوز الصور النمطية، ولا غروفي ذلك أنه المدونة في بدايات فتح قنواتها لم تكن تظهر للعلن فكانت دائماً تظهر جزءاً يحل محل الذات الرقمية على منصتها.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اللقطة 18: تضمين شعارات يوتيوب في الخلفية يعكس محاولة خلق توازن بين الهويات التقليدية والحديثة، المهنية والشخصية، فاللقطة لا تقتصر فقط على الاحتفال بعنصر تقليدي (الزواج)، بل تضعه في سياق عالمي رقمي جديد، مما يشير إلى تطلع المرأة الجزائرية لإعادة تعريف هويتها ضمن فضاء معولم، وتؤكد دراسة (Nguyen.T.N, 2020) أنه المبحوثات عيّنهُنّ دراستهُنّ قَدَموا الإِتقان والكفاءة والإستقلالية المادية كعناصر بناء للذات النسائية عبر منصة الفيسبوك .

أما حركة اليد أثناء وضع الخاتم تُبرز فعلاً رمزياً يتم تأديته أمام الكاميرا، وهو جزء من بناء الذات الرقمية، هذا الأداء الهوياتي يحمل أبعاداً شخصية (الزواج كحدث شخصي) لكنه يتحول إلى رسالة اجتماعية عند عرضه أمام جمهور يوتيوب، مما يشير إلى **تداخل الخاص والعام في الفضاء الرقمي**.

اللقطة تخلق حواراً ضمنياً مع الجمهور، حيث يصبح هذا العرض جزءاً من السعي لتحقيق القبول والاعتراف الاجتماعي، اختيار العناصر البصرية (الفستان الأبيض، الخاتم، الخلفية البسيطة) يُسهم في تعزيز فكرة النجاح الشخصي والاجتماعي في سياق ثقافي تقليدي.

هاجر تستخدم أسلوب **الأداء الموجه**، حيث تظهر وكأنها تؤدي دوراً مدروساً لتشكيل الانطباع الذي تود أن يتركه المشاهد لدى جمهورها، تقديم المشهد بطريقة تركز على اللحظة العاطفية (وضع الخاتم) يخلق تواصلاً وجدانياً مع المشاهدين، إدراج شعارات يوتيوب في الخلفية يؤكد أن هذه اللحظة ليست فقط شخصية، بل هي أيضاً جزء من **سردية علنية** تستهدف تعزيز علاقتها بجمهورها، إنه مل يصطلح عليه "بإشهار الذات"

يُبرز الأداء الذي تقدمه هاجر أمام الكاميرا محاولة لتسويق الذات كعلامة تجارية، حيث تتخذ اللحظة الشخصية (الزواج) بُعداً علنياً يتم عرضه أمام جمهور عالمي عبر منصة يوتيوب، فحركة اليد أثناء وضع الخاتم لا تمثل فقط فعلاً شخصياً، بل هي جزء من بناء هوية رقمية تتسم ببلاغة تأثيرية (أقصد محاجة الذات)، تهدف إلى إثارة الإعجاب والاعتراف، إدراج شعارات يوتيوب في الخلفية يعكس ما أشارت إليه C. Dpminique من توجه المدونين إلى استخدام استراتيجيات بصرية تُظهر الذات ضمن إطار تجاري، ما يعزز من قدرتهم على الجمع بين **الهوية المهنية والذاتية والإجتماعية الرقمية** . C.Doinique توضح، إن أشكال التعبير التي تتبلور في العالم الرقمي أكدت أن الهوية الرقمية قائمة على مقومين إحداها " هي الدينامية التي تتعلق بالبوح كنشاط مستمرسل للتعبير عن الذات الذي يتجلى في **الحكايات الحميمة** والبحث عن **علامات التميز**، وإظهار **إنتاجات شخصية**، وهو ما يؤكد أن الذات الافتراضية تركز إلى توثيق هويتها وعرضها للآخرين ضمن إستراتيجية بلاغية تأثيرية قائمة على التفخيم لنيل الإستحسان والقبول لدى جمهور المتابعين والمعجبين وعبر هذا الإجراء التسويقي الذي يعمد فيه المدون إلى إشهار ذاته في صورة مثيرة للإعجاب والتقدير تغدو **"الأنا ماركة"** علامة تجارية " . (غودار، 2019، الصفحات 78-79)

اللقطة 19: في هذه الحالة، العطر يعبر عن الهوية الأنثوية التي تقدمها المدونة للمجتمع، بينما يبقى الزوج في الخلفية عنصراً غير واضح أو بعيداً، ينمي ذلك إلى الهيمنة الذاتية للمرأة في هذا الفضاء الرقمي وفي بناء ذاتها بوجود الآخر، هذا يمكن أن يرمز إلى العلاقة المتغيرة بين المرأة والمجتمع، حيث تُقدّم المرأة هنا كمحور ومركز القصة، خاصة أنه اليد المسكة لزجاجة العطر يبدو أنها لإمرأ.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الإضاءة الطبيعية والديكور الداخلي: تساهم هذه العناصر في خلق جو حميمي يرمز إلى الحياة اليومية والتفاعلات الشخصية، مما قد يعكس الصورة الذاتية للمرأة الجزائرية في حياتها العائلية والاجتماعية.

الفلوج لا يظهر المرأة الجزائرية فقط في لحظات عاطفية وخصوصية، بل أيضًا يُظهر تحولات تمثيلات الذات في ضوء التفاعل مع الآخر (الزوج هنا)، من خلال هذه التفاعلات الرقمية، تعيد المرأة الجزائرية تصوير نفسها بعيدًا عن الأدوار التقليدية، مما يفتح المجال لفهم أعمق لتمثيلات الهوية والأنوثة في السياق المعاصر للجزائر عبر هذه المنصة، Singh Rianka تؤكد الطرح في أطروحة دكتوراه والمعنونة بـ Platform Feminism: Feminist Protest Space and the Politics of Spatial Organization، توصف فيها وجهة نظر ناشئة حول المنصات الرقمية باعتبارها وسائل إعلامية مفيدة دائمًا للتمكين النسوي، ويقترح العمل نظرية جديدة للإعلام النسوي تتعلق بالمنصة، حيث يتم اعتبار المنصة ككائن إعلامي يعزز بعض الأصوات على حساب أخرى، ويجعل تكتيكات المقاومة الهامشية غير مرئية، يطور العمل مصطلح "الفيمينيزم على المنصات" لوصف منظورًا ناشئًا حول المنصات الرقمية باعتبارها وسائل إعلامية مفيدة دائمًا للتمكين النسوي، (اليوتيوب في دراستنا).

اللقطة 21:

في اللقطات التي تقدمها هاجر، يظهر تمثيل بصري مدروس يعكس إدراكًا واعيًا للذات في سياق اجتماعي وثقافي معاصر، فالزجاجة كرمز في المشهد الذي يظهر فيه الزوج وهو يُرش بالعطر دون أن يحمل الزجاجة بنفسه، نجد تجسيدًا لدور تقليدي يعكس القيم الاجتماعية التي ترى الرجل متعلقًا للعناية والاهتمام، وهي أدوار ترتبط بمنظومة القيم التقليدية التي تمنح الذكور مركزية في العلاقة. على النقيض، عندما تظهر هاجر وهي تحمل زجاجة العطر بيدها وتتعطر بها بنفسها، فإن هذا المشهد يبرز تحولًا رمزيًا يعكس السيطرة على الذات، وهو ما يتماشى مع ما أشار إليه بيير بورديو (Pierre Bourdieu) في مفهومه عن "الهابيتوس" (habitus) باعتباره إطارًا يحدد تصرفات الأفراد بناءً على القيم الثقافية، لكنه يُعاد تشكيله ضمن سياقات جديدة تعكس الفردية والحدثة، هاجر كذات، تعكس إحساسًا بالاستقلالية والسيطرة على تمثيل الذات، مما يجعلها محور المشهد، فإمسك هاجر بزجاجة العطر يُعيد صياغة العلاقة بين الذات والآخر. هنا، يصبح الزوج حاضرًا في المشهد (الزفاف في هذا السياق)، لكن ليس بصفته محور التمثيل أو مصدر القوة الرمزية، بل كجزء من خطاب اجتماعي جديد تُعيد المدونة تشكيله، هذا الأداء الرمزي يتوافق مع ما طرحه أنتوني غيدنز (Anthony Giddens) حول "إعادة صياغة الحدثة"، أين تبرز الفردية كقيمة أساسية في المجتمعات الحديثة، مع دمج عناصر تقليدية في سياق جديد يعكس تحولات الهوية.

اللقطة 22 :

تشكل الصورة رمزية أخذ أبعاد الهوية الثقافية التي تتمثلها المدونة هاجر جيجا، لفعل يتجاوز كونه مجرد كتابة على حذاء؛ إنه إعلان عن ارتباط العروس بجذورها الثقافية وتعبير عن الطقوس الشعبية التي تحمل معاني الأمل، الحظ السعيد، والترابط الاجتماعي، التفاصيل (اليدين والقلم والحذاء) والخلفية (المبهم أو الغائب) تبرز تماهي العروس مع إرثها التقليدي وتحافظ على اتصالها بهوية جماعية، وبالتالي نجد أنه الصورة تساهم في سرد الأبعاد المشككة لهويتها الثقافية، إذ بذلك نجد Paul Ricoeur سترسل في حديثه عن مفهوم الهوية السردية، أن الهوية ليست مجرد كيان ثابت،

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

بل هي عملية سردية تُبنى من خلال أفعال وممارسات تعبر عن الانتماء للذات وللآخرين. (بوعبدالله، 2024، الصفحات 22-48) يصيف غيدنز الهوية في المجتمعات المعاصرة بأنها "مشروع تأملي"، حيث يتم بناء الهوية الفردية من خلال اختيارات تعبر عن الذات ضمن سياقات اجتماعية وثقافية، مما يعكس إدراكًا تأمليًا لهويتها الثقافية التي تجمع بين الإرث الجماعي والرغبة في الابتكار.

اللقطة 23:

تسليط الضوء على شاشة الهاتف يجعلها مركز الاهتمام، مما يعكس دور التكنولوجيا كوسيلة رئيسية للتواصل بين الذات (هاجر) والآخر (هارون)، الشاشة تُصبح وسيطًا يمزج بين الحميمية (الرسالة النصية) والعرض العلني (مشاركة اللحظة مع الجمهور).

إعادة صياغة الرسالة في اللقطة تُبرز الدور المقصود في التأثير على المتلقي، المدونة تختار بشكل واعٍ أي جزء من حياتها الزوجية تُظهره، مما يؤكد أن العرض موجه لبناء انطباع محدد يتماشى مع السردية التي ترغب في تقديمها، كما تشير دلالة التلغظ "سلام لحبيبة" و"أنا مسهلين" و"je t'aime" إلى الطابع الحميمي والرومانسي للعلاقة، وهو خطاب يتجاوز حدود الحياة اليومية ليُظهر المودة المستمرة بين الطرفين، تكرار "je t'aime" يُعزز المشاعر العاطفية، حيث يتم إبراز الحب كشعور غير متوقف ومستمر، في سياق الفلوع، هذه الرسالة تُعيد صياغة العلاقة الزوجية التقليدية بشكل يتماشى مع ملامح العصر الرقمي، كما تعكس دلالة التلغظ محاولة لتقديم صورة مثالية لعلاقتها الزوجية. هذا الأداء يُظهر العلاقة كفضاء مليء بالمودة والانفتاح، مما يُسهّم في تشكيل صورة إيجابية عن الذات كزوجة محبوبة. هذا التكرار يُستخدم كعنصر دعائي ضمن السردية التي تقدمها المدونة عن حياتها الزوجية وهو ما يعزز مرة أخرى طرح دومينيك حول "الأنا الماركة".

الرسالة النصية من الزوج تُشير إلى دوره في دعم السردية التي تعرضها المدونة، استخدامه عبارات مثل "je t'aime" باللغة الفرنسية يُبرز انفتاحه ورومانسيته، مما يُضيف عمقًا إلى الأداء ويُساهم في تقديم العلاقة كحالة متناغمة تتجاوز النمطية التقليدية.

التركيز على اليد بدلاً من الوجه يضع العلاقة مع الآخر (هارون) في مركز السرد، مما يخلق توازنًا بين التمثيل الذاتي للمدونة ودورها كزوجة، كما أنه اختيار هاجر مشاركة الرسالة يُبرز دورها كمنتجة للمعنى السردي، الرسالة لا تُعرض فقط كجزء من علاقة شخصية، بل كرمز للتمثيل الذاتي أمام الجمهور، تحتاج به ذاتها، فالتعبير عن الحب عبر الرسائل النصية يُظهر تطور العلاقة الزوجية التقليدية ضمن إطار أكثر انفتاحًا وحدثًا والانتقال من العام إلى الخاص، لكن السؤال الذي يستتبت في هذا الطرح، إذا كانت هاجر فعلاً تحتاج بذات مثالية، ملمعة برموز إيجابية (بين الواقع والإفتراس)، كيف يمكن لها محاجة صدق ما تعرض، لجمهور لم يعد محرج متلق سلبي، بل ينقد وينتقي، نجد أنه إلزام غودار قد تشاطرت معنا نفس توجهنا النظري الدراماتولوجي مسترسلة في شرحها للموقف مدى إمكانية تطابق الذات الواقعية والإفتراسية كالتالي: "أنه وجود الذات الإنسانية، مؤكدة الطابع المسرحي للذات الإفتراسية التي تعتمد الإخراج الدقيق لهويتها على فضاءات العالم الإفتراسي، تتحكم فيه الذات الإفتراسية إلى عميلة إخراج تسعى من خلالها إلى صناعة ذات إفتراسية جديدة بأن تكسب تعاطف الجمهور وإعجابه وإستحسانه" (الطبيبي، 2021، صفحة 55).

- اللقطة 24:

وجود الأخ في هذا المسرح يعكس علاقة خاصة تقوم على الدعم العاطفي والتقدير، إدراج لحظات كهذه في الفلوع يُظهر صورة إيجابية للأخ كشريك في رحلتها الحياتية، مما يُعيد صياغة دور الرجل في حياة المرأة بعيداً عن الأدوار التقليدية الصارمة، في هذا السياق، المدونة لا تُعرّف نفسها فقط كفرد مستقل، بل أيضاً من خلال تفاعلها مع الآخرين، خاصة أفراد العائلة، فهذه العلاقة تعطي بُعداً عاطفياً وداعماً لهويتها الرقمية، اختيار زاوية تصوير مستقيمة يُبرز قيمة التساوي بين طرفي العملية الإتصالية، مما يمنح المشهد طابعاً طبيعياً وغير مفتعل، المشاهد يُوضع في موقع متوازن يُمكنه من رؤية العلاقة كما هي دون تضخيم.

اللقطة تُساهم في تقديم صورة إيجابية ومثالية عن هاجر كفرد متصل بجذوره العائلية، هذا الأداء يُدير انطباعاً يُبرز التوازن بين الحداثة والانفتاح (من خلال الفلوع) والتقاليد الثقافية (العائلة والحب الأخوي)، إدراج لحظات عائلية كهذه يُعزز العلاقة مع الجمهور، حيث يجد المشاهد نفسه مرتبطاً بقيم الحنان والأسرة التي تُبرزها المدونة، بالتالي تمثل الصورة المرغوبة من طرف الآخر، وهي الإستراتيجية التي أخذت حصة السد والمؤكد التي تناولت تقديم الذات النسائية الافتراضية، أنه المرأة تدير انطباعها عن ذاتها من خلال الترويج للأمور الإيجابية المرتبطة بها.

القبلة على الجبين يُظهر العائلة كمصدر رئيسي للحب والأمان، إدراج هذا العنصر في الفلوع يُعيد تأكيد انتماء هاجر إلى سياق ثقافي يُقدر الروابط العائلية، كما أن اللقطة توثق لحظة شخصية جداً، لكنها تُعرض في فضاء عام (يوتيوب)، مما يعكس قدرة هاجر على دمج الخاص مع العام في بناء سرديتها الرقمية، هذا التداخل بين المجالين يبرز هاجر "كذات مرنة"، بالمقابل نجد أنه هاجر تبرر هويتها الرقمية للآخر بعرض مثل هكذا لحظات، بحثاً منها عن الإعراف سواء من منظور قيمي أو على مستوى السلوك وبالتالي تعزيز رصيدها إتجاه الآخر الخارجي بعرض الآخر الداخلي (الزوج، الأخ، العائلة...).

: اللقطة 25

اختيار زاوية تصوير منخفضة يضع الحصان والفارس في موضع تفوق وهيمنة، مما يمنحهما طابعاً أسطورياً أو بطولياً، وهو إشارة إلى التمجيد الرمزي للعادات والقيم التقليدية الجزائرية التي تُقدمها هاجر في سرديتها، ما يعكس إحساساً بالتمكين الذاتي وربما تعبيراً غير مباشر عن القوة التي تستمدّها هاجر من ثقافتها وتراثها، إدخال رموز مثل الحصان والفارس والموسيقى التقليدية يُظهر هاجر كشخصية واعية بثقافتها، تستدعي رموزاً عميقة الجذور لكنها تُعيد تقديمها في إطار حديث ومرئي يُناسب منصة يوتيوب، وهي بذلك تستدعي ثوابت الهوية العربية في تشكيل هويتها الفردية وتمثل ذاتها.

في مقال "On Face-Work" (الذي ترجم إلى العربية بعنوان "فن إدارة الوجه")، يستخدم إرفينغ غوفمان مصطلح "الطقوس" لوصف سلوكيات فردية تهدف إلى مراقبة وتوجيه الأبعاد الرمزية للأفعال الإنسانية. ووفقاً لغوفمان، حتى وإن كانت هذه السلوكيات بسيطة وعلمانية (أي غير دينية)، فهي تعتبر طقوساً لأن الهدف منها هو إظهار الاحترام تجاه شيء ذو قيمة خاصة بالنسبة للفرد. (Winkin, 2005)، ما يعنيه Goffman هنا هو أن الأفراد في التفاعلات الاجتماعية لا يتصرفون فقط بناءً على حاجاتهم أو رغباتهم العملية، بل هم أيضاً يراعون الأبعاد الرمزية لأفعالهم، هذه الأبعاد

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الرمزية تتعلق بكيفية تقديم أنفسهم للآخرين، وإظهار الاحترام للآخرين أو للأشياء التي يحملونها قيمة معينة، سواء كانت هذه الأشياء أشخاصاً أو مفاهيم أو مواقف.

إن اختيار هاجر لهذه الرموز في عرضها على يوتيوب لا يتوقف عند مجرد استحضار قيم ثقافية تقليدية، بل هو فعل رمزي متعمد يجسد طقوساً اجتماعية لتمثيل الذات داخل سياق اجتماعي أوسع، هي لا تقتصر على تقديم نفسها كفرد، بل تستخدم الرموز الثقافية لإعادة تشكيل هذا العرض ضمن إطار اجتماعي ثقافي، مما يعكس تفاعلها الواعي مع الثقافة الجماعية الجزائرية ورغبتها في تمثيل الهوية من خلال سلوكيات رمزية، تتضمن الإحساس بالقوة والتمكين الذاتي عبر الربط بين الذات الفردية والهوية الثقافية الجماعية.

اللقطة 26:

زاوية التصوير المنخفضة من مستوى الأرض تُبرز الأشخاص والبنادق بتضخيم بصري، مما توحى بارتباط المشهد بجذرية الأرض والموروث، اللقطة لا تُظهر فقط جمال التراث، بل أيضاً كيف أن هاجر تُعيد تقديمه بوصفه عنصراً مُعبراً عن ذاتها من خلال العدسة الرقمية، وإدراج هذه الطقوس في سرديتها الرقمية يعكس تمسكها بقيمتها الأصلية، مع محاولة إعادة تقديمها بشكل عصري لجمهور يوتيوب، كما يُرمز استخدام البارود في هذه الطقوس إلى القوة والفرح، مما يعكس حالة من التمكين الجماعي التي تُحيط بهاجر كعروس، يُمكن قراءة ذلك كصورة مجازية للقوة الداخلية التي تستمدّها هاجر من ثقافتها ومنظومة الدعم الاجتماعي حولها، كما يشكل الموروث حلقة وصل بين هاجر ومتابعيها يجعل من المحتوى أكثر أصالة، كونها مفهومة بمشاعر الإعتزاز والفخر للانتماء لهذا الموروث المشترك .

يتوافق هذا التحليل مع طرح كلا من براون وليفينسون لمفهوم "الوجه" الذي يتضمن نوعين من الرغبات لدى الفرد: الوجه الإيجابي الذي يتطلب الموافقة والقبول من الآخرين، والوجه السلبي الذي يركز على إتاحة المساحة الفردية من خلال عدم فرض رغبات الآخرين عليه، بناءً على ذلك، يُعتبر الحفاظ على رغبات الوجه أكثر أهمية من التفاعل نفسه، حيث يفترض الباحثان أن الوجه يمكن أن يُستثمر عاطفياً، وقد يُفقد أو يُحفظ أو يُحسّن، ويجب أن يظل محورياً في كل تفاعل اجتماعي، حيث ركز براون وليفينسون على المعايير الثقافية المرتبطة بالوجه، مما دفع تينغ تومي إلى تطوير نظرية خاصة في التفاوض بناءً على هذه المبادئ "نظرية تفاوض الوجه". (لونيس ب.، 2022)

اللقطة 27 :

فعل السيلفي في اللحظات المهمة، مثل الزفاف، لا يقتصر فقط على توثيق اللحظة، بل يتعدى ذلك ليعكس الذات ككيان مستقل وقادر على التعبير والتوثيق بشكل شخصي، في السياق الثقافي الجزائري، حيث قد تكون المرأة محدودة بحدود معينة في كيفية تقديم نفسها، يتيح السيلفي لها التمكن من إعادة صياغة صورتها والاحتفاء بلحظاتها بشكل شخصي وجماعي في الوقت ذاته، مما يجعل هذا الفعل رمزاً لتطور الهوية الفردية والجماعية في العصر الرقمي. في الوقت الذي تُعتبر مثل هذه المظاهر غير شائعة في السياق الجزائري، يمثل هذا التوثيق لحظة جريئة ودالة على التحولات الاجتماعية في تمثيل الذات. فحضور الزوج في الصورة ورمزية العلاقة عبر مسك اليد تُشير إلى نوع جديد من التعبير الذاتي الذي يظهر بين الجيل الشاب (Miller, V. (2020) في مؤلفه "Understanding Digital Culture"، يناقش كيف أن الوسائط الرقمية تغير الطريقة التي يتفاعل

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

بها الأفراد مع ثقافتهم وذواتهم، ويعتبر السيلفي جزءاً من الثقافة الرقمية التي تمكن الأفراد من بناء هوية مرئية وقوية عبر الإنترنت، يُنظر إليه كأداة تمكن الأفراد من إنشاء صور رقمية لذاتهم تكون بمثابة مرآة للهوية الشخصية في السياقات العامة، مما يعزز مفهوم "الذات الرقمية" ويعطي الفرصة للأفراد لتعديل وتقديم أنفسهم بالطريقة التي يرغبون فيها، وهو فعل يعزز بدوره قيم الجمال والمثالية التي تبحث عنها المدونة هاجر.

غوفمان يرى أن الأفراد يسعون دائماً إلى إدارة صورهم أمام الآخرين، بحيث يحافظون على صورتهم الذاتية أو "الوجه" من خلال الطقوس الاجتماعية التي تهدف إلى ضمان احترام الذات، فهاجر تبني إطباعاً عن ما تعنيه العلاقة الزوجية لها في خضم تمثيلها لذاتها، وهي بذلك تصنع تحدياً في تسويق صورتها التي تبحث فيه من خلالها عن فعل الإعراف إتحاه قيم الحداثة التي تتبناها. كما يظهر هذا الإمتزاج بين الحاضر والماضي في تزواج اللقطة بالموسيقى الفلكلورية الشعبية وبالتالي تطوير الذات وفق مقتضيات العصر في ظل الإحتفاظ بالوجه الاجتماعي.

اللقطة 28:

في مقاربتهم التحليلية لصناعة المعنى، يشير غانثر كريس واثيو إلى أن المواقف تحتوي على موارد سيميائية متنوعة تُساهم في بناء المعنى، وأن هناك تفاعلاً بين هذه الموارد يعكس إمكانيات متفاوتة للسيطرة على هذا البناء. بناءً على هذا المفهوم، يمكننا تحليل اللقطة التي تعرض العروس هاجر وزوجها، حيث تحتوي على العديد من العناصر السيميائية التي تساهم في تكوين المعنى الكلي للصور وتفسيرها.

تُبرز هذه اللقطة الطريقة التي تجمع فيها المدونة هاجر بين عناصر تقليدية وجديدة في تمثيل الذات، حيث تظهر علاقتها بزوجها كبعد محوري في بناء هويتها الرقمية، عبر استخدام إيماءات غير مألوفة محلياً كحركة الزوج، مع الحفاظ على عناصر الثقافة الجزائرية من خلال الموسيقى وفستان الزفاف، تسعى هاجر إلى تقديم تمثيل ذاتي هجين يجمع بين الأصالة والحداثة، تمثل اللقطة أيضاً عرضاً للعلاقات الزوجية في إطار مختلف عن الصور التقليدية، مما قد يعكس محاولة لإعادة تعريف مفاهيم الحميمة والارتباط ضمن السياق الثقافي المحلي.

في ضوء غوفمان، اللقطة تعكس محاولة المدونة هاجر لخلق توازن بين الذات المقامة في السياق الثقافي الجزائري، وبين محاولة تقديم صورة تتماشى مع توقعات جمهورها الرقمي، هذا يدل على انعكاس الذات عبر عدة مستويات من المعنى: التقليدي (الموسيقى وفستان الزفاف) والحديث (إيماءة حركة الزوج)، الفعل المركزي في الصورة (حركة جلوس الزوج) يُمكن تفسيره على أنه جزء من استراتيجية هاجر للتعبير عن هويتها الحاضرة كما عرّفها غوفمان، هي لا تعيد بناء ذاتها بالكامل هنا، بل تستند إلى تصور مُسبق عن ذاتها (الكَم الذاتي) "الفكرة المحورية التي يعالجها غوفمان هنا تتعلق بالانعكاسية الذاتية ("الكَم الذاتي")، وهي الكيفية التي تتشكل بها "الأنا" كنتيجة لتجربة متواصلة عبر التفاعلات الاجتماعية" (Gardella, 2023)، وتندمج فيه تمثيلات جديدة تتناسب مع السياق الرقمي والاجتماعي الذي تتحرك فيه، ويمكن أن تُفسر على أنها "مشهد أداء" حيث يتم التحكم بعناية في العناصر المادية والرمزية (مثل باقة الزهور، الملابس، الموسيقى) لإيصال رسالة معينة حول الذات والعلاقة الزوجية، بهذا الأداء لا يُعبّر فقط عن اللحظة، بل يعتمد على تراكم الأفكار السابقة لدى هاجر حول كيف ينبغي أن تبدو صورتها أمام جمهورها، ويذكرنا هذا الطرح

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

بفكرة سوق العرض والطلب، وكأن المدونة تبحث عن ما هو مطلوب في سوق الطلب (ماذا يريد منها جمهورها).

اللقطة 29:

زي العروس التقليدي والإكسسوارات الذهبية يعكسان الحفاظ على التراث الجزائري ضمن لحظة عصرية، ويُظهران كيف أن المدونة تسعى لتقديم ذاتها في صورة تجمع بين الأصالة والحداثة، يؤكد عبد الله الغدامي " عن اللباس الذي يلبسه الفرد، لا بوصفه قيمة معاشية ضرورية، وإنما بصورة ثقافية لها معانيها ودلالاتها. (الغدامي، 2005، صفحة 110).

المقياس " خاصةً يُبرز قيمة الهوية الاجتماعية والمكانة الرمزية التي تعطيها الثقافة الجزائرية للمرأة في مثل هذه المناسبات، يُظهر "المقياس" قيمًا متوارثة حول الأنوثة والفخر بالهوية الثقافية، في السياق الرقمي، يتحول هذا الرمز إلى أداة لإعادة تقديم الذات كوسيط بين الجذور التقليدية والعالم الرقمي.

الزوايا الإبداعية للتصوير والإعداد الجمالي تعكس الحداثة، مما يُبرز تكامل الرموز الثقافية مع أسلوب حياة رقمي متقدم.

توظيف الإضاءة الملونة والإعداد الجمالي يُظهر جانبًا حديثًا يتماشى مع الاستخدام الإعلامي والمدونات للترويج للذات ولحظات الحياة المميزة، وهي أدوات تُستخدم في الفضاء الرقمي لترويج صورة "الذات السعيدة"، ما يعكس شخصية إيجابية وجاذبة للجمهور، هاجر وحركتها الراقصة تعكسان الفرح والاحتفال، هذه الطبقة من المعنى تعززها دلالة التلطف في كلمات الأغنية المرفقة " وأخيرا نحن سعداء "

اللقطة 30:

الحناء تُعد رمزًا للاحتفال، الطهارة، والتقاليد العميقة الجذور في الثقافة الجزائرية، اختيار تصوير هذه اللحظة يبرز ارتباط المدونة هاجر بعاداتها وهويتها الثقافية، اللقطة تشير إلى ثقافة الاحتفاء بالمرأة في السياقات الجزائرية التقليدية، حيث تُبرز التحنية دور المرأة في الحفاظ على الطقوس.

البعد البنيوي لتحليل غوفمان للتفاعلات يقودنا إلى تجاوز السطحية الظاهرة للاستعارة المسرحية، للانتقال نحو سطحية أكثر عمقًا من نوع ما، اختيار هاجر جيجا توثيق لحظة تحنية يديها يُبرز وعيها بأهمية تصوير الطقوس التقليدية التي تحمل قيمة رمزية عميقة في الثقافة الجزائرية، هذا التوثيق يعكس فخرها بجذورها وهويتها، ويُظهر كيف تستخدم المدونات النسوية المنصات الرقمية لعرض هذه الجوانب الشخصية والثقافية بشكل مفتوح لجمهور عالمي، هذا الطرح يعزز فكرة " الكم الذاتي " مرة أخرى التي تدرجها هاجر في سياق تمثيلها وفق تطلعات الأخر.

الرموز التزيينية المرفقة بعملية التحنية، تنمي عن مدى إمتثال المعايير الثقافية المشتركة والتي تستمد منها الذات النسائية الجزائرية مقومات هويتها الذاتية والشخصية إلى فعل التغيير ومواكبة جمالية العصرنة، إذ بذلك تؤكد هاجر عن قيم الجمال والعصرنة التي تتمثل بها ذاتها حتى في سياق الموروث الثقافي.

في هذا السياق، يمكن التعبير عن كشف جسم المدونة في الصورة كتصرف ينطوي على تحدي أو خرق للمعايير الاجتماعية والدينية التقليدية في المجتمع الجزائري، الذي يتسم بتقاليد صارمة تتعلق بالملابس والظهور العام، خصوصاً للنساء. حيث يُتوقع أن تحافظ المرأة على صورة محتشمة في الأماكن العامة، وأن تكون ملامح جسمها محجوبة عن الأنظار، بما يتماشى مع التعاليم الدينية والقيم السوسيوثقافية المهيمنة.

إلا أن ما يظهر في الصورة هو توظيف واعٍ لهذه التوقعات الاجتماعية بشكل يتحدى أو يكسر بعض من تلك القيود، الكشف الجزئي عن الجسم في السياق الاحتفالي، خاصة في منصة يوتيوب، يشير إلى محاولة لتحرير الذات من هذه القيود، ويظهر تحولاً في التصور الاجتماعي للمرأة في الجزائر، في هذا الصدد، يمكن تفسير ذلك كعملية تأكيد للهوية الشخصية للأفراد، حيث يستخدمون منصات رقمية مثل يوتيوب لإعادة تشكيل أنفسهم وفقاً لمعاييرهم الخاصة، بعيداً عن القيود التقليدية، ومن خلال هذه الأفعال، قد تحاول المدونة التعبير عن هويتها بشكل يتوافق مع تطلعاتها الشخصية، بغض النظر عن السياق الثقافي والديني.

أما فيما يخص الأغنية التي ترافق الصورة "راكي في اسمي وقاع الناس شاهدوا"، فهي تواكب هذا السياق العصري الذي يُعرض فيه الزوج زوجته على الملأ بعيداً عن الخصوصية، هذا الفعل يمكن أن يُرى كنوع من التحول الثقافي الذي يعكس التغيرات الاجتماعية في المجتمع العربي والجزائري، حيث يتم انتهاك بعض المفاهيم التقليدية عن الفحولة والسلطة الذكورية، التي تتوقع من الرجل أن يكون حارساً للخصوصية ويتجنب نشر حياته الخاصة علناً، في هذا المعنى، يعكس التصرف الزوجي في الأغنية عملية تحويل للرؤية التقليدية للرجولة والأنوثة، وبالتالي عززت دلالة التلطف لكلمات الأغنية، معنى الرسالة البصرية ورسخته.

إذا نظرنا إلى نظرية إريكسون المتعلقة بتأكيد الهوية، يمكننا أن نفهم هذا التصرف على أنه جزء من مرحلة البحث عن الهوية الشخصية التي يمر بها الأفراد في مراحل معينة من حياتهم، خاصة في مرحلة المراهقة والشباب، في هذه المرحلة، يسعى الفرد لتحقيق انسجام بين الذات الاجتماعية (الهوية الاجتماعية) والذات الفردية. في السياق الحالي، قد تكون المدونة في مرحلة تكوين هويتها الرقمية، حيث تقوم بتجربة حدود وقيم جديدة فيما يتعلق بكيفية تقديم نفسها في فضاء عام، هذه المرحلة قد تتضمن تحدي التوقعات المجتمعية والدينية، مما يعكس رغبة في تأكيد استقلاليتها واختيارها لتمثيل هويتها بعيداً عن القيود الاجتماعية.

في العديد من الحالات، يرتبط الاستعراض الذاتي في هذه المنصات بالبحث المستمر عن التفاعل والموافقة من الجمهور. من خلال نشر مثل هذه اللقطات، تقدم المدونة صورة هادفة تتيح للمشاهدين رؤية جزء من حياتها الشخصية والعاطفية، مما يعزز من ترابط الجمهور مع هويتها الرقمية. هذا النوع من "الاستعراض" الذاتي يساهم في بناء صورة عامة عن المدونة كإمرأة تتمتع بحياة عاطفية أو اجتماعية نابضة بالحياة، وهو ما يُساعد على جذب المزيد من المتابعين المهتمين وبالتالي تأكيد فكرة "الأنا الماركة" ذات البعد التسويقي والترويجي مرة أخرى.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الرقص في العلن: المشهد نفسه يُعد خروجًا عن التقاليد التي تفرض فصلًا بين العام والخاص، رقص العروس والعريس قد يُنظر إليه على أنه تعبير عن الارتباط العاطفي، لكنه في نفس الوقت يشير إلى تحدٍ للمعايير الثقافية التي تفضل الإبقاء على هذه اللحظات في الإطار الخاص.

اللقطة 32: اللقطة كوكبة رمزية من الانساق البصرية واللفظية تحاكي مجموعة من الأفكار نوردها كالتالي:

1/ **الرأس المال الاجتماعي الترابطي:** مشاعر القلق والفخر التي عبّرت عنها دلالة التلطف في العبارة الألسنية لأم هاجر " تجدني دائما ينتابني القلق إتجاهها " القلق الأموي "، تعبر عن دور الأم الجزائرية التقليدي في تقديم الدعم المعنوي والمادي للأبناء، يوم التخرج يعبر عن عمق الرابط العاطفي بين الأم وابنتها، مما يجعل النص أكثر قربًا وتأثيرًا على الجمهور فأما هاجر مصدرًا للثقة والدعم العائلي، مما يعزز من مصداقية المدونة ويشجع الجمهور على التفاعل الإيجابي، يتميز الرأس المال الاجتماعي الترابطي (Bonding Social Capital) بعلاقات شخصية وثيقة، كما قدمه روبرت بوتنام، ضمن مجموعات متماسكة بإحكام، منها العائلات والأحياء والعلاقات الوثيقة والشخصية — حيث يؤدي هذا النوع من الرأسمال الاجتماعي الترابطي بين الأعضاء إلى جملة المعلمات. (الزاوي وقادم، 2024، صفحة 480).

إرفينغ غوفمان (Erving Goffman)، على الرغم من أنه لم يستخدم مفهوم "رأس المال الاجتماعي" بالمعنى الذي قدمه باحثون مثل بيير بورديو أو روبرت بوتنام، إلا أن أعماله تتقاطع بشكل وثيق مع الفكرة من خلال تركيزه على العلاقات الاجتماعية ودورها في تشكيل الذات وبناء الهوية، وفقًا لتعريفه كشبكة من العلاقات التي توفر الدعم والموارد للأفراد، يُمكن ربطه بشكل وثيق بنظرية غوفمان لأن الأفراد يعتمدون على شبكاتهم الاجتماعية (العائلة، الأصدقاء، الزملاء) للحصول على الاعتراف والدعم لتقديم أنفسهم بشكل معين، وبناء الهوية عند غوفمان يعتمد على الرموز والإشارات التي يتم استخدامها في التفاعل الاجتماعي، مثل اللغة، الملابس، والسلوكيات.

هذه الموارد الرمزية تتشكل غالبًا من خلال الشبكات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وهو ما يُشير بشكل غير مباشر إلى رأس المال الاجتماعي، والتحليل هنا يبرز أن هاجر في هذه اللقطة تتبنى تقنيات في تقديم ذاتها من خلال الرأس المال الاجتماعي الترابطي نستشف أهمًا:

- **الرموز العائلية والعاطفية:** هاجر تستخدم علاقتها مع والدتها كوسيلة لإظهار قيم الاحترام، الامتنان، والتواصل العاطفي. على سبيل المثال، مشاركة لحظة فخر والدتها بتخرجها تعزز صورة الابنة المثابرة التي تحظى بدعم أسري قوي. ويتفاعل معها.

- **استدعاء القيم الثقافية:** التركيز على "الدعم الأموي" يربطها بالقيم التقليدية في المجتمع الجزائري، مما يعزز شعورها بالانتماء، فالدعاء يعبر عن الامتنان العاطفي للأم تجاه نجاح ابنتها، مما يعكس قيمة التضحيات التي قدمتها العائلة في سبيل تحقيق دعم هاجر وفي الثقافة الجزائرية، الدعاء يحمل قوة رمزية كوسيلة للتعبير عن الفرح والرضا.

- **بناء الهوية الرقمية عبر رواية القصص:** التحدث عن التعليم والتخرج يضعها في إطار الحداثة، حيث تشدد على أهمية الاستقلالية وتحقيق الذات ويبرز هويتها المهنية، فسرد قصة نجاحها (دراساتها في ولاية عنابة بعيداً عن عائلتها) يعكس صورة المرأة المستقلة والطموحة التي تتجاوز التحديات.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- تأطير اللحظة: هاجر تستفيد من اختيار مشاهد محددة (مثل حديث والدتها وهي تحمل كراس الذكريات) لتسلط الضوء على لحظات ذات دلالة رمزية قوية، هذا يتماشى مع مفهوم غوفمان حول "الواجهة الاجتماعية" حيث يتم انتقاء عناصر معينة لعرض الذات بشكل إيجابي.

عكس ماجاء به الباحث " عبد الله السفيني " في مقاله المعنون بـ " تقديم الذات في الشبكات الاجتماعية – تويتر نموذجاً - : إنه ذا انتقلنا إلى الشبكات الاجتماعية فسيكون وضع الرأسمال الثقافية والاجتماعي مختلفاً تماماً؛ لأن التواصل فيها مع ألوف من البشر ليس لهم أي علاقة غالباً بالفرد، ولا يملكون أي فكرة مسبقة عما يمتلكه من رصيد رمزي اجتماعي أو ثقافي، فيحصل في الشبكات الاجتماعية ما يشبه الانهيار الذي يسميه مايكل ويش Michael Wesch (انهيار السياق/ Context Collapse) (السفيني، 2020)، نجد هاجر تستدعي رساميل الرأس المال الثقافي والاجتماعي في عرض ذاتها، مما ينمي عن إمتداد هويتها من الواقع إلى الافتراض، وبالتالي تمثّل الذات الأصلية .

2/ الإنجاز كتمثل للنجاح الذاتي: هاجر تُبرز إنجازها الأكاديمي ومشاركة عائلتها في الاحتفال كوسيلة لتقديم صورة عن الذات الناجحة والطموحة، لمشهد الذي يركز على أمها وهي تحمل كراس الذكريات يعكس سرديّة النجاح المشترك، مما يظهر أن تحقيق هاجر لهويتها المستقلة مر عبر دعم الأم والعائلة. بهذه الطريقة، هاجر تمثل ذاتها كفرد قوي ومستقل، ولكن ضمن إطار اجتماعي يقدر التضحيات والقيم العائلية. وتشكل هذه المؤشرات تعبيراً واضحاً عن استراتيجية الكفاءة التي تحدث عنها غوفمان في سياق استراتيجيات تقديم الذات أثناء التمسرح، وتؤكد دراسة (محمدي، 2022، صفحة 13) أنه الإنجاز المتعلق بالنجاح والدراسة والعمل والإستقلالية والتضحية يتندرج ضمن مسمّة " إستراتيجية الترويج الذاتي " والتي غالباً ما تتقاطع الهدف مع إستراتيجية " النموذج المثالي ".

3/ تمثيل النضال النسوي غير المباشر والتمكين، حيث يبرز أهمية التعليم كوسيلة لتحقيق الاستقلالية والنجاح للمرأة الجزائرية، " أم هاجر " تدعو لجميع الفتيات اللاتي "ناضلن ونجن"، مما يُظهر إيماناً بقوة المرأة الجزائرية وقدرتها على التغلب على التحديات لتحقيق طموحاتها، وهو ما يعزز الرسائل النسوية في هذا السياق، في هذا السياق نستحضر دراسة لباحثة (Maherzi, 2022)، أين توصلت الدراسة أن التعليم مطلب من مطالب التحرر حيث أشارت أنه خطوة حاسمة نحو تحرر المرأة في الجزائر، ويظهر هذا التغيير في المعدلات الكبيرة لتعليم الفتيات وفي حضور النساء في الفضاء العام.

نجد هذا البعد كذلك في الإشارة إلى ولاية عنابة، كرمز للمسافة الجغرافية والغربة، تبرز أهمية البعد المحلي في الخطاب، حيث تعكس تجربة التنقل داخل الجزائر لتحقيق الأهداف الأكاديمية والاجتماعية. وبالتالي كسر منظومة العقل الجمعي إتجاه تطويق المرأة.

4/ تخفيض الموسيقى : يمكن أن تؤدي غياب الموسيقى بشكل مؤقت إلى توليد تأثيرات مختلفة. يبدو أن الموسيقى وغيابها يمكن استخدامها بطريقة مشابهة لتنسيق النص (خط، غامق، أقواس، خط تحت) في فلو ج هاجر، تتوقف الموسيقى لتسليط الضوء على خطاب الأم مما يعمل كخط تحت، أو حتى كقوس في السرد، يبدو أن ذلك يخدم لتسليط الضوء على ما هي مستعدة لقوله، أو لإيقاف السرد، حيث يُعبر الصمت عن حديث جانبي كما يمكن أن يحدث في المسرح، حيث يركز التدوين المرئي على السرديات التي تربط المشاهدتين بمحتوى عاطفي قوي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

1-2-3) إجراء المحايثة

الهوى والإنفعال المحصل	القوى الداخلية	الفاعل	الموضوع	المدلول
الإستعداد	لرغبة في تقديم صورة مثالية	هاجر جيجا	يوم الزفاف	لطمأنينة، الفرح، الحماس، والتطلع للحظات مستقبلية سعيدة.
الحنين	الحنين والانتماء	هاجر وزوجها هارون	لحظة توديع الأهل	الامتنان، الاعتراف بالدعم الأسري.
الفخر	الإعترزاز بالهوية الثقافية	هاجر والضيوف	الحنة والتصدير	الإعتراز بالموروث الثقافي، الأصالة
الفقد، الإعتراز	الإعتراف بالذات	أم هاجر	مباركة الأم لإبنتها	التضحية، الدعم المعنوي، الحب، الفخر، النجاح
البهجة، السعادة	تجديد مدلولات العلاقة الزوجية	هاجر وزوجها	علبة الهدية، مشهد الرقص، مشهد هارون وهو يجلس على ركبتيه	الحب، الفخر
القلق	الرغبة في تعظيم الذات	الأم	رحلة هاجر إلى الدراسة	الفخر - الإعتراز
الرضى	تعزيز قيم الجمال وتأكيد الذات	هاجر جيجا	إنعكاس هاجر في المرأة، الإبتسامة المباشرة	الثقة، الطمأنينة، الصورة المثالية، القوة
التمكين والأنوثة	تأكيد قيم العصرية والموضوعة الإستقلالية	هاجر جيجا وأما	أدوات التجميل الفاخرة، خطاب الأم، التعليم	الذات المستقلة، تجاوز النمطية
الراقي، الفخامة	الرفاهية ومواجهة التنميط الثقافي	هاجر جيجا والزوج	القاعة الفاخرة، الهدية، صالون الحلاقة، حذاء العروسين، زجاجة العطر	التمكين
بالإنجاز والتميز	إثبات الذات والتوفيق بين الهوية التقليدية والانفتاح الرقمي العالمي	هاجر وزوجها	الزواج كحدث ثقافي واجتماعي	لزواج كجسر بين الأصالة (القيم المحلية) والحداثة (الظهور على يوتيوب)،
الأمان والثقة، الفخر	إظهار الحميمية	هاجر وزوجها وقبله أخيها	إمساك العريس بين بعض، تقبيل أخ هاجر لها	مكانة المرأة الجزائرية العصرية في السياق السوسيوثقافي.

جدول رقم 08: يوضح إجراء المحايثة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "يوم زفافي"

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

4-2-1) إجراء التحليل: تطبيق إجراء التحليل على النص وتحليل كيفية تفاعل هاجر مع القوى الخارجية، يمكننا النظر في كيفية تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على تمثيل الذات في الصور والفيديوهات التي تعرضها:

- الرقابة الاجتماعية: يمكن رصد الضغط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع الجزائري على المرأة، حيث توجد توقعات معينة من المرأة التي ترغب في أن تكون متوافقة مع المعايير الاجتماعية الخاصة بمظهرها وسلوكها، تُعتبر قوة خارجية تؤثر في طريقة تمثيل النساء لذواتهن، تتوافق هذه النتيجة مع دراسة كلا من (Baker., 2017)، حيث تؤكد التالي " لقد أتاحت الفرص الجديدة للتمثيلات، بما في ذلك المدونة، للأشخاص المهمشين تمثيل أنفسهم، ومع ذلك فإن هذه الخطابات تتأثر بالقيود التقنية والمعايير الاجتماعية المتمثلة جزئياً من خلال جمهور شبه متخيل، يظهر في التفاعلات التي تسمح بها الواجهة (التعليقات، الإعجابات أو عدم الإعجاب، الرسائل المتركة على الملف الشخصي)، أما دراسة (نومار ،.، 2021، الصفحات 99-100)، فقد أبانت نتائج دراستها أن المرأة الجزائرية تلجأ إلى التخفي وراء الهوية المستعارة لوجود " رقابة إجتماعية " على أدائها.

- العائلة كداعم رئيسي: مشاهد الدعم العاطفي من الأسرة، مثل القبلة على الجبين من الأخ، دعاء الأم، تمثل الأدوار التقليدية للأسرة في تقديم الأمان والدعم. هاجر لا تُعرّف نفسها فقط كفرد مستقل، بل أيضاً من خلال تفاعلها مع أفراد عائلتها في تشكيل هويتها الرقمية

- التمثيلات التقليدية للجنسين: في اللقطات التي تُظهر الزوج أو الأخ، نجد تبايناً بين الأدوار التقليدية للجنسين، حيث يظهر الرجل كمحور يُوجه له العناية، بينما تُظهر هاجر نفسها كأمرأة تملك السيطرة على تمثيلها الذاتي. هذا التوزيع للأدوار بين الرجل والمرأة يعكس الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالأدوار التقليدية للجنسين في المجتمع الجزائري.

- الجمهور كقوة مراقبة: الجمهور في يوتيوب ليس مجرد متلقي سلبي، بل هو قوة خارجية تساهم في تشكيل هوية هاجر من خلال ملاحظات وتعليقات الجمهور، يتأثر تقديم هاجر لذاتها.

- السياق الثقافي: في العديد من اللقطات، هاجر تُظهر تمسكها بالثقافة الجزائرية، مما يعكس تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها. على سبيل المثال، في اللقطة التي تتضمن رمزية الحصان والفارس، يتم تقديم هذه الرموز التقليدية على أنها جزء من هويتها الشخصية، هذا يبرز الإنتماءات الثقافية التي تطالب الأفراد (خاصة النساء) بالحفاظ على الهوية التقليدية رغم التحولات المعاصرة.

- الانفتاح على الأفكار المعاصرة: من خلال نشر صور الـ 'selfies' على منصات التواصل الاجتماعي، تظهر هاجر قدرة على التفاعل مع الأيديولوجيات الحديثة والتأثر بالثقافات العالمية"، رمزية أدوات التجميل والعطور الفاخرة التي تجسد فيها هاجر قيم الحداثة والمرأة العصرية. التعبير باللغة الفرنسية.

3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط

1-3-1) استكشاف سياق إنتاج العلامة: يشمل السياق تحديد متى وأين يتم نشر المحتوى، وكيفية تفاعل الجمهور معه، كما يتناول هذا التحليل كيفية تأثير التأخير الزمني بين إنتاج الفيديو ونشره على معنى الرسالة وطريقة استقبالها من قبل المتابعين، إذ يمكن أن تتغير تأويلات العلامات بناءً على الزمن، والوسيط، وخصوصيات العلاقات بين صانع المحتوى والجمهور، في هذا السياق، يُعتبر

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الفيديو كمثال حي لإظهار كيف يمكن للعلامات الرقمية أن تتفاعل مع ظروف النشر الزماني والمكاني لتخلق معاني متنوعة تساهم في تشكيل الهوية.

العنصر	الوصف
السياق والظروف التي تم فيها إنشاء النص " الفلوج"	فلوج يتم إنتاجه في سياق الحياة اليومية لهاجر، مركّزاً على أنشطتها الشخصية (الزواج، الحياة الزوجية) - عدم التزامن: يتم نشر المحتوى بعد تحضيره ومراجعته، تاريخ النشر للفلوج كان يوم 28 جوان 2022، والردود عليه إلى غاية الوقت الحالي. - الوسيط: منصة إلكترونية (يوتيوب) تديرها شركة عالمية التي تعمل على توفير مجموعة من الموارد المساهمة في صنع المعنى.
وضعية الإتصال	إتصال غير متزامن، ليس وجهًا لوجه، بل يتم الوساطة من خلال منصة إلكترونية تعمل على توفير مجموعة من الأنماط من الصور والكلام والإيموجي والصوت تساعد صانع العلامة على التواصل عبر الزمان والمكان وكذلك مراجعة مجمل المركب الخاص بالعلامة
الجمهور الفعلي والمتخيل	الجمهور يتكون أساساً من النساء الجزائريات اللاتي يشتركن في خلفيات ثقافية مشابهة. يتم تصميم الفلوج بما يناسب اهتماماتهن اليومية (الموضة، العلاقات الزوجية، المطبخ)، هاجر تعبّر عن اهتماماتها كمرأة جزائرية تجمع بين التقاليد والحداثة، مثل العناية بالعلاقات الأسرية أو الحياة الزوجية. - تُبرز نفسها كشخصية اجتماعية ودودة تسعى للتواصل مع جمهورها النسائي بالأساس، مما يعكس تجربة ذاتية وعاطفية.
الاهتمام وموقع الأوضاع	النصوص والعناوين تقدم إطاراً عامّاً للفيديو، مثل "فلوج يوم الزفاف، الرسالة الألسنية على الهدية، التعليق المثبت" الفيديو يعرض التفاصيل المرئية (مثل الملابس، الأماكن، أدوات التجميل، فرقة الفانتازيا...) التي تعكس القيم الثقافية. لموسيقى التصويرية تعزز الجو العام الذي ترغب هاجر في نقله، بر التراث الفلكلوري والغربي والجزائري المعاصر " الراي "

جدول رقم 09: يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "يوم زفافي"

1-3-2) استكشاف معقد العلامات: هذا العنوان يجعلنا نتساءل عن المركب الخاص بالعلامة، sign-complex الذي قامت هاجر بتصميمه، في صناعة المعنى، ومجموع الأنماط التي تم تصميمها لوصف المحتوى، أين استئننت الباحثة الأنماط التي تم التعرض لها في المقاربة الأولى، فالفلوج كما تم عرضه مزيج بين الصوت والصورة المتحركة والنص

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

1- عنوان الفيديو : mon mariage ♥ هاجر جيجا: يوم زفافي

يعتبر العنوان مع الأيقونة نقطة الاتصال الأولى التي يراها الجمهور مع الفيديو، ويسمح للفيديو بالظهور في نتائج البحث المرتبطة بالكلمات المفتاحية، كما يلعب دورًا كبيرًا في اختيار الفيديو من قبل المستخدم ويجب أن يُعبّر العنوان والأيقونة عن محتوى الفيديو ويمثلاً صانع العلامة.

عنوان الفيديو "Mon Mariage ♥ هاجر جيجا: يوم زفافي" ليس مجرد توصيف للمحتوى بل هو مدخل سيميائي غني يعكس الهوية المتعددة للمدونة. يبرز العنوان ازدواجية ثقافية تجمع بين الانفتاح العالمي (اللغة الفرنسية) والارتباط بالتراث المحلي (العربية)، مع توظيف الإيموجي كعنصر بصري وعاطفي يعزز الجاذبية الرقمية. العنوان يمثل الذات النسائية في إطار معاصر، حيث يُحول حدثًا شخصيًا إلى سردية رقمية تدمج بين الفردي والجماعي.

الكلمات المفتاحية مختارة بعناية لتظهر في نتائج البحث المرتبطة بالزفاف، مما يضمن استهداف جمهور مهتم بالموضوع. وجود مزيج من الكلمات العربية والفرنسية يوسع دائرة الوصول إلى جمهور متنوع ثقافيًا ولغويًا.

الكلمة تركز على حدث شخصي "زفافي"، مما يضع الذات في مركز السرد، ويبرز الجانب الشخصي والعاطفي في التجربة، واستخدام اللغة العربية يرسخ الارتباط بالهوية الثقافية المحلية، تقسيم العنوان بين اللغتين يعكس ازدواجية الهوية التي تجمع بين التراث الجزائري والعالمية، مما يعزز الصورة التي تسعى المدونة إلى تقديمها عن نفسها كفرد معاصر مرتبط بجذوره. ساهم ذلك في تعزيز تمثيل الذات كفرد ينتمي إلى السياق الثقافي المحلي (عبر "يوم زفافي")، لكنه يعيد صياغته بلغة معاصرة وعالمية (عبر "Mon Mariage").

أيقونة القلب الأحمر تعزز دلالات الحب والرومانسية، مما يتماشى مع فكرة الزفاف كاحتفال بالحب والشراسة، الإيموجي (القلب) يخلق نقطة جذب بصرية في العنوان، ويبرز الجانب العصري للمدونة التي تتواصل مع جمهور شاب معتاد على استخدام الرموز التعبيري، وجود الإيموجي يعكس أيضًا تفاعل المدونة مع الثقافة الرقمية الحديثة، حيث تُستخدم هذه الرموز كأدوات مختصرة للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

ذكر اسم "هاجر جيجا" في العنوان يضع المدونة في مركز المحتوى، مما يجعل الفيديو ليس مجرد توثيق لحفل زفاف بل سردية شخصية تعبر عن هوية المدونة، استخدام اسمها كعلامة تجارية يعكس وعيًا تسويقيًا بأهمية بناء علاقة مع جمهورها، حيث يصبح الاسم مرادفًا للمحتوى المميز والمرتبط بالأنوثة والرومانسية.

2/ Mashup : هو عملية فنية وتقنية يتم فيها أخذ مقاطع مرئية أو صوتية متنوعة من مصادر متعددة، وإعادة دمجها بأسلوب جديد ينتج عنه محتوى مبتكر يعبر عن رؤية أو رسالة معينة، يعتمد المانتش أب على التلاعب بالإبداع بالمصادر الأصلية، سواء بإعادة ترتيبها، أو تعديلها، أو وضعها في سياقات مغايرة، مما يعكس مرونة المنتج الرقمي وقدرته على تجاوز حدوده التقليدية، بهذا الشكل يصبح وسيلة لتحويل المعطيات الثقافية والإعلامية إلى نصوص هجينة تستمد قوتها من التفاعل بين العناصر المتناقضة أو المتناغمة التي تُدمج معًا.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

عملية "الماتشاب" في تحرير المحتوى المرئي وإعادة دمجه تعكس مفهوم البريكولاج الذي صاغه ليفي ستروس (Simonsen.T.M, 2012)

في هذا السياق، تستخدم هاجر، الفيديوهات، والمقاطع الموسيقية المتاحة لإنشاء محتوى يعبر عن ذاتها وهويتها حيث يُشير مفهوم mashup إلى قدرة الأفراد على مزج المحتويات الموجودة لإنشاء أشكال جديدة من التعبير (Simonsen.T.M, 2012)، هذا يشبه ما تقوم به المدونة هاجر على يوتيوب عند إنتاج فيديوهات تُظهر تداخلاً بين العناصر الشخصية (مثل الحياة اليومية، أفكارها) والعناصر الثقافية (رموز، عادات، إكسسوارات، حلي، طقوس،...). بالتالي، يُصبح الماتشاب انعكاساً للطريقة التي تدمج بها المرأة بين هويتها الشخصية والجماعية، فالفعل الإبداعي لإعادة توظيف المواد المتوفرة يُصبح طريقة رمزية للتعبير عن الذات وإعادة تشكيل الهوية في سياق رقمي.

يشير وصول النساء إلى منصات مثل يوتيوب إلى تحول واضح في إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا، هذا التحول يُظهر كيف يمكن للنساء، عبر استخدام أدوات بسيطة مثل الكاميرا والتطبيقات المتاحة، إعادة سرد قصصهن وتمثيل ذواتهن بطريقة جديدة، عبر الميشتوب، فعملية الاختيار للأنماط المشكلة للميتشوب من (موسيقى ورموز وأحداث وشخصيات وأحداث وإفصاح عن الذات) مختارة ومنقاة بشكل واع، ونعتبر هذا الفعل "وصاية عن ذاتها" تحل محلها عبر منصة اليوتيوب، فالميتشوب عملية تحديد نفسك بالنسبة للأشياء التي تجمعها (Simonsen.T.M, 2012)

Mashup بالنسبة لهاجر جيجا ليس فقط أداة لتحرير وإعادة دمج محتويات موجودة، بل هو وسيلة لإعادة تشكيل واعية وتمثيل الذات النسائية في الفضاء الرقمي، من خلال هذه العملية، تقوم هاجر بدمج عناصر من حياتها الشخصية مع طابعها الثقافي والاجتماعي في سابقة تجسد الأنواع المتعددة في الفضاء الرقمي.

الجميل فيه " mashup يعكس رمزية المغيب، في حالة فلوج يوم زفافي، نجد أنه مظاهر الاحتفال مختلفة ومتنوعة، فعلى سبيل المثال تغيب هاجر رمزية "الأكل التقليدي و الحلويات الجزائرية" بالرغم من أنها حدث مهم جداً في الزفاف، إلا أنه العناصر الرمزية الثقافية التي وجدت فيها هاجر فعل الوصاية على نفسها كانت واعية، وهذا ينمي عن أصالة المحتوى فالميتشوب هنا يعكس هوية نسائية متجددة ومتنقلة، قادرة على التفاعل مع الماضي (التراث الثقافي الجزائري) والحاضر (التقنيات الرقمية العالمية)، مما يعزز من الوجود الرقمي للمرأة ويُعيد تشكيل مفاهيم الهوية النسائية في هذا السياق.

3/ **النصوص في الشاشات المستقلة:** يمكن أن يظهر النص في شاشات مستقلة تدرج بين المشاهد المختلفة، أين ظهرت شاشة الهاتف الذكي، والرسالة التوضيحية التي وضحت فيها هاجر مضمون ما جاء في الرسالة النصية على الهاتف في لحظة وصول الرسالة النصية من زوجها عند سير موكب الزفاف متجهاً لها. وبالتالي صناعة معنى مركب بين الصورة وشاشة الهاتف والرسالة التوضيحية، التي تداخل لتمثيلية معنى لا يحتمل القراءة والتأويل.

4 / **شارة البداية والنهاية:** وهي اللقطة الأولى من الفلوج، وتضمنت لافتة صالون الحلاقة، مرفقة بصوت انثوي خافت لموسيقى غربية، وبالمقابل شكلت شارة النهاية، وهي اللقطة الأخيرة من الفلوج، وتضمنت لافتة استوديو التصوير الذي قام بتصوير عرسها. تضمنت اللقطات لافتات ترويجية للعلامات التجارية، يمكن اعتبار هذه الأماكن "كمرايا" تحاكي هويتها الاجتماعية والثقافية، مما يعزز تمثيل

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الذات داخل السياق الرقمي والمرئي، هاجر تعرض حياتها الخاصة (مثل العرس) في سياق تجارين كتأكيد على المزاجية بين الشخصي والتجاري في هويتها الرقمية، ويمكن أن يُرى أيضًا على أنه إشارة لاستقلالها المالي، إذ تعكس قدرتها على الاختيار والتفاعل مع مؤسسات معروفة أو رفيعة المستوى قوة مالية وثقة في الذات، وهو ما يعزز من مكانتها كشخصية مؤثرة تجذب اهتمام الجمهور والمستثمرين المحتملين.

15/ الأداء الجسدي: من المثير للاهتمام بشكل أكبر دراسة الجسد كوسيلة للمعنى من منظور تفاعلي، نظرًا لأنه يشارك في بناء المعنى بناءً على الاتفاقيات: "الجسد ليس مجرد شيء موجود؛ إنه شيء يقرأه الناس، ويقومون بتفسيره، ويعرضونه، ويخفونه، ويجعلونه ذو مغزى في عملية تفويض مستمرة من التفاعل الاجتماعي الموقعي" (Baker., 2017)

في المجتمعات التي تتمتع بمفاهيم صارمة حول كيفية تصرف النساء (خاصة في الثقافة الإسلامية التي تنطوي قيم الستر والحشمة)، فإن القراءة الاجتماعية للجسد تساهم في تفسير الذات، وعندما تختار هاجر أن تظهر جسدها بطريقة معينة (مثل عدم ارتداء الحجاب أو ارتداء فستان مكشوف)، فإن ذلك يمكن أن يُفسر كإختيار للهوية أو رسالة تمثيلية، حول كيف ترغب في أن تُقرأ في سياقات اجتماعية معينة، في حالة هاجر، كونها امرأة مسلمة وغير متحجبة، فإن اختياراتها في ما يتعلق بمظهرها تشكل تحديًا أو مخالفة لبعض التوقعات الثقافية والدينية، وهران تفاوض اجتماعي عن استقلالها وحريتها في اختيار طريقتها في التعبير عن نفسها في سياق ثقافي معين.

النمط غير المتحفظ هو نوع من عرض الذات يشعر خلالها الفرد بأنه بعيد عن الرقابة والمتابعة، وأن لديه مساحة من الحرية كبيرة وغير واضحة الحدود؛ ما يدفعه إلى ممارسة السلوكيات التي يريدونها دون تحفظ على خلاف واقع الاجتماعي الحقيقي، ويجد بعضهم في مواقع التواصل الاجتماعي فرصة لكسر حالة الخجل التي تسيطر على حياته الحقيقية ومتنفسًا يسكب فيه أفكاره ومفرداته بعيدًا عن الضغط النفسي والاجتماعي المباشر. (السفياني، 2020).

يذكر سولر ستة أسباب (السفياني، 2020) لظهور النمط غير المتحفظ أو ما يسميه التخلي عن التحفظ عند استخدام الإنترنت (The_online_disinhibition_effect) منها: اللاتزامن؛ وهو فقدان التواصل الفوري المباشر الذي تتلقى فيه عادة ردات الأفعال مباشرة وتجعلك أكثر تحفظًا؛ لأننا نتلقى في الاتصال والتواصل التزامني إشارات وردات أفعال غير لفظية من ملامح الجسد وتعبيراته؛ تجعلنا نحد من تواصلنا ونراعي المقام قدر المستطاع، بينما في الشبكات الوضع مختلف تمامًا فنحن لا نتلقى ردات الأفعال مباشرة ولا نستطيع تقديرها على وجه الدقة.

ومن الأسباب التي أشار إليها أن الشبكات قللت من فكرة المكانة والسلطة التي عادة ما تحكم طرائق التواصل بين البشر في العالم الحقيقي، في العالم الحقيقي يسود ما يسميه فان دايك سلطة الخطاب التي تفرض على الأدنى مراعاة الأعلى واحترامه إلى درجة قد تصل إلى التزام الصمت (فان دايك، 2014)، أما في الشبكات فيسود إحساس بعلاقات الزمالة لأننا نحضر فيها مجردين من الرؤساء الثقافي والاجتماعي، وهو طرح كثيرًا ما أكدته الصادق الحمامي أنه الفضاء السيبراني قوض التراتيبية وعزز من ديمقراطية الإتصال.

ويشير سولر إلى أن من الأسباب كذلك الظن لدى بعض مستخدمي الإنترنت أنه عالم خيالي أو وهمي (افتراضي)، ويمتد ذلك إلى فكرة أكثر دقة وهو ما يملكنا من إحساس غريب في حواراتنا

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

على الشبكات بأن الطرف الآخر موجود في أذهاننا فقط، وهو نوع يطلق عليه بعض الفلاسفة الإيمان بالأنسا (Solipsims)، ما يجعل القدرة على ضبط التحفظ غائبًا بدرجات متفاوتة.

عدم القدرة على التحفظ في الشبكات يكون نتيجة شعور الذات أنها في منطقة آمنة متاحة لأخذ حريتها فتبدو غير متحفظة في طرحها وكأنها بين مجموعة من أصدقائها المقربين الذين يرفعون الحرج في تواصلهم مع بعض، بحسب ما أشارت له نظرية غوفمان.

6/ الموسيقى: تلعب الموسيقى عمومًا دورًا في إعطاء جو معين للفيديو، بطريقة مشابهة لاستخدام الموسيقى في الأفلام، وتضمن النض الفيديوي ثلاثة أنواع من الموسيقى، مثلت دور الراوي في النص في غياب الصوت البشري للمدونة التي عادت ما تكون هي الراوية، وبالتالي نجد الإمكانات التي تضمنها المورد السيميائي "الموسيقى" قوة في تمثيلية المعنى، حيث تنقل المشاهد إلى محاكاة اللقطات ويستشعر بمعناها وبالتالي عملت ساهمت الموسيقى طوال الفلوج توجيه وتدعيم المعنى المتضمن في النص، فالصور لوحدها، نعم تحكي سرديّة حدث زفاف، لكن الإستشعار بعمق الحدث صنعته الموسيقية، خاصة منها الفلكورية التي صنعت أجوار عرس بالتراقص مع المؤثرات الصوتية الأخرى "صوت البارود وصهيل الخيول وخدش حوافر الخيول" مما عزز من قوة المشهد واستشعاره، هذا يعني أم الموسيقى تقوم بملأ الوصف المتناثر الوارد في الصورة، كما أنها تلعب دورا مهما في جذب المشاهدين لمتابعة الفلوج.

إن العمل على هذا المركب، جعل منا نستشعر ونلاحظ التكامل الوظيفي، الحاصل بين مختلف الأنماط modes التي تعمل كمجموعة نسقية، وفي هذا السياق نجد أن الصورة والصوت والكتابة وعناصرهم الفرعية بمعنية اللغة الأنترنيتية قد وصفت العناصر والدلالات والرموز والأفكار التي تمثلت بها هاجر جيجا لذاتها في خضم تفاوت إمكانات المورد السيميائي الواحد في إنتاج العلامة المركبة، فهذا الطرح جعل منا نتساءل "ماذا لوغيبت الموسيقى؟"، أو حتى ماذا لوغيبت مورد ما في لقطة، إذ بذلك تستبين أهمية مقارنة المالموداليتي في استنجال العناصر المشكلة للذات وأهميتها لدى المدونة في إعطاء ألوية لمورد عن آخر.

17 التعليق المثبت: من النادر جدا أن ترفق النصوص السمعية البصرية على منصات الفيديو بنصوص مكتوبة، غلا أنه هاجر نحتها أنها إستفادت من تعددية الوسائط المتوافرة على منصة اليوتيوب مستخدمة خاصية تثبيت التعليق é-pingler حيث يعكس جوهر التجربة التي تسعى هاجر إلى مشاركتها مع جمهورها. الفيديو يتمحور حول لحظة فارقة وشخصية في حياة هاجر، وهي يوم زفافها، وهي مناسبة تحتل مكانة عاطفية وثقافية بارزة في المجتمع الجزائري. التعليق ينسجم تمامًا مع سياق الفيديو ويعزز الرسائل الأساسية التي يُراد إيصالها.

في الفيديو، تشارك هاجر تفاصيل يوم زفافها، وهو حدث يعبر عن بداية مرحلة جديدة في حياتها. العبارة "حبيبتي اليوم تقاسمت معاكم فرحتي ♥" تعكس مضمون الفيديو، حيث تؤكد على رغبتها في إشراك متابعيها في هذه اللحظة المميزة، لدعوة "متنساونيش بدعائكم" تعكس طبيعة العلاقة التي تحاول هاجر تعزيزها مع جمهورها، والتي تقوم على التقدير المتبادل والدعاء، وهو سلوك اجتماعي وثقافي شائع في المجتمع الجزائري. أما رابط حسابها على إنستغرام يُظهر استثمارًا ذكيًا للتعليق المثبت كأداة لتعزيز التفاعل والمتابعة عبر المنصات (التسويق الناعم).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

1-3-3) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج: لكي تنتقل الرسالة من شخص لآخر، ليس كافيًا أن تُرسل الرسالة، بل يجب أيضًا أن تأخذ شكلًا مفهومًا للجمهور، كما لاحظ غيلين وميرشانت: "المشاهدة ليست استلامًا سلبيًا لنص أنشأه شخص آخر، يُعتبر الفهم هو البناء النشط للمعنى. (Baker., 2017)

يظهر الجدول ردود أفعال الجمهور وملاحظاتهم، والتي تتنوع بين: الأكثر تفاعلا وإعجابا، الأكثر حداثة، والتي لها علاقة بموضوع الفلوج، حتى تتباين الأحكام والتقديرات ولا نحصر التعليقات في صنف واحد

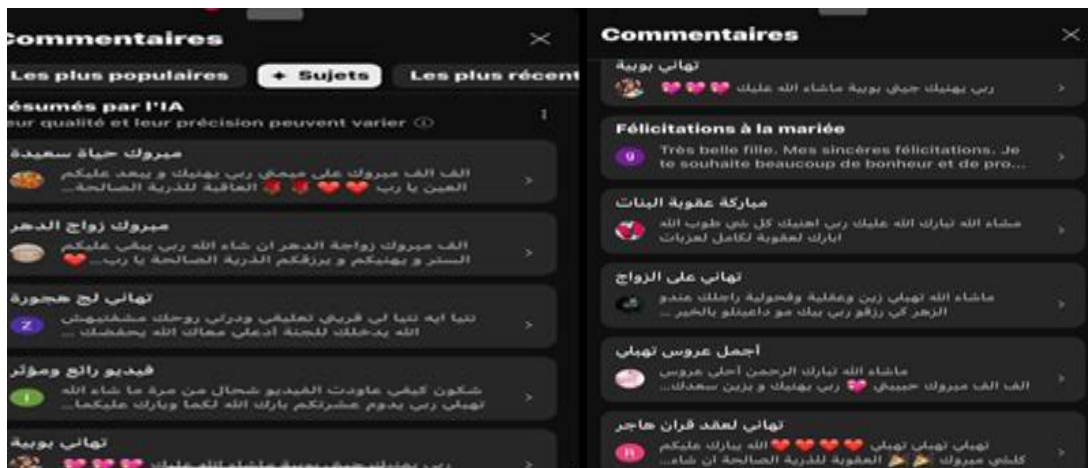
1/ الأكثر شعبية Les plus populaires



2/ les plus récents الأكثر حداثة



3/ ذات علاقة بالموضوع Sujet



الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

إن التفاعل حول هذا الفلوج كان كبيرا جدا، حيث حظي بنسبة مشاهدة قدر ب 4 مليون مشاهدة، و 27.764 ألف تعليق، مما ينمي عن أهمية الفلوج في ضوء الآخر، حيث جسدت التعليقات رابطا تواصليا إفتراضيا بين هاجر ومتابعيها، وتباينت التعليقات بين مدح وإطراء ونقد وسخرية وتعليقات خارج السياق يمكن تقييدها بالشكل التالي:

ملاحظة: تم إستبعاد التعليقات خارج السياق في التهيئة كونها لا تخدم الموضوع

نمط التعليق	التعليقات	الدلالة
تعليقات المدح والإطراء	ما شاء الله تهبلي "جيتي بوبية ما شاء الله عليك" "ما شاء الله زين وعقلية" "ما شاء الله كل شيء طوب" "تهبلي، تهبلي، تهبلي" "راجلك عنده زهر" "ما شاء الله زين وعقلية وفحولية"	عكس التقدير العالي والجاذبية التي تحظى بها هاجر، مما يعزز تقدير الذات والاعتراف العاطفي.
تعليقات التهنئة والدعوات	ربي يهنيك ويرزقك بلهنا وذرية صالحة "ربي يرزقني بزواج صالح لتفوت من تدعيلي" "ما شاء الله الدمة طاحتلي، ربي يهنيكم ويرزقكم بالذرية الصالحة" "ربي يرزقكم بالذرية الصالحة" "ماما قطعلي قلبي محلها" "ربي يهنيكم ويستركم من العين" "ألف ألف مبروك"	دعوات دينية تدعم هاجر وتعزز شعورها بالقبول والتقدير من الجمهور، وتمنحها شعوراً بالاستحقاق والتوفيق في حياتها الشخصية.
تعليقات النصائح والتوجيه	"نحي الصور تاعك، أربحي الآخرة، خليك من الدنيا" "ربي يهدي جميع المسلمين والمؤمنين والأحياء منهم والأموات" كل ما تنشرينه من عري وتبرج وموسيقى ستحاسبين عليه"	توجيه ديني يحث هاجر على التركيز على الجوانب الروحية ويعكس القيم الدينية التي تحدد معايير سلوكها في الفضاء العام.
تعليقات حول محتوى الفيديو	"رانا نسنو جزء ثاني فيه كامل تفاصيل" "شكون كيفي عاودت الفيديو شحال من مرة عجبني بزاف" نستونا الجزء الثاني...أحنا طماعين	عكس هذه التعليقات التفاعل الكبير مع محتوى هاجر على يوتيوب، حيث يظهر الجمهور شغفاً بمتابعة الفيديوهات والمزيد من التفاصيل.
تعليقات ذات بعد هوي	"والله بكيت محلاكم"، "دمة طاحتلي"	تعبيرات عاطفية تعكس العلاقة القوية بين هاجر وجمهورها، حيث يظهر الدعم العاطفي الكبير والتفاعل القوي الذي يعزز تواصلها مع متابعيها.
تعليقات ذات بعد نقدي وأخرى ساخر	"للأسف راحت الحشمة، لا سترة لا والو، اللحم كامل عريان" "حوجي على طريق خنشلة تنادي تبهللو داندو وفرحان بروحو"	تعكس الرقابة الاجتماعية المستمرة على النساء في الفضاء العام الرقمي، وتُظهر القلق من تأثير المحتوى على القيم التقليدية

جدول رقم 10: يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة هاجر جيجا لفلوج "يوم زفافي".

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تعكس التعليقات التي رصدت حول هاجر على منصة يوتيوب تمثيلات متعددة لذاتها، تجمع بين الإعجاب، النقد، والاعتراف الاجتماعي مع ملاحظة أنه التعليقات الإيجابية والمدمعة حضيت بحصة الأسد إذ تشير عبارات المدح مثل "ما شاء الله تهيلي" و"الله يبارك" مرفقة بإيموجي القلوب الحمراء ♥ إلى تقدير كبير لشخصها ومحتواها، مما يعزز شعورها بالاعتراف والتقدير الاجتماعي، وهو ما يُعتبر أحد أركان بناء الذات وفق نظرية الاعتراف، هذا يُظهر كيف أن المتابعين يساهمون في تعزيز صورة هاجر في المجتمع الرقمي، وتساعد هذه التعليقات في تمثيل هاجر لذاتها "كشخصية محبوبة" و"مقبولة" في مسرحها الرقمي. **فالاعتراف الديني** المتمظهر الدعوات مثل "ربي يهنئك ويرزقك بلهنا وذرية صالحة" يشير إلى اعتراف ديني وتقدير لهوية هاجر "كأمراة مؤمنة"، مما يضيف بعداً روحياً لتقدير الذات **والتفاعل العاطفي**، يعكس الاعتراف العاطفي والشخصي بهاجر من قبل المتابعين، هذه التعليقات تبين أن هاجر ليست مجرد شخصية عامة أو مؤثرة، بل هي فرد تحظى بعلاقة عاطفية مع جمهورها، ويشير إلى أن هاجر تُعتبر جزءاً من مجموعة اجتماعية، سواء كانت جماعة دينية، ثقافية، أو نسائية، التفاعل مع هذه الجماعة يعزز شعور هاجر بالانتماء والاعتراف الجماعي، ويعزز بناء هويتها الاجتماعية من خلال هذه العلاقة.

تساهم هذه التفاعلات المتنوعة في تكوين تمثيلات هاجر لذاتها، حيث يظهر أنها تسعى لتقديم صورة عصرية ومتجددة عن المرأة الجزائرية، تتوازن فيها بين الإعجاب بجمالها وأسلوبها من جهة، وبين ضرورة الحفاظ على استجابة للتوقعات الثقافية والاجتماعية من جهة أخرى، هذا المزج بين المدح والنقد يجعل من عملية بناء الذات عند هاجر مشروطة بالتفاعل المستمر مع جمهورها، حيث تصبح التعليقات جزءاً لا يتجزأ من صياغة هويتها وتقديرها لذاتها، وتوضح (Anarbaeva, 2016) في دراستها أنه العلاقة التي تتكون بين الفلورغر عبر منصة اليوتيوب وأعضاء جمهورهم يمكن أن تشبه علاقة الصديق أو حتى الأخ، قد يصل الأمر إلى أن يشعر المعجبون بأحقية معرفة تفاصيل حياة الفلورغر، وهو ما يظهر في كمية التعليقات الإيجابية التي حظيت بها هاجر جيجا من طرف جمهورها، بل إن العلاقة تتطور إلى الحد الذي يطلب منها جمهورها ما الذي يريد أن يراه من حدث الإحتفال بالضبط، وتؤكد هذه النتيجة دراسة " يشبه الجمهور الفلورغر كصديق، بل وحتى كمعالج نفسي".

12 الفلوج الثاني بعنوان: هاجر جيجا، وأخيرا سأصبح ماما: إعلان خبر حملي درت مفاجأة لزوجي وعائلتي وش حضرت كامل للعرضة

– (1-2) البنية النصية للفلوج:

- (0-46 ثا) : مقدمة تعريفية ودعاء للشباب : تبدأ هاجر الفلوج بمقدمة تعريفية لمحتواه، تتخللها لحظات مؤثرة تعبر فيها عن أمنياتها بثبات حملها ودعواتها بالخير.
- (0:47 - 5:40 د) إعلان خبر الحمل وسياق: تشارك هاجر مع متابعيها فرحتها الكبيرة بخبر حملها، وتوضح تفاصيل سياق هذا الحدث الذي طالما انتظرتة.
- (5:41 - 6:23 د) أهمية الفلوج من وجهة نظر هاجر تتحدث هاجر عن أهمية هذا الفلوج بالنسبة لها، وتبرز رسالته الشخصية والاجتماعية في مشاركة تجاربها.
- (6:24 - 6:45 د) صعوبات الحمل: لحظات صادقة: تتطرق هاجر إلى بعض التحديات التي واجهتها خلال فترة حملها، مقدمة لمحة صادقة عن تجربتها.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- (6:45 - 7:25 د) التحضير لحفلة الحمل: تعرض هاجر كواليس تجهيزها لحفل بسيط احتفاءً بحملها، مما يضيف جواً من الحميمية والإلهام لمتابعيها.
- (7:28-7:31 د) إعلان تسويقي: منتج مميز) : تقدم هاجر إعلاناً لمنتج "كعكة"، مستعرضة بعض خصائصه بطريقة خفيفة وجذابة.
- (23:08-7:32 د) وصفات ونصائح لعشاء الاحتفال
- (23:08 - 7:32 : تشارك هاجر مع متابعيها وصفات وأفكاراً لتزيين طاولة عشاء احتفالية، مصحوبة بنصائح عملية وأفكار تقديم مبتكرة .
- (23:09 – 23:33 د) أجواء القهوة والاحتفال تُظهر هاجر الأجواء الممتعة للحفل، مع تركيز خاص على فقرة القهوة المميزة.
- (23:34-23:46 د) إعلان تذكيري: منتج الكيك: تخصص هاجر فقرة قصيرة لشرح خصائص منتج الكيك الذي استخدمته خلال الاحتفال، مع الإشارة إلى العلامة التجارية.
- (23:47-25:0 د) الختام، رسالة وداع ووعود قادمة: تختتم هاجر الفلوج برسالة وداع لمتابعيها، تطلب منهم الدعاء لها ولمولودها القادم. كما تشجعهم على اقتراح أسماء للمولود (ذكراً كان أو أنثى)، مع وعد بتقديم المزيد من الأفكار والتغييرات في المستقبل. هذا التوبيخ يُظهر تنوع محتوى الفلوج ويُبرز نقاط القوة فيه.

2-2) برامج إجراء دراسة الذات للفلوج

2-2-1) إجراء الأساس

اللقطة الأولى



الصورة تمثل لقطة متوسطة التُقطت باستخدام مرآة تعكس الزوجين في وضعية حميمية ومتناغمة، حيث تظهر الزوجة في المقدمة تحمل هاتفاً بيدها لتلتقط الصورة وصورة أخرى (يُرجح أنها صورة السونار الخاص بالحمل) بيدها الأخرى، بينما يقف الزوج خلفها في وضعية داعمة. زاوية التصوير الأمامية غير المباشرة، مع استخدام المرأة، تضيف بُعداً شخصياً وإبداعياً يعكس علاقة الشراكة والدعم بينهما. الإضاءة الناعمة والخلفية المنسقة بعناية بعناصر ديكورية بسيطة تضيف شعوراً بالدفء والألفة، مع التركيز على الزوجة كعنصر رئيسي في هذه اللحظة، الجزء المكتوب فوق الصورة يظهر كعنصر نصي مكتوب بخط يدوي مائل (Script Font) يحمل غسم المدونة "hadjer jija"

-اللقطة الثانية



الصورة تمثل لقطة متوسطة (Medium Shot) تُظهر لحظة احتفالية عائلية تجمع المدونة (على يمين الصورة) مع والدتها وزوجها وزوجها. يتمركز الجميع حول كعكة مزينة بعبارة "OH BABY"، في إشارة واضحة إلى احتفال خاص بالحمل. زاوية التصوير الأمامية المباشرة تُظهر التفاعل القريب بين الشخصيات، حيث تُسلط الضوء على العلاقة الحميمة والداعمة داخل الأسرة.

-اللقطة الثالثة



هذه الصورة تعرض لقطة قريبة (Close-up) تُركز على ما بداخل علبة مفتوحة، أين تظهر يد المدونة وهي تحمل صورة أشعة طبية تُظهر الجنين داخل رحمها. زاوية التصوير مائلة نحو الأسفل مع تركيز واضح على تفاصيل العناصر الموجودة داخل إطار الصورة، مما يوجه الانتباه إلى العلاقة الوثيقة بين المدونة وحالتها الشخصية كأم منتظرة، مع وجود رموز تشير إلى الحمل مثل زجاجة الرضاعة، مصاصة للأطفال، إلى جانب مصحف صغير مطرز عليه لإسم الجلالة "الله". تتضمن الصورة اسم المدونة إلى الأسفل من الزاوية اليسار وبنفس نوع الخط السابق.

- اللقطة الرابعة



في لقطة متوسطة (Medium Shot)، تُركّز على طاولة مائدة مزينة بأطباق متنوعة ومعدة بشكل أنيق وبزاوية تصوير مواجهة (Eye-level angle)، تعطي شعورًا بالمباشرة والبساطة في العرض، مع التركيز على الألوان والتفاصيل، تظهر الطاولة معدة بعناية وبأسلوب تقليدي مختلط بلمسات عصرية، الأطباق الموزعة تشمل أكالات جزائرية تقليدية (مثل الكسكسي) والبوراك، وأخرى تُظهر تأثيرًا بالحدائق كالديكور المحيط (الإضاءة الخافتة والزينة) الذي يعكس أجواء احتفالية لعدد من الأفراد (زوج المدونة وأمه، أمها وأختها إكرام، وخالتها).

تتقمص هاجر دور الراوي المرافق للقطات التي قامت بتركيبها في هذا السياق، حيث ترفق اللقطات الأربع السابقة بدعاء الذات المتلفظة "اللهم يا من أمسكت السماء أن تقع على الأرض وهي بلا عمد، أمسك ما في رحمي، وأتمم له على خير، اللهم إني إستودعتك جنيني الذي في رحمي"

- اللقطة الخامسة:



تظهر اللقطة بزاوية تصوير مباشرة على مستوى العين (Eye-Level Shot) وبلقطة متوسطة (Medium Shot)، تبرز الجزء العلوي من الجسد وتعبيرات الوجه، الخلفية المنزلية الأنيقة بألوانها الدافئة، مثل البيج والنباتات الخضراء، تضفي طابعًا مريحًا وحميمًا يعزز الطابع الشخصي للرسالة، الإضاءة الدافئة المنتشرة تضفي مزيدًا من الألفة، فيما تعكس الابتسامة العريضة والنظرة المتفائلة مشاعر الفرح والسعادة المرتبطة بالخبر المعلن، بالإضافة إلى ذلك، يظهر في اللقطة توقيع المدونة "Hajar" كإمضاء رقمي، وأيقونة تسجيل الكاميرا (REC)، مما يربط المحتوى بحضورها.

ترفق الذات المتلفظة "هاجر" الخطاب البصري بنص خطابي في شاكلة حوار مع الجمهور حول الموضوع والذي نصه "السلام عليكم، لأن شاء الله كامل تكونوا بخير، وصحتكم تكون لباس، نورمالمو من العنوان، راكم تكونوا علابالكم، شوفوا أصلا نهذر والضحكة راهي الي هنا، الحمد لله ياربي، الحمد لله ياربي، على كل كبيرة وصغيرة، الحمد لله على أي حاجة راه تفوت في حياتنا، حبيت

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

نقلكم وأخيرا راح نولي أم، راح نولي ماما، إيماجين أنا منيش مصدقة، الحمد لله ياربي على هذه النعمة، نتمنى كل وحدة مازال، ماجابتش الذرية عن شاء الله ربي يرزقها، نتمنى لبزاف عباد من لافامي أنهم يجيبو، إن شاء الله ياربي، إدعيو لهم، وربى رزق كل وحدة، بزاف من صحاباتي، ومتابعاتي، ربي يرزقكم الذرية الصالحة، وربى يرزقكم هذه الفرحة، ربي يتملي إن شاء الله على خير، ران في الأشهر الأولى، كما قلت لكم غير يكون عندي حمل راح نجي ونخبركم، علاه لأنكم أنتم عائلتي الثانية، وكما تفرحوا معايا تحزنوا معايا، راح نجي نبارطاجي معكم كل صغيرة وكبيرة، لأنه علابالي راح تفرحولي من قلبكم، حبيتكم اليوم تزيدوا أنه يثبت حملي، ويكمل على خير ويجي الجنين سالم غانم، في الحقيقة فت على ظروف شوية صعبة، أصلا ما عرفتش بكري، لأنه أصلا عندي بروبلام في الدورة روطار، على هذاك شغل متوسوسة، البيبي إن شاء الله يخرج سلامات ومنيش متقلقة كعاد عندي الغدة، مي مقلقة كعاد عندي الغدة وعندي الحمل، لأنه راح تأثر على البيبي إن شاء الله يا ربي يخرج سلامات وإن شاء الله ما يتأثرش هذه الحاجة لي خفتها، وصرالي ظروف منجمش نحكيهم، حبيت نقلكم الفرحة تاع أي راح نولي أم وحدها، ماهيش كما فرجة الزواج، ماهيش كما فرحة النجاح، شوفوا صدقوني فرحة منجمش نوصفها، نو حبيت نقلكم بلي فات عليا بريودة بزاف بزاف صعبية الأيام الأولى، لنه كنت قادرة نخسر الجنين، لح الآن أي شوسة شوسة، كنت لازم ندير سيركلاج، لازم مانيجيش بزاف، حاشاكم كانت تنزل عليا قطرات من الدم".

فالنص يبدأ بتحية دافئة تُوجهها المدونة إلى متابعيها، حيث تُعبر عن امتنانها وسعادتها بخبر حملها، مشيرة إلى أنه حلم طال انتظاره. تتحدث المدونة عن بعض التحديات الصحية التي تواجهها خلال الحمل، مثل مشكلات الغدة وتأخر الدورة الشهرية، لكنها تُظهر إصرارها وتفؤلها بأن ينتهي الحمل بالسلامة. النص مُفعم بالدعوات والأمانى الطيبة لمتابعاتها، مما يعكس رغبتها في بناء علاقة تفاعلية تقوم على الدعم المتبادل.

- اللقطة السادسة



اللقطة متوسطة قريبة (Close Medium Shot) تركز على "القصة" وتفاعل الأيدي (يد هاجر وزوجها)، مما يخلق إطاراً يسلط الضوء على النشاط الجماعي دون الحاجة إلى إظهار الوجوه أو الأجزاء الأخرى من الجسم والزوايا العلوية المائلة تُبرز الأيدي وهي تعمل في القصة، مما يعطي المشاهد إحساساً بالمشاركة في اللحظة، ترفق اللقطة بالتعليق الصوتي للذات المتلفظة (هاجر) "جيت لوح يديا، ساعة هارون الزوج الكريم كان واقف شلل يديه، وجاء لاح يديه، قتله مانخليهاش في خاطرك، قال لي قاعد نعاون فيك كراك مريضة، قلت له ربي يحفظك إن شاء الله ويناولك لي في بالك إن شاء الله" (يعكس النص مساندة الزوج هارون لهاجر في تحضير العشاء).



في لقطة متوسطة قريبة (Close Medium Shot) ، وبزاوية أمامية منخفضة قليلاً (Slight Low-Angle Front View)، تُبرز اللقطة طاولة تُزينها كعكة احتفالية تحمل عبارة "Oh Baby"، محاطة بمجموعة من العناصر التكميلية كالفاكهة، الأطباق، الشموع، وأكواب الشاي المزينة بعناية. الترتيب المتناسق للأغراض والاهتمام بالتفاصيل يوحي بجو من الاحتفاء والاحتفال العائلي، الألوان الدافئة، مثل الذهبي والأبيض، تضيف لمسة من الأناقة والبساطة على المشهد، في حين أن اختيار العناصر الزخرفية ، يعكس ذوقاً عصرياً واهتماماً بجمالية التقديم، النص الخطابي المرافق يُسلط الضوء على المنتج الرئيسي (الكعكة) مع توجيه الجمهور نحو مصدرها " قاطو بزاف بنين خدمته عند كيك أرت دي زاد، راح نخليها لكم قلت لكم صحاباتي، راح نخليكم لاباج تاعها، في الأنستغرام، وثاني نخليها لكم في صندوق الوصف، والنميرو تاعها مكتوب "

- المقطع الثامن (من 7:31 د إلى غاية 23:08 د) :



في هذا المقطع من الفيديو تعرض هاجر لقطات تفصيلية متفرقة لمجموع الأطباق التي قامت بتحضيرها وكيفية إعدادها بالتفصيل، مع تقديم بعض النصائح والإرشادات التي تضمن نجاح الوصفة، إضافة إلى أفكار عصرية في التقديم والتزيين، وبزاوية تصوير علوية ولقطات مقربة ومقربة جداً.



تم التقاط اللقطة من زاوية أمامية تجعل المدونة في مواجهة مباشرة مع الجمهور، وهي تودع متابعيها مرفقة اللقطة بالنص الخطابي الآتي "درك نخموا في الإسم يا بنوثة يا طفل، مع الوقت درك نعرفوا إن شاء الله و تقولولي أنتم تفترحوا عليا حبيباتي هكا وصلنا لنهاية الفيديو إن شاء ربي يحفظنا ويحفظ كل واحد، ويرزقو واش في بالو متدساو نيش بالدعاء نتاعكم بقيكم بخير وإن شاء الله نتلاقو في فيديو قادم إن شاء الله، وقولولي راكم متحمسين الفيديوات الجدد إن شاء الله اللي راح يكون بزاف التغيير في القناة بطبيعة الحال بزاف حوايج جدد إن شاء الله نبقيكم في أمان الله نتلاقو في فيديو قادم بإذن الله ومرحبا بكم في الأنستغرام تاعنا هاجر جيجا"، المدونة هاجر تودع جمهورها مع كامل تمنياتها لهم ولها بأن يلتقوا بخير وتطلب منهم إقتراحات تسمية لمولودها إن كان ولد أو بنت وتوعدهم لهم بالتغيير في القناة .

2-2-2 إجراء الحكم والتقويم:

النقطة الأولى: اللحظة التي تظهر فيها المدونة في الفيديو تمثل تقاطعاً بين الثقافات التقليدية والرقمية، حيث أن الصورة تسجل التوقعات الاجتماعية للمرأة الجزائرية كأم، وتبرز علاقة الشراكة في الزواج، وتُعبّر عن جوانب دينية وثقافية مرتبطة بالحمل، لكنها من جهة أخرى تُظهر تحولاً تدريجياً في كيفية عرض هذه الأدوار التقليدية في الفضاء الرقمي.

يمكن القول أن المرأة في هذه الصورة تتجاوز كونها مجرد أداة بصرية إلى رمز ثقافي يعكس عملية بناء الذات وتشكيل الهوية في علاقة متبادلة بين الذات الفردية (المرأة) والذات الجماعية (العائلة والشراكة الزوجية)، تماماً كما يوضح كولي في فكرة "الذات المرآتية"، وتشكل صورة الأشعة في يد المدونة طابعاً محورياً باعتباره تمثيلاً للذات المنتظرة، أي الذات الأم التي تستعد لاستقبال حياة جديدة. الصورة تعكس تحولاً محورياً في هوية المدونة كأنثى، حيث يتم تمثيل الحمل كتحول في الحياة الشخصية، ليكون نقطة الانتقال من الذات الفردية إلى الذات الأمومية، أما لخط اليدوي المائل يعكس لمسة شخصية وحميمية، مما يعزز التفاعل بين المدونة وجمهورها. يظهر اسم المدونة كإشارة لتمثيل الذات في الفضاء الرقمي.

في الجزائر، يُعتبر الزواج المؤسسة الأساسية لبناء الأسرة، ويُتوقع من الزوجين أن يلتزما بالأدوار التقليدية المرتبطة بالأنوثة والذكورة. المرأة في الزواج الجزائري غالباً ما تكون محط أنظار اجتماعية وثقافية باعتبارها "حاملة للنسل" ومؤسسة للأسرة، وهي صورة تقتصر فيها حياتها بشكل تقليدي على دعم الرجل وبناء الأسرة، كما يتم تصويرها في العديد من المناسبات الاجتماعية مثل الحمل والولادة، لحظة المصورة في الفيديو تأتي لتعكس هذا التوقع الاجتماعي، حيث تظهر الزوجة في المقدمة، كعلامة على الدور التقليدي الذي يُنتظر منها في الأسرة. أما الزوج، الذي يظهر خلفها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

في وضع داعم، فهو يمثل الصورة الذكورية التقليدية التي تبرز كمساند وحام للمرأة في هذه الفترة. تلك الصورة تعكس مفهوم القول الشعبي المعروف " في ظهري رجلا".

كما أنه في المجتمع الجزائري التقليدي، قد يكون من الصعب في بعض الأحيان الحديث عن الحمل بهذه الطريقة العامة في الفضاء العام، حيث يُتوقع من المرأة أن تكون متحفظة في إظهار حياتها الشخصية، لكن من خلال منصات مثل يوتيوب، هناك تغيرات اجتماعية قد تُظهر تزايد الوعي والتحول في فهم الأدوار الاجتماعية للمرأة، المدونة هنا تقوم بتحدى الأعراف الاجتماعية والتقاليد الضاغطة بشكل غير مباشر، حيث أنها تشارك لحظتها الخاصة مع جمهورها بشكل رقمي، مما يعكس تحولاً ثقافياً في كيفية إدراك المرأة الجزائرية لذاتها داخل هذا السياق السوسيوثقافي، لتؤكد دلنا هاجر مرة أخرى فكرة إنصهار الخاص في العام و العكس.

تُعيد المدونة إعادة تعريف الأمومة من خلال دمج الذات المتلطفة مع الوجود الرقمي. هذه اللحظة تمثل تمثيلاً معاصراً للمرأة الجزائرية التي تحاول التوفيق بين تمسكها بالقيم التقليدية للعائلة (الزواج والحمل) ومن جهة أخرى تطورها في الفضاء الرقمي، بذلك، تُظهر هذه الصورة الانتقال من الأمومة التقليدية إلى الأمومة التي تُفصح عن نفسها من خلال المحتوى الرقمي.

- اللقطة الثانية: تحاكي اللقطة مجموعة من الأفكار، إلا أنني سأسلط الضوء على تلك التي لم يتم تناولها سابقاً:

العلاقة بين الكنة وأم الزوج: الصورة تسلط الضوء على العلاقة بين المدونة ووالدة زوجها، وهي علاقة قد تحمل في صورة نمطية في السياق الجزائري لطالما التي شرعها الموروث الشعبي " خاصة الأُمثال والحكم والأغاني» والتي تشكل سجل حافل برصد التجارب الإنسانية للجماعة المنتمي لها وبالتالي تشكيل موروثة الثقافي، فنجد صورة هذه العلاقة فيه تتسم بالصراع المستمر (ميهوبي، و رمضان، 2023، صفحة 1350) والحدق ومن أمثلة ذلك " لو كان تفاهم العجوز والكنة يدخل إبليس للجنة"، إلا انه هاجر تقدم تحدياً لهذه النمطية حيث نلاحظ تأزراً وتعاوناً في لحظة احتفالية، مما يعكس توافقاً بينهما، علاوة على ذلك، التركيز على وقوف والدة الزوج جنباً إلى جنب مع أم هاجر يُظهر تحسناً في العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة الممتدة.

الحمل كحدث جماعي: في الثقافة الجزائرية، كان موضوع الحمل يُعتبر ذات طابع خاص وحساس، حيث يرتبط بالكثير من المعايير الاجتماعية والعائلية التي تتراوح بين الفخر والحياء. في الماضي، كانت الأحاديث المتعلقة بالحمل تتسم بالتحفظ والخجل، وكان الحمل يُنظر إليه في بعض الأحيان كحدث خاص بالزوجين فقط، لا يتم تبادله علناً في محيط الأسرة الممتدة إلا بعد عدة أشهر، هذا يتماشى مع القيم الاجتماعية التي تفضل الحذر في التعامل مع التفاصيل الشخصية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالجسد والأمومة.

بالعودة إلى الكعكة المزينة بعبارة "OH BABY" في الصورة، نلاحظ كيف أن هذه الرمزية تتجاوز حدود الخجل والتخوف التقليدي. تعكس هذه الكعكة الفكرة الجديدة التي تسعى إلى جعل الحمل حدثاً يحتفل به الجميع، هي خطوة نحو تغيير النظرة القديمة التي كانت تضع الحمل ضمن نطاق الخصوصية، إلى تقبله كحدث اجتماعي هام يعكس تضامناً الأسرة وتعاطفها مع الأم المنتظرة.

اللقطة الثالثة: اللقطة التي تُركز على يد المدونة وهي تحمل صورة أشعة طبية تُظهر الجنين، تعكس العلاقة الحميمة والمهمة بين المرأة وحملها كجزء من هويتها الأنثوية والشخصية. هذه الصورة تبرز

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الجوانب العاطفية والنفسية للحمل، حيث يتم تصوير الجنين كمصدر للأمل والانتظار في الحياة. الرموز المرفقة مثل زجاجة الرضاعة والمصحف الصغير تشير إلى التداخل بين الأبعاد الدينية، الثقافية، والاجتماعية التي تميز هذا الحدث في المجتمع الجزائري، يضاف إلى ذلك أن تصوير هذه اللحظة الخاصة على منصة عامة مثل اليوتيوب يعكس تغييراً في طريقة تمثيل المرأة لذاتها، حيث تُقدّم نفسها كأم منتظرة في سياق يتسم بالخصوصية الشخصية ولكن أيضاً بالتفاعل الاجتماعي والمشاركة العامة، مما يتحدى الصورة التقليدية للمرأة الجزائرية في سياقاتها الخاصة.

اللقطة الرابعة: اللقطة التي تُظهر مائدة مزينة بأطباق جزائرية تقليدية مع لمسات عصرية تعكس التفاعل بين التقليد والحداثة في الثقافة الجزائرية. الأطباق مثل الكسكسي والبوراك تمثل الارتباط العميق بالموروث الثقافي، في حين أن الديكور العصري والإضاءة الخافتة تشير إلى التأثيرات الحديثة في طريقة الاحتفال، مما يبرز التحولات في أساليب الحياة الاجتماعية. هذه الصورة تتضمن أيضاً فكرة التعاون العائلي والمشاركة في لحظة مهمة مثل الحمل، حيث يظهر الزوج وأفراد العائلة معاً حول المائدة، مما يعكس التكامل بين الهوية الفردية (المرأة الحامل) والهوية الجماعية (الأسرة).

هذه اللقطة تعكس التفاعل بين الأدوار الاجتماعية التقليدية (مثل دور المرأة كأم وزوجة) والأبعاد الشخصية والعاطفية التي تُظهرها المدونة. يمكن تفسير هذه اللحظة كإشارة إلى التوازن بين الحفاظ على القيم العائلية التقليدية والانفتاح على التأثيرات الثقافية الجديدة التي تسمح للمرأة الجزائرية بالتعبير عن نفسها بشكل أكثر حرية ووضوح على المنصات الرقمية.

الرسالة التلفظية: في هذا السياق، تتقمص المدونة هاجر دور الراوي المرافق للقطات التي قامت بتركيبها، حيث تُرفق اللقطات الأربع السابقة بدعاء يتوجه لله، يعبر عن أملها في تثبيت حملها وحمايته، ويُظهر تداخل الأبعاد الدينية في تمثيلات المدونة لذاتها، حيث تضع حملها في رعاية الله، معبرة عن القلق والأمل في نفس الوقت.

هذا الدعاء يعكس مفهوماً ثقافياً ودينيًا عميقاً في السياق الجزائري، حيث يُعتبر الحمل نعمة كبيرة ويحتاج إلى البركة والرعاية الإلهية، كما يعكس التفاعل بين الذات الفردية للمرأة (هاجر) وواقعها الاجتماعي والديني، من خلال مشاركة هذه اللحظة الشخصية على منصة عامة مثل يوتيوب، تقوم هاجر بتقديم نفسها ليس فقط كأم منتظرة بل أيضاً كجزء من الجماعة العائلية والدينية التي تبارك وتدعم هذا الحدث، بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط فكرة "الدراماتورجيا" (dramaturgy) التي طرحها غوفمان بفكرة الدين، باعتبار أن الأفراد يلعبون أدواراً اجتماعية كما لو أنهم في مسرحية. الدين في هذا السياق يمكن أن يُنظر إليه كأحد "المسرحيات" التي يتعين على الأفراد أداء أدوار فيها تبعاً للقيم والممارسات الدينية التي تحدد كيفية التصرف والظهور أمام المجتمع.

- اللقطة الخامسة:

زاوية التصوير المباشرة على مستوى العين (Eye-Level Shot) تعكس مبدأ المساواة في التواصل، حيث تُبرز العلاقة الأفقية بين المدونة وجمهورها، ما يعكس رغبة في تكوين رابط شخصي وشعور بالمشاركة.

الديكور الطبيعي في الخلفية ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو تمثيل رمزي للذات الأصلية المتصلة بواقعها المعيش. إنه يربط بين ما هو واقعي وحسي وبين الرسالة الرقمية التي تسعى المدونة إلى إيصالها، مما يعزز حضور الذات ككيان حقيقي ومتجذر، حتى في فضاء افتراضي مثل يوتيوب.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الإضاءة الدافئة تضفي شعورًا بالراحة والحميمية، مما يجعل المشاهد يشعر بأنه جزء من عالم المدونة الشخصي. هذا النوع من الإضاءة يُظهر رغبة المدونة في خلق فضاء مريح ومطمئن، حيث يمكن للمشاهدين التفاعل مع المحتوى بشكل عاطفي.

الابتسامة العريضة والنظرة المتفائلة تعكسان مشاعر الفرح والامتنان، مما يُظهر قدرة الذات على التعبير عن الفرح بصيغة غير نمطية، تُظهر فيها الأمومة كفرح يتجاوز التقاليد الاجتماعية المعتادة، هذه المشاعر تمتزج مع التوتر الناتج عن التحديات الصحية التي عبر عنها النص الخطابي، مما يخلق توازنًا بين الأمل والقلق.

توقيع المدونة "Hajar" وأيقونة تسجيل الكاميرا (REC) يضيفان بعدًا مزدوجًا، يجمع بين الحميمية والشخصية من جهة، وبين الاحترافية الرقمية من جهة أخرى. هذا الربط يعكس تمثيل الذات النسائية ككيان خاص وعام في آن واحد، حيث يتحول الحيز المنزلي إلى منصة تعبير عامة.

تعبيرات الوجه والجسد كأدوات تواصل، هنا الجسد يُستخدم كعلامة رمزية تُشير إلى الأمومة الوشيجة، ممزوجة بالهوية الأنثوية التي تُبرزها المدونة.

النص الخطابي في هذا الفلوج يُبرز تمثيلات الذات عبر منصة يوتيوب كخطاب مركب يمزج بين ما هو شخصي وعام، وما هو فردي وجماعي، المدونة تُعيد تقديم الأمومة كتجربة تمس الجسد والمجتمع والعلاقة مع الآخر، معتمدةً على السرد البصري واللفظي لخلق تواصل عاطفي مع جمهورها، يعكس النص دينامية المرأة لتشكل نموذجًا حديثًا لهوية نسائية تتجدد باستمرار، الخطاب كوكبة من الأفكار المتزاخمة والمتداخلة نفصلها كالاتي:

❖ **الدعاء كإشارة للاعتراف:** عندما تُطلب المدونة من جمهورها الدعاء لها بالخير، فإنها لا تعبر فقط عن حاجتها للدعم، بل تطلب تأكيدًا على مكانتها وقيمتها لديهم. هذا الفعل يعكس تفاعلًا مبنياً على الثقة والاحترام المتبادل.

❖ **الفصل بين العام والخاص:** يُظهر النص تداخلًا بين الحياة الشخصية (الخاص) والحياة العامة (العام). المدونة تشارك جمهورها تفاصيل صحية حساسة، مثل "قطرات الدم"، التي تكشف جانبًا من حياة الجسد الأنثوي، هذه المعلومات الخاصة تُظهر تداخل الحدود بين ما يُفترض أن يكون خاصًا وما يُعرض لل العامة، حيث أن الجمهور ليس مجرد مشاهد لمحتوى بل يشارك المدونة تجربتها الإنسانية.

في هذا السياق توضح (سبيليا 2010)، أن ما كان يتعلق في السابق بالخصوصية الشخصية المتحفظة قد "هرب" من المساحة الخاصة القديمة، متجاوزًا حدودها ليغزو تلك المساحة التي كانت تعتبر عامة، ما يُبحث عنه في العرض الطوعي الذي يسعى للوصول إلى الشاشات العالمية هو بالضبط أن يظهر المرء نفسه: أن يبني نفسه كشخصية مرئية، من ناحية أخرى، فإن هذه الفئة الجديدة من المعروضين تُلبي رغبة عامة للجمهور المعاصر: الرغبة في التجسس على حياة الآخرين واستهلاكها، لهذا السبب، فإن الجدران التي كانت تحمي خصوصية الفرد مليئة الآن بالثقوب، إن قدرتها على إخفاء الخصوصية عن أعين المتطفلين لم تعد ذات قيمة. (Musse, 2016, p. 184)

* في المجتمع الجزائري، الذي يتمتع بهوية ثقافية محافظة بشكل عام، يُعتبر الكشف عن التفاصيل الصحية الشخصية، خاصة تلك المتعلقة بالجسد الأنثوي، خطوة جريئة قد تكون مثار جدل، لذا في منظومة القيم المجتمعية، تُمثل هذه البوادر من التداخل بين العام والخاص نوعًا من التحدي

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الاجتماعي، الذي قد يفتح أبوابًا جديدة للتعامل مع القضايا الأنثوية في الفضاء العام، ولكنه أيضًا يعكس تحولات جديدة في الوعي الاجتماعي، حيث بدأ الجمهور الجزائري يُظهر قبوله تدريجيًا لمشاركة المدونة تجاربها الخاصة، هذا التأثير المتبادل بين الذات والمجتمع يمكن أن يُسهم في إعادة تشكيل حدود الخصوصية العامة بمرور الوقت.

❖ **التمثيلات الثقافية للجسد والأنوثة:** عبر الحديث عن الحمل وأثره على جسدها، تقدم المدونة تمثيلًا للأنوثة والجسد كموضوع للقلق والفرح في آن واحد، الجسد هنا ليس مجرد وعاء للتجربة الحياتية، بل هو مجال معركة بين الضعف والصلابة، بين الخوف من فقدان الحمل وبين الأمل في المستقبل، هذه التمثيلات تتناغم مع ما طرحه غوفمان حول "إدارة الانطباعات" حيث تتضمن المدونة جوانب من حياتها الشخصية وتعرضها في إطار يظهرها بصورة إيجابية وواقعية في نفس الوقت.

❖ **التلفظ والإدراك:** هاجر تبدأ حديثها بالترحيب بالجمهور "السلام عليكم، إن شاء الله كامل تكونوا بخير"؛ هذه العبارة تمثل تلفظًا حيويًا يظهر حضورها المباشر مع جمهورها، ويعكس التفاعل الحي الذي ينقل من خلالها مشاعرها وعواطفها. عندما تقول "الحمد لله ياربي" وتكرر هذا عدة مرات، تُبرز نفسها كذات تُعبر عن الامتنان لله، مما يظهر تفاعلًا عاطفيًا من خلال الكلمات، كما أن تعبيرها عن فرحتها بالخبر "حببت نقلكم وأخيرًا راح نولي أم" يظهر كيف تعبر عن نفسها بأعلى درجات السعادة والامتنان، في سياق مليء بالثقة والفرح، هاجر تُظهر إدراكًا عميقًا لعلاقتها بالجمهور، حيث تشير إليهم بـ "عائلتي الثانية"، هذه العبارة تكشف عن فهمها للتفاعل مع متابعيها ليس فقط كجمهور بل كأفراد يشتركون معها في لحظات حياتية حاسمة، إدراك هاجر لعلاقتها بهم يتجسد في عباراتها العاطفية، حيث تعبر عن رغبتها في مشاركتهم تفاصيل حملها، وتدعوهم لدعائها "إدعوا لهم" وتُظهر بذلك اهتمامًا متبادلًا يعكس كيف تُدرك تفاعلها مع الآخرين من خلال هذا الفضاء الرقمي.

❖ **تعدد الذوات:** في خطاب المدونة "هاجر" تتماشى مع مفاهيم إيرفينغ غوفمان حول "تعدد الأنوية" (Multiple Selves) و"الأداء الاجتماعي" (Social Performance) "في حياته اليومية، غوفمان في كتابه الشهير "The Presentation of Self in Everyday Life" يصف كيف يقدم الأفراد أنفسهم بطرق مختلفة بناءً على السياقات الاجتماعية التي يواجهونها، يمكن ربط هذا المفهوم بفكرة أن الأفراد ليس لديهم "ذات واحدة" ثابتة، بل يتصرفون من خلال "أنوات" مختلفة في مواقف مختلفة وفقًا للمتطلبات الاجتماعية والتوقعات، في النص الذي قدمته هاجر، نرى تجسيدًا لهذا التعدد في الأنوات من خلال الطريقة التي تمثل بها ذاتها في سياقات متعددة:

❖ **الذات الحاضرة "الأم المستقبلية، الطيبة والمبتهجة":** كما في حديثها عن الفرح الشخصي بمناسبة الحمل واعتبار المتابعين "عائلتها الثانية"، فهي تطرح نفسها كمشاركة فعلية في هذه اللحظة، هذه الذات تظهر بشكل مكثف عندما تقول "الحمد لله ياربي" أو "راح نولي أم"، حيث تتفاعل مع جمهورها بشكل مباشر وصريح، ففكرة الموضوع "إعلان الحمل وسأصبح ماما" تجسد رمزية الذات الحاضرة مع جمهورها، إضافة على إنفعالها مع الموضوع بكل حماس وعفوية.

❖ **الذات الغائبة:** عند قول "مررت بتجارب صعبة لا أستطيع الإفصاح عنها"، تقوم المدونة بنقل حالة من الانغلاق الذاتي أو التراجع عن الإظهار الكامل للتجربة الشخصية، وهذا يُعتبر نوعًا من الابتعاد عن الذوات الحاضرة التي عادةً ما تكون متفاعلة، حيث يُعبر فيها الشخص عن أفكاره

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

ومشاعره بحرية. في هذه الحالة، نجد أن المدونة تختار عدم الكشف الكامل عن الصعوبات التي مرت بها، مما يعكس نوعاً من الذات الغائبة التي تظل محجوبة عن المتابعين.

❖ **الذات شبه الحاضرة:** هذه تظهر عندما نتحدث عن الصعوبات والتحديات الصحية التي واجهتها خلال الحمل "كنت قادرة نخسر الجنين" أو "كنت لازم ندير سيركلاج"، في هذه الحالة، تصبح هاجر في موضع "الذات شبه الحاضرة"، حيث تظل تحفظ نوعاً من التردد أو القلق، مما يشير إلى نوع من الغياب العاطفي أو النفسي، رغم أنها تشارك هذه التجارب مع جمهورها

غوفمان يستخدم مفهوم "المسرح (Theatre)" لشرح كيف يعرض الناس أنفسهم في الحياة اليومية؛ في هذا السياق، يمكن اعتبار كل جزء من النص الذي تقدمه هاجر بمثابة "عرض" على المسرح الاجتماعي الذي يحدده جمهور المتابعين، من خلال ذلك، فإن هاجر تمثل مواقف متعددة في الحياة وتؤدي أدواراً مختلفة بناءً على السياق الذي تطرحه، مما يعكس حقيقة أن "الذات" ليست ثابتة، بل هي مجموعة من الأدوار والأداء الاجتماعي الذي يتغير حسب السياق.

النقطة السادسة: القطة المتوسطة القريبة التي تركز على "القصة" وتفاعل الأيدي بين هاجر وزوجها تبرز الأبعاد الرمزية للاحتفال الجماعي بالأحداث العائلية، مثل مشاركة الطعام في سياق الاحتفال بالحمل، الزاوية العلوية المائلة تعطي إحساساً حميمياً بالانخراط المشترك في اللحظة دون التركيز على تفاصيل الوجوه، مما يعزز شعوراً بالترابط الاجتماعي والألفة. إظهار الأيدي المتفاعلة في القصة يعكس التعاون والمشاركة بين الزوجين.

أما التعليق الصوتي للذات المتلفظة "هاجر"، فيبرز علاقة الشراكة والدعم المتبادل بينها وبين زوجها في اللحظة التي تمر بها "جيت لوح يديا" تعكس فكرة العطاء والمساعدة، بينما "ساعة هارون الزوج الكريم كان واقف شلل يديه" تظهر مشاعر الاحترام والدعم المتبادل بين الزوجين، حيث يظهر الزوج في موقف تضامني وكأنه يدرك حجم تعب زوجته ويدعمها في لحظة ضعفها الصحية، في هذا السياق، يظهر تقاسم الأدوار بين هاجر وزوجها تحدياً للتقسيم التقليدي للأدوار الجنسانية في المجتمع الجزائري، حيث يتوقع من الرجل عادة أن يكون القوي والمساند، بينما تُنسب إلى المرأة مسؤوليات العناية بالمنزل والأسرة، لكن في هذه اللقطة، يظهر الزوج في دور المساند، حيث يساعد زوجته في الأعمال المنزلية في وقت مرضها، مما يعكس تحولاً في الأدوار الجنسانية نحو مزيد من المشاركة، ويعتقد بعض الباحثين أن الأنترنت لديه القدرة على إعادة تعريف الأدوار التقليدية للجنسين تماماً، ولا سيما بالنسبة للنساء اللواتي يتمتعن بمهارات محدودة أو أولئك الذين يفتقرون إلى الموارد للحصول على مستوى من التعليم (نومار، 2021، صفحة 64) من جهة أخرى، تظهر هاجر في دور العاطفة والاعتناء، حيث تعبر عن امتنانها لزوجها، مما يعزز دور المرأة التقليدي في رعاية الأسرة، هذا التبادل بين الزوجين يعكس إعادة تعريف للأدوار الجنسانية، حيث يتعاون الزوجان في المسؤوليات الجسدية والعاطفية، مما يشير إلى مساواة ودعم مشترك يتجاوز الفروق التقليدية بين الجنسين، إضافة إلى ذلك، دلالات التلفظ للعبارة "قتله ما نخليهش في خاطرك" تعكس تقدير هاجر لجهود زوجها، وتعكس الاحترام المتبادل بين الطرفين في إطار علاقة تعاونية تحترم مبدأ التمكين المشترك، بعيداً عن التعالي أو التبعية، ونوه أننا قد استشفنا هذه الفكرة في أكثر من فيديو في مجتمع الدراسة محل الدراسة أين تظهر المدونة في فلوغات أخرى تتشارك مع زوجها أدوار عكسية من خلال مشاركته في الأنشطة اليومية المشتركة، مثل الخروج لشراء مستلزمات المنزل التي كانت حكرًا على الرجل، مستلزمات شهر رمضان، تحضير كواليس الشواء في فلوغ عيد اضحى إلخ .

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اللقطة السابعة: النص المرافق يعكس بشكل واضح البعد التسويقي للذات عند المدونة هاجر، من خلال اختيار كلمات مُوجّهة وإدراج معلومات محددة، تُبرز المدونة نفسها كوسيط تسويقي يربط بين جمهورها ومنتجات أو خدمات محلية، وفي الوقت نفسه، تبني صورة متكاملة عن ذاتها كصاحبة ذوق وخبرة في اختيار الأفضل.

❖ **الاحترافية المغلفة بالطابع الشخصي:** هاجر تعرض المنتج (الكعكة) ضمن سياق تجربة شخصية، مما يمنح الترويج مصداقية وجاذبية، فهي لا تقدم المنتج فقط بل ترفقه بإشادة شخصية ("قاطو بزاف بنين") تجعل الجمهور يثق بخياراتها ويشعر بالقرب منها.

❖ **اليوتيوب كمنصة تسويق ذاتي:** في السياق الأوسع، يمكن قراءة تسويق الذات كإحدى تجليات الحياة الإنسانية المعاصرة، حيث تُحوّل كل شيء إلى سلعة قابلة للبيع والشراء. وقد فتحت ما بعد الحداثة المجال أمام هذا التحول بفعل السيولة الثقافية والاستهلاكية التي أزلت الحدود بين ما هو شخصي وتجاري، أصبح اليوتيوب ساحة مفتوحة لتسويق الذات، قالتنافس المحموم على جذب المتابعين وزيادة الإعجابات والمشاهدات لا يعكس فقط البعد التجاري بل يتعداه إلى بناء رأس مال رمزي من شهرة ومكانة.

إن تجربة هاجر كنموذج لتسويق الذات في السياق المعاصر، توضح أن الشبكات الاجتماعية ليست مجرد وسيلة للعرض، بل أداة تعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية، هذه التجربة تسلط الضوء على إمكانية التوفيق بين التأثير الشخصي والتوجهات الاستهلاكية، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما تعد تجربة هاجر مثال عملي على تسويق الذات الذي يعكس مظاهر العصر الاستهلاكي، فهي تُظهر نفسها كشخصية متكاملة ومؤثرة، تتوافق تماما أفكار طرحنا التحليلي مع مقارنة تسويق الذات التي وردت بمقال لباحث عبد الله السفياني (السفياني، 2020)، التي تؤكد على أنه تسويق الذات من إفرازات السيولة الجارفة التي جاءت بها ما بعد الحداثة، ويسوّق أغلب من في الشبكات لأنفسهم لتحقيق أهداف مالية أو من أجل تحقيق رأس مال ثقافي أو اجتماعي أو رمزي

❖ **الجمهور كامتداد للذات التسويقية:** استخدام تعابير مثل "صحاباتي" و"راح نخليكم لاجاج تاعها" يبرز الشعور بالحميمية والانتماء، مما يجعل الجمهور يرى المدونة كصديقة تُشاركهم نصائح قيمة، هذا الأسلوب يعزز التأثير العاطفي، مما يُسهّل عملية الإقناع.

❖ **تماهي المنتج مع الذات:** هاجر لا تروج فقط للمنتج، بل تُسوّق لنفسها كعلامة شخصية (Personal Brand)، هي وسيط بين الجمهور والعلامة التجارية، لكنها في ذات الوقت تبني علاقة ثقة قائمة على التجربة الشخصية والشفافية، بذلك، يتحول المنتج إلى وسيلة لترسيخ صورتها كشخصية مؤثرة ومصدر إلهام في مجال الحياة اليومية.

المقطع الثامن: من خلال تركيزها على لقطات مقربة تُبرز فعل الطبخ، تمثل هاجر ذاتها كفاعلة ماهرة ومبدعة في مجالها، حيث تعزز هويتها كصانعة للمحتوى تجمع بين المهارة العملية والرؤية الجمالية. اختيارها لعرض الأطباق وطريقة إعدادها بالتفصيل يشير إلى اهتمامها بالدقة ونقل المعرفة، مما يعكس دورها كمرشدة ومصدر إلهام لمتابعيها.

يبرز فعل الطبخ قدرتها على المزج بين التقليد والحداثة، حيث تقدم نصائح وإرشادات تمثل القيم المرتبطة بالضیافة والعطاء في الثقافة الجزائرية، مع لمسات عصرية تعكس انفتاحها على الابتكار والتجديد، هذا التمثيل يعكس إدراك هاجر لذاتها كجزء من مجتمع يحترم التقاليد، لكنها تقدم نفسها أيضاً كفرد يسعى لإعادة تعريف هذه التقاليد ضمن سياقها الرقمي الحديث، مما يجعلها نموذجاً

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

للمرأة الجزائرية التي تجمع بين الأصالة والحداثة. وترى الباحثة نوما مريم نريمان أنه علاقة الهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية بالواقع تتجلى من خلال نقل الأدوار الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي وتتجلى أدوارها كربة بيت، مربية، موظفة. (نوما، 2021، صفحة 159).

اللقطة التاسعة: هاجر تستثمر الخطاب كوسيلة لبناء "ذات رقمية"، تُظهر وجهها العاطفي والشخصي عبر أسلوب خطاب قريب من المشاعر والمخاطبة المباشرة (مثل "حبيباتي"، "بقيكم بخير")، أما التعبير عن المستقبل (الفيديوهات الجديدة) وما يترتب عليه من تغييرات في القناة يشير إلى بناء توقعات الجمهور حول تطور الذات الرقمية.

في خطوة تجمع بين الشخصي والعام، طلبت هاجر من جمهورها عبر منصتها الرقمية تقديم مقترحات لتسمية مولودها الجديد، وهو تصرف يعكس إعادة تأطير رمزية **لفعل تقليدي** عادةً ما يقتصر على الأسرة، في إطار تحليل غوفماني، يمكن اعتبار هذه الخطوة انتقالاً من إطار خاص يتمثل في اختيار الاسم كحدث عائلي خاص، إلى إطار عام يجعل هذا القرار مساحة تفاعلية جماهيرية. هذه التحولية تعيد صياغة المعنى، حيث يصبح الجمهور شريكاً في اتخاذ قرار شخصي، مما يعزز فكرة التفاعل الرقمي الجماهيري ويمنح المتابعين شعوراً بالمشاركة والتمكين.

كما يشير غوفمان: "التفاعل لا يقتصر على التبادل المباشر، بل يمكن أن يتحول من نشاط جاد إلى نشاط رمزي يحمل دلالات أوسع تتجاوز لحظته الزمنية". (CEFAÏ & GARDELLA, 2012)

في هذا السياق، تعكس خطوة هاجر إدارةً **للانطباعات** تُظهرها كشخصية متواضعة ومنفتحة على جمهورها، مما يعزز علاقتها بهم، تحمل هذه الخطوة دلالات أعمق تتعلق بتغيير العلاقات بين الفرد والمجتمع في ظل وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تتحول القرارات التقليدية إلى أفعال رمزية تُعيد رسم الحدود بين ما هو شخصي وما هو عام.

هاجر تتبنى "واجهة أمامية (Front Stage)" تركز على البساطة والعفوية. لكن هذه الواجهة مدروسة حيث تتكرر الدعوات للمشاركة والتفاعل لضمان الحفاظ على التواصل مع المتابعين، الخطاب التعاوني (مثل طلب اقتراحات الأسماء) يُعد من تقنيات الإشراف الحواري التي تضفي طابعاً تفاعلياً ومحبيّاً.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

2-2-3 إجراء المحايثة

الهوى الإنفعال المحصل	القوى الداخلية	الفاعل	الموضوع	المدلول
الطموح	السعي لتوازن بين الأدوار التقليدية والرقمية	هاجر جيجا	إعلان الهوية عبر منصتي يوتيوب	التعبير عن هوية المرأة الجزائرية كأم وزوجة، مع التأكيد على قدرتها على دمج القيم الثقافية والمحلية مع الحداثة الرقمية.
التطلع	رغبة في تمثيل الأمومة بشكل معاصر	هاجر وزوجها	صورة الأشعة في يد المدونة	الإشارة إلى التحول في الهوية الشخصية، حيث يمثل الحمل خطوة نحو الأمومة مع مزيج من الرمزية التقليدية والحديثة.
الفخر	تقديس الرابط العائلي والشراكة	هاجر والعائلة الممتدة	الكعكة المزيينة بعبارة "OH BABY"	الاحتفال بالحمل كحدث عائلي مشترك يعكس التحول من الخصوصية إلى الاحتفاء الجماعي باللحظة.
الإنسجام	تفنييد الصور النمطية	هاجر وأم زوجها	تواجدة الوالدة في الاحتفال	إبراز جانب إيجابي للعلاقة بين الكنة وأم الزوج، عكس الصورة النمطية، من خلال التآزر والدعم في المناسبات العائلية.
الفرح الغبطة	التطلع	هاجر	يد المدونة تحمل صورة الأشعة	الأم المنتظرة مع رمزية هذه الشخصية التي تمزج بين الأبعاد الثقافية والدينية والعصرية
الجرأة	تحدي الأعراف التقليدية	هاجر	مشاركة تفاصيل الحمل على الواجهة الأمامية	إعادة تعريف الأمومة في العصر الرقمي
الفخر	الاعتزاز بالتراث الثقافي والتقاليد	هاجر وأفراد عائلتها	اللمة " على مائدة الطعام"	تكامل بين عناصر الثقافة الجزائرية التقليدية والعصرية، مع تأكيد دور المرأة في المحافظة على هذه العادات.

جدول رقم 11: يوضح إجراء المحايثة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "أخيرا سأصبح ماما".

2-2-4 إجراء التحلي: القوى الخارجية التي تؤثر على تمثيل هاجر لذاتها تشمل السياقات الثقافية، الاجتماعية، الدينية، العائلية، والتكنولوجية التي تتداخل لتشكيل صورتها في الفضاء الرقمي. هذه القوى تتفاعل بشكل مستمر لتفرض تحديات وفرصًا لهويتها الشخصية، مما يظهر في محتوى الفيديو:

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **القوى العائلية:** في النص، العلاقة بين هاجر وزوجها وأم زوجها تظهر في شكل متبادل من الدعم والاعتراف الاجتماعي. على الرغم من الأبعاد الخاصة التي تُظهرها هاجر عبر الفيديوها، إلا أن تأثير العائلة في حياتها اليومية يظل حاضراً. خصوصاً من خلال تصوير اللحظات العائلية والتفاعلات بين الأجيال، التي تؤثر بشكل غير مباشر على كيفية تقديم هويتها الرقمية.

✓ **الدين وتأثيره على الهوية:** في المجتمع الجزائري، الدين يشكل حجر الزاوية في الحياة الاجتماعية، هاجر تعكس في بعض فيديوهاتها إنتمائها الديني، حيث تقوم بالدعاء في بعض الأحيان، ما يعكس محاولتها الحفاظ على صورة "المرأة المؤمنة"، هذا البُعد الديني لا يتناقض مع تمثيلها لذاتها على يوتيوب، بل يعزز من هويتها كأم وزوجة ملتزمة بتعاليم الدين، هذا يمثل تحدياً في كيفية التوفيق بين الحفاظ على القيم الدينية وفي نفس الوقت استغلال الفضاء الرقمي لنقل رسالة قد تكون غير تقليدية أو غير مألوفة في بعض الأحيان في مجتمعها.

✓ **الصور النمطية للمرأة في المجتمع الجزائري:** المجتمع الجزائري يتأثر بالعديد من التقاليد الثقافية التي تحدد دور المرأة، مثل كونها ربة منزل وأم، ويظهر ذلك جلياً في تمثيلها كربة بيت مبدعة في الطبخ وأفكار التقديم، رغم ذلك هاجر تكسر هذه القيود من خلال تمثيل نفسها كأم وزوجة، ولكنها لا تقتصر على هذه الأدوار التقليدية فقط، بدلاً من ذلك، تُظهر كيف أن المرأة الجزائرية الحديثة يمكنها أن تكون متعددة الأبعاد: الأم، الزوجة، المحترفة، والفرد المستقل، هذا يشير إلى تحول في الثقافة الشعبية من حيث قبول تعددية الأدوار للمرأة، وتنمي هذه النتائج إلى اعتبار التمثيلات الاجتماعية مصنع من مصانعنا التي لا يمكن أن يستهان بها في خلق المرأة وبنائها في الوعي الجمعي على غرار ما جاء به دوركهايم (نومار.، 2021، صفحة 161)، وتؤكد ذات الباحثة في دراستها للهجرة الافتراضية للمرأة الجزائرية عبر منصة الفيسبوك. إنتقال التمثيلات المرأة الاجتماعية من الواقع إلى الافتراض، ومحاولة الرجل المحافظة على هذه التمثيلات، وبالتالي فالمرأة وهي تنمنا ذاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تعبر بالضرورة عن ذاتها الحقيقية وإنما تعرض جوانب ومن الذات في حدود تمثيلات الاجتماعية.

✓ **رقابة الآخر "الجمهور الفعلي" والمجتمع الرقمي:** من خلال منصات مثل يوتيوب، تتحمل هاجر تأثيرات متابعيها الذين يساهمون بشكل غير مباشر في تحديد كيف يجب أن تبدو وتتصرف، هذا الضغط من جمهور المتابعين قد يتطلب منها أحياناً تقديم صورة أكثر تنميماً أو توافقاً مع معايير الجمال والتمثيل المثالي في الفضاء الرقمي (حالة إقتراح أسماء للمولود رغم أن الأمر جداً شخصي).

✓ **المفاهيم العالمية لتمثيل الذات والتعبير عن الهوية:** في العالم الغربي، تمثيل الذات من خلال الإنترنت غالباً ما يُعتبر حقاً فردياً، وهو أحد المفاهيم التي نستشفها في تمثيلات هاجر الرقمية، استخدام هاجر لتقنيات الفيديو، والصور، والقصص الشخصية يعكس تبني فكرة التعبير عن الذات التي تشجع عليها الثقافة الغربية، في السابق الغربي يتاح للأفراد في كثير من الأحيان فرصة التعبير عن هويتهم الجنسية، الثقافية، والمهنية دون قيود مجتمعية صارمة، قد تستفيد هاجر من هذه الحرية الرقمية لتقديم نفسها بالطريقة التي تختارها، بالمقابل يشكل التدوين بالفيديو (vlogging) شكل آخر من أشكال التعبير الذي تطور في السياقات الغربية، وقد أصبح جزءاً من "الأسلوب المعيشي" في هذه البلدان، هاجر قد تتبع هذا النموذج الغربي في التعبير عن نفسها في فيديوهاتها عبر منصة يوتيوب، حيث تمثل حياة يومية وممارسات شخصية عبر التفاعل مع جمهورها، حيث أنه التدوين النسوي عموماً في العالم العربي والجزائري عرف تأخراً مقارنة بسياق ظهوره في الدول الغربية (كما سبق وتطرقنا في الإطار التوثيقي)، ونجد زيجمونت بومان

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

قد حذر من هذا التقليد مشيرا إلى أن العولمة قد تؤدي إلى تدهور المجتمعات المحلية، حيث تصبح معتمدة على قوى عالمية في تشكيل هوياتها ومعاييرها.

2-3) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط

2-3-1) استكشاف سياق إنتاج العلامة

العنصر	الوصف
السياق والظروف التي تم فيها إنشاء النص " الفلوج "	- يتم إنتاج الفلوج في سياق الحياة اليومية لهاجر، حيث تظهر تجربة شخصية تتعلق بإعلان خبر الحمل والأمومة المنتظرة، وهو حدث عاطفي واجتماعي، الفلوج تم نشره في وقت تأكيد خبر حملها من طرف الدكتور، حيث تعكس هاجر تجربتها في تلك اللحظة.
وضعية الإتصال	- لا يحدث الاتصال بشكل وجهاً لوجه، بل عبر منصة يوتيوب، وهي وسيلة للتواصل مع جمهورها بشكل غير متزامن. الفلوج يمكن مشاهدته في أي وقت بعد نشره، مما يسمح لهاجر بمراجعة المحتوى وإجراء تعديلات قبل أن يصبح متاحاً للجمهور، وهي منصة تتيح لهاجر استخدام مجموعة من الوسائط لصنع العلامة، مثل الفيديو والصورة والموسيقى، والنصوص التوضيحية المرفقة وعلى غرار منصات أخرى مثل فيسبوك أو إنستغرام، تمكن يوتيوب صانع المحتوى من التحرير والتعديل قبل نشر الفيديو، مما يسمح بتقديم أفضل تمثيل للحدث.
الجمهور الفعلي والمتخيل	- جمهور هاجر الأساسي يتكون من النساء الجزائريات المهتمات بقضايا الحياة الأسرية، الأمومة، والعلاقات الزوجية. تتوقع هاجر أن يتفاعل جمهورها مع الفلوج بشكل إيجابي ويرتبط بمشاعر الفرح والدعم، ما يجعلها تركز على توظيف العلامات الثقافية التي تثير اهتمام هذا الجمهور مثل قيم الأسرة والعلاقات
الإهتماما وموقع الأوضاع	- هاجر تستخدم بشكل ذكي الوسائط المتعددة مثل الفيديو (لإظهار لحظات الفرح) والصوت (الصوت البشري للدعاء والسرد لمحاكاة طبقات المعنى في الموارد السيميائية)، وهي في ذلك تنقل الحدث بشكل يلفت الانتباه ويعزز الرسالة البلاغية، تختار هاجر الأوضاع التي تتيح لها نقل رسالتها بفعالية، تستخدم الفيديو والصوت (النص الخطابي هنا بدون إير مرفق موسيقي أو مؤثر صوتي) بشكل تكاملي، مما يعكس مشاعر ها ويجعل الفيديو أكثر تأثيراً على جمهورها، فهي لا تقتصر على سرد الخبر فحسب، بل تضيف له بعداً عاطفياً واجتماعياً بفضل استخدام التقنيات السيميائية المتنوعة.

جدول رقم 12: يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة هاجر جيجا لفلوج "أخيرا سأصبح ماما".

2-3-2) إستكشاف مفرد العلامة

2-3-2-1) عنوان الفلوج: هاجر جيجا| وأخيرا سأصبح ماما إعلان خبر حملي، درت مفاجأة لزوجي وعائلتي، وش حضرت كامل للعرضة: عنوان الفيديو يبرز بوضوح محتواه من خلال تحديد الحدث الرئيسي بشكل دقيق وإبراز الطابع الشخصي والعاطفي. يعكس العنوان لحظة انتظار مليئة بالمشاعر عبر كلمات مثل "وأخيرا"، مما يثير الفضول ويجذب الجمهور، كما يُظهر البعد الحميمي للمحتوى عبر التركيز على دور المدونة في مفاجأة زوجها وعائلتها، مما يخلق تواصلًا إنسانيًا مباشرًا مع المشاهدين، بالإضافة إلى ذلك، يشير استخدام كلمة "العرضة" إلى السياق الثقافي الجزائري، ما يعزز ارتباط المحتوى بالهوية المحلية ويجذب جمهورًا يشترك في هذه الخلفية الثقافية، صياغة العنوان بأسلوب مباشر ومحدد، مع تضمين عناصر مثل إعلان الحمل والمفاجأة والاستعداد للاحتفال، يجعل الرسالة واضحة ومتوافقة مع التوقعات، مما يعزز الثقة بين المدونة وجمهورها، هذا التوازن بين الوضوح والجاذبية يجعل العنوان أداة فعالة للترويج ولجذب جمهور مهتم بالقصص الشخصية ذات الطابع الثقافي والاجتماعي، ويتضح هذا الطرح في دلالة التلطف للمدونة " نورمالمو من العنوان راكم عرفتوا واش كاين"، إشارة من المدونة في أهمية العنوان في بناء وتمثيلية معنى الفلوج ككل.

العنوان يُظهر بشكل واضح حالة الفرح والحماس الشخصي للمدونة ("وأخيرا سأصبح ماما"). هذا التعبير يجعل الجمهور يشعر بالقرب من المدونة ويشركهم في لحظة حميمية وعاطفية، كما تشكل ازدواجية اللغة بن اللغة العربية الفصحى (أخيرا سأصبح ماما، إعلان خبر حملي) واللغة العامية المحلية (درت مفاجأة، وش حضرت كامل للعرضة)، فاللغة الفصحى ينمي عن ارتباط المدونة بهويتها الثقافية العربية الراسخة، ممزوجة باللغة العامة (اللغة اليومية) تعكس طبيعة التفاعل اليومي للمدونة مع جمهورها المحلي، مما يضيف على النص طابعًا واقعيًا وعفويًا، هذا المزج بين اللغة الفصحى والعامية يعبر عن ازدواجية الهوية اللغوية في المجتمع الجزائري، حيث تعكس الفصحى الجوانب الرسمية والمرتبطة بالقيم الثقافية العميقة، بينما تبرز العامية البساطة والتقارب مع الجمهور.

2/ النصوص التوضيحية: على الرغم من أن الفلوج لا يحتوي على الكثير من النصوص، فإن النصوص المستخدمة تحتفظ بأهمية كبيرة في بناء المعنى، تمامًا مثل الصور، نجد الموردين المترافقين هنا كالتالي:

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

"كنت نسوي في عند طبيب يعني يعطيه الصحة هو والزوجة تاعه دكتور أونيسي بعثني فوت عنده في خنشلة وثاني في ألجي راهو في القبة وفي خنشلة راهو في مزدا نخليكم هنا الفوطو نتاعه علاش لالا أن شاء الله ياربي كاش وحدة حابة تجيب الأولاد هو يكون السبة ان شاء الله شغل يعطيكم الرسمي اذا راح تجيب اذا عندك حا اذا ما عندكش يعطيك حلول هو كالزوجة تاعه يتعاملوا ما شاء الله " (تعرض هاجر تجربتها مع دكتور أونيسي، الذي يتعامل مع قضايا طبية تتعلق بالإنجاب، وهي تنشغل على الطبيب وزوجته وتنشجع الآخرين على استشارة الطبيب في حال كانوا يواجهون مشاكل صحية في هذا المجال.	الخطاب اللساني
	النص التوضيحي

البطاقة ليست مجرد نص مكتوب، بل هي عنصر بصري متكامل يُثري الطبقات السيميائية للخطاب، العناصر البصرية (مثل صورة المرأة الحامل، الألوان، وتصميم البطاقة) تساهم في تعزيز الرسالة العاطفية التي يعبر عنها النص اللغوي وتمنحها عمقاً جديداً، البطاقة تُظهر الذات النسائية ككيان يهتم بصحته ويعتمد على خبراء في اتخاذ قرارات حاسمة (مثل المتابعة الطبية أثناء الحمل)، هذا يعكس صورة إيجابية للمرأة التي تتحكم في حياتها وتُظهر استقلالية ووعياً صحياً " الذات الواعية

البطاقة تضيف بعداً رسمياً للنص الخطابي المسموع، حيث تقدم أسماء الأطباء، تخصصاتهم، وأماكن وجودهم، هذا التوثيق يُحوّل النص من مجرد تجربة ذاتية إلى مصدر معلومات موثوق، فالبطاقة تعمل كدليل بصري يدعم (يرسخ) الحديث الشفوي، ويجعل المشاهدات يشعرن بأن هناك توصية حقيقية ومدعومة بأدلة (الإقناع العقلاني)، ما يُعزز من قوة الخطاب وتأثيره. عبر تقديم البطاقة، تُبرز هاجر نفسها كجسر بين الأطباء والجمهور، مما يعكس صورة ذات نسائية واثقة، مسؤولة، وواعية.

النص المكتوب على البطاقة (مثل "Suivi de grossesse" و "Stérilité de couple") يُكمل الحديث الشفوي عن مساعدة الطبيب في تحقيق الحمل، هذا التقاطع بين النصوص المسموعة والمكتوبة يُبني طبقات جديدة من المعنى.

إدراج المدلول الخاص بالتسويق الاجتماعي الشهرة (الخاصة بالترويج للطبيب) المكتسبة عبر التوصيات الشفهية في سياق تمثيلات الذات النسائية عبر يوتيوب يُظهر كيفية استخدام النساء للمنصات الرقمية لبناء هوية قوية تقوم على الثقة، المصادقية، والتفاعل الاجتماعي، هذا يعكس تزاوجاً بين الجانب التسويقي والجانب الاجتماعي في بناء الهوية الرقمية، مما يجعل التفاعل مع الجمهور جزءاً من عملية بناء الذات في الفضاء الرقمي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

3/ الصوت البشري: يعد الصوت البشري عنصراً أساسياً في بناء المعنى وتشكيل الهوية عبر منصات مثل YouTube ، وهو ليس مجرد وسيلة للتواصل اللفظي، بل يعدّ أيضاً أداة سيميائية تحمل العديد من الدلالات الاجتماعية والثقافية والنفسية، وفقاً لمقاربة المالتيمودالتي، يُنظر إلى العناصر المختلفة (الصوت، الصورة، النص، وغيرها) على أنها تعمل معاً لتكوين المعنى، يصبح الصوت عنصراً مؤثراً جداً في تشكيل تمثيلات الذات النسائية على هذه المنصات.

يُعتبر عنصراً أساسياً في بناء الهوية على اليوتيوب، فنبرة الصوت، الإيقاع، وحتى التوقيفات بين الجمل، جميعها تلعب دوراً مهماً في نقل العاطفة وراء الخبر الذي يتم الإعلان عنه، في هذا السياق، يمكن القول أن الصوت وسيلة قوية لتعزيز المعنى **المتعلق بالأمومة**، مما يساهم في بناء ارتباط وثيق بين المدونة وجمهورها، ويرتبط الصوت البشري بالآتي:

✓ **الهوية الرقمية عبر الصوت:** الصوت يُعتبر امتداداً للشخصية في الفضاء الرقمي، يمكن أن يُستخدم الصوت لتأكيد هوية الفرد من خلال أسلوب الكلام، النبرة، واللهجة، الصوت يصبح علامة مميزة تُساهم في تحديد هوية المدونة في عالم رقمي متنوع، حيث يعتبر المستمعون أن الصوت جزء من علامتها التجارية الشخصية.

✓ **التخصص والتفرد:** نبرة الصوت الخاصة تجعل المدونة تبرز بين غيرها من المدونات في نفس المجال، حيث تبرز بوضوح نبرة الصوت المعروفة بسكان منطقة الشرق، وقد تكون نبرة الصوت دافئة، قوية، هادئة، أو حماسية، وكل هذه النبرات تُساهم في **رسم صورة مميزة للهوية**، عندما يتعرف المتابعون على نبرة صوت المدونة، يصبح ذلك جزءاً من تعريفهم بها، ويؤثر في طريقة استقبالهم لمحتواها، يُعتبر الصوت، في هذا السياق، عنصراً فريداً يمنح المدونة تميزاً ويُساهم في خلق تفاعل مستمر مع جمهورها.

✓ **التحولات الاجتماعية عبر الصوت:** في سياق فيديوهات مثل "وأخيراً سأصبح ماما"، الصوت لا يُعبّر فقط عن المشاعر الشخصية، بل يعكس أيضاً **تطوراً اجتماعياً في حياة المدونة**. حيث توضح نبرة الصوت اللحظة الانتقالية في حياة المدونة (الحالات الهوية المرفقة في الصوت: الحماس، الفرح الشديد، الإمتنان لله، الحب، الفخر ...)، وهي لحظة ذات مغزى ثقافي واجتماعي، حيث تصبح الأمومة جزءاً من هويتها.

4/ التصوير الذاتي "السيلفي": "ما زلنا نفكر في الصور كما لو أنها تتطلب جهداً، وكأنها أعمال واعية من الإبداع، لم يعد هذا صحيحاً، أصبحت الصور أشبه بالكلام، ندرة الصور سابقاً جعلتها جزءاً منفصلاً من الحياة، الآن، هي مجرد الحياة. إنها مجرد جزء من اليوم" (Musse, 2016, p. 115)، كما أوضحت (Wortham (2013 في نيويورك تايمز: "النقاط الصور هو وسيلة لفهم كيف يراك من أنت، وما تبدو عليه الآخرون، ولا عيب في ذلك". (Musse, 2016, p. 169). في خطابها الألسني "ماعلاباليش كفاه راكم تشوفوا فيا صفرا ولا حمرا ولا خضرا" صح راني تعبانة، وإيماجيني بزاف إلي فقتولي راني بالحمل"، فإن هذا التعبير يفتح المجال لفهم العلاقة المعقدة التي تربطها بجسدها وصورتها الذاتية، فهي تشير إلى التوتر بين ما يشعر به جسدها (التعب والمشاعر المرتبطة بالحمل) وبين الصورة التي قد يتوقع الآخرون رؤيتها، السيلفي هنا يصبح أكثر من مجرد صورة، بل أداة للتفاعل مع الآخرين واستكشاف كيف يرونها. وهو ما يؤكد طرح ورثمان.

كما أن السيلفي في هذا السياق ليس مجرد فعل عابر، بل هو انعكاس مباشر للذات المتمكنة التي يمكن للمستخدم أن يراها ويتفاعل معها من زوايا متعددة، مثل "المرأة" التي يمكن تحريكها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

لرؤية النفس بشكل مختلف، وهو ما تفعله هاجر من خلال تقديم صورها بطرق متنوعة، من خلال هذه العملية تستطيع هاجر التأكيد على قدرتها في تشكيل هويتها البصرية كما تريد، والتفاعل مع جمهورها بشكل متوازن بين الذات الداخلية والصورة التي تود تقديمها للآخرين (الذات المثالية هنا)، إضافة إلى ذلك، نجد أنها تستفيد من الصور التي تقدمها (مثل أحمر الشفاه أو مساحيق التجميل) كعناصر تعبيرية تساعد في تمثيل جوانب من هويتها الأنثوية والمزاجية، ما يضيف المزيد من التعقيد على فهم كيفية بناء هذه الهوية الرقمية.

باستخدام الألوان كرموز، تؤكد هاجر على أنها ليست في حالة من "المثالية"، بل في حالة من التفاعل الحقيقي مع تجربتها الحياتية. يمكن ربط هذا بالفكرة التي قدمها Van House عن كيف أن التقنيات مثل الكاميرا الأمامية تمنح المستخدمين فرصة لتصميم هويتهم بأنفسهم من خلال الصور الشخصية، مما يعزز فكرة الفاعلية الشخصية في تمثيل الذات.

قولها "ماعلا باليش كيف راكم تشوفوا فيا صفرا حمرا خضرا" يعبر عن وعيها بإدارة انطباعات الجمهور عنها، هنا يظهر الربط بمفهوم "Goffman" عن إدارة الانطباعات، حيث تحاول هاجر التوفيق بين ما تشعر به داخليًا وما تقدمه للجمهور خارجيًا. كما تؤكد دلالة التلفظ في " بزاف راكم الي حسيتوا بلي راني بالحمل" يعبر عن تفاعل الجمهور كمؤكد لهويتها الرقمية ودورها الاجتماعي، كأمر قائم.

5/ التعليق المثبت : " ملقيتش كلمات يوصفو فرحتي كي شفت تعليقاتكم ربي يعطيكم ماتمتناو ويرزقكم لي حبيته يارب ويفرحكم ويهنيكم فرحتوني وفرحتوا معايا بالفرحة هذي لتسوا ليا الدنيا، قريب توليو خالات ويجينا بببي وجدوا رواحكم ههه  "

تعليق هاجر يعكس بشكل جلي العلاقة المتبادلة بين تمثلات الذات والتفاعل الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي، من خلال قولها "ملقيتش كلمات يوصفو فرحتي كي شفت تعليقاتكم"، تبرز هاجر كيف أن التعليقات الإيجابية من جمهورها تؤثر في تحسين صورتها الذاتية وتعزز شعورها بالقبول والتقدير، التفاعل الرقمي هنا يصبح أداة مهمة لتعزيز الهوية الذاتية، حيث يتشكل شعورها بالقيمة الذاتية من خلال التفاعل الجماهيري الذي يعكس تقدير الآخرين لفرحتها، كما أن جملة "ربي يعطيكم ماتتمناو ويرزقكم لي حبيبتوه" تشير إلى بناء هوية مشتركة مع متابعيها، وهو نوع من الاعتراف الاجتماعي الذي يعزز مكانتها كفرد معترف به ويساهم في تعزيز تقديرها لذاتها .

نلاحظ أن هاجر تدبر هويتها الشخصية بعفوية ومرحة باستخدام لغة قريبة من جمهورها، مما يعزز من تفاعلها مع المتابعين ويظهرها كفرد قريب وواقعي، حيث يعكس التفاعل الإيجابي من متابعيها تأكيداً على مكانتها الاجتماعية وتقديرها الشخصي، بناءً على ذلك، فإن التفاعل الرقمي لا يعزز فقط التقدير الذاتي لهاجر، بل يساعد في تكوين صورة قوية وواقعية عن الذات في إطار اجتماعي رقمي، مما يعكس بشكل كامل عملية بناء الهوية الذاتية عبر التفاعل مع "الآخر".

استخدام هاجر لـ "الإيموجي" (🌸) في تعليقها يحمل دورًا سيميائيًا مهمًا، الإيموجي يعمل كإشارة مرئية تقوي المعنى النصي، حيث يضيف بعدًا عاطفيًا إلى النص ويساعد في نقل المشاعر بطريقة بصرية، في هذا السياق الإيموجي يعزز من معنى الفرح المرتبط بالحمل، ويوفر للمستقبل مستوى إضافي من الفهم العاطفي الذي يصعب التعبير عنه بالكلمات وحدها.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

إنّ، التكامل بين استخدام الكلمات والفيديو والإيموجي يعكس تفاعلاً معقداً بين المرسل والمستقبل، حيث تساهم الموارد السيميائية المتنوعة (النصية، البصرية، والحركية) في بناء المعنى المشترك، هذه العناصر تعمل معاً لتشكيل صورة متكاملة عن الذات وتجربة الفرح التي تمر بها هاجر، وتساهم في تعزيز تفاعل جمهورها ومشاركتهم في هذه اللحظة العاطفية.

2-3-3 (3) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج

2-3-3-1 (1) الأكثر شعبية

Commentaires	Commentaires	Commentaires	Commentaires
Les plus populaires + Sujets Les plus récents @assabi9755 • il ya 1 a وشحال نفرح كي نسمع وحدة راها بالحمل ربي يتملك بالخير و يحفظ مافي بطك و يرزق كل محووم الذرية الصالحة الطيبة عاجلا غير اجل ربي بسمعكم خير الفرح والها أمين يارب 60	@latialala5308 • il ya 1 a مايتأثرش الحمل من غدة شربي دواك ناع غدة منتضم ويحي جنين تاك بخير انا عندي غدة وراي عندي 5 اشهر علي زيدت لابس الحمد الله عليه 2	@Fatimazahra-j6g9e • il ya 1 a مبروك عليك هجورة صديقي بكت من فرحة تفكرت خويا ان شاء الله ربي يرزقو بالذرية يارب عاجلا الي فانت على تعليقي تدعيلو 15	@MariamTagoua • il ya 1 a يارب السموات والارض كيم فرحت هاجر فرحي وفرح كل محروم والله غير فرحتك من قلبي ربي بدوقي شعور الامومة 43
@KarimKarim-c9w • il ya 1 a اول تعليق بالارب ترجع لدار راجلي ونرفد الكرش بالارب لاتذري فردا وانت خير الوارثين 12	@BouTamamine-12e • il ya 1 a دعولي ربي يفرج علي داري تخربت راني في غيبنة كبيرة ربي عالم بيا راني مظلوووممة 8	@hibatoum8304 • il ya 1 a مبروك هجورة الحمل ربي يتملك بخير لعقوبة ليا ان شاء الله ادعولي خواتي 10 سنين وانا نسقي، دعوة 40 غرب مستجابة...ادعولي 7	@numeroinconnu46 • il ya 1 a الف مبروك كل من فات على رسالي بدعيلي عندي 4 سنين محرومة 10
@latialala5308 • il ya 1 a مايتأثرش الحمل من غدة شربي دواك ناع غدة منتضم 46	@kikiki4525 • il ya 1 a مبرووووك هجوورة والله غير بكت و ربي عالم بيا 9 سنين بالارب لا تحرم مومن منها الذرية والله رزق من عند ربي اميني الوحيدة ندير تاست ويخرج زوج خطوط ونفرح ماما و راجلي بالارب لتكنهالي عاجلا غير اجلا 1 réponse		

2-3-3-2 (2) الأكثر حداثة

@Sari-u8f • il ya 9 m. الف مبروك الله بكمك على خبرو انشاء الله 1	@RitaBoubo • il ya 8 m. ماشاء الله ❤️❤️❤️ امين يارب العالمين 1	@Sari-u8f • il ya 9 m. مبرووووك عليك حبيبي ربي بنبتلك حملك تسناجلي كل خير 1	@berkoukimohamed1500 • il ya 9 m. الف الف مبروك او ربي يكملك ياخير 1	@brahmiaKarimabrahim-ho8yr • il ya 9 m. الجزائر ترفد بالحمل تلعبها تا تقدرش توقف شوفو لايتكم الاوربيات الزين والشطة 1	@AmineElotrouch • il ya 8 m. امين يارب العالمين 1	@MammreMlou • il ya 5 m. علية تاع الخاج جه 1	@Recette_gafou • il ya 5 m. 1	@Asoma-q8z • il ya 6 m. اللهم امين 1	@fouaddeflous5984 • il ya 6 m. ربي بسلك خبوتي 1	@queenahg7871 • il ya 7 m. الحجاب واجب 1	@SAPASAFIA-8f • il ya 2 m. فرحتي الله يفرحك ان شاء الله يا ربي 1	@SAPASAFIA-8f • il ya 2 m. الله يدمج فرحتك ان شاء الله يا ربي 1	@Ferrouk-gd3jr • il ya 3 m. بيو تفرغنا لحبيبي هجورة مبروك مبروك الله عليك 1	@RachidRachid-cf3gg • il ya 3 m. كتبتك زمان تعليق لتلك شولي الغدة الدرقية وان شاء الله ربي يفايك ويغافيك يارب 1

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

2-3-3 (ذات علاقة بالموضوع



نمط التعليق	التعليقات	الدلالة
المدح والإطراء	والله غير فرحتك من قلبي ربي يذوقني شعور الامومة "مبروك هجورة الحمل، ربي يتملك بخير لعقوبة ليا إن شاء الله أدعولي خواتي 10 سنين وأنا نستني" "الف مبروك كل من فات على رسالتي يدعيلي عندي 4 سنين محرومة"	- تعكس هذه التعليقات تقديرًا عاطفيًا عميقًا لهاجر، حيث تبرز مشاعر الفرح والسرور التي يشعر بها المتابعون تجاهها، مثل "فرحتك من قلبي"، مما يعزز شعورها بالحب والقبول في محيطها الرقمي، هذه التعليقات تدعم بناء هوية هاجر كفرد محبوب اجتماعيًا وتظهر تأثيرها الإيجابي على جمهورها.
تعليقات ذات بعدد هووي	"والله بكيتيني يا هجورة من الفرحة. ربي يملك ويفرحك ويفرح كل محروم يا رب" "شحال نفرح كي نسمع وحدة راهي بالحمل ربي يتملك بالخير و يرزق كل محروم الذرية الصالحة" "ألف مبروك يا هاجر شحال نفرح وحدة كترفد الحمل"	- تعكس هذه التعليقات تفاعلاً عاطفيًا قوياً ودعماً نفسياً لهاجر، حيث تظهر السعادة والفرحة لنجاحها الشخصي، تُبرز العبارات المشحونة عاطفيًا مثل "بكيتيني من الفرحة" التأثير الكبير الذي تتركه هاجر على جمهورها، مما يعزز من تمثيلها لذاتها كشخصية قريبة ومحط إعجاب.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تعليقات التبريكات والتهاني	"مبروك هجورة الحمل، ربي يتملك بخير لعقوبة ليا إن شاء الله أدعيولي خواتي 10 سنين وأنا نستنى" "ألف مبروك كل من فات على رسالتى يدعيلي عندي 4 سنين محرومة" "مبروووووك هجوووورة والله غير بكيت وربى عالم بيا 9 سنين ياااارب لا تحرم مومن منها الذرية" "ألف مبروك هجورة ربي يكملك بالخير"	- هذه التعليقات تعكس دعوات الخير والتهاني المتبادلة بين المتابعين وهاجر، مما يبرز الطابع التشاركي والحميمي للفضاء الرقمي، المشاركات التي تحمل دعوات مثل "ربي يرزقني بالذرية الصالحة" تظهر عمق التأثير العاطفي لقصتها الشخصية، حيث ينخرط الجمهور بشكل عاطفي قوي ويطلبون الدعم الروحي والمشاركة في تجاربهم الشخصية.
تعليقات النصح والإرشاد	"ميتأثرش الحمل من الغدة أشربي الدواء تاعك منتظم، و يجي الجنين تاعك بخير أنا عندي غدة و راني عندي ستة أشهر ملي زيدت لابس الحمد لله" "كتبلك زمان تعليق قتلك شوفي الغدة الدرقية وإن شاء الله ربي يشافيك ويعافيك"	- تظهر هذه التعليقات جانبا عملياً، حيث يقدم المتابعون نصائح وتجارب شخصية لهاجر. هذه التوجيهات تعكس التضامن والمشاركة العملية في مجتمع النساء الجزائريات، مما يعزز شعور هاجر بالاهتمام والاحتواء داخل هذا المحيط. كما تُظهر التعليقات قدرة الفضاء الرقمي على أن يكون منصة لتبادل الخبرات والدعم الصحي والاجتماعي
تعليقات ذات بعد سلبي	عقلية تاع الخارج هههههه" "تست كنا نسيوها و نطيشوها تتم ولات درك تتخباو يشوفوها حتى أصدقاء الزوج و الناس كامل في الأنترنيت" "والله حوايج كانوا خصوصيين وبين راح الحياء " إحشموا "	- تعكس هذه التعليقات نظرة انتقادية تجاه نشر التفاصيل الشخصية مثل الحمل على الإنترنت، وتُظهر مخاوف بشأن الخصوصية والثقافة التقليدية التي تعتبر مثل هذه الأمور خاصة وعائلية. استخدام عبارات مثل "وين راح الحياء" يعكس توتراً بين القيم التقليدية والانفتاح الرقمي. كما تُبرز هذه التعليقات احتمالية وجود فجوة ثقافية بين الأجيال أو وجهات النظر المختلفة حول السلوك الرقمي.

جدول رقم 13: يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة هاجر جيجا لفلوق "أخيرا سأصبح ماما"

تقول Alice Marwick وDanah Boyd "يتم الحفاظ على شهرة المشاهير من خلال الاعتراف المتبادل بالفروقات في القوة بين المعجب والمشاهير، والحفاظ على قاعدة المعجبين من خلال تقديم الألفة والانتماء والاعتراف العام". (Marwick & Boyd, 2010, p. 140)

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تحظى هاجر بقبول إجتماعي من طرف متابعيها تعكسه الكم الملحوظ والغالب في شقه الإيجابي، وتعكس التعليقات الواردة حول هاجر على منصة يوتيوب تمثيلات متعددة لذاتها، حيث تتراوح بين الإعجاب العاطفي والنقد الاجتماعي، تظهر التعليقات الدينية مثل "يارب السموات والأرض كيم فرحت هاجر فرحني" و"ربي يرزقني بالذرية الصالحة" دعماً عاطفياً قوياً من جمهور هاجر، مما يعزز تقدير الذات لديها ويشعرها بالقبول الاجتماعي والاعتراف الروحي. كما تكشف التعليقات عن علاقة عاطفية وثيقة مع المتابعين، كما في تعبيرات مثل "والله بكيتيني يا هجورة من الفرحة"، مما يضيف بعداً شخصياً يربط هاجر بجمهورها. من جهة أخرى، توجد تعليقات نقدية تعكس الرقابة الاجتماعية مثل "وين راح الحياء"، حيث تبرز القيم الثقافية التقليدية في مواجهة التحولات الثقافية التي تقدمها هاجر، مما يعكس الصراع بين الأبعاد الحديثة والتقليدية في الهوية النسائية الجزائرية، في هذا السياق تتداخل التعليقات بين المدح، الدعاء، والنقد، مما يعزز من تمثيلات هاجر لذاتها "كذات مؤمنة" و"شخصية محبوبة" في الفضاء الرقمي، بينما تظل في الوقت ذاته مشروطة بتوقعات ثقافية واجتماعية تملي عليها تقديم صورة متوازنة في هذا الفضاء.

رابعاً: النتائج الجزئية للدراسة "للمدونة هاجر جيجا"

❖ الأفكار التي تتمثل من خلالها هاجر جيجا لذاتها

✓ التسويق الأسري

• الروابط الأسرية كعنصر محوري في الهوية الرقمية: هاجر تستثمر في الروابط الأسرية كعنصر أساسي في بناء محتواها الرقمي على يوتيوب، حيث تروج لصورة الأسرة الجزائرية التقليدية من خلال مشاهد الدعم العاطفي مثل قبلة الأخ ودعاء الأم. هذه اللحظات تُعزز تمثيل هاجر كمدينة مرتبطة ارتباطاً عميقاً بالقيم الأسرية والمجتمع.

• التفاعل الإيجابي مع الأسرة: تُظهر هاجر التفاعل الداعم والمحب مع أفراد عائلتها، ما يخلق رابطاً عاطفياً قوياً بين المدونة وجمهورها، هذا التفاعل يعزز شعور الانتماء والثقة لدى المتابعين، ويجعل من العائلة جزءاً رئيسياً في بناء هوية هاجر الرقمية.

• الأسرة كعلامة تجارية: لا تقتصر هاجر على عرض مواقف عائلية عفوية، بل تُعيد صياغتها بأسلوب تسويقي يعكس كيفية تحويل الروابط العائلية إلى قيمة محورية في سرديتها الرقمية. الأسرة هنا تُصبح جزءاً من هويتها المميزة والمقنعة عبر المنصة

• تجاوز النظرة النمطية لعلاقة الصراع بين أم الزوج والكنة: تظهر هاجر مشاعر الاحترام والدعم لأم زوجها من خلال إشراكها لها في حفلة إعلان الحمل، والدعاء لها جنباً إلى جنب مع أمها من طرف جمهورها

✓ الزوج المثالي

• الزوج كشريك داعم: يظهر زوج هاجر في الفيديوهات كمشارك نشط ومؤثر في حياته اليومية، مما يساهم في تصويره كرمز للزوج المثالي الذي يدعم زوجته في رحلتها نحو تحقيق الذات.

• إعادة تعريف دور الرجل: لا يُصور الزوج كالشخصية التقليدية التي تقتصر على دور الرجل الراعي، بل يُظهر كشريك متساوٍ يساهم في تنمية العلاقة. هذه الصورة تعكس تحولاً في النظرة الاجتماعية لدور الرجل في الجزائر المعاصرة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

• **التوازن بين الأدوار الزوجية:** من خلال تقديم صورة لحياة زوجية متوازنة، تُروج هاجر لصورة علاقة حيث يتداخل دور الزوج كداعم مع استقلالها الشخصي والمهني. هذا يخلق نموذجًا للعلاقة الزوجية التي توازن بين التقاليد والتحديث في السياق الجزائري.

✓ تقديم الذات الأنثوية بروح حداثة

• **امرأة عصرية تحتفظ بالقيم التقليدية:** هاجر تمثل امرأة جزائرية توازن بين القيم التقليدية مثل احترام العائلة والالتزام الديني، وبين انفتاحها على الحداثة من خلال الموضة والجمال، هذا النموذج يجعلها رمزًا للمرأة الجزائرية العصرية التي تنجح في جمع بين الأدوار التقليدية والتوجهات المعاصرة.

• **المرونة في الأدوار:** تُظهر هاجر كيف يمكن للمرأة الجزائرية أن تلعب أدوارها التقليدية (كعائلة مستقلة وفرد لعائلة ممتدة) بجانب أدوارها الحديثة كشخصية مستقلة ومؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يعكس تفاعلها الإيجابي مع التحديات الاجتماعية المعاصرة.

✓ الجمال والموضة

• **الجمال كوسيلة للتعبير عن الذات:** باستخدام أدوات التجميل والعطور الفاخرة، تظهر هاجر قدرتها على استخدام الجمال كأداة لبناء هويتها الرقمية. من خلال هذه الأداة، تُعبر عن نفسها وتحقق توازنًا بين التقاليد والحداثة، مما يجعلها رمزًا للجمال المعاصر.

• **الموضة المحلية والعالمية:** تبرز هاجر تنوع الأزياء الجزائرية التقليدية بجانب الأزياء العصرية، مما يعكس تقاطع الهوية الثقافية مع الانفتاح على الموضة العالمية.

✓ **المكانة الاجتماعية:** من خلال الأزياء الفاخرة، فضاءاتها المكانية (مثل قاعة الاحتفالات)، والمحتوى الذي تقدمه، تعكس هاجر مكانتها كجزء من النخبة الرقمية. هذه الصور تساعد في تعزيز مكانتها في المجتمع وفي بناء هوية متطورة تتجاوز الحدود الجغرافية والاجتماعية.

✓ **الحياة اليومية:** هاجر تُظهر جوانب حياتها اليومية بطرق شخصية وعاطفية، مثل الحمل، الزواج، اللمة العائلية، الطبخ، والتحضير للأحداث الخاصة. هذه اللحظات الشخصية تساهم في بناء علاقة عاطفية قوية بين المدونة وجمهورها، مما يجعلها أكثر قربًا وتواصلًا مع متابعيها.

تمثل تمثيلات هاجر لجبا لذاتها على منصة يوتيوب نموذجًا حيًا لمفهوم "الأداء" الذي طرحه إرفينغ غوفمان (Goffman, 1959)، حيث تُدرك هاجر ذاتها وتُعيد تشكيل هويتها الرقمية من خلال أدوار اجتماعية مدروسة تهدف إلى خلق انطباعات إيجابية لدى جمهورها. في هذا السياق، تستثمر هاجر في تقديم الروابط الأسرية كعنصر محوري في سرديتها الرقمية، فتُظهر تفاعلات مليئة بالدعم العاطفي والمحبة مع أفراد عائلتها، ما يعكس التزامها بالقيم التقليدية ويعزز انتماءها إلى الثقافة الجزائرية. في الوقت نفسه، تعيد صياغة هذه اللحظات بأسلوب تسويقي يُحول الأسرة إلى جزء من هويتها المميزة، كما تُظهر زوجها كشريك داعم يساهم في بناء صورة للحياة الزوجية المتوازنة. علاوة على ذلك، توظف هاجر عناصر الجمال والموضة كأداة للتعبير عن ذاتها، حيث تمزج بين الأزياء التقليدية والعصرية لتعكس التوازن بين الأصالة والانفتاح على الحداثة، من خلال هذه الأداءات، تُبرز هاجر هويتها كمدونة عصرية قادرة على التكيف مع المعايير الثقافية والاجتماعية لجمهورها، مع تقديم نموذج للمرأة الجزائرية التي توازن بين الأدوار التقليدية والتوجهات الحديثة. بذلك، تتجسد مقولة غوفمان حول الذات كأداء اجتماعي في الطريقة التي تُدير بها هاجر انطباعات جمهورها، مما يجعل هويتها الرقمية انعكاسًا للتفاعل الديناميكي بين الداخل والخارج.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- ❖ **الأبعاد الرمزية اللفظية وغير اللفظية المؤسسة للهوية الافتراضية لهاجر جيجا.**
- ✓ **البعد الثقافي:** يعكس هذا البعد التراث الثقافي الجزائري من خلال استعمال هاجر للأزياء التقليدية (الكرافو، الشاوي، ..) ومحتوى يعكس العادات الجزائرية في الأعياد والمناسبات العائلية (حنة العروس، اللمة لمباركة الحمل)، كما يظهر في تصوير المأكولات (الكسكس، البوراك، ...) والمشاهد اليومية التي تؤكد على ارتباطها بالقيم الاجتماعية والثقافية في الجزائر.
- ✓ **البعد الاجتماعي:** هذا البعد يتجسد في الطريقة التي تقدم بها هاجر حياتها العائلية والعلاقات الأسرية، حيث تبرز الأسرة كركيزة أساسية في هويتها، مشاهد التفاعل مع أفراد العائلة، مثل الأم، الزوج والأخ، تدعم هويتها الرقمية كأم وزوجة
- هذا البعد يفسر أيضا التأثيرات التي يتركها الآخرون كوسطاء لتقديم الذات عن بعد (الحضور عن بعد)، وتشمل هذه التأثيرات التفاعلات مع الجمهور مثل التعليقات، والإعجابات، والمشاركة في منشوراتها. هؤلاء "الآخرون" لا يقتصر دورهم على مجرد متابعين، بل هم جزء من عملية تشكيل الهوية الرقمية، حيث يؤثرون على كيفية تقديم الذات في الفضاء الرقمي.
- ✓ **البعد التقني:** يتمثل في المهارة التقنية لهاجر إتجاه المنصات الرقمية (يوتيوب) لعرض محتواها، هذا البعد يعكس الوعي التكنولوجي لهاجر في استخدام الأدوات الرقمية مثل المونتاج المتقن، تصوير الفيديو باستخدام تقنيات الإضاءة، إضافة الموسيقى الخلفية والتعليقات خارج الشاشة، الصور التوضيحية، بالإضافة إلى استخدام الأساليب البصرية المختلفة لتسويق صورتها.
- ✓ **البعد الجمالي:** يتجسد في الرموز الجمالية التي تظهر في اختيار الأزياء، المكياج، العطور، والفضاءات المكانية، التي تشكل جزءاً من هوية هاجر. هذا البعد يعكس الشخصية العصرية والمتجددة لهاجر، التي تهتم بمظهرها الجمالي والعناية بالمظهر الخارجي، مثل استخدام المكياج والعطور الفاخرة يعزز من تصوّر هاجر كأيقونة للجمال والأنوثة في الفضاء الرقمي.
- ✓ **البعد الديني:** يتجسد في الإشارات الدينية التي تظهر في محتوى هاجر، كدعاء تثبيت الحمل، ودعاء مباركة الزواج، ودعاء حفظ الزوج وهذه الرموز تمنح هوية هاجر طابعاً دينياً قوياً وتؤكد على ارتباطها بالقيم الإسلامية التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصيتها الرقمية.
- ✓ **البعد الرقمي:**
- **الهوية المعلنة :** وهو مجموع العناصر التي تقوم هاجر جيجا من خلالها ببناء ذاتها عبر منصة اليوتيوب، والتي يتصرّح بها بشكل واع وطوعي، اسم المستخدم (هاجر جيجا)، الحالة الاجتماعية (متزوجة من خلال فلوج الزفاف، أم فلوج إعلان الحمل)، الشخصية المهنية (عرض اليوم الذكريات وتلفظ الذات "الام" بمدى فرحتها يوم تخرجها)، الإنتماء الديني (الدعاء، التبريكات، البسملة، رمزية الحاجب للأم وأم الزوج ..)، الصورة الشخصية، التفضيلات (الجمال، التدابير، الطبخ والسرد اليومي) التي تظهر في نطاق الوصف والتي يصرّح بها المستخدم، كلها تعبر مجتمعة عن الهوية المعلنة، والصورة الخلفية .
- **الهوية النشطة:** هي الهوية التي تتشكل من خلال الأفعال التي تقوم بها هاجر على مسرح اليوتيوب، والتعبير عن الذات بمختلف موارد المحتوى 'صورة، نص، صوت، أخرى..) وذلك بدون بشكل حدثي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- **الهوية العددية:** المعلومات الرقمية التي تلتقطها الشبكات الاجتماعية مثل عدد المتابعين (1.34m مشترك)، الإعجابات، والمشاركات. هذه الأرقام تساهم في تشكيل الصورة العامة لهاجر كشخصية مؤثرة بين جمهور متابعيها.

✓ **البعد الهوي:** تعكس هوية هاجر الرقمية تفاعلاً معقداً بين الأبعاد العاطفية، الاجتماعية، الثقافية، والرقمية، مما يساهم في بناء صورة متكاملة عن شخصيتها في الفضاء الرقمي، من خلال منصة اليوتيوب، تبرز هاجر قيمة التوازن بين الحداثة والتقاليد، حيث تسعى لإظهار نفسها كأم وزوجة محافظة تمزج بين القيم الثقافية المحلية والهوية الرقمية المعاصرة، في سياق حملها، يمكن ملاحظة الطموح والتطلع الذي يسعى نحو تحدي الأعراف التقليدية، حيث تحتفل بالتحويلات الحياتية كالتحول إلى الأمومة بطريقة معاصرة ومعلنة، مما يعكس الجراءة في إعادة تعريف الأدوار التقليدية.

من خلال استخدام الصور والمقاطع المصورة كأداة لتعزيز الهوية، تبرز هاجر الحضور العائلي والجماعي في مناسبات حياتية مثل حملها وزواجها، **مُظهرة الفخر والاعتزاز** بالجزور الثقافية من خلال الاحتفالات التي تُدمج فيها التقاليد الجزائرية والعصرية. التفاعل العاطفي بين هاجر وجمهورها يعكس **البهجة والسعادة** التي تمثل جزءاً من هويتها الرقمية المعلنة، حيث تشارك لحظات خاصة مع الجمهور لتعزيز شعورها **بالطمأنينة والثقة**.

على مستوى **التمكين والأنوثة**، تبرز هاجر من خلال تفاعلها مع أدوات التجميل العصرية في صورتها الرقمية، مما يُعزز صورة المرأة المستقلة والمتفردة التي تدمج بين قيم العصرية والتقاليد، وتعكس من خلال صورها ورسائلها استراتيجيات التمكين من خلال التأكيد على الذات في بيئة رقمية تفاعلية. أما على المستوى العائلي، فهي تعكس الإنسجام والتآزر العائلي، مما يظهر قيم **التضامن والتكامل** بين أفراد الأسرة في المناسبات الرقمية.

يتضح أن هوية هاجر الرقمية ليست مجرد صورة سطحية أو تمثيل لحظي، بل هي عملية ديناميكية مليئة بالقيم الثقافية، الاجتماعية، والعاطفية التي تتداخل مع الهوية الرقمية المعلنة والمثيرة للاهتمام

✓ **البعد اللغوي**

- **اللغة الهجينة:** تستخدم هاجر جيجاً مزيجاً من اللغة العربية الفصحى والدارجة الجزائرية مع إضافة بعض المفردات الفرنسية، هذا الخليط اللغوي يعكس هوية هاجر كجزائرية عصرية قادرة على التفاعل مع جمهورها من مختلف الخلفيات الثقافية، ويمنح محتواها طابعاً عالمياً مع الحفاظ على الروابط المحلية.

- **النبرة الصوتية:** نبرة الصوت التي تتبناها هاجر في فيديوهاتها تظهرها كشخصية دافئة ومريحة، ما يساعد في بناء علاقة من الثقة والمودة مع جمهورها، نبرة الصوت المريحة التي تمزج بين الجد واللفظ تعزز من مصداقيتها وتسهّل التواصل مع متابعيها كما تعبر النبرة عن الانتماء الثقافي المحلي لها.

❖ **أنماط الشخصيات:** الذات لدى هاجر، يقدم صورة متكاملة تجمع بين أدوارها المختلفة كأم، وامرأة مستقلة، وعضوة فاعلة في المجتمع الرقمي، يُظهر هذا التعدد تفاعلها الديناميكي مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية، حيث تعيد تشكيل هويتها بما يتناسب مع جمهورها وطموحاتها الشخصية، في هذا السياق، تمثل هاجر نموذجاً للمرأة الجزائرية المعاصرة التي تجمع بين القوة الداخلية،

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الوعي الاجتماعي، والقدرة على التعبير الرقمي، مما يعكس التقاء الذات المختلفة في سياق حداثي متطور.

- ✓ **الشخصية المستقلة:** تتسم هاجر بالتحدي للصور النمطية التي تفرضها الثقافة التقليدية على المرأة الجزائرية، مما يجعلها تبرز كمثال للمرأة القوية التي لا تلتزم بالقيود المسبقة.
- ✓ **الشخصية المثقفة الواعية:** تتوازي هذه الشخصية مع الشخصية المستقلة في سعيها للوعي الاجتماعي والقدرة على التوفيق بين تقاليد المجتمع الجزائري والانفتاح على الحداثة، مما يعكس قدرة هاجر على بناء قنوات جديدة والتفاعل مع العالم المعاصر بطريقة واعية.
- ✓ **الشخصية المرنة:** تجسد هاجر مزيجاً من القوة الداخلية والأنوثة الحساسة، مما يعكس توازناً بين مختلف الأبعاد الشخصية، مثل القوة والاستقلالية، والتفاعل العاطفي مع المجتمع. هذا التوازن يسمح لها بالتكيف مع أدوار متعددة دون فقدان هويتها الشخصية أو الإنسانية.
- ✓ **الشخصية التمكينية:** تقدم هاجر رسالة تمكينية تعزز ثقة النساء بأنفسهن. كما تعيد تعريف الأنوثة والأمومة عبر استخدام الفضاء الرقمي، مما يبرز الأبعاد الحداثية للتحديات التي تواجهها المرأة الجزائرية. هذه الشخصية تتسم بالقدرة على تجاوز القيود المجتمعية التقليدية وتحقيق التغيير من خلال تمكين النساء لتحديد هويتهن بأنفسهن.
- ✓ **الشخصية القيادية:** هاجر تبرز كقائدة بقدرتها على توجيه جمهورها عبر منصة اليوتيوب، هذا التوجيه لا يقتصر فقط على نشر الوعي، بل يشمل أيضاً التحفيز على التغيير الاجتماعي من خلال تقديم نماذج قيادية متجددة (بحسب المواضيع المتناولة) تؤثر في المجتمع النسائي.
- ✓ **الشخصية التأملية:** تعكس وعياً ذاتياً عبر تقديم صورة متزنة ومدرسة عن نفسها.
- ✓ **الشخصية المهنية:** هاجر لا تقتصر على مشاركة لحظات تخرجها فقط كحدث شخصي، بل تبرز ذلك من خلال المحتوى الرقمي الذي تقدمه، مما يعكس اهتمامها ببناء هوية مهنية رقمية. مشاركتها لصورها وذكرياتها من التخرج تشير إلى إلمامها بكيفية تسويق نفسها كعلامة مهنية، وهو جزء من فكر الشخصيات المهنية في العصر الرقمي.
- وفقاً لإرفينغ غوفمان، نفهم أنفسنا ونفسنا ذاتنا من خلال الأدوار التي نؤديها في الحياة اليومية. فالفرد لا يعبر عن "باطن داخلي" ثابت، بل يتشكل فهمه لذاته من خلال التفاعل مع الآخرين في سياقات اجتماعية محددة. هذه الأدوار ليست مجرد انعكاس لحقيقة داخلية، بل هي بناء اجتماعي يبدأ من الخارج نحو الداخل، حيث يُصاغ الفرد ضمن الإطار الاجتماعي الذي يشارك فيه. على عكس النظريات الوظيفية التي تفترض وجود معايير متعالية وثابتة تحكم الذات، يشير غوفمان إلى أن تفسير الذات هو عملية ديناميكية قائمة على الأداء الاجتماعي، حيث يُعيد الفرد تشكيل هويته باستمرار بناءً على التفاعلات التي يخوضها مع الآخرين (Gardella, 2023)

❖ تستخدم هاجر جيغا مجموعة من الإستراتيجيات في إدارة الإنطباع عنها عند متبعيها:

يعتمد البحث بشكل أساسي في مساءلة الإستراتيجيات التي قامت المدونات عينة الدراسة باستخدامها في إدارة الإنطباع عن ذاتهن على التي قمها كلا من (Jones , Pitman) والتي قدرت الباحثة بالإعتماد على الدراسات السابقة أن هذه الإستراتيجيات يستخدمها الأفراد في حياتهم اليومية وانتقلت إلى الصفحات الشخصية على الأنترنت ويتفق معنا في هذا الطرح دراسة كلا من (محمدي، 2022) و: (Papacharissi & M Griffith, 2009)

- ✓ **إستراتيجية التوازن في تقديم الذات:** تتجلى إستراتيجية التوازن في حرص المدون على تقديم مزيج مدروس بين جوانب حياته المهنية والشخصية، بناءً على فهمه العميق لتفضيلات جمهوره

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

ودراسة توقعاتهم. يتم تحقيق هذا التوازن من خلال التفاعل مع التعليقات وردود الأفعال التي تكشف عن اهتمامات الجمهور، مما يتيح للمدون مواءمة محتواه مع هذه التوقعات. (محمدي، 2022، صفحة 48)

تبرز المدونة هاجر جيجا كمثال واضح على تطبيق هذه الاستراتيجية. فمن جهة، تستخدم هاجر الفضاء الرقمي كأداة لتعزيز هويتها المهنية، وهو ما يظهر من خلال البعد التسويقي لتمثلاتها واختيارها لعناصر رمزية في محتواها، مثل شعار يوتيوب الذي يظهر كجزء من ديكور التصوير، مما يعكس هويتها كصانعة محتوى محترفة، ومن جهة أخرى، تشارك هاجر جوانب من حياتها الشخصية، مثل يوم زفافها وخبر حملها، وهي مواضيع تترك أنها تلقى صدى واسعاً لدى جمهورها، حيث انه فلوج يوم الزفاف كان إمتثالا لرغبة جمهورها الملحة في الفلوجات التي سبقتها، ويؤكد نجاح هذه الاستراتيجية الأرقام الكبيرة للمشاهدات التي حصدها تلك الفيديوهات؛ حيث بلغ عدد مشاهدات فلوج يوم الزفاف حوالي 4 ملايين مشاهدة، في حين حقق فلوج الحمل حوالي 1.33 مليون مشاهدة، مما يعكس استجابة إيجابية من الجمهور لتلك اللحظات الخاصة، فبهذا التوازن الدقيق، تجمع هاجر بين تقديم ذاتها كمهنية ناجحة وجاذبة للجمهور، وبين إبراز جوانب مختارة من حياتها الشخصية، ما يعزز من قربها من متابعيها ويثري هويتها الرقمية المتعددة الأبعاد، وعليه تؤكد هاجر أن خروج المرأة للفضاء العام والعمل ليس شرطاً أن يحدث صراعاً للأدوار التقليدية من خلال التأكيد على نجاحها في علاقتها الزوجية والعائلية

✓ **استراتيجية الترويج الذاتي:** كما تشير دلالة التلطف لمفهوم " الترويج" الذي ينمي عن إجراء واع، يرجى منه الحصول على نتيجة مرغوبة، وتعرف هذه الإستراتيجية " **بالأنا المهنية البديلة**" (محمدي، 2022، صفحة 18)، والمصممة للتأثير على نظرة الآخرين وإنشاء قيمة، وأثراً له، وإبرازه وسط عدد كبير من الآخرين، وإكسابه إحترام وتقدير وإعجاب الآخرين، وتحقيق الإنجاز والنجاح الشخصي، فبنفس الطريقة التي تتم بها إدارة العلامة التجارية للسلعة يتم، إدارة علامة الهوية الرقمية.

يعرفها (Jenes, pittman, 1982)، على أنها المهارات والإنجازات والأداء والنجاحات التي يقدمها المستخدمون لكسب إحترام وإعجاب الآخرين، وكسب الجاذبية الاجتماعية (Jones & Pittman, 1982, p. 241)

تعتمد هاجر جيجا في تقديم ذاتها الافتراضية على استراتيجية الترويج الذاتي المدروسة، حيث تمزج بين القيم التقليدية والتوجهات الحديثة في محتواها على منصة يوتيوب، تستثمر هاجر الروابط العائلية كعنصر محوري في هويتها الرقمية، مروجاً لصورة الأسرة الجزائرية التقليدية عبر مشاهد الدعم العاطفي مثل قبلة الأخ ودعاء الأم، كما تُظهر نموذجاً إيجابياً للعلاقات العائلية من خلال كسر الصورة النمطية السلبية، مثل علاقتها الإيجابية بأم زوجها. في سياق علاقتها الزوجية، تقدم هاجر صورة الزوج المثالي كشريك داعم يعكس نموذجاً متوازناً ومتكاملاً للحياة الزوجية، بالإضافة إلى ذلك، تجمع هاجر بين الأصالة والحداثة، حيث تظهر كامراً عصرية تحترم القيم التقليدية، مستعينة برموز الجمال والموضة لإبراز هذا التوازن، تعتبر هاجر هويتها الرقمية علامة تجارية تسوق من خلالها لصورة مدروسة تلبي توقعات جمهورها، مع توظيف لحظات الحياة اليومية كالحمل والزواج بطريقة تضيف قيمة اجتماعية وثقافية، هذا التوازن المدروس بين الفردية والجماعية، وبين التقليدي والحديث، يعزز من مكانتها ويجعل هويتها الرقمية انعكاساً طموحاً للمرأة الجزائرية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

فاليوتيوب يقدم للعلاقات الاجتماعية بروتوكولات جديدة، حيث أننا نصبح لا نرى هذه العلاقات فقط بل نقوم بالحكم على جودة إدارتها، ونستخدم هاجر في هذا السياق:

- إسم المستخدم المميز " هاجر جيجا " الذي سبق ووضحنا أهميته في بناء علامتها الرقمية
- الترويج للجوانب الإيجابية ذات إتفاق في العقل الجمعي للمجتمع الذي تنتمي له.
- العفوية والتودد مع الجمهور المستهدف
- الإتصال المدروس والمخطط سواء للتأثير على جمهورها الفعلي و " تموقعها" عنده، أو البحث عن جمهور متخيل (إستخدام اللغة الإنجليزية، الفرنسية، الإيموجي (كود موحد لبناء المعنى)، قيم الحداثة المتبناة

ونجد أنه هذه الاستراتيجية تلنقي مع مساعي إستراتيجية النموذج المثالي، والتي تقوم على تقديم صورة أخلاقية وعن الذات لكسب إحترام وإعجاب الآخرين، وتقديم ذاتهم في سياق **لخلق إنطباع يقوم على الجدارة والثقة**، وتجد الباحثة أنه هذه الإستراتيجية قد إرتبطت بمجموعة من القيم التي تروج لها هاجر " النجاح، الفخر، الجمال، الشهرة والقيم الدينية، تصحيح السلوكيات الخاطئة (علاقة الكنة وأم الزوج)، وتقديم المساعدة للآخرين (وضع معلومات الطبيب لمن تعذر عنه الإنجاب).

وتتوافق نتائج تحليل دراستنا مع دراسة (Bossio.D, Sacco.V, 2016)، التي تهدف إلى تحليل الطرق المختلفة التي يتفاوض بها الصحفيون حول تمثيلات هويتهم المهنية والشخصية على منصات التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنه الجوانب الشخصية و القيم العائلية جابنا هاما من الممارسات التي تساعد على تحقيق الثقة و إكتساب المصداقية مع الآخرين، وتعزيز مشاعر الإحترام وهو ما تدعمه نتائج الدراسة. (Bossio & Sacco, 2016, pp. 527-543)

✓ **استراتيجية التودد:** تُستخدم هذه الإستراتيجية ببساطة لنقل إنطباع عن شخص أنه محبوب، أو لإقناع الآخرين بالصفات الشخصية، كما لو أنه شخص مرح، صادق، متواضع، ويهتم لأمر الآخر، بذكر الجوانب الإيجابية لزيادة الجاذبية الاجتماعية وكسب القبول الاجتماعي. وكشفت نتائج التحليل أنه أهم الجوانب التي عكست إستراتيجية التودد في المحتوى الفيديوي لهاجر جيجا على منصة اليوتيوب، **أسلوب المرح** حيث تؤكد هاجر جيجا في أحد فيديوهاتها ضمن مجتمع البحث، أنها تتبنى المرح أسلوبا في التواصل حتى في التعبير عن المواضيع الحزينة، كما **رصدناها في "إظهار مشاعر الحب والود "** مع متابعيها " كدلالة التلطف في " أنتم عائلتي الثانية، أختكم أو إبنكم هاجر، متنساونيش بالدعاء"، **وتأكيد الدور الشعور المتبادل مع جمهورها "** علالاي راح تفرحولي، جيت نشاركم فرحتي، ... " وكذلك **مؤشر التمني للآخر "** ربي يرزق كل متمنية بالذرية الصالحة، ربي يخليكم ليا، كما تؤكد هذه الإستراتيجية رمزية " الإيموجي " الضاحك والقلب و..، إضافة إلى الإعتراف بدور الآخرين " الزوج على دعمه، رمزية قبله الأخ، دعاء الأم " كل هذه المؤشرات تنمي مجتمعة عن إستخدام هاجر جيجا لإستراتيجية التودد .

في هذا السياق نجد دراسة (Tsahi & al, 2017, pp. 132-139) كشفت عن اختلافات في أنماط الخطاب بين الجنسين، حيث يميل الذكور إلى المشاركة في مناقشات أكثر تنوعًا واتساعًا، بينما

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تركز الإناث على مواضيع أكثر عمقاً، وأكثر تعاونية ودعماً، ورسائلهن تميل إلى جذب المزيد من الدعم على الشبكات الاجتماعية

تشير دراسة (محمدي، 2022، صفحة 37)، في دراستها الموسومة "الهوية الافتراضية النسائية على شبكات التواصل الاجتماعي" في شقها التحليلي للصفحات الفيسبوكية للمبجوات عينة الدراسة من مصر، قد تصدرت إستراتيجية التودد عندهن بنسبة 34.9%، هذا الدمج بين النتائج يوضح أن استراتيجية التودد لا تخدم فقط الأهداف الشخصية، بل تساهم في بناء هوية رقمية نسائية تعكس توازناً بين الذات الفردية والاجتماعية في السياقات الثقافية المختلفة.

على النقيض من ذلك وجدت الباحثة في دراسة أجراها ريد Phil ReedJo, Saunders (2020) بعنوان "الفروقات الجنسية في استراتيجيات تقديم الذات الحازمة عبر الإنترنت"، أين تم فحص الاختلافات بين الذكور والإناث في استخدام استراتيجيات تقديم الذات الحازمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أنه بالنسبة للإناث، كانت استراتيجية التخويف مرتبطة بشكل أساسي بنشر صور السيلفي.

هذا التباين يعكس مرونة النساء في استخدام استراتيجيات تقديم الذات، حيث تتأثر الخيارات بالسياق الثقافي والاجتماعي، والأهداف التي يسعين لتحقيقها عبر المنصات الرقمية. ففي حين تُبرز استراتيجية التودد الأبعاد التعاونية والداعمة للعلاقات الاجتماعية، قد تُستخدم استراتيجية التخويف لتأكيد الهيمنة أو التفرد في الفضاء الرقمي، مما يعكس التوازن بين الرغبة في الانتماء وإثبات الذات.

إستراتيجية تعزيز الذات الأنثوية: تتضمن هذه الاستراتيجية إظهار السمات المرتبطة تقليدياً بالأنوثة، مما يساعد في بناء علاقات إيجابية وتحقيق قبول اجتماعي. في السياق النسائي، تُستخدم هذه الاستراتيجية للتكيف مع التوقعات الاجتماعية والثقافية، مع السعي لتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية.

في تحليل هاجر جيجا، تظهر استراتيجية تعزيز الذات الأنثوية بوضوح من خلال الصور والرمزيات التي تستخدمها لبناء هويتها الرقمية وتعزيز رسالتها.

✓ **الرمزية البصرية** صورة هاجر مع دمية باربي في إطار تشير إلى تفاعلها مع نماذج تقليدية من الأنوثة، لكنها تضعها في سياق حديث يعكس قدرتها على اختراق الصور النمطية للأدوار التقليدية. هذا الاختيار يعزز من رسالتها في تقديم صورة المرأة التي تجمع بين الجمال والأناقة، وفي ذات الوقت تكون قادرة على تحقيق التوازن بين الأدوار العائلية والاجتماعية.

✓ **تمثيلات الرجل بالنسبة للأنثى:** تظهر هاجر في أكثر من محطة تقديمها الذات الرقمية كيف تساوي بين الرجل والمرأة في الحياة اليومية. على سبيل المثال، إشراك زوجها في تحضير العشاء يعكس صورة الشراكة المتكافئة والمساواة بين الزوجين، حيث يتعاونان في مهام المنزلية بشكل لا يقلل من شأن أي منهما. هذه الرمزية تهدف إلى تقديم صورة غير نمطية للزوج المثالي الذي يتعاون مع زوجته في الحياة اليومية.

✓ **العناية بالذات وتبني قيم الجمال:** أدوات التجميل التي تُعرض في اللقطات، خاصة تلك الفاخرة، لا تقتصر على كونها مجرد أدوات جمالية، بل تمثل جزءاً من استراتيجية المدونة لتعزيز الهوية الأنثوية، حيث أن التجميل في هذا السياق ليس مجرد تحسين للمظهر بل تعبير عن الذات الأنثوية. هذه العناصر تُمثل كيف يمكن للمرأة أن تستخدم الجمال كأداة لتعزيز مكانتها الاجتماعية والشخصي. كما أن زجاجة العطر "Coco Mademoiselle" ليست مجرد مادة عطرية بل هي

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

رمز للرفاهية والفخامة، وهي مرتبطة بالمكانة الاجتماعية وعالم الموضة الراقية. المدونة تسلط الضوء على العطر كأداة لتعزيز الهوية الأنثوية، موجهة رسالة قوية عن الأنا الشخصية والجمال. ✓ **تقديم نماذج إيجابية للأنثى:** تظهر هاجر في فيديوهاتها نموذجًا للمرأة التي تجمع بين الأدوار التقليدية (كالزوجة والأم) مع الحفاظ على استقلاليتها الشخصية والمهنية. تُظهر نفسها في مواقف تظهر قوتها وصلابتها، مثل خلال فترة الحمل والزواج، ولكنها أيضًا تبرز القيم العائلية كمصدر دعم أساسي في حياتها.

✓ **تعزيز القيم الاجتماعية والإيجابية:** هاجر تستخدم استراتيجيات تعزيز الذات الأنثوية لتبرز توازنها بين القيم التقليدية التي تقدرها (مثل العلاقات الأسرية والاحترام الديني) والحدثة في اختيار أدوارها الاجتماعية الحديثة، مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لبناء هوية رقمية، وتُظهر الدراسات أن النساء يستخدمن الرموز البصرية والتمثيلات الثقافية لتعزيز هويتهن الأنثوية على المنصات الرقمية، على سبيل المثال، تُظهر دراسة حول إثبات الهوية والذات في الأدب النسوي أن النساء يسردن عن ذاتهن ويعبرن عن عواطفهن ومشاعرهن، مما يساعدن في إثبات هويتهن. (تي، 2016)

استراتيجية طلب المساعدة: هي إحدى تقنيات التفاعل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد للحصول على دعم أو مساندة من جمهورهم أو محيطهم، تعتمد هذه الاستراتيجية على توظيف العلاقة بين المرسل (الشخص الذي يطلب المساعدة) والمتلقي (الجمهور) لتحقيق أهداف معينة، مثل الدعم النفسي، أو المادي، أو تعزيز الروابط الاجتماعية، وتُعد هذه الاستراتيجية أداة فعالة لخلق تفاعل مستمر مع الجمهور، كما أنها تساهم في بناء الثقة وتعزيز الشعور بالتعاطف والانتماء، وعلى النقيض من بعض الدراسات التي توصلت أنه مستخدمات مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمن إستراتيجية المساعدة والبحث عن التعليقات والإجابات بسبب عدم ثقتهن في أنفسهن وغياب الإستحقاق الذاتي مثل دراسة ((Dobson, 2015))، نحج دراستنا تعزز هذه الإستراتيجية من علاقة صديق صديق بين المدونة وجمهورها .

هاجر، بصفتها مدونة مرئية على منصة يوتيوب، تُظهر استخدامًا واضحًا لهذه الاستراتيجية في محتواها، في كل وصف رفق لفيدويها، تطلب هاجر من متابعيها الدخول إلى حسابها على إنستغرام كنوع من دعوة للتواصل المستمر معها عبر المنصات الأخرى. هذا الأسلوب يعكس رغبتها في توسيع قاعدة جمهورها وتكثيف التفاعل بين منصاتها.

إضافة إلى ذلك، تركز هاجر على طلب الدعم العاطفي والديني من جمهورها. على سبيل المثال، تطلب من متابعيها الدعاء لها حتى يُثبت الله حملها وينجح زواجها. هذا النوع من الطلبات يتجاوز البعد الرقمي ليصل إلى عمق القيم الثقافية والدينية المشتركة مع جمهورها، ما يُساهم في تعزيز الروابط العاطفية بينها وبينهم.

❖ **تأثير "اعتراف الآخر"** في تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة يوتيوب من خلال فهم العلاقة التفاعلية التي تربط هاجر بجمهورها، يساهم هذا في تشكيل صورتها الرقمية والذاتية، في هذا السياق، يمكن تفسير الاعتراف وفقًا للآتي:

✓ **الاعتراف الاجتماعي (الحب):** يظهر هذا في التعليقات الإيجابية والدعم التي تتلقاها هاجر على يوتيوب مثل "ما شاء الله تهيلي" و"الله يبارك"، حيث يعبر المتابعون عن إعجابهم وحُبهم لشخصية هاجر وجمالها وأسلوبها. هذه التعليقات تؤكد على التقدير الاجتماعي لهويتها وتمنحها شعورًا

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- بالقبول الاجتماعي، وهذا الاعتراف الاجتماعي لا يقتصر على إعجاب السطح بل يمتد ليشكل جزءاً أساسياً من بناء الهوية الذاتية لدى هاجر في الفضاء الرقمي.
- ✓ **الإعتراف الروحي (التضامن)** : نجد التعليقات الدينية التي تشمل دعوات مثل "ربي يهنئك ويرزقك بلهنا" و "يارب السموات والأرض كيم فرحت هاجر فرحني"، هذه التعليقات لا تقتصر على الإعجاب الشخصي، بل تعكس **الاعتراف الروحي بهويتها** "كهوية مسلمة"، مما يظهر تضامناً دينياً واجتماعياً مع هويتها، يساهم هذا النوع من الاعتراف في تعزيز البعد الروحي في تمثيل هاجر لذاتها ويقوي علاقتها مع جمهورها المتشبع بالقيم الدينية، مما يعزز من صورتها كجزء من مجتمع ديناميكي ومؤثر، وفي هذا السياق نجد أنه الباحثة "لبنى رجموني" تؤكد في دراسة لها حول "الأنثى، الجسد والهوية"، أن النساء الجزائريات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي (الأنستغرام) في دراستها كمنصات للتعبير عن التضامن و مساندة بعضهن إتجاه مختلف المواضيع والقضايا. (رحموني و معمري، 2021).
- ✓ **الاعتراف العاطفي**: الاعتراف العاطفي الذي يظهر في تعبيرات مثل "والله بكيتيني يا هجورة من الفرحة" يعكس تفاعلاً شخصياً وعاطفياً مع جمهورها، هذا الاعتراف العاطفي يعزز مكانة هاجر "كشخصية محبوبة" ويُسعرها بالقبول العاطفي من جمهورها، كما يُظهر كيف أن التفاعل مع جمهور هاجر يعزز من الاعتراف الشخصي بها كجزء من مجموعة اجتماعية تُعطيها المكانة والتقدير في الفضاء الرقمي.
- ✓ **الاعتراف النقدي (اللامرئية الاجتماعية)**: يُعتبر غياب الاعتراف أو تجاهله سبباً في **اللامرئية الاجتماعية**، في حالة هاجر، تظهر بعض التعليقات النقدية مثل "وين راح الحياء؟"، مما يشير إلى الرقابة الاجتماعية أو النقد الموجه إلى تصرفات هاجر، ويعكس التوتر بين القيم التقليدية والتحوليات الثقافية، هذا النوع من الاعتراف النقدي يساهم في تشكيل هويتها لكن في الوقت ذاته يُقيّد بها معايير اجتماعية وتوقعات ثقافية، الاعتراف النقدي يجعل هاجر في موقف إعادة تقييم موازناتها بين الحداثة والتمسك بالقيم التقليدية، ما يعكس كيف أن بناء الهوية لا يتم في بيئة خالية من الصراع، بل عبر تفاعل مستمر مع هذه المعارضات الثقافية.
- ❖ **الخصوصية التي تمنحها منصة اليوتيوب كواجهة إتصالية في التعبير عن ذاتها:**
- ✓ **التحكم في الرسائل البصرية واللغوية**: توفر منصة يوتيوب للمرأة الجزائرية عينة الدراسة القدرة على التحكم الكامل في الرسائل البصرية واللغوية التي تنقلها إلى جمهورها، يمكن للمدونة أن تتحكم في كيفية عرض نفسها، سواء من خلال اختيار اللقطات المرئية، الأسلوب اللغوي، أو طريقة التفاعل مع جمهورها، مما يسمح لها بتحديد الرسالة التي تود إيصالها. هذا التحكم في التعبير يتيح لها تقديم صورة مدروسة لجوانب متعددة من هويتها، سواء كانت شخصية، اجتماعية، أو ثقافية، تلتقي نتائجه مع نتائج الباحثة (نومار، 2018/2017) أنه إدارة هوية المرأة الجزائرية عبر منصة الفيسبوك تحتكم للخصائص التي تمنحها لها المنصة في ظل سياق سوسيوثقافي .
- ✓ **إعادة تعريف مفهوم الخصوصية**: من خلال المنطقة الأمامية التي يوفرها يوتيوب، تعيد المرأة الجزائرية تعريف الخصوصية في سياق العصر الرقمي، لحظات الحياة الخاصة التي كانت تُعتبر عادة خاصة (مثل الزواج أو الاحتفالات الشخصية) يمكن الآن عرضها بطريقة جمالية وفنية على منصة يوتيوب، هذا العرض العام لحظات كانت عادة ما تُحتفظ بها في المجال الخاص في الحياة التقليدية، يعيد تشكيل العلاقة بين الخاص والعام، على الرغم من أن هذه اللحظات تصبح عامة، إلا أن العرض الرقمي يجعلها أقرب للجمهور.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **التفاعل بين الأنماط وتشكيل الخصوصية:** يتم إعادة تعريف الخصوصية في الفضاء الرقمي باستخدام الأنماط المختلفة، حيث يمكن للمرأة الجزائرية موازنة عرض حياتها الشخصية في إطار مرن يدمج بين الأنماط البصرية (فيديوهات، صور)، واللغوية (تعليقات، نصوص)، والصوتية (صوتها أو موسيقى خلفية، المؤثرات الصوتية، ...) وأخرى تقنية (selfie-mashup) مما يسمح لها بتقديم صور متعددة لهويتها، الخصوصية هنا تصبح عملية مرنة، مما يسمح للمرأة بتقديم جوانب مختارة من حياتها بطريقة تتسم بالتحكم الكامل.

على منصة يوتيوب التحكم في إنتاج وتوزيع الأنماط المختلفة لتقديم رسائل تتناسب مع ما تود إيصاله، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تختار استخدام صورة أو مقطع فيديو يركز على لحظة احتفال خاصة، بينما تُضاف كتابات أو تعليقات تساهم في توضيح المعنى العاطفي أو الاجتماعي الذي ترغب في إبرازه. بذلك، فإن الفضاء الرقمي يوفر فرصة لتشكيل هويتها بحيث يتم تعزيز الخصوصية عن طريق اختيار الأنماط الإشارية المناسبة التي تتوافق مع السياقات الثقافية والاجتماعية الخاصة بها، بحيث تصبح عملية ديناميكية تسمح للمرأة باختيار الطريقة المثلى لعرض هويتها في الفضاء الرقمي، بما يعزز قدرتها على بناء صورة متعددة الأبعاد ومتكاملة.

✓ **الأرشفة كوسيلة لتوثيق الذات:** واحدة من أبرز خصوصية اليوتيوب هي القدرة على الأرشفة، حيث يصبح المحتوى إرثاً رقمياً يُستمر الوصول إليه والمشاركة فيه عبر الزمن، الفيديوهات التي يتم نشرها على اليوتيوب لا تُختفي بمجرد انتهاء لحظة نشرها، بل تظل موجودة في سجل دائم يمكن للمشاهدين العودة إليه في أي وقت، وهنا يتحول اليوتيوب إلى أثر رقمي يحمل قيمة اجتماعية وثقافية تتراكم مع مرور الوقت. عندما يتفاعل الجمهور مع فيديوهات هاجر، سواءً بالتعليقات أو من خلال الإعجاب أو المشاركة، فإن هذه التفاعلات أيضاً تساهم في خلق أثر رقمي يستمر في الزمن. تعليقات المتابعين وتفاعلهم مع محتوى الفيديو يصبح جزءاً من الذاكرة الرقمية التي يمكن الاستفادة منها في المستقبل.

✓ **الاتصال المتجدد:** يوفر يوتيوب ميزة الاتصال الوسيط غير المتزامن، حيث يمكن للمدونة التفاعل مع جمهورها بطريقة تتيح لها التحكم في الوقت والمحتوى، لا يتطلب هذا النوع من الاتصال استجابة فورية، مما يمنح المرأة فرصة للتفكير بعمق في كيفية تقديم نفسها والتفاعل مع الجمهور، على سبيل المثال، يمكنها اختيار الرد على التعليقات بشكل مدروس أو إنتاج محتوى فيديو جديد يعكس استجابة استراتيجية لتعليقات الجمهور. هذا يسمح بتوازن أكبر بين الخصوصية والانفتاح.

إضافة إلى ذلك، يوفر الاتصال غير المتزامن مساحة للتخطيط والتطوير الإبداعي، حيث يمكنها أن تنتج محتوى عالي الجودة يعبر عن هويتها بأسلوب مدروس ومنظم، مما يضيف طبقة أخرى من التحكم في التعبير الذاتي وبناء الهوية الرقمية.

في التفاعل التقليدي، يعتمد السياق على الوقت والمكان المشتركين، أما في الاتصال غير المتزامن، فيتم فك هذا الارتباط، حيث يمكن للفيديو أن يُشاهد في أوقات وأماكن مختلفة، هذا التحول يجعل "المشهد المسرحي" متاحاً بشكل مستمر، ما يعزز فكرة أن الأداء الرقمي دائم ومتجدد، ويُعيد تشكيل الخصوصية في السياق الرقمي.

✓ **التمدد الزمكاني:** تُعتبر منصة اليوتيوب وسيطاً فريداً يتمدد عبر الزمان والمكان، مما يسمح للذات النسائية عينة الدراسة بالظهور والتفاعل بشكل مستمر ومتعدد السياقات.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **إدارة الانطباعات:** على الرغم من أن إدارة الانطباعات في نظرية غوفمان تركز على التفاعل اللحظي، إلا أن نفس الفكرة تمتد إلى المجال الرقمي، عبر الاتصال غير المتزامن، يمكن للمدونة التحكم في كل التفاصيل المرئية واللغوية والموسيقية التي تساهم في تكوين الانطباع لدى جمهورها، فبدلاً من الاستجابة الفورية، يمكنها مراجعة تعليقات الجمهور واختيار الطريقة الأنسب للرد، مما يسمح بإدارة الانطباعات بشكل أكثر دقة واستراتيجية.

❖ أدوات بناء الذات عبر منصة اليوتيوب:

- **أدوات نصية:** النصوص التوضيحية، التعليقات النصية خارج المنصة.
- **أدوات صوتية:** الصوت البشري، المؤثرات الصوتية، الموسيقى.
- **أدوات بصرية:** الصورة الشخصية، الصور التوضيحية.
- **أدوات تقنية:** الإيموجي، فعل السيلفي، و mashup

❖ القوى التي تتحكم في إدارة الهوية وبناء الذات للمدونة هاجر على منصة اليوتيوب

✓ **الرقابة الاجتماعية:** تعكس الدراسة الضغط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع الجزائري على المرأة لتكون متوافقة مع معايير الجمال والسلوك التقليدية، هذا يشمل توقعات حول المظهر الشخصي والسلوكيات، مما يؤثر على طريقة تمثيل هاجر لذاتها في الفضاء الرقمي.

الجمهور على يوتيوب يلعب دوراً حاسماً في تشكيل هوية هاجر من خلال التعليقات والملاحظات، حيث يكون تأثيرهم ملحوظاً في تقديم هاجر لذاتها. الجمهور ليس متلقياً سلبياً، بل قوة خارجية تساهم في تشكيل هويتها الرقمية وهو ما تترجمه إستراتيجية طلب المساعدة، ويؤكد الباحث " عبد الله السفياتي (2020) ما توصلت له دراستنا " يجوز الاعتقاد بأن القاعدة هي أن الناس تتصرف بطريقة مثلى أمام الآخرين مقارنة بما يفعلونه في حياتهم الخاصة، وقد يفسر لنا ذلك استخدام نظام المراقبة بالكاميرات؛ حيث يجتهد العاملون في أن يظهروا بصورة لائقة ومثلى"

✓ **العائلة كداعم رئيسي:** مشاهد الدعم العاطفي من الأسرة، مثل قبلة الأخ ودعاء الأم، جزءاً مهماً في بناء هوية المدونة، هاجر لا تُعرّف نفسها فقط كفرد مستقل، بل كجزء من تفاعلها مع أسرتها، مما يبرز دور العائلة في تشكيل هويتها الرقمية.

العلاقة بين هاجر وزوجها وأم زوجها تظهر في شكل متبادل من الدعم والاعتراف الاجتماعي. على الرغم من الأبعاد الخاصة التي تُظهرها هاجر عبر الفيديوها، إلا أن تأثير العائلة في حياتها اليومية يظل حاضراً.

✓ **السياق الثقافي:** هاجر تُظهر تمسكها بالثقافة الجزائرية في العديد من اللقطات، مثل الرمزية المرتبطة بالحفاظ على الهوية الثقافية. هذه الرموز التقليدية، مثل الحصان والفارس، تُقدم كجزء من هويتها الشخصية، مما يعكس تأثير البيئة الثقافية التي نشأت فيها.

✓ **الانفتاح على الأفكار المعاصرة:** تُظهر هاجر من خلال نشر صور الـ 'selfies' على منصات التواصل الاجتماعي قدرتها على التفاعل مع الأيديولوجيات الحديثة، تعكس هذه الصور وقيم الحداثة تأثير الثقافات العالمية، حيث تعبّر عن كونها امرأة عصرية باستخدام أدوات تجميل و عطور فاخرة. التعبير باللغة الفرنسية يعزز من جانب الانفتاح على ثقافات معاصرة وعالمية.

✓ **الدين وتأثيره على الهوية:** في المجتمع الجزائري، الدين يشكل حجر الزاوية في الحياة الاجتماعية، هاجر تعكس في بعض فيديوهاتها التزامها الديني، حيث تقوم بالدعاء في بعض الأحيان، ما يعكس محاولتها الحفاظ على صورة "المرأة المؤمنة"، هذه البُعد الديني لا يتناقض مع

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تمثيلها لذاتها على يوتيوب، بل يعزز من هويتها كأم وزوجة ملتزمة بتعاليم الدين، هذا يمثل تحدياً في كيفية التوفيق بين الحفاظ على القيم الدينية وفي نفس الوقت استغلال الفضاء الرقمي لنقل رسالة قد تكون غير تقليدية أو غير مألوفة في بعض الأحيان في مجتمعها.

✓ **الصور النمطية للمرأة والتمثيلات التقليدية للجنسين في المجتمع الجزائري:** المجتمع الجزائري يتأثر بالعديد من التقاليد الثقافية التي تحدد دور المرأة، مثل كونها ربة منزل وأم، ويظهر ذلك جلياً في تمثيلها كربة بيت مبدعة في الطبخ وأفكار التقدير، رغم ذلك هاجر تكسر هذه القيود من خلال تمثيل نفسها كأم وزوجة، ولكنها لا تقتصر على هذه الأدوار التقليدية فقط، بدلاً من ذلك، تُظهر كيف أن المرأة الجزائرية الحديثة يمكنها أن تكون متعددة الأبعاد: الأم، الزوجة، المحترفة، والفرد المستقل، هذا يشير إلى تحول في الثقافة الشعبية من حيث قبول تعددية الأدوار للمرأة، ننفق في هذه الجزئية من دراستنا مع دراسة كريمة بن صغير والمعونة ب: المقاربة الجندرية، بحث في المفهوم والدلالات، تؤكد أنه الهوية الجندرية، هي عبارة عن تمثيلات تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن فترة تاريخية إلى أخرى، لإختلاف الكيفية التي ترمز وتؤول بها الفوارق الجنسية، لكن الشيء الذي لا يتغير هو إستمرارية تمثيل الفوارق الجنسية للدعامات الأساسية والمرجعيات العالمية، التي يستند إليها رمزية الجندر وبنية النفسية. (بن.صغير، 2020)

إن هذه النتائج تتوافق وصحة ما تؤكدته الباحثة (Boyed, 2004)، في دراستها الناثوغرافية أن المستخدمات كجزء من مجتمع دراستها يتمثلن هوياتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي (موقع Friendster في دراستها) كنتائج للعلاقة المد والجزر بين المعطيات السوسيوثقافية والتقنية والبنى السوسيونفسانية للمستخدمات، فحسبها التعبير عن الذات في السياق الرقمي بات مؤشراً واضحاً على الهوية في سياقها الاجتماعي اليومي. (Boyd, 2004, pp. 24-29)

II / سارة رجيل

أولاً : بطاقة فنية للمدونة سارة رجيل و فيديوهات التحليل

(أ) **المدونة:** سارة رجيل هي مدونة جزائرية تنحدر من ولاية سكيكدة، القاطنة بالعاصمة الجزائرية، ناشطة على منصات التواصل الاجتماعي، مذيعة بقناة الشروق، وتعرف بنشاطها في مجال التوعية الذاتية والتطوير الشخصي إضافة لكونها محامية، معلمة، منشطة، مهتمة بمجال الوعي وتطوير الذات، ومتحدثة تحفيزية عبر الشبكات، وكانت قد تحدثت في تصريحات سابقة للشروق العربي عن موضوع تأخر الإنجاب. ترى سارة أنه "أنا أرى بأنه منحنا الفرصة كي نتعرف أكثر، وننفق على أمور كثيرة في الحياة، ونبني أهدافاً مشتركة" (شريف، 2023).

وقد اكتسبت شهرة واسعة عبر قنواتها على يوتيوب ومنصات أخرى، مما فتح لها المجال في إكتساح مجال الإعلام، وتشارك نصائح في مجالات متعددة مثل الصحة النفسية والجمال، وهي صاحبة قناة "يوميات سارة رجيل" التي تم تأسيسها يوم 31 ماي 2023، يبلغ عدد المشتركين بها، 6,033,040 K18.6 ، في حين قدر عدد المشاهدات بـ 6,033,040

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

ب/ الفلوجات عينة التحليل.

عنوان الفلوج	تاريخ النشر	الرابط	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	عدد الإعجابات	المدة الزمنية	تصنيف الفيديو
سارة رجيل : 2024 مانز يدوش نردوا لقلبنا - فر غلتكم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد	18 ديسمبر بر 2023	https://youtu.be/hvVrWRLhG0c?si=9BOYmx3nm70E4tUJ	3,671 k	10	71	4:46 د	Pour vous
سارة رجيل : تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها	25 ديسمبر 2023	https://youtu.be/SJ4bOtU9io?si=DEKsEuhA2kRrTbu	k 26	390	73	4:57 د	Plus populaires

جدول رقم 14: يوضح الفلوجات عينة التحليل للمدونة سارة رجيل.

ثانيا : البرامج الإجرائية لدراسة الذات للملف الشخصي

1/ الصورة الخلفية:



1-1) إجراء الأساس : تظهر الصورة الخلفية للمدونة الجزائرية سارة رجيل، من صفحتها الشخصية على منصة يوتيوب، في لقطة متوسطة على شكل مستطيل، تسلط الضوء على سارة وهي ترتدي الحجاب " وشاح " بلوني الأبيض والزهري، محاطة بأخيها وأختها اللذين يقبلانها على وجنتيها، الخلفية عبارة عن مساحة طبيعية خضراء، مع إضاءة طبيعية تبرز تفاصيل الشخصيات وتركيباتها في الصورة. تركز اللقطة على سارة في مركز الصورة، بينما يشكل أخوها وأختها إطارًا يحيط بها. تُظهر الصورة مزيجًا من الألوان الزاهية في الملابس والحجاب مع الخلفية الخضراء، ما يعطي توازنًا بصريًا عامًا.

2-1) إجراء الحكم والتقويم:

تمثل الصورة الخلفية للمدونة الجزائرية سارة رجيل، من صفحتها الشخصية على يوتيوب، تمثيلاً رمزياً متعدد الأبعاد يعكس مفاهيم الهوية الثقافية والاجتماعية، في لقطة متوسطة على شكل مستطيل، تظهر سارة في مركز الصورة، ترتدي الحجاب بألوان زاهية، ما يبرز محورية دورها كمدونة تسعى لدمج التقاليد مع الحداثة. إحاطة أخيها وأختها بها، مع قبلة كل منهما على وجنتيها، تعكس دلالة قوية على العلاقات الأسرية الدافئة والانتماء المجتمعي، مما يعزز من تمثيل النموذج المثالي للعائلة الجزائرية، في هذا السياق تؤكد الباحثة وداد حسين محمدي علي في مؤلفها الهوية النسائية الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي (محمدي، 2022، صفحة 26) أن النموذج المثالي Eemplification تهدف من خلاله الذات إلى تسويق صورة أخلاقية عن الذات لكسب الاحترام وإعجاب الآخرين، لخلق إنطباع يقوم على الجدارة والثقة، وبالتالي تقدم سارة نفسها ليس كذات منعزلة، بل كجزء من مجتمع وثقافة تدعم التقاليد والقيم العائلية، بالمقابل تؤكد دراسة الباحثة (نومار، 2018/2017) " أن أغلب المبحوثات عينة الدراسة أشارت، في أن الصورة الشخصية والغلاف تعبر عن شخصيتها الحقيقية، ما جعل الباحثة تتساءل عن مفهوم الهوية الحقيقية بالنسبة للمبحوثات على مسرح الفيسبوك وفي ظل غياب تام للجسد كدال رئيسي للتعبير عن الذات.

❖ **الإيماءة:** إيماءة الابتسامة والعينين المغمضتين في صورة المدونة سارة رجيل تحمل دلالات سيميولوجية متعددة تعكس حالات هوية متداخلة، فالابتسامة الطبيعية تُعبّر عن الانسجام الداخلي والرضا عن الذات، وتعزز الثقة بالنفس والارتباط بال اللحظة الراهنة، في حين تشير العينان المغمضتان إلى التسليم العاطفي والطمأنينة في محيطها الاجتماعي، مما يبرز عمق العلاقات الأسرية، هذه الإيماءات، إلى جانب السياق العائلي والخلفية الثقافية، تعكس هوية فردية واجتماعية متجذرة في القيم والتقاليد الجزائري، ومن خلال هذا المزج بين التعبير الشخصي والارتباط الجماعي، تُبرز الصورة التوازن بين الذاتية والهوية الثقافية، مما يُظهر سارة كفرد مميز داخل إطار اجتماعي وثقافي داعم.

❖ **حركة العين:** تُوجه حركة عين المتلقي في صورة المدونة سارة رجيل بدايةً نحو مركز الصورة، حيث يقع وجه سارة، الذي يبرز بابتسامتها المشرقة والإضاءة المسلطة عليه، مما يجذب الانتباه إلى مركز العاطفة في الصورة، بعد ذلك، تنتقل حركة العين إلى الشخصين المحيطين بها (أخيها وأختها)، اللذين يظهران وهما يقبلانها على وجنتيها، مما يسلط الضوء على العلاقة العائلية الحميمة. أخيراً، تأخذ الخلفية الطبيعية الخضراء مكانها في مسار حركة العين، لتُكمل الإطار العام وتضفي شعوراً بالتوازن والاستقرار. هذا التوجيه البصري يُثري تجربة المتلقي، حيث يثير إحساساً بالدفع والحميمية من خلال التركيز على الرموز العاطفية والثقافية مثل الحجاب والملابس التقليدية، ويعزز فهم الرسائل التضمينية المتعلقة بالهوية الفردية والاجتماعية والثقافية لسارة، باعتبارها تجمع بين الذاتية والانتماء العائلي والموروث الثقافي.

❖ **الديكور الطبيعي:** الطبيعة تُفسر كامتداد للذات، حيث تعكس الخلفية الخضراء المحيطة شعوراً بالسلام الداخلي الذي تسعى سارة لإبرازه كجزء من شخصيتها، هذا الربط بين الطبيعة والذات يوحي أيضاً برغبة في تقديم صورة عن الذات المتصلة بالقيم الأصيلة والبسيطة، وفي الوقت نفسه، يظهر التوازن بين الفردية والانتماء إلى السياق الثقافي والاجتماعي الأوسع. بهذا، يتحول اختيار الطبيعة إلى أداة بصرية تضفي على هوية سارة العمق والبعد الرمزي، مما يُبرز تصالحتها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

مع ذاتها وعلاقتها المتوازنة مع العالم من حولها، وهو ما يعزز من تمثيلية المعنى في حركة العينين المغمضتين.

❖ **الألوان:** الزهري هو لون ناعم يرتبط بالبرقة والأنوثة، ويُعتبر خيارًا شائعًا لإبراز الجانب العاطفي من الشخصية، وفي سياق الحجاب يعكس مزيجًا من القوة الأخلاقية والبرقة الشخصية، وهو تمثيل رمزي للمرأة الجزائرية التي تمزج بين التقاليد والحداثة، أما أبيض قد يرمز إلى الطهارة والصفاء الداخلي، مما يعزز صورة سارة كفرد متوازن ومتصالح مع ذاتها، في حين يخلق التكامل بين اللونين في وشاح سارة تناغمًا بصريًا ورمزيًا يعكس توازنًا بين النقاء والقوة الناعمة. الأبيض يُبرز الجوانب الروحية والثقافية، بينما الزهري يُظهر الجانب العاطفي والأنثوي.

3-1 إجراء المحايثة: وضع سارة في مركز الصورة يعكس قوة داخلية متمثلة في إدراك الذات لأهمية موقعها كمحور الاهتمام داخل السرد البصري، هذا التمرکز يؤكد على الوعي بهويتها الرقمية ورغبتها في تعزيز حضورها كمدونة مؤثرة.

اختيار الابتسامة الطبيعية مع العينين المغمضتين يعبر عن التوازن العاطفي والانسجام الداخلي، مما يُبرز ثققتها بنفسها وسعادتها باللحظة الراهنة. هذه الإيماءة تحمل دلالة على الراحة النفسية، وقناعة الذاتية، أما إحاطة الأخ والأخت بها وقبلة كل منهما على وجنتيها تمثل قوى داخلية مرتبطة بالتواصل العاطفي والانتماء الأسري، مما يعكس دفء العلاقات الأسرية وقوة الروابط التي تسعى سارة لتقديمها كجزء من هويتها.

4-1 إجراء التعالي: تعكس صورة المدونة الجزائرية سارة رجيل، كما تظهر في صفحتها الشخصية على يوتيوب، تمثيلًا رمزيًا متعدد الأبعاد يعكس تأثير القوى الخارجية والرمزية على تشكيل هويتها الرقمية:

تظهر سارة في مركز الصورة محاطة بأخيها وأختها اللذين يقبلانها على وجنتيها، في إيماءة تعبر عن دفء العلاقات العائلية ودورها المحوري في بناء الهوية والانتماء، وهو ما يعكس قيمًا اجتماعية جزائرية تضع الأسرة في مركز التماسك الثقافي.

اختيار الطبيعة كخلفية خضراء يعكس ارتباطًا عميقًا بالبيئة والجنور الأصيلة، حيث تعبر الطبيعة هنا عن السكينة والانسجام، ما يجعلها امتدادًا رمزيًا للذات الباحثة عن التوازن بين الفردية والجماعية.

الألوان الزاهية التي اختارتها سارة في حجابها تحمل رمزية تجمع بين الطهارة التي يمثلها الأبيض والبرقة والأنوثة التي يعكسها الزهري، مما يقدم توازنًا بصريًا يعبر عن شخصية متصالحة تجمع بين الأخلاق التقليدية واللمسة الشخصية.

تفاعل سارة مع القوى الرقمية يظهر في تقديمها لهويتها بشكل متماسك يجمع بين التقاليد والقيم العائلية والانفتاح على الجمهور، حيث تسعى لإبراز ذاتها كمدونة رقمية متجذرة في ثقافتها مع الحفاظ على تواصلها مع جمهور عالمي، بهذا، تقدم الصورة تمثيلًا بصريًا يدمج بين التأثيرات الثقافية والاجتماعية والعائلية، مما يجعل من سارة نموذجًا للهوية الرقمية الجزائرية التي تجمع بين الأصالة والحداثة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

12/ الصورة الشخصية: تشكل الصورة الشخصية جزء لا يتجزأ من الملف الشخصي للمستخدم، ذلك أن الملف الشخصي للمستخدم هو نتيجة تفاعل ثقافة المستخدم واحتياجاته السوسيو سيكلوجية وخصوصيته الهوياته مع معطيات الواقع الرقمي وماله من إمكانيات تقنية، وهو مسرح وبوتقة ذات طابع ديناميكي تنصهر فيها كلا من الفواعل التقنية والخصائص السوسيو سيكلوجية والثقافية والرمزية والرقمية (Boyd & Heer, 2006).

أما (السفياني، 2020)، فيرى " إن أول ما تقوله الصورة لنا بكل بساطة (هذا أنا) ولست شخصًا آخر، وإذا كان الاسم دعوى فالصورة دليلها، ومن خلال صورتك تظهر للعالم على حقيقة كونك ذاتًا إنسانية يمكن أن تُعرف وتُميز عن غيرك؛ لذلك تحمل هوياتنا الوطنية وجوازات السفر صورنا الشخصية، إنها تحملها وتحملنا معها، ولا يمكننا العبور للآخر إلا من خلالها، فموظفو الجوازات يحسنون التحديق في ملامحك وفي صورتك على الجواز وربما في ملامح صور تشبهك على جهازه قبل أن يقول لك تفضل هذا أنت"



تظهر الصورة الشخصية لسارة رجيل في حيز دائري من يسار الإطار إلى جنبه نحد إسم المدونة "يوميات سارة رجيل" مرفقة ببيانات أخرى: اسم وعدد الفيديوهات التي تتضمنها المدونة، مع عدد المشتركين، وبالنقر على الصورة الشخصية الفوتوغرافية نجد:



(1-2) إجراء الأساس: تظهر الصورة الشخصية للمدونة الجزائرية سارة رجيل داخل إطار دائري، حيث تواجه الكاميرا بنظرة مباشرة. ترتدي سارة وشاحًا زهريًا يغطي رأسها، مع قميص حريري أبيض مزين بزخارف وردية صغيرة بارزة، تضيف لمسة أنثوية ورقية إلى مظهرها. ابتسامتها الهادئة تضفي شعورًا بالود والدفء، بينما تُظهر وضعية جسدها شعورًا بالراحة. الخلفية توحى بمكان داخلي أنيق، ربما غرفة معيشة أو مكتبة، حيث تظهر بعض العناصر مثل أرفف الكتب أو الزخارف التي تضفي عمقًا للصورة دون تشتيت الانتباه عن الشخصية الرئيسية، الإضاءة الطبيعية مركزة على

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

وجه سارة، مما يبرز ملامحها بانسجام مع ألوان الحجاب والبلوزة، ويعزز البساطة والتناغم العام للصورة.

في الجزء الذي يحمل البيانات، يظهر النص بلون أسود بارز على خلفية بيضاء، في أعلى الصورة، توجد العبارة "يوميات سارة رجيل" مكتوبة بالعربية وبخط سميك، وهي الخط الأساسي الذي يحدد هوية الحساب، تحت الاسم، يظهر اسم المستخدم "@Sarahredjiiteam"، وهو يشير إلى الحساب المرتبط بالمدونة على منصات التواصل الاجتماعي، أسفل ذلك، توجد بيانات أخرى تشير إلى عدد المشتركين في القناة، حيث يظهر الرقم "18,600 k" وهو يشير إلى 18,600 مشترك. وفي أسفل الصورة، تظهر أيضاً معلومات حول عدد مقاطع الفيديو التي تم تحميلها، حيث يتم عرض الرقم "205 videos" أي 205 فيديوهات.

(2-2) إحصاء الحكم والتقويم: المدونة الجزائرية سارة رجيل تكشف العديد من الرموز والدلالات التي تتعلق بهويتها الرقمية والتمثيلات الاجتماعية والثقافية التي تقدمها من خلال صورتها.

-اللون الزهري: اختياره للوشاح الزهري يعزز صورة سارة كامرأة تدمج بين القوة الداخلية والنعومة الخارجية. في المرتين، تكرر اللون الزهري كرمز للأنوثة التي تحافظ على قيمها الثقافية بينما تتفاعل مع معطيات العصر الحديث. اللون الزهري قد يشير أيضاً إلى الانسجام العاطفي، حيث يُظهر سارة كذات متصالحة مع ذاتها، تحمل في طياتها هويتها الثقافية والجمالية.

❖ **النظرة المباشرة:** النظرة المباشرة إلى الكاميرا هي تعبير قوي عن الثقة والاتصال المباشر بالجمهور، سارة من خلال هذه النظرة تظهر كمدونة على وعي كامل بوجودها الرقمي وارتباطها بجمهورها. النظرة تُحيل إلى نوع من الاستجابة الواضحة للمشاهد، حيث تُفصح عن شفافية في التعامل مع جمهورها وتأكيد على حضورها القوي، من الناحية النفسية، النظرة المباشرة تعزز من الاتصال الشخصي، وتعطي شعوراً بالانفتاح والقدرة على التواصل، مما يعكس شخصية سارة كفرد قوي ومستقل لا يخشى أن يظهر هويته الحقيقية أمام الجمهور.

❖ **الابتسامة الهادئة:** ابتسامة سارة تظهر بأنها شخصية ودودة وقرينة من جمهورها، لا تعد الابتسامة مجرد تعبير عاطفي بسيط، بل هي رسالة مباشرة عن انفتاح المدونة على جمهورها، وتأكيد للارتباط الاجتماعي المبني على الثقة والقبول.

❖ **وضعية الجسد:** من خلال الوقوف المستقيم والوضع المريح، يتم نقل رسالة من التوازن الداخلي والثقة بالنفس، هذا يُظهر سارة كامرأة مستقلة، قادرة على التعبير عن هويتها الثقافية من خلال مظهرها، ما يعزز من فكرة تمثيلها للمرأة الجزائرية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

❖ **الخلفية الداخلية:** الخلفية التي تتضمن أرفف الكتب والزخارف المنزلية تعزز فكرة العقلانية والتعليم، مما يشير إلى شخصية مثقفة ومنفتحة على الفكر، هذا يضيف بعداً ثقافياً مهماً للهوية الرقمية لسارة، ويعكس مكانتها كمدونة تسعى للتفاعل مع جمهورها عبر تقديم محتوى رقمي ملهم ومتوازن.

❖ **اسم المستخدم الخاص بسارة رجيل "@Sarahredjiiteam"** في حسابها على يوتيوب يمثل جزءاً أساسياً من هويتها الرقمية، ويعد بمثابة "الوسيط" بين شخصيتها الافتراضية ومتابعيها، هذا الاسم المستعار يعكس عملية تشكيل الهوية الرقمية التي تؤكد على الارتباط الواضح بالاسم الشخصي مع إضافة "team"، مما يشير إلى وجود فريق أو مجتمع داعم وراءها، وبالتالي يمكن أن يعزز الانطباع بأنها تمثل ليس فقط نفسها ولكن أيضاً جمهوراً أو قاعدة من المتابعين المهتمين.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

وفقاً (Baker, 2017) فإن اختيار سارة لاسم المستخدم هذا يمكن تفسيره كعلامة دالة على الشخصية الاجتماعية والتفاعلية، حيث يسهل على المتابعين التعرف عليها وتذكرها، ما يعزز من تواجدها في فضاء الإنترنت.

❖ **اسم العلم واللقب :** استخدام سارة رجيل اسمها الحقيقي (ونقصد هنا اللقب العائلي)، في تمثيل ذاتها عبر منصة يوتيوب يشير إلى توجهها نحو خلق هوية رقمية متكاملة ومتصلة بشكل وثيق مع شخصيتها الواقعية، مما يعزز فكرة التفاعل العميق والموثوق بين المدونة وجمهورها، يرى جميل حمداوي أن اسم العلم واللقب العائلي انه ما هو إلا إستعارة للشخص " غالباً ما يتكون اسم العلم الشخصي من الإسم واللقب والكنية وبالتالي فهو الذي يحدد هوية الفرد ويبرز طبيعته الشخصية، ويعين مرتكزاتها الأنطولوجية والقانونية، والشرعية، ثم يجلي كينونتها داخل المنظومة الواقعية والحضارية، كما يشكل الإسم حسب كلود C.Strausse إستعارة للشخص، أما R.Barthes فيرى أنه أمير الدوال، إحياءاته غنية، إنها إجتماعية ورمزية " (حمداوي، 2020، صفحة 145)، إذ بذلك يمكن تفسير هذا من خلال عدة جوانب سيميولوجية وإجتماعية:

• **الهوية الشخصية والشفافية :** اختيار سارة رجيل لاستخدام اسمها الحقيقي على يوتيوب يعكس رغبتها في تقديم نفسها كفرد حقيقي ومباشر، دون التلاعب أو استخدام أقنعة رقمية، هذا الاختيار يساهم في بناء علاقة أكثر مصداقية وواقعية مع جمهورها، حيث تبرز كفرد يتفاعل مع الآخرين بشكل أصيل وطبيعي، في وقت كانت فيه الدراسات في العالم العربي تشير "إلى تزايد استخدام الهوية النسائية المستعارة في الأوساط الرقمية (Hammami & Mejbri, 2015)، لأسباب إجتماعية أو ثقافية، اختارت سارة أن تظل وفيه لاسمها وتقدم نفسها بدون تحايل، وفي هذا السياق نتفق مع النتيجة التي توصلت لها الباحثة مريم ناريمان نومان في دراستها الدراما الإجتماعية والمرأة الفضاء الافتراضي (2021) حيث توصلت الدراسة ان أغلب مفردات العينة من المبحوثات الجزائريات يستخدمن أسماءهن الحقيقية مما ينمي عن ملامح تغيير معايير المنظومة السوسيو ثقافية في كيفية تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها، تظهر سارة إذن كقدوة أو نموذج للمرأة التي تستطيع التعبير عن نفسها بحرية في الفضاء الرقمي، دون أن تشعر بحاجة إلى إخفاء جزء من هويتها. هذا الاختيار يعكس تحدياً للأعراف الثقافية التي قد تقيد النساء في العالم الرقمي، ويعزز من فكرة أن كل ما تقدمه سارة هو تجسيد لذاتها الحقيقية، مما يعزز تفاعلها الواضح والمباشر مع جمهورها.

• **تعزيز الوضوح والموثوقية:** بحسب الدراسات التي تناولت مفهوم الهوية الرقمية، مثل دراسة "الهوية الرقمية والعلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت" (Jenkins, 2006)، يُعتبر استخدام الاسم الحقيقي أداة فعالة لبناء موثوقية في الفضاء الرقمي، استخدام الاسم الحقيقي يساهم في تعزيز الوضوح في التفاعل بين المدون والمشاهدين، حيث يكون الجمهور قادراً على ربط المحتوى بالفاعل الحقيقي وراءه، هذا يعزز من مصداقية المحتوى ويقلل من التشويش على هوية المدون.

• **الهوية الثقافية والاحتفاظ بالتراث الشخصي:** من جانب آخر، اختيار سارة لاسمها الحقيقي يُظهر أيضاً التزاماً بالحفاظ على الهوية الثقافية والشخصية في الفضاء الرقمي، في السياق الجزائري، حيث تلعب الهوية الثقافية دوراً مهماً في تشكيل الرؤية الاجتماعية، يُعتبر استخدام الاسم الحقيقي نوعاً من التمسك بالتقاليد والأصالة، هذا يبرز سارة كعنصر ثقافي يتفاعل مع التكنولوجيا دون أن يفترط في تمثيله للذات الأصلية.

❖ **النص والبيانات:** في الجزء الذي يتضمن النص والبيانات (اسم القناة وعدد المشتركين)، هناك دلالة قوية على النجاح الرقمي والتأثير الذي تحققه سارة على منصات التواصل الاجتماعي. الرقم

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

"18,6 k" يوضح حجم جمهورها المتابع، ما يعكس قدرتها على جذب عدد كبير من المهتمين بمحتواها. كما أن ذكر "205 videos" يوحي بمحاولة الاستمرارية في إنتاج المحتوى، ويعزز من صورتها كمنتجة محتوى فاعلة وذات تأثير.

❖ **الخط الأسود والسميك:** تظهر فيها سارة رجيل تحمل دلالات رمزية مهمة في سياق تمثيل الهوية الرقمية:

- **الوضوح والتأكيد على الهوية:** الخط الأسود السميكة يبرز بوضوح على خلفية بيضاء، ما يعزز من وضوح الاسم ويجعله أكثر بروزاً. هذا التباين بين اللون الأسود والخلفية البيضاء يلفت الانتباه إلى النص ويجعله العنصر البصري الأكثر وضوحاً في الصورة. في سيميولوجيا النصوص، يمكن تفسير هذا التوظيف للخط الأسود السميكة كوسيلة لتأكيد حضور هوية سارة الرقمية، حيث يصبح الاسم جزءاً أساسياً ومركزياً في تمثيل ذاتها على منصات التواصل الاجتماعي.

- **السلطة والجدية:** الخط السميكة يعكس أيضاً فكرة القوة والسلطة، وهو أمر يتم التأكيد عليه في سيميولوجيا التصميم كوسيلة لإظهار قوة التأثير أو الهيمنة على الفضاء الرقمي. استخدام الخط السميكة مع اللون الأسود يوحي بالجدية والاحترافية، ما يعكس تمثيل سارة لذات مستقلة وموثوقة في المجال الرقمي، بعيداً عن السطحية أو الهويات العابرة. يمكن ربط هذا مع مفهوم "التسويق الذاتي" حيث تسعى سارة إلى تقديم نفسها بطريقة تبرز قوتها كمدونة.

- **التأكيد على الانتماء الاجتماعي والرقمي:** في سياق الهوية الرقمية، يشير الخط الأسود إلى تحديد انتماء واضح، سواء على مستوى المحتوى الذي تقدمه سارة أو على مستوى تفاعلها مع جمهورها. الخط السميكة يعمل كعلامة دلالية تؤكد على الانتماء لجمهور متابعين معين وعلى ارتباط مباشر بالثقافة الرقمية، ما يجعل اسمها أكثر قوة في الأذهان.

- **الوضوح في التعبير عن الذات:** في سيميولوجيا الصورة بشكل عام، يُستخدم الخط السميكة للتعبير عن فكرة وضوح الذات وحضورها، في حالة سارة، استخدام الخط الأسود السميكة يعكس الرغبة في إظهار هوية واضحة ومحددة دون الالتباس، هذا يتماشى مع فكرة أن سارة تتبنى نهجاً صريحاً في تقديم نفسها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

- **التنظيم البصري:** التوازن بين النصوص والعناصر البصرية في الصورة يعكس قدرة سارة على دمج الجمال الشخصي مع الرسالة الرقمية، حيث أن التنسيق بين الألوان (الأسود، الأبيض، الزهري) يعزز الهوية المتكاملة والاحترافية، مما يعكس نمط حياة منظم، موجه نحو التميز والابتكار.

❖ **اللغة:** اختيار سارة استخدام اسمها الحقيقي باللغة العربية، يبرز جزءاً من هويتها الثقافية وتجعلها أكثر تميزاً ضمن مشهد رقمي قد يشمل محتوى متعدد اللغات، في هذا السياق، تُعتبر اللغة العربية رمزاً للهوية الثقافية والقدرة على التعبير عن الذات بشكل صريح وأصيل، هذا الاستخدام للغة العربية يعكس الارتباط بين الفرد والمجتمع، حيث تسعى سارة من خلال اختيارها لهذه اللغة إلى تلبية توقعات جمهورها، وبالتالي تمثل جزءاً من التفاعل الذي يدور بين الهوية الفردية والمتطلبات الثقافية للجماعة.

يمكن تفسير استخدام سارة رجيل لاسمها الحقيقي باللغة العربية في إطار مفهوم "إدارة الانطباع"، وفقاً لغوفمان، يسعى الأفراد إلى تقديم أنفسهم بطريقة تلائم السياقات الاجتماعية والبيئة المحيطة بهم، وتعد هذه "العروض" التي يقدمها الأفراد جزءاً من محاولاتهم لإدارة الانطباع الذي يتركه الآخرون عنهم، في حالة سارة، اختيارها للغة العربية واسمها الحقيقي على منصتها الرقمية

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

يمثل "عرضاً" مستمراً للذات التي تسعى لإدارة انطباع معين لدى جمهورها، بما أن اللغة العربية تحمل دلالات ثقافية قوية، خاصة في السياق الجزائري والعربي، فإن استخدامها للغة العربية يعزز من صدقيتها ويظهرها كفرد حقيقي مرتبط بثقافتها وهويتها.

❖ **الحجاب كإمتداد للذات :** يرى غوفمان انه يمكن للمظهر (وهو أحد أهم مفاهيم المقرب الدراماتولوجي) أن ينقل الكثير من المعلومات عنا، والإنطباعات الألى للأشخاص عنا ترتكز على مظهرنا بشكل خاص، ويرتبط المظهر بالعديد من العناصر الأخرى منها اللباس والحالة الفيزيائية والعرق و...، وفي هذا السياق، يصبح الحجاب كرمز بصري يعبر عن قيم ومعتقدات الفرد، من خلال ارتداء الحجاب، تقدم المرأة صورة مرغوبة على المستويين الذاتي والاجتماعي، مما يعكس التزامها بالقيم الثقافية والدينية، مع الحفاظ على استقلاليتها في اختيار مظهرها الذي يمثل هويتها الشخصية، أما الباحث (السفاني، 2020) فقد عبر عن سياق التحليل بفكرة " **لأنقية المظهر والنمط المتحفظ عبر شبكات التواصل الاجتماعي** " : ويرى أن هذا النمط وكثيراً ما تتبناه الشخصيات ذوات الطابع الرسمي أو العلمي، والذين يمتلكون مكانة اجتماعية يحضرونها معهم في الشبكات ويحاولون المحافظة عليها (ويقصد هنا المحمولات الثقافية والاجتماعية والسياسية و.... التي تتمثل من خلالها الذات الافتراضية.

2-3) إجراء المحايثة : سارة رجيل تقدم مثلاً قوياً على كيفية تمثيل الذات وبنائها في الفضاء الرقمي، حيث يتداخل فيها القوى الداخلية والأهواء والانفعالات على مستوى الشكل والمضمون، من خلال اختيارها لاسمها الحقيقي واستخدام اللغة العربية، تعكس سارة رغبتها في الحفاظ على هويتها الثقافية الأصلية مع التفاعل مع تقنيات العصر الحديث، مما يبرز التصالح الداخلي بين الذات وهويتها الاجتماعية، اختيارها للوشاح الزهري يظهر توازناً بين القوة الداخلية والنعومة الخارجية، كما أن النظرة المباشرة إلى الكاميرا تعكس ثقتها التامة بنفسها وحضورها الرقمي، مما يعزز العلاقة الواضحة والمباشرة مع جمهورها. الابتسامة الهادئة تدل على انفتاحها على التواصل الاجتماعي وبناء علاقة ودية مع متابعيها. الخط الأسود السميك الذي اختارته لكتابة اسمها يعكس قوة شخصية سارة وموثوقيتها في الفضاء الرقمي، مما يعزز من وضوح هويتها. إضافة إلى ذلك، استخدام اسمها المستعار "Sarahredjiiteam@" يشير إلى بناء هوية جماعية تُظهر انتماء سارة لمجتمع من المتابعين والمناصرين. هذه العناصر تُمثل مزيجاً من القوى الداخلية الموجهة نحو الحفاظ على الأصالة، والتفاعل مع تطورات العصر، وفي ذات الوقت تعكس انفعالات سارة الشخصية التي تجمع بين القوة والثقة والانفتاح.

2-4) إجراء التعالي : إجراء التعالي في حالة سارة رجيل يركز على تحليل الرموز والعناصر التي تقدمها في صورتها الرقمية لتمثيل هويتها وتفاعلها مع جمهوره. من خلال تفسير هذه الرموز في سياقها الثقافي والاجتماعي والديني، يمكن فهم القوى الخارجية التي تؤثر في بناء هويتها الرقمية: اللون الزهري، على سبيل المثال، يمثل الأنوثة والتوازن بين القوة الداخلية والنعومة الخارجية، مما يعكس تفاعل سارة مع القيم الثقافية الجزائرية في بيئة حديثة. النظرة المباشرة إلى الكاميرا تظهر ثقة سارة بنفسها واستقلالها، وتجسد رغبتها في التواصل الصريح والمباشر مع جمهورها، ما يعكس مفهوم الحرية والتفاعل الاجتماعي. الوشاح الزهري يعزز من فكرة الجمع بين التقليد والحداثة، ويعبر عن التوازن بين الهوية الثقافية والتشبع بالتعاليم الدينية والتجديد. اسم المستخدم "Sarahredjiiteam@" يعكس الانتماء لمجتمع رقمي ويعزز التفاعل بين المدونة وجمهورها، ما

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

يدل على شراكة وتواصل مستمر. الابتسامة الهادئة تبرز القيم الاجتماعية من قبول وود، بينما الخط السميك والأسود يرمز إلى السلطة والوضوح في الفضاء الرقمي. من خلال هذه الرموز، تقدم سارة صورة للمرأة الجزائرية الحديثة التي تعكس الحرية، الأنوثة، والقوة كقيم، مع الحفاظ على ارتباط وثيق بهويتها الثقافية في سياق رقمي معاصر.

3/ الوصف (بيانات الهوية المرفقة)



3-1 إجراء الأساس: تعتمد سارة اللغة العربية كلغة أساسية في توصيف بيانات هويتها، ويُعرّف الوصف الرسمي لحساب سارة رجيل بالقناة باعتبارها المنصة الوحيدة التي تُشارك فيها المدونة جوانب من حياتها بشغف وروح مرحية. يشمل المحتوى نصائح وحيل تتعلق بالموضة، الجمال، الطبخ، ونمط الحياة، مع إضافة جرعة من الفكاهة، مما يجعل القناة وجهة مميزة للمهتمين بهذه المجالات. يُبرز الوصف أيضاً الجانب الشخصي، حيث تُشارك سارة أحياناً مقتطفات من يومياتها بشكل ودي وتفاعلي.

تم تصميم النص ليعكس أجواءً أنثوية دافئة، مع استخدام الرموز التعبيرية (🌸) لإضفاء لمسة مرحة وبصرية جذابة. كما يتم تشجيع الجمهور على الاشتراك في القناة مجاناً لمواكبة المحتوى الجديد، مع الإشارة إلى وجود حساب وحيد على منصة إنستغرام للتفاعل.

من الناحية الإحصائية، يُظهر الوصف قوة القناة، حيث تضم 18.6 ألف مشترك و205 فيديوهات مع أكثر من 6 ملايين مشاهدة منذ انطلاقتها في مايو 2023، مما يُبرز النجاح السريع والتفاعل الكبير مع الجمهور. الوصف منظم بدقة ليتضمن معلومات حول الروابط، النشاط، والجمهور المستهدف، مما يعكس الاحترافية مع الحفاظ على طابع شخصي وحميمي.

3-2 الحكم والتقويم: القراءة التضمينية لوصف سارة رجيل في سياق التمثل الذاتي تكشف عن عدة أبعاد رمزية تعبر عن الذات الأنثوية المتعددة الأوجه، يظهر الوصف جهوداً واضحة لتقديم شخصية سارة كبوصلة للمرأة الجزائرية العصرية، التي تجمع بين الأنوثة، الحياة اليومية، والتفاعل الافتراضي مع الجمهور بروح مرحة وشغف حقيقي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

❖ **الأنوثة المعلنة:** استخدام الرمز التعبيري ❀ المتكرر يرمز إلى الأنوثة واللفظ (تم التطرق الى رمزيته السيميولوجية بالتفصيل في الجزء السابق الخاص بهاجر جيجا)، مما يعكس رغبة سارة في الظهور كشخصية حيوية، ناعمة، وقريبة من جمهورها النسائي.

❖ **الحضور متعدد الأبعاد:** يشير دمج مواضيع متنوعة (الموضة، الجمال، الطبخ، الفكاهة) إلى تمثيل شامل للأدوار التقليدية والمعاصرة للمرأة الجزائرية، حيث تحافظ على هويتها الثقافية وتواكب التحولات الاجتماعية، في هذا الطرح يشير الشابي " جزء من سبب تسليط الضوء على بعض الأنشطة والاهتمامات وعدم الأخرى هو أنها تساعدك في تعريف نفسك والتحقق من هويتك" (Baker., 2017, p. 96)

❖ **روح العفوية والتفاعل:** يعبر استخدام عبارات مثل "بروح مرحة" و"أشارككم بشغف" عن هوية شخصية تركز على التواصل العاطفي والصدق مع المتابعين، مما يعزز الشعور بالألفة والارتباط.

❖ **الهوية الرقمية المعلنة:** يُبرز النص منصة اليوتيوب والأنستغرام وحسابها المعلن في الوصف كقناة تواصل رئيسية ووحيدة، إلى فهم سارة لخصوصية الفضاء الرقمي كوسيلة لإظهار ذاتها وخلق رابطة مباشرة مع جمهورها، دلالة التلطف على أنها "القناة الوحيدة" يبرز رغبتها في التحكم الكامل في صورتها الرقمية، مما يسمح لها بالتواصل بشكل مباشر وغير معقد مع جمهورها دون الحاجة إلى قنوات اتصال أخرى. الهوية الرقمية المعلنة في هذا السياق تظهر الوعي العميق لدى سارة بخصوصيات الفضاء الرقمي " ذات واعية "

❖ **الرأس مال الرمزي:** عدد المشتركين (18.6K) ، الفيديو هات (205)، والمشاهدات (6,033,111) يمثل قوة رمزية تُظهر النجاح الرقمي، مما يدعم حضورها ويعزز مكانتها كصانعة محتوى، تؤكد (Baker, 2017) أنه هوية "المدون الفيديوي" تُبنى جزئياً على الجمهور؛ حيث يتم تحقيق الشرعية عبر عدد المشتركين أو المشاهدات، وليس عبر اعتراف من لجنة مختصة أو الحصول على شهادة. إذ بذلك تبرز أهمية الهوية المحسوبة في التمثيل الرقمي للذات النسائية عبر منصة اليوتيوب

سياقياً: يستحضرنا في هذا السياق مفهوم " الشهرة المصغرة " وهي تقنية التمثيل الذاتي الذي يرى من خلالها الأشخاص أنفسهم شخصيات عامة ومشهورة، يطلبون متابعين و ينظرون إليهم على أنهم معجبون بهم (يحددها الرقم)، ولقد صاغت Terri Senft ، في كتابها " المشاهير والمجتمع في عصر الشبكات الاجتماعية" مصطلح Microcelebetry الذي عرفته على أنه " نوع جديد من الأداء الذي يستخدم فيه الأشخاص كاميرا الويب، الفيديو، الصوت، المدونات، ومواقع الشبكات الاجتماعية، حتى يضاعفوا في شعبيتهم بين الذين يرتبطون بالإنترنت " . (Marwick A. E., 2015)

بالمقابل يرى البعض أن الشهرة المصغرة تمثل نجاحاً شخصياً، حيث تتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم بطريقة مميزة وجذب الانتباه، مما يعكس مهاراتهم في التفاعل الاجتماعي وإدارة الذات. في المقابل، يعتبر آخرون أن هذه الممارسات زائفة ومصطنعة، تركز بشكل مفرط على الترويج للذات بأسلوب قد يُفقد المصداقية، حيث يتم بناء صورة محسنة وغير حقيقية للفرد بهدف جذب المتابعين، هذا الجد يعكس توتراً جوهرياً بين الهوية الشخصية ووسائل الإعلام الاجتماعي. (نومار، 2021، الصفحات 105-106)

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

❖ **اللغة العربية الفصحى:** استخدام سارة رجيل للغة العربية الفصحى كلغة وحيدة في وصف قناتها وحساباتها الرقمية يعكس ارتباطاً عميقاً بهويتها الثقافية واللغوية، اللغة العربية الفصحى، باعتبارها لغة رسمية في الجزائر ووسيلة تواصل مشتركة في العالم العربي، تعزز من تواصلها مع جمهورها المحلي والعربي بشكل عام، مما يساهم في بناء هوية رقمية قوية، من خلال هذا الاختيار، تُظهر سارة تمسكاً بجذورها الثقافية في مواجهة التأثيرات العولمية، مما يساهم في تعزيز مصداقية وقوة التواصل مع متابعيها. كما أن استخدام العربية الفصحى يعكس احترافية في تقديم المحتوى، إذ يتيح للجمهور فهماً أسرع وأكثر سهولة، ويخلق رابطة شخصية أكثر مصداقية مع المتابعين. هذا الاختيار يعزز من شمولية محتوى سارة، حيث يفتح أمامها أبواب الوصول إلى جمهور واسع من الدول العربية، مما يعزز من فرص نمو قناتها وزيادة تفاعل المتابعين. وبالتالي، يعتبر استخدام اللغة العربية الفصحى خطوة استراتيجية تساهم في بناء هوية رقمية متميزة، وتؤكد على دور سارة كصوت نسائي جزائري في فضاء رقمي عربي.

يمكن ربط استخدام سارة رجيل للغة العربية بهويتها المهنية كمعلمة. وفقاً لغوفمان، تستخدم الأفراد اللغة كأداة لتقديم أنفسهم بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية والوظيفية" الواجهة الاجتماعية" سارة، كمعلمة، كانت تستخدم اللغة العربية الفصحى في بيئتها التعليمية، وعندما انتقلت إلى الفضاء الرقمي، استمرت في استخدام اللغة العربية لتعزيز هويتها الثقافية والمهنية، هذه اللغة تعكس هويتها المهنية (كمعلمة وكمذيعة مؤخرًا)، وتساهم في بناء مصداقيتها مما يساعدها على استقطاب جمهور يقدر هذه الهوية المعرفية، هذا وتشكل هذه الهوية الرقمية إمتداد لهويتها المهنية الواقعية، إذ يؤكد الباحثون أنه من الصعب التمييز بين الهوية الحقيقية (offline) والهوية الافتراضية (online) ، حيث تؤثر كل منهما في الأخرى بشكل متبادل. فالهوية الافتراضية لا يمكن بناؤها إلا من خلال الاعتماد على التجارب والهويات الفيزيائية للأفراد في الواقع. كما أن طبيعة الأدوات المستخدمة في تقديم الهوية، مثل الصورة الشخصية والمعلومات، تلعب دوراً رئيسياً في هذا الترابط، يعتمد نجاح تقديم الهوية افتراضياً على القدرة على فهم الهوية في العالم المادي وترجمتها بفعالية إلى العالم الرقمي، بالإضافة إلى تقديمها بشكل مقنع بما يكفي لتجاوز أي شكوك أو افتراضات محتملة. بناءً على ذلك، يمكن اعتبار الهويتين بمثابة وجهين لعملة واحدة، تعكس كلاهما "شخصيتا". (نومار، 2021، الصفحات 95-96)

2-3) إجراء المحايثة: يظهر النص رغبة سارة في التوازن بين الأدوار الثقافية والاجتماعية، من خلال تمثيل هويتها الأنثوية والمهنية. استخدام الرموز التعبيرية واللغة الفصحى يعكس حاجتها إلى الانتماء والقبول الاجتماعي، بينما تظهر قوتها الذاتية في اختيار الفضاء الرقمي كمنصة للتفاعل المباشر، مما يعزز قوتها الرمزية ويعكس رغبتها في خلق علاقة حميمة وصادقة مع جمهورها، مما يساهم في بناء هويتها الرقمية القوية.

2-4) إجراء التعالي: يمكن رصد القوى الخارجية التي تتشاكل مع بعض في بناء الهوية الرقمية لسارة والتي تتمثل من خلالها ذاتها على منصة اليوتيوب من خلال:

- **السياق الديني:** يعزز اختيارها للغة العربية الفصحى ارتباطها بالقيم الثقافية والدينية في المجتمع الجزائري والعربي، حيث يربط الجمهور استخدامها لهذه اللغة بالهوية الإسلامية والعربية.
- **السياق المهني:** باعتبارها معلمة سابقة، يُظهر استخدام اللغة العربية الفصحى تأكيداً على مهنتها، ما يساهم في بناء مصداقية لدى جمهورها المهني والشخصي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- **السياق التكنولوجي:** في عالم رقمي متطور، تُعتبر منصات مثل يوتيوب وإنستغرام أدوات استراتيجية لبناء الهوية الرقمية، مما يتيح لها التفاعل المباشر مع جمهورها وإبراز شخصيتها بطريقة موجهة.

ثالثا: البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوجات عينة الدراسة

1/ الفلوج الأول بعنوان: سارة رجيل: 2024 مانزیدوش نردوا لقلبنا – فرغلت لكم قلبي مع زوجي وهدي هدافي للعام الجديد

1-1 (النبة النصية السردية للفلوج :

- (من 0 إلى 17 ثا) **المقدمة :** تبدأ سارة رجيل الفلوج بتقديم موضوع النقاش، الذي يتناول أهمية التخلص من كل ما يعرقل حياة الفرد ويمنعه من التقدم.
- (من 18 إلى 53 ثا) **الحوار مع الزوج :** تجري سارة حوارًا قصيرًا مع زوجها حول الموضوع، حيث تستفسر عن رأيه بشأن فكرة الاستغناء عن المؤثرات السلبية في الحياة.
- (من 54 ثانية إلى 1:55 د) **استعراض التجربة الشخصية:** تشارك سارة تجربتها الشخصية في التعامل مع العوائق التي واجهتها وكيفية مواجهتها لهذه التحديات.
- (من 1:56 إلى 2:52 د): **تحليل التظاهرات السلبية والحلول:** تسلط سارة الضوء على المظاهر السلبية التي قد تواجه الأفراد في حياتهم اليومية وتقدم حلولًا للتعامل معها.
- (من 2:53 إلى 3:51 دقيقة) **النتائج والنصائح:** تعرض سارة النتائج، وتقدم نصائح عملية حول ما يجب أن يكون عليه الفرد لتحقيق التوازن والسعادة.
- **عرض الزني الجزائري التقليدي (من 3:52 إلى 4:46 دقيقة):** تختتم سارة الفلوج باستعراض لباس نسوي جزائري تقليدي، مما يضيف لمسة ثقافية على الفيديو ويعزز الهوية الجزائرية.

2-1 برامج إجراء دراسة الذات للفلوج الأول (إجراء الأساس، الحكم والتقويم، والمحايثة، والتعليق)

1-2-1 إجراء الأساس

اللقطة 1



في هذه اللقطة، تظهر سارة داخل سيارتها وقد وضعت كاميرا السيلفي مباشرة أمامها مما يجعلها في مركز الصورة، الكاميرا موجهة نحوها بشكل مباشر، وهي جالسة في مقعد السائق، وتمسك بالمقود بيدها اليسرى، بينما تبدو تعبيرات وجهها مرتاحة ومتفاعلة، مما يوحي بال عفوية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

سارة ترتدي حجابًا ورديًا مع معطف باللون الزهري الداكن، مما يبرز مظهرها العصري والمتزن في ذات الوقت، الخلفية تُظهر أجزاء من السيارة مثل الزجاج الأمامي، مما يضيف إلى الإحساس بالفضاء الشخصي والحميمي، تُظهر سارة حيوية في هذه اللحظة، بينما تتحدث مع الكاميرا بطريقة مرحة وطبيعية.

تظهر سارة في صورتين متداخلتين، مما يشير إلى استخدام تقنية التداخل البصري أو التركيب (Compositing) :

-**الصورة الأولى:** هي الصورة الواضحة لسارة في السيارة، حيث تسوق وتظهر مباشرة أمام الكاميرا.

-**الصورة الثانية:** تُظهر جانبًا آخر لها في نفس اللقطة، مثل صورة شبحية أو عاكسة لذاتٍ أخرى، ما يخلق تأثيرًا بصريًا يوحي بأنها وجودين مختلفين.

ترفق اللقطة بالتعليق الصوتي خطاب للذات المتلفظة -سارة رجيل- " أهلا قولوا لي بديتو تفلتريو للسنة الجديدة ولا مزال، مزال نفس الأشخاص، اللي عيينا منهم وكرهنا وملينا وداروا فينا وعملوا، ندوهم معانا من العام إلى العام دايمًا يباسيو لازم يرودوبليو هذا العام. (يتضمن الخطاب التغييرات في السنة الجديدة، حيث تسأل متابعيها إذا كانوا قد بدأوا في اتخاذ قرارات لتغيير حياتهم للأفضل. وفي نفس الوقت، تعبر عن الملل والضيق من بعض الأشخاص الذين يشعرون بأنها تكررت تجاربهم معهم أو تصرفاتهم أصبحت غير مريحة لها، مما يثير مشاعر الإحباط تجاههم) أما المؤثرات الصوتية فتشكلت في صوت السيارة وهي متوقفة.

- اللقطة 2:



الصورة تظهر سارة، في لقطة طبيعية داخل سيارة وهي تسوق، في حوار عفوي مع زوجها، زاوية التصوير الأمامية واللقطة المتوسطة تركز على تفاعلها الإنساني والتعبيري أثناء المحادثة، النص المرافق للقطعة يبرز جزءاً من الحوار بين الزوجين:

- سارة " أنت راح إدير عملية الجرد؟؟

-الزوج : ان فرزت خلاص

-سارة : قول والله

-الزوج : نخلي روح عليا الحال ، نخلي حتال تروننت أيا ، أو اه فرزت فرزت قلت وقتاش فرزت أنا ؟ في أكتوبر باه في جانفي نديماري بقوة .

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

سارة: أنا مور ما زيدت وريحت شويا (النص يعبر عن حوار عفوي بين الزوجين يتمحور حول "عملية الجرد" كتشبيه للتخطيط الشخصي والتنظيم للحياة، خاصة في بداية العام الجديد، يعكس الزوج في حديثه نمطاً من المزاح والتفاعل التلقائي الذي يوازن بين الجدية والطرافة، بينما تعبر سارة عن دورها في التفاعل والتنظيم بأسلوب غير مباشر، النص يسلط الضوء على علاقة يومية مليئة بالتفاهم والمشاركة، لكنه يحمل أبعاداً رمزية أعمق تتعلق بإدارة الذات والزوجية كشراكة)، كما يتداخل صوت الحوار بين الزوجين لصوت السيارة وهي تسير

اللقطة 3



الصورة هنا عبارة عن لقطة متوسطة قريبة (Medium Close-Up) تُظهر الشخصية من الصدر إلى أعلى الرأس، مما يركز الانتباه على تعابير الوجه والإيماءات، وزاوية التصوير تبدو مستقيمة ومباشرة (Eye-Level Shot)، حيث الكاميرا في مستوى العين.

تركز اللقطة على إيماءة الوجه التعبيرية التي ارفقتها سارة مع خطابها الألسني، وهي وضع كف اليد على الوجه وسحبه عليه مع ابتسامة كرمز للتوعد وعدم رجعية في القرار، أما الخطاب المرفق " قتلهم إلا جيتوا معايا أها أها أها (تقصد الأشخاص السلبيين، إلى السنة الجديد)، وإلا زدت زعفت على الحاجات إلي كانوا يز عفوني أها أها أها (هنا ترفق إيماءة سحب اليد على الوجه)، وإلا زدت أمنتكم أها، وإلا درت الأمان أها"، يرفق هذا الخطاب السمعي البصري مع رموز تعبيرية (😊😊😊😊😊😊) الذي يعبر عن يعبر عن الضحك المكثف أو المرح المبالغ فيه.

اللقطة 4



في هذه اللقطة، تستمر المدونة سارة رجيل في تعزيز إستراتيجيتها التفاعلية والإقناعية من خلال خطاب حوارى موجه لجمهورها، معتمدة على لقطة متوسطة قريبة (Medium Close-Up) وزاوية كاميرا مباشرة (Eye-Level Shot)، ويشكل الخطاب المرفق لها إستراتيجية إقناعية في كيفية التخلص من كل ما هو سلبي " كإينة حاجة حبيت نقولها لكم " الهربة، الهربة تسلك قالوها ناس بكري وكان عندهم الحق، واش معنتها تهرب، معنتها نهرب من chaque situation منيش

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

l'aise فيها، من chaque علاقة راهي غامتني، من chaque بنادم راهو ديرلي stress، من chaque خدمة منيش حابتها، من chaque = حاجة راهي تغم فيا ومخلاتنيش نتنفس، أرض الله واسعة، ولي chances في الحياة كبار، علاش مزالني مكرش في هذيك الحاجة وشاد فيها، وتقول هي ولا نموت، نموتش موراها نعيش ونكمل، ونعيش مليح إن شاء الله، وربّي يكتبيل الي فيه الخير، نهرب الهربة، تسلك، الإنتفاضة، 2024 الإنتفاضة على كلش، حالفين في 2024 ما نرد لقلبنا نا نزيد نرد لقلبنا ونمردو روحنا، من لي دخلت 2000 لليوم 24 سنة جازوا هاك (صوت طرطقة أصابع اليد) في لمح البصر وأحنا مازالنا نخموا ما زالنا نخموا واش راهم يخموا الناس، نشعل يدينا العشر شمع، يادرا إلا يرضاو علينا، ولا لالا، عمرهم ما يرضاو، كونك هانية، وعلاه، لأنه ليحبني باين، الي ميحبنيش، علاش نتوصل حبه مفهمتش لماذا ؟ نقيم روعي ونقدرها ونعلي شأنها، ونرفدها، ونخدم ونقرا ونتعلم، و avancé ونعيش حياتي هذي هيا " (سارة في حديثها على التخلّص من كل ما هو سلبي في الحياة، مُشددةً على أهمية الهروب من المواقف التي تُسبب التوتر والضيق، مُعتبرةً أن الهروب نحو التغيير هو خيار يُحمل الأمل والتجدد. تُظهر تأملاتها التحديات اليومية والعلاقات المتأزمة والعمل الذي يُرهق الفرد، مُشيرةً إلى أن الحياة مليئة بالفرص إذا ما أحسن استغلالها. تدعو إلى التفاؤل والإصرار في مواجهة الصعاب، مُشجعةً على تحسين الذات من خلال التعلم وتطوير المهارات وتقدير الذات بشكل كامل دون التوسل إلى حب الآخرين أو الاعتراف منهم. تُشير سارة أيضًا إلى مرور الزمن، من سنة 2000 إلى عام 2024، مُحفزة جمهورها على التأمل في التجارب السابقة وتقييم الأولويات من أجل التحفيز الذاتي والنجاح. في الختام، تبرز دعوتها للارتقاء بالذات والإصرار على بناء حياة أفضل من خلال التفاؤل، التعلم، والعمل المستمر)

اللقطة 5



في هذه اللقطة، تظهر يد المدونة سارة وهي ترتدي مجوهرات ذهبية مزخرفة، تتكون من سوار ذهبي وقلادة بتصميم أنيق، مع خلفية تتضمن لباسًا تقليديًا جزائريًا باللون الأخضر، يزدان بخطوط ذهبية. تستعرض سارة المجوهرات بطريقة تشويقية، دون الإشارة إليها مباشرة بالكلام، مما يمنحها صبغة إعلانية غير مباشرة. تم مرافقة هذه اللقطة بموسيقى أغنية "وعلاش تلومني" للفنان عباس ريغي، التي تنتمي إلى فن المالوف الجزائري، مما يضيف بعدًا ثقافيًا وتراثيًا للمشهد.



تُظهر اللقطة المدونة سارة في لقطة طويلة بزاوية تصوير مباشرة، حيث يظهر جسمها بالكامل مرتديةً قفطاناً جزائرياً أخضرًا مزيناً بتطريزات ذهبية تُبرز التفاصيل الثقافية للباس التقليدي، الخلفية تتضمن ديكورًا بسيطاً وأنيقاً، مع ظهور لوحة مكتوب عليها اسم "الله"، تم تصوير سارة في صالون ذات ألوان هادئة، تعكس توازناً بين الأصالة والمعاصرة، اللقطة لا تحتوي على أي مؤثر صوتي أو تعليق، فقط سارة تستعرض القفطان.

1-2-2) إجراء الحكم والتقويم

اللقطة 1:

❖ في الصورة التي تظهر فيها سارة رجيل داخل سيارتها، نلاحظ استخداماً دقيقاً للفضاء الشخصي لتعزيز الخطاب البصري الذي تنقله، يظهر في هذه اللقطة بوضوح أنها تركز على فكرة التواصل مع جمهورها بطريقة عفوية وطبيعية، حيث وضعت الكاميرا أمامها مباشرة مما يخلق اتصالاً بصرياً مباشراً بين سارة والجمهور، وكأنها تتحدث إلى كل شخص بمفرده، تعبيرات وجهها وحركاتها تدل على الراحة، مما يعزز الإحساس بالصدق في نقل الرسالة، أما عن مجوع الأفكار المرفقة يمكن إدراجها كالآتي:

- **الحضور البصري داخل السيارة:** السيارة هنا ليست مجرد مكان للتنقل، بل هي فضاء حميمي يعكس الحياة الشخصية والداخلية للمتحدثة، من خلال هذه اللقطة، تفتح سارة نافذة على **عالمها الخاص**، وتدعو المتابعين إلى مشاركتها تجاربهم الشخصية وأفكارهم حول موضوع التغيير في الحياة، هذا الإعداد يساهم في زيادة القرب العاطفي مع الجمهور.
- **التداخل البصري:** الصورة المتداخلة التي تظهر فيها سارة ضمن إطار واحد تُعتبر تقنية بصرية ذات دلالة مزدوجة، حيث تُظهر سارة في ذات اللحظة "كشخصيتين" أو وجودين منفصلين، الأولى هي صورتها الحقيقية التي تسوق فيها السيارة، والثانية يمكن أن تكون صورة انعكاسية، مما يخلق تداخلاً بين **واقعها المادي والافتراضي** على منصة اليوتيوب، هذا يعبر عن ازدواجية الهوية التي تعيشها كفرد حقيقي في الحياة اليومية و"كشخصية رقمية" على الإنترنت.
- **الزّي والهوية الثقافية:** الحجاب الوردي الذي ترتديه سارة، بالإضافة إلى المعطف باللون الزهري الداكن، يعكس التوازن بين الحداثة والتمسك بالقيم الثقافية والدينية، وهو ما يُظهر التجديد العصري دون الابتعاد عن هويتها الجزائرية، هذا يعزز الرسالة التي تحاول سارة إيصالها حول تحقيق التوازن بين الحرية الشخصية والتمسك بالقيم الثقافية.
- **الاستعانة بالأدوات التقنية:** كاميرا السيلفي الموضوعة أمام سارة تجعلها في مركز الصورة، مما يساهم في تعزيز الشعور بالتحكم والتمكين في تلك اللحظة. هي ليست فقط تعبر عن نفسها، ولكنها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تستخدم الوسائل التكنولوجية (مثل السيلي) كأداة للتعبير عن ذاتها على منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يُظهر المشاركة الفعالة في الفضاء الرقمي.

● **السياقة كفعل رمزي :** يمثل رمزاً للتحرر الشخصي والاجتماعي، حيث يعدّ تعبيراً عن الاستقلالية والقدرة على المشاركة الفعالة في الحياة العامة، في مجتمعات تقليدية، كانت السياقة تُعتبر من مجالات الرجال، ولكن مع تزايد ظهور النساء في الفضاء العام، أصبحت السياقة أداة لإدارة الهوية، حيث تعكس قدرة المرأة على رفض الأدوار النمطية المرتبطة بالتقاليد، كما أن السياقة تعزز الحضور في المجال العام، مما يُساهم في تغيير التصورات المجتمعية عن دور المرأة، مؤكدة أنها جزء فاعل في المجتمع، في التدوين المرئي النسوي، كفعل يظهر في مقاطع الفيديو، تصبح السياقة وسيلة للتعبير الشخصي، مما يعزز صورة المرأة الحديثة المستقلة ويُعيد تشكيل التمثيلات الثقافية للمرأة الجزائرية في الفضاء العام.

❖ **في اللفظة التي ناقشها،** حيث تظهر سارة رجيل في سيارتها وتحدث عن تغييرات السنة الجديدة، نجد أن الخطاب يتضمن مجموعة من التأثيرات السيميائية التي تعكس تمثيل الذات في السياق الاجتماعي والثقافي.

في خطاب سارة، نجد تداخلاً بين الحوار الداخلي والتفاعل الاجتماعي، حيث تتوجه سارة إلى جمهورها بالسؤال "هل بدأت في التخلص من نفس الأشخاص؟"، مما يعكس رغبة في التحرر من الأشخاص الذين يشكلون عائقاً في الحياة الشخصية، هذا التفاعل يتسم بالنقد الذاتي ونقد البيئة الاجتماعية، مما يُعطي انطباعاً عن إعادة بناء الهوية وتحدي الوضع الراهن. (ذات واعية)، هذا يقودنا إلى الحديث حول :

- **الذات الحاضرة:** تتجسد في خطاب سارة الواضح والمباشر الذي يعبر عن وعيها بذاتها وقدرتها على الحكم والتقويم (النقد الذاتي للنفس)
- **الذات الغائبة:** يمكن استشفافها في الإشارات الضمنية إلى الأشخاص الذين "داروا فينا وملينا منهم"، حيث تتراجع الذات إلى موقف أقل مواجهة، مكتفية بالتلميح دون مواجهة صريحة.

إن الذات المتلطفة في هذا النص ليست مجرد ذات فردية مغلقة، بل هي ذات تتفاعل مع الآخرين ضمن السياق الاجتماعي الثقافي، في هذا الفضاء الرقمي، تخلق سارة مساحة للتعبير عن ذاتها أمام جمهورها، لكن هذا الخطاب ليس مجرد تفاعل شخصي عاطفي، بل ممارسة سيميائية هادفة لإعادة تشكيل الهوية والانتقال إلى مرحلة جديدة من الحياة، يبدو أن سارة تتحدث عن الهوية الاجتماعية التي تساهم في تشكيل الذات؛ فهي تقرر التخلص من الماضي وتحدي التكرار الذي أصبح يقيدها، وتدعو جمهورها للقيام بنفس الشيء، ما يعزز السياق التفاعلي في خطابها. (دعوة مشروع هوية متجددة)

اللفظة 2 :

❖ **الحوار العفوي :** يتميز الحوار بين الزوجين بالعفوية والنكات البسيطة، وهو ما يخلق إحساساً بالواقعية والتلقائية، هذا الحوار يبرز نمطاً جديداً في التدوين النسوي، حيث يتم تقديم الحياة اليومية كمساحة للتفاعل والمشاركة، ما يعزز من شعور القرب بين المدونة وجمهورها، أما المضمون المتداول بين الزوجين يتحدى الصور النمطية المرتبطة بالمرأة الجزائرية في الأدوار التقليدية، حيث تظهر المرأة كشريكة محورية في التخطيط والتنظيم، ما يعكس رؤية نسوية تمزج بين

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الأدوار الاجتماعية التقليدية والحداثيّة، و يبرز الحوار "عملية الجرد" كمفهوم سيميائي مركزي يعكس إعادة تشكيل الذات من خلال الحوار الزوجي.

❖ **حركات الوجه والنظرات:** تفاعل سارة بالنظر إلى زوجها بين الحين والآخر أثناء القيادة يعكس ديناميكية العلاقة الزوجية المبنية على التفاهم والتواصل، هذه الحركات الجسدية تُقدّم كوسيلة غير لفظية للتعبير عن الحميمية والمودة، ما يعزز من قوة الرسالة البصرية.

❖ **الزوج كخطاب حجاجي:** يمثل الزوج في الفيديو حضوراً صوتياً يعكس تجربة اعتراف مزدوجة: اعتراف بمشاركته في العلاقة كشريك داعم، واعتراف ضمني بأن المرأة يمكنها قيادة المشهد بكل ثقة، غياب صورته الجسدية ليس إخفاءً، بل وعياً منه يتيح لشريكة حياته أن تحتل المركز البصري، في حين يقدم صوته دعماً حميماً يُعزز من رمزية التعاون والتفاهم في الحياة الزوجية، هذا الاختيار يعبر عن تحول في السردية الاجتماعية التي تعطي الأولوية للمرأة كفاعل رئيسي، بينما يُظهر الزوج كداعم في الخلفية. يُمكن قراءة هذا الأمر كإعادة توزيع رمزي للأدوار بين الرجل والمرأة، حيث تكون المرأة في المقدمة دون إلغاء دور الرجل.

قيادة سارة للسيارة تعبر عن خطاب نسوي غير مباشر، حيث تقدم نفسها كشخصية مستقلة تقود حياتها، في حين يتمثل الزوج في الخلفية كرمز داعم وليس كقائد، يتحدى هذا التصوير الصور النمطية للمرأة الجزائرية التقليدية، هذه الرمزية تساءل الأعراف الاجتماعية التي تميل أحياناً إلى وضع الرجل في مركز القيادة، سواء رمزياً أو حرفياً.

في حين هذه العلاقة بين الفعل (القيادة) والرمز (الصوت) تُعيد صياغة العلاقة بين الرجل والمرأة في الأدوار الاجتماعية: المرأة في موقع القرار والتنفيذ، بينما يساهم الرجل بالصوت والتفاعل الداعم.

يمكن ربط هذا الطرح بسلسلة من النظريات (نظرية الجندر والأدوار الاجتماعية، نظرية الفضاء العام، النظرية النسوية) كلها طروحات تفسر التحولات في تمثيلات المرأة الجزائرية ضمن سياق التدوين المرئي، الفيديو يمثل مسرحاً حديثاً لإعادة صياغة الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة، حيث تبرز المرأة كشخصية مركزية في خطاب نسوي عفوي وغير مباشر، يتحدى القوالب التقليدية لكنه يظل متجذراً في الثقافة المحلية.

يظهر الفيديو وكأنه عرض يومي عفوي، لكنه يعكس اختياراً واعياً لإظهار شخصيتها بالطريقة التي ترغب أن يراها بها جمهورها من خلال التركيز على القيادة والحوار الزوجي، تبني سردية حول الاستقلالية والتفاهم، تقدم سارة رجلاً ذاتها من خلال استراتيجية متكاملة تجمع بين التمكين النسوي الناعم، التواصل الواقعي، والاحتفاظ بالتوازن بين الاستقلالية والتقاليد، تتحدى الصور النمطية للمرأة الجزائرية التقليدية بأسلوب غير مباشر، مما يجعل خطابها جذاباً وقابلاً للتبني من قبل جمهور واسع دون صدام مع الثقافة المحلية.

اللقطة 3: النص المرفق مع الصورة يعتمد على مزيج من الخطاب اللساني (الكلمات والنبرة الصوتية) والإيماءات المرئية (وضع اليد وسحبها على الوجه مع الابتسامة)، بالإضافة إلى الرموز التعبيرية، مما يخلق طبقات متعددة من المعنى تعكس أبعاداً رمزية وتواصلية.

ظهر المدونة في لقطة متوسطة قريبة (Medium Close-Up) بزاوية مباشرة (Eye-Level Shot)، مما يعزز شعور القرب والتواصل الحميم مع الجمهور ترافق الإيماءة التعبيرية،

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

حيث تسحب كف يدها على وجهها بابتسامة، خطاباً يعكس الحزم والمرح في آن واحد. هذه الإيماءة ترمز إلى التوعد بالتغيير وعدم الرجوع للقرارات السابقة، بينما يوحي خطابها اللساني، الممزوج بعبارة شعبية متكررة مثل "أهاه أهاه"، بالسخرية الخفيفة والتأكيد على تجاوز السلبيات والأشخاص المثبتين. الرموز التعبيرية الضاحكة (😄😄😄😄😄) تعزز الطابع المرح وغير الرسمي للرسالة، مما يجعل النص قريباً من الجمهور، ويعكس البساطة وروح الدعابة في شخصيتها. يُظهر السياق العام للفلوع دعوة لتحفيز الذات وإعادة بنائها بأسلوب يمزج بين التصميم والمرونة، حيث تتناول المدونة التحديات المجتمعية بثقة وابتكار. هذا التداخل بين التعبير الجسدي والنصي يعكس نمط التدوين النسوي الجزائري الذي يسعى للتعبير عن الذات والمقاومة الثقافية بطريقة تجمع بين الجد والمرح.

في سياق تقديم الذات عبر التدوين المرئي، تعتمد المدونة بشكل واضح على استراتيجية التودد (Ingratiation) لإظهار شخصيتها المرحّة وإبراز مشاعر الود والحب تجاه جمهورها، بهدف تعزيز القبول الاجتماعي وبناء علاقة تفاعلية إيجابية، يتجلى هذا في استخدام الإيماءات التعبيرية، مثل سحب اليد على الوجه مع الابتسامة، كرمز يمزج بين الجدية والمرح، إلى جانب الخطاب الشعبي المباشر الذي يجعلها أقرب لجمهورها. الرموز التعبيرية (😄😄😄😄😄) تعزز هذا الطابع المرح، مما يخلق انطباعاً ودوداً وخفيف الظل. كما أن تصويرها داخل السيارة، وهو مكان يومي مألوف، يعكس العفوية والحميمية. وفقاً لإرفينغ جوفمان في كتابه *The Presentation of Self in Everyday Life* (Goffman, 1959)، تُظهر استراتيجية التودد رغبة في إدارة الانطباع عبر إبراز سمات إيجابية لجعل الآخرين يشعرون بالراحة والقبول. كذلك، دراسة (Jones & Pittman, 1982, p. 241)، توضح أن التودد يُستخدم لتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال الظهور بمظهر جذاب وودود. بالإضافة إلى دراسة (Leary & Kowalski, 1990) المعنونة بـ: *Impression Management: A Literature Review and Two-Component Model*، والتي تؤكد أن التودد وسيلة فعالة لبناء القبول في البيئات الاجتماعية، وهو ما يظهر في الطريقة التي تتواصل بها المدونة عبر أسلوب بسيط ومرح يلامس تجارب جمهورها الشخصية. (Leary & Kowalski, 1990).

الشخصية المقدمة في هذا السياق تنتم بنمط الشخصية المرحّة والجاذبة اجتماعياً، حيث تعتمد المدونة على المزج بين العفوية وخفة الظل للتعبير عن مواقفها بطريقة تعكس التفاؤل والانفتاح على الآخرين، يظهر هذا النمط في استخدام إيماءات تعبيرية بسيطة، مثل سحب اليد على الوجه مع الابتسامة، مدعومة بخطاب شعبي مألوف ورموز تعبيرية ضاحكة (😄😄😄😄😄)، مما يخلق شعوراً بالود والارتباط العاطفي مع الجمهور. وفقاً لدراسة (Martin, R. A, 2007) في مؤلفه *The Psychology of Humor: An Integrative Approach*، فإن الفكاهة تُعد وسيلة فعالة لبناء علاقات إيجابية وتعزيز القرب الاجتماعي، وهو ما يظهر في أسلوب المدونة الذي يوازن بين الجدية والمرح، كما تؤكد دراسة (Jones & Pittman, 1982) بعنوان *Toward a General Theory of Strategic Self-Presentation*، أن استخدام المرح في إدارة الانطباع يساعد على بناء هوية اجتماعية جذابة تُبرز الثقة والانفتاح. علاوة على ذلك، يشير (Erving, G, 1959) في كتابه *The Presentation of Self in Everyday Life* إلى أن العفوية والبساطة في تقديم الذات تعززان شعور الصدق والحميمية، وهو ما يتجلى في اختيار المدونة لبيئة مألوقة (داخل السيارة) واستخدامها

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

لغة حياتية قريبة من جمهورها، بذلك تعكس الشخصية المقدمة مزيجاً من المرح، التودد، والجادبية الاجتماعية.

النقطة 4: من خلال تحليل الخطاب، تظهر سارة رجيل نمطاً من التمثل لذاتها يعتمد على التمكين النفسي، التفاؤل، الاستقلالية، وتقدير الذات كاستراتيجيات للتكيف مع التحديات وتحقيق التغيير الشخصي نوضح ذلك في الأفكار التالية:

- **التمثل الذاتي عبر خطاب التمكين النفسي والاجتماعي:** من خلال الخطاب الذي قدمته سارة، تُظهر نمطاً من التمثل الذاتي القائم على التمكين النفسي والاجتماعي عبر التحفيز والاستقلالية، تُظهر سارة قدرتها على تحديد العوائق التي تُعاني منها (الضغوط والعلاقات السلبية) مع التأكيد على السعي نحو التغيير الشخصي من خلال "الهربة"، هذا المفهوم يعكس التمكين النفسي الذي يرتبط بقدرة الفرد على تجاوز التحديات واستعادة السيطرة على مساره الشخصي. وفقاً لـ: Zimmerman (1995) في دراسته حول التمكين النفسي، يُعرف التمكين بأنه قدرة الفرد على التعامل مع المشاكل وإعادة تقييم العقبات بوصفها فرصاً للنمو. (Zimmerman, 1995, pp. 202-231)، وهو ما يظهر في خطاب سارة الذي يدمج التفاؤل مع الشجاعة في المواجهة.
- **التفاؤل كاستراتيجية للتكيف مع الضغوط:** سارة تُظهر التفاؤل في العديد من المواضيع، منها: أرض الله واسعة، ولي chances في الحياة كبار، "هنا يتمثل التفاؤل كاستراتيجية تكيفية تُساعد الفرد على مواجهة التحديات والتغلب عليها. هذه الفكرة تُحاكي نتائج دراسة Carver et al. (2000) حول الاستراتيجيات التكيفية، حيث أظهر أن التفاؤل يُعزز الصحة النفسية ويساعد الأفراد على تجاوز الأزمات.
- **الاستقلالية وتقدير الذات كمعايير للتعبير عن الهوية:** تعبّر سارة عن استقلالية واضحة من خلال عدة مقاطع، منها: "كونك هانية، وعلاه، لأنه ليحبني باين، الي ميحبنيش، علاش نتوسل حبه؟"، هنا تُظهر سارة قوتها من خلال اختيار الابتعاد عن الأشخاص الذين لا يُظهرون لها التقدير، وهي خطوة تُظهر الرفض للانشغال الزائد بمشاكل العلاقات الاجتماعية، مع التركيز على الذات، هذا الأسلوب يعكس فكرة Goffman (1959) حول إدارة الذات عبر التفاعل الاجتماعي والابتعاد عن العلاقات التي لا تُلبّي احتياجات الفرد النفسية.
- **استراتيجية الهروب كأداة للتعبير عن الحرية:** تُكرر سارة مفهوم الهروب "الهربة تسلك" كمفهوم رمزي للتعبير عن التحرر من الضغوط والقيود الاجتماعية، يُعد الهروب النفسي استراتيجية لتحرير الذات من المواقف المُرهِقة أو السلبية، بهدف استعادة التوازن النفس، سارة تُظهر من خلال خطابها أن الهروب ليس هروباً من الواقع، بل هو أسلوب للتفكير الجديد الذي يمكّن الفرد من إعادة بناء حياته بعيداً عن المواقف المُزعجة في دلالة تلفظ خطابها حول الإنتفاضة "الإنتفاضة، 2024 الإنتفاضة على كلش"، تُظهر سارة الرغبة في التمرد على الروتين والأوضاع الاجتماعية التي تُقيدها، مع الحفاظ على روح التفاؤل والأمل، هذا يعكس نمطاً من التمثل الذاتي الذي يستند إلى الرغبة في التغيير والتجديد، وهي أفكار تتماشى مع نظرية Prochaska & DiClemente's Transtheoretical Model of Change (1983) التي تُظهر أن التغيير يبدأ بالتفكير الواعي والدافع للتخلص من الممارسات السلبية.
- **الموروث الثقافي بعد في تمثيل الذات :** سارة رجيل في تمثلاتها لذاتها على تفاعلها مع الموروث الثقافي واستخدامها للغة الهجينة كأداة تعبيرية، تُظهر سارة من خلال الموروث الثقافي مثلين شعبيين هما "الهربة تسلك" و "أرض الله واسعة"، حيث يعكس الأول مفهوم الهروب

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

كاستراتيجية للتغلب على الضغوط النفسية والاجتماعية، بينما يُظهر الثاني التفاؤل والأمل كمنهج لتحفيز الذات وتحقيق التكيف مع التحديات، تُوظف سارة هذه الأمثال كأدوات رمزية تُساعد في التحرر من المعاناة وبناء معاني إيجابية تُعبر عن التكيف النفسي، كما تُظهر سارة تمثيلها لذاتها من خلال المزج بين اللغة الفرنسية واللهجة العامية والفصحى، وهو ما يُعرف بـ "اللغة الهجينة". تُعبر هذه اللغة عن تجربة التعدد الثقافي الذي أشار إليه (Bhabha, 1994) في نظرية الهوية المُهجنة، (Sahay, 1996) The Location of Culture،

حيث تُسهم في بناء هوية مرنة تُعكس التفاعل بين التقاليد الجزائرية المعاصرة والمؤثرات الثقافية الحديثة. من ناحية أخرى، يُظهر دعم في دراسته (Alexander, 2004) Cultural Strategy Pragmatics: Social Performane: between Ritual and كأداء اجتماعي يساعد الأفراد في تشكيل المعاني الشخصية من خلال الرموز الثقافية، ويرى الباحثان النظريات البراغمية التي تُعتبر المعنى ناتجاً عن الظروف الفردية والجماعية المعاصرة المعروفة بـ "الممارسات"، تحلل الأنماط الثقافية بوصفها انعكاسات للمصالح الشخصية.

• /التقييم الذاتي والتقدير النفسي: تبدأ سارة بعبارة "نقيم روحي"، والتي تعكس عملية التقييم الذاتي كخطوة نحو الاعتراف بالذات، يُظهر هذا التقييم الداخلي رغبة سارة في فهم نفسها بشكل أعمق والعمل على تحسينها ومواجهة التحديات التي تُعاني منها، هذا يُظهر أهمية الوعي الذاتي كأداة للتحفيز النفسي، ثم تُتابع بعبارة "نقدرها ونعلي شأنها" تشير هنا إلى عملية الاعتراف بالذات وتقديرها من خلال الإنجازات الشخصية والتطوير المستمر، هذا التقدير الذاتي يُعبر عن تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق التمكين الداخلي.

أما الجزء التالي: "نرفدها، ونخدم ونقرأ ونتعلم"، تُظهر سارة من خلال هذا الخطاب استراتيجيات التغيير الشخصي عبر العمل والقراءة والتعلم المستمر. كأدوات للتمكين ومناهضة النظرة النمطية للصيفة بذهنية العقل الجمعي الجزائري "أنها ولية" ولا تستطيع أن تحقق شيء بمفردها

"avancé" ونعيش حياتي" تُظهر كلمة "avancé" (التقدم بالفرنسية) بُعد الطموح والتحفيز، وهو تعبير عن السعي الدائم نحو التغيير والنمو الشخصي، أما نعيش حياتي، فينمي عن مناهضة الأفكار التي تجعل من المرأة حياتها مسلوقة، كما ينمي التعبير عن بعد التحقيق الفردي للنجاح، ومن الدراسات التي تناولت علاقة تقدير الذات بتحقيق النجاح بالحياة العملية للمرأة نجد دراسة (محمدي، 2022، صفحة 226)، التي توصلت إلى 94.2 % من المبحوثات عينة دراستها ممن لديهن درجة تقدير عالية للذات لديهن ثقة بالنفس وإحساس بقدرتهن وكفاءتهن المهنية.

اللقطة 5 : اللقطة الخامسة استعرض المجوهرات بطريقة غير مباشرة دون تصريح لفظي التقييم الذاتي والتقدير النفسي : تبدأ سارة بعبارة "نقيم روحي"، والتي تعكس عملية التقييم الذاتي كخطوة نحو الاعتراف بالذات، يُظهر هذا التقييم الداخلي رغبة سارة في فهم نفسها بشكل أعمق والعمل على تحسينها ومواجهة التحديات التي تُعاني منها، هذا يُظهر أهمية الوعي الذاتي كأداة للتحفيز النفسي، ثم تُتابع بعبارة "نقدرها ونعلي شأنها" تشير هنا إلى عملية الاعتراف بالذات وتقديرها من خلال الإنجازات الشخصية والتطوير المستمر، هذا التقدير الذاتي يُعبر عن تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق التمكين الداخلي. حول المجوهرات يُبرز قدرة المدونة على إدارة ذاتها وعلامتها الشخصية بشكل

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

متقن، مما يعكس وعيها بأساليب التأثير على الجمهور في سياق الرقمنة، ويؤكد على قدرتها في تقديم تمثيل مبتكر للمرأة الجزائرية كرمز للتوازن بين التراث والتجديد.

اللقطة 6 : في القراءة التضمينية لهذه اللقطة، يُمكن ملاحظة أن المدونة سارة تعيد تموضع ذاتها النسائية في إطار يمزج بين الأصالة والحداثة، من خلال استعراضها للقفطان الجزائري التقليدي بلون أخضر زاهٍ وتطريزات ذهبية فاخرة، غياب التعليقات أو المؤثرات الصوتية يضيف على المشهد بُعداً تأملياً وتركيزاً بصرياً على التفاصيل، مما يعكس أسلوباً مدروساً في تقديم المحتوى، حيث تترك الصورة لتتكلم بدلاً من الخطاب المباشر، أما ظهور اللوحة المكتوب عليها اسم "الله" في الخلفية يضيف بُعداً روحانياً للمشاهد، مشيراً إلى التوازن بين الهوية الثقافية والإيمان الديني، مما يعزز قيم الأصالة والارتباط بالموروث الثقافي الجزائري. أما اختيار الديكور البسيط في الصالون بألوان هادئة، فيبرز المعاصرة والرقى، ويمنح الإطار العام شعوراً بالانسجام والدفع.

قراءة الهدف الضمني لهذه اللقطة الترويج غير المباشر للقفطان الجزائري كرمز للهوية النسائية في سياق حديث، حيث توظف سارة حضورها الرقمي لإعادة تقديم عناصر التراث بأسلوب يناسب الجمهور العصري على منصة يوتيوب. المشهد يعكس قوة التمثيل البصري في تعزيز مكانة الذات النسائية، التي تجمع بين الجمال التقليدي وقيم الحداثة، مما يساهم في إعادة تعريف الأنوثة الجزائرية ضمن فضاء رقمي عابر للحدود.

1-2-3 إجراء المحايثة:

الهوى والإنفعال المحصل	القوى الداخلية	الفاعل	الموضوع	المدلول
الإنزعاج والقلق	الرغبة في التغيير: حاحات نفسية وإجتماعية	سارة رجيل	سارة تسأل جمهورها عن عملية الجرد	الحماس، تأكيد الذات عند الآخر
الراحة والطمأنينة والمرح	الثقة بالنفس	سارة رجيل وزوجها	الحوار حول مسالة الجرد	التضامن، الدعم، التوافق
الفخر	تأكيد قيم البعد الثقافي	سارة رجيل	سارة رجيل والقفطان الجزائري والمجوهرات	الإنتماء، الأصالة، اعتزاز
التمكين	مناهضة الصورة النمطية	سارة رجيل	رمزية القيادة إلى جانب الزوج	الفخر والقوة، التساوي في الأدوار الاجتماعية
الحماس التحفيز	تأكيد الذات والإستقلالية	سارة رجيل وجمهور النساء المتتبعات	سارة تؤكد على قيم رمزية لتمكين	تجديد الذات النسائية، تخطي النمطية.
التحفيز والترويج	التقدير الذاتي والإجتماعي	سارة رجيل وجمهور المتتبعات	تحفيز المرأة في على الشعور بالتقدير الذاتي وعد التقريم	تأكيد الذات عند الآخر
الإعتراف	البحث عن الإعتراف عند الآخر	سارة وزوجها	حوار سارة مع زوجها حول رأيه في الجرد	الدعم وتأكيد الإعتراف من الداخل

جدول رقم 15: يوضح إجراء المحايثة للمدونة سارة رجيل لفلوج "2024 مانزيدوش نردو لقلبنا- فر غتلكم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد".

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

1-2-4) إجراء التحليل: من خلال هذا السياق، يتضح دور العوامل الخارجية، مثل البعد الديني، البعد الاجتماعي، والبعد التسويقي في تشكيل صور الذات المُعبر عنها في خطابها الرقمي، وكيفية مساهمتها في تشكيل الهوية ضمن السياق الرقمي المعاصر.

➤ التأثير الثقافي التقليدي

- **الهوية الثقافية الجزائرية:** سارة تُظهر من خلال اختيارها للزي التقليدي (الحجاب الزهري والمعطف الزهري) توازنها بين الحداثة والتقاليد. هذا يُظهر قوة التأثير الثقافي الذي يفرض عليها الحفاظ على هويتها الثقافية في سياق اجتماعي تقليدي.
- **القيود الاجتماعية:** الثقافة التقليدية في الجزائر تفرض قيودًا محددة على أدوار النساء، سواء في اللباس أو التفاعل الاجتماعي، سارة تواجه هذه التحديات من خلال اختيارها للهوية المرنة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

➤ **التأثير التكنولوجي:** منصات التواصل الاجتماعي (YouTube)، السيلفي، الرموز التعبيرية): التقنية تُشكل قوة خارجية تُساعد في إعادة بناء هويتها من خلال السلوك الرقمي (إدماج السيلفي، الرموز التعبيرية، التفاعل مع الجمهور).

➤ **التأثير الاجتماعي والجنسوي:** سارة تُظهر قدرتها على التمرد على الأدوار الاجتماعية التقليدية من خلال قيادتها للسيارة والتعبير عن الاستقلالية، هذا التحليل يُظهر أن الضغوط الاجتماعية (بسبب تقاليد الأدوار الجنسانية) تُشكل قوة خارجية تُحفز سارة على إعادة تمثيل نفسها عبر الخطاب المرئي، من خلال القيادة والمزاح والتفاؤل، تُظهر سارة تفاعلها مع التحديات الاجتماعية المُرتبطة بالمرأة في المجتمع الجزائري، هذا يُبين الصراع مع الأعراف الاجتماعية التي تُقيد خيارات النساء، ترى الباحثة "أمال علي هادف"، في دراستها المعنونة بـ "المرأة في الفضاء الافتراضي: نحو فضاء بديل لتخطي رؤى هابرماس الجنسانية"، نعتقد أن الميديا الجديدة ألية لتمكين المرأة وتعزيز قدرتها على النفاذ إلى المجال العمومي عبر صياغتها لمجال بديل أو معارض لع من خلال إكتسابها لآلية الظهور فيها وبالتالي تحررها من فقضاء المؤسسات والنخب التي تحتكر الفضاء التقليدي. (هادف، 2020، صفحة 313).

➤ **الفجوة الاقتصادية والتحرر المالي:** سارة تُظهر من خلال استقلالها واستخدامها للتقنيات الرقمية رغبتها في التمكين الاقتصادي، الاقتصاد الرقمي يُوفر لها أدوات للتعبير عن نفسها بعيدًا عن القيود المادية التي تفرضها التقاليد الاجتماعية.

➤ **السياسات الاجتماعية وقضايا التمكين:** الجزائر كدولة تواجه تحديات تتعلق بتمكين النساء ومشاركتهن في الفضاء العام، سارة تُظهر كيف تؤثر السياسات الاجتماعية والسياسية (مثل سياسات تمكين المرأة) على كيفية بناء تمثيلات الذات (واقصد هنا دول الإعلام في النهوض بقضايا التمكين، بناءً على فعاليات مشابهة ومنتديات تخص قضايا المرأة مثل منتدى المرأة العالمي 2024، تم التطرق إلى التحديات التي تواجه النساء في المناصب القيادية وفي أماكن العمل، مع التأكيد على أهمية إشراك المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)

➤ **السياق الديني:** يظهر البعد الديني كأحد أهم القوى الخارجية التي تُسهم في تشكيل كيفية تمثيل سارة لذاتها. يتجلى هذا البعد من خلال عناصر رمزية مكررة في الخطاب الألسني "نعيش مليح إن شاء الله، وربي يكتبلي الي فيه الخير" وفعل الحجاب، وكذلك من خلال الرمزية الدينية في الصور، كما في اللوحة المكتوب عليها اسم الله.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

➤ **السياق التسويقي:** في المجتمع الرقمي المعاصر، أصبحت النساء الناشطات على منصات التواصل الاجتماعي يستغلّين التفاعل مع المتابعين كوسيلة لتحويل هذا التفاعل إلى موارد مالية، من خلال إنشاء محتوى خاص يُظهر صورة معينة للذات (مثل صورة سارة في سياقاتها المختلفة)، تُصبح هذه الصورة جزءاً من علامة تجارية معينة يُمكن التسويق لها، ذلك يعني أن البعد التسويقي ليس مجرد أداة عرض ذاتي، بل هو أيضاً أداة لتحقيق المكاسب المالية من خلال الربط بين الهوية الرقمية والصورة العامة والأدوات التسويقية، تؤكد الباحثة لامية جودي أن " مفهوم العلامة التجارية الذاتية في المجتمع اليوم انتشر بسبب ظهور ونمو العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، فمكنت بيئة الوسائط الرقمية الجديدة النساء بشكل خاص من تسويق أنفسهن ك: Brand، لجذب الإنتباه والقيمة والثقافية والمالية، فنشرن صور أزيائهن وممتلكاتهن وعلقت على القضايا والمنتجات، وحققن شهرة في كل عالم الأنترنت، والعالم الواقعي، وتمتعن بشعبية كبيرة حيث لأن منصات مواقع التواصل الاجتماعي قد أنشأت شخصية عامة، حيث يتم التأكيد على الاختيار الفردي، والإستقلالية والتمكين وإستقلال المرأة" (جودي، 2022، صفحة 108).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

3-1) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط
1-3-1) استكشاف سياق إنتاج العلامة

العنصر	الوصف
السياق والظروف التي تم فيها إنشاء النص "الفلوج"	تم إنتاج الفلوج في سياق الحياة اليومية لسارة رجيل، حيث يركز على أنشطتها كمدينة جزائرية تعكس توازنًا بين الحياة التقليدية والمعاصرة. يقدم المحتوى لمحات عن حياتها الشخصية والعائلية، سياق إنتاج الفيديو يتلاءم مع موضع الفلوج حيث تم نشر الفيديو يوم 18 ديسمبر 2023، فالسياق العام لإنتاج الفلوج يرتبط بفكرة التجديد الذاتي والتخلص من الأعباء النفسية والاجتماعية، مما يجعله متسقًا مع التوجهات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بنهاية العام وبداية عام جديد.
وضعية الاتصال	وضعية الاتصال تتميز بكونها غير متزامنة، حيث يتم التواصل بين صانعة المحتوى والجمهور عبر منصة إلكترونية (يوتيوب). هذا النوع من الاتصال لا يحدث وجهًا لوجه، بل يعتمد على وساطة التقنية التي توفر أدوات متنوعة مثل الصور، النصوص، الرموز التعبيرية، والمقاطع الصوتية. هذه الوسائط تساعد سارة على نقل رسائلها بطريقة مدروسة، حيث يمكنها تجهيز المحتوى، مراجعته، وتعديله قبل مشاركته، مما يمنحها التحكم الكامل في تشكيل العلامة وتقديمها لجمهور يمتد عبر الزمان والمكان.
الجمهور الفعلي والمتخيل	- الجمهور المستهدف من محتوى سارة رجيل يتكون أساسًا من النساء الجزائريات، وهن جمهور يتشارك خلفيات ثقافية ودينية مماثلة. يركز الفلوج على اهتماماتهن اليومية التي تعكس قيمًا وممارسات شائعة، مثل تنظيم الحياة الشخصية، إدماج البعد الروحي في الحياة اليومية، واستعدادهن لاستقبال السنة الجديدة بروح إيجابية. - يتضح من خطاب سارة رجيل أنها تخاطب جمهورًا أساسيًا يتكون من النساء، وتستهدفهن بشكل مباشر من خلال استخدام عبارات مثل "عمرهم ما يرضاو عليك" "كونك هانية"، التي تحمل دلالات عن تجربة النساء المشتركة في مواجهة التحديات الاجتماعية. كما أن استخدام ضمير الجمع في عبارات مثل "وانتوما" و"فرزتوا ولا مزال" يشير إلى جمهور متخيل أوسع من الجمهور الفعلي.
الاهتمام وموقع الأوضاع	الفيديو يتضمن تفاصيل مرئية (مثل الملابس التقليدية، الأماكن، والرموز الدينية كالحجاب واللوحات المكتوب عليها اسم الله) التي تبرز القيم الثقافية والدينية بشكل واضح، كما تعزز الموسيقى الجو الذي ترغب سارة في نقله، متأرجحة بين التراث التقليدي والحديث، مما يخلق توازنًا بين الهوية الثقافية والمظهر العصري. تركز سارة من خلال الفيديو على استخدام الخطاب اللساني كوسيلة لتعزيز التواصل مع جمهورها، وربط الرسائل اللفظية بالخصاب البصري لإنتاج محتوى يتسم بثراء دلالي يلائم جمهورها الأساسي والمتخيل.

جدول رقم 16: يوضح 'جاء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدينة سارة رجيل لفلوج 2024'مانز يدوش نردوا لقلبنا- فرغتلکم قلبي مع زوجي وهدي هدافي للعام الجديد".

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

1-3-2) استكشاف معقد العلامات: يقوم صانعو العلامات بصنع مجموعات العلامات مع جمهورهم (المتخيل) في اعتبارهم؛ إنهم يصنعون علامات يعتقدون أنها مناسبة لذلك الجمهور؛ وهذا يظهر صانع العلامة كخطيب، يمكن وصف صنع العلامات من حيث التصميم، حيث يختار صانعو العلامات الأوضاع لصنع علامات ومجموع علامات يعتقدون أنها مناسبة لأغراضهم البلاغية، بناءً على إمكانيات الأوضاع المختارة، يبرز منظور صانع العلامة كخطيب ومصمم العمل السيميائي لتوزيع الوظائف عبر الأوضاع، أو تخصيص "مهام سيميائية" مختلفة لأوضاع مختلفة، تمامًا كما يستخدم المؤلف خصائص آلات موسيقية مختلفة لنقل اللحن أو لتوفير خلفية معينة.

1-2-3-1 العنوان

العنوان	الأيقونة المرفقة
سارة رجيل : 2024 مانزبدوش نردوا لقلبنا - فرغلنكم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد	

- اللغة النصية: صياغة العنوان بلهجة عامية جزائرية تربط النص مباشرة بالجمهور المحلي، العبارات مقسمة إلى أفكار متكاملة (القرار الشخصي، الحوار مع الزوج، الأهداف)، مما يعكس تسلسلاً منطقيًا يوجه انتباه الجمهور.

"تصفيات العام الجديد أنا وزوجي" تظهر هذه العبارة مفهومًا يُعبر عن إعادة تقييم الحياة الشخصية والاجتماعية مع اقتراب بداية العام الجديد، تشير كلمة "تصفيات" إلى عملية مراجعة ذاتية، وهو ما يعزز من مفهوم الجرد الذي تحدثت عنه في حوارها مع زوجها، كما تُبرز ارتباطها بزوجها، مما يُظهر أهمية الشراكة الزوجية ودورها في الاستقرار النفسي والتخطيط للمستقبل.

"أهدافي هدافي للعام الجديد" تُعبر هذه العبارة عن الطموح الشخصي والخطط المستقبلية. تُظهر سارة من خلالها رؤية واضحة لمستقبلها، مما يُعزز فكرة الاستقلالية وتحمل المسؤولية كصوت نسوي يُسهم في صياغة الهوية عبر التخطيط لمستقبل أفضل.

- الصور: تُشكّل الصورة جزءًا مهمًا من تقديم الذات، كما رأينا سابقًا في ملفات التعريف، لا تمثل صور الملف الشخصي وصور الغلاف صاحب القناة فحسب، بل تمثل أيضًا محتوى القناة، وبالمثل، غالبًا ما تعتمد أيقونات الفيديوهات على لقطات معينة تمثل جوهر الفيديو، وغالبًا ما تكون مصحوبة بنصوص.

تعدد المشاهد (collage) يعكس مراحل تطور الخطاب من الفكاهة إلى الجدية، مما يُحاكي طبيعة التفاعل مع الجمهور.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- **تعابير الوجه:** تنوع التعابير في الصور يشير إلى حالة تفاعل وجداني مع المحتوى (الضحك، التأمل، الحزم)، مما يعزز من تأثير الرسالة ويجذب الانتباه.

- **التفاعل السمعي والبصري:** رغم أن المحتوى السمعي غير متوفر، لكن العنوان يوحي بوجود خطاب شفهي مدعوم بلغة جسد قوية.

- **الإيموجي:** يُعتبر الإيموجي من الموارد السيميائية الفعالة التي تُستخدم في التدوين المرئي النسوي لتعزيز المعنى وبناء التفاعل العاطفي مع الجمهور عبر منصة يوتيوب، في العنوان يُبرز استخدام الإيموجي مثل الضاحك مع الدموع 😊 والمصدوم 😲 وظائف دلالية مهمة، فالضحك مع الدموع يعكس الفكاهة والخفة في التفاعل، مما يُظهر التوازن بين الجدية والمرح ويعزز الإحساس بالحميمية مع المتابعين، بينما يُعبر الإيموجي المصدوم عن اتخاذ القرارات المصيرية والقدرة على التصدي للمفاجآت، ما يُبرز استقلالية المدونة وقوة صوتها كصانعة قرار تُعبر عن ذاتها بجرأة، كما يُساهم الإيموجي في إضافة طبقات عاطفية وبصرية تُعزز من التواصل مع الجمهور، مُشكلاً قناة تعبيرية تُظهر جوانب الذات النسائية كذات مرنة وعقلانية تُوازن بين الجدية والعاطفة

- **استخدام الرقم (2024)** كإشارة زمنية يعزز المعنى؛ حيث يتم وضع القرار في سياق رؤية مستقبلية، مما ينمي عن البحث عن مشرعة هوية وذات محددة خلافاً للماضي، الرقم يشكل مرحلة فيصلية بالنسبة للذات النسائية.

- **إطار الخطاب:** استخدام العبارات مثل "مانزيدوش نردوا لقلبنا" و"فر غلتكم قلبي" يبرز خطاباً يتسم بالشجاعة والتصالح مع الذات، مع الدعوة ضمناً إلى التوازن بين العقلانية والعاطفية، وهو أحد مظاهر الخطاب النسوي المعاصر في الفضاء الرقمي، -**الشخصية الفردية والجماعية:** فر غلتكم قلبي" تشير إلى مشاركة مشاعر شخصية مع الجمهور، مما يُبرز النزعة نحو بناء مجتمع افتراضي قائم على الثقة المتبادلة، أما الرمزية الاجتماعية: القرار "مانزيدوش نردوا لقلبنا" يحمل رسالة اجتماعية أعمق تدعو المرأة الجزائرية إلى مزيد من الوعي والثقة في اتخاذ القرارات.

العنوان يعكس التحول من الأدوار التقليدية للمرأة (كشخص يُتوقع منه العاطفية) إلى تمثيلات أكثر استقلالية وجرأة.

1-2-3-2) الأداء الجسدي (فعل الملبس): يُعدّ الأداء الجسدي جزءاً أساسياً من التواصل الرقمي، حيث يتجاوز الكلمات إلى إشارات الجسد وتعابيرها المتعددة التي تُعبر عن المعنى وتبني الهوية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وفقاً لما يُقدّمه جونز (2010)، يتحوّل الجسد في الفضاء الرقمي إلى أداة قابلة للتداول والتفاوض والتأمل، مما يمنح فرصة لاستكشاف التمثيلات الاجتماعية والهويات المُتاحة، في حالة سارة رجيل، يُظهر الجسد من خلال أدائه الرمزي كامتداد لذاتها عبر المنصة، حيث يُعبّر عن الهوية من خلال اختيار اللباس، فاللباس العصري المُحتشم والفقطان يُشكل انعكاساً لتوفيقها بين التقاليد والحداثة مع التزامها بالبعد الديني، يُظهر هذا الاختيار التزامها بقيمتها الثقافية والدينية دون انزياح عنها، مُعبّراً عن احترامها للهوية الجزائرية والإسلامية في الوقت ذاته، كما تُظهر هذه الاختيارات التزامها بتمثيلات نسوية تُبرز الاستقلالية مع الحفاظ على الأصالة والارتباط الديني وبالتالي، يُعتبر جسم سارة أداة للمعنى يُستخدم لتأكيد وجودها الرقمي مع الحفاظ على الروابط الثقافية والدينية والاجتماعية عبر الخيارات الجسدية المُعبّرة، يعزز هذا الطرح (Baker, 2017) "الجسد يمكن اعتباره وسيلة لإنتاج المعنى وفقاً للرموز الثقافية"



يُعدّ النص المدمج داخل الفيديو أداة حيوية لتوجيه انتباه المشاهد وتسليط الضوء على الرسالة المحورية التي ترغب المدونة في إيصالها، في سياق الفلوج، يصبح التداخل بين الوسائط المختلفة – المكتوبة، المرئية، والشفهية – أمرًا طبيعيًا وضروريًا لتسهيل التواصل مع الجمهور وتسريع إيصال المعنى. النص المكتوب (😊😊😊) وانتم درتوا الفرز؟) يجسد استخدامًا ذكيًا للفكاهة كوسيلة للتفاعل الحميم والمباشر مع المتابعين، حيث يعزز الشعور بالمشاركة والانتماء إلى سياق اجتماعي مشترك.

يتكامل النص مع العناصر البصرية، مثل ملامح الوجه وتعابيرها الطبيعية التي تعكس العفوية، فضلاً عن الصوت الذي يحمل نبرة شخصية مرحة وملينة بالحيوية، ويُطرح بصيغة سؤال تُثير الفضول أو تُحفّز التفاعل، هذا المزج بين الوسائط المختلفة يخلق طبقات من المعنى، حيث لا يقتصر الأمر على مجرد إيصال معلومة أو فكرة، بل يتجاوزه إلى استثارة استجابات عاطفية واجتماعية من الجمهور.

من خلال هذا التداخل الوسائطي الذي ينشط المعنى بشكل مركب، تعيد المدونة تشكيل تمثيلات الذات النسائية في فضاء رقمي حديث، فالنص المكتوب والنبرة المرحية يعكسان ثقة بالنفس وقدرة على خلق مساحة شخصية ضمن سياقات اجتماعية معقدة، حيث تتداخل التقاليد الثقافية مع الحداثة الرقمية، هذه الاستراتيجية تعزز من صورة المرأة الجزائرية كفرد فاعل ومبتكر، قادر على التفاعل مع المتابعين بطريقة تتسم بالإنسانية والدفع، ما يجعل من هذا النموذج وسيلة لإعادة صياغة التصورات السائدة حول الأنوثة في المجتمع الجزائري.

1-3-2-4) Mashup : الماشاب جزءاً لا يتجزأ من التفاعل السيميائي في أي وسيلة اتصال، المستشوب يتجاوز مجرد المظهر الخارجي؛ فهو يعكس قرارات المدونة أو المدون في التعبير عن الذات من خلال أساليب تقديم الصوت، الكلمات، الإيماءات، الألوان، ترتيب الأحداث، وحتى السياق العاطفي المصاحب للرسالة.

فلوج سارة رجيل يعكس مفهوم الميششتوب، حيث تقوم بإعادة توظيف العناصر الثقافية والشخصية والدينية المتاحة لخلق تمثيل رقمي يعبر عن هويتها النسائية الجزائرية بطريقة ديناميكية، من خلال دمج القفطان والأغاني التراثية مع مشاهد من حياتها اليومية مثل علاقتها مع زوجها، تُبرز سارة مرونة هويتها بين التقليدي والمعاص، يُظهر استخدام الحجاب واسم "الله" التزامها الديني، بينما تضيف عفويتها ولمساتها الشخصية أبعاداً فريدة لتمثيلها، الميششتوب هنا يمثل أداة تحريرية تُظهر استقلال سارة في اختيار سرديتها وإعادة تعريف دور المرأة الجزائرية ككيان ديناميكي يمزج بين الأصالة والحداثة، مما يعكس تعددية الأنوثة النسائية في الفضاء الرقمي وقدرتها على تقديم ذاتها بوعي وإبداع.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

Mashup إعادة صياغة للهوية الرقمية: عند مقارنة أسلوب سارة مع مفهوم "الماشآب" الذي صاغه ليفي ستروس كما يظهر في دراسة (Simonsen 2012)، يُمكن قراءة التالي:

➤ **إعادة التوظيف الثقافي:** كما هو الحال في الميشتوب، تُعيد سارة دمج العناصر المتنوعة من حياتها اليومية (مثل السيارة والحوار مع زوجها) مع الرموز الثقافية (القطنان والمجوهرات والأغاني) لتشكيل سردية رقمية تُبرز هويتها النسائية الجزائرية في إطار معاصر.

➤ **التعددية الهوياتية:** يُظهر الفلوج شخصية سارة في أدوار متعددة (الزوجة، الفرد المستقل، المُلتزمة دينيًا والثقافية، الشخصية الاجتماعية)، تُعبر هذه الأنواع المتعددة عن مرونة الهوية النسائية في التكيف مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية كالتالي:

- **ذات عاطفية وقوية:** قادرة على التعبير بصراحة عن مشاعرها دون خوف.
 - **شخصية مستقلة ولكن متأصلة في المجتمع:** تعكس توازنًا بين التعبير عن الذات واحتضان القيم الاجتماعية.
 - **ذات فاعلة في الحياة اليومية:** أسلوبها البسيط في المزج بين حياتها الزوجية وطموحاتها الشخصية يخلق صورة ملموسة للمرأة الجزائرية الحديثة.
- **Mashup يعكس استراتيجيات رمزية لتمثل الذات:**

- **إيماءات وإشارات بصرية:** الإيماءة التي تستخدم فيها يدها لتغطية وجهها وسحبها مع الضحك، تُبرز طبيعة تعبيرها العفوي، لكنها تحمل دلالات رمزية تعكس مرونتها ومرحها، كذلك في اللقطة المصاحبة لطريقة الأصابع ينمي الخروج عن المؤلف.
- **المظهر الشخصي:** اختيارها للحجاب والملابس العصرية والمتزنة يُظهر تأكيدها على التزامها الثقافي والديني، وفي الوقت ذاته يعكس قدرتها على التعبير عن شخصيتها المستقلة.
- **العناصر الثقافية:** استعراض القطنان الجزائري التقليدي في نهاية الفلوج يُضفي بعدًا ثقافيًا قويًا يعكس ارتباطها بهويتها الجماعية، بينما يُظهر إدخالها للأغنية الجزائرية التقليدية (فن المؤلف) تواصلًا مع التراث الموسيقي.

- **لكنة الصوت:** اللهجة العامية العاصمية (مثل "قولولي" و "يترتق" يبرز أبعادها الثقافية وهويتها المحلية. من خلال هذه الاستراتيجيات، تُظهر سارة مزيجًا من الذات الفردية والجماعية بطرق رمزية تُسهّم في إعادة تشكيل هويتها النسائية عبر منصة اليوتيوب.

➤ **منصة اليوتيوب كمسرح جديد للتمثيل الذاتي النسائي:** تُعزز منصة يوتيوب تمكين النساء للتعبير عن ذواتهن وإعادة تشكيل أدوارهن التقليدية. يظهر ذلك في:

- **التحول في السلطة التمثيلية:** بفضل أدوات بسيطة مثل الكاميرا والتطبيقات الرقمية، تُعيد سارة صياغة قصة حياتها وتمثيلها وفق رؤيتها الشخصية، مما يعكس "وصاية على الذات" تُبرز قدرتها على التحكم في صورتها العامة.
- **تحدي الصور النمطية:** يعكس محتوى سارة صورة المرأة الجزائرية القادرة على الجمع بين التقاليد والحداثة، مظهرًا استقلالية فكرية وعاطفية في تعاملها مع الحياة اليومية.

1-2-3-5) بنية الخطاب: تشير بنية الخطاب الألسني إلى تلاعب سارة بالمعاني عبر التكرار والدمج بين العبارات اليومية والأغاني التقليدية والميشتوب. تُظهر هذه الديناميكية قدرتها على خلق مساحات تفاعلية مع جمهورها، حيث تُبنى الخطاب من خلال التأويلات المتعددة والمرتبطة بالثقافة والأفكار الشخصية، بالتالي، تُظهر بنية الخطاب الألسني في سياق الميشتوب في فلوج سارة رجيل كيف تُشكل

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اللغة مع الإيماءات والصور مرآة رمزية تُعبر عن الذات وتمثل الهوية من خلال إعادة التوظيف والإبداع. الميشتوب هنا يعمل كأداة لدمج المعاني وتوليفها ضمن سياقات ذاتية واجتماعية، مُكوّنًا خطابًا يُعبر عن التفاعل بين الفرد وهويته الثقافية والاجتماعية.

1-3-3-1) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج.

1-3-3-1) les plus populaires الأكثر شعبية



1-3-3-2) Les plus recents الأكثر حداثة



الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

نمط التعليق	التعليق	الدالة
مدح وإطراء	"كلامك عسل وسكر وبرد على القلب والخطر روحي يا اختي نموت عليك" باراك الله فيك، شكرا ❤️	تعكس هذه التعليقات التقدير العاطفي والتفاعل الإيجابي من المتابعين، مما يعزز شعورها بالحب والقبول في المحيط الرقمي. تظهر تأثير التعليقات في تعزيز صورة الذات وتكوين روابط عاطفية مع المتابعين.
الدعم النفسي	عندك الحق أنا راني في غمة مع راجل او مليه حببت نتبدل	- تظهر هذه التعليقات بُعدًا نفسيًا مهمًا حيث تُشارك المتابعات مع سارة تجاربهن الشخصية، مما يخلق شعورًا بالترابط والتضامن العاطفي عبر المساحات الرقمية. - كما تُبرز هذه التعليقات القوة التي تأتي من التفاعل الرقمي الداعم بين النساء في مواجهة معاناتهن الاجتماعية والشخصية.
التفاعل والمشاركة	قتلتيني بالضحك مقدرتش/صح حتى ولا في عمري 30 عام باش فهمت واش معنى الهربة تسلك صح الهربة تسلك/صباح الخير	- تظهر مشاركة المتابعين من خلال الفكاهة والتفاعل اليومي تفاعلًا قائمًا على تقدير السلوكيات الشخصية والتجارب المشتركة، مما يُعزز من بناء هوية سارة كـ "شخصية قريبة من جمهورها" ومُرتبطة بالخبرات النسائية المشتركة.
التعليقات السلبية	- واو ضمنتو تعيشو لغدوة تافهين ونتوما وقتاش تقيلوننا ونتا علاه راك تصبح بلاكي من راجلك بيا ن ناوي على 😊😊😊😊 - أنا نخليك راح نخمل خزانتني 😊👏 الخامسة ليك وأحتك	- تظهر التعليقات السلبية التحديات التي تواجهها النساء عبر منصات التواصل الاجتماعي، خاصة من حيث الانتقادات الموجهة لهن والتي تُقلل من صورتهم أو تُظهرهن بمظاهر غير مناسبة اجتماعيًا. تُسهّم هذه التعليقات في تسليط الضوء على الضغط الاجتماعي الذي تواجهه سارة في تمثيل ذاتها عبر يوتيوب؛ إذ تُعبر هذه الهجمات عن معايير اجتماعية تُحاول التقليل من مكانة المرأة أو فرض سلوكيات معينة عليها.

جدول رقم 17: يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة سارة رجيل لفلوج "2024 مانز يدوش نردو لقلبنا- فر غتلكم قلبي مع زوجي وهذي هدافي للعام الجديد".

من خلال تحليل التعليقات ومدلولاتها، يُمكن توصيف سارة كنموذج لتمثيلات الذات النسائية عبر منصة يوتيوب، حيث تُظهرها التفاعلات عبر التعليقات المتنوعة في أبعادها النفسية والاجتماعية، فالتعليقات الإيجابية والمدح، مثل "كلامك عسل وسكر وبرد على القلب والخطر روحي يا اختي نموت عليك"، تُبرزها كـ **شخصية محبوبة وعاطفية** تُعزز روابطها مع جمهورها من خلال **التقدير والدعم العاطفي**، أما التعليقات التي تُظهر الدعم النفسي، مثل "عندك الحق أنا راني في غمة مع راجل أو مليه حببت نتبدل"، فهي تُظهر سارة كـ **شخصية تُشارك تجاربها وتُشجع الآخرين في مواجهة المعاناة**، مما يُعزز التضامن النسائي عبر الفضاء الرقمي، كما تُظهر التعليقات الفكاهية مثل

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

"قتلتيني بالضحك مقدرتش"، مرونتها وقدرتها على التفاعل اليومي مع جمهورها بأسلوب فكاهي يُعزز من تواصلها معهم ويظهرها كشخصية قريبة ومريحة اجتماعياً.

في المقابل، تُظهر التعليقات السلبية مثل "واو ضمنتو تعيشو لغدوة تافهين ونتوما وقتاش تقبلونا" الضغوط الاجتماعية والنقد الموجه ضدها، مما يُبرز التحديات التي تواجهها في تمثيل هويتها عبر المنصات الرقمية، هنا يظهر الاعتراف بالآخر كـ بُعد أساسي في بناء الذات، حيث تُعبر التفاعلات الرقمية عن تفاعل سارة مع جمهورها من خلال الاعتراف بتجاربهم ومخاوفهم وأيضاً التحديات التي تُواجهها بسبب النقد الاجتماعي. تُظهر سارة من خلال هذا السياق هويتها كـ امرأة تُحافظ على قوتها النفسية، تُظهر مرونتها وتقوم بإعادة تشكيل ذاتها من خلال التفاعل اليومي والدعم العاطفي والتعبير الثقافي، مما يُبرزها كـ شخصية تجمع بين التفاعل الشخصي والهوية الجماعية.

تُظهر التعليقات الإيجابية مثل "كلامك عسل وسكر وبرد على القلب والخاطر روحي يا اختي نموت عليك" تقديرًا عاطفيًا يعكس مشاعر القبول والدعم من المتابعين، مما يُعزز شعورها بالحب والانتماء إلى مجتمع رقمي يتفاعل معها بشكل عاطفي. أما على مستوى التضامن، تُبرز التعليقات مثل "عندك الحق أنا راني في غمة مع راجل أو مليه حبيت نتبدل" روح التشاكر النفسي مع سارة من قبل المتابعات، حيث تُظهر هذه التفاعلات الدعم العاطفي والشعور المشترك بالمعاناة، مما يعزز التضامن النسائي كأداة لتجاوز التحديات الاجتماعية.

وفقاً لنظرية هونيث، يظهر الاعتراف كآلية لتأكيد الذات من خلال التفاعل مع هذه الأبعاد؛ إذ يُسهم الحب في بناء شعور بالقبول، والتضامن يُعزز من قوة المواجهة، بينما تُظهر معاناة القوانين الاجتماعية تحديات مستمرة في سعي سارة لإثبات ذاتها وتشكيل هويتها الرقمية.

2/ الفلوج الثاني: سارة رجيل : تفلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☹️ - آخر رد لهذا العام 😊

2-1) البنية النصية السردية للفلوج

- (0-1د) لإفتتاحية السردية: سارة تعرض مقتطفات من ممارسة البعض من أعمالها الروتينية المنزلية
- (1:00 - 1:18د) عرض مشهد يومي سارة تروي تجربتها اليومية البسيطة (الخروج، استعمال الهاتف)، تسليط الضوء على لحظة شخصية وعفوية من حياتها اليومية.
- (1:18 إلى 1:53د) عرض مشكلة الفلوج (نقد سلوكيات تقليل الذات): سارة تتفاعل مع تعليق سلبي وتنتقده بحزم، رفض استخدام التعبيرات التي تُقلل من قيمة الذات، التركيز على الإيجابية والثقة بالنفس.
- (1:54 - 2:09د) معالجة الاكتئاب والحزن : تتحدث عن الاكتئاب وتأثيره النفسي، الدعوة إلى ترك المشاعر السلبية مع نهاية العام وفتح صفحة جديدة.
- (2:09 - 2:55د) رسالة التفاؤل والثقة بالله : حث المشاهدات على التحلي بالثقة بالله واعتبارها مصدرًا للقوة.
- (2:56 - 3:40د) السعي لتحقيق الأهداف والاستحقاق : التأكيد على ضرورة السعي والاجتهاد لتحقيق الأهداف.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

▪ (3:40 إلى 3:51د) تجاوز الأخطاء والتعلم منها : التعلم من التجارب وعدم تكرار الأخطاء هو الحل

▪ التغيير ممكن (3:52 – 4:57د) : الدعوة إلى مواجهة الحياة بالتفاؤل والثقة بأن التغيير ممكن.

2-2) البرامج الإجرائية لدراسة الذات للفلوج

1-2-2) إجراء الأساس

اللقطة 1



تُظهر اللقطة المرفقة من تدوين سارة رجيل مشهداً منزلياً بسيطاً ومعبراً عن حياتها اليومية، حيث تُبرز العناصر المكونة لتحضير وجبة (الجزر المقطع، الدجاج، الزيتون، البصل المفروم، وأوعية التوابل) في لقطة متوسطة بزوايا تصوير من أعلى قليلاً، مما يسمح برؤية شاملة للعناصر بتفاصيل واضحة، حركة الكاميرا المتحركة تضيف ديناميكية تُبرز التفاعل بين المدونة وبيئتها المنزلية، مع خلفية ذات زخارف جزائرية تقليدية تضيف طابعاً ثقافياً على المشهد، يتكامل البعد البصري مع خطابها التلفظي العفوي الذي يبدأ بعبارات مثل: "زعماء واش راح نطيب، في بالك، جمعة مباركة، إن شاء الله تكونوا بخير مهنيين"، ليخلق تواصلاً مباشراً غير رسمي مع جمهورها. كما يعزز المؤثر الصوتي المتمثل في "مناغة" طفلتها التي تُترجمها بعبارته "هاذي bonjours تاع بنتي" من الأجواء العائلية.

في هذه اللقطة، يظهر التداخل البصري المركب من خلال دمج صورتين في إطار واحد، حيث تُعرض الصورة الرئيسية إلى اليمين بمساحة أكبر تُبرز جميع المكونات بوضوح (الجزر، الزيتون، البصل، الدجاج، وزيت الزيتون)، بينما تظهر الصورة الأخرى إلى اليسار بمساحة أصغر وكأنها انعكاس أو تقريب لبعض العناصر، كمل ترفق اللقطة باسم sarah redjil بخط أبيض سميك على الصورة.

اللقطة 2



تُظهر اللقطة يد سارة رجيل وهي تُزين أطباق الحلوى بالفراولة والعنب، في مشهد يُبرز دقة العمل وحس الجمالية في التحضير اليومي للأطعمة، مع التركيز على التفاصيل من خلال زاوية تصوير مائلة (Overhead) تُظهر الأطباق والعناصر من أعلى قليلاً، مما يُبرز التفاعل بين اليد وعناصر المطبخ، تُظهر الخلفية زخارف تقليدية جزائرية تُعزز الهوية الثقافية من خلال النقوش المُستخدمة على الجدران وأواني المطبخ، مما يُعمّق شعور الانتماء، الخطاب التلفظي الذي يرافق المشهد مثل: "هاني بنتي هاني، ندير لباباك في الديسار هاه، ونجي نتلها بنتي الله الله" يعكس التواصل العفوي والحميمي مع الجمهور، إضافة إلى ذلك، تُرافق اللقطة مؤثر صوتي لمناغاة طفلتها (آيلا)، مع عبارتها "ça y est" ماما".

اللقطة 3



في لقطة قريبة متوسطة، وزاوية تصوير أمامية عبر تقنية السيلفي، تظهر سارة رجيل في دور خطيب أو متحدث رسمي مع متابعاتها بسبب إنزعاجها من أحد الرسائل التي وصلت لها من طرف إحدى متابعاتها، مرتدية وشاح أزرق مع قميص أبيض تركز سارة هنا على الرسالة الألسنية "كنت خارجه نشد التليفون ندخل boîte de questions هناك نقرا les questions باه نبدا نجابو لقيت وحده وش كتبت لي "ساره تاع وجهي يتحققوا الامنيات "حطيت التليفون جبت face ، ring light وجهي وجيت لكم، نزيد نسمع وحده فيكم تقول تع وجهي نصدم لها للدار نعطيها طريقه فوق اللوح تحت اللوح حتى تقولي فيكس باش نطلقك تزيدي تقولي تع وجهي نوريلك علاه حنونه ماشي تع وجهك، وش خصك، علا شراكي تستصغري من روحك وتحقري في رويحتك وعلاه، وعلاش، لمد سبحانه عز وجل، هو لي مد، لماذا هذا الإكتئاب".

اللقطة 4



تواصل سارة رجيل بنفس معايير اللقطة السابقة وبخلفية تبدو من غرفة نومها، وتواصل خطابها التلفظي التحفيزي المرفق بالخطاب البصري " شوفي إلا عندك شوية إكتابات، شوية بكيات راهم وقفين هنا، كملي أبكيهم وأكتئي، مع هذا العام، خليه يروح يرفد الهم، يرفد الغل، يرفد الحزن، يرفد المرض، يرفد كل حاجة ويديها معاه، خلاص، نستقبلو إن شاء الله كل حاجة ب *energé* شابة ب *espoir* ب تفاؤل، نقولوا إن شاء الله ياربي ، إلي مد ربي سبحانه، كونك هالانية والهاني ربي، متقنطي، ما تقولي الحال بعيد، ما تقولي لا لا، أنا منديش وأنا متصر اليش، وحدة كتبتلي تانيك " سارة راني حابة ذراري بصح ماشكيتش، وقطعولي الياس " مكانش وحدة قطعولها الياس في الدنيا قدي، مكاش، ويرزقك ربي ويعطيك، ويفرحك، ويجبر بخاطرك وكل حاجة، دير في فيه كونفيونس، خلي ثقتك بربي كبيرة، كبييرة، كبيبييرة، ومتشكيش ولو للحظة، ولو لثانية، متشكيش " (الفكرة العامة للفقرة هي بث الأمل والتفاؤل والدعوة إلى الإيمان القوي بالله والثقة في قدرته على تحقيق الأمنيات وتجاوز الصعاب. تدعو الكاتبة إلى التخلص من الأحزان والإحباطات مع نهاية العام واستقبال العام الجديد بطاقة إيجابية وتفاؤل، مؤكدة على أهمية الإيمان بأن الله يحقق الخير في وقته المناسب، وأنه لا مكان لليأس في الحياة).

اللقطة 5



في الجزء الأخير من المونتاج الذي إخترته سارة، تواصل سارة بنفس الوضعية واللقطة السابقة تستكمل الخطاب الألسني "تستاهلي، وتستاهلي غير العريزة والمعزوزة وغير لمليحة، وغير الشابة، وغير الهائلة وغير، غلطنا، قلع نغلطو، نتعثروا، قاع نتعثروا، نخلطوا ونغنجقوا، قاع، نديروا حاجات ونندموا عليهم، قاع نديروا حاجات ونندموا عليهم، *c'est pas la fin du monde* , *la fin du monde*، منعدوش نكروا نفس الأخطاء، ويا لله في الحياة، منشوفش روعي قل من هاذيك الحاجة، علاه، كلش قادر يكون، بإذن الله، أيا ضحك، وشوية إبتهاج وسرور، ونحوا *La négativité* ، هيا لبنات، والله *C' est le moment* ، صدقيني غير ربي سبحانه يبذل ساعة بساعة، ويتغيروا الأحوال، ودوام الحال من المحال، كونك هانية امسحيلي دموعك، و تفاعلي بالخير وديري فيه ثقة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

عمياء، عمياء، عمياء، وأمني بلي "إن للمرء ما سعى"، اسعائي، ما تربعش يدك، مكاش لدق دق عليك الباب ويعطيهالك، إستحقاقك ترفعيه، نستهل، علاش منستهلش، علاه، منقعدوش نيكو على الأطلال وجلد الذات، جلد الذات، جلد الذات، يهبطك للتحت، للتحت، للتحت، ويالله " (الرسالة الرئيسية هي التحلي بالإيجابية، الثقة بالنفس، الإيمان بالله، والسعي لتحقيق الأهداف، مع نبذ السلبية والندم، وتحويل الطاقة نحو بناء مستقبل أفضل بقولها: "كونك هانية امسحيلي دموعك، وتفاءلي بالخير وديري فيه ثقة عمياء)

2-2 (2) إجراء الحكم والتقويم:

اللقطة 1: تجمع اللقطة بين عناصر التقاليد والحداثة، مما يعكس السعي إلى التوازن بين الهوية الثقافية الجماعية والتمثيلات الفردية للمرأة الجزائرية في الفضاء الرقمي، استخدام سارة رجيل لهذه الوسائط والأساليب يعكس محاولة لإعادة صياغة صورة المرأة كعنصر فاعل يدمج الأدوار التقليدية مع الحضور الحديث على المنصات الاجتماعية :

• **تمثيل الذات المنزلية:** العناصر البصرية التي تركز على المكونات الغذائية (الجزر، الزيتون، البصل، الدجاج) في سياق إعداد وجبة محلية تُبرز المدونة في دورها التقليدي كأم وربة بيت، وهو تمثيل شائع للمرأة الجزائرية ضمن الأدوار الاجتماعية التقليدية، في نفس الوقت، استخدام الخلفية المزخرفة بنقوش تقليدية يعكس اعتزازاً بهوية ثقافية محلية، مما يربط بين الدور المنزلي والهوية الوطنية.

• **الخطاب اللفظي:** عبارات مثل "ز عما واش راح نطيب، في بالك، جمعة مباركة" تكشف عن خطاب عفوي غير رسمي يعزز القرب من جمهورها، هذا النوع من الخطاب يخلق علاقة حميمة وودية بين المدونة ومتابعيها، حيث يبدو وكأنها تتحدث مع أصدقاء أو أفراد عائلة. كما أن إدخال عبارات مثل "إن شاء الله تكونوا بخير مهنيين" يشير إلى "التزام ثقافي وديني يُشكل جزءاً من هويتها ويمثل القيم المشتركة مع جمهورها.

• **المؤثر الصوتي (مناغاة الطفلة):** إدراج صوت ابنتها وترجمته إلى عبارة "هاذي bonjours تاع بنتي" يُعزز أجواء الحميمية العائلية ويضيف بُعداً شخصياً إلى التدوين، هذا العنصر الصوتي يشير إلى أهمية دور الأمومة في تقديم ذاتها عبر منصة يوتيوب، وهو ما يخلق تواصلاً مع جمهورها النسائي الذي قد يشاركها نفس الظروف والقيم.

• **الاسم المكتوب (Sarah Redji):** يعمل كعلامة تجارية شخصية تُعزز هويتها الرقمية وتوطر اللقطة ضمن إطارها الإعلامي. اختيار الخط الأبيض السميك يُبرز الاسم كجزء من هويتها المؤثرة.

اللقطة 2: تُظهر اللقطة يد سارة رجيل وهي تُزين أطباق الحلويات بالفراولة والعنب بحركات دقيقة ومهارة واضحة، في مشهد يُظهر التركيز الجمالي والدقة في التحضير اليومي للأطعمة، تُظهر زاوية التصوير المائلة (Overhead) الأطباق وعناصر المطبخ من أعلى قليلاً، مما يتيح رؤية شاملة للعناصر المستخدمة وتفاعل اليد مع المكونات، بهذا تظهر سارة رجيل دورها التقليدي من خلال اهتمامها بزوجها في أنشطة حياتها اليومية، وهو ما يتجلى من خلال حرصها على تحضير الطعام وتقديم الحلويات بشكل مُتكرر في مقاطع الفيديو الخاصة بها. هذا التوجه يعكس أدوار المرأة التقليدية في المجتمعات الجزائرية، حيث تُعتبر المطبخ وإعداد الطعام من أهم الأدوات التي تُظهر فيها المرأة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اهتمامها بأسرتها ورغبتها في تعزيز الروابط العائلية من خلال الرعاية والاهتمام بمستلزمات الأسرة الأساسية.

الخطاب التلفظي المرافق لهذا المشهد "هاني بنتي هاني، ندير لباباك في الديسار هاه، ونجي نتلها بنتي الله الله"، يُظهر التواصل العفوي والحميمي بين سارة وجمهورها، حيث تعتمد اللغة العامية المألوفة التي تُعزز قربها من المتابعين وتُظهر دورها كأم داخل إطارها العائلي اليومي.

إضافة إلى ذلك، اختيار سارة لاسم ابنتها "أيلان" يُظهر بُعداً مهماً، حيث تُبرز اختيار الاسم بعيداً عن السياقات السوسيو ثقافية التقليدية المرتبطة بالأنماط التاريخية أو الدينية الصارمة. فالاسم "أيلان" يُظهر توجهها معاصراً يتجاوز السياق التقليدي المعتاد في اختيار أسماء تعتمد القيم الثقافية السائدة في الجزائر. يُعبر ذلك عن مرونة سارة في المزج بين التقاليد والحداثة، حيث تُظهر رغبتها في تقديم اسم حديث ومعاصر لابنتها يُعبر عن انفتاحها على العولمة والتأثيرات الحديثة من خلال التواصل الرقمي.

تُظهر المدلولات التفاعلية في هذه اللقطة كيف تُعبر المرأة الجزائرية عن هويتها من خلال دمج التقاليد مع الحداثة، والاهتمام بأدوارها التقليدية كأم وزوجة، بينما تُظهر في الوقت ذاته توجهها نحو التغيير والتجديد من خلال الاختيارات المعاصرة، هذا التفاعل يعكس سعي المرأة الجزائرية إلى تحقيق توازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية التقليدية والانفتاح على مؤثرات العصر الحديث، من خلال التفاعل الرقمي ودمجها مع أنماطها الاجتماعية الخاصة.

اللقطة 3: تكشف اللقطة عن رؤية نقدية تسعى إلى إعادة تشكيل تمثيلات الذات النسائية في السياق الجزائري، حيث ترفض سارة رجيل التصورات السطحية التي تُختزل فيها المرأة حالها، كما يظهر في ردّها الحازم على التعليقات التي تُقلل من قيمة المرأة الذاتية، قائلة: "حنونة ماشي تع وجهك، وش خصك، علاش راكي تستصغري من روحك وتحقري في روحك وعلاه؟". من خلال الجمع بين لغة عفوية وحركات تعبيرية قوية، توجه خطابها نحو تمكين المرأة وتعزيز الثقة بالنفس، مشددة على أهمية الاعتزاز بالهوية والقيمة الذاتية بعيداً عن المقاييس المجتمعية التقليدية، استخدام تقنية السيلفي والإضاءة (رين لايت) يبرز سيطرتها على السردية البصرية، مما يعكس قوة تمثيلها الذاتي وتوظيفها لوسائل التواصل للتعبير عن رؤى تحررية تجمع بين الأصالة والانفتاح على القيم الحديثة، مع ربط ذلك ببعد ديني يُضفي على خطابها عمقاً روحانياً داعماً لرؤيتها، حيث قالت: "ألي سبحته عز وجل، هو لي مد، لماذا هذا الاكتئاب؟"

في الخطاب الذي قدمته سارة رجيل، تُظهر موقفاً معارضاً لفكرة التقليل من الذات، بدلاً من القبول بمعاني الدونية أو التبعية وهي المعاني المستثارة من "تاع وجهي"، تعمل سارة على قلب المعادلة، داعية النساء إلى تقدير أنفسهن واحترام قدراتهن الفردية، قولها: "حنونة، ماشي تاع وجهك، وش خصك؟" يعكس رسالة تمكين تهدف إلى تصحيح هذه النظرة السلبية، هذا التوضيح يُبرز بُعداً جديداً في تمثيلات سارة لهويتها الذاتية، حيث تُظهر شخصية واعية بثقافتها المحلية، لكنها تسعى لتجاوز التعبيرات أو العبارات التي تحمل شحنة سلبية تُكرس الدونية. بعبارة أخرى، سارة تُعيد توظيف السياقات الثقافية التقليدية (مثل العبارة "تاع وجهي") لإعادة بناء تصور إيجابي عن الذات والمرأة.

استخدام هذه العبارة وتفسيرها يعكس دينامية اجتماعية حيث يتم استخدام اللغة لتعزيز أو مقاومة مواقف معينة، من منظور سيميولوجي، تُعد عبارة "تاع وجهي" علامة مرتبطة بدلالات

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

اجتماعية تشير إلى تراتبية ضمنية في العلاقات، وسارة هنا تحاول كسر هذا النمط من خلال لغة تحفيزية تتحدى الوضع القائم، كما أنها تجسد دور الناصح أو المرشد الاجتماعي الذي يُوجه النساء نحو تعزيز قيمتهن الذاتية، كما في قولها: "لمد سبحانه عز وجل، هو لي مد، لماذا هذا الاكتئاب؟". هذا الجمع بين الخطاب الديني والتمكين الشخصي يعكس سعيها إلى تقديم ذاتها كشخصية متكاملة تجمع بين الوعي الروحي والاجتماعي.

شكل اختيار اللونين الأزرق والأبيض في لباس سارة رمزية تعبر عن ملامح شخصيتها وعلاقتها بذاتها. فاللون الأزرق يرمز إلى الهدوء، الثقة، والاستقرار النفسي، مما يعكس صورة سارة كشخصية متماسكة وملهمة، تدعو متابعيها للتفاؤل والثبات. في المقابل، يُبرز اللون الأبيض النقاء والبساطة، وهو انعكاس لرغبتها في تقديم صورة صادقة ونقية عن ذاتها. يجسد التناسق بين اللونين توازنًا بين العقل (الهدوء والاستقرار) والقلب (النقاء والبدائيات الجديدة)، مما يبرز شخصيتها المتصالحة مع نفسها والقريبة من جمهورها. كما تعزز هذه الألوان حضورها الرقمي، حيث يُضفي الجمع بينهما طابعًا من المصداقية والراحة البصرية التي تُسهم في جذب المتابعين والتفاعل معهم.

النقطة 4: في سياق تحليل الخطاب الضمني لهذا النص، يمكننا التأكيد على منهجية متعددة تُبرز التفاعلات بين اللغة، السلوك الرمزي، والإشارات الثقافية في خطاب سارة رجيل، النص المقدم يُظهر خطابًا شفهيًا بصريًا تحفيزيًا يحمل رسائل مُوجهة إلى المتابعين، مع التفاعل مع مفاهيم الحزن، الأمل، والإرادة من خلال الخطاب الشفوي والبصري.

يظهر التحليل الضمني لخطاب سارة رجيل رسائل تحفيزية عميقة تجسد التفاعل مع الضغوط النفسية والاجتماعية من خلال المزج بين التعبير العاطفي والأمل، في الخطاب، تُظهر سارة جانبًا من الاعتراف بمشاعر الاكتئاب والحزن من خلال عبارتها: "شوفي إلا عندك شوية إكتابات، شوية بكيات راهم وقفين هنا"، مما يبرز الصراحة العاطفية في التعاطي مع الألم الشخصي كوسيلة للتعبير وتفرغ الضغوط النفسية، وفي ذات السياق، تُظهر سارة قدرة الفرد على مواجهة الحزن وتحويله إلى أمل من خلال الرسالة التحفيزية التي تقول: "نستقبلو إن شاء الله كل حاجة بـ énergie شابة بـ espoir بتفاؤل"، حيث تُستخدم كلمات التفاؤل والأمل كاستراتيجيات نفسية لتحويل المعاناة إلى قوة إيجابية.

تجربة سارة الشخصية مع اليأس تُبرز عمق الصراع الإنساني مع فقدان الأمل، حيث تقول: "مكانش وحدة قطعولها الياس في الدنيا قدي، مكاش"، هذه العبارة تعكس الإحساس بالتفرد في المعاناة، لكنها في الوقت ذاته تُبرز تجاوز هذا الإحساس عبر الثقة بالله، حيث تُظهر كيف يُمكن للفرد، حتى في أشد لحظات اليأس، أن يستعيد الأمل عبر الإيمان والثقة المطلقة بقدرة الله على التغيير.

تُظهر الرسائل المُتبادلة مع المتابعين دور التفاعل الاجتماعي كعامل مساند في بناء المعنى الشخصي والدعم النفسي، تؤكد سارة ذلك بقولها: "وحدة كتبتلي تانيك سارة راني حابة ذراري بصح ما شكيتش، وقطعولي الياس". هنا تبرز الروابط الاجتماعية عبر الرسائل المُتبادلة كأداة للتعبير عن المعاناة المشتركة وتقديم الدعم المعنوي. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر سارة من خلال التكرار، كما في "كبييرة، كبيييرة"، قوة الإصرار في التأكيد على الثقة بالله والأمل كمنهج للتغلب على الصعاب.

من الناحية الرمزية، تُظهر خلفية الفيديو التي تُشبه غرفة نومها الألفة والحميمية مع المتابعين، مما يعزز من التواصل الشخصي ويُظهر الطبيعة اليومية لهذه البثوث الرقمية كوسيلة للتعبير عن

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الذات. تُعبر البيئة المنزلية هنا عن الأمان والاستقرار العاطفي في سياق التحفيز الذاتي ومشاركة التجارب مع المتابعين.

تشكل المدلولات التحليلية دوال في رمزية تشكل الهوية النسائية وتمثل الذات عبر منصة اليوتيوب بالشكل التالي:

البعد	الدلالات	الرمزية في تشكيل الهوية النسائية
البعد الديني	- الإيمان كمصدر قوة يعكس ارتباط الهوية بالدين. - استخدام اللغة الدينية كأداة تواصل.	- الدين كركيزة أساسية لمواجهة التحديات. - تعزيز الانتماء الديني من خلال القيم المشتركة. - تمثيل المرأة المتزنة والمؤمنة.
البعد الثقافي	اللغة المختلطة بين الدارجة والفرنسية كرمز للحدثاء. - رمزية التضامن النسائي عبر الرسائل المتبادلة.	- التفاعل بين الأصالة والحدثاء.. - تعزيز قيم الدعم والمساندة الجماعية
البعد الاجتماعي	- المرأة كصوت مجتمعي يعكس تجارب الآخرين. تقدم نفسها كمرأة لتجارب النساء الجزائريات في معاناتهن وأحلامهن، ما يعكس دور النساء كفاعلات اجتماعيات. - التوازن بين الأدوار التقليدية والتطلعات المعاصرة	- تمكين المرأة كفاعلة اجتماعية. - التوفيق بين المسؤوليات والتطلعات الشخصية.
البعد النفسي	- التحفيز العاطفي يجمع بين الاعتراف بالمشاعر السلبية وتقديم الأمل. - التفاعل مع المتابعات كدعم نفسي واجتماعي.	- المرأة الراشدة الطموحة والقيادية
البعد التقني	- اليوتيوب كفضاء حر للتعبير - الإنتاج الذاتي للمحتوى - تصوير الفيديو في بيئة منزلية بسيطة	القدرة على استخدام التقنية لإنتاج محتوى قريب من الناس ودون الحاجة إلى تقنيات احترافية، مما يُضفي صدقاً ومصداقية على الخطاب.

جدول رقم 18: يوضح الأبعاد المحصل عليها المشكلة للهوية الافتراضية للمدونة سارة رجيل في فلوغ "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☹️" آخر رد لهذا العام 😊

عبر هذه الأبعاد المتعددة، يتضح أن منصات مثل يوتيوب تُشكل فضاءً معقدًا تُعاد فيه صياغة الهوية النسائية الجزائرية بطرق ديناميكية تُبرز تفاعل المرأة مع الدين، الثقافة، المجتمع، والتقنية، مما يعزز حضورها كفاعل اجتماعي في الفضاء الرقمي والواقعي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- اللقطة 5 : تتجلى تمثيلات الذات النسائية عبر منصة يوتيوب من خلال خطاب سارة في المونتاج الأخير في مجموعة من الأفكار المترابطة التي تُظهر تجربة المرأة الجزائرية المعاصرة وتفاعلها مع التحديات الحياتية:

- **التمكين النفسي من خلال التفاؤل والإصرار:** تبدأ سارة رسالتها بتشجيعها لمتابعيها من خلال التأكيد على فكرة الاستحقاق الشخصي: "تستاهلي، وتستاهلي غير العريضة والمعرّوضة"، ما يُبرز دعمها النفسي للمرأة الجزائرية عبر تأكيد فكرة أن كل امرأة تستحق السعادة والتقدير. هنا تُظهر سارة كيف يمكن للتحفيز النفسي أن يُساهم في بناء ثقة المرأة بنفسها والتغلب على العقبات اليومية.
- **التعامل مع الأخطاء والتجارب كجزء من النمو الشخصي:** تُظهر سارة مفهوم التعثرات الشخصية عبر حديثها: "قلع نخلطو، نعتثروا، قاع نعتثروا"، الذي يُبين تجربة التعرض للأخطاء دون خجل أو إنكار. من خلال الرسالة "c'est pas la fin du monde"، تؤكد سارة أن الأخطاء ليست النهائية، بل تُشكل تجربة تعلم وإصرار على التغيير. تُظهر هذه الرسالة التمسك بالأمل والاستمرار حتى عند مواجهة الفشل.
- **التخلص من السلبية كمحور أساسي في بناء الذات:** في خطابها، تُبرز سارة أهمية التخلي عن الأفكار السلبية من خلال عبارتها: "ونحوا la négativité"، إذ تدعو المتابعات إلى التركيز على التفاؤل وإيجاد السعادة حتى في أصعب الظروف. تُجسد هذه الرسالة استراتيجية نفسية تتطلب التخلص من الخوف والقلق من أجل بناء حياة مُفعمة بالثقة والأمل.
- **الروحانية كمصدر للقوة:** تُعبر سارة عن تأثير الإيمان في تحقيق التحفيز النفسي حين تقول: "غير ربي سبحانه يبدل ساعة بساعة"، ما يُظهر كيف يُمكن للمرأة الجزائرية استمداد قوتها من الروحانية والإيمان بالله لمواجهة التحديات والصعاب. تُبرز هذه العبارة التفاعل بين الثقافة والدين كركيزة أساسية تُساهم في تعزيز الهوية النفسية النسائية.
- **الرفض لجلد الذات والدعوة إلى الإيجابية:** في رسالتها، تُحذر سارة من مخاطر جلد الذات عبر قولها: "جلد الذات يهبطك للتحت"، إذ تُبرز أهمية الابتعاد عن التنديد بالذات كوسيلة لإضعاف القدرة على التغيير. تُظهر هذه الرسالة دعوة للتحفيز الذاتي والبحث عن طرق إيجابية لتجاوز العقبات بدلاً من الانغماس في مشاعر الذنب والفشل.
- **العمل والإصرار كوسيلة لتحقيق الشخصي:** تختتم سارة رسالتها بعبارة ملهمة تُعزز قيمة العمل والسعي الشخصي: "آمني بلي إن للمرء ما سعى"، من خلال هذا الخطاب، تُظهر سارة أن النجاح يحتاج إلى المثابرة والعمل المستمر مع الثقة بأن الجهد سيؤدي إلى نتائج إيجابية، مما يُعزز من مفهوم المسؤولية الذاتية في مواجهة التحديات.

تُجسد رسالتها قوة المرأة الجزائرية المعاصرة المُصرّة على التغيير، وهي تجمع بين التأمّلات الروحية والنفسية لتحفيز نفسها ومتابعيها نحو التغيير الإيجابي وبناء الذات القوية، يتفق الطرح مع ما جاءت به دراسة (J.S.2003) "أن دور الشخص القيادي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يحمل معه بعض التوقعات حول السلوك الذي يقدمه الفرد ليعكس صفات القيادة، وتتطلب أن يمتلك خصائص شخصية معينة، وإثبات مصداقية، ويستطيع أن يحقق ذلك من خلال إستراتيجيات تقديم الذات، سواء من خلال التأكيد على القدرة على إنجاز المهام أو من خلال تعزيز العلاقات مع الآخرين، و لزيادة تأثير القيادة الكاريزمية يمكن الإعتماد على الإستراتيجيات الخمس التي وضعها جونز وبيتمان، وهي النموذج الذاتي والترويج الذاتي، والتودد والتخويف وأخيراً طلب المساعدة لإظهار حاجته للآخرين. (Sosik, 2003, p. 239).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

تشكل هذه المدلولات دوال في تمثل الذات إستنبطناها بالشكل التالي:

أنماط القيم المتبناة في الشخصية	الدلالة	عناصر بناء الذات
النمط التحفيزي (Motivational) Personality	سارة تُظهر نفسها كمحفزة لمتابعيها من خلال رسالتها التحفيزية الداعمة.	الثقة في الذات من خلال الإصرار: تُعبر سارة عن أهمية الإصرار والثقة في الذات في مواجهة التحديات. من خلال رسالتها: "خلي ثقك بربي كبيرة، كبيرة"، تُظهر سارة نمطاً من الثقة الذاتية المُرتكزة على الإيمان الشخصي والاعتماد على الله.
النمط المرن (Resilient) Personality	تظهر مرونتها النفسية في مواجهة التعثرات عبر الرسالة: " c'est pas la " fin du monde".	القدرة على التكيف مع الصعاب والتعلم من التجارب كمنهجية حياة.
النمط التفاؤلي (Optimistic) Personality	تُركز على التفاؤل والأمل كوسيلة لمواجهة اليأس من خلال رسالتها: " ونحو la négativité	التفاؤل يُشكل استراتيجية نفسية تُساعد على تعزيز الصحة النفسية.
4. النمط الروحي (Spiritual) Personality	تعتمد على الإيمان بالله كقوة تحفيزية، من خلال قولها: "ربي سبحانه يبدل ساعة بساعة".	الإيمان بالله مصدر قوة ودعم لمواجهة التحديات وتحقيق الأمل.
ثقة في الذات من خلال الإصرار	ارة تُكرر الرسالة: "خلي ثقك بربي كبيرة، كبيرة، كبيرة" لتأكيد الثقة في الذات.	تعتمد على الثقة في النفس والإصرار لمواجهة التحديات والأزمات.
لتعلم من الأخطاء كمنهج لنمو الذات	شير إلى الأخطاء كجزء طبيعي من التجارب الحياتية: "قلع نغلطو، نتعثروا".	تُسهّم التجارب والأخطاء في بناء قوة داخلية ونمو شخصي.
الابتعاد عن مشاعر جلد الذات	تُحذر من تأثير جلد الذات: "جلد الذات يهبطك للتحت".	تحفيز على تخطي مشاعر الذنب لتحقيق الاستقرار النفسي.

جدول رقم 19: يوضح أنماط الشخصيات المحصل عليها للمدونة سارة رجيل في فلوچ "تقلقت من

ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☺ ❌ آخر رد لهذا العام ☺

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

2-2-3) إجراء المحايثة:

الهوى والإنفعال المحصل	القوى الداخلية	الفاعل	الموضوع	المدلول
الرغبة في تقديم صورة مثالية	السعي نحو التوازن بين التقليد والحداثة	سارة رجيل	مشهد الحياة اليومية: الطبخ	لطمأينة، الفرح، السعادة، الحماس
الفخر	التمسك بالهوية الثقافية الجزائرية	سارة رجيل	الخلفية المزخرفة بنقوشات تقليدية	الإعتزاز بالإنتماء الثقافي التقليدي
العفوية	الرغبة في إنشاء علاقات ودية مع الجمهور	سارة رجيل	الإفتاحية: جمعة مباركة ونص الخطاب الفكاهي حول مضمون الوجبة	الممارسة الدينية جزء من تمثلها وبناء علاقة حميمية مع الجمهور هدفا
الرضى وتعزيز قيم الجمال من خلال الإيجابية	السعي لتحقيق التوازن النفسي وتأكيد الذات	سارة رجيل	المرأة المتجسدة في الصورة المنعكسة	الثقة بالنفس، الطمأنينة، وتأكيد الذات كجزء من هويتها الرقمية.
الحبيب والإحتواء، الأمومة	تأكيد العلاقة الزوجية العاطفية المتزنة والرباط العائلي	سارة رجيل	سارة تحضر طبق الفواكه للزوج بعناية وتفاصيل دقيقة، وتجهز للإعتناء بإبنتها	تأكيد الدور التقليدي للمرأة الجزائرية
القلق والإنزعاج	الضغط النفسي دافع للتحفيز	سارة رجيل	خطاب سارة " شوفي إلا عندك شوية إكتابات، شوية بقيات "	القوة والصمود
التفاؤل والإنجاز الشخصي	الرغبة على تأكيد التفاؤل كاستراتيجية نفسية	سارة رجيل	خطاب سارة "ستقبلو إن شاء الله كل حاجة ب energé شابة"	مشروع تجديد الهوية النسائية الجزائرية
التمكين النفسي	التأكيد على العمل	سارة رجيل	خطاب سارة " تستاهلي، وتستاهلي غير العزيزة والمعزوزة "	تجاوز الصورة النمطية
الإيمان	التمسك بالروحانيات كمصدر قوة	سارة رجيل	سارة تستدل بقوة الله في حدوث المعجزات	الدين عامل رئيسي في تشكيل الهوية النسائية الجزائرية الرقمية وبناء الذات.

جدول رقم 20: يوضح إجراء المحايثة للمدونة سارة رجيل لفلوج "تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت
كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☹️ لا آخر رد لهذا العام ☺️"

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

2-2-4) إجراء التحليل : يأتي إجراء التحليل على النص كمنهجية تحليلية تمكن من دراسة السياق العام وتفاعلها مع هذه القوى الخارجية. يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الروابط بين التمثيلات التي تُعرضها سارة والقوى التي تؤثر فيها، مع استعراض كيفية تأثير هذه القوى في تشكيل الهوية الرقمية وتمثيل الذات:

- **البعد الديني:** يشكل الدين بُعدًا جوهريًا في تمثيلات المرأة الجزائرية على المنصات الرقمية، يظهر ذلك في استخدام سارة رجيل لعبارات تعكس التزامها الروحي مثل "الحمد لله" و"جمعة مباركة" "لمد ربي سبحانه" "خلي ثقنك بالله كبيرة"، إلى جانب توظيفها رموزًا دينية مثل الحجاب، الذي يمثل علامة ثقافية ودينية تجمع بين الانتماء والهوية، يعزز هذا الخطاب صورة المرأة المتصالحة مع معتقداتها والقادرة على التفاعل مع جمهورها بطريقة تحترم تلك القيم.

- **البعد الثقافي :** تعكس تدوينات سارة رجيل تنوعًا لغويًا يمزج بين اللهجة الجزائرية الدارجة، واللغة الفرنسية، والعربية الفصحى، مما يُبرز هويتها المركبة التي تجمع بين المحلية والعالمية، على سبيل المثال، تستخدم سارة كلمات فرنسية مثل "Bonjours" في سياقات يومية، مما يشير إلى تأثير الإرث الاستعماري الذي ارتبط بالطبقة المثقفة والبريستيج في المجتمع الجزائري، في الوقت نفسه، توظف عبارات شعبية مثل "يعطيكم الصحة" و"نعطيك طريحة حتال نقولي فيكس"، مما يعزز شعور القرب والحميمية مع جمهورها المحلي، ويؤكد انتماءها الثقافي.

أما اللغة العربية الفصحى، فتبرز في تدويناتها باعتبارها لغة القرآن الكريم، وهو ما يضيف بُعدًا دينيًا يعكس هويتها الروحية، كما أن ارتباطها باللغة العربية يتجلى في كونها جزءًا من شخصيتها المهنية كمعلمة وقانونية، حيث تُشكل الفصحى أداة تعبير تُبرز الجدية والاحترافية.

من خلال هذا التفاعل اللغوي المتنوع، تُقدم سارة ذاتها كشخصية متعددة الأبعاد، تجمع بين الأصالة الثقافية والحداثة المهنية والدينية، مما يُتيح لها خلق تواصل أعمق مع جمهورها المتنوع.

- **البعد الاجتماعي:** تُبرز سارة رجيل دور المرأة الجزائرية كفاعل اجتماعي نشط من خلال خطابها المتفائل الذي يعكس المشاركة وتبادل التجارب النسوية في السياق الاجتماعي، كما في قولها: "ما كانش وحدة قطعولها اليأس، كم أنا"، هذا التصريح يُظهر أهمية تبادل الخبرات والدعم بين النساء كوسيلة لتعزيز الإصرار وتحقيق الذات في مواجهة التحديات الاجتماعية.

- **البعد التقني:** تُبرز سارة رجيل أن التكنولوجيات الرقمية تُشكل قوى خارجية تؤثر في تمثيلات الذات النسائية، فالتواصل عبر منصات مثل يوتيوب يُتيح للمرأة الجزائرية فرصة التعبير عن هويتها، لكنه يُفرض أيضًا معايير اجتماعية وجمالية تُوجه الطريقة التي تُظهر بها النساء أنفسهن. بذلك تُشكل التكنولوجيا فضاءً للتعبير وفي الوقت نفسه تُظهر ضغوطًا تؤثر في تصورات النساء عن أنفسهن.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

2-3) استكشاف العلامة وبنائها التفاعلية في الفلوج متعدد الوسائط

2-3-1) استكشاف سياق إنتاج العلامة:

العنصر	الوصف
السياق والظروف التي تم فيها إنشاء النص "الفيديو"	الفيديو يتم إنتاجه في سياق الحياة اليومية لسارة رجيل، مع تركيز على تجربتها الشخصية وتعاملها مع متابعيها. تم نشر الفيديو في نهاية السنة، مما يضيف طابعاً من التقييم الذاتي أو الانعكاس على الأحداث الماضية. - عدم التزامن: الفيديو يُنشر بعد تحضيره ومراجعته، تاريخ نشره كان في نهاية ديسمبر 2023، والردود والتفاعلات عليه مستمرة حتى بداية السنة الجديدة. - الوسيط: منصة يوتيوب، التي تتيح التفاعل غير المتزامن بين صانعي المحتوى والجمهور، وتُستخدم لنقل الرسائل التفاعلية من خلال الكلمات والصور والرموز التعبيرية.
وضعية الإتصال	إتصال غير متزامن: يتم التواصل عبر منصة يوتيوب، حيث يتفاعل الجمهور مع الفيديو بعد نشره من خلال التعليقات والمشاركة. هذا الاتصال يتيح لسارة فرصة مراجعة الردود والتفاعل مع المتابعين بشكل غير مباشر وفي وقت لاحق. الفيديو يُستخدم كوسيلة لإيصال المشاعر والانفعالات الخاصة بسارة تجاه تعليقات متابعيها.
الجمهور الفعلي والمتخيل	الجمهور يتكون أساساً من النساء الجزائريات اللواتي يشتركن في نفس الاهتمامات والثقافة، مثل التعليق على مواضيع الحياة الشخصية والتجارب الذاتية. في هذا الفيديو، تركز سارة على موضوع الانزعاج من تعليق متابع، مما يعكس تجربة ذاتية ومتفاعلة مع جمهورها.
الاهتمام وموقع الأوضاع	- سارة رجيل تولي اهتماماً كبيراً للمورد اللفظي في تفاعلها مع جمهورها، حيث يعتمد خطابها على اختيار الكلمات بعناية لتمثيل مشاعرها وتجاربها اليومية، تبرز سارة أسلوباً تلفظياً عاطفياً يعكس الغضب والتوتر الناتج عن ميساج متابعه أزعجتها. من خلال استخدام تعابير مثل "خليت كلش واش عندي" و"جيب نربوندي عليها"، تبني سارة لغة محكية قريبة من واقع جمهورها، مما يعزز من قوة رسالتها. كما أن نبرة صوتها وحركات جسدها تساهم في تضخيم هذا الخطاب، مما يخلق تفاعلاً مباشراً وعاطفياً مع متابعيها، ويعكس تأثرها العميق بالحادث إضافة إلى موارد الأخرى، المؤثرات الصوتية، النبرة، الإيماءة، الكتابة،

جدول رقم 21: يوضح إجراء استكشاف سياق إنتاج العلامة للمدونة سارة رجيل لفلوج "تقلقت من ميساج متابعه ليا خليت كلش واش عندي وجيب نربوندي عليها" آخر رد لهذا العام 😊

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل
السيميوطقي للدراسة.

2-3-2) إستكشاف معقد العلامة:

2-3-2-1) العنوان

العنوان	الأيقونة المرفقة
سارة رجيل : تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☹️ - آخر رد لهذا العام ☺️	

العنوان والأيقونة المصاحبة يشكلان معًا مركبًا دلاليًا متكاملًا يعبر عن التفاعل العاطفي لسارة مع جمهورها عبر الوسائط الرقمية، باستخدام النص والصورة والإيموجي، النص المكتوب باللهجة الجزائرية "ملازمش نسكتلهم هاذو" و"تقلقت من ميساج متابعة ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها" يعكس تجربة يومية ذات طابع شخصي، مشيرًا إلى مشاعر القلق والغضب الناتجة عن رسالة متابعة، مما يعزز القرب والحميمية مع الجمهور. الإيموجي (☹️ - آخر رد لهذا العام ☺️) يضيف أبعادًا رمزية على السردية: الغضب يعبر عن التوتر والانزعاج، علامة اليد المغلقة تشير إلى السيطرة أو الحسم، والوجه الملائكي يرمز إلى التصالح والتهذئة. الصور الثلاثة التركيبية لسارة تضيف بعدًا بصريًا يعكس تنوعًا عاطفيًا بين الغضب، التركيز، والتوعد، مما يعمق الرسالة العاطفية للعنوان. السردية تتطور من التصاعد العاطفي إلى التحول والقرار، ثم الختام الذي يعكس تجاوز التوتر والوصول إلى إحساس بالإنجاز مع الإشارة إلى البعد الزمني "آخر رد لهذا العام". هذا التفاعل بين العناصر النصية والبصرية والرمزية في الأيقونة والعنوان يعبر عن تجربة ذاتية تعكس تمثيلات الذات النسائية في سياق رقمي، حيث تستثمر سارة الوسائط المتعددة بشكل مالتيمودالي لتقديم سردية مقنعة ومؤثرة تدمج بين التحدي الشخصي والجاذبية الجماهيرية.

باختصار، العنوان يمثل سردية عاطفية تعكس مشاعر التفاعل الرقمي مع الجمهور، مع تسليط الضوء على التغيرات الداخلية والتفاعلات في الزمن الرقمي، العلامة المعقدة في العنوان تظهر كيف يتم دمج النص مع الرموز البصرية (الإيموجي) لخلق معنى ديناميكي يعكس الحالة العاطفية المعقدة التي تمر بها سارة، وهو ما يعزز تمثيل الذات النسائية في سياق رقمي حيث تتداخل المشاعر والتفاعلات مع الجمهور في بيئة غير متزامنة.

2-2-3-2) الإيماءة: كما يشير مور كورسوت " كما أن الجسد أول تقديم لأداء الذات والهوية " كذلك الإيماءات تستخدم لأداء الهوية الذاتية. (Baker, 2017)

ويشير (Poggi, 2008)، أن الإيماءات تشير إلى الحركات التي تتم باستخدام اليدين، الذراعين، والكتفين، وقد تبين أن الإيماءات والكلام مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وأن الدماغ البشري يعالجهما بطرق متشابهة، كما تلعب الإيماءات دورًا لغويًا في التواصل عبر توفير محتوى مرجعي من خلال تعبيرات إشارية، وتحتل أجزاء محددة في هيكل الجملة، وتؤثر أو تعدل الأفعال الكلامية. (Reham., 2023, p. 178)

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

	إلا عندك دمعة راهي حابستك هنا (تشير على عينها)
	يرفد الهم، يرفد الغل، يرفد المرض، ...تفيد التعداد
	خلاص يونامار (بمعنى يكفي)

الإيماءات المصاحبة للنصوص في الصورة تعكس دلالات ثقافية عميقة مرتبطة بالهوية المحلية والأنماط الثقافية الجزائرية. الإشارة إلى العين، على سبيل المثال، تحمل رمزية ثقافية للتعبير عن المشاعر المكبوتة مثل الحزن أو الغضب، مما يُبرز أهمية المشاعر في الحياة اليومية. استخدام التعداد ("يرفد الهم، يرفد الغل، يرفد المرض") يعبر عن ثقل المعاناة بطريقة شفوية مألوفة محليًا، تُضفي إيقاعًا ولغة شمولية على الخطاب، أما إيماءة "يكفي، يكفي" أو "خلاص يونامار" فتُظهر الحزم والاستياء، وتشير إلى لحظة اتخاذ القرار بعد صبر طويل، وهي انعكاس لأسلوب محلي في التعامل مع التحديات. هذه الإيماءات والنصوص ليست مجرد وسائل للتعبير عن المشاعر الشخصية، بل تمثل رموزًا ثقافية تربط الهوية الذاتية بالهوية الجماعية، حيث تستخدم سارة هذه الحركات كأدوات للتفاعل مع جمهورها وإبراز هويتها النسائية الجزائرية بطريقة تعبر عن القوة الداخلية والحزم في مواجهة الضغوط اليومية.

2-3-2) التضعيف الصوتي: ويعرف بأنه مد الأصوات المعتلة أو الصامتة الذي يخالف الطول المعتاد للنموذج الفصيح المكتوب، ويعكس مواقف نفسية تغني عن كتابة جملة. (المري، 2022، صفحة 109).

[illegible]

يُمكن تحليل التضعيف الصوتي في خطاب سارة بوصفه استراتيجية تعبيرية تجمع بين الصوت، الإيماء، والنص البصري. التضعيف الصوتي مثل "مكاااش" و"كبيييييبييرة" يعكس أكثر من مجرد امتداد صوتي؛ فهو أداء يثري طبقات المعنى ويوظف النطق المطوّل للتأكيد، المبالغة، أو التعبير عن حالات نفسية مكثفة، من منظور التعددية الدلالية:

- **الصوت:** يعمل التضعيف كأداة تعبير صوتي ينقل المشاعر الحادة (مثل الحزن أو الحماس) إلى الجمهور دون الحاجة إلى جمل طويلة، هذا الاستخدام يجعل التفاعل أكثر عاطفية ومباشرة.
- **النص البصري:** هذا النمط يدعم بعناصر بصرية مثل تعابير الوجه والإيماءات الجسدية (مثلاً، رفع اليد أو التركيز البصري على الكاميرا)، مما يعزز الرسالة ويمنحها طابعاً شخصياً.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- **تمثيل الذات:** يعكس هذا الأداء اللغوي للذات نسقًا ثقافيًا يستمد معناه من اللغة الدارجة وأساليب التفاعل اليومية، حيث يصبح التضعيف الصوتي رمزًا للثقة بالذات، التأكيد على التجربة الفردية، أو إبراز قوة شخصية المتحدث.

4-2-3-2) التنغيم intonation : التنغيم هو ظاهرة لغوية تتعلق بتغيرات في نغمة الصوت أو ارتفاعه وانخفاضه أثناء الحديث، وتستخدم هذه التغيرات لإيصال معاني معينة أو لإظهار المشاعر والنية.

سارة استخدمت التنغيم في أكثر مرة (في الجمل الاستفهامية (مش تاع وجهك، وعلاش ٧)، (نعطيك طريحة، حتال تقول فيكس ٧)، (علاش تستصغري في روحك، وعلاش وعلاش ٧)، (لمد سبجانه عزو وجل هو لمد ٧) ، ولماذا هذا الإكتئاب ٧

يعد التنغيم أداة حيوية في خطاب سارة، حيث يُستخدم بشكل استراتيجي للتعبير عن مشاعرها وتحولات حالتها العاطفية أثناء التفاعل مع جمهورها، التنغيم في الجمل الاستفهامية مثل "مش تاع وجهك؟" و"علاش؟"، حيث يرتفع الصوت، يعكس التحدي والغضب والتساؤل حول تصرفات الآخرين، مما يعمق الفهم العاطفي للخطاب ويظهر حالة من الحيرة أو الاستفهام القوي. في المقابل، الجمل ذات الصوت المنخفض مثل "لمد سبجانه عز وجل هو لمد" تعكس لحظة من الهدوء والتأمل الداخلي، حيث يتلازم التنغيم المنخفض مع تعبيرات تعكس الاستقرار الذاتي أو القبول. هذه التغيرات في نغمة الصوت لا تُستخدم فقط لتوضيح النية العاطفية، بل تتكامل مع النصوص والإيماءات الجسدية لخلق تفاعل مالتيمودي متكامل، يساهم في تشكيل خطاب متعدد الأبعاد يعكس الذات النسائية في السياق الرقمي. عندما تستخدم سارة التنغيم المرتفع، فهي تعزز التأثير العاطفي في الخطاب، مما يخلق تفاعلًا حيويًا مع المتابعين. كذلك، التنغيم المنخفض يعكس لحظات من التأمل الداخلي أو القوة الذاتية في مواجهة التحديات، مما يضيف عمقًا إلى تمثيل الذات النسائية في الخطاب الرقمي. في النهاية، التنغيم يعمل مع النصوص والصور والإيماءات لخلق تجربة تواصلية غنية تبرز تمثيل الذات النسائية في بيئة رقمية معقدة، حيث يعكس سارة تحدياتها الشخصية وقدرتها على التعبير عن مشاعرها بطرق متعددة.

5-2-3-2) السيلفي selfie: غالبًا ما يكون عملية شخصية تعكس تجربة فردية، قد يقوم الشخص بالنقاط السيلفي لأغراض مختلفة مثل التأمل الذاتي، أو توثيق اللحظة، أو التعبير عن الذات، في هذه الحالة، يُعتبر السيلفي أداة للتمثيل الذاتي وتحقيق الاتصال مع الذات.

يوفر التصوير الذاتي (السيلفي) فرصًا للتفاعل مع الذات، وهو ما يرتبط بزيادة الشعور بالرفاه النفسي من خلال زيادة التحكم واستكشاف الذات، كما تُعد التصوير الذاتي وسيلة للتواصل الجماهيري من خلال بث صورة مفضلة عن الذات إلى الجمهور.

قراءة تمثيلات الذات في سياق سارة باستخدام السيلفي كأداة لتمثيل الهوية، تشير إلى تفاعل معقد بين الصور الذاتية (السيلفي) كوسيلة للتعبير عن الذات والرفاه النفسي، وتحديدًا في السياقات الرقمية، السيلفي هنا يمكن أن تكون أداة لتأكيد الهوية، كما توضح الدراسات التي تؤكد أن التصوير الذاتي يساهم في زيادة الثقة بالنفس وبتحقيق الفرصة لاستكشاف الذات. (Corsbie-Massay & McLaren, 2024)

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

سارة كما هو موضح في استخدام "رانغ لايت" لتحسين صورتها، تستفيد من الأدوات الرقمية لتحسين تجربتها الذاتية، وبالتالي تقديم صورة مفضلة عن نفسها للجمهور، هذه الممارسة هي نوع من التأكيد الذاتي، حيث توفر السيلفي فرصة للتحكم في التفاعل الاجتماعي ورفع المكانة الشخصية في المجتمع الرقمي.

في هذا السياق، السيلفي تبرز كأداة لتمثيل الذات بشكل مالتيمودالي حيث يجتمع النص والصورة والإيماءات والرموز (مثل استخدام الإضاءة الخاصة أو تعبيرات الوجه) من خلال هذا التفاعل، يسهم السيلفي في تعزيز الهوية النسائية وتحدي الأنماط التقليدية للمجتمع في كيفية مناقشة الأفكار والقضايا في الفضاء العام، السيلفي يمكن أنتقراً كوسيلة للتحكم في الطريقة التي يُنظر بها إلى الذات في بيئة متغيرة ومعقدة مثل منصات مثل اليوتيوب، حيث يستخدم الأفراد هذه التقنية لممارسة السيطرة على تمثيلاتهم الخاصة.

تعزز ذات الدراسة (Corsbie-Massay & McLaren, 2024) حيث تعتبر السيلفي شكلاً من أشكال تأكيد الهوية ومن خلال هذه العدسة، يستخدم الأفراد المميزون، بما في ذلك النساء، والشباب، السيلفي لتأكيد وتعزيز تمثيلهم الخاص ويستخدم الأفراد المهمشون السيلفي كوسيلة للحصول على التحكم من خلال التقنيات الرقمية لمكافحة الإنكار المنهجي للتحكم في المجتمع، وفهم الأنماط في أخذ ومشاركة السيلفي يمكن أن يساعد في توضيح كيفية ارتباط هذه الممارسة بإعادة استعادة الشعور بالتحكم.

عندما نقرأ هذا من منظور "معقد العلامة"، نجد أن السيلفي ليست مجرد تصوير ذاتي بل هي مورد سيميائي يتضمن تفاعلاً مع العلامات الثقافية والاجتماعية، وهي عنصر مادي للتواصل النفسي والاجتماعي.

2-3-2) التداخل البصري المركب : التداخل البصري المركب في تمثيلات الذات النسائية عبر منصة اليوتيوب يعكس ثراء العلامة وتعقيدها من منظور سيميولوجي متعدد الأبعاد، حيث يدمج بين عناصر أيقونية تمثل الواقع اليومي للمرأة الجزائرية وعناصر رمزية تشير إلى قيم ثقافية واجتماعية، يُظهر هذا التداخل ديناميكية حياة المرأة بين أدوارها التقليدية والحديثة، حيث تعمل الصورة الكبيرة كتمثيل أساسي للحياة اليومية، بينما تضيف الصورة الصغيرة بُعداً انعكاسياً يعبر عن الحركة والتعددية في هويتها، من منظور المالتيموداليتي، فإن هذه التمثيلات الذاتية لا تعتمد فقط على العناصر البصرية، بل تتكامل مع النصوص، الأصوات، والتفاعل مع الجمهور، مما يجعلها عملية ديناميكية تعيد تشكيل الواقع بدلاً من الاكتفاء بإعادة إنتاجه، هذا الدمج البصري لا يعكس فقط واقع المرأة الجزائرية، بل يظهر قدرتها على التفاوض بين الحداثة والتقاليد وإعادة صياغة هويتها بأسلوب يمكّنها من التفاعل بحرية مع القيود الاجتماعية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

2-3-3) البنى التفاعلية المرفقة للفلوج

1/ الأكثر شعبية Les plus populaires



2/ الأكثر حداثة Les plus recents



الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

نمط التعليق	التعليق	الدلالة
مدح وإطراء	"سارة أنت إنسانة هائلة ما شاء الله عليك". - "سارة اسم على مسمى طاقة إيجابية". - "نحبك يا سارة في الله، أنت إنسانة محفزة، بارك الله فيك". ربي ينجحك في حياتك وكلمي في النصائح."	يعكس التقدير والإعجاب
إنتقاد بناء	"هدرتك دوا بصح نصحي ختك ديري لي عليك وهي ربي يهديها". - "ربي يهديك ويديننا جميعاً". ديري الراس عند الراس مع أختك وأنصحيها". - "لازم توقي مع أختك مايا وتردوها للطريق."	توجيه سلوكها بشكل اجتماعي مقبول.
التفاعل والمشاركة	"سلام عليكم... حبيت نبعتلك في الخاص لأنو عندي فكرة". - "شكراً لك على النصيحة يا عزيزة". - سارة أنا حزينة بزاف... أنصحيني واش ندير. - بارك الله فيك صج لازم الواحد يكون عنده ثقة في ربي كبيرو كبييرة بزاف تفاعلوا خير، تحدوه أقداركم تأخذ من أفواهكم. أزواحي عندي تعشاي وتباااااااا أم بشرى	يعكس الإعراف بالذات وتقديرها
التعليقات السلبية	تلعبها حنينة وتحبي الخير للناس باه يولو يبعوك ويتبعوك". - "كي راكي حاسبة روحك ما تنسايش بلي جيتي من الجبل، أنا من المدينة". - "باباك راه يتخبط في قبرو فضحتو روحكم". - اسكتي يا وحد الجايحة بهدلتني الدزاير". - "راكي تتمسكني حتى تتمكني". - comentatlk khir mnk hijab faut / tbaynou 7yatkou mhm mbahdlin	رفض أو استياء من التصرفات التي تظهرها سارة، هذه التعليقات تشكل نوعاً من الضغط الاجتماعي القوي الذي يسعى لتوجيه السلوك إلى حدود معينة، ويرتبط بتوقعات المجتمع الثقافية والدينية.

جدول رقم 22: يوضح أنماط البنى التفاعلية المحصل عليها للمدونة سارة رجيل للفلوج "تقلقت من ميساج متابعة أيا ليا خليت كلش واش عندي وجيت نربوندي عليها ☹️" آخر رد لهذا العام 😊

التحليل النوعي والملاحظة الكمية للتعليقات يعكس التفاعل المعقد بين هوية سارة الرقمية والمجتمع الذي تفاعلت معه عبر يوتيوب، التعليقات الإيجابية لا تقتصر على المدح فقط، بل تشمل أيضاً دعماً عاطفياً قوياً، مثل التعليقات التي تعبر عن تقدير حقيقي "نحبك يا سارة في الله"، مما يعكس تفاعلاً إيجابياً يدعم تشكيل هوية سارة كقدوة ملهمة (الشخصية القيادية).

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

من ناحية أخرى، التعليقات السلبية تمثل مقاومة اجتماعية تحاول فرض حدود ثقافية ودينية على سارة. التعليق "باباك راه يتخبط في قبرو فضحتو روحكم" يكشف عن الضغط الاجتماعي الذي يواجهه الأفراد من خلال التعليقات التي تتحدى سلوكيات سارة وتعرضها للنقد. هذه التعليقات تبرز الصراع بين رغبة سارة في بناء ذاتها الرقمية وفقاً لمعاييرها الخاصة، وبين القيم الاجتماعية التي تسعى لفرض حدود على هويتها.

فيما يتعلق بـ **التضامن الاجتماعي**، يظهر بوضوح في تعليقات مثل "أنت إنسانة محفزة"، التي تدل على كيف أن مجتمعها الرقمي يُمكنه دعم الهوية النسائية من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية، التضامن بين النساء يظهر جلياً في التعليقات التي تُشجع سارة على الاستمرار في نصائحها وتوجيهاتها، وتؤكد الأدبيات في هذا الطرح أن من الناحية العلمية تعد الوسائط الإتصالية الجديدة عنصراً وظيفياً دالاً بالنسبة للشرائح النسائية، حيث تتيح الأنترنيت للفئات النسوية إستراتيجيات غير مسبقة (innovative strategies)، ومرنة وفعالة، تمكنها من التعاضد والتشارك وتوحيد الجهود والتوسيع من نطاق تضامنهن. (بن.عمر، 2020، صفحة 24)

رابعا : النتائج الجزئية للدراسة " المدونة سارة رجيل

❖ الأفكار التي تتمثل من خلالها سارة رجيل لذاتها

✓ **التسويق الأسري**: تبرز سارة رجيل مفهوم التسويق الأسري بوصفه أحد الأفكار المحورية التي تسعى من خلالها إلى تجسيد صورة العلاقات الأسرية الدافئة، يظهر هذا التسويق في حرصها على تقديم نموذج مثالي يقوم على التواصل العاطفي، الانتماء الأسري، والترابط القائم على الحب والاحترام، تعكس سارة هذه المعاني بأسلوب رمزي مؤثر، حيث تُضفي مشاهد بسيطة، كقبلة الأخوين لأختهما، دلالة عميقة على التآلف الأسري ودفع العلاقات العائلية، كما يظهر هذا التوجه بوضوح عند إحضار زوجها في مقاطعها، حيث لا تُقدم الشريك بوصفه مجرد شخصية مرافقة، بل كجزء أساسي من حياتها وهويتها، نفس الأمر لإبنتها آيلا تسلط من خلالها الضوء على أهمية الشراكة الزوجية في بناء الأسرة المتوازنة.

✓ **الزوج المثالي الداعم**: يمثل الزوج في الفيديو حضوراً صوتياً يعكس تجربة اعتراف مزدوجة: اعتراف بمشاركته في العلاقة كشريك داعم، واعتراف ضمني بأن المرأة يمكنها قيادة المشهد بكل ثقة، غياب صورته الجسدية ليس إخفاءً، بل وعياً منه يتيح لشريكة حياته أن تحتل المركز البصري، في حين يقدم صوته دعماً حميماً يُعزز من رمزية التعاون والتفاهم في الحياة الزوجية، هذا الاختيار يعبر عن تحول في السردية الاجتماعية التي تعطي الأولوية للمرأة كفاعل رئيسي، بينما يُظهر الزوج كداعم في الخلفية. يُمكن قراءة هذا الأمر كإعادة توزيع رمزي للأدوار بين الرجل والمرأة، حيث تكون المرأة في المقدمة دون إلغاء دور الرجل. تتحدى الصور النمطية للمرأة الجزائرية التقليدية بأسلوب غير مباشر، مما يجعل خطابها جذاباً وقابلاً للتبني من قبل جمهور واسع دون صدام مع الثقافة المحلية.

✓ **إعادة تشكيل التمثيلات الثقافية للمرأة الجزائرية في الفضاء العام**: الفيديو هات التي تقدمها سارة تُظهر المرأة الجزائرية كشخصية عامة تجمع بين الحميمية (الأمومة، إعداد الطعام، والأنشطة المنزلية) والانفتاح على النقاشات المجتمعية التي تتعلق بالمرأة، باستخدام تقنيات مثل السيلفي والإضاءة المناسبة، تسيطر سارة على السردية البصرية، مما يُبرز المرأة كعنصر فاعل في تمثيل ذاتها بعيداً عن الأنماط المفروضة كما أن الخطاب الشفوي لسارة، والذي يحمل رسائل تحفيزية

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تتناول مواضيع مثل الاكتئاب والأمل، يُظهر تحولاً في كيفية تقديم المرأة لذاتها ككيان قادر على التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية، مع الحفاظ على ارتباطها بالقيم الروحية والثقافية، سارة تُعيد تأطير الأدوار الاجتماعية التقليدية ضمن سياقات جديدة، تُبرز فيها النساء كعناصر فاعلة، مبدعة، ومؤثرة في المشهد الثقافي والاجتماعي. وترى الباحثة الهولندية Brouwer أن استخدام الفئات النسائية للتكنولوجيات الإتصالية الحديثة ولوجها للفضاءات الرقمية يعكس سيرورة ديناميكية وحيوية تنجم عن تفاعل المرأة مع واقعها، وسياقاتها الاجتماعية والأنثروبولوجية، إذ أن المستخدمة، تكيف إستخدامها لهذه التكنولوجيات وفقاً لتوليفة المتطلبات التقنية والأنثروبولوجية، وتماشياً مع ترتيبات الفضاء الاجتماعي الذي تتواجد فيه. (Lenie, 2006).

✓ **الخطاب التحفيزي :** من خلال الخطاب الذي قدمته سارة، تُظهر نمطاً من التمثل الذاتي القائم على التمكين النفسي والاجتماعي عبر التحفيز والاستقلالية، تُظهر سارة قدرتها على تحديد العوائق التي تُعاني منها (الضغوط والعلاقات السلبية) مع التأكيد على السعي نحو التغيير، الشخصي، تتفق هذه النتيجة في دراستنا مع نتائج دراسة (Lupinetti, 2015) حيث تؤكد أن النساء يربطن المحتوى التحفيزي بتجاربهن الشخصية، مما يضيف أصالة على رسائلهن ويعزز شعور المتابعين بالتواصل الحقيقي معهن، والهدف الأساسي من هذا المحتوى هو بناء مجتمع داعم حول الشخص نفسه، حيث يصبح الجمهور مصدرًا للتشجيع وردود الفعل الإيجابية

✓ **التقييم الذاتي والتقدير النفسي:** يُظهر هذا التقييم الداخلي رغبة سارة في فهم نفسها بشكل أعمق والعمل على تحسينها ومواجهة التحديات التي تُعاني منها، يظهر خطابها أهمية الوعي الذاتي كأداة للتحفيز النفسي، وتقديرها من خلال الإنجازات الشخصية والتطوير المستمر، هذا التقييم الذاتي يُعبر عن تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق التمكين الداخلي، وتتفق نتيجة دراستنا مع نتائج دراسة (Vogel & al, 2015)، حيث تؤكد أن الأشخاص ذوي **التقدير الذاتي المرتفع** يميلون إلى مقارنة أنفسهم إيجابياً بمن هم أقل منهم في الإنجازات. هذه العمليات النفسية تعزز الفهم الراسخ بأن الملازمة الاجتماعية أداة مزدوجة التأثير، حيث يمكن أن تكون مصدرًا للتحفيز أو للإحباط بحسب طبيعة التفاعل.

✓ **التشجيع على روح النقد:** تعكس رغبتها في دفع الآخرين للتفكير في علاقاتهم الشخصية، وتشجيعهم على التحرر من القيود الاجتماعية والعلاقات السلبية التي قد تعيق تطورهم، هذا النوع من الخطاب يحمل بعداً نقدياً عميقاً، حيث تسعى سارة إلى تحفيز جمهورها على ممارسة النقد الذاتي، ليس فقط تجاه أنفسهم ولكن تجاه بيئتهم المحيطة. إنه دعوة صريحة لإعادة تقييم الأولويات، وتصحيح المسار بما يتماشى مع تطلعات الفرد وهويته. في هذه اللحظة التفاعلية، تقدم سارة نموذجاً ملهمًا لإعادة بناء الذات بعيداً عن الصور النمطية، من خلال التركيز على اتخاذ قرارات واعية وشجاعة تعزز النمو الشخصي، ويؤكد الباحث بن عمرة بلقاسم أمين (2017) أن العديد من النساء إستخدمن أدوات الإعلام الجديدة بطرق إستراتيجية لإنتاج ونشر خطابات تختلف عن النمط الثقافي السائد، وللتعبير عن هويتهن وكيونتهن كفات هامشية غير مسموعة وغير مرئية. وفرت لهن منصات مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية للظهور والتميز، مما أعاد تنشيط الفعل الاجتماعي. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي فضاءً جديداً أتاح لهن تطوير هوياتهن وتجسيد تموضعات جديدة.

✓ **المرأة العصرية المحجبة:** يشكل المظهر الخارجي أحد الرموز الدلالية الأساسية في بناء صورة الذات، حيث يجب على مُرسل الخطاب مراعاة المظهر الذي يتناغم مع عقلية المتلقي وسياقه

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الثقافي وتطلعاته. يُعتبر الحجاب رمزًا مهمًا في الوعي الجمعي العربي، يعكس مدى احتشام المرأة وتمسكها بهويتها الدينية.

وقد شهد هذا الرمز تحولات كبيرة، مواكبةً لتطور الذهنيات، خاصة فيما يتعلق بالمرأة الجزائرية. فالحايك الجزائري، الذي كان لعقود رمزاً تقليدياً ترتديه المرأة في جميع مناسباتها سواء الأفراح أو الأحزان، يحمل في تراثه الشعبي معاني غنية، منها العفة، الحشمة، الأنوثة، الرمز التاريخي، والحرية، ومع ذلك، استطاعت المرأة الجزائرية أن تواكب التغيرات، حيث تخلت تدريجياً عن هذا الموروث الشعبي واستبدلته بأسلوب عصري يعكس حفاظها على الهوية الدينية، من خلال تبني الحجاب وإعادة صياغته بأسلوب حديث يعبر عن التحول الذهني الذي طرأ على صورتها.

وفي هذا السياق، تتفق الباحثة (المري، 2022) مع ما توصلت إليه هذه الدراسة، حيث تشير إلى أن المجتمع الخليجي شهد بدوره تحولات ملحوظة في شكل العبادة التقليدية، أحد أبرز عناصر الموروث الشعبي، التي تغيرت من حيث اللون والشكل والنمط لتتناسب مع متطلبات العصر. يعكس هذا التشابه بين المرأة الجزائرية والخليجية القواسم الثقافية المشتركة التي تجمع المجتمعات العربية، ويبرز كيف استطاعت المرأة في كلا المجتمعين المزج بين الأصالة والمعاصرة في بناء هويتها البصرية. الأبعاد الرمزية اللفظية وغير اللفظية المشكلة للهوية الافتراضية.

❖ الأبعاد الرمزية اللفظية وغير اللفظية المؤسسة للهوية الافتراضية للمدونة سارة رجيل:

✓ **البُعد الديني:** يمكن رصد هذا البُعد في المحتوى الذي تضمن **الرمزية الدينية** مثل **الحديث عن الحجاب** أو **رمزيات القيم الإسلامية**، **البعد الديني** يظهر كركيزة أساسية في تشكل هويتها الرقمية، سارة تُعبر عن إيمانها بقوة محورية، حيث تستخدم اللغة الدينية مثل "الحمد لله" و"ربي يكتب لنا الخير" "خلي ثقتك بربي كيبيبيبيرة كبيرة" لتسليط الضوء على ارتباطها العميق بالإيمان، في هذا السياق، تُظهر سارة دينيًا باعتبارها فردًا ملتزمًا دينيًا، مما يعزز صورتها كشخصية نموذجية داخل الفضاء الرقمي، وهو ما يساهم في تكوين انطباع إيجابي لدى جمهورها، خصوصًا في سياق المجتمع الجزائري الذي يحترم القيم الدينية، ووفقًا لغوفمان، هذه الأنماط من إدارة الانطباع تساهم في تقديم صورة ذات مصداقية عن الشخصية الرقمية، حيث أن الأفعال والتعبيرات الدينية التي تستخدمها سارة تُسهم في رسم صورة تُظهرها كمثال للمرأة المسلمة المؤمنة والملتزمة بقيمها.

✓ **البعد الثقافي:** تستحضر سارة رجيل في الفيديوها رموزًا ثقافية مثل **الملابس التقليدية** أو **اللهجة الدارجة**، اللغة العربية، **الأطعمة الجزائرية** (طاجين الزيتون)، مما يعكس هذه الرمزية الثقافية في بناء الهوية الافتراضية.

وفقاً لغوفمان، كل فعل أو تعبير يتم ممارسته في المجال العام يمكن أن يُنظر إليه كجزء من استعراض الذات (Impression Management)، حيث أن سارة تقوم بتقديم نفسها في إطار من الرمزية الثقافية التي تؤكد هويتها الجزائرية التقليدية، الإشارة إلى الرموز الثقافية، مثل الملابس التقليدية والأطعمة الجزائرية، تُظهر تمسك سارة بجذورها الثقافية، وهو ما يتماشى مع فكرة الهوية الجماعية التي تحدث عنها دوركهايم، حيث تساهم في خلق رابط مشترك بين الأفراد في المجتمع.

✓ **البعد الجندي:** يُظهر البُعد الجندي تأثيرًا كبيرًا على تمثالتها لذاتها عبر منصات يوتيوب، حيث تعكس شخصيتها الرقمية تحديدًا ووضوحًا للتوقعات الاجتماعية التقليدية المتعلقة بالمرأة الجزائرية. سارة تتبنى خطابًا يبرز قوتها الأنثوية واستقلالها، مما يُظهر تمرّدًا على الأدوار التقليدية التي كانت تقوّد المرأة في المجتمع الجزائري، هذا البُعد يتجلى في عدة جوانب من نشاطها الرقمي:

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

سارة رجيل تُظهر تحديًا واضحًا للأدوار الاجتماعية التقليدية للمرأة الجزائرية عبر منصات يوتيوب. من خلال تصرفاتها، مثل قيادة السيارة والحديث عن استقلالها في قراراتها، تعلن رفضها للأعراف التي تُقيد النساء، هذا يعكس تمرداها على الصورة النمطية للمرأة ويعزز دورها في الفضاء العام.

علاوة على ذلك، تُظهر سارة دعمًا قويًا لمشاركة النساء في الفضاء العام من خلال تفاعلها مع جمهورها، حيث تعكس تعليقات متابعيها تقديرهم لشجاعتها في مواجهة الصعوبات المجتمعية. هذا يُعزز فكرة التحرر النسائي ويعكس تأثيرها كنموذج إيجابي، سارة أيضًا لا تخشى نقد القيم التقليدية التي تحد من حرية المرأة، بل تستخدم يوتيوب كمنصة لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية تخص النساء، مما يتيح لهن التعبير عن تحدياتهن ومقاومة القيود الاجتماعية، ونجد هذا الطرح يؤكد الباحث (بن.عمر، 2018/2017) أن تشكل الهوية الافتراضية ماهي إلا نتاج امتداد للسياق الذي تتشكل فيه في الواقع ومن بين الأبعاد التي تمتد " البعد الجندي".

✓ **البعد الاجتماعي:** في تمثل سارة رجيل على يوتيوب يعكس دور المرأة كصوت مجتمعي ينقل تجارب الآخرين ويعكس معاناتهن وأحلامهن. من خلال مشاركاتهن، تقدم سارة نفسها كمرأة لنساء جزائريات يواجهن تحديات الحياة اليومية، مما يُبرز دورهن كفاعات اجتماعيات، هي لا تقتصر على مشاركة تجاربها الشخصية فقط، بل تشارك أيضًا التطلعات الاجتماعية التي تعكس التوازن بين الأدوار التقليدية التي يفرضها المجتمع على المرأة وبين تطلعاتهن المعاصرة نحو الاستقلالية والمشاركة الفاعلة في المجتمع، من خلال هذه التمثيلات، تسعى سارة إلى تمكين المرأة كفاعل اجتماعي قادر على التوفيق بين مسؤولياتها اليومية وتطلعاتها الشخصية، مما يعزز مكانتها في المجتمع ويشجع على خلق مساحة واسعة لمشاركة النساء في الحياة العامة.

✓ **البعد الهوي:** البعد الهوي في تمثيل سارة رجيل على يوتيوب يتجسد في قدرتها على الجمع بين التحفيز العاطفي والاعتراف بالمشاعر السلبية، مع تقديم الأمل والطمأنينة، من خلال خطابها، نتيج سارة للمشاهدات فرصة التعبير عن مشاعرهن وتحدياتهن، بينما تقدم دعمًا نفسيًا واجتماعيًا يشجعهن على تجاوز الصعوبات، هي لا تقتصر على مشاركة تجربتها الشخصية، بل تساهم في خلق بيئة تفاعلية تحتفل بالمرأة الراشدة والطموحة، التي تسعى لتحقيق تطلعاتها الشخصية والمهنية، في هذا السياق، تُظهر سارة نفسها كقائدة قادرة على تحفيز جمهورها، عبر خطاب سمعي بصري يثير الفخر والتمكين وتحفز على اتخاذ خطوات إيجابية

تعكس عملية التقييم الذاتي كخطوة نحو الاعتراف بالذات، يُظهر هذا التقييم الداخلي رغبة سارة في فهم نفسها بشكل أعمق والعمل على تحسينها ومواجهة التحديات التي تُعاني منها، هذا يُظهر أهمية الوعي الذاتي كأداة للتحفيز النفسي.

✓ **البعد الرقمي:** وهو مجموع التأثيرات الرقمية المخزنة في ذاكرة الوسائط الرقمية ويمكننا القول أن البعد الرقمي يشكل نافذة الولوج إلى البيئة الرقمية والذي يتصف بالأساس على أنه فضاء ديناميكي يقوم على التشارك والتحاور والتفاعل، لكن الأكيد أن هذه الهوية لن تتأتى من العدم و الفراغ دون حمولة المستخدم السوسيوثقافية والسياسية والأيديولوجية والحندرية و..

❖ **الهوية المعتلة:** اسم المستخدم: تقرر سارة في اسم المستخدم بين طبيعة القناة (يوميات)، بالإضافة إلى اسمها الحقيقي (سارة رجيل)، الحالة الاجتماعية (متزوجة وأم لطفلة يبرز ذلك دلالة تلفظ خطابها بالفلوجات عينة التحليل) الإنتماء الديني (رمزية الإسلام في الحجاب والدعاء والملفوظات الدينية)، التفضيلات (الموضة، الجمال، التداير)، الصورة الشخصية والصورة الخلفية، وفي

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

هذا الصدد يشير الباحث " (اليزيدي رضا، 2023) أن الأبحاث الحديثة وجدت أن الصور الشخصية تحتوي على دلائل هامة يمكن أن تساعد في تحديد سمات شخصية الفرد وأنه هناك علاقة بين صفة الانبساط والجاذبية في ملامح الوجه، وبين الانفتاح وحجم الشفاه، وكذلك بين صفة الضمير ولامح الأنوثة، ومن الملاحظ أن هذه الدلائل ترتبط بشكل وثيق بلامح الوجه الثابتة، ولا يمكن للشخص تعديلها عند التقاط الصورة، وأنه في العديد من الحالات، يُعد استخدام الصور الشخصية وسيلة لعرض الأحداث الجارية أو التعبير عن القناعات الشخصية وأحياناً الجماعية لمستخدمي الإنترنت، وتؤكد دراستنا هذه النتيجة في سياق تحليلنا للصورة الشخصية لسارة، ويرى chagdali أنه مشاركة الفرد لقيمه وإختياراته، وتفضيلاته على مواقع التواصل الاجتماعي، باتت بمثابة تصريح ضمني لهويته التي أصبحت في الحاضر رقمية، هوية لا تبقى ثابتة ومستقرة، بل تتغير وفق الزمن الافتراضي المكرس للتبحر في العالم الرقمي. (اليزيدي، 2024/2023)

❖ **الهوية النشطة:** تمثل الهوية النشطة لسارة رجيل تلك الهوية التي تنبثق من خلال أفعالها وأشكال التعبير عن الذات التي تقدمها عبر قنواتها على يوتيوب، (فيديوهات، صور، صوت)، كما تلعب الصورة الشخصية دوراً في الهوية النشطة باعتبارها خياراً يتم اتخاذه من قبل مستخدم الإنترنت، هذا الخيار مرتبط بشكل دائم بالصورة الذاتية التي يرغب الأفراد في مشاركتها مع الآخرين والتي تترجم في فعل " التحديثات"

❖ **الهوية العددية:** تمثل الجانب الكمي من الحضور الرقمي لسارة رجيل، حيث تعتمد على البيانات الرقمية التي تلتقط من خلال منصات التواصل الاجتماعي، والتي تشكل جزءاً من تصور الجمهور لهويتها وتأثيرها، يمكن تفسير الهوية العددية كالتالي: **يبلغ عدد المشتركين بها، K18.6 ، في حين قدر عدد المشاهدات ب 6,033,040 .**

✓ **البعد اللغوي:** يشكل البعد اللغوي عنصراً جوهرياً في بناء الهوية الرقمية لسارة رجيل، حيث يعكس انتماءها الثقافي والاجتماعي ضمن السياق الرقمي، يتجلى هذا البعد من خلال التنوع اللغوي الذي تستخدمه في محتواها، ما يبرز قدرتها على التواصل مع جمهور متنوع. تعتمد سارة على **اللهجة الجزائرية الدارجة** في العديد من مقاطعها، مستخدمة تعبيرات محلية مثل "ترتق" و"تقلي"، مما يضيف على خطابها عفوية وأصالة تُعزز من ارتباط الجمهور المحلي بها، كما تلجأ إلى استخدام **اللغة العربية الفصحى** عند مناقشة موضوعات ذات طابع ديني أو أخلاقي، ما يمنح محتواها طابعاً جاداً ومصداقية تُخاطب جمهوراً واسعاً من الناطقين بالعربية. بالإضافة إلى ذلك، يظهر **الحضور المتكرر للغة الفرنسية في خطابها**، وهو ما يعكس واقع المجتمع الجزائري متعدد اللغات ويُسهل تواصلها مع الفئات الشبابية المتأثرة بالثقافة الفرنكوفونية، تُعزز سارة هذا التنوع اللغوي بنبرة صوتها التي تساعد المدونة بالتميز وسط البيئة الرقمية، كما أنه نبرة الصوت دال قوي في خلق إنطباع عن شخصية الفرد وتموضعه، وأصبح الشعار الصوتي جزءاً أساسياً من وعينا الجماعي، حيث يمكن التعرف على الهوية المرتبطة به حتى في غياب أي إشارات مرئية. ومن أبرز المدونات الجزائريات اللاتي يعتمدن على "نبرة الصوت" كبعد رئيسي في تشكيل هويتهن الافتراضية، تأتي "أم وليد"، التي تحتل المرتبة الأولى في الجزائر وعلى مستوى المغرب العربي. ورغم النجاح الباهر الذي حققته منذ إطلاق قنواتها في عام 2015، والذي يعكس في تجاوز عدد متابعيها 11 مليون مشترك، (متاح على الرابط: <https://www.alarabiya.net/social-media> ، تاريخ الولوج: 2024/11/16 على الساعة 12:30) إلا أنها لا تزال تعتمد على نبرة الصوت كمورد رئيسي في بناء هويتها الافتراضية، متجنبة الظهور الكامل بشخصيتها، مما يميزها ويُرسخ حضورها الفريد في الفضاء الرقمي.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **البعد التقني:** يتضح في استخدام سارة رجيل للتقنيات البصرية والتي تعكس فهم سارة لأهمية البعد التقني في بناء الهوية الافتراضية، ويؤكد على قدرتها في تحويل الأدوات الرقمية إلى موارد فعالة للتعبير عن الذات والتواصل مع جمهورها بطريقة أصيلة وحديثة.

✓ **السمعة الرقمية:** تُعتبر السمعة الرقمية جزءاً أساسياً من الهوية الافتراضية لسارة رجيل، حيث يُعزز تفاعلها مع جمهورها سمعتها من خلال التعليقات الإيجابية والتقدير الذي يعكس دعمًا وتضامناً نسائياً، سارة تُظهر مرونة في التعامل مع الانتقادات الاجتماعية، مما يعزز صورتها كشخصية قوية وقادرة على التفاعل مع جمهورها بشكل ناضج. كما يُساهم تفاعلها مع قضايا المرأة في بناء سمعتها كرمز للتمكين والمساواة في الفضاء الرقمي، مما يعزز هويتها الافتراضية في المجتمع الرقمي.

❖ أنماط شخصيات التي تتمثلها سارة رجيل في تقديم ذاتها:

تُظهر سارة رجيل مجموعة من أنماط الشخصية التي تتكامل في تقديم ذاتها على منصة يوتيوب.

✓ **الشخصية الانبساطية ذات الطابع الاجتماعي:** تُبرزها قدرتها على التفاعل مع جمهورها بأسلوب عفوي وجذاب، مما يعكس انفتاحها وحيويتها.

✓ **الشخصية الاتفاقية:** تظهر في خطابها الودود والداعم، حيث تعزز القيم الإيجابية مثل التعاون والتعاطف بين متابعيها، مما يبني علاقة تفاعلية قوية.

✓ **الشخصية الضميرية:** تتجلى في حرص سارة على تقديم محتوى هادف ومتوازن يعكس التزامها تجاه جمهورها، حيث دفعته رسالة ناقدة من إحدى المتابعات، تفيد بأنها لا تستحق التقدير، إلى إعداد فلوغ ردت فيه بأسلوب عقلاني ومنظم. يظهر ذلك وعيها العميق بأهمية التواصل المسؤول ودورها في تعزيز ثقة جمهورها بها، مما يعكس ماثرتها في الحفاظ على صورتها الإيجابية ومعالجة الانتقادات بطريقة بناءة.

✓ **الشخصية المستقلة:** تُبرزها قدرتها على التعبير عن آرائها بحرية وكسر الصور النمطية، مما يعكس استقلاليتها الفكرية والشخصية.

✓ **الشخصية المتمكنة الواثقة:** تظهر في طرحها الجريء ورسائلها التحفيزية التي تدعو للتمكين، مما يعزز مكانتها كقدوة للنساء.

✓ **الشخصية القيادية:** من خلال المزج بين الخطاب التحفيزي (الإلهام والتشجيع) والخطاب التمكيني (منح الأدوات وتعزيز الاستقلالية)، يظهر نمط شخصية سارة كرائدة تمتلك رؤية واضحة للتغيير الاجتماعي، وقائدة تمارس تأثيرها بشكل عملي عبر وسائل الإعلام الرقمية، مما يجعلها رمزاً للمرأة الجزائرية الطموحة والمعاصرة.

تظهر الأدبيات أن سمات الشخصية تلعب دوراً حاسماً في تحديد كيفية تقديم الذات على منصات التواصل الاجتماعي. بناءً على نظرية "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية"، وهذا ما أثبتته دراسة (Gosling, 2011) من خلال تحليل تفصيلي لأنماط الشخصية وتأثيرها على تقديم الذات، أظهرت الدراسة أن الأفراد المنفتحين والمنبسطين يميلون إلى إنتاج محتوى تفاعلي وجذاب يعبر عن الذات، مثل نشر الصور الشخصية وتوثيق المناسبات الاجتماعية، ما يعكس شخصياتهم الاجتماعية والنشطة. بالمقابل، ترتبط سمات العصابية بمشاركة محتوى حساس أو مثير للعاطفة يعبر عن المشكلات الشخصية أو البحث عن التعاطف، مما يعكس حالة عدم الاستقرار العاطفي. أما الأفراد ذوو الضمير الحي، فهم يميلون إلى تقديم ذاتهم بشكل دقيق ومنظم، مع التركيز على الإنجازات المهنية والأكاديمية،

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

في حين تركز الشخصيات الاتفاقية على بناء العلاقات الإيجابية من خلال نشر رسائل تعزز التعاطف والتعاون ودعم القضايا الاجتماعية.

في التحليل الغوماني، لا يُعتبر الفرد تفسيراً جازماً يعالج عدة أدوار، بل هو يُفهم على أنه نوع (أو شكل) من المواقف التي يحدث فيها التفرد. الفردية ليست ببساطة وظيفة أو مجرد إعادة إنتاج للمعايير، بل هي بناء يحدث عبر التفاعلات المختلفة، ويتجاوز مفهوم الذات لدى غومان التبسيطات الوظيفية والنفسية، ويضع الذات ككيان يتم بناؤه في إطار التفاعلات وهكذا، لا يمكن اختزال الذات إلى الأنا المسبق أو إلى نسخ المعايير، بدلاً من ذلك، هي عملية مستمرة تعتمد على المواقف المتغيرة، مما يتيح تفسير الذات وتفردها. (Gardella, 2023)

❖ الإستراتيجيات التي تستخدمها سارة رجيل في إدارة الإنطباع عنها لدى جمهورها:

✓ **إستراتيجية النموذج المثالي:** أوضحت النتائج اعتماد المدونة محل الدراسة على آليات مختلفة لتقديم إستراتيجية النموذج المثالي مثل: التسويق الأسري القائم على العلاقات الأسرية الدافئة، والعلاقات الزوجية المثالية، الذات الأنثوية بروية حدثية، والدفاع عن قضايا نسوية، ورفع مقياس التقدير الذاتي والترويج لقيم النجاح والفخر والأصالة والحب والتقرب من الله، ...

✓ **إستراتيجية الانسحاب:** يرى غومان أنه اللجوء لهذه الإستراتيجيات في إدارة الإنطباع يكون ناتجا لتعرض الذات لفعل الإحراج، هذا الأخير الذي يشكل حالة نفسية توترية يمكن للذات التغاضي عنه دون الإفصاح المباشر عنه، وهو ما يصطلح عليه إيرفيتغ غومان " بالوصمة الاجتماعية " وهو كل ما يشوه الصدق الاجتماعي للحفاظ على التوازن مع المجموعة، أو ما يهدد "حفظ ماء الوجه " لفظاً أو خلافاً لذلك، وقد تم رصد هذا السياق في التعليقات السلبية الساحرة الموجهة لسارة بسبب أختها "مايا رجيل " التي إرتدت عن الحجاب بعد أن كانت ترتديه، فكانت هناك جملة من التعليقات الشرسة بخصوص هذا الموضوع، بالمقابل ما تم رصده في ردة فعل سارة هو أنها فضلت التحفظ وعدم الرد بخصوص التعليقات التي تشكل تهديداً لسمعتها الرقمية وهو ما يعبر عن مفهوم إستراتيجية الانسحاب.

إن تقديم الذات على منصات مواقع التواصل الاجتماعي ليس عملية فردية بل هو فعل جماعي، فإدارة المعلومات الشخصية والهوية والسمعة تحتكم لفعل الآخر (التعليق، الإعجاب، والمشاركة)، وبالتالي يشكل جمهور المدونة واسطة في الحكم على الذات، وتشير الدراسات إلى أنه رقم الأصدقاء " الهوية المحسوبة " سلاح ذو حدين، في الوقت الذي يعبر العدد الكبير عن شعبية الذات وتقديرها، بالمقابل يشكل له خطراً على السمعة الرقمية والتقدير الذاتي عندما لا يجد المدون الدعم المتوقع منهم في حالة حدوث أزمة. (Paul & al, 2015, pp. 135-148)

✓ **إستراتيجية التودد:** توضح النتائج المتوصل لها أنه سارة تستخدم العديد من الآليات التي تعبر عن إستراتيجية التودد: **السرد الفكاهي:** المرصود في كيفية معالجة موضوع الفلوج، بالإضافة إلى أنها في " الشق التوصيفي لها في الصفحة الرئيسية " تشير سارة أنها تهتم بالحياة اليومية بأسلوب فكاهي، كذلك يتم رصده في " **الشعور بالمسؤولية إتجاه الآخر** " عندما قرأت سارة رسالة إحدى متابعيها وإنزعجت منها، عبارات **التمني للآخر، استخدام الإيموجي الضاحك.**

✓ **إستراتيجية الترويج الذاتي:** تقوم هذه الإستراتيجية على تلميع صورة الذات بالجوانب الإيجابية منها، فتم رصد مجموعة من القيم التي تروج لها سارة رجيل، النجاح، أين تعرض سارة رجيل تجربتها بخصوص مواجهة الناس وكيفية التغلب عليها وتطرح أساليب لمواجهةها، فتسوق سارة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

ضمنيا لذات ناجحة ومتحدية، كذلك تم رصدها في القيم التالية والتي تم شرحها سلفا " الأصالة، الحب، الرباط العائلي، التمكين، الإستقلالية، الإعتماد على الذات، الجمال، افعتانء بالنفس، العلاقات الناجحة (الأسرية والرقمية)، الفخر، التفرد

✓ **إستراتيجية تعزيز الذات الأنثوية:** تُبرز إستراتيجية سارة لتعزيز ذاتها الأنثوية على منصة يوتيوب عدة مؤشرات تعكس هويتها وتمكينها الذاتي. فهي تُظهر استحقاق الذات من خلال تقديم محتوى يُبرز قيمتها الشخصية ويعزز من مكانتها كصوت يمثل المرأة الجزائرية. كما تُسهم في تحدي النظرة التقليدية عبر كسر الصور النمطية، حيث تجمع بين التقاليد والحداثة لتقدم صورة امرأة مستقلة وقادرة على التفكير الحر. يُظهر محتواها أيضًا استقلاليتها وتمكينها الذاتي من خلال قصصها وتجاربها التي تبرز قدرتها على اتخاذ القرارات وإدارة حياتها. وإلى جانب ذلك، تُولي سارة أهمية لقيم الجمال والاعتناء بالمظهر كجزء من تعزيز الهوية الأنثوية، حيث تقدم مظهرًا يعكس احترامها لذاتها وهويتها الثقافية بأسلوب عصري. وأخيرًا، يتسم خطابها بالتحفيز والإلهام من خلال مشاركة قصص النجاح وتحدي الصعوبات، مما يحفز جمهورها ويُبرز قدرتها على أن تكون نموذجًا يلهم الآخرين، إضافة إلى تقديم الذات الأنثوية الشابة والواثقة، بهذا التوازن، تعيد سارة تشكيل الهوية الأنثوية الرقمية بطريقة تُبرز التوافق بين التقاليد والمعاصرة، تؤكد هذه النتيجة الطرح المستجد في الدراسات " ظهرت إستراتيجيات مختلفة توظفها النساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة لدخولهن مجالات متفرقة، فلم يعد الجمال الجسدي هو كل ما يشغلن، وركزن على بناء الهوية والتعبير عن الذات بما يتماشى مع زيادة الوعي بحقوق المرأة وعبرن عن النجاح الفردي، وقمن مكانتهن الاجتماعية، والاقتصادية، ونقلن إحساسا بالذات والأنوثة الواثقة، وشجعن النساء الأخريات من خلال امشاركات الملهمة وتقديم ذوات ناجحة مستقلة (محمدي، 2022، صفحة 92).

✓ **إستراتيجية المساعدة:** تستخدم المدونات عادة إستراتيجية المساعدة بغرض البحث عن الدعم الاجتماعي للذات ومن الآليات التي رصدها عند سارة رجيل البحث عن الإشتراك من طرف متابعيها، أين تم دمج الطلب الجزء الخاص بوصف القناة "يمكنكم أيضا متابعتي على منصات التواصل الاجتماعي لدي حسا أستغرام فقط، إشتراكوا لتكونوا على إطلاع دائم على ما أقدمه، وهذا مجانا، ويسعدني ذلك "

❖ **في سياق تحليل "اعتراف الآخر" في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصة يوتيوب، يمكن فهم العلاقة التفاعلية بين سارة وجمهورها على أنها عملية ديناميكية تساهم في تشكيل صورتها الرقمية والذاتية، من خلال هذا التحليل، نستطيع استكشاف كيفية تأثير التفاعلات بين سارة والمتابعين على كيفية تشكيل هويتها الافتراضية وكيفية إدراكها من قبل الآخر.**

✓ **الاعتراف العاطفي (الحب والقبول):** التفاعلات الاجتماعية اليومية ليست فقط مجرد طقوس للحفاظ على الانسجام الاجتماعي، بل هي آليات لتأكيد الذات " تأخذ التبادلات التأكيدية شكلاً قانونياً وهي محاكمات يومية صغيرة يقدمها الأفراد ضد بعضهم البعض " (Keck, 2012, pp. 471-492)، حيث يساهم التبادل المتبادل في تعزيز العلاقات بين الأفراد. فبهذا السياق، تعكس التعليقات مثل "كلامك عسل وسكر وبرد على القلب والخطر روحي يا اختي نموت عليك" تبادل الاحترام المتبادل. هذه التعليقات يمكن أن تُفهم ضمن ما يعبر عنه غوفمان في تحليله عن التبادلات اليومية، حيث يعمل الاعتراف بالآخر على بناء الهوية وتأكيد لها، فالجمهور يعبر عن إعجابهم وحبهم لسارة، مما يُبرزها كشخصية محبوبة ومقبولة اجتماعيًا.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

التعليقات الداعمة مثل "عندك الحق أنا راني في غمة مع راجل أو مليه حبيت نتبدل" تمثل نوعاً من التبادل الرمزي بين سارة وجمهورها حيث يتم الاعتراف المتبادل بالمعاناة والتحديات الاجتماعية. هذا يتوافق مع ما يشير إليه غوفمان من أن التفاعلات اليومية تعمل على إعادة اختراع الاجتماعي من خلال التبادل العاطفي والتضامني.

✓ **الاعتراف الاجتماعي (التقدير):** الاعتراف الاجتماعي في هذا السياق يتجسد في تقدير جمهور سارة لمحتواها، حيث يُعبر المتابعون عن إعجابهم بأسلوبها وطريقة تعبيرها عن نفسها، يعكس هذا التقدير في التفاعلات التي تتضمن تعليقات إيجابية، هذا النوع من التفاعل يُظهر كيف يُعزز المتابعون من مكانتها الاجتماعية، ويُسهمون في بناء صورتها كرمز نسائي يعبر عن التمكين والمساواة في المجتمع.

من خلال هذا النوع من الاعتراف الاجتماعي، يمكن لسارة أن تشعر بأنها جزء من حركة أكبر تهدف إلى تعزيز حقوق المرأة وتمكينها في الفضاء الرقمي، يُسهم هذا في تقوية إحساسها بالهوية الذاتية ويُعطيها الشعور بأن تجربتها الشخصية ذات قيمة وقادرة على التأثير في جمهورها. التفاعل الاجتماعي هنا لا يقتصر على التقدير، بل يعكس أيضاً الاندماج في جماعة نسائية تسعى للتغيير الاجتماعي عبر الشبكة الرقمية.

التفاعل الإيجابي على المنشورات، مثل الإعجابات والتعليقات، يعطي النساء شعوراً بالتقدير والقبول الاجتماعي، هذه الردود الإيجابية تعزز مشاعر الرضا المؤقتة وتعمل كدافع لمشاركة المزيد من المحتوى الذي يلقي استحسان الجمهور، حيث أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يرفع من احترام الذات بشكل مؤقت بسبب التفاعل الإيجابي من الأصدقاء والمتابعين (Britt, 2015)

✓ **الاعتراف القانوني (الاحترام):** تظهر سارة من خلال منصتها على يوتيوب باعتبارها شخصية ذات احترام وحقوق متساوية في التعبير عن نفسها، هذه الرؤية تتجسد في التفاعل بين سارة وجمهورها الذي يقدّر حقها في التعبير عن آرائها ومواقفها، وهو نوع من الاعتراف الذي يعكس الاحترام المتبادل، في هذا السياق، تكون سارة قادرة على تقديم محتوى يعكس قوتها الشخصية وتفرداها، مع احترام القيم الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في مكانتها كمرأة جزائرية. الاعتراف القانوني في هذا السياق يُعزز من إمكانية التعبير الحر في الفضاء الرقمي واحترام الذات كحق من حقوق الإنسان، مما يجعل منصة يوتيوب أداة لتأكيد مكانتها في الفضاء الرقمي كمساهمة في بناء مجتمع أكثر عدالة.

✓ **اللامرئية الاجتماعية:** من جانب آخر، يتفاعل جمهور سارة أيضاً مع التحديات والانتقادات التي تواجهها، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية، هذه الانتقادات تُظهر التوترات والضغوط الاجتماعية التي تحيط بها، حيث تُحاول سارة تحدي الأدوار التقليدية المفروضة على النساء في المجتمع الجزائري.

هذه العملية تُظهر كيف أن الاعتراف الاجتماعي لا يكون دائماً إيجابياً، بل يشمل أيضاً القدرة على التعامل مع الانتقادات وإعادة تشكيل الذات من خلال التفاعل مع هذه الانتقادات، وفقاً لما ذكره غوفمان، التحكم الاجتماعي لا يتم فرضه من خلال قوانين عشوائية، بل هو جزء من التفاعلات اليومية حيث يمكن أن يواجه الأفراد انتقادات قد تؤثر على تقديرهم لذاتهم. (Keck, 2012)، هذه التعليقات السلبية هي بمثابة ضغوط اجتماعية يمكن أن تُعرقل إعادة بناء الهوية، لكنها في نفس الوقت تقدم فرصة لتحديد الهويات في مواجهة هذا النقد.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

❖ خصوصية منصة اليوتيوب كواجهة إتصالية

- ✓ يُتيح يوتيوب مساحة حرة للتعبير الذاتي، حيث يُمكن للمرأة الجزائرية تحدي الأدوار النمطية وإعادة صياغة هويتها الرقمية.
- ✓ كمنصة بصرية، يسمح يوتيوب بعرض الذات من خلال مزيج من المحتوى البصري والتفاعلي، مما يمنح المدونة فرصة لخلق انطباعات قوية ومستدامة.
- ✓ الخصوصية تبرز أيضًا في قدرة المدونة على تقديم هويتها بطريقة تناسب الجمهور الرقمي، مع التحكم الكامل في الرسائل الموجهة والأنماط الشخصية التي ترغب في تمثيلها.
- ✓ طبيعة المنصة التي تشجع صانعي المحتوى على مشاركة جوانب من حياتهم اليومية، مشاعرهم وتجاربهم الذاتية، وهو ما يتناغم مع توقعات الجمهور الذي يبحث عن الأصالة والعفوية أكثر من الرسمية أو الاحترافية المطلقة، ويعد شعار "بث نفسك" الذي تبنته منصة يوتيوب محوريًا في تشكيل طبيعة المحتوى الذي تقدمه، حيث يعكس التركيز على تقديم الذات بشمولية وصدق، مما يفتح المجال لإبراز الهوية الشخصية، تؤكد الدراسات في هذا السياق أن النساء يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي لإنشاء شبكات تواصل مع أفراد يشاركونهن نفس الاهتمامات والقيم. هذا النوع من المجتمعات يعزز الدعم المتبادل ويعمل كمصدر للتشجيع والمعلومات (Li, 2023)

❖ أدوات تقديم الذات النسائية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب:

- ✓ **المحتوى التحفيزي:** تُقدم سارة رسائل ملهمة تعكس تجاربها الشخصية، مما يضيف أصالة على محتواها ويشجع المتابعين على التفاعل.
- ✓ **التواصل العاطفي:** من خلال مشاركة تجاربها واستخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي)، تُعزز سارة الروابط العاطفية مع جمهورها، مما يخلق جوًا من الثقة والمصداقية، ويمكن استخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي) كأداة فعالة لتفعيل الانطباع العاطفي، إذ تضيف طبقة إضافية من التفاعل البصري على النصوص والمحتوى المقدم، استخدام الإيموجي يُسهل نقل المشاعر بسرعة مثل السعادة، الحب، الحزن، أو الدعم، مما يجعل المحتوى أكثر جاذبية وإنسانية. (Tang, 2018)

- ✓ **أدوات نصية:** بما في ذلك الوصف، العناوين، النصوص التوضيحية
- ✓ **أدوات صوتية:** الصوت البشري، المؤثرات الصوتية، الموسيقى، التنغيم، التضعيف الصوتي
- ✓ **أدوات بصرية:** الصورة الشخصية، الصور التوضيحية. الفيديوهات كحالات تحديث للذات
- ✓ **أدوات تقنية:** الإيموجي، فعل السيلفي، و mashup ، التركيب البصري
- ❖ **القوى الخارجية التي تحتكم لها الذات " سارة رجيل" في تمثيلات وإدارة هويتها على منصة اليوتيوب**

- ✓ **التأثير الثقافي التقليدي:** سارة توازن بين الأصالة والحداثة من خلال اختيارها للزّي التقليدي، مثل الحجاب والمعطف الزهري، ما يعكس ارتباطها بجذورها الثقافية وفي الوقت نفسه تطلعها إلى مواكبة العصر. هذا التوازن يعبر عن محاولتها الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية في سياق اجتماعي يتطلب التمسك بالتقاليد مع الانفتاح على الحداثة.
- ✓ **التأثير التكنولوجي:** منصات التواصل الاجتماعي، مثل يوتيوب، تمنح سارة أدوات قوية لإعادة بناء هويتها من خلال وسائل رقمية مثل السيلفي والرموز التعبيرية. هذه الأدوات لا تقتصر على التعبير الشخصي بل تتحول إلى وسيلة للتفاعل مع جمهورها ومشاركة أفكارها، ما يجعل التقنية جزءًا أساسيًا في صياغة هويتها الرقمية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **التأثير الاجتماعي والجنسدي:** سارة تتحدى الأدوار الاجتماعية التقليدية المفروضة على النساء من خلال ممارسات مثل قيادة السيارة والمزاح، ما يعكس استقلاليتها وقدرتها على مواجهة القيود الجنسانية. هذه التمثيلات تبرز قوتها كشخصية نسائية قادرة على إعادة صياغة دورها في مجتمع تقليدي.

✓ **السياسات الاجتماعية وقضايا التمكين:** خطاب سارة يعكس تأثيرها بالسياسات الاجتماعية الداعمة لتمكين المرأة، حيث تنسجم تمثيلاتا مع جهود إشراك النساء في تحقيق التنمية المستدامة. هذه السياسات تؤثر على كيفية تقديمها لذاتها كصوت نسائي يدعو إلى التغيير ويعبر عن تحديها للصور النمطية.

✓ **السياق الديني:** البعد الديني يظهر بوضوح في خطاب سارة وسلوكها، من خلال استخدام عبارات دينية مثل "ربي يكتبلي اللي فيه الخير" أو رموز مثل لوحة تحمل اسم الله. الحجاب أيضاً يعزز ارتباطها بالقيم الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري.

تؤثر الهياكل الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي عن طريق تنظيم عملية دخول الأفراد إلى الشبكات الاجتماعية والخروج منها، يتكيف الأفراد بناءً على مدى "انفتاح" أو "انغلاق" البيئة الاجتماعية، مما يؤثر على قدرتهم على التعبير عن هوياتهم وسلوكياتهم. في العديد من الحالات، تكون التفاعلات الاجتماعية مجرد إعادة إنتاج للهياكل القائمة، حيث يتفاعل الناس وفقاً للمعايير التي يفرضها الوضع الاجتماعي والبنية الاجتماعية المحيطة بهم. ومع ذلك، يظل هناك مجال للإبداع والتغيير الاجتماعي، رغم وجود ضغط كبير للامتثال والحفاظ على النظام الاجتماعي. لذلك، تعتبر المهمة النظرية الأساسية للتفاعل الرمزي هي تحديد العوامل التي تؤدي إلى تغييرات واستقرار في الهياكل الاجتماعية. (Stets. & R.T, 2013, p. 34) ، وتمنح مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء السيبراني بنى اجتماعية أكبر وأوسع تؤثر في بناء هوية الفرد.

III / مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: في ضوء الإطار النظري (المنظور الدراماتولوجي لإيرفينغ غوفمان)

في كتابه "تقديم الذات في الحياة اليومية"، وضع إيرفينغ غوفمان مجموعة من المفاهيم والتصورات الأساسية المستمدة من البيئة المادية، والتي يمكن تكييفها لتناسب السياق الرقمي مع مراعاة الفروقات التي تم رصدها في دراستنا. تركز نظرية غوفمان على فكرة "المسرح الاجتماعي"، حيث يقدم الأفراد أنفسهم بناءً على توقعات المجتمع في مواقف اجتماعية معينة. في "المنطقة الأمامية (Front Stage)"، يحرص الفرد على تقديم صورة تتوافق مع المعايير الاجتماعية ليحظى بالقبول والاحترام من الجمهور. أما في "المنطقة الخلفية (Back Stage)"، فيتمتع الفرد بحرية أكبر، بعيداً عن الرقابة المجتمعية، مما يتيح له التصرف بشكل طبيعي ودون تكلف.

بمنظور الدراماتولوجيا الغوفماني، يمكن تطبيق هذه المفاهيم على السياق الرقمي، كما يظهر في أداء المدونتين "هاجر جيجا" و"سارة رجيل"، اللتين قدّمتا نفسيهما عبر محتوى الفلوجات على منصة اليوتيوب. يُعتبر اليوتيوب هنا "مسرح الأداء"، حيث تسعى المدونتان إلى عرض معلومات وصور عن ذاتهما في إطار تفاعل افتراضي. أما الجمهور، الذي يُعد عنصراً أساسياً في عملية تقديم الذات، فهو يتنوع بين **الجمهور الفعلي (المشترك)** والجمهور المتخيل. ومع ذلك، يتميز جمهور منصة اليوتيوب باتساعه وغموض هويته، ما يضيف تحديات إضافية لعملية تقديم الذات الرقمية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ من الإتصال وجها لوجه إلى الإتصال الشبكي على مسرح اليوتيوب: منصة يوتيوب تمثل نوعاً من الإتصال الشبكي، حيث يُنتج الأفراد المحتوى الذي يراه جمهورهم ولكنهم في الوقت نفسه يتفاعلون مع الجمهور بطريقة تتيح لهم تحديد كيف يُنظر إليهم، في هذه البيئة، يتم دمج عناصر من الإتصال وجها لوجه مع عناصر الإتصال الرقمي، حيث تصبح القيم الاجتماعية والثقافية مرشدة لتقديم الذات في الفيديوهات التي يتم نشرها. ومع ذلك، فإن يوتيوب يسمح "بالفاعلية" التي تجعل من الظهور على الشاشة أكثر ديناميكية وأقل تقييداً.

يتمايز الإتصال عبر يوتيوب الذي رصدناه في بحثنا عن الإتصال وجهاً لوجه في بعض الجوانب الرئيسية:

➤ **التفاعل غير المتزامن:** في الإتصال وجهاً لوجه، يتطلب التواصل استجابة فورية ومباشرة، مما يجعل الفرد مضطراً للظهور في لحظة معينة وفقاً لظروف التفاعل، في حين أن يوتيوب يتيح التفاعل غير المتزامن، حيث يمكن للمدونات الجزائريات عينة الدراسة تعديل وتخطيط ردودهن بناءً على التفاعلات اللاحقة، مما يخفف من القيود التي يفرضها التفاعل الفوري في الإتصال الوجهي.

➤ **التحكم في الصورة الذاتية:** في الإتصال الوجهي، يكون هناك قدر أقل من التحكم في كيفية تقديم الذات في الوقت الفعلي. على العكس، يتيح يوتيوب للمدونات تحرير صورهن وتعديل الفيديوهات، واختيار الموسيقى، واستخدام المرشحات البصرية، مما يعزز القدرة على تقديم صورة متكاملة ومرغوبة ذاتياً.

➤ **المرونة والحرية:** الإتصال الوجهي يتطلب الالتزام ببعض القواعد الثقافية والاجتماعية بشكل فوري، بينما على يوتيوب، يُسمح للمدونات بالتحكم في توقيت نشر المحتوى والتفاعل مع الجمهور، مما يضيف عنصراً من المرونة والديناميكية، ويجعل التقديم الذاتي أكثر تفاعلية وأقل تقييداً.

وبمفهوم التواصل الجماهيري الذاتي الذي عرضه كاستيلز (2009). (Aspling, 2011)، والذي يوضح كيفية تغيير الإنترنت لطريقة التواصل بين الأفراد وإنتاج المحتوى. فكرة التواصل الجماهيري الذاتي تتماشى مع نظرية غوفمان في التقديم الذاتي، حيث يستطيع الأفراد عبر الإنترنت إنشاء المحتوى بأنفسهم (مثل الفيديوهات على يوتيوب) والتفاعل مع جمهورهم بطريقة تتيح لهم تشكيل صورة معينة عن أنفسهم.

في هذا السياق، يمكن ربط فكرة التفاعل غير المتزامن التي يتحدث عنها كاستيلز مع قدرة المدونات الجزائرية عينة الدراسة على تحديد وقت نشر المحتوى والتفاعل مع جمهورهن بشكل متأن، مما يعزز إدارة الانطباع والتقديم الذاتي عبر الإنترنت. كاستيلز يشير إلى أن الجمهور في بيئة التواصل الجماهيري الذاتي لم يعد متلقياً سلبياً للمحتوى، بل أصبح مشاركاً في بناء المعنى، تماماً كما يمكن للمدونات الجزائرية أن تشارك متابعيهن في تشكيل الرسائل المعروضة في فيديوهاتهن، وعليه لا يُعد الجمهور في هذا السياق متلقياً سلبياً، بل أصبح جزءاً من العملية الإبداعية، يخلق التفاعل التفاعلي مع المحتوى مساحة للفرد والجمهور للتفاعل المتبادل وتبادل الآراء والملاحظات، مما يُسهم في إعادة تشكيل المعنى الثقافي والاجتماعي في إطار ديناميكي يختلف عن وسائل الإعلام التقليدية، يتفق هذا مع فكرة الثقافة المشاركة .

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

إذن، الفرض الأساسي لغوفمان حول التقديم الذاتي في الاتصال الوجهي قابل للتطبيق على يوتيوب، ولكن مع إضافة التعديل والتحكم التي تميز الاتصال الرقمي عن الاتصال المباشر وجهاً لوجه.

✓ الفصل بين المنطقة الأمامية والخلفية وإنهيار السياق

وفقاً لغوفمان تشكل المنطقة الأمامية المكان الذي يحدث فيه الأداء، بينما المنطقة الخلفية هي المكان الذي يتم فيه الإستعداد لهذا الأداء وتعرف بالكواليس، على منصة يوتيوب، المنطقة الأمامية تكون الفيديوهات المنشورة التي تظهر فيها المدونات الجزائرية عينة الدراسة، حيث يتم تقديم أنفسهن بشكل يتماشى مع المعايير الاجتماعية والجمالية التي يتوقعها جمهورهن، يتم في هذه المنطقة اختيار وتعديل العناصر المرئية مثل الملابس، التصوير، والإضاءة، لضمان أن العرض العام يتوافق مع التوقعات الثقافية والجمالية للمشاهدين، مما يعزز إدارة الانطباع وفقاً للمعايير الاجتماعية المهيمنة، وتقدم منصة اليوتيوب، أنماط متعددة في تمثيل الذات وبناء المعنى وفق خاصية "تعددية الوسائط"، مما سمح للمدونتين عينة الدراسة باستخدام أنماط مختلفة بين استخدام النصوص والصور والفيديوهات، وهو ما يصطلح عليه غوفمان في نظريته "بالمعدات التعبيرية Setting"، يتم إستخدامها لتقديم الذات الافتراضية أمام الجمهور الفعلي والمتخيل.

المنطقة الخلفية وإنهيار اسياق: رغم أن غوفمان عندما وضع هذا المقترح لم يكن تصوره مرتبطاً ببيئة رقمية، فقد تحدث عن فكرة تمثل الذات في الحياة اليومية، ومع استخدام هذه النظرية في دراسة التمثيل من خلال الاتصال الشبكي، بدأت تأخذ أبعاد جديدة وتطرح تساؤلات بانفصال الذات بين المنطقة الأمامية (front stage)، والمنطقة الخلفية (backstage)، ونفترض في هذه الدراسة بناء على ما توصلنا إليه من نتائج وبالنظر إلى الدراسات السابقة في هذا السياق أن هناك تداخلاً بين المنصة الخلفية للذات الافتراضية (وراء الخط أو الشاشة)، وبين المنصة الخلفية للذات الحقيقية، وهو ما اصطلحت عليه الباحثة "بإنهيار السياق" على حد تعبير نصر الدين العياضي، ونعني به سقوط أحد فروض النظرية بالنظر إلى سياق التوظيف (البيئة الرقمية هنا منصة اليوتيوب) وتوصلنا إلى التالي بخصوص المنطقة الخلفية للذات الافتراضية:

➤ **الخصوصية كعملية تفاوضية:** في دراستنا للهوية النسائية الرقمية عبر منصة اليوتيوب، نجد أن المدونات الجزائريات عينة الدراسة يشهدن تطوراً في كيفية تعريف الخصوصية، فهن يشاركن لحظات من حياتهن الشخصية (مثل الأحداث العائلية أو الأنشطة اليومية) في مساحات عامة على الإنترنت، لكنهن ما زلن يحافظن على درجة من التحكم في ما يعرضنه، مما يجعل الخصوصية عملية تفاوضية بين الجمهور والمدونة.

➤ **التفاعلات مع المتابعين:** في حالة المدونات الجزائريات عينة الدراسة على يوتيوب، تساهم التفاعلات مع الجمهور في إعادة تشكيل ما يُعتبر عاماً أو خاصاً. الفكرة هنا هي أن الاعتماد على الجمهور في بناء الهوية الشخصية يؤدي إلى خلق مساحات مشتركة تتجاوز فيها الحدود بين ما هو خاص وما هو عام، هذا النوع من التفاعل يعزز صورة المدونة في نظر جمهورها ويساهم في تآكل الفصل التقليدي بين الحياة الخاصة والعامة، يصبح هذا المحتوى الخاص محط اهتمام جمهور متابع، لكن هذا لا يعني بالضرورة انهياراً كاملاً للخصوصية؛ بل هو تحول في كيفية إدارة هذه الخصوصية في السياقات الرقمية.

في هذا السياق يتفق معنا ميرويتز (1985) (Fredrik Aspling, 2009) وإقتراح ما اصطلاح عليه "المنطقة الوسطى"، يقترح ميرويتز وجود منطقة وسطى جديدة بين الأمام والخلف، تمزج بين

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

عناصر من السلوكيات السابقة التي كانت مخصصة لكلتا المنطقتين، لكنها تفتقر إلى الخصوصية التقليدية التي كانت مرتبطة بالمنطقة الخلفية، كما يميز بين "الخلفية العميقة" التي تبقى مخفية تمامًا و"الواجهة الأمامية للخلفية" التي أصبحت تظهر في وسائل الإعلام، مما يشكل المنطقة الوسطى الجديدة.

✓ **تعدد الذوات:** قدم غوفمان في نظرية تقديم الذات أنه لا توجد ذات واحدة تصلح لأن يقدمها للآخرين في كل المواقف، بل هناك أكثر من جانب للذات يختار منها التي تتناسب مع طبيعة "الموقف الاجتماعي" (هوية الدور) الذي يجد نفسه فيه، ويتضح من خلال النتائج المتوصل لها في الدراسة أن المدونات عينة الدراسة سوقن لذوات مختلفة سواء من خلال الفلوجات التي ينشرنها أو المعلومات المصرح بها :

➤ **الذات التمكينية:** تتجسد الذات التمكينية في استخدام المرأة الجزائرية عينة الدراسة لمنصة اليوتيوب للتعبير عن هويتها الرقمية، والتأكيد على الاستقلالية والتمكين الشخصي والنسوي، من خلال تحدي التوقعات الاجتماعية وتعزيز القيم التي تجمع بين الحداثة والتمسك بالهوية الثقافية والدينية.

➤ **الذات القيادية:** تظهر في قدرتها على تقديم محتوى يحفز التغيير الاجتماعي ويؤثر في جمهورها النسائي من خلال نماذج قيادية.

➤ **الذات المهنية:** تعبر عن اهتمام المدونة بتقديم نفسها كعلامة مهنية عبر المحتوى الرقمي، مما يظهر قدرتها على تسويق هويتها في الفضاء الرقمي.

➤ **الذات الاجتماعية:** تعكس شخصيتها الانبساطية وقدرتها على التفاعل العفوي مع جمهورها بأسلوب ودود وجذاب.

➤ **الذات الاتفاقية:** تشير إلى خطابها الداعم وتعزيزها للقيم الإيجابية مثل التعاون والتعاطف بين المتابعين.

➤ **الذات الضميرية:** تظهر من خلال حرصها على تقديم محتوى متوازن وهادف، ومعالجة الانتقادات بأسلوب عقلاني ومنظم.

➤ **الذات المستقلة:** تعكس قدرتها على التعبير بحرية وكسر الصور النمطية، مما يعزز استقلاليتها الفكرية.

➤ **الذات المتمكنة الواثقة:** تبرز في رسائلها التحفيزية والجريئة التي تدعو إلى تمكين النساء وتعزيز ثقتهن.

➤ **الذات الأنثوية:** خلال الاهتمام بالمظهر، الجمال، والموضة، يتمثل هذا النوع من الذات في تسليط الضوء على الأنوثة كجزء من الهوية الذاتية، مع الجمع بين الرموز الثقافية والتعبير الشخصي. تهدف الذات الأنثوية إلى تعزيز التقدير الذاتي وإبراز الجمال الفردي ضمن إطار اجتماعي يعكس القيم الثقافية للمجتمع.

هذه التعددية في الذوات يمكن أن يتم تنسيقها وفقًا لما يتوقعه الجمهور، مما يسمح بتنقل بين الأدوار الاجتماعية المختلفة اعتمادًا على الجمهور المستهدف، لذلك، فإن الفضاء الرقمي يساهم في إعادة بناء الهوية عبر تقديم عدة أبعاد من الذات تتراوح بين الجوانب الخاصة والعامة، الاجتماعية والثقافية، وتلك التي تتعلق بالقيم الحديثة والتقليدية، وهو ما يتفق ومفهوم " هوية الدور" في الطرح الغوفماني.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ إستراتيجية تقديم الذات وإدارة الانطباع

➤ **إستراتيجية المداينة (Ingratiation):** في سياق نظرية غوفمان، المداينة تتضمن تقديم الذات بطرق تتماشى مع معايير وتوقعات المجتمع، مثل العروض الاجتماعية التي تركز على القيم العائلية أو الأنثوية. المدونات الجزائرية اللواتي تبين هذه الاستراتيجيات يحاولن، بشكل واضح، تقديم أنفسهن وفقاً للصورة التي يعتقدن أن المجتمع يفضلها، وهو ما يعكس التفاعل الاجتماعي الموجه نحو القبول والتقدير.

المدونات الجزائرية عينة الدراسة قد تبين هذه الاستراتيجية من خلال عرض صور تركز على تفاعلهن العاطفي والاجتماعي مع المحيطين بهن، مثل إبراز قيم العائلة أو الالتزام بالقيم التقليدية. وعن إستراتيجيات المداينة التي تم رصدها في دراستنا:

* **التودد:** المدونة تُظهر جوانبها الإنسانية من خلال إظهار اللطف والود مع جمهورها، وذلك بهدف جذب الإعجاب من المتابعين. هذا يرتبط بنية غوفمان حول تقديم "العروض الذاتية" التي تهدف إلى تعزيز التفاعل العاطفي مع الجمهور.

* **تعزيز الذات الأنثوية:** المدونات التي يعزّز من دورهن الأنثوي عبر تقديم أنفسهن بشكل يلتزم بالتوقعات المجتمعية للمرأة الجزائرية (مثل صورة المرأة العصرية والمحبة) يعكس استراتيجية المداينة، حيث يسعين إلى التودد للجمهور وإرضاء معاييرها الاجتماعية.

* **النموذج المثالي:** من خلال تقديم صورة عن الذات المتوافقة مع النموذج المثالي المتعارف عليه في المجتمع (مثل صورة الزوج المثالي والعائلة المتماسكة)، تسعى المدونة إلى كسب إعجاب الجمهور وتحقيق قبوله، وهو ما يتماشى مع غوفمان الذي يربط هذه الاستراتيجية بتقديم صورة "مطلوبة" اجتماعياً.

➤ **(Competence) إستراتيجية الكفاءة:** غوفمان يرى أن الكفاءة جزء أساسي من إدارة الانطباع، حيث يسعى الأفراد إلى إظهار قدراتهم ومهاراتهم لتعزيز مكانتهم الاجتماعية وتحقيق اعتراف الآخرين بقدراتهم. في هذا السياق، المدونات الجزائرية عينة الدراسة على يوتيوب قد يستخدمن هذه الاستراتيجية لعرض كفاءاتهن المهنية أو الاجتماعية، مثل التوجهات التعليمية، المهنية، أو الاجتماعية وعن إستراتيجيات الكفاءة التي تم رصدها في دراستنا:

* **الترويج الذاتي:** المدونة تعرض نفسها كشخص ذو مهارات أو معرفة عالية في مجالات معينة (مثل التعليم، النجاح، التحدي، المشاريع الاجتماعية). هذا يعكس استراتيجية غوفمان التي تركز على إبراز "القدرات" الشخصية كمؤشر على الكفاءة.

* **التوازن في تقديم الذات:** هذه الاستراتيجية لإظهار قدرتهن على التفاعل بشكل مرن مع سياقات اجتماعية مختلفة. هذه الاستراتيجية تظهر مهارة في إدارة الأدوار الاجتماعية، مما يعكس الكفاءة في تقديم الذات.

أما إستراتيجية طلب المساعدة، وفقاً لغوفمان، تهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي وبناء الثقة، في هذا السياق، عندما تطلب المدونة المساعدة، فهي لا تتفاعل فقط مع جمهورها بل تنتج أيضاً لجمهورها أن يشعر بالدور الذي يلعبه في حياتها، هذه الاستراتيجية تسهم في تعزيز شعور الانتماء والتعاطف بين المدونة وجمهورها، كما ظهر في التحليل إستراتيجية تدرج تحت لواء إستراتيجيات إدارة السمعة وتجنب الحرج على مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لغوفمان، الانسحاب يُعتبر آلية للحفاظ على التوازن الاجتماعي، حيث يحاول الأفراد الابتعاد عن المواقف التي قد تُسبب لهم إحراجاً

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

أو تهدد "الوجه الاجتماعي" لهم، مما يشير إلى استخدام استراتيجية الانسحاب للحفاظ على صورة "ماء الوجه" والابتعاد عن التوترات الاجتماعية.

وتتماشى هذه النتيجة مع الإطار النظري لغوفمان، فالأفراد يتحكمون في تفاعلاتهم مع الآخرين من خلال تبني إستراتيجيات تقديم الذات تشكل نهم إنطباعات إيجابية، ويقدمون الصور الأفضل عن الذات، التي تتناسب مع قيم ومثل المجتمع، لأنها تعطيهم قدرا من الأمان والتحكم بالذات، ويتجنبون أي إفصاحات سلبية لتجنب النتائج غير مرغوبة، وهو ما يتوافق مع إستراتيجية الانسحاب.

نخلص أنه الإستراتيجيات التي قدمها غوفمان صالحة التطبيق من الإتصال المواجهي إلى الافتراضي، مع تطويع وتكييف وإقتراح أخرى بالإستناد له وهو رأي الكثير من الدراسات والباحثين، بناء على الأعمال التي قدمها غوفمان وهي ان مواقع لشبكات الاجتماعية تقدم بيئة مثالية لإدارة الإنطباع فالمستخدم يمكنه أن يكون دقيقا جدا في المعلومات التي يختارها وتتضمن على وجه التحديد إهتماماته ونشاطاته، وأراءه ومشاعره، ويتفق الباحثون في أن بعض المستخدمين يختارون بوعي المعلومات التي يقدمون بها الإنطبايات المرغوب. (Doodson & al, 2018, pp. 109-114)

✓ **الأداء على مسرح اليوتيوب:** الأداء وفقا لنظرية إرفينغ غوفمان يُعرّف بأنه النشاط الكلي الذي يقوم به الفرد في مناسبة ما بهدف التأثير في تصورات الآخرين عنه، باستخدام إستراتيجيات مدروسة تُظهر الذات بالشكل المرغوب فيه، سواء من خلال لغة الجسد، أو التعبيرات، أو الرموز الاجتماعية، في سياق تحليل تمثيلات الذات النسائية الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة يوتيوب، يتجلى مفهوم الأداء في كيفية إدارة المدونات لهويتهم الرقمية من خلال مسرح سيبراني. فالمدونة هاجر جيجا، على سبيل المثال، تستخدم إستراتيجيات مثل الترويج الذاتي، التوازن بين القيم التقليدية والحداثة، والتسويق الأسري كعناصر مركزية في أدائها الرقمي، بينما تسعى سارة رجيل لتقديم صورة قيادية وتحفيزية تعيد تشكيل أدوار المرأة في المجتمع الجزائري. كلاهما تستثمر في "المسرح الأممي" عبر فيديوهات مدروسة تُظهر جوانب حياتهما الخاصة (مثل الاحتفالات العائلية والدعاء)، وتعكس تمثلاتهما الرقمية أداءً ديناميكياً يوازن بين الأصالة والانفتاح على الأفكار المعاصرة، مع تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية لدى الجمهور.

ثانيا: في ضوء الدراسات المشابهة

1- الدراسات الجزائرية: تشترك نتائج دراستنا مع الدراسات الجزائرية المتناولة في طرحنا في عدة جوانب مهمة تتعلق بتقديم المرأة الجزائرية لهويتها الرقمية عبر الفضاءات الافتراضية، سواء على منصة يوتيوب أو غيرها من منصات التواصل الاجتماعي. يمكن تلخيص أوجه الاتفاق والاختلاف على النحو التالي:

➤ **الفضاءات الرقمية كوسيلة للتعبير عن الذات** تتفق جميع الدراسات مع دراستنا في أن الفضاءات الرقمية توفر مساحة هامة للمرأة الجزائرية لإعادة تشكيل هويتها الرقمية، حيث يتم استثمار هذه الفضاءات للتعبير عن قضايا اجتماعية وثقافية شخصية مثل الأسرة والجمال. كما يشترك الجميع في التأكيد على أن هذه المنصات أصبحت متنفساً للتنفيس عن الضغوط الحياتية وإعادة تشكيل الذات المثالية.

➤ **التأثير الثقافي والديني والاجتماعي والنفسي:** تتفق دراستنا مع العديد من الدراسات السابقة، بما في ذلك دراسة (حدروش، 2016/2015) على أن الهوية الرقمية للمرأة الجزائرية تتشكل تحت تأثير قوي من العوامل الثقافية والدينية، وهو ما يظهر في استخدام اللغة والرموز المحلية التي

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

تحدد محتوى المدونات كما تؤكد دراسة (نومار، 2018/2017) على تأثير العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية في تمثيل المرأة الجزائرية لذاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي

➤ **استخدام الوسائط المتعددة:** جميع الدراسات تتفق على أن المدونات النسائية الجزائرية على منصات مثل يوتيوب وفيسبوك تعتمد على الوسائط المتعددة (صور، نصوص، فيديوهات) لتقديم محتوياتهن، إلا أن دراستنا تميزت بتركيزها على منصة يوتيوب التي تقدم أداءً رقمياً أكثر تعقيداً من الفيسبوك.

➤ **إدارة الانطباع:** تتفق دراستنا مع كل من دراسة (رحموني ومعمري 2021؛ نومار 2018/2017) على أن المرأة الجزائرية تعتمد على استراتيجيات متنوعة لإدارة الانطباع عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي تتركه لدي جمهورها والتي تشير إلى أن الأفراد يسعون باستمرار إلى تقديم صورة إيجابية ومتوافقة مع توقعات الآخرين في سياقات اجتماعية محددة.

➤ **المنصات المستهدفة:** تميزت دراستنا عن غيرها بتركيزها على منصة يوتيوب كأداة رئيسية لبناء الهوية الرقمية للمرأة الجزائرية، بينما ركزت الدراسات الأخرى على منصات مثل فيسبوك. يوتيوب يتطلب استراتيجيات إدارة انطباع أكثر تعقيداً بسبب طبيعة الفيديوهات التي تتضمن الصوت والصورة، مما يعزز من أداء الذات الرقمية بشكل أكثر وضوحاً وشفافية.

➤ **الهوية الحقيقية مقابل الهوية المستعارة:** يظهر تباين كبير في نتائج دراستنا مقارنة بدراسة (نومار، 2018/2017)، حيث أظهرت دراستنا أن النساء على يوتيوب يفضلن تقديم ذواتهن الحقيقية دون تخفي أو استخدام هويات مستعارة، على عكس ما أظهرته دراسة نومار التي وجدت أن النساء على فيسبوك يميلن إلى استخدام أسماء وصور مستعارة. يمكن تفسير هذا التباين بتفاوت طبيعة التفاعل على كل منصة، حيث تتطلب يوتيوب من المستخدمين حضوراً شخصياً أكثر وضوحاً وتفسر الباحثة بذلك:

● **طبيعة المنصة تلعب دوراً حاسماً في تحديد الهوية** التي تقدمها المرأة الجزائرية على الإنترنت. على يوتيوب، تركز التفاعلات على المحتوى المرئي، مما يشجع النساء على إظهار هوياتهن الحقيقية بشكل أكثر وضوحاً. في المقابل، يتيح فيسبوك المرونة لاستخدام هويات مستعارة بفضل تركيزه على التفاعل النصي ومزايا الخصوصية، ما يمنح النساء مساحة للتخفي.

● **جمهور المنصتين وتوقعاته يشكلان عاملاً إضافياً في تحديد طبيعة التمثيلات.** جمهور يوتيوب يفضل المحتوى الأصيل والشخصية الحقيقية، مما يدفع النساء لإظهار أنفسهن بصدق. على العكس، جمهور فيسبوك يسمح بمزيد من الخصوصية بسبب طبيعة التفاعل القائمة على العلاقات الشخصية، ما يفسح المجال لتقديم هويات مستعارة.

● **الجانب التقني لكل منصة يساهم في تعزيز التباين بين التمثيلات.** يوتيوب يربط الحسابات بالمحتوى المرئي، مما يجعل استخدام الهويات المستعارة أقل شيوعاً، في المقابل، يتيح فيسبوك إنشاء حسابات بأسماء غير حقيقية، مما يشجع النساء على استخدام أدوات التخفي التي توفرها المنصة.

● **التوجه نحو الاحترافية على يوتيوب يعزز تقديم الهوية الحقيقية،** تسعى النساء إلى استخدام المنصة كوسيلة لربط هوياتهن الرقمية بحياتهن المهنية، سواء كان ذلك في مجالات الإبداع أو التدقيق أو الترويج لأنفسهن كعلامات شخصية. هذا التوجه نحو الاحترافية يعكس تغييراً في كيفية تقديم الذات رقمياً مقارنة بالتفاعلات غير الرسمية على منصات أخرى.

● **التطور الكرونولوجي لتمثيلات الذات النسائية الجزائرية:** فيما يخص تطور التمثيلات الذاتية للمرأة الجزائرية، يمكن تقسيمها إلى مراحل متتابعة. قبل ظهور الوسائط الرقمية، كانت تمثيلات الذات

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

مرتبطة بالأدوار الاجتماعية التقليدية والقنوت الأسرية. مع ظهور فيسبوك، بدأت النساء باستخدام هويات مستعارة لحماية الخصوصية، حيث كانت التفاعلات الرقمية محدودة وحذرة. مع الانتقال إلى يوتيوب، تغيرت الديناميكيات لتصبح الهوية الحقيقية أكثر حضوراً، ما مهد الطريق لتقديم محتوى يعكس الواقع بصدق، في السنوات الأخيرة، شهدنا نمطاً رقمياً حيث برزت استراتيجيات متوازنة تمزج بين التقاليد والحداثة، مع تركيز على الاحترافية والابتكار في تقديم الذات.

➤ **الاهتمام بالقضايا الثقافية والجنسانية:** تبرز دراستنا بتوسيع نطاق التحليل ليشمل الأبعاد الثقافية والجنسانية في تشكيل الهوية الرقمية، وهي نقطة لم يتم التطرق إليها في بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة (رحموني و معمري، جوان 2021) أو دراسة (سعادة و عمرون، 2022، الصفحات (87-97))، بينما تناولت بعض الدراسات الجوانب الجمالية وحضور الجسد في الفيديو هات، ركزت دراستنا على تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والجنسانية والرقمية على تمثيلات الهوية الرقمية.

➤ **الجمهور المستهدف:** تركز دراستنا على العلاقة بين المدونات الجزائرية والجمهور المستهدف، وكيفية تأثير هذا التفاعل على بناء الهوية الافتراضية، وهو الأمر المغيب في الدراسات الواعي الرقمي وزيادة الشفافية: تتطرق دراستنا إلى تطور الوعي الرقمي لدى المرأة الجزائرية وكيف ساعدها ذلك في تقديم ذاتها الحقيقية على منصات مثل يوتيوب، مع تزايد الثقة في استخدام هذه المنصات لتشكيل هويتها الرقمية.

2 - **الدراسات العربية:** تشكل المحاور التالية مواطن الالتقاء بين نتائج دراستنا وخصوصية التجربة النسائية الجزائرية، وبالمقابل تم رصد مواطن الاختلاف والتحول بالشكل التالي:

➤ **التفاعل مع الجمهور وبناء الهوية الرقمية:** التفاعل مع الجمهور يعد محورياً أساسياً في بناء الهوية الرقمية، وهو ما أكدته دراستنا ودراسة (M.AYISH, 2010) في هذا السياق، تتلاقى نتائج دراستنا مع دراسة سامية، التي أظهرت أن المدونات توفر مساحة للتعبير الشخصي وتفتح قنوات للحوار المجتمعي، كما تتفق دراسة (محمد.ابراهيم، 2020) مع هذه الفكرة ولكن في سياق مختلف، حيث تركز على التفاعل في المحتوى العلمي والثقافي، في دراستنا نركز أكثر على تمثيلات الهوية الثقافية والاجتماعية، في سياق الحياة اليومية، كذلك، تُظهر دراسة (المري، 2022) أن المؤثرات تعدل خطابهن بناءً على ردود فعل الجمهور لتعزيز قبولهن. هذا التفاعل يساعد في إعادة تشكيل الهوية الرقمية بما يتماشى مع متطلبات الجمهور الاجتماعي.

➤ **الهوية الحديثة مقابل الهوية التقليدية:** تشير دراسة (M.AYISH, 2010) إلى تحول مهم في مفهوم الهوية الأنثوية من "اليوميات الشخصية التقليدية" إلى "اليوميات الرقمية العامة"، حيث تبرز المدونات كوسيلة للتعبير عن الهوية بشكل أكثر انفتاحاً وديناميكية.

وتؤكد كل الدراسات على أن المنصات الرقمية توفر فضاءً حرّاً نسبياً مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، مما يمنح الذوات حرية أكبر في تقديم الذات وإنتاج الخطاب الرقمي وهو ما وجدنا أن يوتيوب يعمل أيضاً كمنصة تتيح مرونة في تقديم الذات، حيث يمكن للنساء الجزائريات عرض حياتهن وأفكارهن بصورة موجهة ومتحررة نسبياً من قيود السياقات الاجتماعية التقليدية، وعرض أنفسهن في سياقات حديثة ومتطورة بعيداً عن الإطار التقليدي.

➤ **التمثيل الرمزي للهوية النسائية:** تلتقي حدود دراستنا مع دراسة كل من سامية م. عيش وحصة عذبة المري في التأكيد على أهمية التمثيلات الرمزية في بناء الهوية الرقمية، تؤكد دراسة سامية

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

كيفية استخدام المدونات كأداة للتعبير عن هويات متعددة، حيث تُعرض القضايا الاجتماعية والسياسية من خلال الرموز البصرية. من جانبها، سلّطت دراسة حصة المري الضوء على دور الرموز الأيقونية مثل الأزياء والإيماءات في الخطاب الإعلاني، وهو ما يتجسد في اختيار النساء الجزائريات لرموز ثقافية مثل الحجاب والأزياء التقليدية لتأكيد ارتباطهن بالثقافة المحلية وتعزيز هويتهن الرقمية عبر هذه الرموز.

➤ **التفاعل الرمزي في الفضاء الافتراضي:** تشترك دراستنا مع دراسة (لعياضي ن، 2012) في تأكيد أن الفعل التدويني في الفضاء الافتراضي يعكس مفاهيم الحرية والتعبير الفردي، لكنه لا يُنفصل عن التفاعلات الاجتماعية التي تتأثر بالضوابط الثقافية والجنسانية، في دراستنا الخاصة بالمدونات الجزائرية، أظهرت النتائج أن التفاعل مع الجمهور في الفضاء الرقمي يظل محكومًا بالقيم الاجتماعية التقليدية، ولكن يتيح للمدونات مساحة لتحقيق نوع من الاستقلالية في إطار مجتمع لا يزال متمسكًا بمفاهيم الجماعة. ومن خلال هذا التفاعل الرمزي في الفضاء الرقمي، تتداخل جوانب الحرية الشخصية مع متطلبات التناغم مع الضوابط الثقافية، وهو ما يتماشى مع تفسير العياضي للتفاعل بين المدون وجمهوره كأداة لظهور مكونات الهوية.

➤ **الإنخراط الاجتماعي والمشاركة:** تشترك دراستنا مع دراسة (M.AYISH, 2010) في التأكيد على أن المدونات تمثل أداة هامة للانخراط الاجتماعي وهذا يظهر أيضًا في دراستنا حول المدونات الجزائرية، حيث تساهم هذه المدونات في بناء وعي اجتماعي جديد وتمثيلات هوياتية تتجاوز الحدود التقليدية. بالنسبة للنساء الجزائريات مثل "هاجر" و"سارة"، لا تُعد المدونات مجرد وسيلة للتعبير الشخصي بل تتعداه للتأثير في المجتمع والنقاش العام.

بينما تركز دراسة (محمد.ابراهيم، 2020) على تعزيز الهوية الرقمية عبر المحتوى التشاركي، تُظهر دراستنا كيف يُمكن ليوتيوب أن يكون منصة لإعادة تشكيل الهوية الثقافية للمرأة الجزائرية. تعكس نتائج الدراستين الدور المزدوج ليوتيوب كأداة شخصية وجماعية لبناء الهوية.

➤ **إستراتيجيات تقديم الذات وإدارة الهوية:** تشترك دراستنا مع دراسات سامية م. عيش، ساسي وغربي، ولعياضي في التركيز على استراتيجيات إدارة الهوية والتقديم الذاتي، ففي دراستنا، تُستخدم المدونات النسائية الجزائرية على يوتيوب استراتيجيات متعددة مثل التوازن بين الجوانب الشخصية والمهنية، مع دمج القيم التقليدية والحديثة، لتقديم صورة متكاملة عن الذات، كما يظهر في دراسة سامية أن المدونات تُستخدم كأداة لتأكيد الهوية النسائية من خلال نصوص وصور، في حين تبرز دراسة ساسي وغربي كيف أن الشباب في الفضاء الافتراضي يراعون انطباع الجمهور عند تقديم ذواتهم، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراستنا في تحقيق التوازن بين الصورة المثالية والواقعية.

➤ **الوعي السيميائي:** في دراستنا يُظهر كيف أن المدونات عينة الدراسة تُديران هويتهما الرقمية بوعي ودقة من خلال استراتيجيات متكاملة تستفيد من الأدوات السيميائية المختلفة مثل الصور والنصوص والرموز، مما يعكس وعيًا رقميًا متقدمًا يساعد في بناء وتقديم الهوية الرقمية ويعزز تمثلهما الذاتية في الفضاء الرقمي، وهو ما نتفق فيه مع دراسة حصة عذية مري، إلا أننا نختلف عن دراسة العياضي، حيث تركز على الفعل التدويني في الفضاء الافتراضي بشكل عام، بينما يظهر في دراستنا تفاعل المدونات الجزائرية مع الأدوات السيميائية بشكل متقدم وأعمق ينسجم مع السياق الثقافي والشخصي للمدونات.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

➤ **الهوية الافتراضية والتحفظ الاجتماعي:** تشير دراسة الحمامي ومجبري إلى أن النساء على الفايسبوك يفضلن استخدام الأسماء المستعارة بسبب القيود الثقافية والاجتماعية التي تحد من حرية التعبير، في دراستنا تبرز المدونات عينة الدراسة كيف يتعاملن مع التحديات الثقافية والاجتماعية بطريقة مغايرة، بينما لا يلجأن إلى استخدام الأسماء المستعارة كما في الفايسبوك، فإنهن يعتمدن استراتيجيات توازن بين احترام الحدود الثقافية والحرية الشخصية في التعبير، مثل التركيز على الجوانب الأسرية والهوية الدينية.

وخلال دراسة العياضي، تعتمد المدونات في عينة الدراسة استراتيجيات قوية لتوثيق وهوياتهن الرقمية عبر وسائل التواصل الرقمي، مما يعكس ثقتهن في تقديم الذات. هذه الهويات المرئية تتداخل مع ما يقدمه من محتوى وتجارب، لتصبح جزءاً من السرد المتكامل للذات الذي يعرضه لجمهورهن.

يعكس الشباب التونسي في دراسة (Sassi & Gharbi, 2015) رغبة في التغلب على القيود الثقافية من خلال إنشاء مساحات افتراضية منفصلة عن الواقع، في المقابل تسعى المدونات الجزائريات في دراستنا إلى إعادة تشكيل الواقع نفسه من خلال تقديم نموذج متكامل يجمع بين الأصالة والحداثة.

➤ **تمثيلات المرأة في الفضاء الرقمي:** في حين تركز دراسة (Hammami & Mejbri, 2015) على الصور النمطية السلبية التي قد تؤدي المرأة وتؤثر على تفاعلاتها الرقمية، تظهر دراستنا أن المدونات الجزائريات يقدمن صورة أكثر توازناً وهويات رقمية واضحة، تتيح لهن التعبير عن أنفسهن بطريقة تدمج بين الحداثة والتقاليد، وبينما التفاعل في دراسة الحمامي ومجبري يتسم بتنوع الأساليب العدائية التي تتراوح بين الهجوم والتهمك، تظهر المدونات في دراستنا تفضيلاً للتفاعل البناء والبحث عن القبول الإيجابي من الجمهور، على الرغم من التحديات الاجتماعية.

➤ **دوافع تقديم الذات:** يمكن القول أن المدونات الجزائرية عينة الدراسة يتمتعن بدرجة أعلى من الاستقلالية في بناء هوياتهن الرقمية، مما يعكس التغيرات التي طرأت على التمثيلات الثقافية للمرأة في الفضاء الرقمي في الجزائر، ينما يركز الشباب التونسي في دراسة ساسي وغربي على السمعة الرقمية ضمن دوائر اجتماعية ضيقة، تكشف دراستنا أن المدونات الجزائريات يركّزن بشكل أكبر على بناء علاقات طويلة الأمد مع جمهورهن، مما يعكس رغبة في التأثير المستدام والاعتراف المستمر. يتم هذا من خلال التفاعل المستمر مع المتابعين وتعزيز الوعي الرقمي المتبادل بينهن وبين جمهورهن

➤ **تسليع الحياة اليومية:** تشير دراسة (المري، 2022) إلى أن المؤثرات يقمن بتسليع حياتهن اليومية عبر تقديمها في سياق إعلاني جاذب، ووجدنا أن المدونات الجزائريات على يوتيوب يعتمدن على تقديم الحياة اليومية كوسيلة لإبراز التزامهن بالقيم العائلية والاجتماعية، مع توظيف هذا التسليع لتحقيق أهداف متعددة مثل بناء هوية رقمية جذابة وتعزيز روابطهن مع الجمهور، وتتفق نتائج دراستنا مع هذه الدراسة في المكونات التي تشكل الهوية الافتراضية النسائية غلا انه الباحثة لم تنطرق للبعد الرقمي والجنسدي على غرار دراستنا، كما تتوافق نتائج دراستنا مع الأفكار والمواضيع التي تشكل عناصر بناء الذات الافتراضية النسائية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

3- الدراسات الأجنبية: بالرغم من الاختلافات السياقية السوسيو ثقافية والمرجعية، إلا أن الدراسة كشفت عن مواطن الالتقاء في أداء الهوية الافتراضية وكيفية تمثل الذوات في البيئة الرقمية بالشكل التالي:

➤ **تمثيلات الذات والهوية الرقمية:** تتفق دراستنا مع أبحاث Georges Fanny في وصف الهوية الرقمية كعملية ديناميكية متأثرة بالسياق السوسيو ثقافي والتقني، حيث تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية (تصريحية، نشطة، محسوبة)، كما تتشابه نتائجنا مع دراسة (Olsson, 2019) التي أبرزت كيفية بناء الذات الرقمية من خلال ممارسات عرض الذات التفاعلية على يوتيوب وفي دراستها حول الفيسبوك، ركزت الباحثة Fanny على الطريقة التي يتم بها بناء الهوية الرقمية من خلال الآثار الرقمية التي يتركها المستخدمون على المنصات، مثل التفاعلات مع الآخرين، الصور، والتعليقات. وهو ما تلقت فيه مع دراستنا كون منصة اليوتيوب تشكل أرشيف رقمي لمجموع الآثار التي تتركها المدونات عينة الدراسة والتي تعبر عن مجموع تمثلاتهن وهويتهم الرقمية، Fanny اقترحت أن التواجد الرقمي ليس منفصلاً عن التواجد المادي، بل هو مكمل له، حيث يتم تشكيل الذات من خلال الأفعال المتكررة في الفضاء الرقمي تمامًا كما يتم تشكيل الذات في الحياة اليومية. هذا يمكن أن يرتبط بالكيفية التي تمثل بها "هاجر" و"سارة" أنفسهن في توازن بين هويتهم الاجتماعية التقليدية والمظاهر الرقمية الحديثة، مثل كيفية دمجهم بين الحياة الشخصية والمهنية عبر المنصات الرقمية.

➤ **الاستراتيجيات المستخدمة في عرض الذات:** تتقاطع دراسة (Slerka. & Merunkova., 2019, pp. 243-276) بشكل مباشر مع منهجنا في تحليل استراتيجيات إدارة الانطباع لدى المدونات الجزائريات على يوتيوب. في دراستنا، لاحظنا أن المدونات الجزائريات يعتمدن على استراتيجيات مشابهة لتلك التي ناقشها الباحثان، مثل التوازن بين الأبعاد الشخصية والعامية، والترويج الذاتي، وإبراز السمات الإيجابية لتقديم صورة متوازنة وجذابة للجمهور، هذا يشير إلى أن المدونات تستخدم استراتيجيات متطورة لإدارة الانطباع وفقاً للمتطلبات الاجتماعية والثقافية. مثلاً، المدونات تروج لصورة الشخصية المثالية، بحيث تكون قريبة من النموذج الذي يتمناه الجمهور، وهذا يتماشى مع النتائج التي توصل إليها Slerka و Merunková حول تمثيل الهوية الرقمية في الشبكات الاجتماعية، بينما تركز الدراسة على الظواهر العامة لاستراتيجيات العرض الذاتي، فإن دراستنا تتناول تأثير القيم الثقافية والدينية الجزائرية على كيفية اختيار المدونات لهذه الاستراتيجيات. هذا التأثير الثقافي يعد فارقاً مهماً في الطريقة التي يتم بها تقديم الذات في السياق الجزائري مقارنة بالسياقات الأخرى، أما بالنسبة لدراسة (Shilie & al, 2023, pp. 266-282) فهي تركز على استراتيجيات العرض الذاتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتتناول كيف يواجه الأفراد تحديات في تكييف تمثيلاتهم الذاتية للحصول على قبول اجتماعي، في هذه الدراسة، يظهر أن الأفراد غالباً ما يتبنون استراتيجيات متعددة مثل "التوازن" و"الترويج الذاتي" لتلبية توقعات الجمهور وضمان الاستجابة الإيجابية.

بينما تعزز المدونات الجزائرية الهوية الرقمية الخاصة بهن من خلال استراتيجيات مثل التودد أو تعزيز الذات في مواجهة الجمهور، يركز المدونون من مجتمع LGB في (Baker, 2017) على إبراز أنفسهم كأشخاص حقيقيين، بعيداً عن تصورات معينة، في الجزائر، يعكس ذلك محاولات المدونات النسويات لتقديم صورة أصيلة ولكن ضمن حدود معقدة من الأعراف الاجتماعية.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

➤ أدوار النوع الاجتماعي والصور النمطية : تتقاطع نتائج دراستنا مع دراسة (Regueira & Amudena, 2020, pp. 31-40) التي أبرزت إعادة إنتاج الصور النمطية الجنسانية في محتوى يوتيوب، كما تتفق نتائج دراستنا تتفق مع دراسة لدراسة (Shilie & al, 2023, pp. 266-282) في الإشارة إلى تأثير القوالب النمطية على السلوكيات الرقمية وكيفية توافق النساء مع توقعات اجتماعية وجندرية محددة، في حين أن النساء في دراسة Lupinetti (2015) يخرجن عن المعايير التقليدية للأنوثة عبر ممارسة رياضة كمال الأجسام، المدونات في دراستنا يتجاوزن الحدود التقليدية للجمال الجزائري من خلال عرض أنفسهن في سياقات جديدة عبر منصات رقمية.

➤ خصوصية المسرح لأداء الهوية و تمثل الذات: تظهر نتائج دراستنا أن تشكل الهوية الافتراضية النسائية وتمثيلات الذات تتأثر بالخصوصية التي تمنحها المنصة، نلتقي مع أبحاث Georges Fanny في دراستها المقارنة بين فيسبوك وماي سبيس، تستعرض كيف تختلف التمثيلات الذاتية بين المنصتين بناءً على التصميم التفاعلي، ووظائف كل منصة في بناء الهوية الرقمي، أما دراسة (Lupinetti, 2015) ، تركز على خصوصية موقع الأنستغرام لتقديم الذوات كعضوات في مجتمع اللياقة البدنية

➤ ديناميكيات التفاعل مع الجمهور: تشير دراستنا إلى أهمية التفاعل مع الجمهور في تشكيل الهويات الرقمية، وهو ما يتماشى مع أبحاث مثل Oliva Baker و Robin Olsson و Luppineti ، التي تناولت العلاقة بين المدونين والجمهور على يوتيوب.

تتفق نتائجنا مع دراسة Chen Shilei في إبراز تأثير التفاعل الشبكي ودوافع الموافقة على استراتيجيات العرض الذاتي.

تظهر نتائج دراستنا أن التفاعل مع المتابعين يلعب دورًا محوريًا في بناء الهوية الرقمية النسائية للمدونات. هذا التفاعل ينطوي على تأكيد للذات عبر الاعترافات المتبادلة، سواء كانت من خلال التعليقات أو ردود الأفعال على الفيديوهات. هذا التفاعل يشبه إلى حد كبير الديناميكيات التي ناقشتها Georges Fanny في أبحاثها.

➤ تأثير الوسائط المتعددة والمنظور التفاعلي الرمزي في تشكل الهوية الافتراضية : تُظهر دراسات Robin Olsson و Oliva Baker كيف يتم بناء الهوية الرقمية من خلال التفاعل المستمر بين المدون والجمهور، حيث يُعتبر هذا التفاعل عملية تشكيل "الهوية المشتركة"، وتشير دراسة Baker إلى أن استخدام الوسائط المتعددة (النصوص، الصور، الفيديوهات، والصوت) له تأثير كبير في بناء الأداء الذاتي وتفاعلات المدونين مع جمهورهم، هذا يتقاطع إلى حد كبير استخدام المدونات النسائية الجزائرية الوسائط المتعددة على YouTube، حيث تلعب الصور والفيديوهات دورًا مهمًا في كيفية عرض الذات وبناء الهوية الرقمية. في دراستنا، نجد أن المدونات الجزائرية تستفيد من تنوع هذه الوسائط (مثل الصور الشخصية، الفيديوهات التفاعلية، والتعليقات) لبناء هوية رقمية تجمع بين الأصالة الشخصية وبين معايير الثقافة المحلية.

في دراستنا، كما في دراسة Baker، نرى أن التفاعل مع الجمهور ليس مجرد تبادل رسائل، بل هو عملية بناء مشترك للمعنى، في الدراسة، يتم تحديد أن التفاعل بين المدون والجمهور ليس أحادي الاتجاه بل يتسم بالتفاعل المتبادل. في السياق الجزائري، هذه التفاعلات تأخذ طابعًا خاصًا حيث يُتوقع من المدونات الحفاظ على توازن بين تعبيراتهن الذاتية والقيود الثقافية والدينية. مثلما

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

أظهرت دراسة Baker التأثير الكبير للفاعل بين المدون والجمهور على تشكيل الهوية الرقمية، نجد في دراستنا أيضًا أن التفاعل بين المدونات والمتابعين يساهم في تشكيل الهوية النسائية الجزائرية وفقًا للمعايير الثقافية والدينية التي تحكم هذه الهوية.

إن دراسة Baker تتبنى منظور التفاعل الرمزي لفهم كيفية بناء المدونين هوياتهم الرقمية، ويعتمد هذا المنظور على التفاعل المتبادل بين المدونين والجمهور، وهو ما يعكس تبني دراستنا نفس المنهجية لتحليل استراتيجيات إدارة الانطباع وتقديم الذات لدى المدونات الجزائرية على YouTube. كما أن دراسة Baker تسلط الضوء على تأثير الوسائط المتعددة على بناء الهوية الرقمية، وهو ما يتقاطع مع استخدامنا لمقاربة السيمياء الاجتماعية الملتيمودالية (multimodality)، حيث نَعْنى بكيفية استخدام المدونات الجزائرية لوسائط متنوعة (صور، نصوص، فيديوهات) لبناء هويتهن في الفضاء الرقمي.

✓ تدعم الدراسات السابقة الإطار النظري لدراستنا، حيث تعزز الصلاحية النظرية لنظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الدراما الاجتماعية في دراسة الهويات الافتراضية.

✓ تكشف المقارنة بين دراستنا والدراسات السابقة عن نقاط مشتركة (مثل دور التفاعل مع الجمهور) ونقاط اختلاف (مثل التركيز على الرموز الثقافية والدينية)، مما يُبرز أهمية السياق الثقافي في دراسة الهويات الرقمية.

ثالثًا: نتائج الدراسة العامة

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي لا تقتصر فقط على الإجابة عن تساؤلات البحث، بل تتجاوز ذلك لتقدم رؤى أعمق ونتائج إضافية جاءت ثمرةً للإطار النظري والتطبيقي الذي اعتمدناه في معالجة الموضوع. وتتلخص هذه النتائج فيما يلي:

❖ تمثل المدونات النسائية على منصة يوتيوب فضاءً جديدًا للمرأة الجزائرية يعكس تمثيلات ذاتها بعيدًا عن النماذج النمطية السائدة، فهي تقدم صورة تتخطى النظرة الحداثية السطحية التي تركز على المرأة كجسد فقط، وفي الوقت ذاته تبتعد عن الصورة التقليدية التي تقيد بالالتزام الصارم بالأدوار الثقافية المتعارف عليها، مما يبرز التنوع والتعقيد في الهوية النسائية الجزائرية.

❖ تُظهر دراسة تمثيلات الذات النسائية الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة يوتيوب أن هوية المدونات تُؤدى في فضاءين رئيسيين: المعلومات المعلنة في الملف الشخصي، والمحتوى المرئي في الفيديوهات، وتعكس هذه الفضاءات تكاملاً بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والرقمية في بناء الهوية، فمن خلال الملف الشخصي، تُبرز المدونات هويتهن المعلنة باستخدام عناصر مثل الاسم (الحقيقي والمستعار)، الانتماءات، التفضيلات، الروابط...، مما يمنح جمهورهن صورة واضحة عن ذواتهن، أما الفيديوهات، فتعمل كمساحة أداء مرئي تُبرز من خلالها المدونات أدوارهن الاجتماعية وتوازنهن بين التقاليد والحداثة، ويعتمد بناء المعنى في هذه الفضاءات على معايير وقواعد ثقافية خاصة بيوتيوب والمجتمع الجزائري، مما يُظهر كيف تُعيد المدونات صياغة هويتهن الرقمية بالتعاون مع جمهور متعدد الخلفيات.

❖ تشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة الجزائرية عينة الدراسة لا تفصل بشكل كبير بين واقعها الاجتماعي وهويتها الرقمية على يوتيوب، فهي لا تقتصر على التعبير عن ذاتها في الفضاء

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

- الافتراضي بعيدًا عن بيئتها الاجتماعية، بل تسعى لتجسيد واقعيّتها عبر الوسائط الرقمية، مما يعكس تداخلًا بين الواقع والافتراض في تمثيل الذات.
- ❖ على المنطقة الأمامية للتمثيل الافتراضي عبر منصة يوتيوب، تقوم المرأة الجزائرية من خلال ما توصلت إليه دراستنا بتوظيف عدد من الأدوار الاجتماعية المتنوعة، مستخدمة الوسائط المتعددة التي يوفرها الموقع لتمثيل هويتها الرقمية، وقد أظهرت الدراسة أن المرأة الجزائرية قد شهدت تطورًا ملحوظًا في طريقة تمثيلها لذاتها على المنصة، حيث انتقلت من الهوية المستعارة والمتخفية التي كانت تظهر من خلالها بشكل غير مباشر، مثل استخدام الصوت البشري أو إظهار جزء من جسدها فقط، إلى الظهور العلني والكشف عن تفاصيل حياتها الشخصية بوضوح، يعكس هذا التحول نقلة نوعية في مفهوم التمثيل الذاتي، حيث لم تعد المرأة الجزائرية تخشى الانفتاح على جمهورها أو تقيد نفسها ضمن حدود الهوية المستترة.
- ❖ المرأة الجزائرية عينة الدراسة التي تقدم نفسها عبر هذه المنصة لا تعكس مجرد "أنا" ثابتة أو امتثالًا صارمًا للمعايير الاجتماعية السائدة؛ بل تساهم في بناء ذاتها من خلال الأداءات الرقمية، التي تُظهر تفاعلها مع جمهور متنوع وسياقات متغيرة، ما يعكس التحولات المستمرة للذات في فضاء رقمي يُزيل الحدود بين الأداء العام وكواليس الحياة الخاصة من خلال المحتوى الذي تقدمه، تُعيد المرأة الجزائرية عينة الدراسة صياغة هويتها الافتراضية، مُظهرةً تعددية الأدوار التي تجمع بين الالتزام بالتقاليد والانفتاح على الحداثة، هذا التداخل بين المواقف والسياقات يُبرز الذات ككيان مرّن ومتحول، يُعاد تشكيله باستمرار ليتناسب مع متطلبات البيئة الرقمية وتوقعات الجمهور.
- ❖ يتجلى بروز الهوية الشخصية على الهوية المهنية كنتيجة لطبيعة المسرح الرقمي الذي توفره المنصة، يشجع يوتيوب صانعات المحتوى على مشاركة تفاصيل حياتهن اليومية، مشاعرهن، وتجاربهن الذاتية، مما يتماشى مع توقعات الجمهور الذي يفضل الأصالة والعفوية على الرسمية أو الاحترافية المطلقة. ويعكس شعار المنصة "بث نفسك" هذه الديناميكية، إذ يركز على تقديم الذات بشمولية وصدق، مما يعزز إبراز الهوية الشخصية كوسيلة للتواصل الحميم مع الجمهور، يختلف هذا عن منصات أخرى مثل LinkedIn وJobster التي تركز بشكل صريح على تقديم الهوية المهنية، و انعكست الهوية الشخصية في نتائج دراستنا من خلال بعض المؤشرات أهمها : أسلوب الحياة و العلاقات العائلية، والدعم الزوجي والإهتمامات والسمات الشخصية للذات
- ❖ تتمثل الذات لدى المدونات الجزائريات عينة الدراسة على منصة يوتيوب من خلال إبراز مجموعة من الأفكار التي تعكس هويتهن الرقمية. أولاً، يتم تمثيلهن كنساء عصريات تجمع بين القيم التقليدية والحداثة، حيث توازن بين الإيمان بالتقاليد الاجتماعية والتمسك بالحداثة في عرض حياتهن الشخصية والمهنية. ثانيًا، تبرز المدونات تمثيلات لدور المرأة الجزائرية كداعم للأسرة، حيث يظهرن علاقاتهن العائلية كجزء من هويتهن، مما يعكس صورة المرأة المثالية التي تجسد دور الأم والزوجة. ثالثًا، تتبنى المدونات تمثيلات تحفيزية نقدية تسعى إلى تحفيز التغيير الاجتماعي، حيث تُظهر المدونات أنفسهن كناشطات يحملن رسائل تشجع على النقد البناء والتغيير الإيجابي، مما يعزز من فكرة المرأة القادرة على التأثير في محيطها. أخيرًا، يتم تمثيل المرأة الجزائرية على يوتيوب كأيقونة تمزج بين الجوانب الشخصية والعامة في سبيل إبراز هويتها الرقمية المستقلة والمبنية على التفاعل مع الجمهور.
- ❖ تُبنى الهوية الافتراضية للنساء عينة الدراسة على مجموعة من الأبعاد الرمزية (الدينية والثقافية، الاجتماعية، اللغوية، الهوية، التقنية، والرقمية والجنسية في بنية متكاملة) التي تُظهر التزامهن الديني والثقافي، وتُبرز استقلالهن الجندي والاجتماعي، وتوضح نتائج الدراسة أن المدونات عينة

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

الدراسة تسعى من خلال منصة اليوتيوب إلى بناء هوية رقمية تجمع بين القيم التقليدية والحداثة، مما يتيح لهن التعبير عن ذاتهن وفقاً لمعايير ثقافية ودينية، وفي الوقت نفسه، دفع الحدود الاجتماعية نحو مزيد من الانفتاح.

❖ تُظهر أنماط الشخصيات التي تقدمها كل من هاجر وسارة رجيل عبر منصة اليوتيوب صورة معقدة وديناميكية للذات الرقمية في سياق الثقافة الجزائرية، ففي حالة هاجر، تتناغم شخصيات متعددة تجسدها في أدوارها المختلفة كأم، وامرأة مستقلة، وعضوة فاعلة في المجتمع الرقمي، ما يعكس تفاعلاً بين التقاليد والحداثة، حيث تُظهر قوتها الداخلية ووعيها الاجتماعي وقدرتها على التكيف مع المتغيرات. أما سارة، فتعكس من خلال شخصياتها انفتاحاً اجتماعياً، مرونة، وضميراً مسؤولاً، مع التركيز على التمكين النسائي والقيادة في الفضاء الرقمي، ما يجعلها قدوة في بناء هوية نسائية معاصرة، إن هذه الشخصيات التي تُظهر التفاعل المستمر بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والفردية، تؤكد على أن تقديم الذات على منصة اليوتيوب ليس مجرد انعكاس لحقيقة ثابتة، بل هو عملية بناء اجتماعي ديناميكي يتفاعل مع الجمهور والسياقات المختلفة مؤكداً الطرح الغوفماني بخصوص تعدد الأنوات.

❖ نتائج الدراسة تتماشى مع ما أشار إليه إيرفينغ غوفمان في أعماله، حيث أن مواقع الشبكات الاجتماعية توفر بيئة مثالية لإدارة الانطباعات، مما يتيح للأفراد تقديم أنفسهم بطريقة مدروسة للغاية لتوليد انطباعات إيجابية، ففي هذا السياق، تتبنى المدونات الجزائرية عينة الدراسة استراتيجيات متعددة لتقديم أنفسهن وفقاً للمعايير المجتمعية وتوقعات الجمهور، وهو ما يعكس تفاعلاً اجتماعياً يسعى إلى القبول والتقدير، على سبيل المثال: تتبنى المدونات إستراتيجية المداينة من خلال عرض أنفسهن بطريقة تتماشى مع القيم العائلية أو الأنثوية المتوقعة في المجتمع الجزائري (التودد، تعزيز الذات الأنثوية، والنموذج المثالي) وفيما يتعلق بإستراتيجية الكفاءة، تسعى المدونات لإظهار قدراتهن المهنية والاجتماعية، سواء كان ذلك من خلال الترويج لقيم النجاح والفخر أو التحديات التي يواجهنها (الترويج الذاتي والتوازن في تقديم الذات)، كما تُظهر المدونات الجزائرية قدرة على التفاعل المرن مع سياقات اجتماعية متعددة، ما يعكس مهاراتهم في إدارة الأدوار الاجتماعية المختلفة، وهو ما يتماشى مع إستراتيجية التوازن في تقديم الذات، أما بالنسبة لاستراتيجية الانسحاب، فكما أشار غوفمان، يهدف الأفراد إلى تجنب المواقف التي قد تسبب لهم إحراجاً أو تهدد صورتهم الاجتماعية ولذلك، قد تستخدم المدونات هذه الاستراتيجية للحفاظ على "ماء الوجه" والابتعاد عن المواقف التي قد تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها، مما يعكس سعيهن للتحكم في تفاعلاتهن الاجتماعية من خلال تقديم الذات بأفضل صورة ممكنة، هذه النتائج تطابق الإطار النظري لغوفمان، الذي يرى أن الأفراد يختارون بوعي المعلومات التي يقدمونها في العالم الافتراضي لضمان أنها تتناسب مع القيم والمثل الاجتماعية، مما يمنحهم شعوراً بالأمان والتحكم في هويتهم الرقمية.

❖ توصلت الدراسة على أنه التفاعلات الرقمية تلعب دوراً مركزياً في تشكيل الهوية الذاتية، تساهم هذه التفاعلات في تعزيز شعور المرأة بالقبول الاجتماعي، الروحي، العاطفي والقانوني، مما يعكس كيف أن بناء الهوية الافتراضية لا يتم بمعزل عن الآخر، ويتجلى "اعتراف الآخر" في تمثيل المرأة الجزائرية عينة الدراسة لذاتها عبر منصة يوتيوب من خلال استجابة الجمهور وتفاعله مع المحتوى الذي تقدمه المدونتان هاجر جيجا وسارة رجيل، يتجلى الاعتراف الاجتماعي، الذي يرتبط بمفهوم الحب، في التعليقات الإيجابية والإعجابات التي يعبر عن التقدير الاجتماعي والدعم الذي يمنحه المتابعون، أما الاعتراف الروحي فهو يظهر من خلال الأدعية والتعبيرات الدينية التي

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

يعبر بها الجمهور عن تعاطفه وانتمائه الثقافي والديني المشترك مع المدونتين، مما يعزز أواصر الروابط الروحية، وفي سياق آخر، يتجسد الاعتراف العاطفي عبر التفاعل الصادق والجميل التحفيزية التي يقدمها المتابعون، مما يمنح المدونتين شعوراً بالقبول والدعم العاطفي، في حين الاعتراف القانوني فيظهر عندما يعترف جمهور المدونة بحقها في التعبير عن أفكارها ومواقفها بحرية، ويشجعها على تقديم محتوى يعكس قوتها الشخصية وفردانيتها، كما يعكس هذا النوع من الاعتراف الاحترام المتبادل بين المدونة وجمهورها بالإضافة إلى ذلك، يُبرز الاعتراف النقدي الدور التفاعلي للجمهور من خلال النقد البناء الذي يشجع المدونتين على تحسين محتواه وتلبية توقعات الجمهور بشكل أكثر فاعلية، أما النقد السلبي (اللامرئية الإجتماعية) فيكون نتيجة التوترات بين القيم التقليدية والتحوليات الثقافية تعكس هذه الأبعاد المختلفة لـ "اعتراف الآخر" التفاعل الديناميكي بين المدونتين والجمهور، حيث يساهم هذا الاعتراف في إعادة تشكيل الهوية الرقمية للمرأة الجزائرية على منصة يوتيوب.

❖ تمنح منصة يوتيوب المرأة الجزائرية، كما يظهر في حالة المدونتين عينة الدراسة، واجهة اتصالية تمثل "المنطقة الأمامية" التي تعيد تشكيل مفهوم الخصوصية التقليدية، تتميز المنصة بقدرتها على تمكين المدونات من التحكم الكامل في الرسائل البصرية واللغوية التي يقدمنها، مما يسمح لهن بتقديم صورة مدروسة ومتوازنة تعكس جوانب من حياتهن الشخصية في إطار جمالي متقن، بالإضافة إلى ذلك، تتيح يوتيوب إعادة تعريف الخصوصية، حيث يمكن للمرأة الجمع بين الانفتاح على الجمهور والحفاظ على خصوصيتها من خلال اختيار المحتوى بعناية، كما تساهم المنصة في تعزيز التواصل التفاعلي مع الجمهور، مع توفير المرونة في إنتاج محتوى يحافظ على التوازن بين الذات الشخصية والذات العامة، من جانب آخر، تُعد الأرشيف الرقمية للمحتوى وسيلة لتوثيق حضورهن الرقمي وجعله ممتداً عبر الزمن، ما يساهم في بناء إرث رقمي، علاوة على ذلك، تقدم يوتيوب أدوات تكنولوجية متطورة لتحسين جودة العرض، مما يساهم في تعزيز الصورة الرقمية للمرأة الجزائرية بشكل احترافي وجذاب.

❖ تطور آليات تقديم الذات النسائية الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب من خلال:
✓ التحول من الأدوار التقليدية إلى الأدوار المستحدثة: شهدت المرأة الجزائرية عينة الدراسة على منصة يوتيوب تحولاً جذرياً من الأدوار التقليدية، التي كانت تركز على مسؤوليات الأسرة والمجتمع، إلى أدوار مستحدثة تبرزها كفاعلة مستقلة وصانعة محتوى، لم تعد تُعرّف المرأة الجزائرية نفسها فقط من خلال الأدوار النمطية المرتبطة بالزوجة أو الأم (الجندر الكلاسيكي)، بل أصبحت تستخدم المنصة للتعبير عن هويات متنوعة تشمل التمكين والاستقلالية ونشر الوعي الاجتماعي (جندر حديث)، هذا التحول يعكس قدرة المرأة الجزائرية على إعادة تعريف ذاتها بما يتجاوز الإطار التقليدي، مستفيدة من المرونة التي يوفرها الفضاء الرقمي.

✓ التكامل بين الذات الفردية، الأنثوية، والجماعية: عبر منصة يوتيوب، تعمل المرأة الجزائرية عينة الدراسة على تقديم ذاتها بشكل يعكس تكاملاً بين هويتها الفردية، التي تتجلى في شخصيتها وأفكارها الخاصة، وهويتها الأنثوية، التي تُبرز من خلالها الجوانب الثقافية والاجتماعية المرتبطة بأنوثتها، وهويتها الجماعية، التي تعكس انتماءها للمجتمع الجزائري ككل، هذا التكامل يظهر في المحتوى الذي يمزج بين القضايا الفردية مثل تطوير المهارات الشخصية أو مشاركة تجارب خاصة، والقضايا الجماعية مثل تمثيل الثقافة الجزائرية أو مناقشة مواضيع تهتم النساء بشكل عام، مما يعزز من تعددية تمثيلات الذات على المنصة.

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

✓ **التحول من وكالة الرجل إلى تقديم الذات المستقلة:** في سياق تطور تمثيلات الذات، يظهر تحول المرأة الجزائرية عينة الدراسة من الاعتماد التقليدي على الرجل كوكيل لتعريف هويتها أو تمثيلها، إلى تقديم ذاتها بشكل مستقل على منصة يوتيوب عبر محتوى متنوع وشخصي، تتحدث المدونات الجزائريات بأصواتهن الخاصة، مما يمنحهن حرية إعادة صياغة صورتهم الذاتية بعيداً عن التأطير الذكوري، يعكس هذا التحول تمكيناً رقمياً للمرأة.

❖ **القوى المؤثرة في تمثل المرأة الجزائرية عينة الدراسة لذاتها عبر منصة اليوتيوب**

✓ **التأثير الثقافي التقليدي:** ساعدت العناصر الثقافية التقليدية في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر الحفاظ على توازن بين الأصالة والحداثة، مما أتاح لها التعبير عن هويتها الثقافية مع الانفتاح على العصر.

✓ **التعبير عن الذات النسائية عينة الدراسة مرتبط بالتجارب الثقافية، والخلفية الاجتماعية، والثقافة التي يحملونها، وحتى الجنسانية، ومع ذلك، على الرغم من هذه القيود، فإن المدونات عينة الدراسة لديهن القدرة على توسيع تمثيلات الذات المختلفة.**

✓ **التأثير التكنولوجي:** لعبت الأدوات الرقمية مثل السيلفي والرموز التعبيرية و mashup دوراً في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها، حيث سمحت لها بالتفاعل المباشر مع جمهورها، مما ساعد على بناء هويتها الرقمية بأسلوب حديث ومتجدد.

✓ **التأثير الاجتماعي والجنسدي:** ساهم التأثير الاجتماعي والجنسدي في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها من خلال تحدي الأدوار التقليدية، مما أتاح لها تقديم صورة امرأة مستقلة ومتعددة الأبعاد.

✓ **السياسات الاجتماعية وقضايا التمكين:** ساعدت السياسات الاجتماعية المتعلقة بتمكين المرأة في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر تعزيز خطاب يدعو إلى التغيير والمساواة، مما يعكس التزامها بالقضايا الاجتماعية ودعم حقوق النساء.

✓ **السياق الديني:** ساهم السياق الديني في تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر إبراز التزامها بالقيم الدينية، مما ساعدها على الحفاظ على توازن بين هويتها الروحية والشخصية في الفضاء الرقمي.

✓ **الرقابة الاجتماعية:** تؤثر على تمثل المرأة الجزائرية لذاتها عبر منصات التواصل، حيث تلتزم بتوقعات المجتمع بشأن سلوكياتها ودورها الاجتماعي. في الوقت ذاته، يلعب الجمهور دوراً مهماً في تشكيل هويتها الرقمية من خلال التفاعل مع محتواها، مما يعزز من تأثيرهم في بناء صورتها عبر الإنترنت.

❖ **تضمن الجانب التطبيقي استثماراً معرفياً في إستظهار الخطوات المنهجية، بشكل واضح وتصنيفها في شكل مقاربات ذات فعالية في إنتاج دلالة سيميائية متكاملة للذات وتمثلاتها (مقاربة المالتيموداليتي وسيميائية الذات)، مع التأكيد على عدم وجود مقاربات واضحة من قبل في الكشف عن الذات وتمثلاتها سيميائياً، عدا الإجراءات المنهجية لمقاربة جون كلود كوكي التي يتم توظيفها بوفرة وإسهاب في مقاربة الصور الثابتة على منصة الفيسبوك، مما يفتح المجال لتوسيع تطبيقها لتشمل تحليل الفيديوها على منصة يوتيوب كإضافة نوعية في هذا المجال.**

❖ **تُبرز دراستنا بوضوح فعالية المنظور الدراماتولوجي لإيرفينغ غوفمان في تحليل التحول من التفاعلات التقليدية المباشرة إلى بيئة الاتصال الرقمي على منصة يوتيوب مع تطويع وتكييف وفي هذا السياق، تسلط الباحثة الضوء على مفهوم "انهيار السياق"، الذي يتحدى التصورات الكلاسيكية القائمة على الفصل الصارم بين "المنطقة الأمامية"، التي تُعرض فيها الأدوار والأداء للجمهور، و"المنطقة الخلفية"، التي تمثل كواليس الإعداد والتحضير، في البيئة الرقمية، تتلاشى الحدود التقليدية بين هاتين المنطقتين، حيث أصبحت عمليات الأداء والإعداد مكشوفة ومتداخلة بشكل**

الفصل الخامس: تمثيلات الذات النسائية للمرأة الجزائرية عينة الدراسة عبر منصة اليوتيوب التحليل السيميوطيقي للدراسة.

لافت، هذا التداخل يعيد تشكيل ديناميكيات التفاعل، ويثير تساؤلات عميقة حول فهم مفهوم المنطقة وتفسيره. من خلال تحليلنا، ناقشنا الطروحات المستجدة التي تواكب هذا التحول، مما يفتح آفاقاً جديدة لتفسير الظواهر الرقمية وتفاعلاتها المعقدة.

❖ خلصت الدراسة إلى أن البعد الهويي يعد عاملاً محورياً في فهم وتفسير كيفية تمثّل الذات عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث لا يقتصر تأثيره على الرموز الظاهرة فحسب، بل يمتد ليشمل الأبعاد العميقة التي تتخطى المظاهر السطحية، ففي حين تركز الدراسات على الرمزية البصرية والتعبيرات المباشرة، يغفل الكثير منها الدور الأساسي للبعد الهويي كإطار مرجعي في تشكيل هذا التمثّل الرقمي، لذا يتضح أن الهوية الرقمية هي أكثر من مجرد عناصر مرئية؛ إنها منظومة من الأبعاد المعرفية، النفسية، والاجتماعية التي تساهم في بناء صورة الذات بشكل شامل ومعقد.

❖ أما عن أهم التوصيات التي توصي بها الدراسة:

✓ إن الذات والهوية تُعدّ من المفاهيم العميقة والمعقدة التي تتطلب مقاربة متعددة الأبعاد لفهمها في ظل التحولات الرقمية والاجتماعية الراهنة، ولأنهما بنيتان نظريتان تنظيريتان واسعتان، فإن تحليلهما يستدعي تبني **البراديغم التجاسري**، وهو نهج عابر للتخصصات يمزج بين أدوات ومفاهيم من مجالات معرفية متنوعة، تتقاطع دراسة الذات الافتراضية مع علوم متعددة، مثل السيميولوجيا، وعلم الاجتماع الرقمي، وسيكولوجيا التواصل الاجتماعي إلى جانب الأنثروبولوجيا، والفلسفة الأنطولوجية، إن هذا المنظور التجاسري لا يتيح فقط تحليلاً شاملاً للذات والهوية في سياقاتها المتعددة، بل يُشكل أداة ضرورية لفهم هذه المفاهيم المتغيرة في عصرنا الرقمي.

✓ إن دراسة الذات النسائية الجزائرية الافتراضية وبناء هويتها في الفضاء الرقمي تتطلب اعتماد مقاربة **أنثروبولوجية معمقة** تسبر أغوار السياقات الثقافية والاجتماعية التي تشكل خلفية هذه التحولات، ومن خلال **الحفر الأنثروبولوجي**، يمكن الكشف عن ديناميكيات هذا التحول، بما في ذلك كيفية إعادة تشكيل الذات ضمن إطار اجتماعي يوازن بين التقاليد والحداثة، وأثر المنصات الرقمية في تعزيز أو تحدي أنماط التمثيل النسوي.

✓ الاستثمار في المقاربات "**مقاربة جون كلود كوكي والمالتيموداليتي**" لا يقتصر فقط على تحليل الهوية النسائية في الفضاء الرقمي، بل يجب أن يمتد إلى أنواع خطابية أخرى، وبناء المعنى في مستويات أوسع لذا يعدّ الاستثمار في هذه المقاربات خطوة هامة لتوسيع دائرة فهمنا للخطابات المختلفة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

✓ محاولة التأسيس لسيمياء الذات، تكون ذات خصوصية عربية مع الاستفادة من أعمال المؤسسين ضرورة ضبط وترتيب الدرس السيميائي النظري والتطبيقي على مستوى المنطقة العربية التي لاقت الباحثة فيه تشويش وأحياناً غموض بالدرس السيميولوجي عموماً وسيميائية الذات خصوصاً وهو ما أجده ضرورة.

✓ توسيع الأفق بخصوص الدراسة وفق تأطيرات نظرية مغيبة مثل "نظرية الوصمة" في دراسة حرج الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، "نظرية تفاوض الوجه" لتعدد الذات والبحث في ثقة الهوية المعروضة، نظرية "الثقافة التشاركية" التي تتواءم وخصوصية منصة اليوتيوب.

خاتمة

" في الحياة اليومية، نعرض أنفسنا أمام الآخرين كما لو كنا نؤدي على خشبة المسرح " المقولة الشهيرة لإيرفينغ غوفمان، التي تبرز مفهوم "العرض الاجتماعي" كجزء أساسي من بناء الذات، تعد مدخلاً مهماً لفهم نتائج دراستنا، في هذا السياق فقد أظهرت الدراسة كيف أن النساء على منصات اليوتيوب لا يقتصرن على عرض هوياتهن الرقمية بشكل عفوي أو بسيط، بل يعمدن إلى بناء "أدوار" متعددة ومعقدة تتراوح بين التفاعل الشخصي والجماعي، مما يعكس صراعاً مستمراً بين التقدير الاجتماعي والذات الحقيقية، وبين الاحتياجات الفردية والضغوط الاجتماعية.

وتجسد سيميائية الذات اليوم مرحلة ما بعد الحداثة في الفكر السيميائي، حيث أصبح الخطاب ليس مجرد أداة لنقل المعاني، بل مساحة حية يتم فيها تشكيل الهوية والتفاعل مع العالم، كما أن دور الأهواء في تفسير المعاني أصبح أكثر وضوحاً، مما يعكس تأثير العوامل الشعورية في بناء الخطاب، من خلال هذه السيميائية المعاصرة، يمكننا فهم أن الذات ليست مجرد محض مصدر لنقل المعنى، بل هي عنصر مركزي يتداخل مع السياق الاجتماعي والثقافي في بناء المعاني.

ويقدم هذا البحث محاولة تأصيل لفهم السيميائية الحديثة التي لا تقتصر على قراءة العلامات من منظور لغوي بحت، بل تسعى لتفسير العلاقة المعقدة بين الذات والعالم في سياق تواصل ديناميكي، حيث يصبح الخطاب الفعلي والمباشر حاملاً للهوية والتجربة الإنسانية، وبالتالي تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة لفهم العلاقات الاجتماعية والإنسانية في العصر المعاصر، وتعزز من أهمية السيميائيات كأداة لفهم أعمق للذات في سياقات تواصلية معاصرة.

وخلصت الدراسة إلى أن عملية بناء الهوية الافتراضية النسائية ليست مجرد فعل فردي أو آني، بل هي سيرورة بنيوية مركبة ومعقدة تتداخل فيها عوامل متعددة، سواء كانت ثقافية، اجتماعية، دينية تقنية، فالهوية النسائية الافتراضية هي مزيج تضافري من سياقات وأبعاد متشابكة، تساهم فيها التقنيات الحديثة والأدوات الرقمية بطرق غير خطية، حيث تتداخل مع البنى الاجتماعية والثقافية، وتشكل من خلالها أنماطاً من التفاعل والمشاركة التي لا يمكن عزلها عن السياق الأوسع الذي تشتغل فيه، من جهة أخرى، قد يكون من الضروري إعادة النظر في الفكرة التقليدية التي ترى في التكنولوجيا أداة قادرة على إحداث تغييرات جذرية وحتمية في السياقات التي تُستخدم فيها، ففي الحقيقة، ليست كل التكنولوجيا الجديدة قادرة على إنتاج تحول جوهري في الممارسات السوسيو-ثقافية، بل يجب أن نفهمها كأدوات ديناميكية وجزء من المنظومة الاجتماعية والثقافية التي تتأثر وتتفاعل معها التكنولوجيات، على الرغم من تأثيراتها الملموسة، تبقى مجرد جزء من شبكة أوسع من العوامل التي تشكل الهويات الافتراضية.

في سياق اليوتيوب، يمكننا أن نقول إن تأثير هذا الفضاء الافتراضي على بناء الهوية النسائية الافتراضية لا يقتصر فقط على الإمكانات التي توفرها المنصة، بل يتعلق أساساً بكيفية توظيف النساء لهذه الأدوات الرقمية ضمن سياقاتهن الثقافية والاجتماعية الخاصة. لا تقتصر العملية على استخدام التكنولوجيا في عرض الذات، بل تتجسد في تفاعل الأفراد مع محتوى الفيديو، والتفاعل مع المتابعين، والوعي الجماعي المرتبط بتشكيل صورة معينة للذات، من خلال هذا الفضاء، تعبر النساء عن هوياتهن وفقاً لتمثيلات ثقافية ورمزية متعددة، كما يعكس اليوتيوب قدرات نسائية متجددة على تشكيل مساحات تفاعلية تساهم في بناء هوية ذات طابع شخصي وجماعي في آن واحد.

وبذلك، فإن عملية تمثّل الذات على اليوتيوب تصبح أكثر تعقيداً من مجرد استخدام الأداة التكنولوجية، بل هي فعل منخرط في سياق تحولي دائم يتفاعل مع معايير ثقافية واجتماعية أوسع. هذه العملية هي استمرار لمسار ديناميكي في تشكيل الذات، يتأثر ويتفاعل مع البيئة الرقمية والتفاعلات الحية بين المدونات والجمهور، مما يعكس كيفية استثمار النساء للمنصة في تمثيل هويتهن ضمن فضاء رقمي يشكل جزءاً لا يتجزأ من سياقاتهن الاجتماعية والثقافية.

وفي الختام، تأمل هذه الدراسة أن تسهم في فتح آفاق جديدة للبحث الأكاديمي، وأن تدفع الباحثين والممارسين في هذا المجال إلى إعادة التفكير في الأدوات النظرية والمنهجية التي يمكن استخدامها لدراسة الهوية والذات الافتراضية، ونأمل أن تكون هذه الدراسة خطوة نحو تعزيز الوعي الأكاديمي حول الهوية الافتراضية النسائية في السياق الجزائري، وتوسيع هذا البحث ليشمل أبعاد أخرى تهم القضايا المتعلقة بالمرأة والتكنولوجيا.

قائمة المراجع

- ابن منظور. (1414 هـ). لسان العرب. مج 11، ط3، دار صادر، بيروت .
- أبومصلح، ع. (2006). معجم علم الاجتماع. دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع.
- احسان م. ا. (2015). النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسات تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. دار وائل للنشر، ط 2.
- إرفنج، غ. (2021). تقديم الذات في الحياة اليومية، تر : ثائر ديب. دار معنى للنشر والتوزيع، ط 1 ، دمشق.
- أنجرس م. (2008). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تر بوزيد صحراوي وآخرون، ط 2. دار القصة، الجزائر.
- إيغور، ك. (1992). البحث عن الذات دراسة عن الشخصية ووعي الذات تر : غسان نصر . دار معد سورية، دمشق.
- البكري، ز. (2021). الأسرة والمحتوى المرئي في العصر السيبراني مركز الحضارة للدراسات والبحوث. متاح على الرابط: <https://hadaracenter.com/>
- الجبوري، ف. م. & .، الموسوي، ر. ع. (2021). قياس الذات الرقمية لدى طلبة الجامعة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 21.
- الجوهري، م. & .، الخولي، س. (2000). المدخل على علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحمامي، ا. (2007). المدونات النسائية العربية عالمهن المنكشف في كتاب المرأة العربية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال. مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر"، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي.
- الحراني، ع. ا. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار مدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- الدسوقي، ش. ا. (2018). العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع الفيسبوك. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، جامعة القاهرة، ع 16.
- الرزق، ج. (2003). المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين مطبوعات جامعة منوبة، تونس.
- الزاوي، ب. (2007). الرمز في الفلسفة المعاصرة. مجلة عالم الفكر، ع 3، مج 35.
- الزاوي، م. & .، قادم، ج. (2024). الرأس المال الاجتماعي : قراءة تحليلية لمفهوم الرأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري في المجتمع الافتراضي. مجلة الاعلام والمجتمع، مج 8، ع 1.

الزهراني، ع. خ. (2021). نسوية السايبروغ عن التكنولوجيا صديق المرأة وسلاحها . متاح على الرابط : <https://www.al-madina.com/ar> ، تاريخ الولوج 10/09/2024 على الساعة 19:18.

الزبياري، ط. ح. (2016). النظرية السوسيولوجية المعاصرة . دار البيروني للنشر والتوزيع.
السفياني، ع. ا. (2020). تقديم الذات في الشبكات الاجتماعية، تويتر أنموذجا. متاح على الرابط: <https://mana.net/%d8%aa%d9%82%d8%af%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%a8%d9%83%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d9%91%d8%a9-%d8%aa%d9%88/>، تاريخ الولوج 25/12/2024، على الساعة: 12:25.

الصادق، ر. (2007). الأنترنت كفضاء مستحدث لتشكيل الذات. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 8 (2)، (286-265).

الصادق، ر (2014). الفضاء المدوناتي، إنبعاث حامل اتصالي جديد، 8 من كتاب: فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان.

الصابي، ح. (2001). سيميائيات إيديولوجية محاكاة والنايا للنشر، ط 1، دمشق.

الطبيبي، ك. (2021). صورة الذات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك مجلة الدراسات الإعلامية -المركز الديمقراطي العربي، ع 14، برلين، ألمانيا.

العلالي، ز. (أكتوبر، 2022). راهنية السيميائيات وتطلعاتها. الصحيفة. متاح على الرابط: https://www.assahifa.com/%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7/?utm_source=chatgpt.com ، تاريخ الولوج: 2024/12/01، على الساعة 11:00.

العطري، ع. (2018). سوسيولوجية الحياة اليومية، الرمزي أفقا للتفكير. دفاتر العلوم الانسانية، ط 1 الرابط.

العمراني، ا & .، اليزيدي، ر. (2022). الأبعاد الاجتماعية والتواصلية للهوية: تقديم الذات في العالم الرقمي ، مجلة نقد وتنوير، ع 12، السنة الثالثة.

العميري، م. س. (2010/2011). تأثير المدونات الإلكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط.

الغدامي، ع. أ. (2005). الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب.

الكعبي، م. س. (2018). سيكولوجية تقديم الذات لدى النساء، جامعة بغداد، مركز بحوث المرأة. مجلة العلوم النفسية، ع 29، (541-560).

المري، ح. ع. (2022). تحليل الخطاب: دراسة لعينة مختارة من المدونات النسائية في الفضاء الافتراضي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة قطر.

المزاهرة، م. ه. (2014). مناهج البحث الاعلامي دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

اليزيدي، ر. (2024/2023). استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوظيف: دراسة استكشافية حول مدى الاستعانة بالهوية الرقمية في انتقاء وتقييم شخصية المتبارين في السياق المهني المغربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والتواصل. جامعة سيد محمد بن عبد الله فاس، المغرب.

بدر، م. أ. & آخرون. (2018). مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. العلوم البيئية، (44)، ج 2.

بركات، ح. (2000). المجمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

بغامي، ك. & شريط، م. (2022). الهوية الاجتماعية التمثلات ومصادر التشكل، كُتبية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 23، ع2، باتنة 1.

بن. سليمان، أ. ع. (2015). الإفصاح عن الذات البشرية وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة محمد بن سعود الإسلامية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (40).

بن. شراد، م. أ. (2021). أكسيولوجيا التدوين المرئي النسوي الجزائري من المنظور الثقافي الذكوري، دراسة نقدية قيمية حسب "المقاربة الجندرية" لجوتا بودغراف ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي: التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، إعداد وتنسيق: رحموني لبنى، صيد عادل. منشورات مركز الطبع والسمعي البصري، جامعة أم البواقي.

بن. صغير، ك. (2020). المقاربة الجندرية، بحث في المفهوم والدلالات، ضمن مؤلف: المرأة وتكنولوجيات الاتصال الجديدة، نحو استحضار مقاربة النوع الاجتماعي. تحرير وتنسيق العربي بوعمامة، ألفا للوثائق.

- بن. عمارة، ل. (2014/2015). الاستخدامات المهنية للمدونات الإلكترونية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال. جامعة محمد بن باديس، مستغانم.
- بن. عمارة، أ. ب. (2017/2018). دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس.
- بن. عمارة، ب. أ. (2020). الفجوة الرقمية والنوعية، السرديات الأنثروبوتقنية ورهانات الفهم. ضمن مؤلف المرأة وتكنولوجيا الاتصال الجديدة، العربي بوعمامة، ألفا للوثائق.
- بن. عمارة، ب. أ. & بوعمامة، أ. (2020). الهوية النسائية الافتراضية داخل الفضاء السيبرنطقي، تموضعات جديدة، هويات جديدة. التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 26، ع 3 (349-365).
- بن. ملوكة، ش. (2014/2015). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاسري. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران 2.
- بنكراد، س. (2006). سيميائيات الصورة الإشهارية - الإشهار والتمثلات الثقافية. إفريقيا الشرق، المغرب.
- بن. ملوكة، ش. (2013). من نظرية التمثلات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية. مجلة الحوار الثقافي، مج 2، ع 2.
- بهنسي، م. أ. (2012). المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدونين، رسالة ماجستير. كلية الاعلام، القاهرة.
- بوبراوي، ح. & العربي، أ. (2000). جغرافية التمثلات. جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- بوخاري، أ. (2015/2016). التمثلات الثقافية في الومضات الإشهارية بالتلفزيون الجزائري، دراسة تحليلية سيميائية وميدانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3.
- بوخاري، م. (2022). الصورة وبناء الهوية الرقمية بين الوهم والحقيقة في العوالم الموازية. رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية، مج 2، ع 3. (113-125)
- بودربالة، ع. أ. (2018). التصوير الذاتي Selfie تواصل اجتماعي أم اضطراب نفسي؟ مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 33. (829-838).
- بوسنان، ر. (2021). التدوين النسوي عبر الفضاء الإلكتروني، مقاربة في المفاهيم والأدوار والتحديات ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي "التدوين الإلكتروني

- النسوي في الجزائر"، إعداد وتنسيق: رحموني لبنى، صيد علي. منشورات مركز الطبع والسمعي البصري، أم البواقي.
- بو عبدالله، ح. (2024). السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج 12، ع 2.
- بومنير، ك. (2022). الاعتراف وسؤال الهوية عند أكسل هونيث. مجلة تبين، مج 11، ع 41. (39-107).
- تريان، م. س. (2015). المدونات النسائية الفلسطينية على شبكة الأنترنت. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 13.
- تشاندرلز، د. (2012). أسس السيميائية، تر: طلال وهيبة. المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت.
- تواتي، ر. (2022/2023). النسق الاتصالي في المجتمع التقليدي الجزائري، من الاتصال الشفوي على الاتصال الإلكتروني-محاولة تحليل بمقاربة أنثروبولوجية سمولوجية للنسق الاتصالي الافتراضي للحكاية الشعبية القبائلية على اليوتيوب والفيسبوك. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
- تومي، ف. (2014-2015). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- تومي، ف. &، يسعد، ز. (2017). الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية - دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفيسبوك. مجلة الباحث الاعلامي، مج 2017، ع 37. (119-132).
- تومي، ف. ; وآخرون. (2021). التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقارنة fanny georges. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 8، ع 3.
- تي، ش. (2016/ 11/ 30). إثبات الهوية والذات في الأدب النسوي عن طريق تخصيص الأدب وامتلاك المصطلحات. متاح على الرابط: <https://allugah.com/?p=278>، تاريخ الولوج 11/10/2024، على الساعة 11:30.
- تيسير، م. (2020/09/07). البحث الوصفي : موضوع شامل. المجلة العربية للعلوم والأبحاث. متاح على الرابط: <https://blog.ajsrp.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A/>
- جباري، س. (2014). تفاعل المرأة مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال، الجزائر أنموذج. متاح على الرابط: https://samiadz.blogspot.com/2014/06/blog-post_1989.html، تاريخ الولوج، 21/07/2024، على الساعة: 00:07

- جمال الدين، س. ع. & عبد المنعم، م. ر. (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين المرأة ومدى انعكاسه على هويتها الثقافية مجلة البحوث الاعلامية، ع 66، ج 1.
- جودي، ل. (2022). الهوية الرقمية للمرأة على شبكات التواصل الاجتماعي، رؤية تحليلية نقدية، رقمنة. مجلة الدراسات الاعلامية والاتصالية، مج (2)، ع (3)، (101-112).
- جونس، ف. (2010). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، تر: ياسر الخواجة مصر العربية للنشر والتوزيع.
- حاجي، ح. & ثابت، م. (2022). الهوية الرقمية للمرأة الجزائرية بين التحرر والتمركز حول نوعها الاجتماعي، دراسة إثنوغرافية لمستخدمات الفيسبوك بالجزائر. مجلة المعيار، مج 26، ع 4.
- حدار، ع. ا. & عيد، أ. (2014). ناسلية الذات والهوية من الطفولة إلى المراهقة : سيرورة لا تتوقف. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، مج 2، ع 4. (199-244).
- حدروش، ف. (2015/2016). تمثيلات صورة الذات في العالم الافتراضي، دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من صفحات الفيسبوك. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
- حسين، م. (2020). غوفمان من جديد: التحليل الدرامي والتباعد الاجتماعي، معنى. متاح على الرابط <https://mana.net/6773/>. تاريخ الولوج: 2024/03/03
- حمدي، ح. (1991). الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- حمداوي، ج. (s.d.). سيموطيقا الذات بين النظرية والتطبيق شبكة الألوكة. متاح على الرابط: www.alukah.net
- حمداوي، ج. (2020). السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، المملكة المغربية.
- حنون، ن. (2016/2017). دور المدونات الإلكترونية في تشكيل الرأي العام في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة جامعة قسنطينة 3.
- خالدي، ا. & لونيس، ب. (2022). متحف سطيف العمومي الوطني وإدارة إنطباعات جمهوره عبر صفحته الرسمية في الفيسبوك -دراسة نثنوغرافية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. مج 9، ع 4. جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، (219-242). DOI:10.53284/2120-009-004-012
- خير، ن. (2023). رقمنة الذات وإشكالية الإغتراب في الفضاء السيبراني، الاستخدام بين الذات الحقيقية والزائفة. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 9، ع 1، (9-29).
- درويش، ح. ا. (2023). مفهوم الإغتراف بمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. متاح على الرابط: _____

<https://www.mominoun.com/articles/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%A9/180307>
1

دريم , ف , ا. (2018). التدوين الإلكتروني والمرأة الجزائرية. *الساورة للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، مج 2018، ع 8، (85-171).

دليو , ف. (2023). اختيار العينات عبر الأنترنت في البحوث الاجتماعية. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، مج 6، ع 2.

دليو , ف. (2022). البحوث الكيفية "الأسس والمناهج". *ألّفا للوثائق*، عمان، الأردن.

دليو , ف. (2023). إجراءات تطبيقية منشورات ألّفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط. 1.

دليو , ف. (2022). اختيار العينة في البحوث الكيفية. *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*، مج 3، ع 3.

ديكارت , ر. (2009). التأملات الفلسفية الأولى، تر: عثمان أمين منشورات المركز القومي للترجمة، القاهرة.

ذيب , أ. (2021/04/06). صانعات المحتوى بين التأثير والتمثل. *النصر*. متاح على الرابط:

<https://www.annasronline.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/180307>

19.20-2021-07-06-10-53، تاريخ الولوج . 24-07-2024، على الساعة: 19.20

رحموني , ل & , معمري , ه. (28 أكتوبر 2021). الأنثى، الجسد، والهوية كما تبرزها فيديوهات الانستغرام في الجزائر. ورقة بحثية مقدمة في إطار أشغال اليوم الدراسي: *الحضور النسوي الجزائري عبر الانستغرام*، جامعة أم البواقي.

رحموني , ل & , معمري , ه. (جوان 2021). تمثيلات الذات في مدونات الفيديو النسائية الجزائرية: دراسة تحليلية في تمثيلات الذات من منظور إدارة الانطباعات لايرفينغ غوفمان. ورقة بحثية مقدمة في أعمال الملتقى الوطني الافتراضي "التدوين النسوي في الجزائر". *كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي*.

رحومة , ع م. (2009). مقارنة علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب. *عالم المعرفة*، ع 347، الكويت.

ريكور , ب. (2005). الذات عينها كآخر، تر: جورج زيناتي. *المنظمة العربية للترجمة*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، لبنان.

- زراري، ع. (2015/2014). دلالات الخطاب النسوي في السينما الروائية العربية، دراسة سيميولوجية لستة أفلام نسوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3.
- زيم، ن. (2012/2011). التدوين الإلكتروني في الجزائر، الواقع والتحديات، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. جامعة منتوري، قسنطينة.
- سبيلي، ك. (2022/2021). التمثيلات الثقافية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر 3.
- سراي، س. (2018). البراديجم في علوم الإعلام والاتصال. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج 7، ع 28، (393-422).
- سراي، ه. (2022). المدونات الإلكترونية العربية، قراءة في المفاهيم والسياقات. مجلة الدراسات الإعلامية، مج 5، ع 18.
- سعادة، ح. &، عمرو، ح. (2022). ظاهرة التدوين النسوي بالفيديو عبر اليوتيوب في الجزائر، دراسة في القائم بالاتصال، دراسة تحليلية لعينة من المدونات النسائية في الجزائر. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج 5، ع 4، (87-97).
- سكوت، ج. (2009). خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون، تر: محمود محمد حلمي، مراجعة جبور سمعان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- شادي، ر، م، ع. (2019). التحليل الثقافي لخطابات الإعلانات التجارية. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة.
- شتا، ا. ع. (1993). نظرية علم الاجتماع. مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- شحادة، ن. م. (2013). اللون ودلالاته في شعر البحتري، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.
- شرف، ج. (2021). اعتماد المرأة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بتمكينها في ضوء خطط التنمية المستدامة. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج 20، ع 40.
- شريط، ف. (2014). التدوين الإلكتروني كفاعل ثقافي، دراسة تحليلية على عينة من المدونات الإلكترونية العربية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع 4.
- شريط، ف. (2015). التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد. دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان.
- شريف، ن. (2023/3/9). فيديو مؤثر لليوتيوبر سارة رجيل بعد تحقق حلم انتظرته لسنوات!، متاح على الرابط: (<https://www.echoroukonline.com/>) : تاريخ الولوج: 05/9/2024 على الساعة 17:00.

- شعبان، م. أ. (2021). التدوين المرئي لوقائع الحياة اليومية في ميزان الدعوة الإسلامية. مجلة كلية أصول الدين والفقهاء بالمنوفية، ع40، (145-231).
- شوبنهار، أ. (2006). العالم إرادة وتمثلات، تر: سعيد توفيق، ط1. المجلس الأعلى للثقافة، مصر.
- صافر، ك. (2017). مقدمة في علم الاجتماع. النشر الجامعي الجديد.
- صالح، ح. أ. (2010). أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته. دار ومكتبة حامد.
- صحراوي، ج. (2023/2022). تمثيلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش -دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال. جامعة محمد خيضر بسكرة.-
- ضربان، ح. &، رمضاني، ص. (2021). عرض الهوية في الحياة الافتراضية، دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم الاجتماعية، مج 15، ع2 (249-267).
- طاييل، ن. و عدة، م. (28 فيفري 2017). تمثيلات الجسد في الخطاب الإعلامي: دراسة في المفاهيم والنماذج. ورقة بحثية مقدمة في اليوم الدراسي الموسوم: مكانة التحليل السيميولوجي في بحوث ودراسات الاعلام والاتصال. جامعة يحيى فارس (المدينة - الجزائر).
- طه، ع. أ. (2015). مناهج البحث الإعلامي. دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- عباس، م. (2011). الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات. دار الشروق، عمان.
- عبد الحميد، م. (2009). المدونات، الاعلام البديل، عالم الكتب. ط 1، القاهرة.
- عبد الحميد، م. (2004). نظريات الاعلام واتجاهات التأثير. دار عالم الكتب، ط 3 القاهرة.
- عبد المنعم، م. &، توفيق، م. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير). مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 24، ج 2.
- عزي، ع. (1995). الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية. شركة دار الأمة، ط1، الجزائر.
- علاق، أ. (2021). المدونات المرئية في الجزائر وصناعة المحتوى. ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي: التدوين النسوي الإلكتروني في الجزائر، إعداد وتنسيق: لبنى رحموني، عادل صيد. منشورات مركز الطبع والسمعي البصري، أم البواقي.
- علال، ح. (2022/2021). أخلاقيات التدوين الإلكتروني في الدول المغاربية، دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال. جامعة قسنطينة 3.

- غازي، ف. ب. (2004). *مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة*. متاح على الرابط: <https://www.questionpro.com/blog/non-probability-sampling/>، تاريخ الولوج: 2024/06/24.
- غدنز، أ. (2005). *علم الاجتماع، تر: الدكتور فايز الصياغ. المنظمة العربية للترجمة، بيروت*.
- غرابية، ز. (2023). *التدوين الإلكتروني المرئي النسائي في مجال الدعوة إلى الله. الرسالة للدراسات الإعلامية، مج 7، ع 3. (215-226)*
- غودار، إ. (2019). *أنا أسيلفي إذن أنا موجود، تر: سعيد بنكراد. المركز الثقافي للكتاب، ط 1، الدار البيضاء*.
- فان دايك، ت. (2014). *الخطاب والسلطة. المركز القومي للترجمة، تر: غيداء العلي*.
- فنيقي، س. (2018). *وسائل الاعلام الاجتماعي والمرأة الجزائرية، فضاءات حرة للتعبير مجلة حكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، مج 6، ع 4، جامعة محمد خيضر*.
- قابوش، ص. (2023/2022). *اعتماد المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات الصحيحة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشهيد العربي تبسي، تبسة*.
- قدي، ع. (2021/2020). *تلقي المنتجات الإعلامية عبر موقعي اليوتيوب والفيسبوك وعلاقته بإدراك الواقع الاجتماعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3*.
- قربلي، س. (2021). *تمكين المرأة الجزائرية لذاتها اجتماعيا واقتصاديا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التحديات والانجازات، دراسة ميدانية على عينة من حسابات العمل النسوية على موقع فيسبوك بالجزائر. مجلة المعيار، مج 25، ع 62*.
- قطب، أ، ع؛ وآلاء، ع، ش. م. (2023). *القيم والأدوار الاجتماعية في التدوين المرئي، دراسة تحليلية كيفية على محتوى اليوتيوب الموجه للطفل السعودي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مج 2023، العدد 11، (71-130)*.
- قنديلي، ع، إ. (2019). *منهجية البحث العلمي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع*.
- قويدري، ب. م. (2013/2014). *تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلم التربية والأرطوفونيا. جامعة وهران السانبا*.
- كالرو، ه. (2005). *كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال حركاتهم، ت: لجنة الترجمة في دار الفاضل. دار الفاضل، ط 5، دمشق، سوريا*.

كربوش م. (2005). الاتصال الداخلي في الإدارة العمومية وفق المنظور الدرامي : إدارة الجمارك ووزارة الشؤون الخارجية-نموذجاً. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر.

كريب، إ. (1978). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هايرماس، تر: محمد حسين غلوم، مراجعة: محمد عصفور. عالم المعرفة.

كلود، ع. (2013). الألوان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.

كموني، ه. (2019). الرموز التعبيرية في الخطاب التواصلي الافتراضي، اختصار للكلام أم اغتيال للمعنى. أنفاس من أجل الثقافة والإنسان متاح على الرابط: https://anfasse.org/fellmongering/likelihead/9652_21172.shtml، تاريخ الولوج 13/11/2024، على الساعة 20:13

كوتي، ج. أ. &، جي لوفين، ت. (2021). تكوين الهوية والشباب والتنمية دار الكتاب التربوي.

لصلح، ع؛ ورجم، ج. (2023). هوية المرأة عبر الفضاء الافتراضي، دراسة ميدانية للهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية عبر الفيسبوك. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 9، ع 1.

لعياضي، ن. (2020). البحوث الكيفية في علوم الاعلام والاتصال، إضاءات نظرية ومسالك تطبيقية. مجلة الباحث الإعلامي، ع 50.

لعياضي، ن. (2012). الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات. مجلة الباحث الاعلامي، مج 2012، ع 18.

لونيس، ب. (2018). إرفنغ غوفمان والظاهرة الاتصالية، قراءة إبستمولوجية في أهم أفكارها التنظيرية. مجلة دراسات وأبحاث، مج 10، ع 4.

لونيس، ب. (2021). إرفينغ غوفمان من المرجعية الإبستمولوجية إلى الممارسات المنهجية. مجلة المعيار، مج 25، ع 55.

لونيس، ب. (ديسمبر 2022). نظرية تفاوض الوجه في الاتصال البينثقافي، قراءة إبستمولوجية. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج 8، ع 2.

مجمع اللغة العربية. (1990). المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

مجمع اللغة العربية. (1989). المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية، مصر.

محمد، إبراهيم، ي. أ. (2020). التقديم الذاتي لمنشئ المحتوى "اليوتيوبرز" على موقع اليوتيوب وكيفية تحقيقهم للثقافة التشاركية -دراسة حالة الدحيح والإيجيكولوجي -. مجلة البحوث الإعلامية، ج 2، ع 55.

محمدي، و. ح. (2022). الهوية النسائية الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي. العربي للنشر والتوزيع، ط 1، مصر.

مرزوقي, ب ; و ساعد هوارى, خ. (2021). التدوين المرئي النسوي والفضاء العمومي. ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي "التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر"، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، إعداد وتنسيق: لبنى رحموني وصيد عادل. منشورات مركز الطبع والسمعي البصري، جامعة أم البواقي.

مرعي, ر, أ. (2023). سيميائية الذات في شعر سعاد الكواري مجلة أنساق، مج 7، ع 1، كلية الآداب والعلوم دار نشر، جامعة قطر.

مساعدي, س & همال, س. (2021). المدونات الإلكترونية النسائية، فضاءات تواصلية لمناقشة مواضيع المرأة، المدونات المرئية الجزائرية على موقع اليوتيوب أنموذجا، ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي: التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر. إعداد وتنسيق: لبنى رحموني وصيد عادل. منشورات مركز الطبع والسمعي البصري، جامعة أم البواقي.

مساعدي, س. (2021). المدونات الإلكترونية والنخبة النسوية في الجزائر، الاستخدامات وأشكال التفاعل. أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، مج 3، ع 2، جامعة باتنة 1، الجزائر.

مساعدي, س. (2019). المدونات الإلكترونية العربية والفضاء العمومي الافتراضي: دراسة تحليلية للمدونات النسائية في ضوء مقارنة هابرماس مجلة المعيار، مج 23، ع 48.

مصوب, ل. (2022). الذات النسوية على مواقع التواصل الاجتماعي "سايبورغ ما بعد الحداثة"، رقمنة. مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، مج 2، ع 3.

معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي (د.ت). متاح على الرابط:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9/?#:~:text=%E2%80%A2-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8F%D9%88%D9%90%D9%8A%D9%8E%D9%91%D8%A9%3A%20%D8%A5%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF%20%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87%20%D9%88>

مكاوي, ح. ع & .حسين السيد, ل. (1997). الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة.

مهيبة, ز. (2020). المرأة الجزائرية ومواقع التواصل الاجتماعي، ضمن مؤلف: "المرأة وتكنولوجيا الاتصال الجديدة"، نحو استحضار مقارنة النوع الاجتماعي ألفا للوثائق، عمان، الأردن.

ميهوبي, ر؛ ورمضان, ا. (2023). التمثيلات الثقافية في المدونات المرئية النسوية الجزائرية عبر منصة اليوتيوب، دراسة تحليلية لمدونة "vidéos de Yamna" في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية. طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، مج 6، ع 2.

- نايت، الصغير، ع. (2022/2021). تمثلات حرية التعبير والتدوين الإلكتروني في الجزائر -دراسة وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر.
- نابتي، ع. (2017). الهوية الرقمية، واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر. مجلة متون، مج 8، ع 4 (556-532).
- نايلي، ح. (2021/2020). خصوصية الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة سمبولوجية لعينة من الخطابات الإسلامية عبر شبكات الفيسبوك وتويتر واليوتيوب. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
- نايلي، ن. &، مساعدي، س. (2017). صورة المرأة العربية من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير. مجلة العلوم الإنسانية، ع 8، ج 2.
- نومار، م. ن. (2021). الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي -دراسة في تمثيلات الذات عبر مواقع الشبكات الاجتماعية. الآن ناشرون وموزعون، ط 1، عمان، الأردن.
- نومار، م. ن. (2017/2018). تمثيلات المرأة الجزائرية لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة وصفية تحليلية لهوية المرأة الجزائرية عبر موقع الفيسبوك. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة 1.
- هادف، أ. ع. (2020). نحو فضاء بديل لتخطي رؤى هابرماس الجندرية. ضمن مؤلف: المرأة وتكنولوجيا الاتصال الجديدة، العربي بوعمامة، ألفا للوثائق، عمان، الأردن.
- هميسي، ن. ا. (2014). الأطر النظرية والمنهجية لدراسة الميديا الجديدة قراءات نقدية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 12.
- هونيث، أ. (2018). التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، ترجمة وتقديم كمال بومنيير. كنوز المعرفة، ط 1، الجزائر.
- هيتشون، ل. (2009). سياسة ما بعد الحداثة، تر: حيدر حاج اسماعيل. مركز الدراسات العربية، ط 1، بيروت.
- هيجل، أ. (2006). فينولوجيا الروح: تر: ناجلي العوني. مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، بيروت.
- وطفة، أ. ع. (2023). دراميات التفاعل الرمزي في نظرية إيرفينغ غوفمان، المدخل الدرامي لفهم السلوك البشري. مجلة نقد وتنوير، ع 16، السنة الرابعة.
- يخلف، ف. (2012). سيميائية الخطاب والصورة. دار النهضة العربية، ط 1، بيروت.
- يخلف، ف. (2012). مناهج التحليل السيميائي. دار الخلدونية، الجزائر.
- يوسف، أ. (2019). السيميائيات الراهنة وسؤال المعنى. التفاهم، مج 17، ع 65 (261-310).

- Achour, H. (2021). Women's Blogging, A review of the concept and content. ورقة بحثية مقدمة ضمن أعمال الملتقى الوطني الافتراضي: "التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر"، إعداد وتنسيق: رحيموني لبنى، صيد عادل. منشورات مركز الطبع السمعي البصري، جامعة أم البواقي.
- Alexander. (2004). Cultural Pragmatics: Social Performance between Ritual and Strategy. *Sage journals*. <https://doi.org/10.1111/j.0735-2751.2004.00233.x>
- Alharahsheh, H., & Pius, b. ((May-June), 2020). A review of key paradigms: positivism VS interpretivism. *Glob Acad J Humanit Soc Sci, Vol 2, ISS-2 (May-June): (39-43)*. DOI: 10.36348/gajhss.2020.v02i03.001
- Anarbaeva, S. M. (2016). YouTubing Difference: Performing Identity in Video Communities. *Journal For Virtual Worlds Research, 9 (2)*. DOI: 10.4101/jvwr.v9i2.7193
- Anciano, J. (Jun 16, 2020). Vlogging on You Tube as Self -Presentation of Everyday life: ADutch- Turkish You Tube Volg Chennel "Gurbetçi Aile. available on: <https://www.scribd.com/document/>
- Arnold-Forster, T. (2023). Walter Lippman and Public Opinion. *AMERICAN JOURNALISM, VOL 40, N°1, (51-79)*. available on: <http://www.worldscientificnews.com>
- Aspling, F. (2011). The Private and the Public in online Presentation of the Self: A Critical Development of Goffman's Dramaturgical Perspective, Master's Thesis. *Department of Sociology, Stockholms University*.
- Baker, O. (2017). *Je vlog donc je suis: analyse multimode de la performance des vloggers gais, les biennes et bisexuelles*. Université de Montréal, Canada: Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Maîtrise en Sciences de la Communication, Département de Communication, Faculté des Arts et Sciences.
- Bartolome, A., & Shuo, N. (2023). A Literature Review of Video-Sharing Platform Research in HCI. *conference paper, 2023, CHI Conference on Human Factors in Computing Systems (CHI '23) At: Hamburg, Germany*. DOI: 10.1145/3544548.3581107, (23-28).
- Batra, N. (Aug 10, 2023). Vlogging Day : Why is it called vlogging and When it first started? available on: <https://www.jagranjosh.com/general-knowledge/vlogging-day-1691650348-1>, (seen in 25-11- 2024, at 23:25).
- Bezemer, J., & Jewit, C. (2013). Multimodality: A guide for linguistics, Manuscript to appear in L. Litosseliti (ed), *Research Methods in Linguistics (2nd edition)*. London continuum chapter. available on ligne: <https://core.ac.uk/download/pdf/227335935.pdf>
- Body, d. m., & B Eliison, N. (2014). Social Network Sites, Definition, History and Scholarship,. *Journal of Computer-Mediated Communication, 2008, (210-230)*.

- Bossio, D., & Sacco, V. (2016). from " selfie" and breaking Tweets,How journalists negotiate personnel and professional identity on social media. *Journalism Practice* 11 (5). DOI: 10.1080/17512786.2016.1175314
- Boutet, A., & Diéye. (2013). Faut-il avoir une identité numérique pour être e-inclus? *Jean Paul Pinte*.
- BONICCO, C. (2007). Goffman et l'ordre de l'interaction: un exemple de sociologie compréhensive. *Philonsorbonne*, n1. <https://doi.org/10.4000/philonsorbonne>.
- Boyd, D. (2004). Friendster and Publicity Articulated Social Systems Networks. *Conference on Human Factors and Computing (CHI)*. Vienna. ACM, April 24-29. DOI: 10.1145/985921.986043.
- Boyd, D., & Heer, J. (2006). "Profiles As Conversation: Networked Identity Performance On Friendster." In *Proceedings Of The Hawai'i International Conference On System Sciences (HICSS-39), Persistent Conversation Track*. Kauai, HI: IEEE Computer Society. January 4 - 7. DOI: 10.1109/HICSS.2006.394.
- Brander, C.(2016). Erving Goffman's The Presentation of Self in Everyday Life . academia: available on: <https://www.academia.edu/34361288/> (seen in 12-02-2023 at 1:30).
- Britt, R. K. (05, 2015). Effects of Self-presentation and Social Media Use in Attainment of Beauty Ideals. *Studies in Media and Communication*. RedFame, Vol. 3, N°1. DOI: 10.11114/smc.v3i1.705
- Burke, P., & Stets, J. (2009). Identity theory. *Oxford University Press*.
- Cacaly, S., & al. (2008). Dictionnaire de l'information. 3 ème edition colin.
- Calderia, S., & al. (2020). Between the Mundane and the Political: Women's Self-Representations on Instagram July, *Social Media + Society* 6(3). DOI: 10.1177/2056305120940802
- Cardon, D. (2008). Le design de la visibilité. un essai de cartographie du web 2.0. *Réseaux* 2008/6, n° 152 (93-137).
- Cardon., D. (2011). Réseaux sociaux de l'internet. *Revue communication*, 2011/1 n° 88 (141-148).
- Ceci, L. (September 2, 2024). You Tube: Distribution of global audiances 2024, by age and gender. available on: <https://www.statista.com/statistics/1287137/youtube-global-users-age-gender-distribution/>
- CEFAÏ, D., & GARDELLA, E. (2012). Comment analyser une situation selon le dernier Goffman? De Frame Analysis à Forms of Talk, *CURAPP*, Erwing Goffman et l'ordre de l'interaction. *PUF*, (230-263).

- Chen, G., & Q. Elyse, H. (2020). Women's Blogs. available on: <https://is.gd/fy0gZ6>, (sen in 20/06/2024, at 13/41h).
- Chen, G. M. (2012). Why do women write personal blogs? satisfying needs for self disclosure and affiliation. *Computer and human Behavior*, Volume 18, Issue 1: <https://doi.org/10.1016/j.chb.2011.08.024>.
- Cheung, M; L, C; Shia, C; & Chen, H. (2009). Credibility of Electronic Word of mouth: Informational and Normative determinants of on-line Consumer Recommendations. *International Journal of Electronic Commerce*, 4, (9-38): <https://doi.org/10.2753/JEC1086-4415130402>.
- Chester, A. (January, 2004). Presenting the self in cyberspace: identity play in moos. *Submyted in total fulfilmentof the requirements of thedegree of Doctorat Philosophy, Département of Psychology, The University of Melbourne*.
- Chia-chen.Y, & Bradforf, B. (2016). Oline Self-Presentation on Facebook and Self Developpment During the College Transition. *Journal of youth and adolescence*, Vol 45, N° (2).
- Clarke, P. (2000). Internet as a medium for qualitative research.paper presented on 6 Septembre 2000 at the web 2000 Conference. *African Journal*. vol 2 (2/3). DOI: 10.4102/sajim.v2i2/3.95
- Coley.C.H. (1902). Looking glass self. The production of reality: Essays and readings on social interaction. in *Human Nature and the Social Order*, New York: Scribner.
- Combe Celik, C. (2014). Lanalyse des interaction multimodales par écran ; quetionnements méthodologique. *Premier Colloque, IMPE: Interactions Multimodales par Ecran*. available on <http://impec.ens-lyon.fr>
- Corsbie-Massay, C., & McLaren, R. (2024). Discerning Selfiers: Differences between Taking and Sharing Selfies . *Behav. Sci.* 22;14(8):732. <https://doi.org/10.3390/bs14080732>. <https://www.mdpi.com/journal/behavsci>
- Davis, K. (2012). Ensions of identity in a networked era: Young people's perspectives on the risks and rewards of online self-expression, new media and society(4) 14. *Published by: Sage, available online, http://nms.sagepub.com/content,p635.*
- Dobson, A. (2015). Postfeminist Self-Making: Textual Self-Representation and the Performance of "Authentic" Young Femininity on Social Network Sites, Chapter. in: *postfeminost Digital Cultures*, New York: Palgrave Macmillan.
- Doodson, W. M., & al. (2018). Apicture telles a thousand word, what facebook and twitter image convey about our personality. *personality and individual Difference*, Volume 133.

- Eakin, P. J. (2015). Self and self-representation . *online and off, fram n°28.1*. May 2015, (11 – 29).
- ELYAZID, R. (2024). Exploring the Compnents of Digital Identity on Social Networks Sites: Identifier, Post, Profile Photo, and Selfi. *European Scientific Journal, ESJ*, 20 (1).
- Em, G., & al. (2019). A First look at Communication Theory. *tenth edition*.
- Emad, A. R. (2010). Marginalized the rough the " looking Glass self " the development of stereotypes and labeling. *journal of internationalal academich*, vol, 10 , N1 .
- Fanny, G. (Nov ,2005). Stratégies d'automédiation: de l'expression de soi au jeu des intersubjectivités: Etude de la représentation de l'utilisateur. *Live journal et Touchgraph Hypertextes et hypermédias. Produits, Outils et Méthodes H2PTM 2005 Créer, Jouer, Echanger: Expériences de réseautage, Paris, France*. (Hal-01575319)
- Fanny, G. (2007). Sémiotique de la Représentation de Soi Dans Les Dispositifs Interactifs, L'hexis Numérique, Thèse pour obtenir le Grade de DOCTEUR EN ARTS ET SCIENCES DE L'ART, Mention Etude Culturelle. *Université Paris I - PANTHEON- SORBONNE*
- Fanny, G. (May ,2008). Les composantes de l'identité dans le web 2.0, une étude sémiotique et statistique. *Hypostase de l'immédiateté. Communication au 76 ème congrès de l'ACFAS: Web participatif: mutation de communication?* Centre des congrès, Québec, May 2008, Canada (hal-0033277).
- Fanny, G., & al. (2009). Sémiotique et Visualisation de l'identité numérique: une étude comparée de facebook et my space. *Acte de la conférence 268H2TM09, Paris, Hermès*. (hal-00410952).
- Fanny.G. (2009). Représentation de soi et identité numérique. une approche sémiotique et quantitative de l'emprise culturelle du web 2.0. *Réseaux 2 (n° 154)*, (165-193).
- Fanny, G. (2010). Identités virtuelles: Les profils utilisateur du web 2.0. Questions théoriques. (halshs-00948281).
- Fanny, G. (2011). L'identité numérique sous emprise culturelle. De l'expression de soi à sa standardisation. *Les Cahiers du numérique 1 (7)*, (31-49).
- Fanny, G. (2011). Mémoire humaine et expérience de soi par le Web. MEI-Médiation et information, Mémoires et internet, 32 (1), (147-157). ?hal-01575189?
- Fanny., G. (2012). A l'imag de l'Homme: Cyborgs, avatars, identités numériques. Le temps de médias. *Revue d'histoire*, 18 (1). Doi: 10.3917/tdm.018.0136. hal-01575184
- Fecteau, A. (2017). The Arab Spring and Women's Rights Activism on Facebook. *Chapter in book: North African Women after the Arab Spring*, (77-96), Palgrave Macmillan, Cham.

- Ferrarese, E. (2009). Que ce qu'une lutte pour la reconnaissance, Réflexion sur l'antagisme dans les théories contemporaines de la reconnaissance. *Revue politique et Sociétés*, Vol 28, N 3.
- Forceville, C. J. (2010). Multimodality: A Social Semiotic Approach to Contemporary Communication, Gunther Kress. *Routledge, London*.
- Fornaciari, F. (2013). The Language of Technoself: Storytelling, Symbolic Interactionism. *Online Identity, Handbook of Research on Technoself, identity in a Technological Society*. available on: <https://www.igi-global.com/gateway/chapter/70348>.
- Foucault, M. (1995). Discipline and Punish: The Birth of the Prison, translated from the French by Alan Sheridan. *Second VINTAGE BOOKS EDITION, new York*.
- Gardella, E. (2023). Du jeu à la convention. Le self comme interprétation chez Goffman. *revue de sciences humaines*. <https://doi.org/10.4000/traces.3833>
- Goffman, E (1959). The Presentation of Self in Everyday Life. *Anchor Books. City, Ny*.
- Goffman, E., & Stigmaté. (1975). Les usages sociaux des handicaps. *Editions de Minuit, Paris*.
- Golder, S., & al. (2009). A structural approach to contact recommendations. *In online social networks*. available on: https://www.academia.edu/2678046/A_
- Gomez-Mejia.G. (2016). Les fabriques de soi: identité et industrie sur le web. *MKF editions*.
- Gosling, S. D. (09 ,2011). Manifestations of Personality in Online Social Networks: Self-Reported Facebook-Related Behaviors and Observable Profile Information. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*.
- Graves, D. (2014). Actors of Discourse: A Grounded Theory Exploration of Women's Leadership as a Gendered performance. *The Chicago School of professional Psychologie*.
- Griffith, M., & Papachrissi, Z. (2009). Loking for you: An anlysis of video blogs. *First Monday*, 15 (1) . <https://doi.org/10.5210/fm.v15i1.2769>
- Guides,. (2024). quantative methods in social research. available on: <https://www.bl.uk/reshelp/findhelpsubject/socsci/topbib/quantmethods/quantitative.pdf>
- Hammami, S., & Mejbri, A. (2015). Arab women in Virtual debate, a study of women's representation in traditional medid facebook pages. *Centre of arabe women for training and resear cawtar, Tunis*.
- Hartley C, K. (1/11/1992). Socialization by Way Symbolic interactionism and Culture Theory: A Communication Perspective. *A paper presented at the Speech communication Association, Kent State University*.

- Herring, S. C., & al. (2005). Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs. *Information Technology and People*, 18 (2): 142-171. DOI: 10.1109/HICSS.2004.1265271
- Hoffmann, R. (2011). what is the function of film music? available on: <http://www.robinhoffmann.com/tutorials/guide-to-working-with-a-film-composer/12-what-is-the-function-of-filmmusic>
- Holland, M. (2017). How You Tube Developed into a Successful Platform for User-Generated Content in Ilana Eleà and Lothar Mikos (Eds) Young and Creative . *Digital Technologies Empowering Children in Every day Life Gothenburg: Nordicom*.
- Honneth, A. (2010). La lutte pour la reconnaissance, traduit de l'allemand par: M Pièrre Rush. *Les Editions du CERF, Paris*.
- Hughes, P. (2016). Using symbolic interactionism insights as an approach to helping the individual with Asperger's syndrome overcome barriers to social inclusion. *British Journal of Special Education*, 43(1), 60-70. <https://doi.org.sdl.idm.oclc.org/10.1111/1467-8578.12124>
- Jaime R, R. (2013). All The Web's a Stage: The Dramaturgy of Young Adult Social Media Use, Thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Arts in Media Studies. *S.I Newhouse School of Public Communications Syracuse University*.
- Jenkins, H. (2006). Convergence Culture: Where Old and New Media Collide. *New York University Press, 1 ed*.
- Jhon, H. (2008). You Tube, digital literacy and the growth of knowledge. . *In: Media, Communication and Humanity Conference 2008 at LSE, 21-23 September 2008, London*. available on: <https://eprints.qut.edu.au/18013/p1-17>
- Jones, E., & Pittman, T. (1982). Toward a General Theory of Strategic Self-Presentation. *In: Suls, J., Ed., Psychological Perspectives on the Self, Vol. 1, State University of New York*.
- Keck, F.,. (2012). Goffman, Durkheim et les rites de la vie quotidienne, *Archives de Philosophie* 75. available on ligne <https://shs.cairn.info/revue-archives-de-philosophie-2012-3-page-471?lang=fr>, (seen in: 01/12/2024 à 23:30 h).
- Kendall, L. (2002). Handing Out in the Virtual Pub Masculinities and Relationships online Barkeley. *Université California, press*. available on ligne: <https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=kt367nc6m1&chunk.id=c h04&toc.depth=1&toc.id=ch04&brand=ucpress>, (seen in 9/9/2024,at 19:34).
- Kennedy, Ô. (2016). Exploring You Tube as a Transformative Tool in the Power of Make up Movement. *M/C Journal, Vol 19, N° 4*. <https://doi.org/10.5204/mcj.1127>

- Kennedy, Ü. (2019). Becoming on YouTube: Exploring the Automedial Identities and Narratives of Australian Mummy Vlogging Doctor of writing and society Research. *Centre School of Humanities and Communication Arts Western Sydney University*.
- Khabouch, A., & al. (2017). Le discours et son sujet. *Actes sémiotiques, N° 120*. <https://doi.org/10.25965/as.5729> (seen in: 20/11/2024 à 15 :00h).
- Khamis, S & al. (2016, 08). Self-branding, 'micro-celebrity' and the rise of Social Media Influencers. *Celebrity Studies, 8*(2): (1-18). DOI: 10.1080/19392397.2016.1218292
- Kietzmann, J., & al. (2010). Social media? Get serious! Understanding the functional building blocks of social media. *Business Horizons, 54*(3), (241-251). Doi:10.1016/j.bushor.2011.01.
- Kinasih, P. R., & Angelique, N. (Septembre,2023). The Implementation of A Video bog (Vlog) To Enhance Students' Speaking Skills. *Wiralodra English Journal Vol 7 N° 2*. <https://doi.org/10.31943/wej.v7i2.228>,
- Kling, R. (January, 1999). What is Social Informatics and Why Does it Matter? *Volume 5 Number 1*. available on: <https://www.dlib.org/dlib/january99/kling/01kling.html>
- Kobayashi, M. (2011). Blogging around the globe: motivation, privacy concerns and social networking. *research report, computer science*. DOI:10.1007/978-1-4471-4051-1_3
- Kristeva, J. (1969). Recherche pour une semanalyse. *Paris*.
- Kuznekoof, J. H. (2012). The online Presentation of self: Re-rxamining Goffman's Presentation of self Across Contemporary CMC Context.[Doctoral dissertation, Ohio University]. OhioLINK Electronic Theses and Dissertations Center. available on: http://rave.ohiolink.edu/etdc/view?acc_num=ohiou1335883419.
- Larousse. (2012). precieses de grammaire, location latine. available on: https://archive.org/details/laroussepoche2010000laro_m0p4/page/n1/mode/2up?q=d%C3%A9finition+de+la+reconnaissance+2012.
- Larousse, L. p. (1987). Press direction brunourohmer. *Berlardwillerval*.
- Lazzeri, C., & Alain, C. (2004). La reconnaissance aujourd'hui, enjeux théorique, éthiques politique du concept, la découvert. *Revue du mass, N°23 (88-115)*.
- Leary, M., & Kowalski, R. (01/01/1990). Impression management: A literature review and two-component model. *Psychological Bulletin, 107 (1), (34-47)*. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.107.1.34>
- Lee.Pugh, J. (2010). A qualitative study of the facebook social influence, associacite and construct a representative and network, the desire of ideal identity. *California state University*.

- Lenie, B. (2006). Giving voice to Dutch Moroccan Girls on the Internet. *Global Media Journal, Vol 05, N° 09*.
- Lewis, M. (Décembre, 2011). Les émotions liées à la conscience de soi, dans: Tremblay RE, Boivin M, Peters RDeV. eds. Lewis M éd. thème. *Encyclopédie sur le développement des jeunes enfants*. available online: <https://www.enfant-encyclopedie.com/emotions/selon-experts/les-emotions-liees-la-conscience-de-soi>
- Li, Y. (2023). Young Females Appearance Anxiety in the Self-presentation of the Social Media Platform Xiaohongshu. *Communications in Humanities Research*. DOI: 10.54254/2753-7064/17/20230883
- Lotin, H. (2023). Les différentes types de blogs et blogueurs. available on: <https://www.otincorp.biz/blog-perso-blog-pro-differents-types-de-blog-de-blogueurs>, (seen in: 22/07/2024
- Lupinetti, M. V. (2015). Self-presentation and Social Media: A Qualitative Examination of the Use of Instagram by Amateur NPC Female Figure Competitors. *Master's Thesis*. department of Kinesiology. <https://doi.org/10.31979/etd.zbmV-39zh>
- Madhura, J. (11/5/2022). Erving Goffman's Dramaturgical Approach. available on: <https://doingsociology.org/2022/05/11/erving-goffmans-dramaturgical-approach-madhura-joshi/>.
- Maherzi, A. (2022). The Education of the Girl Child in Algeria and the Condition of the Woman between Tradition and Change. In: *Comparative Education for Global Citizenship, Peace and Shared Living through Ubuntu*, (121-135). Doi:10.1163/9789004518827_008
- Makram, N. M., & al. (Aug, 2021). Multimodal Discourse Analysis of American Animated Feature Film (The Wizard of Oz) and Japanese Anime. *مجلة بحوث "اللغات وآدابها"*, ج 8، ع 3.
- Malin, P. (21/1/2023). Symbolic Interaction Theory. available on: <https://www.structural-learning.com/post/symbolic-interaction-theory>. (seen in :08-09-2023 at 02 ;00).
- Marc, L. E. (17/6/2024). L'identité dans la communication. *communication et langues*, N° 97. available on: https://www.persee.fr/doc/colan_0336-1500_1993_num_97_1_2452.
- Marwick, A. E. (2015). You May Know Me from YouTube. *A companion Celebrity chapter 18*, Eds, Sean Redmond and P. David Mashall, Chichester, Wiley. <https://doi.org/10.1002/9781118475089.ch18>

- Marwick, A., & Boyd, D. (2010). To see be seen: Celebrity practice on Twitter. *Convergence. The International Journal of Research into New Media Technologies*, 17 (2), (139-158). <https://doi.org/10.1177/1354856510394539>.
- Masullo.Chen, G., & Elyse-Huang, Q. (2020). Women's Blog. <https://doi.org/10.1002/9781119429128.iegmc048>. (seen in 20/06/2024, at 13:41).
- M.AYISH, S. (2010). Women Bloggers in the Arab World: How New Media are Shaping Women's New Identity & Role, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Communication in the College Communication. *University of Sharjah*.
- Mead H, G. (1972). Self and Society, from standpoint of a social behaviorist. *University of Chicago press,ltd*.
- Merry-Jo, D. (2013). Levers, Philosophical Paradigms, Grounded Theory, and Perspectives on Emergence. *Sage Open*, vol. 3, issue 4. <https://doi.org/10.1177/2158244013517243>
- M.FRAME, A. (2008). Repenser l'interculturel en Communication, Thèse pour obtenir le grade de Docteur en Sciences de L'information et de la communication. *Université de Bourgogne*.
- Molyneaux, H., & al. (2008). Exploring the Gender Divide on YouTube: An Analysis of the Creation and Reception of Vlogs. *American Communication Journal Vol 10, N° 1*.
- Monaco, G., & Florent, L. (2007). Représentation sociales: méthodes d'étude. *Revue Electronique de théorie du noyau central et Psychologie Sociale, APSU, ffhal-0173660FF*.
- Musse, M. F. (2016). Photography on Instagram: Self-representation, identities and new ways of sociality, Thesis DOCTORAL UPF. *university of pompeu fabra, Bercelona*.
- Nickerson, C. (Septembre 22 ,2023). The Looking-Glass Self: Theory, Definition & Examples. available on: <https://www.simplypsychology.org/charles-cooleys-looking-glass-self.html#Charles-Cooleys-Looking-Glass-Self>. (seen in 09/4/2023, At : 15 :21h).
- Nilgun, A., & al. (2009). Symbolic interaction theory World Conference on Education Sciences. *Procedia Social and Behavioral Sciences 1, (902–904)*. available on: www.sciencedirect.com
- Nguyen, T.N., & al. (2020). Gender relations and social media: a grounded theory inquiry of young Vietnamese women's self-presentations. *on Facebook, Gender, Technology and Development, Volume 24, Issue 2,*. available on: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09718524.2020.1719598>

- N.Strimbu. (Decembre, 2019). The Relationship between Self-Concept and Online Self-Presentation in Adults. *Cyber psychology. Behavior and Social Networking*, (22-12). DOI: 10.1089/cyber.2019.0328
- O'Brien, J. (1999). Writing in the Body: Gender (Re) Production in Online Interaction. available on: <https://smg.media.mit.edu/library/obrien1999.html>. (seen in: 8/09/2024/ at 12:48).
- Okal, B. O., & al. (2021). From Semiotics to Three-Dimentional Multimodality. *Indiana Journal of Arts & Literature, Vol 2, ISS-11 (Nov): 9-14*. available on: <https://indianapublications.com/journal/IJAL>
- Olsson, R. (2019). You Tube an Anthropological Exploration of You Tube Content Creators, Master'sThesis: You Tube, Division of Social Anthropology. *Department of Sociology, Lund UNiversity*.
- Oyserman, D., & al. (2012). Self, Self-Concept, and Identity, Handbook of self and identify, edited by Mark. R leary. *Price Tangney. Second edition, ch 4 (69-104)*.
- Palinkas, L. A., & al. (2015). Purposeful sampling for qualitative data collection and analysis in mixed method implementation research. *Adem Policy Ment Heath, 42*. <https://doi.org/10.1007/s10488-013-0528-y>
- Papacharissi, Z., & M Griffith. (2009). Looking for you: An analysis of video blogs. available on: <https://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/view/2769>).
- Parret, H. (2006). Sutures sémiotiques. *Limoges, éd. Lambert-Lucas*.
- Pasquier, S. (2003). Erving Goffman: de la contrainte au jeu des apparences. *mauss*. available on: <https://shs.cairn.info/revue-du-mauss-2003-2-page-388?lang=fr>
- Pastinelli, M. (2019). Et si l'exposition publique du privé était une manière de s'engager? Le sacrifice du privé comme stratégie d'autodétermination de Soi. *Revue Jeunes et Société, 4 (1), (77-90)*. available on: <http://rjs.inrs.ca/index.php/rjs/article/view/158/>
- Paul, B., & al. (2015). I've 500 friends, but who are my mates? Investigating the influence of online friend networks on adolescent wellbeing. *Journal of Public Mental Health, 14 (3) : (135-148)*. DOI: 10.1108/JPMH-05-2014-0022.
- Pedersen, S. (2010). Women bloggers seeking validation and financial recompense in the blogosphere. In: *T. DUMOVA and R. FIORDO, eds. Handbook of Research on Social Interaction Technologies and Collaboration Software: Concept and Trends. V 1, (281-291)*. available on: <http://openair.rgu.ac.uk>.
- Pedersen., S. (2007). 'Women users' motivations for establishing and intercatng with blogs (web logs)'. *International Journal of the Book, 3 (2), (85-90)*. available on: <http://openair.rgu.ac.uk>.

- Phelan, S., & Kinsela, E. (2009). Occupational identity: Engaging socio-cultural perspectives. *Journal of Occupational Science*. 16 (2), (85-91).
DOI: 10.1080/14427591.2009.9686647.
- Picone, I. (2015). Impresion Management in Social Media. *the International Encyclopedie of Digital Communication and Society*. <https://doi.org/10.1002/9781118767771>
- Procházka, O. (2016). Cohesive Aspects of Humor in Internet Memes on Facebook: a Multimodal Sociolinguistic Analysis. *Ostrava Journal*.
- Qui, L., & al. (2015). What does your selfie say about you? *Computer in Human Behavior*, 52, 443. DOI: 10.1016/j.chb.2015.06.032
- Rahban, L. N. (2010). Women in Arab media: present but not head. "Prepared for Presentation at the Stanford University-California. available: <https://www.aswat.com/files/WomeninArabMedia.pdf>.
- Regueira, U., & Amudena, A. (2020). Women on YouTube: Representation and participation through the Web Scraping technique, Media. *Education Research Journal*, n 63. v. XXVIII (31-40).
- Reham., K. (2023). Multimodal Metadiscours: A model Development and application to Spoken Political Discourse. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية 6 (46)، (217-159)، جامعة قناة السويس*.
- Rettberg, J. (2014). Seeing Ourselves Through Technology: How We Use Selfies, Blogs and Wearable Devices to See and Shape Ourselves. *Basingstoke: Palgrave Macmillan*.
- Rettberg, J. (2017). Self-Representation in Social Media, Sage Handbook of Social Media, *editeb by Jean Burgess, Alice Marwick, and Thomas Poell. Sage, Forthcoming*.
- Richard, H., & Michael, T. (2009). Identity in Online Communities: Social Networking Sites, and Languages. *International Journal of Emerging Technologies & Society*, Vol 7, N°2 (109-124).
- Riddoch.Wakefield, S. (2010). An Analysis of Mom Blogs, A Thesis Presented to the Faculty of the Communication . *Department at Southern Utah University*.In partial fulfillment of the Requirement for the degree Master of Arts in Professional Communication.
- Sahay, A. J. (February, 1996). Reviewed Work: The Location of Culture. *Homi Bhabha College Literature, Comparative Poetics: Non-Western Traditions of Literature Theory*, Vol 23, N° 1, (227-232), *Published by: The Jhons Hopkins University Press*.
- Sassi, H., & Gharbi, J. (2015). Self-Presentation on Social Networking Sites. *Journal of Internet Social Networking and Virtual Communities*, Vol 2015.

- Sathpathy, S. (2023). Modern Sociological Theory, master 2. *centre for distance and online education, Utkal university*.
- Sauter, S. (2013). Converning self, SNS as tools for self-formation, Submitted in full requirement for the degree of Doctor of Philosophy. *Queensland University of Technology*.
- Shilie, C., & al. (2023). Women's Self-Objectification and Strategic Self-Presentation on Social Media. *Psychology of Women, 2023, Vol.47(2), (266-282)*.
DOI: 10.1177/03616843221143751 .
<http://journals.sagepub.com/home/pwq>.
- Sibak, A. (2009). Constructing the Self through Photo Selection, Visual Impression Management on Social Network Websites, Cyberpsychology. *Journal of Psychosocila Resaerch on Cyberspace, 3 (1)*. available on: https://www.researchgate.net/publication/283986315_Constructing_the_Self_through_the_Photo_Selection_Visual_Impression_Management_on_Social_Networking
- Simon.T, M. (2012). Identity-formation on youtube. *investigating audiovisual presentations of the self. Aalborg University, Denmark*.
- Slerka., J., & Merunkova., L. (2019). Goffman's Theory as a Framework for Analysis of Self Presentation on oline Social Network. *Masaryk University Journal of Law and Technology, 13 (2), (243-276)*. DOI: 10.5817/MUJLT2019-2-5
- Somolu, O. (2007). Telling our stories': African women blogging for social change, *Garder and Development. Vol 15, N 3*. <http://dx.doi.org/10.1080/13552070701630640>.
- Sosik, J. J. (2003). Impression management strategies and performance in information technology consulting: The role of Self-other rating agreement on charismatic leadership Management . *Communication Quarterly, 17(2): (233-268)*.
DOI: 10.1177/0893318903256110
- Stets, J., & Burke, P. (Septembre, 2000). Theory and Social Identity Theory. *Social Psychology Quaterly, Vol 63, N°3*. DOI: 10.2307/2695870.
- Stets., J., & R.T, S. (2013). Identity Theory In: DeLamter, J, Ward, A (eds) Handbook of Social Psychology. Handbooks of Sociology and Social Research. *Springer, Dordrecht*.
https://doi.org/10.1007/978-94-007-6772-0_2
- Stets, J., & Burke, P. (2013). A Sociology Approch to Self and Identity, Chapter to Handbook of Self and Identity. *edited by Mark Leary and June Tangney, Guilford Press, Forthcoming*.
- S.Turkle. (1996). Life on screen: Identity in tha Age of the internet. *London: Weidenfeld & Nicholson*.

- Stryker, S, & Serpe, R.T. (1982). Commitment, Identity salience, and role behavior: A theory and research example In W. Ickes and E.S Knowles (EDs), *Personality, Roles, and Social Behavior*. New York. Springer-Verlag. DOI: 10.1007/978-1-4613-9469-3_7.
- Szeman, I., & O'Brien, S. (2017). Representation and the Construction of Social Reality,. *In book: Popular Culture: A User's Guide, International Edition, ch3*. DOI: 10.1002/9781119140399.
- T.Al-kadi, T., & Alzoubi, A. (2023). The Mythologies as a Virologist: Barthes' Myths as Viruses. *Philosophies*, 8 (5). <https://doi.org/10.3390/philosophies8010005>
- Tang, Y. (2018). Emoticon, Emoji, and Sticker Use in Computer-Mediated Communications: Understanding Its Communicative Function, Impact, User Behavior, and Motive. *In book: New Media for Educational Change*, (191-201).
- Tashhmin, N. (2016). Art of Impression Management on Social Media. *World Scientific News*, (30), 89-102. available on: <http://www.worldscientificnews.com>.
- Taylor, A. (2019). YouTube Beauty Vlogs. available on: https://www.academia.edu/44061894/Chapter_4_YouTube_Beauty_Vlogs
- Tsahi, H., & al. (Décembre, 2017). Gendered discourse patterns. *on online social networks: A social network analysis perspective, Computers in Human Behavior vol 77*, (5). DOI: 10.1016/j.chb.2017.08.041
- Turner, V. (1970). He forest of Symbols: aspects of Ndembu ritual, Ithaca, N.Y. *Cornell University Press, PDF*.
- Tur-Vines, V., & Araceli , C.-M. (2019). Commenting on Top Spanish, You Tube "No Comment". *Social Sciences* 8 (10). <https://doi.org/10.3390/socsci810026->
- Udoudom, U., & al. (March (1-25) ,2024). Impact of symbolic interactionism, pragmatism and social construction on communication and media practice. *intentional Journal of Humanities, Education, and Social Sciences*, 2(1): (1-25). DOI: 10.58578/ijhess.v2i1.2547
- valk, F. V. (2008). Identity, power, and representation in virtual Environments. *Merlot of online learning and Teaching*, 4 (2).
- Vallet, C. (2019). Le Dévoilement De La Vie Privée Sur Les Sites De Réseau Social. *Des changements Significatifs. Droits et Société*, (80), 1, (163-188).
- Veszelszki, Á. (2011). Image and Self-representation, in language, metaphors and metalorphoses. *Visual Learning, Vol 1. Frankfurt am Main et al.: Peter Lang*. (125–136). available on: [\(PDF\) Digital Age: Self-Representation in Images](#)

- ViCCHI.G, D. (1989). L'enseignement scientifique comment faire pour que ça marche .
Edition Paris.
- Vogel, E., & al. (2015). Who compares and despairs? The effect of social comparison orientation on social media use and its outcomes. *Personality and Individual Differences*. 86: 249-256. DOI: 10.1016/j.paid.2015.06.026
- Wajcman, J. (2004). Techno Feminism. *Cambridge, Polity Press*. available on: <https://www.scribd.com/document/406527242/What-Are-Critiques-of-Symbolic-Interactionism>, (seen in 02-03-2024 at 12:30h)
- Wan, F., & Wan, Y. (April 16 ,2019). What Are Critiques of Symbolic. available on: <https://www.scribd.com/document/406527242/What-Are-Critiques-of-Symbolic-Interactionism>, (seen in 02-03-2024 at 12:30h).
- Wenceslas, L. (2004). Imaginaire masculin et identité sexuelle. Le jeu de rôle et ses pratiques. *Société contemporaines*, n° 55 (3), (43-67). DOI: 10.3917/soco.055.0043
- Wictionnaire. (s.d.). Le dictionnaire available on: <https://fr.wiktionary.org/wiki/blogosph%C3%A8re>, (seen in: 9/9/2024 à 14 :00)
- Winkin, Y. (2005). la notion de ritual chez Goffman de la cérémonie à la sequence. *Hermes*, 43, available on: <https://shs.cairn.info/revue-hermes-la-revue-2005-3-page-69?lang=fr>
- Young, G., & al. (2022). "Social Media Makes It Inevitable to Feel Bad about Your Body": Examining Self-Presentation and Body Image of Young Collegiate Females. *Youth*, 2 (3), (217-235). DOI: 10.3390/youth2030016
- Zacklad, M. (2014). Les nouvelles formes de participation dans les forums publics de consommateurs. vers un dispositif de co-innovation, Thèse doctorat pour obtenir le grade de Docteur du Conservatoire National des Arts et Métiers. *Sciences de l'information et de la Communication, Ecole Doctorale Abbé Grégoire*.
- Zareie, A., & Bin Selamant, N. (2014). Bloging a Personal Window to Pleasure and Self-therapy: A Case Study of Iranian Women Bloggers. *Asian Social Science* 10 (15): 16-16. Doi:10.5539/ass.v10n15p16
- Zbrôg, Z. (2017). Social Representations Theory in the Interdisciplinary Study of Educational Discourse –. *The Potential of Collective Biography Writing*. DOI 10.14746/kse.2017.12.11.
- Zimmerman, B. J. (1995). Self-Efficacy and Educational Development. In A. Bandura (Ed.), *Self-Efficacy in Changing Societies* (202-231). New York: Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9780511527692.009>.

- <https://www.aljazeera.net/tech/2021/10/6>.
- <https://mamoonsabbagh.com>.
- <https://www.almaany.com/ar>.
- <https://www.youm7.com/stor>.
- <https://islamic-content.com/dictionary/word/12234>.
- <https://modoe.com/show-book-scroll/462>.
- <https://search.app/yQfzYnyY8m5ZgXd68>
- <https://ontology.birzeit.edu/term>
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- https://arabicos.blogspot.com/2009/10/blog-post_506.html
- <https://www.questionpro.com/blog/non-probability-sampling/>
- <https://quizlet.com/120926475/soci-1-3-theoretical-perspectives-flash-cards/>
- <https://optinmonster.com/blogging-statistic//lesley.edu/article/perception-is-reality- the-looking-glass-self>
- <https://www.statista.com/markets/424/topic/540/social-media-user-generated-content/#overview>
- <https://tridenstechnology.com/ar/>
- https://youtu.be/w_ckrHoALhU?si=hXDUXPBd361veQ3f
- https://youtu.be/4DI0dR_2xRY?si=pCY_ikRqDb88UM_k
- <https://youtu.be/0UIO0dd-pJk?si=wBB2r0ruCbkKzAzy>
- https://youtu.be/Pc0DW90_WOZY?si=n1VSNIB6Un1Dpw64
- <https://youtu.be/hvVrWRLhG0c?si=9BOYmx3nm70E4tUJ>
- <https://youtu.be/hSJ4bOtU9io?si=DEKsEuhhA2kRrTbu>
- <https://www.alarabiya.net/social-media>

الملاحق

- الملحق (1): خطاطة توضح البرامج الإجرائية لدراسة الذات وفقاً لمقاربة J.C.Coquet
من إعداد الباحثة بتصرف - بالإعتماد على مرجع (حمداوي.جميل)

1/ إجراء الأساس

الإجراء	الوصف	التفصيل
تحديد العناصر البصرية	- تحديد النمط البصري - تفكيك النمط وفقاً لإجراء التعيين	1/ في الصورة المتحركة شريط الصورة : مضمون اللقطة ، وزاوية التصوير ، ونوع اللقطة، وحركة الكاميرا ، مدة اللقطة شريط الصوت : الموسيقى ، التعليق الصوتي المرفق، المؤثرات الصوتية 2- في الصورة الثابتة الشكل المورفولوجي، التحليل الفوتوغرافي (التأطير، الزوايا، حركة العين ، الإضاءة ،)، العناصر التيبوغرافية (شكل الخط، لفته، سمكه)، دراسة الألوان .
القراءة التعيينية	قراءة الظواهر المدركة حسيّاً عبر تحليل الصور والعناصر البصرية	ربط العناصر المكونة للنمط البصري محل التحليل في سياق موضوع التحليل (الفلوج هنا)

2/ إجراء الحكم والتقويم

الإجراء	الوصف	التفصيل
الحكم والتقويم	- يساعد هذا التحليل على فهم كيف يقوم العقل بتقويم الأحداث والأشياء والأفكار ويكون حكماً بشأنها. - مساءلة المعاني والرموز المضمنة في الصورة أو الفيديو بناءً على العناصر التعيينية.	- التحليل السيكلولوجي. - التحليل الثقافي - التحليل الديني - التحليل السوسيولوجي.....

3/ إجراء المحايثة

المرحلة	الإجراء	التفصيل
1. رصد الحالات الهوائية (الهوى) والإنفعالات	تحليل المشاعر والانفعالات التي تظهر في المحتوى	- تحليل التمثيلات الانفعالية التي تُظهرها الذات عبر التعبير في مقاطع الفيديو. - دراسة المشاعر السائدة (مثل الفرح، الخوف، القلق، الرغبة، أو التوتر الاجتماعي).
2- رصد الحالات الكامنة في المضمون	دراسة الدوافع النفسية والانفعالية الكامنة في المضمون	- دراسة الاستجابة الانفعالية المباشرة في المضمون (الإحساس بالحب، الخوف، التوتر... إلخ).
3- تحليل الشكل والتعبير الخارجي	فهم العلاقة بين الشكل الخارجي والتعبير الانفعالي	دراسة الإيماءات، الصور، تعبيرات الوجه، المكياج، اللباس كطرق تعبيرية عن الهوى الداخلي.
4 - بناء المعنى من التحليل الكلي	دمج التحليلات السابقة للوصول إلى فهم شامل للمعاني المُعبّرة عن الانفعالات	تحليل السياق الكلي للتعبيرات التي تحمل مشاعر الهوى والدلالات العاطفية المرتبطة بها.
5- السياق السيميولوجي	دمج الإطار المنهجي عند التحليل	- مقارنة البيانات مع السياق الاجتماعي والتفاعلي الذي تُظهر فيه الذات ومشاعر الهوى

4/ إجراء التعالي

المرحلة	الإجراء	التفاصيل
1/ الحكم	تحديد التحيزات الذاتية	النظر إلى المحتوى كما يظهر دون أحكام مسبقة.
	تحديد القوى الخارجية	ثقافية، اجتماعية، دينية، أيديولوجية، سياسية، تكنولوجية
2/ التفاعل والتأويل	التفاعل مع القوى الخارجية التأويل الرمزي	طرق إستجابة الذات : (التكيف، المقاومة، إعادة الصياغة.....). - تحليل تعزيز أو تحدي المعايير السائدة.....
3/ التحليل النهائي	- تحليل تفاعل القوى والرموز. - تقييم الإجراء - إستقراء الذات	- قراءة الذات في السياق المدروس

الملحق (2) : دليل استخدام مقارنة المالتيموداليتي في الدراسة

الإجراء	الوصف
استكشاف سياق إنتاج العلامة	- تحديد متى وأين يتم نشر المحتوى. - تأثير التأخير الزمني بين إنتاج الفيديو ونشره على معاني الرسالة وطريقة استقبالها. - كيفية تأثير الوسيط وظروف النشر الزمني والمكاني على تأويلات العلامات. - يشمل التحليل الأنماط التالية: وضعية الاتصال ، الجمهور الفعلي والمتخيل و تحليل الاهتمام وموقع الأوضاع في الرسالة.
استكشاف معقد العلامة	- يتضمن بناء وتوزيع العلامات عبر الأوضاع المختلفة. - صانع العلامة يُحدد الأوضاع المناسبة لصناعة المعنى. - يتم اختيار الأنماط التحليلية المشكلة لمعقد العلامة حسب سياق الدراسة 1/ العنوان 2/ الأداء الجسدي 3/ الإيماءة 4/ النص داخل الفيديو 5/ Mashup 6/ السيلفي 7/ بنية الخطاب الألسني 8/ النصوص في الشاشات المستقلة 9/ شارة البداية و النهاية 10/ الموسيقى 11/ التعليق المثبت 12/ النصوص التوضيحية 13/ الصوت البشري 14/ نبذة الصوت 15/ التضعيف الصوتي 16/ التنعيم 17/ التداخل البصري المركب

- تعكس ردود فعل الجمهور وتأويلاتهم للرسائل التي يقدمها المدون (ة)، من خلال تحليل التعليقات، يمكن فهم كيف تُقرأ هوية المدون من قبل الجمهور، وما إذا كانت تتوافق مع الرسالة التي يرغب المدون (ة) في إيصالها. على هذا النحو، تعمل التعليقات كمرآة للذات الرقمية، حيث تتيح للمدون (ة) رؤية انعكاسات تمثيلاته الذاتية في عيون الآخرين. - من جهة أخرى، تلعب التعليقات دورًا حيويًا في إعادة تقييم المدون لبناء هويته الرقمية، إذ تمثل التغذية الراجعة المستمرة من الجمهور وسيلة للمدون لفهم ما يحتاج إلى تحسين أو تعديل في عرض الذات، بناءً على ما يُعتبر ملائمًا أو مثيرًا للاهتمام بالنسبة للجمهور.	البنى التفاعلية المرفقة

الملحق (4): الواجهة الرئيسية لحسابات المدونات عينة الدراسة على منصة اليوتيوب

